VELİDDİN

No 148

m. MİNOVİ

الحمد لله الذي ...
قد تم سورة التفسير ... لعبد
وقد ملكت من قبل هذا تفسير عين ... ودلوت
ومجمع الانوار ... على اثنى عشر مجلدا
وجامع الاسرار في خمس مجلدات
وتأويلات القاسانى ... وتفسير
للامام الهايمي ... تكمل
وجهه الوكي مولينا
والحمد لله اولا واخرا

... السلمى الحقايق
في التفسير على مقالات جمهور
المفسرين من مشايخ اهل الحقيقة
للامام ابي عبد الرحمن محمد بن
الحسين السلمى ...

بعد تفسير ... حقائق السلمى ...
... تفسير ...

وقد ملكت الفقير المجلد الاول ... في سنة ... الف
ثم ملكت المجلد الاول ... ايضا في دمشق ... تفسير ... تاما
مع علي زعم ان ما ملكته اولا ... المجلد الثاني
وبقي ... سنة ١٠٦٨
... والآن تم ...
... في المجلد ... سنة ١٠٨١

فهرس تفسير حقايق السلمى من آيات التأويلات

سورة الفاتحة عص ٣ — سورة البقرة عص ١١ — سورة آل عمران عص ٢٩ — سورة النساء عص — سورة المائدة عص

سورة الانعام عص — سورة الاعراف عص — سورة الانفال عص — سورة التوبة عص — سورة يونس عص

سورة هود عص — سورة يوسف عص — سورة الرعد عص — سورة ابراهيم عص — سورة الحجر عص

سورة النحل عص — سورة بني اسرائيل عص — سورة الكهف عص — سورة مريم عص — طه عص — الانبياء عص

الحج — المؤمنون عص — النور عص — الفرقان عص — الشعراء عص — النمل عص — القصص عص

العنكبوت عص — الروم عص — لقمان عص — [illegible] — السـ... عص — [illegible] عص

يس الصافات [illegible] الزمر المؤمن سجده شورى

الزخرف الدخان الجاثية الاحقاف محمد الفتح الحجرات

ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعه

الحديد المجادله الحشر الممتحنه الصف الجمعه المنافقون

التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج

نوح الجن المزمل المدثر القيمه الدهر المرسلات

النبا النازعات عبس كورت الانفطار المطففين الانشقاق

البروج الطارق الغاشيه الفجر البلد الشمس الليل الضحى

الانشراح التين العلق القدر المشركين الزلزال العاديات

القارعه التكاثر العصر الهمزه الفيل قريش الدين الماعون

الكوثر الكافرون النصر تبت الاخلاص الفلق الناس

كتاب حقائق السلمي

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا والحمد لله الذي خص اهل الحقائق بخواص اسراره
وجعلهم اهل الفهم لخطابه والعالمين بلطائف ودائعه في كتابه المنزل الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه فاخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله تعالى على كل واحد منهم من لطائف اسراره
ومعانيه ونطقوا عن فهوم كتابه حسب ما سنح لهم من مكنونات بدايع علمه ما نطق احد عن حقيقة حقائقه
وانما اخبر من اخبر عن مقدار ما يليق بفهمه بل قصرت الافهام عن درك حقائقه واستيعاب فوائده الا
على من المكاشفات والمنازلات فيخبرون عن طرف منه بما يليق بحالهم وقدر [illegible]
اربابها لانه كتاب عزيز نزل من عند عزيز على اعز الخلق نسمة واشرفهم همة صلى الله
عليه وعلى جميع الانبياء ورسله وقد رأيت المتوسمين بالعلوم الظواهر صنفوا في
انواع فوائد القرآن من قراءات وتفاسير ومشكلات واحكام واعراب ولغة و
مجمل ومفسر وناسخ ومنسوخ وغير ذلك ولم يشتغل منهم احد بجمع فهم خطابه على لسان
الحقيقة الا آيات متفرقة نسبت الى ابي العباس بن عطا وآيات ذكر انها عن جعفر بن
محمد الصادق على غير ترتيب وكنت قد سمعت منهم في ذلك
حروفا استحسنتها احببت ان اضم ذلك الى مقالاتهم
واضم اقوال مشايخ اهل الحقيقة الى ذلك
وارتبه على السور على حسب وسعي وطاقتي
واستخرت الله تعالى في جمع شيء
من ذلك واستعنت به
في ذلك وفي جميع
اموري

صح

وهو حسبي ونعم المعين اخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن قريش قال حدثنا الحسن بن سفيان
الحنفي النسوي قال حدثنا ابو موسى الانصاري عن عباس القرشي

اخبرنا ابو موسى الانصاري
وفي جميع اموري وهو حسبي ونعم المعين
وعباس القرشي قال حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة
قال سألت عليا رضي الله عنه هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي
الله تعالى فهما في كتابه الحديث حكي عن الصادق جعفر بن محمد
انه قال كتاب الله تعالى على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف
والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق
للانبياء وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما من آية الا ولها اربعة
معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم
والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع مراد الله تعالى من العبد
به

فاتحة الكتاب

قيل انما سمي فاتحة الكتاب
لانه فتح عليك بسلطنته لتزيد مناجاته وكانت فاتحة لك [illegible]
وقيل ايضا معنى فاتحة الكتاب لانه اول ما افتتح به من [illegible]
فان تأدبت به ذلك والا حرمت لطائف ما بعده
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو القاسم الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم
اشارة الى المودة بدءا حكي عن ابي العباس بن عطا انه قال [illegible]
الانبياء بالهام الرسالة والنبوة والسين [illegible]
باهل القربة والانس والميم منته على المريدين [illegible]
بين الشفقة والرحمة قال الجنيد ان بسم الله [illegible]
في بسم الله هيبته وفي الرحمن عونه وفي [illegible]
وقيل ان الباء في بسم الله [illegible]

وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت وسمجت وذكر عن الجنيد
انه قال ان اصل المعرفة تفرغ عن قلوبهم كل شي سوى الله وصفوا
قلوبهم لله وكان اول ما وهب الله تعالى لهم فتاووا عن كل شي سوى
الله تعالى فقال لهم قولوا بسم الله اى بي فانتسبوا ودعوا
انتسابكم الى آدم وقيل ايضا ان الباء في بسم الله اى بي وصلتم
الى اسم الله تعالى وقيل ان بسم بعد هياكل كل الخلق فلو افتتح
كتابه بسم الله لذاب تحت حقيقتها الخلايق الا من كان عونه
من نبيا او ولي والاسم هو وسم الحق على قلوب اهل معرفته وقيل
في بسم الله تنتمي باسمه اهل الحقيقة ليلا يتزينوا الا بالحق
ولا يتسموا الا به وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه صح ان الباء بهاوه والسين سناوه والميم مجده واما الله
قال محمد بن موسى الواسطي قال ما دعا الله تعالى احد باسم من اسمايه
الا وللنفسه في ذلك نصيب الا قوله الله قال هذا الاسم
يدعوه الى الوحدانية وليس للنفس فيه نصيب وقيل كل
اسمايه يقتضي عوضا عند الدعا الا الله فانه اسم تفرد به الحق
وقيل كل من قال الله من عادة فانما الامر غيبة عن اشاهده وقام
الحق بتوليته عنه عند ذلك زالت الحيوة والعلل حكي عن
الشبلي انه قال ما قال احد الله سوى الله تعالى وان كل من قاله
قاله بحظ واني ندرك الحقايق بالحظوظ وقال ابو سعيد الخراز
في كتاب درجات المريدين ومنهم من جاوز حد نسيان حظوظ
نفسه فوقع في نسيان حظه من الله تعالى وذلك ان حظه الا الله

تعالى فهو يقول لا ادري ما اريد وما اقول ومن انا ومن ابن اطلب
اسمي فلا اسم لي وجهلت فلا اعلم لي وعلمت فلا اجهل لي من اشوقه
الى من يعرف ما اقول ويساعدني فيما اقول فاذا قيل لاحدهم ما تريد
قال الله وما تريد قال الله وما علمت قال الله فلو تكلمت جوارحه
قالوا الله واعضاوه ومفاصله ممتلية من نور الله [illegible] المخزون
عنده ثم يصيرون في القرب الى غاية لا يجد لاحدهم [illegible] قول الله
لانه ورد من الحقيقة على الحقيقة ومن الله على الله تعالى فلا يكون فيه
فصل من الله تعالى فضلا ان يقول الله وانتهت عقل العقلا الى الحيرة
والحيرة سيل الحسين بن منصور هل ذكره احد على الحقيقة
فقال كيف يذكره على الحقيقة من لا امد لكونه ولا علة لفعله
ليس له ادراك ولا لغيبه هتك له من الاسما معناها والحرو [ف]
مجراها اذ الحروف مبدوعة والانفاس مصنوعة والحروف
في قول القايل منزه عن ذلك من الاحوال خلقه رجع الوصف في
الوصف وعمي العقل عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن
الاستنباط ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله
عداه من الطمس ودهاوه العمه وقيل ان الالف الاول
من اسم الله ابتداوه واللام الاول لام المعرفة واللام الثاني لام
الالا والنعما والسفر الذي بين اللامين معاني مخاطبات الامر
والنهي والها نهاية ما يمكن عنه العبارة من الحقيقة لا غير
وقيل ان الالف الا الله واللام لطف الله تعالى واللام الثاني
لقا الله تعالى والها تنبيه كانه يقول بالآء الله تعالى ولطفه

يصل من وصل الى لقاء الله تعالى فانتبهوا وقيل ان الوله
كله من اسمه الله قوله به المحبون والمشتاقون تحيروا
عن علم شي منه حكى ان ابا الحسين النوري رحمة الله عليه
بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم ينم ويقول
في ولهه ودهشه الله الله وهو قايم يدور فاخبر الجنيد بذلك
فقال انظروا امحفوظ عليه اوقاته ام لا فقيل له انه يصلي الفرايض
فقال الحمد لله الذي لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال
مروا بنا حتى نزوره اما لنستفيد منه او نفيده فدخل عليه وهو
في ولهه فقال له يا ابا الحسين ما الذي دهاك قال اقول الله
الله زيدوا علي فقال له الجنيد انظر هل قولك الله الله ام قولك
لك ان كنت القايل الله بالله فلست القايل له وان كنت تقوله
بنفسك فانت مع نفسك فما معنى الوله فقال نعم المؤدب
كنت وسكن عن ولهه وكان الشبلي يقول الله فقيل له لم لا
تقول لا اله الا الله قال لا انفي بدءا ضدا وقيل في معنى قوله الله
تعالى هو المانع الذي منع الوصول اليه حقيقة كانت الذات
اشد امتناعا عجزهم في فهم اسمه الله ليعلموا بذلك
عجزهم عن دراك ذاته وقيل في قوله الله ان الالف اشارة الى
الوحدانية واللام اشارة الى محو الاشارة واللام الثاني اشارة
الى محو المحو في كشف الهاء وقيل ان الاشارة في الالف هو قيام الحق
بنفسه وانفصاله عن جميع خلقه فلا اتصال له بشي من خلقه
كما امتنع الالف ان يتصل بشي من الحروف ابتداء بل يتصل الحروف به

عا

على حد الاحتياج اليه واستغنائه عنهم وقيل انه ليس من
اسماء الله عز وجل اسم يبقى على اسقاط كل حرف منه اسم الله
الا الله فانه اذا اسقطت الالف كان لله فاذا اسقطت منه
احد لاميه بقي له فاذا اسقطت اللامين بقي الهاء وهو غاية الاشارات
واما وله الخلق في قولهم الله فمنهم من وله سره في عظمة جلاله ومنهم
من وله قلبه في وجود معرفته ومنهم من وله لسانه بدوام ذكره حكي
ان الشبلي قال في مجلس الجنيد في وله الله فقال له الجنيد يا ابا بكر
الغيبة حرام او لم تذكر الغايب غيبة فان كنت غايبا فالذكر
غيبة وان كنت تذكره عن مشاهدة فهو ترك الحرمة وقيل من
قال الله بالحروف فانه لم يقل الله لانه خارج عن الحروف والحسوس
والاوهام والافهام ولكن رضي منا بذلك لانه لا سبيل الى توحيده
من حيث لا حال ولا قال وقيل ان معنى قوله الله ان الاسماء كلها دا[خلة]
في هذا الاسم ومعاني الاسماء كلها ولا يخرج هذا الاسم من اسم سواه
وذلك ان الله تعالى تفرد بهذا الاسم دون خلقه وشارك خلقه
في اشتقاقات اساميه وقال بعض البغداديين ليس الله مما
يبدو لكم وبجم والله ما هذا هو الله هذه الحروف لكم يبدو وافهمكم
فاذا امتنعت فمعناه هو الله وقال ابو العباس بن عطا قوله الله تعالى
هو اظهار هيبته وكبريايه وكتب ابو سعيد الخراز الى بعض
اخوانه هل هو الا الله تعالى وهل يقول اللسان يقول الله الا الله
تعالى وهل يرى الله الا الله وهل عرف الله او يعرفه الا الله وهل
كان قبل العبد وقبل الخلق الا الله تعالى وهل الان في السماوات

خلة

والارضين وما بينهما الا الله اذ لم يكونوا فكانوا بالله ولله وقال
ابو سعيد الخراز رايت حكيما من الحكما فقلت له ما غاية هذا
الامر فقال الله فقلت ما معنى قولك الله قال تقول اللهم دلني
عليك وثبتني عند وجودك ولا تجعلني ممن رضي بشي ما هو دونك
عوضا منك واقر قراري عند لقايك قال ابو سعيد ان الله تعالى
اول ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فقد فهم
ما وراها وهو قوله الله الا تراه يقول قل هو الله ثم الكلام لاهل
الحقايق ثم زاد بيانا للخاص فقال احد ثم زاد بيانا فقال الصمد
ثم زاد بيانا للعام فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فاهل الحقايق استغنوا باسمه الله تعالى وهذه الزيادات
لمن نزلت مرتبتهم عن مراتبهم وقيل ان كل اسم من اسمايه
ينبغي ان تتخلق به الا قوله الله فانما هو للتعلق دون التخلق ٥
وقيل ان الاشارة في الله في اتصال اللامين والها في انفصال الالف
عنه ان ما اشرتم به الي من الف التعريف منفصل عني لانكم باياكم
تقولون وما كان من صفاتي فانه متصلة به كالله حيث
اتصل حروفه وقوله الرحمن باسمه الرحمن خرج جميع كراماته
للمومنين مثل الايمان والطاعات والولاية والعصمة وساير
المنن وكل نعمة يعمهم ولا يستحق احد من المخلوقين هذا الاسم
لان المخلوق عاجز عن اعطاء شي لاحد يعمهم ويبقى فان رحمة الرحمانية
للمومنين بها يتفضلون عما دون الرحمن وانما عمت رحمته في العاجلة
على الولي والعدو في معايشهم وارزاقهم وغير ذلك لذلك سمي رحمانا

وقيل في اسمه الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة ومحافظة
الرحمة وقيل المحبون يتنعمون باسرارهم في رياض معاني اسمه
الرحمن فيجتنون منها ثمار الانس ويشربون منها ما القربة ويتنعمون
على حافات انهار القدس ويرجعون منها برويتها الالا والنعما
والخايفون يتلذذون بقلوبهم في معاني اسمه الرحمن ويتزودون
منها حلاوة السكون والامن والتايبون يتروحون باسرارهم
في معاني اسمه الرحمن فيرجعون منها بصفا السراير وطهارة
القلوب والعاصون يمرون على باب ميادين اسمه الرحمن فيرجعون
منها بالندم والاستغفار قال ابن عطا في اسمه الرحمن عونه
ونصرته قال الواسطي لا يتقرب اليه احد الا بصرف رحمانيته
والرحيم يتقرب اليه بالطاعة لانه شاركه فيه رسوله فقال
بالمومنين روف رحيم قوله عز وجل الرحيم يقال ان
معنى الرحيم ما هو خارج من الرحمة الرحيمية لمعاش الخلق
ومصالح ابدانهم فلذلك لم يمنعوا ان يتسموا بالرحيم ومنعوا من
التسمية بالرحمن وقيل معنى الرحيم اي بالرحيم وصلتم الى الله
تعالى والى الرحمن والرحيم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
بالمومنين روف رحيم كان معناه ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
اي بمحمد عليه السلام وصلتم الي ان قلتم بسم الله الرحمن فالرحيم
هو الذي يقبل لك جميع عيوبك اذا اقبلت عليه ويحفظك ام
الحفظ في العاجلة وان ادبرت عنه لاستغنايه عنك مقبلا
ومدبرا قال ابن عطا في اسمه الرحيم مودته ومحبته **قوله**

عز وجل حمد الله رب العالمين قال ابن عطاء الحمد لله شكر لله اذ
كان منه الامتنان على تعليمنا اياه حتى حمدناه وقيل معنى الحمد لله
اى انت المحمود بجميع صفاتك وافعالك وقيل الحمد لله اى
لا حامد لله الا الله تعالى قال الواسطي الناس في الحمد على ثلث
درجات قالت العامة الحمد لله على العادة وقالت الخاصة
الحمد لله شكرا على اللذة وقالت الايمة الحمد لله الذي لم ينزلنا
منزلة استقطعتنا النعم عن شواهد ما استشهدنا المنعم عنه
ذكر عن جعفر الصادق في قوله الحمد لله فقال من حمده بصفاته
كما وصف نفسه فقد حمده لان الحمد حا وميم ودال فالحا
من الوحدانية والميم من الملك والدال من الديمومية فمن عرف
الله تعالى بالوحدانية والملك والديمومية فقد عرفه وقال
رجل بين يدي الجنيد الحمد لله فقال اتمها كما قال الله تعالى يعني قل
رب العالمين فقال الرجل ومن العالمين حتى تذكر مع الحق فقال قله
يا اخي فان الحدث اذا قرن بالقديم لا يبقى له اثر ○ وذكر عن ابن
عطاء عن غيره قال الحمد لله اقرار المؤمنين بوحدانيته واقرار
الموحدين بفردانيته واقرار العارفين باستحقاق ربوبيته فالاول
اقرار بالالوهية والثاني اقرار بالربوبية والثالث اقرار بالتعظيم
وقيل الحمد لله ثناء الله وثناء المؤمنين في قراة فاتحة الكتاب وثناء
المريدين بالذكر في الخلوات وثناء العارفين في الشوق اليه
والانس به وقيل ايضا الحمد لله رب العالمين عن العالمين فقيل
العالمين لعجز العالمين عن اداء حمد رب العالمين ربنا حمدا

رحمة

رحمة العالمين باضافته اياهم اليه انه ربهم وقيل في قوله الحمد لله
رب العالمين ان الحمد يكون مستغرق الحامد في النعم والشكر
لاستزاده فيقول الحمد لله رب العالمين ان الحمد يكون في السراء
والضراء والشكر لا يكون الا على النعماء وقيل في قوله
رب العالمين اي منطق العالمين لله ○ وذكر عن ابن عطاء
انه قال رب العالمين مربي انفس العارفين بنور التوفيق
وقلوب المؤمنين بالصبر والاخلاص وقلوب المريدين بالصدق
والوفاء وقلوب العارفين بالفكر والعبرة ○ وقيل رب العالمين
اي هو الذي يربي العالمين بين رحمتي الرحمن والرحيم ثم يلهمهم لتحميده
بقولهم الحمد لله رب العالمين وقيل في قوله الحمد لله رب العالمين
اي سبق الحمد مني لنفسي قبل ان يحمدني احد من العالمين وحمدي نفسي
لنفسي في الازل لم يكن لعلة وحمد الخلق اياي مشوب بالعلل
وقيل رب العالمين اي ملهم العالمين بتحميده وحمده وقيل
لما علم عجز عباده عن حمده حمد نفسه بنفسه لنفسه
في الازل استفراغ طوق العباد اذ هم محل العجز عن حمده
واني يتبارع الحدث القديم الازلي سيد المرسلين عليه الصلاة
والسلام كيف اظهر العجز بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وانشد
اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وحمد نفسه في الازل لما علم من كثرة نعمه على عباده وعجزهم
عن القيام بواجب حمده فحمد نفسه عنهم ليكون النعمة اهنى

لديهم حيث اسقط عنهم ثقل روية المنة سئل جعفر بن
محمد عن قوله الحمد لله رب العالمين قال معناه الشكر لله وهو
المنعم بجميع نعمائه على خلقه وحسن صنيعه وجميل بلائه
والف الحمد من الائه وهو الواحد وبالائه انقذ اهل معرفته من سخطه
وسوء قضائه واللام من لطفه فبلطفه اذاقهم حلاوة عطفه
وسقاهم بكاس سره والحا من حمده وهو السابق بحمد نفسه
قبل خلقه فبسابق حمده استغرقت النعمة على خلقه وقدروا على
خلقه حمده والميم من مجده فبجلال مجده زينهم بنور قدسه والدال
من دينه الاسلام وهو السلام ودينه الاسلام وداره دار السلام
وتحيتهم فيها سلام لاهل الاسلام في دار السلام **قوله عز وجل**
الرحمن الرحيم الرحمن بالاشراف على اسرار اوليائه والتجلي لارواح
انبيائه والرحيم بالعطف على نفس الخلائق سرهم وقلبهم ببسط
معايشهم في الدنيا وقيل الرحمن خاص الاسم خاص الفعل والرحيم
عام الاسم عام الفعل وقيل الرحمن بالنعمة والرحيم بالعصمة وقيل
الرحمن بالتجلي والرحيم بالتولي وقيل الرحمن بكشف الانوار والرحيم
بحفظ ودايع الاسرار وقيل الرحمن بذاته والرحيم في نعوته وصفاته
وجل الحق لم يدرك حقايق اساميه احد لان اساميه بلا علة وانما يظهر
للخلق نصيبهم من الاسامي لا حقيقة حقه فمن ظن ان يقف باساميه
على حقيقة حقه فقد ضل ضلالا بعيدا الا انه اظهر الاسامي لاثبات
حق الخلقة لا اثبات استشراف على صفاته ونعوته وقال الله تعالى ولا
يحيطون به علما وكيف يدرك مشيا من الجهات لا تضمنه والسمات

لا تاخذه الاوقات لانه اوله ومصنوعه لا تتناوله والترجمة لا
تخليه والادوات لا تؤديه والاشارات لا تنابيه لم يلتبس بحال
ولا تنازعه بال ولا الصفات اوجدته ولا الاسامي بينته بل هو
موجد كل موجود وخالق كل موصوف جل وتعالى **قوله**
عز وجل مالك يوم الدين قال ابن عطا يجازي يوم الحساب
كل صنف بمقصودهم وهمتهم يجازي العارفين بالقرب منه والنظر
الى وجهه الكريم ويجازي ارباب المعاملات بالجنات وقيل
من حق العبيد اذا شاهدوا مليكهم ان ينسوا المملكة عند
مشاهدة مليكهم وقيل انه لم يزل ولا يزال ملكا ولكن في الدنيا
كما تكون في القيامة واهل الحقا علموا انك في ملكه حيثما كنت
وقيل مالك يوم الدين يوم الكشف والاشهاد تجزى كل نفس
بما تسعى وقيل انها خمسة اسماء الله رب الرحمن الرحيم مالك
فاستدعى الالهية الوله والربوبية روية المنة والرحمن روية
الشفقة والرحيم روية التعطف والمالك القطع عن المملكة
بالاتصال بمالكها **قوله** اياك نعبد واياك نستعين
اي اياك نعبد بقطع العلايق والاعراض واياك نستعين على
الثبات على هذه الحال فانا بك لا بنا وايضا اياك نعبد
بالاخلاص واياك نستعين على المكاشفة لاسرارنا اياك
نعبد بالارادة واياك نستعين عليه بالهمة اياك نعبد بالعلم
واياك نستعين عليه بالمعرفة اياك نعبد عبادة من يعلم انه بتوفيقك
وبتيسيرك عمل عبادتك وبك نستعين على فهمها وتصحيحها

من عندك ٥ وايضا اياك نعبد بامرك واياك نستعين
عليها بفضلك وايضا اياك نعبد بالدعاوى اياك نستعين
ان تسقط عنا الدعاوى وتردنا الى باطن الحقايق وايضا اياك
نعبد ظاهرا واياك نستعين عليها باطنا وايضا اياك نعبد
فاسقط باياك عنا روية العبادة واياك نستعين فازل عنا باياك
روية الاستعانة وايضا اياك نعبد فاهلنا لعبادتك واياك
نستعين فلا تحرمنا معونتك وايضا اياك نعبد فاخلص عبادتنا
واياك نستعين فاعذنا من روية عبادتنا وايضا اياك نعبد على
المشاهدة واياك نستعين على المنازلة قال الجنيد رحمه الله
ان الله تعالى خص قوما بمعرفة عبوديته فافردوا له العبودية
ثم اخرجهم من ذلك فعرفهم نفسه وما تولى الله من ذلك لهم
فقالوا واياك نستعين على عباداتنا واداها اليك فبك عبدناك
وبك استعنا على شكر النعمة قال القسم اياك نعبد بالتوفيق
واياك نستعين على شكر ما وفقتنا من عبادتك سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني
يقول من اقر باياك نعبد واياك نستعين فقد برى من الجبر
والقدر **قوله عز وجل** اهدنا الصراط المستقيم
قيل معناه ان يقلونا اليك حتى لا ينقطع مالك عنك وقيل
اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا الى طريق معرفتك حتى
نستقيم معك بخدمتك فهذا دعا المريدين في هذه الاية ٥
وقيل اهدنا الى الطريق بهدايتك كى نستقيم معك على توحيدك

فهذا

فهذا دعا المومنين وقيل اهدنا اليك نستعين بهدايتك
عن وسايط المقامات والمجاهدات وقيل اهدنا ارنا
طريق انسك فنفرح ونطرب بقربك فهذا دعا العارفين
وقيل اهدنا بفناء اوصافنا عن الطريق الى اوصافك
التى لم تزل ولا تزال وقيل اهدنا بكشف الغفلة عنا
طريق الوصول الى رضاك وقيل اهدنا هدى البيان بعد
البيان لنستقيم لك على حسب ارادتك وقيل اهدنا
هدى من انت المولى بهدايته طريق حقيقة معرفتك لي
لنستقيم لك بفناء اوصافنا فيك وقيل اهدنا هدى من يكون
منك مبداه حتى يكون اليك منتهاه وقيل اهدنا اى اكشف
عنا ظلمات احوالنا لننظر في خفى غيبك نظر الاستقامة
بالغيبوبة عن الصراط لئلا يكون مربوطا بالصراط اى بروية
الهداية عن روية الصراط والاهتدا اليه وقيل اهدنا بك
ولا تشغلنا بموارد الصراط والاستقامة عنك ٥ حكى عن
فضيل بن عياض رحمة الله عليه في قوله اهدنا الصراط المستقيم
قال طريق الحج صراط الذين انعمت عليهم من الانبيا والاولياء
غير المغضوب عليهم ولا الضالين غير اليهود والنصارى فانك
قطعت عنهم طريق الحج بقولك فلا يقربوا المسجد الحرام ٥
وحكى عن ابي عثمان رحمه الله في قوله اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا
باستعمال السنن واداء الفرايض وقيل اهدنا الصراط المستقيم
لنستتر بهدايتك عن الشيطان فانه قال لاقعدن لهم صراطك

المستقيم وقيل في قوله اهدنا الصراط المستقيم الافتقار
اليك كما قيل لابي حفص النيسابوري رحمه الله تعالى بماذا تتقدم
الى ربك فقال وما للفقير ان يتقدم به على الغني سوى فقره
وقال سهل بن عبد الله رحمة الله عليه ارشدنا الى معونتك
الطريق اليك وقيل اهدنا اي ثبتنا على الصراط المستقيم وهو
القيام مع الله تعالى بشرط الوفا وهو اقامة العبودية برؤية الربوبية
تقول لك بك اقول وبك اصول فان قيل النبي قد هداه الصراط
المستقيم فما معنى سواله قيل انما سال الله تعالى زيادة
هدى كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى اي سوالهم
اهدنا الصراط المستقيم قال الجنيد رحمة الله عليه ان القوم
سالوا الهداية على الحيرة التي وردت عليهم من اشهاد صفات
الازلية فسالوا الهداية الى اوصاف العبودية لئلا يستغرقوا
في روية صفات الازلية **قوله عز وجل** صراط الذين
انعمت عليهم اي مقام الذين انعمت عليهم بالمعرفة وهم العارفون
وانعم على الاوليا بالصدق والرضا واليقين وانعم على الخواص بالحلم
والرافة وانعم على المريدين بحلاوة الطاعة وانعم على المومنين بالاستقامة
هذا قول ابن عطا وحكي عن ابي عثمان انه قال صراط الذين انعمت
عليهم بان عصمتهم من مهالك الصراط ومكايد الشيطان وخيانة
النفس حكي عن محمد بن الفضل انه قال صراط الذين انعمت عليهم
لقبول ما افترضت عليهم ٥ قال ابو الحسين الوراق رحمه الله عليه
صراط الذين انعمت عليهم بالاعانة على الاستقامة في طريق مناجاتك

قال

قال بعضهم صراط الذين انعمت عليهم في سابق الازل بالسعادة
وحكي عن بعض البغداديين انه قال من انسه بالنظر الى جريان ما
جرى عليهم في الازل فلم يشغلهم كشف ذلك لهم عن الشغل بك
وحكي عن مالك بن انس انه سيل عن قوله صراط الذين انعمت عليهم
قال بالايمان والهداية والتوفيق والرعاية والمراقبة والكلاية
وقال جعفر بن محمد صراط الذين انعمت عليهم بالعلم بك والفهم
عنك وقال بعض البغداديين صراط الذين انعمت عليهم
بفنا حظوظهم وقيامهم معك بحسن الادب وقيل صراط
الذين انعمت عليهم بمشاهدة المنعم دون النعم وقيل صراط
الذين انعمت عليهم بالاسلام ظاهرا وبالايمان باطنا قال الله تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ٥ وقيل صراط الذين
انعمت عليهم بازالة ظلمات الاكوان عن سرايرهم فطهرت
ارواحهم بنور قدسك فشاهدوك بهممهم ولم يشاهدوا معك
سواك قال محمد بن هلال صراط الذين انعمت عليهم اي الذين
ومنت جوارحهم بالهيبة عند حرمتك وقيل صراط الذين
انعمت عليهم بعيان على المشاهدة كما روي عن النبي صلى الله عليه
ان تعبد الله كانك تراه سيل سهل بن عبد الله عن قوله
صراط الذين انعمت عليهم قال بمتابعة السنة وقيل ايضا
صراط الذين انعمت عليهم بان اذنت لهم في مناجاتك وسوالك
قوله عز وجل غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال ابن عطا غير المحجوبين ولا المطرودين ولا المهانين

ولا الضالين ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفتك وسبل
ولايتك وقيل غير المغضوب عليهم في طريق الهلكى
ولا الضالين عن طريق الهدى باتباع الهوى وقيل
غير المغضوب عليهم المستهلكين في معاونة الشيطان
ولا الضالين المطرودين عن طاعة الرحمن وقيل غير المغضوب
عليهم برؤية الافعال ولا الضالين عن رؤية المنن وقيل
غير المغضوب عليهم بطلب الاعواض على اعمالهم ولا الضالين
عن طريق التشكر بتيسير الخدمة عليهم وقيل غير
المغضوب عليهم بترك حسن الادب في اوقات القيام
بخدمتك ولا الضالين عن رؤية ذلك فيستغفر وقيل
غير المغضوب عليهم بالريا ولا الضالين بترك السنن في اركان
العبادات قال ابو عثمان غير المغضوب عليهم بترك قراءة
هذه السورة في صلواته ولا الضالين عن ترك قراءتها
وقيل غير المغضوب عليهم باتباع البدع ولا الضالين عن
سنن الهدى والسنة في قول القائل آمين بعد قراءة هذه
السورة في صلواته الجهرية قال ابن عطا اي ذلك فافعل
ولا تكلني الى نفسي طرفة عين قال جعفر آمين اي قاصدين
نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا قال جنيد معنى
آمين اي عاجزين عن بلوغ الثناء عليك بصفاتك الا باتباع
محل الامر فيه قال بعض العارفين آمين اي يجيز لاجابة
هذه الدعوات التي دعوناك بها قال بعضهم مستقبلين

من جميع اسولتنا الا ان حسن اختيارك لنا خير من
اختيارنا وقيل آمين اي راضين بما قضيت علينا ولنا

سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الم قيل ان الالف الف الهدا
واللام لام اللطف والميم ميم الملك معناه من وجدني
على الحقيقة باسقاط العلايق والاعواض تلطفت اليه في
معناه فاخرجته من رق العبود بقاء الملك الاعلى وهو
الاتصال بمالك الملك دون الاشتغال بشيء من الملك وقيل
الم سر الحق الى حبيبه عليه السلام ولا يعلم سر الحبيب
غيره الا اشاره بقول لو تعلمون ما اعلم من حقايق سر الحق
وهو الحروف المفردة في الكتاب وقيل الم اي انا الله اعلم
وقيل الم معنى الالف اي افرد سرك لي واللام لين جوارحك
لعبادتي والميم اقم معنا بمحو رسومك وصفاتك ازينك
بصفات الانس والمشاهدة اياي والقرب مني قال
سهل بن عبد الله رحمة الله عليه الالف هو الله تعالى واللام
جبريل والميم محمد عليه السلام قال بعض العارفين حجب عقول
الخلق في ابتداء خطابه وهو محل الفهم ليعلمون ان لا سبيل
لاحد الى معرفة حقايق خطابه الا بعلمهم عن العجز عن معرفة
خطابه وقال بعضهم الم اي انزلت عليك هذا الكتاب من
اللوح المحفوظ اي انزل الله تعالى هذا الكتاب برسالة
جبريل على محمد عليه السلام ويقال انه قسم بالذي انزل الفرقان

على محمد عليه السلام على يدى جبريل ان هذا الكتاب هو الذى
وصف فى التورية والانجيل بقوله وانه لفى زبر الاولين
وقال بعضهم لكل كتاب انزل الله تعالى على النبيين سر
وسر الله تعالى فى القران هذه الحروف فى اوايل السور
وقيل الالف الف الوحدانية واللام لام الالهية
والميم ميم المهيمنية **قوله عز وجل**
ذلك الكتاب قيل ذلك يعنى هذا وقيل ذلك الذى
جرى فى سابق علمى ان انزله عليك وقيل ذلك الكتاب
ان الكتاب الذى كتب على الخلق بالسعادة والشقاوة
والاجل والرزق لا ريب فيه اى مبدل له وقيل ذلك الكتاب
ان الكتاب الذى كتب فى قلوب اوليائى من محبتى ومعرفتى
والرضا بموارد قضائى والكتاب هو العهد الى الحبيب
وموضع السر والنبى صلى الله عليه وسلم مشرف على اسرار ما خوطب
به والاولياء والصديقون يعرفونه على حسب مراتبهم
وحسب الكشف لهم عن لطايفه وقيل ذلك الكتاب
الذى كتبت على نفسى فى الازل ان رحمتى سبقت غضبى
قوله عز وجل لا ريب فيه اى لا شك فيه لمن
فتحت سره وثبت قلبه بالفهم عنى وقيل لا ريب فيه
لمن طهرت سره بنور الاطلاع على لطايف معانيه **قوله**
هدى للمتقين اى كشفا لاهل المعرفة وزيادة بيان وهدى
قال سهل بيان لمن تبرا من حوله وقوته وقال الجنيد

رحمة الله عليه هدى للمتقين وصلة للمنقطعين عن
الاغيار وقال ابو يزيد رحمة الله عليه المتقى من
اذا قال قال لله تعالى واذا عمل عمل لله تعالى وقال
الدارانى المتقون الذين نزع عن قلوبهم حب الشهوات
قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب قيل الغيب
هو الله تعالى وقيل ان الايمان بالغيب للعام لان الايمان
بالغيب قطع عن مغيبات الغيب حجبهم الغيب عن مغيبه
قال بعض العارفين الغيب هو مشاهدات الكل
بعين الحق وقيل الذين يؤمنون بالغيب اى الذين يصدقون
بما ظهره على اولياء من الايات والكرامات قال
ابو يزيد رحمة الله عليه لا يؤمن بالغيب من لم يكن له
سراج الغيب وقال بعض العارفين انهم بغيب القران
غابوا عن غيب الاخرة ثم بغيب الغيب شاهدوا الحق
مطلعا عليهم فى جميع الاوقات فغابوا باطلاعه عليهم
عن مشاهدة كل ما سواه فهم قايمون معه على المشاهدة
وهذا هو الايمان بالغيب وقال فارس الايمان بالغيب
تعظيم الحقيقة وصون الشريعة والرضا بالقضية حتى
تستيقن لن يصل اليك من الامر شىء **قوله تعالى**
ويقيمون الصلوة واقامتها حفظ حدودها ظاهرا و
باطنا وقال بعضهم النية فى اقامة الصلوة اى
لا اواصلك بها ولا افاصلك تنزها وانما اتباع الامر

وقيل لا تكن حظك من الصلوة اقامتها دون السرور
بما اهلت له من القربة والمناجاة وقيل لا يكن همك
منها اقامتها دون الهيبة والتعظيم والخوف على
كيفية اقامتها ورؤية التقصير قال ابن عطاء اقامة
الصلوة حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله تعالى وهو
ان لا يختلج في سرك سواه **قوله تعالى** ومما رزقناهم
ينفقون قال بعض العارفين في الامساك لذة وفي الانفاق
لذة وكل ما يلتذ به فهو حجاب عن عين الحق وقيل ومما
رزقناهم ينفقون اي مما خصصناهم به من انوار المعرفة
يفيضون بركتها ونورها على متبعيهم وقيل الذين يؤمنون
بالغيب معناه حظ اما لك ان تجرد قلبك لي وتتعب بدنك
في خدمتي وتنفق مالك في مرضاتي لاوصلك الى معرفتي **قوله
تعالى** اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
اولئك الذين لزموا طريق المواصلة بالانفصال عما سوى الحق
وافلحوا انقطع الحجب عن قلوبهم فشاهدوا **قوله تعالى**
ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
قيل معناه ان الذين ضلوا عن رؤية منتي عليهم في السبق
سواء عليهم من شاهد الاعواض فخدمني ومن شاهد المعوض
لا يخلص سرائرهم ولا يثبت لهم الايمان الغيبي وانما ايمانهم
على العادة **قوله تعالى** ختم الله على قلوبهم فلا يبصروا الحق
فهوم مخاطباته وعلى سمعهم فلا يسمعوا منه لذيذ كلامه

وعلى ابصارهم

وعلى ابصارهم فلم يبصروا المغيبات بعين الفراسة غشاوة
غشيتهم ظلمات انفسهم فلم يضئ لهم انوار قلوبهم ولهم عذاب
عظيم سكونهم الى هذه الاحوال واكتفاؤهم بها قال بعضهم
اهل البصر نظروا من الله تعالى الى الاشيا فشاهدوا في اسرار
القدرة واهل النظر استدلوا بالاشيا على الله تعالى
فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن بلوغ كنه المعرفة بالله
قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله قيل ان الناس
اسم جنس واسم الجنس لا يخاطب به اوليا قال بعضهم ليس
الايمان ما يتزين به العبد قولا وفعلا ولكن الايمان جرى السعادة
في سوابق الازل واما ظهورها على الهياكل فربما يكون عواري
وربما يكون حقائق **قوله تعالى** يخادعون الله قال
بعض العارفين الخداع والمكر هو تنبيه من جهة شهود
السعايات والالتفاتات الى الطاعات كيلا يعتقد فيها
بانها اسباب الوصول الى الحق وانما يخادع من لا يعرف
البواطن فمن عرف البواطن الذي يدخل معه في الخداع
فانما يخدع نفسه **قوله تعالى** في قلوبهم مرض
تخلوها من العصمة والتوفيق والرعاية قال ابو عثمان
في قلوبهم مرض سكونهم الى الدنيا وحبهم لها وغفلتهم عن
الاخرة واعراضهم عنها [illegible]
الى انفسهم وحجج عليهم [illegible] ذلك
الى اهتمام الاخرة ولهم عذاب اليم باشتغالهم [illegible] عن الحق

وقال الجنيد علل القلب من اتباع الهوى قوله تعالى
انما نحن مصلحون زين لهم سوء اعمالهم فراوه حسنا
قوله تعالى الا انهم هم المفسدون بعصيانهم الناصحين
لهم ولكن لا يشعرون انهم محجوبون عن طرق الانابة والهداية
وقيل في قوله قالوا انما نحن مصلحون الى الظهور والدعوى كذبوا
الا ترى الله تعالى يقول الا انهم هم المفسدون قوله تعالى
الله يستهزئ بهم اى يحسن في اعينهم قبايح افعالهم قوله تعالى
مثلهم كمثل الذى استوقد نارا قال ابو الحسن الوراق رحمه
الله عليه هذا مثل ضربه الله تعالى لمن لم يصله احوال الارادة
بدا فادعى من تلك الاحوال بالدعاوى الى احوال الاكابر كان ففى
عليه احوال الادنة لو صححها بملازمة ادابها فلما مزجها بالدعاوى
اذهب الله تعالى عنه تلك الانوار وبقى في ظلمات دعاويهم
لا يبصر طريق الخروج منها قال الحسن كلما اضاء لهم مشوا
فيه واذا اظلم عليهم قاموا قال اذا اضاء لهم مرادهم من الدنيا
والدين القوم مشوا فيه واذا اظلم عليهم من خلاف عقولهم
قاموا متحيرين قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم
قال بعضهم وحدوا ربكم وقال بعضهم اخلصوا عبادة ربكم
من غير اتخاذ شريك فيه لتوصلكم الوحدانية والاخلاص
الى التقوى قوله تعالى الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء قال [illegible] الاية [illegible] الارض وطاء والسماء
غطاء والثياب والكلا طعاما ولا تتخذوا احرا من الخلق

بسبب الدنيا فان الله تعالى اباح لك ما لا بد لك من غير منة
فيه لاحد عليك قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم
امواتا فاحياكم قيل وكنتم امواتا بالشرك فاحياكم بالتوحيد
قال بعضهم كنتم امواتا بالخلاف فاحياكم بالايتلاف قال
بعض البغداديين وكنتم امواتا بحيوة نفوسكم فاحياكم
باماتة نفوسكم واحيا قلوبكم وقال ابن عطاء كنتم امواتا
بالظواهر فاحياكم بمكاشفة السراير وقال فارس كنتم
امواتا بشواهدكم فاحياكم بشاهده ثم يميتكم عن شواهدكم
ثم يحييكم بقيام الحق عنكم ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم
وكنتم له وقال الواسطى وبخهم بهذا غاية التوبيخ لان الموات
والجماد لا ينازع صانعه في شى وانما المنازعة من الهياكل
الروحانية قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض
جميعا قال لتتقووا به على طاعته لا لتصرفوه في وجوه معصيته
وقيل خلق لكم ما في الارض جميعا لتعد نعمه عليك فتقضى
الشكر من نفسك لا طلب المزيد منه وقال ابو عثمان
وهب لك الكل وسخر لك لتستدل به على سعة جوده وتسكن
الى ما ضمن لك من جزيل العطاء في المعاد لتستكثر كثير
بره على قليل عملك فقد ابتداك بعظيم النعم قبل العمل
وهو التوحيد وقال ابن عطاء خلق لكم ما في الارض لتكون
الكون كله لك وتكون لله فلا تشتغل بما لك عما انت له
قال بعض البغداديين في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا

انعم عليك بها فان الخلق عبدة النعم لا مستبلاى النعمة عليهم
فمن ظهر للحضرة اسقط عنه بالمنعم روية النعم وقال ابو الحسين
النورى رحمة الله عليه اعلى مقامات اهل الحقائق الانقطاع
عن العلايق **قوله تعالى** انى جاعل فى الارض خليفة قال ابن
عطاء ان الملايكة جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله تعالى
فامر الله تعالى النور فاحرق منهم فى ساعة واحدة الوفا فاقروا
بالعجز فقالوا لا علم لنا قال جعفر لما باهوا باعمالهم وتسبيحهم
وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا لا علم لنا قال بعضهم
عجزهم عن درك المكونات عرفهم بذلك قصورهم عن حقايق
الحق قال الواسطى من قال انا فقد نازع القدرة وانما قالت
الملايكة ونحن نسبح بحمدك ليحدهم عن المعارف وهو ارباب
الافتخار والاعتراض على الربوبية لقولهم اتجعل فيها من
يفسد فيها قال لم يكن قولهم اتجعل اعتراضا على الربوبية
ولا لبعدهم من المعارف ولكنهم سالوا عن التعلم لما كانوا
شهدوا فى الارض من الفساد من بنى الجان وقال الواسطى
فى قوله انى جاعل فى الارض خليفة قال خلقه بعلمه السابق
فيه ودبره بالتركيب والبسه شواهد النعت حتى عرفه
ثم كانت انفاسه مدخرة عند الحق حتى ابداها قال بعض
العارفين شروط الخلافة روية بداية الاشيا فصلا ووصلا
اذ لا فصل ولا وصل ثم لم ينفصل منه واى وصل الحدث مع القدم
وقال بعضهم اعلمهم ان الاعلام بالله اتم من المجاهدات قال بعضهم

عيروا ادم

عيروا آدم واستقصروه ولم يعرفوا خصايص الصنع به
فامروا بالسجود له قال بعضهم بعد ان بين لادم خصايص
الخلع واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع له قربة
الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق قال بعضهم انى جاعل
فى الارض خليفة خاطب الحق الملايكة لا للمشورة لكن لاستخراج
ما فيهم من روية الحركات والعبادات والتسبيح والتقديس
ثم ردهم الى قيمتهم فقال اسجدوا لادم وقال الواسطى
فى قوله انى جاعل فى الارض خليفة قال اظهر عليهم ما اضمروا
فى شواهدهم دونه واظهر لهم صرف الكرم ومن صرف الكرم ان
يرى شرط الخسايه لا انهدم العنايه ولو اكرمهم على ما كان منهم
لم يظهر حقايق الكرم ولما قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك علم ادم الاسما فرجعوا الى روية التقصير فى تسبيحهم
وتقديسهم فقالوا سبحانك لا علم لنا ان التسبيح والتقديس
لا يقربان منك انما يقرب منك سبق العنايه الازلية وهو
وهو الذى لا يقدح فيه الجنايات والعصيان قال ابو عثمان
المغربى رحمة الله عليه ما بلاء الخلق الا الدعاوى الا ترى ان
الملايكة لما قالوا ونحن نسبح بحمدك كيف ردوا الى الجهل
حتى قالوا لا علم لنا **قوله تعالى** وعلم ادم الاسما كلها
قال الجريرى علمه اسما من اسمايه المخزونة فعلم به جميع
الاسما قال بعضهم علم ادم الاسما كلها فعلمها بتعليم الحق
اياه وحفظها بحفظه عليه ونسى ما عهد اليه لانه وكله

عناية الازل

نبه الى نفسه وقال يصيرنا الى ادم من قبل نفسي قال ابن عطا
لو لم يكشف لادم وعلمه تلك الاسامي لكان اعجز من الملايكة
في الاخبار عنها وقيل علا علمه على علم الملايكة لقوة
مشاهدة الخطاب من غير واسطة في قوله وعلم ادم
الاسما كلها قيل ابليس علم ادم على قدرته تعالى بل على اكثر
من قدره وجهلد نقله اذ فيه تدابير الخلفا **قوله تعالى**
واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال
ابن عطا لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم امرهم
بالسجود لغيره يريهم به استغناه عنهم وعن عباداتهم
قال بعض العارفين ورد الخطاب على اسرار الملايكة وهم
عاجزون عن المخالفة وورد على سر ابليس وهو عاجز عن
الموافقة **قوله تعالى** وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
قال القسم السكون الى الجنة في الجنة وحشة من الحق
ولكنه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى النقص
لامتناع الازل عن الحوادث قال بعضهم ردهما في السكون
الى انفسهما ووكلهما اليه فقال اسكن انت وزوجك
الجنة وفي رد المخلوق الى المخلوق اظهار العلل ورعونات
الطبع وقيل في قوله اسكن السكنى يكون مدة ثم ينقطع
فدخولهما في الجنة كان دخول سكنى لا دخول ثواب
قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال بعضهم معناه
انه وان نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى

ليريهما

ليريهما عجزهما وان العصمة هي التي تقويهما لا جهدهما او
طاقتهما **قوله تعالى** فتلقى ادم من ربه كلمات ادركته
خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص والاصطفا
قيل هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقيل هو قوله حين عطس
الحمد لله **قوله تعالى** يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم قال بعضهم ربط بني اسرائيل بذكر النعم
واسقط عن امة محمد عليه السلم ذلك ودعاهم الى ذكره فقال
اذكروني اذكركم ليكون نظر الامم من النعم الى المنعم ويكون
نظر امة محمد عليه السلم من المنعم الى النعم قال سهل اراد
الله تعالى ان يخص امة محمد عليه السلام بزيادة على الامم
كما خص نبيهم عليه السلام بزيادة على الانبيا فقال الخليل
عليه السلم وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وقطع سر محمد عليه السلم ورؤيته عن سواه فقال الم تر الى
ربك كيف مد الظل **قوله تعالى** واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم قال بعض البغداديين اوفوا الذي عهدتم
معي في الميثاق الاول بلفظه بلى فلا ترجعوا في طلب شي
الى غيري وقيل اوفوا بعهدي احفظوا ودايعي عندكم لا
تظهروها الا عند اهلها اوف بعهدكم ابيح لكم خزاين
قربي فانزلكم منازل الاصفيا وقيل اوفوا بعهدي بالقيام
باداء المفترضات عليكم اوف بعهدكم بقبولها منكم
ومجازاتكم عليها وقال ابن عطا رحمة الله عليه اوفوا

بعهدى اى فى حفظ الحدود ظاهرا وباطنا اوف بعهدكم
بحفظ اسراركم عن مسامرة الاغيار وقال سهل اوفوا
بعهدى فى مجاهدة انفسكم اوف بعهدكم بمعاونتكم عليها
وقال ابو عثمان اوفوا بعهدى فى التوكل اوف بعهدكم بكفاية
مهماتكم وقال ابو سعيد القرشى اوفوا بعهدى فى حفظ
اداب الظواهر اوف بعهدكم بتزيين سرايركم وقال
بعض العارفين اوفوا بعهدى كونوا لى صدقا اوف بعهدكم
اكن لكم حقا وقال ابو الحسين الوراق اوفوا بعهدى فى
العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل الرعايا و
سيل النورى عن فهم هذه الاية اوفوا بعهدى اوف بعهدكم
قال اوفوا بعهدى فى دار محنتى على بساط خدمتى بحفظ
حرمتى اوف بعهدكم فى دار نعمتى على بساط قربتى بسرور رويتى
قوله تعالى واياى فارهبون قيل الرهبة خشية
القلب من ردى الخواطر وقال سهل واياى فارهبون
موضع اليقين والمعرفة واياى فاتقون موضع العلم السابق
وموضع المكر والاستدراج قال بعضهم التقوى على
اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص تقوى المعاصى
وللعارفين تقوى التوسل ولاهل الصفوة تقويهم منه
اليه والتقوى النظر الى الكون بعين النقص قوله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
قال سهل استعينوا بهما على اقامة الدين وثبات اليقين

قال ابن

قال ابن عطاء استعينوا بهما على قراءة اوقاتكم وانها لكبيرة
الا على الخاشعين قال لمن خشعت قلبه وروحه وسره
لموارد الهيبة وطوالع الاجلال قال ابو عثمان وانها لكبيرة
الا على الخاشعين قال لمن ذلت جوارحه للعبادات فرحا
بمحل خطاب الامر فيه قال بعض العارفين استعينوا بالصبر
اى عما دون الله تعالى والصلوة اى الوقوف بحسن الادب
مع الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين الا على من ايد
فى الازل بخصايص الاجتبا قال بعضهم استعينوا بي
على الصبر والصلوة فانهما لا يحصل لكم ذلك الا بمعونتى
قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
قيل اتطالبون الناس بحقايق المعانى وانتم خالية عن
ظاهر رسومها قوله تعالى الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم قيل من وحد الله تعالى بافعاله وطاعته
كان توحيده على الظن الا تراه يقول واستعينوا بالصبر
والصلوة الى قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم لو حققوا
التوحيد كانت صلوتهم وخشوعهم عليهم دينا فلما ركنوا
الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعاتهم عليهم شينا
قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا
منثورا يعنى نظروها بعين اليقين وهو صفة الخاشعين
ومدحهم وما ذهب اليه هذا القايل ذمهم والله اعلم
قوله تعالى انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل

فتوبوا الى باريكم قيل عجل كل احد نفسه فمن اسقطها
وخالف مرادها وهو بها فقد برى من ظلمه قوله تعالى
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قيل اذا كان اول قدم
في العبودية التوبة وهو اتلاف النفس وقتلها بترك
الشهوات وقطعها عن الملاذ وكيف الوصول الى شى
من منازل الصادقين في اول قدم منها اتلاف المهج وقيل
فتوبوا الى باريكم اى ارجعوا اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا
انفسكم بالتبرى منها فانه لا يصلح لبساط الانس
قال ابن منصور ما شرع الحق الى طريقا الا واوله
التلف قال الله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم
فما دام يصحبك تمييزك وعقلك فانت في عين الجهل
حتى يصل عقلك ويذهب خاطرك وتفقد سبيل اذ
ذاك وعسى ولعل قال الواسطى كانت توبة بنى
اسرايل افنا انفسهم ولهذه الامة اشد وهو افناء
نفوسهم عن مرادهم مع بقاء رسوم الهياكل قال
فارس التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى
فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قوله تعالى واذ قلتم
يا موسى لن نومن لك حتى نرى الله جهرة قال بعض
البغداذيين من طالع الذات بعين الحرمة المحق ومن
طالعها بالحرمة ادل عليه صفات الجبروت والعظمة
ليستغيث من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك

قوله

قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم قيل فيه مشرب
كل احد حيث ابن اله رايده فمن كان رايده نفسه فمشربه
الدنيا ومن كان رايده قلبه فمشربه الاخرة ومن كان رايده
سره فمشربه في الحضرة على المشاهدة حيث يقول
وسقيهم ربهم شرابا طهورا اطهرهم به عمن سواه
قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد قيل الناس فيه رجلان رجل ازيل عنه تدبيره
فهو مستريح في ميادين الرضا باحكام القضا فيه سنا
او سر فهو في الزيادة ابدا واخر رد الى تدبيره واختياره
فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله
تعالى اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير
معناه اتختارون حسن اختيارى لكم في الازل مخالفة
الدعة والسوال وما يبدل القول لدى قال الواسطى
عن هذه الاية ما تولاه من المن والسلوى من غير كلفة
لهم فتبع القوم شهوة نفوسهم وما يليق بطباعهم من الرجوع
الى البقل والطين عند ذكرهم قوله تعالى لا ذلول
تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها
معناه لا يصلح لكرامتى والظهاره لا يشتغل به الامن لم
يذلل نفسه بالسكون الى شى من الاكوان ولم يسعى في
طلب الحوادث بحال مسلمة من فنون عوارض الخلاف
لا شية فيها لا اثر عليه لاحد بالسكون اليه والاعتماد

عليه فهو القايم بي والناظر الي والمعتمد علي اظهرت
عليه اثار قدرتي وجعلته شواهد عزتي فمن شاهد
استغرق في مشاهدته لانه قد البس رداء العز وانشد
على اثره اذا انا نظرت الدنيا بعيني واسمع باذني فيها وانطق بلسانيا
قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة الذلة
الشح والمسكنة الحرص قوله تعالى ولا تقربا هذه
الشجرة قال ابن عطاء نهي عن جنس الشجرة فظن ادم ان
النهي عن المشار اليها فتناول على حق النسيان وترك
المحافظة لا على التعمد والمخالفة قال الله تعالى فنسي ولم
نجد له عزما قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى قيل فيه ان الله تعالى امر بقتل حي
ليحيي بينهم اعلمك بذلك انه لا يحيا قلبك بانوار
المعرفة ولا الفهم الخطاب الا بعد ان تقتل نفسك بالاجتهاد
والرياضات فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته
ولا يوثر عليك بقاء صورتها شيا فيحيا قلبك وتكون
نفسك رسما لا حقيقة لها وقلبك حقيقة ليس عليه اثر
من المرسومات قوله تعالى بلى من كسب سيئة
قيل برؤية افعاله واحاطت به خطيئته بظنه ان عمله
ينجيه ويقربه فهم المبعدون عن ما تقربوا به اليه ٥
قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات قيل امنوا
ايقنوا ان النجاة في السعادة الازل وانه ليس في الطاعات

الا اتباع الامر فيه وعملوا الصالحات من صالح اعمالهم
لحظهم بقصورها عن حقيقة تعبده اولئك هم الواصلون الى
الرضوان الاكبر زيادة يرد الى موضعها قوله تعالى
توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم في طاعته ثم توبوا اليه من
افعالكم واقوالكم وطاعاتكم وقال ابن منصور توبوا الى
باريكم فاقتلوا انفسكم التوبة محو البشرية
باثبات الالهية وفنا النفوس عما دون الله تعالى وعن الله تعالى
حتى ترجع الى اصل العدم ويبقى الحق كما لم يزل قوله تعالى
وان ياتوكم اسارى تفادوهم قال ابو عثمان وان ياتوكم
غرقى في الذنوب فدلوهم على طريق التوبة قال الواسطي وان
ياتوكم غرقى في رؤية افعالهم تنقذوهم من ذلك برؤية المنن
قال الجنيد وان ياتوكم اسارى في اسباب الدنيا
تفدوهم الى قطع العلائق والاسباب فان الحق ابى ان يتخلى
لقلب متعلق بسبب قال بعض البغداديين وان ياتوكم
اسارى في صفاتهم تفادوهم اي تخلوا عنهم وثاق صفاتهم
بصفات الحق ونعوته قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف
حرم قسم السعادة لها في الازل قوله تعالى ولتجدنهم
احرص الناس على حيوة قال محمد بن الفضل لعلمهم بما قدموا
من الاثام والخلاف • وهذا حال الكفار فواجب على المومن
ان يكون حاله ضد هذا ويكون مشتاقا الى الموت لمكاشفة
الغيوب ... ورفع حجب الوحشة والوصول الى محل الانس

الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقا الله
احب الله لقاه وان بلالا لما حضر الموت قالت امرأته
واحزناه فقال واطرباه غدا نلقى الاحبة ومحمدا
قال الواسطي جعل الموت يقظة للعالم فمن حجب عن الميت
ومتى يكون في تلك هيبة المميت اذا همت طوارق الموت
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها اي ما ينقل من
حالة الا اوصلناك الى مقام اشرف منها واعلى الا ان ينتهي
بك الاحوال الى محل التداني والخطاب من غير واسطة
لقوله تعالى دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قوله
تعالى بلى من اسلم وجهه لله اي اخلص وجوه اعماله من الريا
والشرك وقيل اسلم وجهه لله اي اعتق وجهه من عبودية
غيره وهو محسن اي محسن اداب العبودية فله اجره عند
ربه دوام المعرفة اليه من رضاه ولا خوف عليهم في فوت
حظهم من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه بالجنة
قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن منصور
وجهه حيث توجهت وقصده اين قصدت وقال هذا
مثل ابدا الحق للخلق كمثل الهلال يرى من جميع الاقطار و
تحتجب بالرسوم والاثار فاذا ارتفعت الرسوم صار ناظرا
ولا منظورا قال بعض البغداديين القصد والطريق اليه
استقامتك منك بفهمك وعنك بحلمك ارتبط كل شي بضده
وانفرد بنفسه قوله تعالى بديع السموات والارض

واذا قضى

واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال بعض البغداديين
علة كل صنع صنعه ولا علة لصنعه ليس لكائنه كان لانه
كان قبل الكون والكائن واوجد الاكوان بقوله كن فيكون
قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا
اية قال الواسطي كانه قال قد كلمتهم حيث انزلت عليهم
خطابي فلم يفهموا واي اية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اظهرته لهم قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
قال بعضهم اشد ما ابتلى الله تعالى به ابرهيم عليه السلام
ان حمله اثقال الخلة ثم طالبه بتصحيح شرايطها وصحح شرايط
الخلة التخلي عما سواه ظاهرا او باطنا قوله تعالى
اني جاعلك للناس اماما اي سفيرا بيني وبين الخلق لتهديهم
لاصلاح الحضرة وهذا هو الامامة قال ابو عثمان
الامام هو الذي يباشر على الظاهر ولا يوثر ذلك فيما بينه و
بين ربه سبب كالنبي صلى الله عليه وسلم كان قايما مع الخلق
على حد الابلاغ وقايما مع الله تعالى على المشاهدة قوله تعالى
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قطع بهذا
ان يكون لاحد يصل اليه بسبب او نسب الا برضاء الازل
وسبق العناية قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا اي مفزعا للمومنين وامانا لمن دخله من المومنين
حافظا لحدود الله تعالى فيه امن من نار جهنم قوله تعالى
والذين امنوا وعملوا الصلحات اولئك اصحب الجنة هم فيها خالدون

قال بعض العراقيين العمل لا يبلغ الا الى مخلوق مثله واعظم
حجاب العارفين الجنة والاشتغال بها عن الحق هي المصيبة
العظمى لان الجنة خرجت من تحت ذل كن اي هي مخلوقة
قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم اي اخلص سرك فانه موضع
الاطلاع منك قال اسلمت اليك سري واخلصته لك فانك
اولى بي مني وقيل اسلم اي اظهر شرايط موافقة الخلة في حالي
سرايك وضرايك ليعلم الخلق منك ما نحلته قال اسلمت
اي ها انا ذا واقف موارد اختلاف الاحوال الا قابلها بمعونتك
مقابلة الخليل ما يرد عليه من خليله وقيل انه العرب تقول
استسلم اي استاسر وكان الله تعالى يقول له استاسر فان
مثلك لا يهمل الطوارق الحوادث بل يجذب الى الاستغراق
في بلايا القدم فيقول اسلمت اي استاسرت وما زلت اسيرا
في اسر جبروتك وقهر عزتك سمعت النصراباذي يقول
سمعت الروباذري يقول سلامة النفس في التسليم وبلاوها
في التدبير قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين لك قال الجنيد
رحمة الله عليه ظاهر علم الاستسلام سقوط المسالفة والمدافعة
من العبد ولبين يجدون في اشارتهم كلفة ولا في ذكرهم الذي
به يتقربون مؤنة لانهم استولى عليهم من قربه واكتشافه
لهم والتحنن عليهم والبر لهم لانه قد ازاح عنهم اسباب الطلب
قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قال
الواسطي بين لهم الخطاب على مقادير العقول الا ترى

كيف بين عليه في آخر الآية وما انت بتابع قبلتهم احكاما
منه في صنعه وما جرى من حفظه قال فارس في قوله واجعلنا
مسلمين لك اي ارحنا عن اسباب الطلب بالحيل ومطالعة
الجزاء بالعوض قوله تعالى ووصى بها ابرهيم بنيه
ويعقوب قيل وصاهم بالمجاوبة الى الاستسلام الذي
امر به فصح من ابرهيم التسليم فلما ابتلي بذبح ابنه لم
ينظر اليه لانه كان قد اسلم وصح له التسليم فمضى فيه من
غير نظر الى الولد حتى فدى ولما لم يصح ليعقوب من التسليم
ما صح للخليل رجع الى الجزع حين فقد ابنه وقال يا اسفى
على يوسف قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء
قيل فيه اعلمه اولا انه بمرأى من الحق ليكون متادبا باداب
الحق ومن حسن الادب انه نظر نحو السماء ولم يسال فاجيب
على نظره الى مراده قوله تعالى فلنولينك قبلة ترضيها
اخبره بعد الجابة الى مراده ان مرادك لم يخالف مرادنا الان
اراد تبليغك نقلنا اياك الى الكعبة واثبانك عليها
وجعلها قبلة لك ولامتك لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا
ابدا قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام
قال بعض العراقيين رسم معهم برسم الظاهر في استقبال
الكعبة ببدنك ولا تقطع قلبك عن مشاهدتنا فاجعلنا
القبلة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك قوله تعالى
ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون

اي لا يعلمه من نظر الى الجهاد بعين التدبير ولم ينظر اليه بعين
الرضا **قوله تعالى** فاذكروني اذكركم قال الواسطي
حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام
بالمذكور قال بعض العراقيين في قوله فاذكروني اذكركم
قال لك نسبة مع الحق يتصل بها الموارد وهو ذكره اياك
ما ذكرته وقيل اذكروني بجهدكم وطاقتكم لا فرض اذكركم
بذكري فيتحقق لكم الذكر قال سمنون رحمه الله حقيقة
الذكر ان ينسى كل شي سوى مذكوره لاستغراقه فيه
فيكون اوقاته كلها ذكر وانشد
لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن يجري لساني بذاك
قال بعض البغداديين الذكر عقوبة لانه طرد الغفلة وما
لم يكن غفلة فلا معنى للذكر قال بعض المتاخرين من اهل
خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام مطبوعة
كيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذ الحق
سبق كل مذكور قيل اذكروني على الدوام لتطمين قلوبكم
لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب قال بعضهم ان الذكر
ان تشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكرك له قال الله تعالى
فاذكروني اذكركم **قوله تعالى** ولنبلونكم بشي من
الخوف والجوع سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر النيسابوري
يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول الخوف خوف
العدو والجوع شهر رمضان ونقص من الاموال الزكوات

والانفس الامراض والثمرات الصدقات وبشر الصابرين على
ادايها قال عبد الرحمن الخوف خوف القطيعة والجوع جوع من
الحق ونقص من الاموال صرفها الى المعاصي والانفس الحق عليها
والثمرات الطاعات وبشر الصابرين على ادايها والنهي
عن نهيها **قوله تعالى** ان الصفا والمروة من شعائر
الله قيل ان من صعد الصفا ولم يصف سره لله تعالى
لم يبين عليه من شعائر الحج ومن صعد المروة ولم يتزايا له
حقايق المغيبات لم يظهر عليه شي من شعائر الحج
وقيل الصفا موضع المصافاة مع الحق فمن لم يتجرد
لمصافاة الحق معه فليعلم بتضييع ايامه وسعيه في حجه
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمع ابا جعفر المكي يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر قال الصفا الروح لصفايها عن
درن المخالفات والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام
بخدمة سيدها وقال الصفا صفا المعرفة والمروة مروة
العارف وقيل ان الصفا موضع التصفية من كدورات الدنيا
وهوى النفس والسعي هو القرب الى الله تعالى فاذا ختمت
سعيك بالقرب ان الله لا يبطله بالنظر الى غيره **قوله
تعالى** ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابن عطا لا خوف
عليهم عند الموت لما يلقون بالبشرى ولا هم يحزنون على ما
خلفوا من الاهل والاولاد لعلمهم بان الله خليفته عليهم

قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم وطيبات الرزق هو التناول في اوقات الاضطرار
مقدار استبقا المهجة لاداء الفرايض وهو الذي لا تبعة
على آكله بحال قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون قال القاسم هذه اشارة
يدعو الى الرضى بالقسمة والصبر على المحنة فان تحت كل نعمة
محنة وتحت انوار النعمة نيران المحنة ومدح قوما فقال
الذين اذا اصابتهم مصيبة سبقت الامور بما جرى به في الدهور
لا يرد ذلك تقوى متقي ولا عصيان عاصي قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة السلم هو الرضا
بالقضا قاله الجنيد وقال ابن عطاء السلم اتباع الاوامر
واجتناب النواهي قال ابو عثمان السلم هو الخمود تحت
مجاري القدرة لك وعليك قوله تعالى ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا قال ابو القاسم وممن اخرجناهم
من جملة خطاب الخاص مخاطبة الايمان اقوام يتخذون
اهواهم آلهة يعبدونها ويحبونها والذين امنوا اشد حبا
لله منهم لاهوايهم لانهم يرون البلا من الله نعمة ولا يحجزهم
عن محبتهم لربهم ترادف المحن عليهم بل يزيدهم ذلك محبة
له فلذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله قوله تعالى
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال بعضهم الوفا بالعهد
لزوم الحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود

قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
قيل اثره بفضله وخصصه من بين الشهور وافترض الصوم
فيه واستنار القيام في لياليه بالقران قوله تعالى فمن شهد
منكم الشهر فليصمه قال الواسطي من شهد منكم الشهر
فليصمه ومن شهد نى وشهد امرى فليصم اوقاته كلها
عن المخالفات ومن شهد الشهر على رؤية التعظيم فليمسك
فيه عن اللهو واللغو ومن شهده على رؤية فعله وصومه
فليس لله تعالى حاجة في تركه طعامه وشرابه وهو كما
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال رب صايم حظه من صيامه
الجوع قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
قال سهل ادنى مقامات القرب الحيا من الله قوله تعالى
الحج اشهر معلومات قال النصراباذي وقت الله تعالى
العبادات باوقات ليتاهب العبد قبل اوانها بالادوات
الظاهرة ولم يوقت المعرفة بوقت ليلا يخلو العبد سره عن
مراقبة المشاهدة بحال قوله تعالى واتقون يا
اولي الالباب اي اقبلوا علي يا اصحاب الفهوم السليمة
واعقلوا مني قال الواسطي هم من الخصوص خصوص لم
تجعل للعموم فيه طريقا قوله تعالى واذكروه
كما هديكم الى ذكره وجعلكم من اهله قوله تعالى وان كنتم
من قبله لمن الضالين قبل ان ذكره قوله تعالى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال ابن عطاء اذا عممتم

بواطنكم بذكري واستفرغتم الوسع فيه فارجعوا الى من رجع
اليه العام من القيام برسوم العبودية واستغفروا الله تعالى
من اشغالكم بغيره ان الله غفور رحيم للمطيعين تقصيرهم
في طاعاتهم رحيم بالعاصين اي يردهم برحمته الى بابه
قوله تعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
اي علم ما في انفسكم قبل ان خلقكم فاحذروه اي فاحذروا
ان يكون في اسراركم سواه فيعرض عنكم قوله تعالى
علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قال ابن عطا خيانة
النفس الوقوف معها حيث تقف قوله تعالى
فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا قيل معناه
انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا واحساني
اليك اقدم واكثر فاذكروني كما تذكر اباك قيل هو الذي
اوجدك واوجد اباك والقى في قلبه رحمتك فاذكروا
لي النعم للاول اولى وقال بعضهم اذكروني بالنعما يرد عليك
من زوايد الالاء واذكروني بالخوف يجزي اما نالك عند
المخاوف واذكروني في العبادة الخالصة اثبك على شرط السلامة
عاجلا او اجلا واذكروني بالعبودية اوصلكم الى فان من
ذكرني لرغبة او رهبة اعطيته مرغوبه وامنته من مرهوبه
ومن ذكرني لي كنت له عوضا من الكل ومن كنت له فالاكوان
كلها في اسره وقال الواسطي ذكر عارضي وذكر عادي كيف
يرجا بركته ونماؤه وزيادته قوله تعالى

ومنهم من يقول

ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي الاعراض
عنها وفي الاخرة حسنة ترك الاشتغال بها وقنا عذاب
النار اي وقنا نيران شهواتها فان كل ما اشغل عنك فهو مشوم
وقيل العلم والعبادة وقيل الرزق الحلال وقيل صحة
الجسد وقال الواسطي في الدنيا حسنة الغيبة
عن كل مصطلم في الحق وفي الاخرة حسنة الغيبة عن
روية الافعال والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن
عطاء القناعة في الرزق والرضا بالقضا وقال جعفر
صحبة الصالحين قال بعضهم في الدنيا المعرفه وفي
الاخرة الروية قوله تعالى هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام قال جعفر هل
ينظرون الا اقبال الله تعالى عليهم بالعصمة والتوفيق
فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون بره ولطفه
بل يشاهدون البار اللطيف قوله تعالى
وقضي الامر اي وصلوا الى ما سبق لهم في الازل من
احدى المنزلتين قال جعفر وقضي الامر وكشف عن
حقيقة الامر ومغيبه قوله تعالى زين للذين
كفروا الحيوة الدنيا قال جعفر زين للذين جحدوا
التوكل زينة الحيوة الدنيا حتى جمعوها وافتخروا
بها ويسخرون من الذين امنوا اي من الذين توكلوا
على الله تعالى في جميع امورهم ونبذوا تدابيرهم وراء ظهورهم

واعرضوا عنهما وهم الفقراء الصبر الراضون **قوله تعالى** كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة انهما مخلوقتان والاشتغال بهما مما يقطع من الحق وقيل لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة انهما محلى مكر وخدعة عن الحق الا ترى ان طاوسا لما قرا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال لو علموا عمن شغلوا لما هناهم ما اشتغلوا به قال بعضهم قد تغير قوم بالحضرة وهم لا يعلمون **قوله تعالى** قل فيهما اثم كبير اي في تناولهما ومنافع للناس اي في تركهما **قوله تعالى** وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذا خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معروفه ولا للمحب سوى محبوبه وانشد

اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بذكراك هاديا

وقيل تزودوا فان خير الزاد التقوى الزاد التقفه به **قوله تعالى** واتقون يا اولي الالباب قال الواسطي عاتبهم لانه احبهم **قوله تعالى** ان الله يحب التوابين المقيمين على توبتهم وقيل يحب التوابين من تقصير طاعاتهم ويحب المتطهرين من شمايلهم وطباعهم قال ابن عطا يحب التوابين من افعالهم ويحب المتطهرين من احوالهم وهم القايمون مع الله تعالى بلا علاقة ولا سبب وقال جعفر يحب التوابين من رؤية الاثام

ويحب

ويحب المتطهرين من ارادتهم وقال محمد بن علي يحب التوابين من توبتهم ويحب المتطهرين من طهارتهم وقال ابو يزيد التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف وقال القاسم ان الله يحب التوابين ان دامت توبتهم ويحب المتطهرين ان دامت طهارتهم ليكون الحب على وجل سمعت النصراباذي يقول ان الله تعالى اثنا عليك وجعل لك قيمة حين قال ان الله يحب التوابين **قوله تعالى** وانتم عاكفون في المساجد قال الواسطي الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعاة الوقت ثم اينما كنت فانت معتكف قال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يوثر عليهم من جريان الحوادث شي لاستغراقهم في المشاهدة **قوله تعالى** من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال بعضهم ملكك ثم اشترى منك ما ملكك ليثبت لك عنده نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه ثم وعدك عليه من العوض اضعافا فيه ان نعمه وعطاياه بعيدا من ان يكون مشوبا بالعلل **قوله تعالى** والله يقبض ويبسط قال ابن عطا يقبضك عنك ويبسطك به وله وقال ابو الحسين النوري يقبضك باياه ويبسطك لاياه قال الواسطي يقبضك عما لك ويبسطك بما له قال بعض البغداذيين في قوله يقبض ويبسط يقبض اي يحتشم اهل صفوته من روية الكرام ويبسطهم بالنظر الى الكريم **قوله تعالى** وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا قال فارس

لا يتجرد للحق من هو قايم مع الحق بسبب او علاقة او سكون
او مسكن **قوله تعالى** ان الله مبتليكم بنهر فمن
شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده قال ابن عثمان معنى هذه الاية ان هذا مثل ضربه
الله تعالى للدنيا واهلها ان من اطمان اليه واكثر منها فليس من
الله في شي ومن اعرض عنها او مقتها فهو الذي حباه الله تعالى
لقربه الا من تناول منها بقدر ما يقيم صلبه للطاعة **قوله تعالى**
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال ابو بكر الفارسي الصوفي
ما خلق الله شيا الا متفاضلا متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال
الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ليعلم بذلك نقص
الخلق وكماله تعالى **قوله تعالى** الله لا اله الا هو الحي القيوم
سيل ابن منصور عن هذا فقال لا اله الا هو يقتضي تبيين ازالة
العلة عن الربوبية وتنزيه الحق عن الادراك قال بعضهم يحتاج
قايل لا اله الا الله الى اربع خلال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة
فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع
ومن لم يكن له حلاوة فهو مراي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق
قال بعضهم يحتاج قايلها الى ان يترك الشكوى في وقت المحنة
ويترك المعصية في وقت النعمة ويترك الغفلة عند الفكرة
قيل لابي الحسين النوري لم لا تقول لا اله الا الله تعالى قال استحيي
ان اواجه الحق باثبات بعد نفي وقيل للشبلي لم لا تقول لا اله الا
الله قال بل اقول الله ولا انفي به ضدا قال بعضهم من قال الملوقي

قد

قلبه رغبة او رهبة او طمع او سوال فهو مشرك في قوله وقيل
في قوله الحي القيوم اجعله مراقبا في قيوميته عليك وعلى جميع
العالم وقيل انه قيوم بحفظ اذكاره على اسرار اهل صفوته
الحي القيوم الحي الذي احيا كل حي عن عدم وهو الحي الذي لم يزل
والقيوم القايم على كل نفس بما كسبت وقيل القيوم العالم بكفاية
عباده ليغنيهم به عن غيره لا تاخذه سنة ولا نوم قال بعض
البغداديين وان تاخذ السنة من كان ولا سنه فاوجد السنة
هنز العباد و نقصا ان ربط الاشيا باضدادها وانفرد هو
عن الاحوال لانه محولها **قوله تعالى** من ذي الذي يشفع
عنده الا باذنه جذب به قلوب عباده الجد في العاجل والاجل
قال الواسطي اوصل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلولا
ومن تقرب باخلاصه ومحبته ورضاه وتوسل بصفاته الى من
وسيلة اليه الاية قال الله تعالى من ذي الذي يشفع عنده
الا باذنه **قوله تعالى** ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا
صان علمه عن الاحاطة بشي منه الا ما خص به من رسول او
صديق من علم اللدني **قوله تعالى** وسع كرسيه السموات
والارض خلق العرش والكرسي اظهار القدرته لا محلا لذاته
قال ابن منصور في قوله من ذي الذي يشفع عنده الا باذنه
قال واي شفيع الى من لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه
قوله ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم وصف نفسه
بالامتناع عن اعتراض القواطع والعلل عليه **قوله تعالى**

فمن يكفر بالطاغوت قيل الطاغوت كل امرئ نفسه وقيل
الطاغوت كل ما سوى الله وفي الجملة ان من لم يتبرا من الكل
لم يصح له الايمان بالله تعالى **قوله تعالى** فقد استمسك
بالعروة الوثقى يقال العروة الوثقى لا اله الا الله وقيل العروة
الوثقى التوفيق في السبق والسعادة في الختم وقيل العروة الوثقى
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل العروة الوثقى السنة **قوله
تعالى** الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
قال ابن عطاء يفنيهم عن صفاتهم بصفاته فيندرج صفاتهم
تحت صفاته كما اندرجت الوانهم تحت كونه وحقوقهم
عند ذكر حقه فيصير قايما بالحق مع الحق للحق قال الواسطي
يخرجهم من ظلمات نفوسهم الى انوار ما جرى لهم في السبق
من الرضا والصدق والمحبة وغيرها وقال النوري يخرجهم
من ظلمات العلم الى نور المشاهدة لانه ليس المعاين كالمخبر
قال الجنيد يخرجهم من ظلمات اوصافهم الى انوار صفاته
قال ابو عثمان يخرجهم من روية الافعال الى روية المنن والافضال
قوله تعالى انى يحيي هذه الله بعد موتها قيل لم ارى
ابرهيم احيا الموتى في غيره واري عزير في نفسه الجواب
لان الخليل تلطف في السؤال فقال رب ارني فاري في الغير
وتعجب العزير من القدرة فاخرجه بلفظ انى يحيي هذه الله
بعد موتها فاري في نفسه ليسقط عنه التعجب في القدرة
الا ترى انه ختم قصته بالايمان بالقدرة فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير

دفن

وختم قصة الخليل بلفظ العزة والحكمة فقال واعلم ان
الله عزيز حكيم وذلك ان الخليل سال اظهار الحكمة ومشاهدة
العزة وعزير تعجب من القدرة فاجيب كل من حيث سال
سيل ابن عطاء لم ارى ابرهيم احيا الموتى في غيره واري عزير
في نفسه فقال لان الخليل تلطف في السؤال فقال رب ارني
فاري وتعجب عزير من القدرة فقال انى فاري ذلك في نفسه
تاديبا **قوله تعالى** ارني كيف تحيي الموتى سمعت ابا القاسم
النصراباذي وسيل عن هذه الاية فقال حن الخليل الى صنع ربه
ولم يتهمه فقال بعضهم مرادي في هذا السؤال مخاطبتك
واستجلاب معاتبتك لكي تقول اولم تومن وانت اعلم بي مني
فاحيا بعتابك كما سعدت بخلتك وكان جواب هذا السؤال
لم كنت قد اشتقت الى عتابنا فانا نجعلنا مستغنيا في احياء
الموتى اليك فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قيل انه كان
الطاوس والبط والغراب والديك والمعنى ان الطاوس فيه
اشبه الطيور بزينة الدنيا والغراب احرص الطيور
والبط اطلبهم لرزقه والديك اشدهم شهوة فكانه
يقول اقطع زينة الدنيا والمفاخرة بها والحرص عليها وطلب
الرزق فيها وتناول الشهوة منها حتى تنال حقيقة كمال
الايمان فاذا اسقطت عن نفسك هذه الخصال حييتك
بصفاتي في احياء الموتى فتدعوهن فيجيبك سعيا اليك
لانك في ذلك الوقت فانيا عن صفاتك وانما تدعوهن بصفتنا

[illegible]

الى حلّيناك بها وقيل ارى الخليل من نفسه الشك وما شكّ
ليقابل بجواب الشك فتزيد به قربا وكذلك الخليل
تحتال في مجاورة خليله ابدا فلما قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي اي ولكن اشتقت الى خطابك فانزلت نفسي
منزلة اهل الشك لانال لذيذ خطابك ولكن ليطمئن قلبي
بان اكون محلا لعتابك فانه قيل ويبقى الود ما بقي العتاب
وقيل في قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال انا احيي الموتى
بالربوبية ولا يكون في الربوبية كيف وكيف يدرك بصفات
العبودية صفات الربوبية قال بعضهم هذا سؤال على
شرط الادب كانه يقول اقدرني على احياء الموتى يدل عليه
قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمانينة لا يكون
ضد الشك فقوله ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة والمنية
وقال بعضهم اراد ان يصير له بعد علم اليقين عين اليقين فقيل
له اولم تؤمن والايمان غنيمتي في علم اليقين وعين اليقين فقال
بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب وقيل ارني كيف تحيي الموتى
القلوب الميتة عنك باحيائها بك فقال اولم تؤمن الست
الذي كنت حليتنا نستدل بالشمس والقمر وافعالنا فا
سقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا
قال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء العيان
ليزداد بنور اليقين يقينا وتمكنا فيما له حاله الا تراه
اجاب عن لفظ الشك ببلى وقيل انه اجاب المشركين

من التوحيد بقوله ربي الذي يحيي ويميت احب ان يشاهد
ذلك من صنع خليله ليصح احتجاجه عيانا وقيل ليطمئن
قلبي ان تجيبني الى سؤالي قال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه
واطمان اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقله احيا الموتى
قال الله تعالى لابرهيم فخذ اربعة من الطير **قوله تعالى**
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال السدى من تمن بعمله
كانت حسناته سيئات تكيف من راى لها قيمة او طلب
عليها عوضا **قوله تعالى** وما انفقتم من نفقة
او نذرتم من نذر فان الله يعلمه قال الواسطي اشار به الى قوم
لا يبصرهم ولا ينفعهم مال ولا بنون وان يعلمه يعلم من يخصه
عنه **قوله تعالى** يؤتى الحكمة من يشاء قال
بعضهم الحكمة العلم اللدني وقيل فيها اشارة الى ما
لا علة وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال
وقيل الحكمة تجريد السر لورود الالهام قال
ابو عثمان الحكمة هي النور المفرق به بين الالهام والوسواس
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول
ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتب
لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة لسكون ارواحهم فالرسول
داعي الى امره والكتاب داعي الى احكامه والحكمة
مشيرة الى فضله وقال القاسم الحكمة ان تحكم عليك
خواطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقيل يؤتي الحكمة

من يشا الفهم في كتاب الله تعالى ومن اوتي فهم الكتاب
فقد اعطي حظا عظيما من قربه قاله ابو العباس بن عطا
وقيل يؤتي الحكمة من يشا النبوة وذلك قوله تعالى
وآتيناه الحكم صبيا قال الجنيد عبد الله احيا الله
تعالى اقواما بالحكمة ومدحهم عليها فقال ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **قوله تعالى**
وما تنفقوا من خير فلانفسكم قيل ما تبذلوا من الطاعات
والمجاهدات فلانفسكم لا يصل اليّ من ذلك شي وهو
كقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقيل ايضا معنى
الاية جل نعمي وعطاي عن ان تجلبه الحوادث والطاعات
لان نعمي وعطاي تفضل والعلل منفية عن التفضل ابتدات
عبادي بالنعم والمبتدي بالنعم لا يكون عن عوض ولا عن علة
وقيل ما يكون من شكر فهو لكم لان الصمدية ممتنعة عن ان
يوصل اليه شي سواه **قوله تعالى** الشيطان يعدكم
الفقر اي الحرص والله يامركم بالقناعة لانه يردك الى
نفسك وينسيك استغناك بربك وقيل انه يعدكم
الفقر في الطلب فوق الكفاية فيكون عبده ومشتغل
به فيردك عن غنا الكفاية الى طلب الزيادة وهو
الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر البخل والله
يامركم بالانفاق في السخا وهو الغنى لان الله تعالى يعدك
عليه مغفرة وفضلا قال محمد بن الفضل الشيطان يعدكم

الفقر في السخا ويامركم بالفحشا وهو البخل والله يعدكم
في السخا مغفرة وفضلا قال ابو عثمان الشيطان يعدكم
الفقر على ترك الدنيا والاعراض والله يعدكم على ذلك مغفرة
وفضلا قال محمد بن علي الشيطان يعدكم الفقر لفقره ويامركم
بالفحشا وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو
جزاء عمارة الماب وفضلا وهو الاستغناء عن كل شي
سواه قال ابو بكر الوراق رحمة الله عليه الشيطان
يعدكم الفقر فينبغي للعبد ان يغلبه بذكر من الله تعالى عنده
وافضاله عليه **قوله تعالى** للفقراء الذين احصروا
في سبيل الله قال هذه صفة الذين حبسوا انفسهم على
الله تعالى من غير تعرض ولا اظهار جزع الا الى الله تعالى
وابقوا السوال الا منه فان نعتهم احوالهم الى حاله يستغنون
بعلم الله تعالى بهم من السوال اياه وهو اول احوال الرضا
وقيل في قوله الذين احصروا في سبيل الله اي وقفوا مع
الله تعالى بهمتهم فلم يرجعوا منه الى غيره **قوله تعالى**
لا يستطيعون ضربا في الارض اي لا يتحركون لطلب الارزاق
قال محمد بن الفضل في هذه الاية يمنعهم علو همتهم عن
رفع حوائجهم الا الى مولاهم **قوله تعالى** يحسبهم الجاهل
اغنيا من التعفف قال ابن عطا يحسبهم الجاهل بحالهم
اغنيا في الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله تعالى
في الظاهر واستغنا به في الباطن وقال ايضا سموا جهالا

لجهلهم بالفقر والغنا ولتنزههم ان الفقر قلة الشي وانما
كنز نهاوا لم يعلموا ان الفقر هو الفقر الى الله تعالى والغنا هو
الاستغناء به في الباطن **قوله تعالى** تعرفهم بسيماهم
قال بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور
اسرارهم وجولان ارواحهم في ملكوت ربهم قال النوري
تعرفهم بسيماهم بفرحهم بفقرهم واستقامتهم عند موارد
البلاء عليهم قال ابو عثمان تعرفهم بسيماهم بايثار ما يملكون
مع الحاجة اليه وقال المرتعش بسيماهم غيرتهم على فقرهم
وملازمتهم اياه **قوله تعالى** لا يسالون الناس
الحافا قال الجنيد كلت السنتهم من سوال من يملك
الملك فكيف لا يكل عمن لا يملكه **قوله تعالى**
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قال الواسطي هذا ترهيب
العام فاما الخاص فقوله واياي فاتقون **قوله تعالى**
لله ما في السموات وما في الارض قال ابن عطا الله تعالى
الكونين وهو مبين بهما من غير شي فمن اشتغل بهما
اشتغل بلاشي عن كل شي قال جعفر لله ما في السموات
وما في الارض من اشتغل بهما قطعاه عن الله تعالى ومن
اقبل على الله تعالى وتركهما ملكهما الله تعالى اياه ٥
قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم من الافعال
الظاهرة او تخفوه من الاحوال الباطنة يحاسبكم
به الله اي يثيبكم عليه وقال جعفر ان تبدوا ما في انفسكم

الاسلام

الاسلام او تخفوه الايمان قال الواسطي ان تبدوا ما في
انفسكم من ارادة الكون او ارادة المكون يحاسبكم به الله
اي بارادتكم فيغفر لمن يشا لمن اراد الجنة ونعيمها وغفلته
ويعذب من يشا من اثر الدنيا على الاخرة قال علي بن سهل
البوشنجي ان تبدوا ما في انفسكم من الاعمال او تخفوه من
الاحوال يحاسبكم به الله يحاسب العارف على احواله
والزاهد على افعاله **قوله تعالى** امن الرسول بما
انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله قال ابن عطا
كان النبي صلى الله عليه وسلم معدن سر الحق فاذا اظهر للعام
اوقفه على شريطه ٥ قوله امن الرسول فاذا اخفاه
بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى وهو مستغرق في اوقاته في
انتظار ما يظهر عليه الحق من الزيادات على روحه وسره
وفواده وقلبه وشخصه الانزاه كيف يغنيه عن صفاته
بقوله انك ميت اي عن صفاتك يحيونك بتلو باظهار
صفاتنا عليك وانهم ميتون عاجزون عن بلوغ ذلك
صفاتك فايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان
مكاشفة ومشاهدة وايمان المومنين ايمان بالوسايط
والعلايق وقيل في قوله والمومنون كل امن بالله حكما
وتسمية ولا المومن موجود ولا الايمان ظاهر قال فارس
امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله
قال ايمان حقيقة ومشاهدة والمومنون كل امن بالله ايمان

سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الم الله لا اله الا هو قيل الالف من الاحدية
واللام من اللطف والميم من الملك وقيل الواحد اللطيف
الملك هو الله الذي لا اله الا هو قال جعفر الحروف المقطوعة
في القران اشارات الى الوحدانية والفردانية والديمومية
وقيام الحق بنفسه بالاستغنا عما سواه **قوله الحي**
هو الذي لا اول لحيوته ولا امد لبقايه وقال بعضهم الحي الكامل
في ذاته لا بعلة وبه قيام كل منعوت به الحيوة قال
بعضهم الحي هو الذي لا يترجم عنه بمعنى ولا يخبر عنه بالى ذر
الكتاني حقيقة الحي هو الذي بحيوته كل حي ومن لم يحيا
به فهو ميت **قوله تعالى** القيوم قيل هو مزيل
العالم عن ذاته بالادراك وبالعبارة عنه او بالاشارة فلا
يبلغ احد شيا من كنه معرفته لانه لا يعلم احد ما هو
الا هو **قوله** تعالى ان الذين كفروا بايات الله قال
ابو سعيد الخراز باظهار كرامة الله تعالى على اوليايه لهم
عذاب شديد بتعجيزهم للحق عن ذلك والله عزيز بولايته
واظهار الكرامة على من يشا من عباده ذو انتقام ممن جحد
ذلك قال الواسطي عزيز من لم يخالف ارادته احد
بل بنعمه يجري عليه نقما ان يكون عقوبته مقابلة للافعال
المحدثة **قوله تعالى** ان الله لا يخفى عليه شي في الارض
ولا في السما قيل لا يخفى عليه شي فطالعوا همومكم ان تكون خالية

عن الاهواء والشبهات فانه لا يخفى عليه شي قال جعفر
في قوله ان الله لا يخفى عليه شي فلا يطلعن ويرى في قلبك سواه
فيمقتك **قوله تعالى** هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشا قيل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما
باوامره وجاحدا له فمن لم يصحبه حزن ما قدر عليه في وقت
تصويره من الشقاوة والسعادة فهو الجاهل به والامن مكره
قال محمد بن علي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا
من الانوار والظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق الخلق في ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور
اهتدى ومن اخطاه ضل قال الحسين خصوصية
تصويره اياك قومك وسواك وعدلك وانزلك منزلة
المخاطبين **قوله تعالى** منه ايات محكمات قال
ابو عثمان هو فاتحة الكتاب التي لا تجزى الصلوة الا
بها قال محمد بن الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيه
الا التوحيد فقط **قوله** تعالى والراسخون في العلم
قال الواسطي هم الذين رسخوا بارواحهم في غيب الغيب
في سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم بالفهم
لطلب الزيادة فانكشف لهم من مدخور الخزاين تحت
كل حرف منه من الفهم وعجايب الخطاب فنطقوا
بالحكم قال الخراز هم الذين حلوا في جميع العلوم عرفوها
واطلعوا على همم الخلايق كلهم اجمعين قال بعضهم الراسخ

من قرب روحه في ذاته وكوشف بصفاته وخوطب
بذاته قال بعضهم الراسخ من طولع على محل المراد من الخطاب
قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
قال جعفر لا تزغ قلوبنا عنك بعد اذ هديتنا اليك وهب
لنا من لدنك رحمة اى لزوم الخدمة لك على شرط السنة
انك انت الوهاب المعطي بفضله عباده ما لا يستحقونه
من نعمه قال ابن عطاء الزيغ الميل الى شي سوى الحق
قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد الذي وعد من السعادة
والشقاوة في ازل علمه لا تخلف الميعاد لزهد زاهد
ولا لفسق فاسق قال الواسطي في قوله ان الله لا يخلف الميعاد
في ازل الكل لاحد ما كان يطلبه من الاعواض وايصال الخصوص
الى المحل الخاص من اللقاء والقرب قوله تعالى والله
يؤيد بنصره من يشا قال القاسم يوفق من يشا من عباده
للزوم السنة وترك البدعة قوله تعالى زين للناس
حب الشهوات من النساء والبنين قيل من اشتغل بهذه
الاشيا قطعته عن الحق ومن استصغرها واعرض عنها
عوض عليها السلامة منها وفتح له الطريق الى الحقايق
قوله قل اونبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
جنات قيل فيه من عمل رجا الجنة فان غاية بلوغه الى الغاية
رجايه من دخول الجنة ومن كانت معاملته على رؤية الرضا
فان له الرضوان قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر ○

قوله

قوله تعالى والله بصير بالعباد قال عالم بهم العاملين
وارادتهم قوله الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين
والمستغفرين بالاسحار قال احمد بن عاصم الانطاكي الصابر
غير المتصبر لان الصابر هو المستسلم في كل اموره وساكن
القلب فيه محفوظا والمتصبر يكابد نفسه في الصبر
على المكاره قال ابو حفص الصبر ما كنت فيه محفوظا
والتصبر ما رددت فيه الى حالك وعجزك قال عمرو المكي ليس
الصبر ترك الاختيار على الله لكن الصبر هو الثبات فيه
وتلقى بلاءه بالرحب والدعة ○ قال عمرو ومن صبر على رؤية
العوض يكون صبره مشوبا بعجز وما هو محقق في الصبر ومن
صبر على رؤية المنة يكون متلذذا بالبلا لكن لذته بالنعمة
اذ هما من عين واحدة قال ابن عطا الصابرين هم الذين صبروا
بالله تعالى في طاعة الله تعالى مع الله تعالى والصادقين هم
الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قلب واعتقاد
صحيح وسر لا يشوبه شي والقانتين هم الذين اطاعوا الله
تعالى في سرهم وعلانيتهم والمستغفرين بالاسحار هم الذين
تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال بعضهم الصابرين مع
الله تعالى على موارد قضايه والصادقين في توحيدهم ومحبتهم
والقانتين الراجعين اليه في الضراء والسراء والمنفقين ما سواه
لهم والمستغفرين بالاسحار من افعالهم واحوالهم واقوالهم وقال
بعضهم الصادق من صدق ما اجاب من لفظه بلى قوله

شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم
قايما بالقسط سبيل سهل بن عبد الله عن هذه الاية
فقال شهد لنفسه بنفسه وهو مشاهد ذاته
واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقه لهم فكان
ذلك تنبيه انه عالم بما يكون قبل كونه وانه لا يتجاوز احد
من خلقه ما حلي به وقيل في قوله واولوا العلم ان الحكما
ثلثة عالم بامور الله تعالى واحكامه فهم علما الشريعة
وعالم بصفاته ونعوته فهم علما النسبة وعالم به وباسمايه
فهم العالم الربانيون قال ابو يزيد يوما لاصحابه
بقيت البارحة الى الصباح اجهد ان اقول اشهد
ان لا اله الا الله ما قدرت عليه قيل ولم قال ذكرت كلمة
قلتها في صباي جاءتني وحشة تلك الكلمة فمنعتني عن
ذلك واعجب ممن يذكر الله وهو متصف بشي من صفاته
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول
ما قلت الله الا استغفرت من ذلك لان الله تعالى
يقول شهد الله انه لا اله الا هو فمن شهد بذلك له
من الاكوان الا عن امن وغفلة وقال ابن عطا اول ملحوا
من حقايق البعث فتواعن كل شي دون الله تعالى حتى يثبتوا
ويبقوا مع الله تعالى وقيل لا يصل الى الشهادة لله تعالى
بما شهد لنفسه حتى يصل الى الفاقة الكبرى قيل وما الفاقة
الكبرى قال تعلم انه لا يصل اليه الا به ولا يخواسه الا به

قال

قال ابن منصور لرجل اتشهد في الاذان قال نعم قال الحدث
من حيث وحدت في تشهدك حين شهدت لله تعالى
وللرسول صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهما حتى تشهد
لله تعالى بالتعظيم وللرسول بالبلاغ والتسليم عند ذلك
تاهت الاسرار فيما وراء الغير ولا غير وقيل للشبلي
لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فانشا يقول
شمس بغالب فقدها بثبوتها فاذا استحال الفقد ماذا يغلب
ثم قال وهل يبقى الاما يستحيل كونه وهل يثبت الاما لا
يجوز فقده وقال ابن عطا في قوله شهد الله انه لا اله الا
هو فقال دلنا بنفسه من نفسه على نفسه باسمايه
وفيه بيان ربوبيته وصفاته فجعل الثناء كلامه واسمايه
شاهدا ودليلا وانما فعل ذلك لان الله تعالى وحد نفسه
ولم يكن معه غيره فكان الشاهد عليه توحيده ولا يستحق
ان يشهد عليه من حيث الحقيقة سواه اذ هو الشاهد
فلا شاهد معه ثم دعا الخلق الى شهادته فمن وافقت
شهادته شهادته فقد اصاب حظه من حقيقة التوحيد
ومن حرم ضل وقال جعفر في قوله شهد الله فقال
شهد الله بوحدانيته وابديته وصمدانيته وشهد
الملايكة واولوا العلم له بتصديق ما شهد هو لنفسه
سيل جعفر عن حقيقة هذه الشهادة ما هي قال هي
مبنية على اربعة اركان اولها اتباع الامر والثاني اجتناب

النهى والثالث القناعة والرابع الرضا قال ابن عطا
ان الله تعالى شهد لنفسه بالفردانية والصمدية والا
بدية ثم خلق الخلق فشغلهم بعبارة هذه الكلمة
فلا يطيقون حقيقة عبارتها لان شهادته لنفسه بالفردانية
حق وشهادتهم له بذلك رسم واني يستوي الحق مع الرسم
قال ابو عبد الله القرشي في قوله شهد الله انه لا اله الا
هو فقال هو تعليم منه ولطف وارشاد لعباده الى ان
يشهدوا له بذلك ولو لم يعلمهم ذلك ولم يرشدهم لهلكوا
كما هلك ابليس عند المعارضة قال المزني دخل ابو منصور مكة
فسئل عن شهادة الذر للحق بالوحدانية وعن التوحيد
فتكلم فيه حتى نسينا التوحيد فقلنا هذا يليق بالحق
فقال هذا يليق به من حيث رضي به نعتا وامرا ولا يليق به
وصفا ولا حقيقة كما رضي بشكر النعمة ولا يليق شكرنا
بنعمه قال وما دمت تشير فلست بموحد حتى يستولي
الحق على اشارتك بافنائك عنك فلا يبقى مشير ولا اشارة
قوله تعالى العزيز الحكيم قال العزيز الممتنع
عن ان يلحقه توحيد موحد او صفة واصف الا على جهة
الامر به الحكيم فيما شهد به لنفسه بالوحدانية
قبل الخلق فحقيقة التوحيد من حيث التوحيد ما شهد
به الحق لنفسه قبل الاكوان وقال بعضهم شهادة الله
تعالى لنفسه بما شهد به شهادة صدق ولا يقبل

الشهادة الا من الصادقين فظهر بهذا انه لا يصح التوحيد
الا للصادقين دون غيرهم من الخلق قال الحسين في قوله
شهد الله انه لا اله الا هو شهادته لنفسه ان لا صانع غيره
امن بنفسه قبل ان يؤمن به بما وصف من نفسه فهو المؤمن
بغيبه الداعي الى نفسه والملائكة مؤمنون اي به وبغيبه
داعين اليه والمؤمنون مؤمنون به وبغيبه داعون اليه
بكتبه ورسله فمن آمن به فقد امن بغيبه وكلما في القران
مما يشير الى غيبه فانما يشير بنفسه الى غيبه ولا
يعلم غيبه الا هو **قوله تعالى** ان الدين عند الله
الاسلام قال ابو عثمان ان الدين ما سلم لك من البدع
والضلالات والاهواء وسلمت فيه من الرياء و
الشهوة الخفية ورؤية الخلق وتعظيم الطاعات وقال
محمد بن علي في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
قال المقبول من طاعاتك عنده ما اخلصته لوجهه
وقيل ان الدين عند الله الاسلام ان المتدين بالاسلام من
سلم من رؤية الخلق وسلم قلبه من شهوات نفسه وسلم
روحه من خواطر قلبه وسلم سره من طيران روحه
فهو في حال الاستقامة مع الله تعالى قال جعفر ان
الدين عند الله الاسلام هو ما سلم عليه صاحبه من
وساوس الشيطان وهواجس النفس وعذاب الاخرة
قوله تعالى قل اللهم مالك الملك قال الواسطي

عزى الملوك بذلك انهم مجبورون في ملكهم وان الملك
عواري لديهم بقوله تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن
تشا قال ابو عثمان الملك الايمان وهذا دليل ان الايمان
لا يتحقق على شخص الا بعد الكشف والسلامة له في الانقلاب
الى ربه فربما يكون عارية وربما يكون عطا قال الله تعالى تؤتي الملك
من تشا وتنزع الملك ممن تشا فهو متسم بسم الملوك
وقد نزع منه ملكه قال محمد بن علي الملك المعرفة
تعطي معرفتك من تشا من عبادك وتنزعها ممن تشا
وتعز من تشا باصطفايك واجتبايك وتذل من تشا
بالاعراض عنه بيدك الخير اي منك الاصطفا والاجتبا
قبل اظهار عبادة العابدين قال الحسين تؤتي الملك
من تشا فتشغله به وتنزع الملك ممن تشا اي من اصطفيته
لك فلا يؤثر فيه اسباب الملك لانه في اسر الملك وتعز
من تشا باظهار عزتك عليه وتذل من تشا باتصافه
برسوم الهياكل قال الواسطي في هذه الاية طوبى لمن
ملكه قلبه وجوارحه كي يسلم من شرورها قال الشبلي
في قوله تؤتي الملك من تشا في هذه الاية الملك الاستغنا
بالمكون عن الكونين **قوله تعالى** لا يتخذ المومنون الكافرين
اوليا من دون المومنين سيل ابو عثمان عن هذه الاية
فقال لا ينبسط سني الى مبتدع لفضل عشرة ولا لقرابة
نسب ولا يلقاه الا وجهه له كاره فان فعل شيا من ذلك

فقد احب من ابغضه الله تعالى وليس يوالي الله من لا يوالي
اوليا الله تعالى ولا يعادي اعداه **قوله تعالى**
ويحذركم الله نفسه قال ابن عطا انما يحذر نفسه
من يعرفه فاما من لا يعرفه فان هذا الخطاب زايل عنه
قال الواسطي في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه قال ذلك
الا فلا يامن احد ان يفعل ما فعل بابليس زينه بانوار عبادته
وهو عنده في حقايق لعنته فستر عليه ما سبق منه
اليه حتى عاقصه باظهاره عليه وقال ايضا لا يحذر نفسه
من لا يعرفه وهذا خطاب الاكابر فاما الاصاغر
فخطابهم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واتقوا النار
واتقوا الله ما استطعتم وقال ايضا في قوله ويحذركم
الله نفسه هل هو الا الاثبات وليس لم من ذلك شي وانما
هو ايقاع التقية للسراير ويتعظ الطبع من الرعونة
وخلوصه من وساوسه قال جعفر ويحذركم الله نفسه
ان تشهد لنفسك بالصلاح لان من كانت له سابقه ظهرت
سابقته في خاتمته **قوله تعالى** والله روف بالعباد
قال ابن عطا عم رحمته لعباده اجمع مومنهم وكافرهم
برهم وفاجرهم وخص رحمة الرسول عليه السلام بوقوفه
على المومنين دون من سواهم وهذا كقول ابرهيم عليه السلام
حين قال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم
الاخر قال ومن كفر فانه لا رازق له في السموات والارض غيري

قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال عمرو بن عثمان محبة الله تعالى هي معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ودوام انتصاب القلب بذكره ودوام الانس به قال محمد بن خفيف المحبة الموافقة لله تعالى في التماس مرضاته وقيل المحبة اتباع الرسول عليه الصلوة والسلام في اقواله واحواله وافعاله واادابه الا ما خص به لان الله تعالى قرن محبته باتباعه وقيل المحبة هي الاثرة لله تعالى على جميع خلقه قال بعضهم المحبة هي موافقة القلوب عند بروز لطايف الجلال قال ابو يزيد احببت الله تعالى حتى ابغضت نفسي وابغضت الدنيا حتى احببت طاعة الله تعالى وتركت ما دون الله تعالى حتى وصلت الى الله تعالى واخترت الخالق على المخلوق فاشتغل بخدمتي كل مخلوق سئل الانطاكي ما علامة المحبة فقال ان يكون قليل العبادة دايم التفكر كثير الخلوة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودي ولا يحزن اذا اصيب ولا يفرح اذا اصاب ولا يخشى احدا ولا يرجوه سئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبة قال الذي لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفوة قال سهل بن عبد الله محب الله تعالى على الحقيقة من يكون اقتداؤه في احواله وافعاله واقواله بالنبي صلى الله عليه وسلم قال جعفر في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قيد اسرار الصديقين

زكريا عليه السلام قال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله اي من عند من تقبلني قال الواسطي بقبول حسن محفوظة وانبتها نباتا حسنا اضاف الاحسان اليها في الشريعة والحقيقة حفظها وانبتها قوله تعالى وانبتها نباتا حسنا قال ابن عطا احسن النبات ما كان ثمرته مثل عيسى روح الله تعالى قوله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب قال ابن عطا ما فتح الله تعالى على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب قال الواسطي وهو قايم بربه يصلي بسره محاربة نفسه وهواه قال ابو عثمان المحراب باب كل سر وموضع الاجابة واستفتاح الطريق الى البساط والمناجاة والاعراض عن المحراب سبب اغلاق الباب دونك قال الله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب حدثني احمد بن نجيد قال ما ظهرت على احد حالة شريفة الا واصلها الصبر تحت الامر والنهي وقال ملازمة الخدمة يورثك اداب الخدمة واداب الخدمة يورثك منازل القربة ومنازل القربة يورثك حلاوة الانس وقال بعضهم العبادات تجر الى الاعواض والاحوال تجر الى المعوض قوله تعالى وسيدا وحصورا قال ابن عطا السيد المتحقق بحقيقة الحق والحصور المنزه عن الاكوان وما فيها قال جعفر السيد المباين من الخلق وصفا وحالا وخلقا قال الجنيد السيد الذي جاد بالكونين عوضا من ربه قال محمد بن علي السيد المنبع لما امر به قال محمد بن علي السيد من استوت احواله في المنع والعطا قال ابن منصور السيد من خلا من اوصاف البشرية واظهر بنعوت الربوبية قال ابو الحسين الوراق السيد من لا يغلبه نفسه واهواه قال النصراباذي

من صح نسبته مع الحق استوجبت منه ميراث النبوة
قوله تعالى ويكلم الناس في المهد وكهلا قال يكلم
الناس في المهد معجزة له وكهلا داعيا الى ربه وقيل
ويكلم الناس في المهد ويكون كهلا من الصالحين وقيل
ويكلم الناس في المهد صبيا وعند نزوله من السماء
كهلا ليكون ذلك اظهر في كلامه معجزة قوله تعالى
وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله
قيل من اشتملت عليه صفات الربوبية وغاب عن
اوصاف الحدث حيي بنفسه واحيى به كل شي وابطل
هذه الابتداعاوى من ادعى اظهار معجزة عليه دون
اذن ربه لان الله تعالى قادر على الاعجاز في جميع الاحوال
يظهرها على من يشا فالاعجاز لله تعالى والسبب المظهر
عليهم ذلك هو الهياكل والصور قوله تعالى ربنا
امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
قال ابن عطا امنا بما ورثت به قلوب اصفيائك من علوم
غيبك واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن اوامرك
ونواهيك رجاء ان توصلنا اتباعه محبتك فاكتبنا
مع الشاهدين مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك
قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
قال محمد بن علي مكروا بانفسهم فحسن الله مكرهم وهو كان
في الحقيقة الماكر بهم لتربيته ذلك عندهم الا تراه يقول
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا سيل بعض اهل الحقيقة
كيف ينسب المكر الى الله تعالى فصاح وقال لا علة
لصنعه وانشا يقول
ويقبح من سواك الفعل عندي

وتفعله فيحسن منك ذاكا قوله تعالى واذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قال الواسطي اني متوفيك
عنك ورافعك الي ومطهرك من ارادتك وهواك وذاك
لاظهار نعوت الازل عليه قال بعضهم اني متوفيك عن
من حظوظك ورافع شخصك الي ومطهرك من
مطالعات الاغيار والاعواض قوله تعالى الحق من
ربك فلا تكن من الممترين قال بعضهم الحق من ربك
اي لا تظهر شيا من المكونات الا من تحت ذلك فلا
تسكن فانه منفرد باسمايه وصفاته ما لا ينازعه في صفاته
احد من عبيده وخلقه قوله تعالى فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم قال جعفر هذه اشارة في اظهار
المدعين لاهل الحقايق ليفتضحوا في دعاويهم عند اثار
انوار التحقيق وبطلان ظلمات الدعاوى الكاذبة
قوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله قال الواسطي هو
اظهار العبودية عند ملاحظة الصمدية قال
ابن عطا هو تحقيق التوحيد قوله تعالى الا نعبد الا الله
قال ابو عثمان اعلمك طريق التعبد في هذه الاية
وهو ان لا يطالع سرك عند اشتغالك بالعبادة سوى
معبودك ولا تفزع في امر من امورك الى غيره فتتخذه
بذلك ربا قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين قال
جعفر للذين اتبعوه في شرايعهم ومناسكهم وهذا النبي
لقرب حال ابراهيم من حال النبي صلى الله عليه وسلم وشريعته
من شريعته دون ساير الانبيا وساير الشرايع والذين

آمنوا الفرح حالهم من حال ابرهيم والله ولى المؤمنين فى نشرتهم
بالبلوغ الى مقام الخليل اذ القرب منه فى درجة المحبة
بقوله يحبهم ويحبونه قوله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن
تبع دينكم قال بعضهم لا تعاشروا الا من يوافقكم على
احوالكم وطريقتكم قال المرتعش فى هذه الاية لا تفشوا
اسرار الحق الا الى اهله قال ابو بكر بن طاهر لا تصدقوا
ظهور كرامة الله على احد مالم يبينوا او ايله ورياضته
ومحافظته على ظاهر الشريعة قوله تعالى يختص برحمته
من يشا قال ابو عثمان اهمل القول ليبقى معه رجا
الراجى وخوف الخايف قال بعضهم ازال العلل فى
العطايا والنفوس عن ملاحظات المجاهدات ما اقطعهم
عن الشواهد والموارد قال ولا يشرك فى حكمه احدا
وقال سهل فى قوله يختص برحمته من يشا قال من نال
الهداية والقربة نالهما بربه لا بنفسه قال الواسطى
يختص برحمته من يشا ان تنعت العلل فى العطايا وفيما
اظهر من النعوت والخفايا افنت النفوس عن مطالعات
المجاهدات فكيف يتوسل الموحد بالوسايل من اعمال
البر بعد قوله يختص برحمته من يشا وايقن بان ليس له
اليه طريق بالشواهد والموارد دون العوايد والفوايد
قال ابن عطا يختص برحمته من يشا هو ان تكون بحيث
كنت بلا انت ويكون القايم هو لك بذاته ونعته ٥
قال الواسطى من تحلى لله باحوال ليس كمن تحلى له بحال
واحدة لذلك يختص برحمته من يشا وقال ايضا لما
ان يشاهدوا البرهان وعاينوا الفرقان فرعوا من صفاتهم
الى صفاته ومن فعلهم الى فعله فسكنوا الى حسن احسانه

حيث يقول ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال ابو
سعيد الخراز فى هذه الاية ان الرحمة هاهنا فهم
معانى السماع بالسمع الحقيقى وهو الذى خص به الحق خواص
السادة من اعلام عباده قوله تعالى كونوا ربانيين
قال الواسطى تخلوا من الكون الا اشيا ولا يملككم شى وقيل
كونوا ربانيين اى علما بالله تعالى حلما من عباده قال ابن عطا
عاينوا اول تربيتكم لتخلصوا من هذه الافات كلها قال
جعفر كونوا ربانيين مستمعين بسمع القلوب وناظرين
باعين الغيوب قال ابن عطا اخرجهم بهذا الخطاب
عما خاطبهم به من العبودية وقال الواسطى عاينوا
اوقات تربيتكم وتقديركم قبل ادم ومحمد عليهما السلام
والانتساب الى ادم والافتخار بمحمد صلى الله عليهما ليس
كالافتخار بمن قدسك فى الازل وقال ايضا كونوا
ربانيين اى كونوا كابى بكر رضى الله عنه اذا ورد عليه
فوادح الامور لم يوثر على سره حتى قال للنبى صلى الله عليه
وسلم يوم بدر ابعض مناشدتك ربك فانه منجز لك
ما وعدك وقال فى هذه الاية امر ابرهيم عليه السلم
بالاستسلام وامر محمدا عليه السلم بالعلم وقال فالعلم والاست
ستسلام اظهار العبودية والعلم به التوسل به الى
الازلية والابدية ولذلك خاطبهم وقال كونوا ربانيين
وقال ايضا جذبهم بهذا من الافتخار بالطين الى الافتخار
بالخلق وقال الجنيد اخرجهم من الكون جملة
وجذبهم الى الحق اشارة واذا اردت ان تعرف مقامات
الخلق ومواطنهم فى الحقيقة فانظر الى الطرف الخلائهم تجد
كلا قايما الى اختصاصه استقطعهم ملوافق سرايرهم اشخاصهم

فانظر بما ذا ربطت القلوب فيشهد سرا بهم
لانهم اخذوا من المصادر الاول فمن لم يستقطعه الا
اسباب انواره والحيا مما ورد عليه ايقن كيفية باطنه
على الحقيقة فينازعه في ربوبيته ويمن عليه في عبوديته
لا يشعر وقال بعض العراقيين اخرجهم من ادم و
منه كي ينسوا العبودية والافتخار بالما والطين
قوله تعالى بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
اي من الاي ونعمائي وما توليت من اموركم قال الشبلي
في قوله تعالى كونوا ربانيين قال اخرجهم عما خاطبهم به من
نعت العبودية فمن استحق العلم به استحق عليه الربانية
والرباني الذي لا ياخذ العلوم الا من الرب ولا يرجع في بيانه
الا الى الرب تعالى قال الواسطي في قوله كونوا ربانيين
قال لان تكون ابن الازل والابد خير لك واحسن بك
من ان تكون من ابنا الما والطين والافعال والاحصا
والعدد قال سهل الرباني هو العالم بالله والعالم
بامر الله والمكاشف له من العلوم اللدني ما غيب عن غيره
وقال ايضا الرباني الذي لا يختار على الله حالا قال
الجريري كونوا ربانيين اي سامعين من الله ناطقين بالله
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الفضل بن العباس
الشكلي يقول في قوله كونوا ربانيين اي كونوا كابي بكر
الصديق رضي الله عنه فانه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم
اضطربت الاسرار كلها لموته ولم يوثر ذلك في سر
ابي بكر رضي الله عنه فقال من كان منكم يعبد محمدا فان
محمدا عليه السلام قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فانه حي لا يموت

قال القاسم

قال القاسم في قوله كونوا ربانيين متخلقين باخلاق الحق علما
وحلما وقال بعضهم ربانيين اي عبيد منقطعين تقتدون
بالسيد وتتخلقون باخلاقه لا تلحظون الكون باسره
ولا ما يجري من المحن في وقته قال بعضهم الرباني يخفيه
من نفي نفسه في نسيانه ونسي اوقاته باوقاته ونسي اجاله
وارزاقه بصفاته فصفاته تجذبه الى ذاته وذاته تملكه
عن صفاته قوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملايكة
والنبيين اربابا قال ابن عطا موضعا للاحظات وليس
بايديهم من النفع والضر شي فكيف من دونهم قال
الواسطي في هذه الاية لا يخطرون باسراركم تعظيمهم
ولا الفكر في مقاماتهم واعلموا انما هي ربوبية تولت
عبودية سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
ابن عطا يقول اياك ان تلاحظ مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة
الحق سبيلا قال الله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا
الملايكة والنبيين اربابا قال الواسطي اربابا محلا
للملاحظات وموضعا للمعاملات ايامركم بالكفر
ايامركم بالاحتجاب عن الحق بعد معاينة الحق او بالا
عن الحق بمواصلة غيره وقيل ايامركم بالتوسل
الى من لا وسيلة الا بالحق قوله تعالى بلى من
اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين قال جعفر
من اوفى بالعهد الجاري عليه في الميثاق الاول واتقى
وطهر ذلك العهد وذلك الميثاق من تدنيسه
بالباطل والوفا بالعهد الكول معه بقطع ما سواه لذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب
كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل

نقطاع

ومن وفى بالعهد سمى متقيا والله يحب المتقين المحسنين
قوله تعالى افغير دين الله تبغون قال الواسطى
من تمسك بغير الوحدانية بل بغير الواحد فهو بعيد
من عين الحقيقة قوله تعالى وله اسلم من فى السموات
والارض طوعا وكرها قال اخذهم من شهود
شواهدهم بخصايص الاطلاع عليهم فمن طالع الذات
اسلم طوعا ومن طالع الهيبة اسلم كرها قوله
تعالى قل امنا بالله قال ابن عطا امنا اى صدقنا و
اقمنا على طريق الصدق معه لانه الذى كتب علينا الايمان
وخصنا به فى علمه قبل ان اوجدنا فنحن مومنون بسابق
فضله علينا قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه قال القاسم من ياخذ غير الانقياد
طريقا فى التعبد لم يصل الى شى من حقيقة العبودية
قال مجاهد من لم يقيد افعاله بالسنة لا يقبل منه
عمل قال سهل ومن يبتغ غير الاسلام دينا انه التفويض
من لم يفوض امره الى ربه جميع اموره لم يقبل منه شى من اعماله
قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قال ابن عطا لن تصلوا الى القربة وانتم متعلقون
بحظوظ انفسكم قال جعفر بانفاق المهج يصل العبد الى
بر حبيبه وقرب مولاه قال الله تعالى لن تنالوا البر قال
ابو عثمان لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون لن يصل
الى مقامات الخواص من بقى عليه شى من ادابه التنفيس
ورياضتها قال الواسطى الوصول الى البر بانفاق
بعض المحاب والوصول الى البارى بالتخلى عن الكونين.

وما بهما

وما بهما قال النصراباذى ادرك له باستنفاقه
المحاب منك لتكون خالصا فى محبته ولا تلتفت منه الى
شى سواه قال بعضهم البر مجاورة الحق وقربه ولا
تنال ذلك المقام وانت تحب شيا سواه وتوثر
عليه سواه قال ابن عطا لن تنالوا وصلتى و اسراركم
موافقة او محبة لسواى قال النصراباذى قال
بعض المفسرين فى قوله تعالى لن تنالوا البر ان الجنة وعندى
ان البر صفة البار فكانه قال لن تنالوا قربتى
الا بقطع العلايق قال جعفر لن تنالوا الحق حتى
تنفصلوا عما دونه قال ابن عطا لن تنالوا معرفتى
وقربى حتى تخرجوا من انفسكم وهمتكم بالكلية
قال يحيى العلوى فى قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون قال احب الاشيا اليك روحك فاجعل
حبوتك نفقة عليك لكى تنال برى بك قال ابو بكر
الوراق دلهم بهذه الاية على الفتوة فقال لن تنالوا
برى بكم الا ببركم اخوانكم والانفاق عليهم من اموا
لكم
وجاهكم وما تحبونه من اموالكم فاذا فعلتم ذلك
نالكم برى وعطفى وانا اعلم بنياتكم فى انفاقكم وبركم
فما كان منه خالصا قابلته ببرى وهو اعلم
وما كان من ذلك للريا والسمعة فانا اغنى الشركا
عن الشرك كما روى عن المصطفى عليه السلم قال الجنيد
فى قوله لن تنالوا البر قال لن تنالوا محبة الله حتى
تسخوا بانفسكم فى الله قوله تعالى ان اول بيت

وضع للناس للذي ببكة مباركا قال الحسين
ان الحق تعالى اورد تكليفه على ضربين تكليفا عن وسايط
وتكليفا بالحقايق فمن تكليف الحقايق بدت معارفه
منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه
عمن دونه ولم يتصل به الا بعد الترقي منها الى الفنا عنها
فمن تكليف الوسايط اظهار البيت والكعبة
فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
فمادمت متصلا به كنت منفصلا عنه فاذا انفصلت عنه
حقيقة وصلت الى مظهره وواضعه فكنت متوسما
بالبيت متحققا بواضعه قوله مباركا اي لمن نزل
عليه بهمه وطلب الطريق به الى ربه قوله تعالى
وهدى اي لمن اهتدى به الى الهادي قوله تعالى
فيه ايات بينات قال محمد بن الفضل علامات ظاهرة
فيستدل بها العارف على معروفه قوله تعالى مقام
ابرهيم قال الشبلي رحمه الله مقام ابرهيم هو الخلة
فمن شاهده فيه مقام الخليل فهو شريف ومن شاهد
الحق فهو اشرف قال محمد بن علي الترمذي مقام ابرهيم
هو بذل النفس والمال والولد في رضا خليله فمن وصل الى
المقام ولم يتخلى مما تخلى منه ابرهيم وهو النفس والمال
والولد ولم يسلم فقد بطل سفره وخابت رحلته ○
قوله تعالى ومن دخله كان امنا قال الثوري من دخل
قلبه سلطان الاطلاع كان امنا من هواجس نفسه ووساوس
الشيطان قال الواسطي من دخله على شرط الحقيقة

كان امنا من رعونات نفسه قال ابن عطا من دخله كان امنا
من عقابه ولله تعالى في الدنيا ثواب وعقاب فثوابه العافيه
وعقابه البلا فالعافية ان يتولى عليك امرك والبلا ان يكلك
الى نفسك قال جعفر ومن دخله كان امنا من دخل الايمان
قلبه كان امنا من الكفر قيل ما لم يبت على الايمان لا
يامن السلب للخبر المومن بين مخافتين قال الواسطي في
موضع اخر من جاور قلبه الايمان كان امنا من رعونات
نفسه ○ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يذكر
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر الصادق رضي الله عنهم
في قوله من دخله كان امنا قال من دخله على الصفة التي
ادخلها الانبيا والاوليا صار امنا من عذابه كما امنوا
قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا قيل لم يخاطب الله تعالى عباده في شي من
العبادات عباده بان لله تعالى عليهم الا الحج وفيه
فوايد احدها انه ليس من العبادات شي يشترك فيه
المال والنفس الا الحج فلذلك اخرجه بهذا الاسم ○
وقيل هو عبادة بكثرة التعب والنصب على
مباشرها فاخرجه بهذا الاسم ليكون عونا له فيما
يباشره لعلمه انه يودي ما لله تعالى عليه في ذلك وقيل
لما كانت فيه اشارات القيامة من تجريد ووقوف
وعرض قال الله تعالى عليك لتنبيه باطنك للموقف
الاكبر كما هيات ظاهرك لهذا الموقف وفي الحج
اشارات قيل ان رجلا جا الى الشبلي فقال له الى
اين قال الى الحج قال هات فرايتين فاملا [illegible]

واكبسهما وجي بهما البكون حظنا من الحج نعرقيهما على
من حضر ويجي بهما من زار قال فخرجت من عنده فلما رجعت
قال لي حججت قلت نعم قال ابش عملت قال قلت اغتسلت
واحرمت وصليت ركعتين ولبيت قال لي عقدت به
الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدت
منذ خلقت لما يضاد هذا العقد قلت لا قال فما عقدت
قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت من كل
نعل فعلته قال لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت
قلت نعم قال ازلت عنك كل علة بتطهرك قلت لا قال
ما تطهرت ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية
مثلا بمثل قلت لا قال ما لبيت ثم دخلت الحرم
قلت نعم قال عهدت بدخولك ترك كل محرم قلت لا قال
ما دخلت الحرم ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال
اشرف عليك من الله تعالى حال باشرافك على مكة
قلت لا قال ما اشرفت على مكة ثم دخلت المسجد الحرام
قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا
قال ما دخلت المسجد قال رايت الكعبة قلت نعم قال
رايت ما قصدت له قلت لا قال ما رايت الكعبة قال
رملت ثلثا ومشيت اربعا قلت نعم قال هربت من
الدنيا هربا علمت انك فاصلتها وانقطعت عنها
ووجدت بمشيتك الاربع امنا مما هربت منه فازددت
لله تعالى شكرا لذلك قلت لا قال ما طفت قال صافحت
الحجر قلت نعم قال ويلك من صافح الحجر فقد صافح الحق

ومن صافحه فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت
لا قال ما صافحت اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال
وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى واوقفت على مكانتك
من ذلك فاربته قصدك قلت لا قال ما صليت
خرجت الى الصفا ووقفت عليها قلت نعم قال ابش
عملت قلت كبرت عليها قال هل صفا سرك بصعودك
على الصفا وصغر في عينيك الاكوان بتكبيرك ربك
قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت في
سعيك قلت نعم قال هربت منه اليه قلت لا
قال ما هرولت ولا سعيت قال وقفت على المروة
قلت نعم قال رايت نزول السكينة عليك وانت
على المروة قلت لا قال لم تقف على المروة قال خرجت الى منا
قلت نعم قال اعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما
خرجت الى منا قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم
قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد خيف
قلت لا قال ما دخلته قال مضيت الى عرفات قلت
نعم قال عرفت الحال الذي خلقت له والحال الذي تصير
اليه وهل عرفت من ربك ما كنت منكرا له وهل تعرف
الحق اليك بشي مما تعرف به الى خواصه قلت لا قال ما
ما مضيت الى عرفات قال انفرت الى المشعر قلت نعم
قال ذكرت الله تعالى فيه ذكرا انساك فيه ذكر ما سواه
قال وهل شعرت ماذا اجبت او بماذا خوطبت قلت لا
قال ما نفرت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم قال افنيت
شهواتك وارادتك في رضاء الحق قلت لا قال ما ذبحت
قال رميت قلت نعم قال رميت منك جهلك بزيادة

علم ظهر عليك قلت لا قال مارميت قال زرت
قلت نعم قال كوشفت عن شيء من الحقايق او رايت زيادة
الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحاج والعمار زوار الله تعالى وحق على المزور ان يكرم
زايره قلت لا قال مازرت قال احللت قلت
نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال مااحللت
قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك
بالكلية قلت لا قال ماودعت ولا حججت وعليك
العود ان اجبت واذا حججت فاجتهد ان تكون كما وصفت
لك ولما دخلت على الحصري ببغداد قال لي احاج
انت قلت مع القوم فقال اليس فرايض الحج اربعة
الاحرام والدخول فيه بلفظ التلبية قلت نعم قال
والتلبية اجابة قلت بلى قال والاجابة من غير دعوة
سوء ادب قلت بلى قال فتحققت الدعوة حتى تجيب
ثم الوقوف قلت نعم قال فاجتهد فيه فانه محل المناجاة
انظر كيف تكون والطواف هو محل القربة من الحق فكون
قربك منه بحسن الادب ثم السعي وهو محل الفرار اليه
في التبري مما سواه فاياك ان تتعلق بعد سعيك
بعلاقة من الدارين وما فيهما سمعت محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل
يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت عبد الباري
يقول سمعت ذا النون لم صير الموقف بالمشعر الحرام
ولم يصير بالحرم فقال ذو النون لان الكعبة

بيت الله تعالى والحرم حجابه والمشعر بابه فلما ان قصد
الوافدون اوقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه حتى
اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة
فلما ان نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قرابينهم فلما
قربوا قرابينهم وقضوا تفثهم تطهروا من الذنوب
التي كانت لهم حجابا من دونه فاذن لهم بالزيارة على الطهارة
قال فارس الاحرام الاعتقاد والاعتقاد اعتقادان
اعتقاد قصد وارادة واعتقاد استشعار في الحال
قال بعضهم لما اجابوا بالتلبية ادخلوا الحرم ومقامه
مقام الذاهلين ثم دخلوا الحرم باعتقاد ترك كل
محرم ثم اشرفوا على الكعبة فاشرفت عليهم حال
من الحق باشرافهم على الكعبة ثم دخلوا المسجد
الحرام فشهدوا عند ذلك قربه فطافوا ولاذوا
وحنوا وهم ولوا فكان في ذلك هربهم من الدنيا
والحجر شاهد لهم بوفاء عهودهم وخرجوا الى الصفا
فصفوا عن كل مكروه من آفات الدنيا والنفس ولما
وصلوا الى منا وقع بهم التمني بما يأملون فاعطوا
ما تمنوا قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد
هدى الى صراط مستقيم قال ابن عطا من انقطع الى الله
تعالى من جميع ماسوى الله فقد فتح له الطريق
الى الحج وهو اقوم الطرق قال جعفر في هذه الاية
من عرفه استغنى به عن جميع الانام قال الواسطي الا
عتصام به منه ممن زعم انه يعتصم به من غيره فهذا
وهن في الربوبية قال ومن يعتصم بالله الاية

واعتصموا بالحبل لله للعامة وقال ايضا من بعضهم هل
شاهدت من شواهدك شيئا تفزع منك اليك
وهل فزعت الا الى نفسك الاعتصام ان ترى نفسك
في ظله وكنفه وحسن قيام نظره لك في ابره وان التحقيق
بعصم الاعتصام والتصديق يوجب الاعتصام وقيل
الاعتصام هو الالتجا بطرح الحول والقوة والسكون
للامر والهم وتحت مراد الله تعالى وقيل الاعتصام
للمحجوبين ولاهل الحقايق رفع الاعتصام لانهم في القبضة
قال ابو بكر الوراق علامة الاعتصام ثلثة قطع
القلب عن معونة المخلوقين وصرفه بالكلية الى
رب العالمين وانتظار الفرج من الله تعالى قوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته قال ابو القاسم بذل المجهود
واستعمال الطاعة وبذل الرجوع الى الراحة ولا
سبيل اليه لان اول طريق الوصول التلف قال
الواسطي هو اتلاف النفس في مواجبه قال ابن عطاء
حق تقاته هو صدق قول لا اله الا الله وليس في قلبك
شي سواه قال بعضهم اراد به ان يعرفنا مواضع
فضله فيما رضينا فيه من استعمال مواجبه لان
واجب الحق لا يتناهى والعمل به لا يتناهى سمعت ابا
الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول حقيقة
التقوى في الظاهر محافظة الحدود وباطنه النية.
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن هذه
الاية فقال ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان
يشكر فلا يكفر. قال ابو يزيد التقوى كل التقوى

من

من اخذ فال قال لله تعالى واذا عمل عمل لله تعالى واذا
نوى نوى لله تعالى ويكون بالله تعالى وقيل ايضا انه
التورع عن جميع الشبهات قال النصراباذي حق تقاته
ان يتقي كل ما سواه قال جعفر الثوري ان لا ترى في قلبك
شيا سواه قال الواسطي الاكوان كلها اقذار في
ميدان الحق وميدان الحق لا يطاه الا من يتقي ما سواه
قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته قال ما اتقى الله حق
تقاته من سكن الى شي سواه. قال بعضهم ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله قال الواسطي صفى النبي صلى الله
الله عليه وسلم اصحابه وخلصهم فاختار منهم سبعين
رجلا الذين بايعوه ليلة العقبة ثم اصطفاهم ثانيا
فاختار منهم عشرة فقال هولاء في الجنة ومدح كل واحد
منهم بمدحة وحلاه بحلية ثم صفاهم فاختار منهم
اربعة خلفا من بعده ثم صفاهم فاختار منهم اثنين
فقال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر
ثم صفا واختار واحدا فقال لو وزن ايمان ابي بكر
بايمان اهل الارض لرجح بهم ثم نفاه من الاصل فقال
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
واصل هذا كله انقطاع الروية عن المكونات لقوله
تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ۞
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قال ابو
يزيد ما لم تقعد نفسك وتعتصم بخالقك لا يستجاب
لك ومتى كنت وسط الامور والخلوق لا يهتدي الى
الخالق فاذا طرحت عنك كنت معتصما به وقيل
الاعتصام بالله تعالى هو ميل القلب اليه بالوفاء واداء

الفرايض بغير تقصير قال ابن عطا حبل الله تعالى متصل
بعبده يتوقع منه المزيد والفوايد في كل وقت وحبله
عهده وكتابه فمن اعتصم به وصل سبيل الجنيد
عن قوله عز وجل واعتصموا بحبل الله فقال قالت
المتصوفة هو خصوص وعموم قال ابو عثمان اما قوله
اعتصموا بحبل الله تعالى من الاعتصام بحبل الله
قال ابو عثمان الاعتصام بالله تعالى هو الامتناع
من الغفلة والكفر والشرك والمعاصي والبدع و
الضلالات وساير المخالفات وقيل واعتصموا
بحبل الله اى اجتمعوا على موافقة الرسول عليه السلام
فانه الحبل الاوثق ولا تفرقوا عنه ظاهرا وباطنا
وسرا وعلنا قال الواسطي واعتصموا بحبل الله
ومن يعتصم بالله فقد هدى خطاب الخاص وخطاب
العام قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
قوله تعالى اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم
قيل كنتم اعدا بملازمة حظوظ انفسكم فالف بين
قلوبكم فازال عنكم حظوظ الانفس وردكم منها الى
حظ الحق فيكم قال بعضهم خص الله الانبيا والاوليا
والمومنين بخاصه فقال اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم
لعلمه بان عطاياه لا يحمله الا مطاياه فالف بين قلوب
المرسلين بالرسالة وقلوب الانبيا بالنبوة وقلوب
الصادقين بالولاية وقلوب الشهدا بالمشاهدة
وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة الخلق

بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبيا والانبيا
رحمة على الصديقين والصديقين رحمة على الشهدا
والشهدا رحمة على الصالحين والصالحين رحمة على
عباده المومنين والمومنين رحمة على الكفار قوله
تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا قال ابن عطا في هذه
الاية فاثر فيكم عنايته وحسن نظره فالف بين قلوبكم
وارواحكم وجعل الحظين فيهما حظا واحدا هو له
وكنتم على شفا حفرة من النار قيل برؤية النجاة باعمالكم
فانقذكم منها برؤية الفضل قوله تعالى يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه قال محمد بن علي تبيض وجوه
بنظرهم الى مولاهم وتسود وجوه باحتجابهم عنه قال
محمد بن الفضل يوم تبيض وجوه بالقناعة وتسود
وجوه بالطمع قال الحسين ابن الفضل تبيض وجوه
بالشهادة وتسود وجوه بالفرار من الزحف
قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر اى لضعفكم
وصحة توكلكم على ربكم وانقطاعكم عن حولكم وقوتكم
وردكم الامر بالكلية اليه وانتم اذلة عند
عندا نفسكم لقلتكم وما كان يدوم الا ببذل
النفس ومنعها من الشهوات قال الله تعالى عليكم
نصره وايدكم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيا قوله تعالى ليس لك من
الامر شي قال النوري ليس لك من الامر شي
ولكن الامر كله اليك لان لك الامر فالامر
كله اليك وليس لك منه شي جل قدرك عن ان تلاحظ
غير الحق فيما يبدى ويعيد قوله تعالى

واتقوا النار التي اعدت للكافرين قال ابن عطا امر
العوام باتقا النار لخوفهم منها وتركهم المعاصي من اجلها
وامر الخواص بان يتقوه وينظروا اليه دون غيره فقال
واتقون يا اولي الالباب اي يا اهل الخصوص قوله تعالى
الذين ينفقون في السراء والضرا الذين يتبرون من الاملاك
والانفس والقلوب وينفقونها في رضا الله لا يبخلون بشي
عنه وقيل هذا الخطاب خاطب به العام المتفرقين من اهل
الذنوب ليردهم به الى طريق التوبة وخاطب الاوساط
بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اي اتقوه في تصحيح
طاعاتكم واخلاصها واخراج الشرك الخفي منها وخاطب
الخاص بقوله اتقوا الله حق تقاته وهو القيام معه في جميع
الاحوال بحسن الموافقة قوله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله قال الواسطي
الطاعات فواحش لاهل النظر اليها عجبا واستكبارا مى
الفواحش لا الطاعات سيل ابو عبد الله بن الجلا
عن الظلم فقال متابعة النفس على ما تشتهيه سيل محمد
ابن علي عن قوله والذين اذا فعلوا فاحشة قال النظر الى
الافعال او ظلموا انفسهم برويتهم النجاة باعمالهم ذكروا
الله حقهم التوفيق من الله تعالى وادركتهم العصمة
منه فاستغفروا الذنوبهم من افعالهم واقوالهم ومن
يغفر الذنوب الا الله علموا ان لا وصول الى الله تعالى الايه
قال ابو بكر الوراق والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم متابعة الهوى ومخالفة السنة قال جعفر

المرادجي

المرادجي في هذه الاية انها على وجهين العامة ذكروه بانهم
احشموه فاستغفروه ليرضوه والخواص ذكروه بانه تولاها
منهم على ما سبق لهم فاستغفروه ادبا وذكروه توحيدا
قوله تعالى هذا بيان للناس قال جعفر اظهر البيان
للناس ولكن لا ينتبه الا من ايد منه بنور اليقين وطهارة
السر الا تراه يقول وهدى وموعظة للمتقين اي ان
الاقتدا بهذا البيان والاتعاظ به للمتقين الذين اتقوا
كل شي سواه قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
سيل محمد بن موسى ما بال الانسان يحزن مرة ويفرح اخرى
فقال ان للارواح غذاؤها وتهذيبها في الاستتار والتجلي
يطرب عند التجلي ويحزن عند الاستتار فمن حجبه
حزن ومن طالعه بعين البر واللطف فرح ومن طالعه
بعين السخط خاف وقلق قوله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم فطلب المغفرة والغفران
هو حظ النفس وكذلك طلب الجنان وما دام العبد
بهذه الصفة فهو عبد نفسه وطالب حظه الى ان
يستوي في ميادين لطايف الخطاب وورود الرضوان
ودخول النيران حينيذ فني عن حظوظ نفسه وبقي بلا
حظ واستولت عليه في ذلك جلابيب القدرة فحينيذ
يانف ان ينظر الى حظوظه فيبقى اثرا لا اثر لغير الحق عليه
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال
يحيى بن معاذ هذه مدحة لهم ولم يكن الله تعالى
ليمدح قوما ثم يعذبهم وقال جعفر الصادق
رضي الله عنه يامرون بالمعروف والمعروف هو موافقة

الكتاب والسنة **قوله تعالى** وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل قال الحسين ليس للرسو
الاما امر به اوكى شف له الا نزاه لما سبل فيم يختصم
الملا الاعلى بقي حيث لم يسمع حسا ولا نطقا فقال لا
ادرى فلما غيب عنه شاهده بوقع الصفة عليه
شاهدهم بشهود الحق وذهب عنه صفة ادميته
اى لما عاين ما اطلعه الله عليه من مشاهدة غاب عن صفته
لانه صار غير ادمى فتكلم بالعلوم كلها سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول
سمعت ابا جعفر الملطي يذكر عن علي بن موسى الرضا عن
ابيه عن جعفر رضوان الله عليهم اجمعين في قوله
افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال لم يامنه من القتل
لانه لو امن من القتل لما شاركهم في امر الجهاد قال
الواسطي سمعت البصاير عند موت محمد صلى الله عليه وسلم
الا من رجل واحد فضل عليهم وهو الداعي الى الله على بصيرة
وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكان هذه الاية
خص هو بها وعجزت الامة عن ذلك لضعف بصايرها
ووهن بصايرها وبان فضيلة ابي بكر رضي الله عنه بذلك
وهو قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا نؤته منها
قيل ثواب الدنيا العافية والاكثار منها وقيل
الهام شكر النعمة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها
ثواب الاخرة الجنة ونعيمها **قوله تعالى**
بل الله مولاكم قال ابن عطا معينكم على ما حملكم من اوامره

ونواهيه قال جعفر مولى امور كم بدا وعاقبة وهو خير
الناصرين قال ابن عطا خير الناصرين لكم على انفسكم و
هواكم ومرادكم قال بعضهم نعم المولى حيث لم يطالبهم
بحقيقة ما تحملوا من الامانات حين اشفق من حملها
السموات والارض ونعم النصير حين نصرهم الى بلوغ رشدهم
قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة قيل قرى هذه الاية بين يدى الشبلي
فقال اواه قطع طريق الخلق اليه ورد الاشباح الى
فيهما قال محمد بن علي منكم من يريد الدنيا الاخرة
ومنكم من يريد الاخرة لله تعالى قال ابو سعيد
الخراز في هذه الاية ما دمتم بكم وباوصافكم كانت
هممكم للحوادث والدارين فاذا اتوليتكم واخليتكم
من صفاتكم واكوانكم علوتم بهممكم الى فانقطعتم النظر الى
الاكوان وارادتها واقمتم بالحق مع الحق وقال مبنى
ما طالعهم باسرارهم يحققهم عن اثارهم ودهشهم في
مباديهم اي ينظرون الى ما صنع اليهم بدا في جميع احوالهم
لا الى حركاتهم قال النوري العامة في قميص العبودية
والخاص في قميص الربوبية فلا يلاحظون العبودية
واهل الصفوة جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم قال
الشبلي رحمه الله منكم من يريد الدنيا للطاعة ومنكم
من يريد الاخرة للجنة فاين من يريد الله تعالى ومن يريد الله
تعالى من اخاقال قال الله واذا سكت فليس لسوى الله
تعالى قال سهل بن عبد الله دنياك نفسك فاذا
قتلتها افنيتها فلا دنيا لك قال بعضهم في قوله

ثم صرفكم عنهم قال صرف المريد بزلة عما دونه وسواه
قال الشبلي رحمه الله عليه في هذه الاية اسقط العطفتين
وقد وصلت قيل وما العطفتان قال الكونين بما فيهما
قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة قال ابن
عطا من صدق ارادته واجتهاده ورياضته رد الى
محل الامن اي عصم من كل مخوف **قوله تعالى**
وربيون كثير قال الجريري منقطعين الى الرب جل وعز
فانية عنهم اوصافهم وارادتهم متطلعون لارادة الله
تعالى فيهم قال بعضهم ربيون كثير وزرا الانبيا عليهم
السلام فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله في ذات الله
تعالى وما استكانوا لم يتضرعوا لنزول البلاء بهم قوله
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله قال الواسطي كونوا كابي
بكر الصديق رضي الله عنه لما كانت نسبته الى الحق لم يوثر
عليه فقدان السبب ولما ضعفت نسبتهم اثر عليهم
الخطاب فعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من قال
مات محمد عليه السلام ضربت عنقه وابو بكر رضي الله عنه
نظر الى ما دله المصطفى عليه السلام فقرا وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل **قوله تعالى**
فبما رحمة من الله لنت لهم قال الواسطي جميع اوصافك
وما يخرج من انفاسك رحمة مني عليك وعلى من اتبعك
ثم امره باقامة العبودية في حسن المعاشرة مع اوليايه
وتقريبه منزلتهم والمشورة معهم بقوله وشاورهم في الامر
ثم قال فاذا عزمت فتوكل على الله اي فاقطع عنهم جملة

وانقطع الى

وانقطع الى سيدك وتوكل عليه عاشرهم ظاهرا وطالع
ربك سرا قال بعضهم فاعف عنهم تقصيرهم في تعظيمك
واستغفر لهم تعودهم عن امرك وشاورهم في الامر
لا تبعدهم بالعصيان عنك واشملهم بفضلك فانك بنا
تعفو وبنا تغفر وايانا تطالع ويقال لا تعتمد عليهم وعلى
كثرتهم في شي من امورك اذا عزمت فاخلص عزمك
لنا فانك الحبيب ولا احسن بالحبيب ان يلاحظ غير
حبيبه قال ابن عطا لما علا اخلاقه جميع الاخلاق عظمت
المؤنة عليه فامر بالغض والعفو والاستغفار لهم قال
جعفر امر باستقامة الظاهر مع الخلق وتجريد باطنه
للحق الا تراه يقول فاذا عزمت فتوكل على الله **قوله تعالى**
وسيجزي الشاكرين سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن سعيد يقول الشاكرين من يشكر على الرخا
والشكور من يشكر على البلا وقد قيل الشاكرين من
يشكر على النعما والشكور من يتلذذ بالبلا قوله
تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم قال بعضهم انما يدرك
نصر الله من تبرا من حوله وقوته واعتصم بربه في جميع
اسبابه لا من اعتمد حوله وقوته وراى الاشيا منه
فانه مردود الى حوله وقوته وعلمه **قوله تعالى**
وما كان لنبي ان يغل قال بعضهم ما كان النبي ان يستاثر
بالوحي والشريعة بعض متبعيه على بعض قال عيسى العلوي
في هذه الاية ما كان لنبي ان يضيع اسراره الا عند
الامنا من امته **قوله تعالى** لقد من الله على المومنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قال بعضهم الرمن الله

على الخلق وسايط الانبيا اليهم ليصلوا بهم اليه لانه لو
اظهر عليهم من صفاته ذرة لاحرقتهم جميعا واضلوا
فيه عن الطريق الا المعصومين **قوله تعالى**
قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قال الجوزجاني جاهدوا
انفسكم وهواكم جاهدوا معهم الى ان يبلغوهم الى منازل
الصديقين ودرجاتهم فان لم يستطيعوا ذلك فادفعوها
عن ارتكاب المحارم والتوثب عن المناهي وقيل قاتلوا
انفسكم على ملازمة الاوامر والنواهي او ادفعوها عن
طريق الشرك ظاهرا او باطنا **قوله تعالى**
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم
قال ابن عطا المقتول على المشاهدة باق برؤية شاهده
والميت من عاش على روية نفسه ومتابعة هواه قال
ابو سعيد القرشي في هذه الاية لا تظنن ان الهالكين في
طرق الارادة طلبا للوصلة مردودين الا مقاماتهم بل
قد بلغ بهم غاية ما قصدوا من القرب والوصلة احيا
بقرب الحق عند ربهم في مجلس المشاهدة يرزقون زيادة
الفوايد من انوار الاطلاع فرحين بالعين اقصى الرضا **قوله**
تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل قال ابن عطا
او نظروا الى المنعم لتنغص عليهم الاستبشار بنعمه
وفضله ولكان استبشارهم بالمنعم المتفضل قال
بعضهم الاستبشار بالنعمة منه هو الاستبشار بالمنعم
قال بعضهم يستبشرون بما انعم عليهم من فضله
القديم حيث جعلهم اهلا لنعمه وفضله **قوله تعالى**

فلا تخافوهم وخافون قال الجنيد الخوف توقع العذاب
مع كل نفس قال بعضهم خوف اهل المعرفة ثلثة خوف
من تقلب القلب وافراط القول وتخليط العمل
قال الواسطي الخوف من شرط الايمان والخشية
من شرط العلم قال ابن عطاء في قوله ولا تخافوهم
وخافون قال ما دمتم متمسكين بالطريقة تخافون
فمن ترك الخوف فقد ترك الطريقة المستقيمة
وقال ايضا في هذه الاية الخوف رقيب العمل والرجا
شفيع المحن وقال احمد بن عاصم انفع الخوف ما حجزك
عن المعاصي واطال منك الحزن على ما فاتك والزمك
الفكر في بقية عمرك وخاتمة امرك قال الواسطي
ليس الخوف من نعتت به العترة كخوف من لم يقع به بل
ليس قلق من شاهد ما غاب كقلق من حذر ما غاب بل ليست
رهبة من ورد على سره وارد لرهبة من يطالع وقوع
وارده بل ليست رهبة من هو غابت عن حضوره
كرهبة من حضر في غيبته بل ليس خوف من هو في وقاية الحق
كمن هو في رعاية الحق قال سهل بن عبد الله في قوله
فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين ان كنتم مصدقين
انه لا دافع ولا نافع غيري **قوله تعالى** ولا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر قال الواسطي الحزن في الاحوال
كلها وفي الحقيقة تعريف لهم وتنبيه وهذه الاية من
جياد الحقايق التي جرت انهم لن يضروا الله شيا قال
لانهم جحدوا ما يليق بطيا بعهم **قوله تعالى** الذين
استجابوا لله والرسول قال الواسطي استجابوا الله
تعالى بالوحدانية واجابوا الرسول في اتباع اوامره واجتناب

نواهيه وقبول الشريعة منه على الراس والعين
وقيل في قوله الذين استجابوا لله باستجابة الرسول
عليه السلام فبلغتهم استجابتهم المصطفى صلى الله
عليه وسلم الى حقيقة استجابة الحق تعالى وقيل
استجابوا لله تعالى بالفردانية وللرسول صلى الله عليه وسلم
بالبلاغ قوله تعالى للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم قيل للذين احسنوا في اداء الشرايع واتقوا
في التوحيد ان خالطوه بشرك خفي اجر عظيم هو حفظ
اسرارهم واوقاتهم عليهم من كل شاغل يشغلهم عن الحق
وقيل للذين احسنوا منهم في اجابة المصطفى عليه السلام
واتقوا مخالفته سرا وعلنا اجر عظيم وهو البلاغ الى
المحل العظيم من مجاورة الحق ومشاهدته قوله تعالى
انهم لن يضروا الله شيا لانه الذي تولاهم وفي البلية اقامهم
قوله تعالى يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة
شغلهم فيما فيه هلاكهم من تدبير انفسهم وطلب
معاشهم وقد سبق القضا فيهما فلا تغيير ولا تبديل
قوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب وانتم
تلاحظون اشباحكم وافعالكم واحوالكم فانما يطلع
على الغيب من كان امين السر والعلانية موثوقا في الظاهر
والباطن فيفتح له من طريق الغيب بقدر امانته ووثاقته
الا تراه يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول وهو الفاني عن اوصافه المتصف باوصاف
الحق قوله تعالى ولكن الله يجتبي من رسله من يشا
اي فيطلعه على الغيب الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم

كيف

كيف حكم على الغيب بقوله عشرة من قريش في الجنة
قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله قال ابن عطا السلوك في طريق الحق على السخاء
واجتناب البخل وهو بذل المال والنفس والسر و
الروح والكل فمن بخل بشي في طريق الحق حجب به
وبقي معه ومن نظر في طريق الحق الى الغير حرم فوايد الحق
وسواطع انوار القرب كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما جبل ولي الله الا على السخا قوله تعالى
لتبلون في اموالكم وانفسكم قال ابن يزدانيار لتبلون
في اموالكم بجمعها ومنعها والتقصير في حقوق الله تعالى
فيها وانفسكم واتباعكم باتباع شهواتها وترك
رياضاتها وملازمتها اسباب الدنيا وخلوها عن النظر
في امور المعاد وقيل لتبلون في اموالكم بتربيتها ومنع
حقوقها وانفسكم برؤية اعمالها والاعتماد عليها
وقيل لتبلون في اموالكم بالاشتغال بها اخذا وعطا
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس قيل اخذ الله تعالى المواثيق
على الاولياء ان لا يخفوا كرامات الله تعالى عندهم ممن
لا يفتتن بذلك ولا يتخذه دعوى وان يعلموا من قصدهم
من المريدين الطريق الى الحق قوله تعالى واشتروا به
ثمنا قليلا قيل ادعوا ذلك لانفسهم ليفتتنوا به الخلق
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب قال الواسطي
في هذه الاية اثبت للعامة المخلوق فانبتوا به الخالق
فقال لايات لاولي الالباب قال لاهل الحقايق وقال

للخواص الم تر الى ربك قال الجنيد كل من اثبته بعلة
فقد اثبت غيره لان العلة لا تصحب الا معلولا وما
جل الحق من ذلك قال الواسطي في هذه الاية هو فرق بين
معرفة العامة ومعرفة الموحدين لان العامة اعتقد
به بما يليق بطبعها والخواص اعتقد به بما يليق به وكل
حال اثبته العموم محدثه الخصوص فهو عند الخاص منزه
من كل ما وصف به العام لان العام اثبتوه من حيث
العبودية والخاص اثبتوه من حيث الربوبية قال
بعضهم في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
ان الخواطر لم ينظروا الى الكون والحوادث الا بمشاهدة
الايات وما شاهدوا الايات الا بمشاهدة الحق
فيها ومن شاهد الحق لم يمازج سره تذطعم الحدث
واني بالحدث لمن الحدث عنده غير حدث قال النصراباذي
من لم يكن من اولي الالباب لم يكن له في النظر الى السموات
والارض اعتبار واولوا الالباب هم الناظرون الى الخلق
بعين الحق **قوله تعالى** الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم قال ابو العباس بن عطاء
يذكرونه قياما بشرط قيامهم لوفاء الذكر ويذكرونه
قعودا بقعودهم عن المخالفات وعلى جنوبهم على كل
جهة جنبهم عليها اي محلهم وسبيل بعضهم هل
في الجنة ذكر قال الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت
الغفلة فلا معنى للذكر وانشد

كفى حزنا اني اناديك دائبا كاني بعيد او كانك غايب
واطلب منك الفضل من غير رغبة ولم ار مثلي زاهدا فيك راغب
قال جعفر يذكرون الله تعالى قياما في مشاهدات الربوبية
وقعودا في اقامة الخدمة وعلى جنوبهم في رؤية الزلف
قال الواسطي كل ذاكر على قدر مطالعة قلبه يذكر
فمن طالع ملك الجلال ذكره بذلك ومن طالع ملك
رحمة ذكره بذلك ومن طالع ملك معرفته ذكره على
ذلك ومن طالع ملك سخطه وغضبه كان ذكره اهيب
ومن طالع المذكور اغلق عليه باب الذكر قال النصراباذي
الذين يذكرون الله قياما وقعودا بقيوميته امن
هو قايم على كل نفس بما كسبت وقعودا بمجالسة
انا جليس من ذكرني وعلى جنوبهم اشارة بالحسرتي
على ما فرطت في جنب الله قال بعضهم الذين يذكرون الله
قياما يذكرونه قائمين باتباع امر الله وقعودا عن
زواجره ونواهيه وعلى جنوبهم اي وعلى اجتنابهم
مطالعات المخالفات بحال وقيل الاصل في الذكر
انه ذكرك اما بالتوحيد واما بالالحاد وذكرك
للعظمة او للمحبة فما اظهر عليك من نعمته ظهر
عليك من ذكره قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر
لما خلق له قال سهل ما ذكره احد الا عن غفلة
قال فارس الذكر طرد الغفلة وليس للمذكور
من الذكر الا حظ الذاكر منه وكل من ذكر فنفسه بدا
لان ثمرته عائدة عليه والحق وراء ذلك قال ذو النون

انما حسن ذكرك له لانه تبع ذكره لك ولولا ذاك لكان
كسابوا فضالك قال القناد الذكر غذا الارواح كما
ان الطعام غذاء الاشباح قال الشبلي ذكر الغفلة
يكون جوابه اللعن وانشد ما ان ذكرتك الا هم يلحقني سري
وذكري وفكري عند ذكراكا حتى كان رقيبا منك يهتف بي
اياك ويحك والتذكار اياكا **قوله تعالى** ويتفكرون في
خلق السموات والارض قال بعضهم قدم الذكر على التفكر
ليتم شكر النعمة على حسب استحقاق المريد من
واجب الشكر لان المتفكر يرى الكل منك ولا ينصرف
الا بحق قال بعضهم فكر العامة في العواقب وفكر الخاص
في السوابق وفكر الاوساط في الطوارق وهذا يدخل
في مثلات تفسير قوله ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا قال بعضهم الفكرة بالملاحظة
والبصيرة والتحيرة تخلص الخواطر اورثت مطالعات
المعارف وسلامة البصاير اورثت الضيا في الضماير
وملاحظة الكريم اوجب البر والنعيم قال بعضهم
التفكر يتولد على قدر اليقين ولا يخلوا القلب من فكرتين
فكرة في الاخرة وفكرة في الدنيا ومن صحة التفكر ان يكون
حشو اليقين والرجوع الى الحق ومن فساد التفكر ان يجلب
عليك الكدورات والشبهات قال بعضهم التفكر
ان تتفكر في تنبهك وغفلتك وطاعتك ومعصيتك
فاذا تفكرت فيه خلص لك افعالك قال بعضهم هو
روية الله تعالى قبل التفكر في الاشيا وواسطة

التفكر

التفكر ان يرى الاشيا قايمة بالله تعالى وفساد التفكر
ان يرى الاشيا فيستدل بها على الله تعالى قال ذو النون
من وفقه الله تعالى التفكر فتح الله عليه باب المنة
وغرقه في بحار النعمة واوصله الى المحبة المولى سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول
سمعت ذا النون يقول خلق الله تعالى على الفطرة واطلق
لهم الفكرة فبالفطرة عرفوه وبالفكرة عبدوه وقيل
ذلك التفكر في صفات الحق لا في المحدثات ولو كان
ذلك على المحدثات لقال في خلق السموات والارض قال
النصراباذي اوايل التفكر بالتمييز وانتهاؤه عند
سقوط التمييز **قوله** ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب قال حاتم الاصم رحمه الله
حذر الله تعالى بهذه الاية سلوك طريق المرائين والمتزينين
والمتزهدين والمتوسمين بسيما الصالحين وهم من ذلك
خوالي قال الله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ان ذلك الظاهر ينجيهم من العذاب كلا بل لهم عذاب اليم
وهوان يحجبهم عن رؤيته ويمنعهم لذيذ مخاطبته
قوله سبحانك فقنا عذاب النار كانه يقول
نزهني يا من لا ينزهني ابدا وعظني يا من لا يعظني ابدا
غيره قال النصراباذي سبحانك اي نزهت نفسك
بنفسك في نفسك بمعناك في معناك عما لا يليق منك
بك لك **قوله تعالى** ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي
للايمان ان امنوا بربكم قال القاسم الايمان انوار الحق اذا

اشتملت على السريرة وهو ان يغيب العبد تحت انواره
ويبد واله نجم الاحتراق فيغيبه عن وساوس الافتراق
فيكون محجوب الحق في اوقاته لا يشعر بتحيره ولا يعلم
بحجابه وانما يحجب الكل بالكل ويحجب كلا بكليته ويمنع
كلا بجمعه لئلا يستوي علم احد مع علمه وهذا هو صريح
الايمان قال ابو بكر الوراق للمؤمن اربع علامات
كلامه ذكر وصمته تفكر ونظره عبرة وعلمه بر قال ابن
عطا المومن واقف مع نفسه الا تراه يقول ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا كيف اثبت
افعال نفسه ورجوعه الى الايمان ولم يعلم انه مقدر
ومدبر ما هو فيه **قوله تعالى** ربنا ما خلقت
هذا باطلا قال فارس الحكمة في اظهار الكون
اظهار حقايق حكمته بالفعل الحكيم قال غيره الحكمة
في اظهار الكون ارتفاع العلة فاذا ارتفعت العلة ظهرت
الحكمة قال ابرهيم الخواص رحمة الله عليه امرهم
بالتفكر في خلق السموات والارض ثم قطعهم عن ذلك
بقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا دلهم بالتفكر
عليها ثم حثهم على الرجوع اليه لئلا يقفوا معها فيقطعوا
عن مشاهدته والاقبال عليه **قوله تعالى**
وتوفنا مع الابرار قال مع من رضيت ظاهرهم للخلق
وباطنهم لك قال ابو عثمان الابرار هم الذين اسقطوا
عن نفوسهم اشتغال الدنيا واشتغلوا بما يقربهم الى
مولاهم وقال الابرار هم القايمون لله تعالى بالحد

التفرد

التفرد والتوحيد قال سهل الابرار هم المتمسكون
بالسنة قال بعضهم الابرار هم الناظرون الى الخلق
بعين الحق **قوله تعالى** ولا تخزنا يوم القيامة قال
لا تجازنا باعمالنا وعد علينا بفضلك ورحمتك انك لا
تخلف الميعاد بقولك سبقت رحمتي غضبي قوله
تعالى والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم قيل تركوا
السرور وفارقوا قرناء السوء **قوله تعالى**
واوذوا في سبيلي قيل عير القوم بصحبة الفقراء ومجالستهم
والتزي بزيهم لان الفقر هو طريق الحق الا ترى المصطفى
عليه السلم لما جلس معهم قال المحيا محياكم والممات مماتكم
قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في
البلاد متاع قليل قال يوسف لا يفتننكم الدنيا
بوقوع الجهال عليها والاغترار بما فيها والتكبر
بنعيمها فانها زادهم الى النار **قوله تعالى**
وما عند الله خير للابرار قيل ما عند الله خير مما
يطلبونه باعمالهم **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا قال الجنيد ان الله تعالى
ذكر الصبر وشرفه وعظم شان الصابرين لديه فقال
يا ايها الذين امنوا اصبروا ثم قال وصابروا امرهم
بالصبر على الصبر ثم قال ورابطوا وهو ارتباط السر
مع الله تعالى سرا والوقوف مع البلاء جهرا قال النبي
صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى قال الحارث
في قوله اصبروا الصبر التهدف لسهام البلاء قال
الجريري الصبر استقبال المولى قبل وقوع البلوى

فاذا صادف البلوى تلقاه بالتولي فلم يجزع قال الجنيد
الصبر حبس النفس مع الله تعالى بنفي الجزع قال ابن عطا
اليقين سيف للنفس والصبر ايمة الله تعالى في ارضه
فان الشيطان يتعوذ من الصابر كما يتعوذ المومن من
الشيطان سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
جعفر الخلدي رحمة الله عليهم يقول خير الدنيا والاخرة
في صبر ساعة قال ذو النون المصري رحمه الله علامة
الصبر ثلاثة اشيا التباعد عن الخلطا في الشدة والسكون
اليهم مع تجرع الغصص في البلية واظهار الغنا مع
كثرة العيال وجفاء الخلق وهجرانهم له وقول الحق
مع احتمال الضرر في المال والبدن وقال بعضهم
في قوله اصبروا اي تحت حكمي وصابروا في الجهاد مع اعدائي
ورابطوا قلوبكم بموافقتي ورضاي وقيل الصبر يوجب
الرضا والرضا يوجب الحيا والحيا يوجب الغنا قال
جعفر اصبروا عن المعاصي وصابروا على الطاعات و
رابطوا الارواح بالمشاهدة واتقوا الله اي اجتنبوا
الانبساط مع الحق لعلكم تفلحون تبلغون مواقف اهل
الصدق فانه محل الفلاح قال بعضهم اصبروا بجوارحكم
على الطاعة وصابروا بقلوبكم مع الله تعالى ورابطوا
باسراركم سبل الشوق والمحبة وقال بعضهم اصبروا
بالله وصابروا مع الله ورابطوا اسراركم بالحقائق لعلكم
تفلحون تتجردون عن همومكم وخطراتكم قال الجنيد
الصبر حبس النفس على المكروه

سورة النساء

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى

يا ايها الناس قال بعضهم يا بني النسيان والجهل قال
الواسطي يا بني الاعمار والاعمال والامال لا تذهبون
فيما سبق ولا تتعلقون عما انتم فيه قال ابن عطا يا ايها
الناس اي كونوا من الناس وهم الذين انسوا به واستوحشوا
مما سواه قال جعفر قوله يا ايها الناس اي كونوا من
الناس الذين هم الناس ولا تغفلوا عن الله تعالى فمن عرف
انه من الانسان الذي خص خلقته بما خص به كبرت همته
عن طلب دني المنازل وسمت به الرفعة حتى يكون
الحق غايته وان الى ربك المنتهى وسمو همته بما خص
به من الاختصاص هو التعريف والالهام قال بعضهم
يا ايها الناس خطاب العام ويا عبادي خطاب الخاص
وخطاب خاص الخاص يا ايها الرسول يا ايها النبي ٥
قوله تعالى اتقوا ربكم روى عن ليث عن مجاهد عن
ابي سعيد الخدري ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له اوصني فقال اتق الله تعالى فانها
جماع كل خير قال التقوى وصفك فقابلك بما يليق
بك سمعت النصراباذي يقول التقوى منال الحق
قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن
يناله التقوى منكم قال بعضهم التقوى ترك المخالفات
اجمع قال سهل من اراد التقوى فليترك الذنوب
كلها وكل شي يقع منه خلل فيدخل عليه التقوى
شرها ام ابى وقال ايضا التقوى ترك النهي والفواحش

قال بعضهم التقوى في الامر ترك التسويف والتقوى
في النهي ترك الفكرة والقيام عليه والتقوى في الاداب
مكارم الاخلاق والتقوى في الترغيب ان لا يظهر ما في سره
والتقوى في الترهيب ان لا يقف على الجهل وقال
بعضهم تقوى الله هو الاجتناب عن كل ما سواه
قال الجريري من لم يحكم فيما بينه وبين الله تعالى التقوى
والمراقبة لا يصل الى الكشف والمشاهدة وقال
الواسطي التقوى على اربعة اوجه للعام تقوى الشرك
وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى
التوسل بالافعال وللانبياء عليهم السلام تقويهم منه
اليه قال ابو يزيد التقي كل التقي من اذا قال قال لله
تعالى ولم يقل لغيره واذا نوى نوى لله ولم ينو لغيره وسكن
في جميع ما يبدو امنه قوله تعالى الذي
خلقكم من نفس واحدة قيل اهل اوجد النفس الاولى
الا التدرج الجارية والمشية النافذة قال عمرو بن
عثمان المكي ان الله تعالى خلق العالم وهيأه باتساق
نظم واحد من اطرافه واكنافه واوله واخره وبدوه
ومنتهاه من اسفله واعلاه وجعل بحيث لا خلل
فيه ولا تفاوت ولا فطور احكم بناءه باتصال تدبيره
وحبسه على حدود تقديره وان اختلفت اجزاؤه في التفرقة
والاجسام والهيئات والتخطيط والتصوير وفرقهم
بتفرقة الاماكن وحققه بائتلاف بالمصالح فهو مربوط
بحدود تقديره ومتابع باتصال تدبيره وبث فيه

الاجناس بينهما من شواهد الربوبية فاظهر القدرة
بايجاد ادم عليه السلام ثم بث اولاده في البسيط الى
تصاريف التدبير لهم والمشية قال الله تعالى هو
الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
قال الواسطي في قوله خلقكم من نفس واحدة قال
خلقه بعلم سابق ودبره بالتركيب والبسه شواهد
النعت حتى عرفه وكانت انفاسه مدخرة عنده حتى
ابداهم لما ابداها هو وما اخفاها وما اخفاها هو ما ابداها
قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم قيل السفهاء
اولادكم الذين يمنعونكم عن الصدقة قال سهل اسفه
السفهاء نفسك فان زجرتها بالعلم والخوف والورع
والاجتهاد ثبتك عن طمع تنجيك من الخروج عن الدنيا
والاخرة قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما اي جعلها لكم ان انفقتم وبورثتكم
ان زكيتم قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا
قيل اصابة الحق وقيل القيام في العبادات على شرط
السنة وقيل دينا وقيل سخاء النفس وقيل صحبة
الاكابر والميل اليهم قال ابو عثمان رشد محبة
لاهل الصلاح قال رويم الرشد الرجوع الى التفويض
وترك التدبير قال ابن عطا الرشد من يفرق بين
الالهام والوسوسة قوله تعالى وكفى بالله
شهيدا قيل هو الشاهد عليك والشهيد على
خواطرك وانفاسك فاتقه بينهما قال الواسطي لا
يشهد احوالك ولا افعالك وكفى بالله شهيدا عليها

وشاهداً لها قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا
قيل هو المراقب لسرك والناظر اليك فاجتهد
ان لا ينظر اليك فيراك مشتغلا بغيره فيقطعك
ويمحقك قال ابن عطا رقيبا عالما بما تضمره في سرك
وما تخفيه من خواطرك فراقب من هو الرقيب عليك
قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه قال محمد بن الفضل ذلك
امر
هذه الاية على كرم الله تعالى مع عباده لانه اذا احضر
من لا نصيب له في الميراث ان يرزقوهم منه دل
بهذا انه اذا احضر عباده يوم القيامة في المشهد العظيم
انه يتفضل بعطايه على من لم يكن مستحقا لعطايه بخالقه
باتصال رحمته اليه بفضله وسعة رحمته وبلوغه
الى منازل اولى الاعمال لانه قال قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من افعالكم وطا
عاتكم الذي اعتمدتم عليها فاعتمدوا على فضلي وسعة
رحمتي قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعافا قيل استعينوا على كثرة العيال وقلة
ذات اليد بالتقوى فانه الذي يجبر الكسير ويغني الفقير
قال جعفر بن محمد الصدق والتقوى يزيدان في الرزق
ويوسعان في المعيشة قال الله تعالى فليتقوا الله
وليقولوا قولا سديدا قوله تعالى اباؤكم وابناؤكم
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قيل آباؤكم ببرهم وابناؤكم
بالشفقة عليهم والتاديب لهم هما محل النفع

قوله تعالى

قوله تعالى تلك حدود الله قال محمد بن
الفضل حدود الله اوامره ونواهيه فمن تخطاها فقد
فقد ضل عن سبيل الرشد وقيل تلك حدود الله اي
الاظهار من الاحوال للمريدين على حسب طاقتهم لها
فان التعدي فيما يهلكهم قال ابو عثمان من اهلك
امره ولزم حده ولم يتعدطوه قال بعض البغداديين
العبد يتقلب في جميع الاوقات على الحدود فلكل وقت
حد ولكل حال حد ولكل عمل حد فمن تخطا الحدود
دخل في هتك الحرمات قال الله تعالى تلك حدود الله
فلا تقربوها لان المرتع الى جانب الحمى ربما يخالط الحمى
قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة قيل التوبة هي الرجوع الى الله بالكلية وقيل
في قوله للذين يعملون السوء بجهالة هم الذين يتقربون
بالطاعات الى من لا يتقرب اليه الا به قال محمد بن
الفضل ضمن الله تعالى التوبة لمن يبدر منه الذنب
من غير قصد لا لمن يصر ويتاسف على فوته
ولا يمني بضمره ولا يتاسف على قوله قال الله تعالى انما
التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قوله تعالى
وعاشروهن بالمعروف قيل علموهن السنن والفرايض
قال عبد الله بن مبارك العشرة الصحيحة ما لا يورثك
الندم عاجلا واجلا وقال ابو جعفر المعاشرة بالمعروف
بحسن الخلق مع العيال فيما ساء ومن كرهت صحبته
قوله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا

فيل غيب عنك العواقب لئلا تسكن الى مالوف ولا
تفر من مكروه قال ابو عثمان السكون الى كراهة
النفس جعل فيه خير الدارين قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا
شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال والخير الكثير
ما يتصل بالعقبى لانه لا كثير في الدنيا **قوله تعالى**
وان تصبروا خير لكم يقول سمعت جعفر الخلدى يقول
سمعت الجنيد يقول الصبر مفتاح كل خير
سمعت محمد بن الحسن البغدادى يقول سمعت محمد بن
احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
ذا النون يقول افضل الصبر الصبر عن المخالفات وسيل
الجنيد عن الصبر فقال حمل المون من الله تعالى حتى
تنقضى اوقاته وقال الجنيد لا يتم كمال الصبر الا مع
استقبال ما يجى من البلايا بالصبر **قوله تعالى**
يريد الله ليبين لكم فتبينوا ولا تكونوا عما بين لكم قال بعضهم
يريد الله ليبين لكم انه ليس اليكم من اموركم شيا قال
بعضهم يتبين بيان الله تعالى الا الكاشفون من حقايق
الحق **قوله تعالى** ويهديكم سنن الذين من قبلكم
قيل من الانبياء والصديقين وسننهم هو التفويض
والتسليم والتعليم والرضا بالمقدور سا امر سر
قوله تعالى يريد الله ان يتوب عليكم قال النصراباذى
ما تبت حتى اراد الله لك التوبة ولولا ارادته لك التوبة
كنت عن التوبة بمعزل وقال ايضا اراد لك التوبة

فتاب عليك ولو اردته لنفسك لعلك تحرم
قوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم قيل يريد
الله ان يخفف عنكم اثقال العبودية لعلمه بضعفكم
وجهلكم وقيل يريد الله ان يخفف عنكم ما حملتموه لجهلكم
من عظيم الامانة وخلق الانسان ضعيفا قيل ضعيف
الراى ضعيف العقل الا من ايده بنور اليقين فقوته باليقين
لا بالنفس **قوله تعالى** ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
المخالفات واستكثار الطاعات قال سهل لا تقتلوا
انفسكم بالمعاصى والذنوب والاصرار وترك التوبة
والرجوع الى الاستقامة قال محمد بن الفضل لا تقتلوا
انفسكم باتباع هواها قال بعضهم لا تقتلوا انفسكم
بالعرض على الدنيا قال بعضهم لا تقتلوا انفسكم بالرضا
عنها **قوله تعالى** ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه قال ابو تراب رحمة الله عليه امر الله تعالى
باجتناب الكباير وهى الدعاوى الفاسدة والاشارات
الباطلة واطلاق الالفاظ من غير حقيقه **قوله**
تعالى فالصالحات قانتات حافظات للغيب
قال بعضهم يحفظ الله تعالى لهم صرن حافظات للغيب
ولو وكلهن الى انفسهن لهتكن ستورهن **قوله تعالى**
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الايمان بالتمنى
ولا بالتحلى الحديث قال بعضهم لا تتمنوا منازل السادات
والاكابر ان تبلغوها ولم تهذبوا انفسكم فى ابتداء

اراداتكم برياضات السنن ولا اسراركم بالتطهير
عن الهمم الفاسدة ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية
فان الله تعالى فضل بهذه الاحوال اوليك فلا ترتقوا
الى الدرجات العلى وقد ضيعتم الحقوق الادنى قال ابو
العباس لا تتمنوا فانكم لا تدرون ما تحت تمنيكم
فان تحت انوار نعمة نيران محنة وتحت نيران محنة
انوار نعمة قال الواسطي في هذه الاية تمنى ما قدر له
فقد اسا الظن بالحق وان تمنى ما لم يقدر له اسا الثنا
على الله تعالى بانه ينقص قسمته من اجل تمنى عبده قال ابن
عطا في قوله واسئلوا الله من فضله فان عنده انوارك امة
قوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اى ان
اطعنكم بالظاهر فلا تبغوا عليهن سبيلا في طلب المحبة
وخلوص القلب منهن لكم فانهن عنهم ما لكات لقلوبهن
والقلوب بيد الله تعالى وقيل وقال المصطفى عليه السلام
اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما تملك ولا
املك قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا
قال ابو عثمان حقيقة العبودية قطع العلايق و
الشركا عن سرك قال الجنيد اذا لحزبك امر فاول
خاطر يستغيث به فهو معبودك قال الواسطي
الشرك روية التقصير والعثرة من نفسه والملامة
عليها يقال له الزمت الملامة من تولى الغامنها ومن
قضى عليه العثرة قال ابن عطا الشرك ان تطالع غيره
او تراه من سواه ضرا او نفعا قال بعضهم العبودية فقال

عن مشاهدتك في مشاهدة من تعبده قال الواسطي
العبادة اصلها ستة اشيا التعظيم والحيا والخوف
والرجا والمحبة والهيبة فمن لم يتم لله هذه المقامات
لم يتم له العبودية قال ابو الطيب البصري من لم يرح
وفا العبودية في عز الربوبية لم يصف له العبودية
وقال بعضهم العبودية خلع الربوبية وهي جوهرة
تظهرها الربوبية من غير علة قال يحيى بن معاذ
الرازي ذللهم تزد لهم ليعرفوا بالذل فاقة العبودية
وبالذل عز الربوبية قال ابن عطاء العبودية ترك
ترك الاختيار وملازمة الذل والافتقار وقال ايضا
العبودية جامعة لاربع خصال الوفا بالعهود والحفظ
للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود قال
الجنيد العبودية ترك المشية ومن خرج من قالب
العبودية صنع به ما يصنع بالابق قال بعضهم بناوها
على ستة التعظيم وعنده الاخلاص والحيا وعنده الاضطراب
القلب والمحبة وعندها الشوق والخوف وعنده ترك
الذنوب والرجا وعنده متابعة الرسول عليه السلام
والتخلق باخلاقه والهيبة وعندها ترك الاختيار
قوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب
بالجنب قال سهل الجار ذي القربى هو القلب والجار
الجنب هو النفس والصاحب بالجنب الفعل الذي
ظهر على اقتداء السنة والشرع وابن السبيل هو الجوارح
المطيعة لله تعالى **قوله تعالى** الذين يبخلون
ويامرون الناس بالبخل وقيل يمنون العطا ويطلبون

من الناس الثنا عليه قوله تعالى ويكتمون ما
اتيهم الله من فضله قال ابن عطا ما اتيهم الله من فضله
من البراهين الصادقة قال بعضهم لا يشكرون نعمة
العافية عليهم قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد قال بعضهم جئنا من كل امة
بولى وصديق وجئنا بك مصدقا لولايتهم ومكذبا لها
قال الله تعالى لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قال بعضهم
السكر على انواع منها سكر الخمر وهو اسرعها افاقة
وسكر الغفلة وسكر الهوى وسكر الدنيا وسكر المال
وسكر الاهل والولد وسكر المعاصي وسكر الطاعات
وكل هذا وما يشبهه يمنع صاحبه عن اتمام صلوته
والقيام فيها بشرط العبودية والتادب بالمناجاة
وشرط اقامة الصلوة هو القيام اليها بالقعود عن كل
ما سواها قال الواسطي في هذه الاية لا تقرب الى المصلى
الا وانت منفصل عن جميع الاكوان بما فيها قوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به قال ان تطالع سرك
شيا سوى الله تعالى قال بعضهم ان روية العمل
وروية النفس وطلب الثواب على العمل وطلب المدح
عليهما كلها من انواع الشرك الذي اخبر الله تعالى انه
لا يغفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن
ربه تعالى من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري

وهو للذي اشرك قال محمد بن علي هذا الشرك الذي اخبر
الله تعالى انه لا يغفر هو ان يتواضع لغيره في طلب ما هو
المالك له دون غيره قوله تعالى الم تر الى الذين
يزكون انفسهم قال بعضهم ليست الانفس محل التزكية
فمن استحسن من نفسه شيا فقد اسقط عن باطنه
انوار اليقين قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب قال سهل بن عبد الله لا تنظر اليهم وقال
ابن عطا اعطوا الكتاب حجة عليهم لا كرامة لهم
وقال بعضهم اوتوا نصيبا من الكتاب لا الكتاب
ونصيبهم منه كفرهم وايمانهم بالجبت قوله تعالى
يؤمنون بالجبت والطاغوت قال سهل بن عبد الله
راس الطواغيت نفسك الامارة اذا خلا العبد معها
عن العصمة قال بعضهم الجبت مرادك والطاغوت
هيكلك قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم
الله من فضله قال بعضهم فضله الكرامات والولايات
والمشاهدات يكذبون صاحبها ولا يعظمونه كذلك
كانت الاوليا والصديقون قبل ذلك فمن بين مكذب
لهم ومصدق قال الله تعالى فمنهم من امن به ومنهم
من صد عنه قوله تعالى واتيناهم ملكا عظيما
قيل اشرافا على الاسرار وقيل فراسة صادقة فمنهم
من امن به اي صدقه ومنهم من صد عنه اتهمه في ذلك
قوله تعالى ان الذين كفروا باياتنا قال بعضهم
باظهار البيان على الخواص قوله تعالى وندخلهم
ظلا ظليلا قال بعضهم التفويض وهو محل الراحة والامن

في الدارين **قوله تعالى** ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قال الجريري افضل الامانات
امانات الاسرار فلا تظهرها ولا تكشفها الا لاهلها
لانهم اهل الامانة العظمى قال سهل بن عبد الله عندك
امانة في سمعك وبصرك وعلى لسانك وعلى فرجك وعلى
ظاهرك وباطنك عرض عليك الامانة فحملتها وجعلك
محلا لها فان لم تحفظها خنت نفسك والله لا يحب
الخائنين قال بعضهم الامانة اسرار الله واهل الامانة
هم العارفون بالله والعالمون باسرارهم والناظرون الى
القلوب بانوار الغيوب فيحكمون عليها وتحقق الله
تعالى احكامهم وسنتهم النبي قال الله تعالى فوجدا عبدا
من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قال محمد بن علي اطع الله تعالى فان تم لك
ذلك والا فاستعن بطاعة الرسول عليه السلام على طاعة
الله تعالى فان وصلت الى ذلك والا فاستعن بطاعة
الايمة والمشايخ على طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تسقط عن هذه الدرجة فتهلك قال الجنيد
في هذه الاية العبد مبتلى بالامر والنهي ولله تعالى في
قلبه اسرار يخطره دايما فكلما خطر خاطر عرضه على
الكتاب فهو طاعة الله تعالى فان وجد له شفا والا
عرضه على السنة وهو طاعة الرسول عليه السلام فان وجدت
له شفا والا عرضه على سنن السلف الصالحين وهو

طاعة اولي الامر قال جعفر الصادق رضي الله عنه لا بد
للعبد المؤمن من ثلث سنن سنة الله تعالى وسنة الرسول
عليه السلام وسنة الاوليا فسنة الله تعالى كتمان السر
قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
وسنة الرسول عليه السلام مداراة الخلق وسنة
الاوليا الوفا بالعهد والصبر في الباسا والضرا
سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابرهيم
ابن المولد يقول قال ابو سعيد الخراز الجود بين
ثلثة الوفا لله تعالى على الحقيقة والرسول عليه السلام
في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة **قوله تعالى**
فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول قيل
فان اشكل عليكم من احوال الكبار والسادة وا[خ]تلفتم
فيه فاعرضوا ذلك على احوال الرسول صلى الله عليه وسلم
وردوه اليه فان لم يبين لكم فردوه الى الكتاب
المنزل من رب العالمين **قوله تعالى** يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قال
ابو عثمان الى ارائهم واهوائهم واشكالهم قال الله تعالى
وقد امروا ان يكفروا به ان يخالفوها قال بعضهم اعظم
طاغية لك نفسك فلا تركن اليها في شي من اوامرها
وان امرتك بالطاعة فانها تخفي عنك شرها وتبدي
لك خيرها **قوله تعالى** اوليك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم قال الواسطي اعرض
عن الجهال وعظ الاوساط واخبر بغيوب الاشراف
خاطب كلا على قدر طاقته قال فارس فاعرض عنهم وعظهم

قال اعرض عنهم وتوكل فلا يصح العبد متوكلا ولا تجد غير الله معولا وقيل في قوله فاعرض عنهم بقولك وعظهم بفعلك **قوله تعالى** وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قال الجنيد كلمهم على مقادير العقول وبحتمل الطاقة وقيل اريهم عيوب ما يعتمدونه من طاعاتهم **قوله تعالى** سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع قال اذا سمع ولم يفهم فهو غير مسموع واذا سمع وفهم فهو السمع والمبتغى في ذلك الفهم وهو التفضيل **قوله تعالى** فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم قيل اعظم المصايب اشتغالك عن الله تعالى واعظم الغنايم اشتغالك بالله تعالى وقيل المصايب كثيرة واجل المصايب ذهاب وقتك عنك بلا فايدة قال ابو الحسين الوراق اعظم المصايب سقوط الحرمة من قلبك ونزع الحياء من وجهك وثقل السنن على جوارحك قوله وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قال سهل مبلغا بلسانك كما في قلبك باحسن العبارة عني **قوله تعالى** ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك قال ابن عطا لو جعلوك الوسيلة الى الوصول الى قال جعفر من لم يجعل قصده البناء الى سبيلك وسننك وهديك ضل الطريق واخطا الرشد قال بعضهم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالمخالفات قصدوك فذللتهم على سبيل الموافقة وقيل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالاعراض عنا استغفروا

بل الينا

بك الينا الا قبلنا عليهم بالبر والفضل **قوله تعالى** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال بعضهم في هذه الاية اظهر الحق على حبيبه عليه السلام خلعة من خلع الربوبية فجعل الرضا بحكمه سنا ام سر سببا الايمان المؤمنين كما جعل الرضا بقضائه سببا الايقان الموقنين فاسقط عنهم اسم الواسطة لانه متصف باوصاف الحق متخلق باخلاقه الا ترى كيف قال حسان فذو العرش محمود وهذا محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هذا في مخالفة الرسول فكيف من خالف اوامر الله عليه واحكامه عنده هل هو الا الدخول في خسر المخالفين **قوله تعالى** ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم قال محمد بن الفضل اقتلوا انفسكم بمخالفة هواها او اخرجوا من دياركم اي اخرجوا حب الدنيا من قلوبكم ما فعلوه الا قليل منهم في العدد كثير في المعاني وهم اهل التوفيق والولايات الصادقة **قوله تعالى** من يطع الرسول فقد اطاع الله قال جعفر بن محمد من عرفك بالرسالة والنبوة فقد عرفني بالربوبية والالهية قال سهل من يطع الرسول في سنته فقد اطاع الله في فرايضه وقال سهل همة اهل المعرفة الاقتدا بالنبي عليه السلام قال ابو عثمان من صحح الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم والزم نفسه طاعته اوصله ذلك الى مقام الانبيا

والصديقين والشهدا قال الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين الايه قال بعضهم لم يصل الانبيا والصديقين
الى الرتب الاعلى بافعالهم ولكن الله تعالى انعم عليهم فاوصلهم
وليس يصل احد الى تلك الرتب الا بملازمة الرسول
عليه السلم ظاهرا وباطنا وقال بعضهم المتحققون في
طاعة الرسول عليه السلام مع الانبيا والمقتصدون
مع الشهدا والظالمون مع الصالحين وقيل طاعة
الرسول عليه السلام طاعة الحق تعالى لفنائه عن
اوصافه وقيامه باوصاف الحق وفنائه عن رسومه
وبقائه بالحق ظاهرا وباطنا وطاعته طاعته وذكره
ذكره وبه يصل الى الحق تعالى وبمخالفته ينقطع
عنه قوله تعالى واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا وقيل وليا يدلنا منك
عليك قوله تعالى الذين امنوا يقاتلون في
سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
قال سهل المومنون خصما الله تعالى على انفسهم
وابدانهم والمنافقون خصما النفوس على الله تعالى و
يبتدرون الى السوال والدعا ولا يرضون بما يختار لهم
وهو سبيل الطاغوت قوله تعالى الم تر الى
الذين قيل لهم كفوا ايديكم قيل قيدوا وقصروا ايديكم
عن تناول الشهوات قوله تعالى قل متاع
الدنيا قليل قال محمد بن الفضل متاع الدنيا قليل

واقل

واقل قيمة منها من يطلبها ويفرح بها والاخرة خير
لمن اتقى الدنيا واهلها والركون اليها قال الواسطي في قوله
تعالى قل متاع الدنيا قليل قال هون الدنيا في اعينهم
لئلا يشق عليهم تركها قوله تعالى قل كل من عند
الله سمعت النصراباذي يقول الكل منه ومن عنده
ولكن لا يطيب ما منه وما عنده الا بما به وبما له
قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
قال محمد بن علي اجل الحسنات والنعم اليك في ان عرفك
نفسه ووفقك لشكر نعمه والهمك ذكره
قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك
بدها لاتباع هويها وتركها رضا مولاها وهي النفس
الامارة بالسو قوله تعالى افلا يتدبرون القران
قال بعضهم لا يتعظون بكريم مواعظه ويتبعون محاسن
اوامره قال الواسطي سمي القران قرانا لانه صفة
الله تعالى فلا يزايله بل قارنه لان الصفة لا تزايل
الموصوف سمعت ابا عثمان المغربي تدبرك في
الخلق تدبر عبرة وتدبرك في نفسك تدبر موعظة
وتدبرك في القران تدبر حقيقة ومكاشفة
قوله افلا يتدبرون القران جرّاك به على تلاوة
خطابه لولا ذلك لكلت الالسن عن تلاوته
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت
السري يقول افهم الناس من فهم اسرار القران وتدبر فيه

وقال سهل افلا يتدبرون القران قال تدبر القران
بفهمه ولا يكون التدبر الا لمن عرف المقاصد فيه
ونطق بمعنى الحق قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول
والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
قال ابن عطا لو اخذوا طريق السنة وطرق الاكابر
في اراداتهم لاوصلهم ذلك الى المقامات الجليلة من مقامات
الايمان التي هي محل الاستنباطات وطرق المكاشفات
قال ابو سعيد الخراز ان لله تعالى عبادا بهم يحل عليهم
الخلل ولولا ذلك لفسدوا وتعطلوا وذلك انهم بلغوا
من العلم اصار وابه الى العلم المجهول الذي لم ينصه كتاب
ولا جاء به خبر لكن العقلاء العارفون يخرجون له من الكتاب
والسنة بحسن استنباطاتهم ومعرفتهم قال الله تعالى
لعلمه الذين يستنبطونه منهم قال الحسين استنباط
القران على قدر تقوى العبد في ظاهره وباطنه وتمام
معرفته وهو اجل المقامات الايمان قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال ابن عطاء
لولا فضله عليكم في قبول طاعاتكم لخسرتم ما ضمنتكم
في احرتكم ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم وتفضل
عليكم فانجاكم قوله تعالى ودوا لو تكفرون كما
كفروا فتكونون سوا قال بعضهم ود اهل الدعوى الفا
سدة ان يكون المحققون في احوالهم امثالهم لئلا يظهر
عليهم فضائح دعاويهم قوله تعالى الم تكن ارض الله

واسعة فتهاجروا حدثنا محمد بن عبد الله بن شاذان
حدثنا نذير بن عبد الله الرومي بمصر حدثنا عبد الله بن
خبيق قال سمعت يوسف بن اسباط قال سمعت الثوري
يقول سمعت جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن
زيد بن علي بن ابي طالب قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول ليس بين احدكم وبين ارض سبب فخير البلاد ما
حملكم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم
في سبيل الله قيل اذا سافرتم فيها فاطلبوا اولياء الله
واثبتوا ان لا يفوتكم مشاهدتهم فانه الفوائد من الاسفار
وموضع التثبت والاستقامة قوله تعالى وفضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال بعضهم فضل
الله القائمين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على القاعدين
عنه اجرا عظيما قوله تعالى لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا قال ابو سعيد الخراز هم
الذين اسرهم البلا واستولى عليهم حتى صار البلا لهم وطنا
بعد ما كان الحزن لهم وطنا ثم افنى عنهم مشاهد البلا
باثبات علم البلا ورد عليهم علم الاشيا باثبات علم الحق
وذلك حين ردت اليهم صفاتهم بعد محو اثارهم فاذ
ذلك لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قوله
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله قال ان
تهاجر عما دون الله تعالى وقال بعضهم ان تخرج من جميع
مراداته وهواه متبعا لامر الله وما يوصله الى رضوانه

قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
قال الحسين ليس لله تعالى مقام ولا شهود فى بادى
ولا استهلاك فى حيرة ولا ذهول فى عظمه يقطع
عن اداب الشريعة ولا له مقام اوقف فيه الموحدين
اشهدهم الشريعة فصح ان جرى بانها عليهم علما
للغير لا لله ومما يصحح هذا قوله تعالى واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلوة فجعل اقامته للصلوة ادبا لهم
وهو فى الحقيقة فى عين الحصول لا يرجع الى غير الحق
فى منصرفاته ولا يشهد سواه فى سعاياته قال
بعضهم ما دمت فيهم فان الصلوة يكون قايمة
فاذا غبت فالصلوة آتية اليها كما قال ولا ياتون
الصلوة الا وهم كسالى قوله تعالى فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال ابو عثمان
وقت الله تعالى العبادات كلها بالمواقيت الا
الذكر فانه امرك به على كل حال وفى كل اوان ٥
قوله تعالى ولتحكم بين الناس بما اريك الله قال
سهل بما علمك الله تعالى من الحكمة والشريعة
فى القران قال بعضهم بما اريك الله اى بما كشف لك من
بواطنهم واظهر لك لا على ما يظهرونه فان رؤيتك لهم
روية كشف وعيان قال ابن عطا بما اريك الله فانك
بنا ترى وعنا تنطق وانت بمرا منا ومسمع قوله تعالى
ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال القاسم
انطلب العز عند من عززته ولا تطلبه منى وانا الذى

عززته قال الحسين من اعتز بغير الحق فعزه ذل ٥
قوله تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم قال
بعضهم خيانة النفس اتباع مرادها وترك نصيحتها
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسين بن على الدامغانى
يقول من خان الله فى السر هتك ستره فى العلانية قوله
تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله قال محمد بن
الفضل من لم يكن اعظم شى فى قلبه ربه كان جاهلا ومبعدا
عنه قوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما قال
الواسطى انما عظمت بالمباشرة فاحتملت الذات بعد ما احتمل
الصفات وموسى احتمل الصفات ولم يحتمل الذات قال
بعضهم فضلت فى الازل بالفضايل وقد بعثت فى الشاهد
العشرة كما قال الله عبد الله فيعاتب ثم يرد الى الفضل الذى
جرى لك فى الازل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم
قال الجنيد عرفك قدر نفسك وقال ايضا العلوم
اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم
الخدمة جعل حظك منها اوفر الحظوظ قال ابو يزيد العلم
علمان علم بيان وعلم برهان قال سهل رحمه الله العلما
ثلثة عالم بالله لا عالم بامر الله ولا بايام الله وهم المؤمنون
وعالم بالله وعالم بامر الله لا عالم بايام الله وهم العلما وعالم
بالله وعالم بامر الله عالم بايام الله فهم النبيون والصديقون
وقيل علمتك من مكنون اسرارى ما لم تكن تعلمه الا بى
قال ابو محمد الجريرى رحمة الله عليه الادلة ثلثة
العلما والحكما والاكابر فالعلما يرون ظاهر الاشيا
ومنافعها والحكما يرون باطن الاشيا وعيوبها

والاكابر يرون عيون الاشيا وحقايقها قال بعضهم العلما
اربعة عالم حظه من الله الله وعالم حظه من الله تعالى العلم و
المعرفة بالله وعالم حظه السير الى الاخرة وعالم حظه علم
الـ[illegible] الاخرة قوله تعالى لا خير في كثير من نجويهم
الا من امر بصدقة قيل لا خير في الاجتماعات الا ما يعود
نفعه عليك او على اهل مجلسك وقيل الا من امر بصدقة
الا من تصدق على نفسه بمنعها عن اذى المسلمين وارتكاب
المحارم او معروف وقيل المعروف حبس النفس على سبيل
الرشاد وقيل الا من تصدق بنفسه على الخلق ولا ينتقم
لنفسه قوله تعالى لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا قال الواسطي لو كان اليه شي من القدرة والقوة
لاغوى سوى ما جعل له من النصيب المفروض عند ذلك يظهر
عجزه وضعفه قال بعضهم معنى الاية اكبرن اعينهم
طاعاتهم واغلقن دونهم ابواب الانابة ورؤية الفضل
قوله تعالى يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان
الا غرورا قال بعضهم يعدهم طول العمر والموت
غايتهم ويمنيهم الغنا والفقر سبيلهم وما يعدهم الشيطان
الا غرورا الا ما يغيرهم من الدنيا ويبعدهم عن الاخرة
قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو
محسن قيل من احسن حالا ممن رضي بمجاري المقدور عليه في
العسر واليسر واسلم قلبه الى ربه واخلص وجهه له وهو
محسن اي محسن ان يسلم وجهه لله لان من دخل على السلطان
مسرعا بطاعته بغير ادب فما ناله من الكرم ما اكبر وكذلك

من لا يحسن ان يعي لا يحسن ان يسلم وجهه لله وقيل من
احسن طريقة الى الله تعالى ممن اخلص دينه له ولم يشارك
فيه غيره قوله تعالى واتبع ملة ابرهيم حنيفا قال ابو بكر
ابن طاهر يخرج من الكونين ابقا لا امنه على الحق قال بعضهم
يبذل نفسه لربه واولاده لاتباع امره وماله شفقة على خلقه
قال سهل كان ملة ابرهيم السخا وحالة التبري من كل شي
سوى الله تعالى الاتراه قال لجبريل عليه السلم اما اليك فلا
فلم يعتمد في الكونين سواه قال الواسطي حنيفا اي مطهرا من
ادناس الكون خالصا للحق فيما يبدو واله وعليه قوله تعالى
واتخذ الله ابرهيم خليلا قال الواسطي اتخذه خليلا انما
اتخذه خليلا اختص به قال ابن عطاء اتخذه خليلا فلم
يخالل سرايره شيا غيره وتلك حقيقة الخلة وانشد

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت كنت الغليلا

قال الحسين اتخذه خليلا ولا صنع لابرهيم فيه ذلك موضع
المنة ثم اثنا عليه بالخلة وذلك فعل الكرام وقال
بعض العراقيين اخلاه عن الكل حتى كان له بالكلية قال
الواسطي تخلل الله انواره فسماه خليلا قال محمد بن علي انما سمي
خليلا لانه خلا به عما سواه وقال بعضهم الخليل من لا
يسع قلبه سواه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا حفص يقول
عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله اتخذ
الله ابرهيم خليلا قال اظهر اسم الخلة لابرهيم لان الخليل
ظاهر في المعنى واخفى اسم المحبة لمحمد عليه السلم لتمام حاله
اذ لا يحب الحبيب اظهار حال حبيبه بل يحب اخفاوه

وسيره لئلا يطلع عليه سواه ولا يدخل احد فيما بينهما
وقال لنبيه وصفيه عليه السلام لما اظهر له حال المحبة
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني اي ليس الطريق الى محبة الله
الا باتباع حبيبه ولا يتوسل الى الحبيب بشي احسن من
متابعة حبيبه وطلب رضاه قوله تعالى واحضرت
الانفس الشح قال النوري الزمت الاشباح مخالفة الحق
في جميع الاحوال وشحها ما يضرها من طلب الدنيا قوله
تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا فكيف تستطيعون
العدل بينكم وبين الحق وليس من العدل ان تحب ما
يشغلك عن حبيبك وليس من العدل ان تقصر عن طاعة
من لا يقصر عن برك قوله تعالى فلا تميلوا كل الميل
قال الواسطي الجوارح تبع للقلب لانه امير امرك
فامروا ان تخالفوا القلب اذا خالف الحق قوله
تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله قال بعضهم امر الكل بالتقوى
واوصل الى التقوى من جرى له في السبق عناية قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
شهدا لله قال الجنيد ان يصل الى قلبك روح التوحيد
والحق عندك لم تقضه ولم تؤده قوله تعالى
وكفى بالله حسيبا قال ابن عطا الحسيب الذي لا
يضيع عنده عمل وقيل الحسيب الكريم في المحاسبة
ان يوفيك مالك ولا يناقشك فيما عليك قوله تعالى

يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله سئل فارس عن معنى
هذه الاية فقال التجريد قيل ليس في ظاهرها التجريد
فقال التجريد انما يقع بلسان السر من جهة هواتف الحق
ومعنى الاية امنوا بالله وقوله ورسوله يريد تكرار الايمان
قال بعضهم في قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
اي يا ايها المدعون بتجريد الايمان من غير واسطة لا
سبيل لكم الى الوصول الى عين التجريد الا بقبول الوسايط
واتباعهم امنوا بالله ورسوله قوله تعالى
ايبتغون عندهم العزة قال محمد بن الفضل كيف تبتغي العز
ممن عزه بغيره فاطلب العزة من مظانه ومكانه
قال الله تعالى فان العزة لله جميعا فمن اعتز بالعزيز
اعزه ومن اعتز بغيره اذله روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من اعتز بالعبيد اذله الله فابتغ العز
من عند رب العبيد يعزك في الدنيا والاخرة قال
سهل ايبتغون عندهم العزة قال النعمة قال ابو سعيد
الخراز العارف بالله تعالى لا يرى عزه من الله تعالى قال
قال الواسطي ما مالت السريرة الى حب العز الا ظهرت
خسوفها وما مالت الخبرة الى حب الدنيا الا ظهر ظلمتها
عليه فصارت محجوبة عن الباب مصروفة قوله تعالى
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم
لله فاولئك مع المومنين قال ابن عطا اولئك مع المومنين
ولم يقل من المومنين ليعلم ان الاجتهادات لا توثر في سبق
الازل قال ابو عثمان التوبة الرجوع من ابواب الخلاف الى
ابواب الايتلاف قال محمد بن الفضل الاعتصام هو التشبث

بالسنة وطرق السلف قال بعضهم تابوا من المخالفات
واصلحوا ظواهرهم باتباع الرسول عليه السلام واعتصموا
بالله تعالى والقوا حبال القوة والحول عن ظواهرهم وبواطنهم
واخلصوا دينهم لله لم يمنعهم روية الناس عن القيام بالحرمة
قال سهل تابوا من التوبة قال الجنيد التوبة الرجوع
عما تامرك به النفس والطبع والهوى وقال سهل
تابوا من تغافلهم عن الطاعات في كل ساعة واوان وقال
بعضهم فاولئك مع المومنين ولم يقل من المومنين فانهم مع
المومنين ظاهرا يعني المنافقين وهم يباينوهم في الباطن
قال الله وسوف يوتي الله المومنين لان المنافقين مع المومنين
ظاهرا او باطنا اجرا عظيما قوله تعالى ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم قال الحسن ما يفعل الله
بتعذيبكم انفسكم في انواع المجاهدات ان شكرتم اي طالبتم
بدوام احساني اليكم وامنتم قال قطعتم الهم عن سوائي ○
قوله تعالى قد جاكم من الله نور قال ابن عطا العبد ينال
بهذا النور ما هو اجل من النور كمن اخذ سراجا الى بيت مظلم
فيذرونه في البيت فيجد به ما هو اجل من السراج
قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
قال الواسطي لا يرضى الله تعالى من عباده اسماع الجفا الا من اناله
الا من جحد نعم الله تعالى عبده في البينات والبراهين قوله تعالى
واتينا موسى سلطانا مبينا قال بعضهم قوة عظيمة في الاستماع
[illegible] الهيبة من كلام الحق وقيل اعطي سلطانا على نفسه في مخالفتها
وهو المبين الظاهر للخلق قوله تعالى لكن الراسخون في العلم
منهم قيل هم العلما بالله والعلما باوامر الله والمتبعون سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الراسخون في العلم هم الواقفون

مع حدود العلم وشرايطه لا يتجاوزونه بالرخص والتاويلات
قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله قيل لا يانف
احد من القيام بعبودية الله تعالى وكيف يانف منه وبه
يتقرب الى مولاه قال بعضهم كيف يانف احد من العبودية
من يظهر على الحبيب اثار صنايع الربوبية كما اظهر على عيسى
عليه السلام في احياء الموتى وغيره قوله تعالى يا ايها
الناس قد جاكم برهان من ربكم سمعت محمد بن الحسن البغدادي
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن
عثمان يقول سمعت ذا النون يقول استقرت منازل
الوحي وقامت حجة الله تعالى على خلقه فلياخذ حظه وموضع
لنفسه قوله تعالى وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل
خطابا من القران فيه محل الشفا لاسرار العارفين ○

سورة المايدة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا قال السري اي
خواص الخواص من عبادي قال ذو النون علامة من خلع
الراحة واعطا المجهود في الطاعة ومحبة سقوط المنزلة
قال ابن عطا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اي يا ايها الذين
اعطيتهم قلوبا لا تغفل عني ولا تحجب دون طرفة عين
قال الواسطي الايمان ايمانان ايمان بضيا الروح وهو
الحقيقي وايمان محنة بظلمة الروح لذلك استثنى من
استثنى في ايمانه وقال بعضهم صفة المومن كالارض
تحمل الاذى وتنبت المرعى قال محمد بن خفيف الايمان
تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيوب قال جعفر بن
محمد في قوله يا ايها الذين امنوا اربع خصال نداء وكناية واشارة
وشهادة يا نداء واي خصوص ها كناية والذين اشارة
وامنوا شهادة قال ابن عطا يا ايها الذين امنوا هم الذين

خصصتهم ببرى ومشاهدتى لاتكونوا كمن اعميتهم عن
مشاهدتى ومطالعة برى قال فارس الايمان
تعظيم للحقيقة وصون للشريعة والرضا بالقضية
حتى يستيقن ان ليس اليك من حركاتك وسكونك شى
قوله تعالى اوفوا بالعقود قال اول عقد عليك
عقد اجابتك له بالربوبية فلا تخالفه بالرجوع الى سواه
والعقد الثانى عقد تحمل الامانة فلا تخونها قال
الواسطى العقود اذا لم يشهد القصود تكون عليها المفسد
قال ابرهيم الخواص من عرف الحق بوفاء العهد الزمته
تلك المعرفة السكون اليه والاعتماد عليه قال ابو
محمد الجريرى الوفا متصل بالصفا قوله تعالى
ان الله يحكم ما يريد قال جعفر حكم بما اراد وامضى ارادته
ومشيته فمن رضى بحكمه استراح وهدى لسبيل رشده
ومن سخطه فان حكمه ماض وله فيه السخط والهوان
قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى قيل البر
ما وافقك عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة
الهوى والاثم طلب الرخص والعدوان التطلع الى الشبهات
وقيل البر ما اطمان به اليه قلبك من غير ان يمكن
بحجة وسبب قال بعضهم تعاونوا على البر والتقوى
هو طاعة الاكابر من السادات والمشايخ ولا تتبعوا
حظوظكم منهم ومن معاونتهم وخدمتهم ولا تعاونوا
على الاثم وهو الاشتغال بالدنيا والعدوان هو موافقة
النفس على هويها ومرادها قال الحسين يصح للمتوكل
الكسب بنية المعاونة كما قال الله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى ويصح له ترك الكسب بحقيقة ضمان الله تعالى

وان خالف

وان خالف فى العقد كسبا او تركا فقد اخطا قال سهل
البر الايمان والتقوى النية والاثم الكفر والعدوان البدعة
قوله تعالى فلا تخشوهم واخشون قيل فيه قطعك
عن الكل قطعا وجذبك اليه جذبا بهذه الاية قال الله
تعالى فلا تخشوهم واخشونى قال ابن عطا لا تجعل لهم
من قلبك نصيبا وافرد قلبك تجدنى بصفة الفردانية
مقبلا عليك قال سهل اعجز الناس من خشى ما لا ينفعه
ولا يضره والذى بيده الضر والنفع خاطبه بقوله فلا
تخشوهم واخشونى قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام
دينا قال ابو جعفر كمال الدين فى شيئين معرفة الله
تعالى واتباع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جعفر بن محمد اليوم اشارة الى يوم بعث محمد صلى الله عليه وسلم
ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى الازل والاتمام اشارة
الى الوقت والرضا اشارة الى الابد وقيل اتممت عليكم
نعمتى بان خصصتكم من بين عبادى بمشاهدة المصطفى
صلى الله عليه وسلم فخاطب به الصحابة وجعلتكم حجة
لمن بعدكم من الايمة الى يوم القيامة وقيل اتممت عليكم
نعمتى بالمعرفة وقال شقيق فى هذه الاية كمال الدين فى
الامن والفراغة اذا كنت امنا بما تكفل الله لك حضرت فارغا
لعبادته وقيل فى قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا
وشرايط الاسلام كثيرة منها سلامة روحك من جنايات
سرك وسلامة سرك من جنايات صدرك وسلامة
صدرك من جنايات قلبك وسلامة قلبك من جنايات
نفسك وسلامة الخلق من جنايات شخصك وهيكلك
وجوارحك كذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم

قال بعضهم [illegible]

المسلمون من لسانه ويده وقيل كمال الدين في التبري من
الحول والقوة والرجوع في الكل الى من له الكل قال الواسطي
الاسلام خصلة مرضية ولكن لا يهتدي اليه الكل والاسلام
مرضي ولكن لا يلبسه الكل والمرضي من اتى به ولكن على
شرط الاستقامة قال ابو يعقوب السوسي الاسلام
دار عليها اربعة ابواب واربع قناطر ثم المراتب بعد ذلك
من لم يدخل الدار ولم يعبر القناطر لا يصل الى المراتب فاول باب
منها اداء الفرايض ثم اجتناب المحارم ثم الامن بالرزق
ثم الصبر على المكاره فاذا دخل الدار استقبله القناطر
فاول قنطرة منها الرضا بالقضا والثاني هو التوكل على الله
والثالث هو الشكر لنعماء الله تعالى والرابع اخلاص
العمل لله تعالى فمن لم يعبر هذه القناطر لم يصل الى المراتب
قال بعضهم انزلت هذه الاية يوم عرفة بحجة الوداع
والنبي عليه السلم واقف بعرفة وعند ما كان كمال الدين
حيث رد الحج الى يوم عرفة فانهم كانوا يحجون كل سنة في شهر
فلما رد الله تعالى الحج الى ميقات فريضة انزل اليوم اكملت
لكم دينكم **قوله تعالى** يسلونك ماذا احل لهم
قل احل لكم الطيبات قال سهل الطيبات الحلال
من الرزق وقال يوسف بن الحسين الطيب من الرزق
ما يبدو لك من غير تكلف ولا اشراف نفس وقال
الروذباري اطيب رزق العارفين المعونات **قوله**
تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قيل من لم
يشكر الله تعالى على ما وهب له من المعرفة واليقين فقد
كفر بمعالي درجات الايمان وفيه احباط وما سواه
من الاجتهادات والرياضات وقيل من لم ير سوابق المنن
في خصايص الايمان فقد عمي عن الشكر قال علي بن بابويه

في هذه الاية من لا يجتهد في معرفته لا يقبل خدمته
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم قال ابو عثمان شرايط الطهارة معروفة
وحقيقتها لا ينالها الا الموفقون وهي طهارة السر واكل
الحلال واسقاط الوساوس من القلب وترك الظنون والاتكال فقال
على الامر بحسب الطاقة قال سهل افضل الطهارات
ان يطهر العبد من روية طهارته وقال سهل الطهارة
على سبعة اوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من النسيان
وطهارة الطاعة من المعصية وطهارة اليقين من الشك
وطهارة العقل من الحمق وطهارة الظن من التهمة وطهارة
الايمان مما دونه ولكل عقوبة طهارة الا عقوبة القلب
فانها قسوة وقال سهل اسباغ طهارة الظاهر
يورث طهارة الباطن واتمام الصلوة يورث الفهم عن الله تعالى
قال سهل الطهارة يكون في اشيا في صفا المطعم ومباينة
الاثام وصدق اللسان وخشوع السر وكل واحد من هذه
الاربع مقابل لما امر الله تعالى بتطهيره وغسله من الاعضاء
الظاهرة قال ابن عطا البواطن مواضع النظر من الحق
لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فموضع
النظر بالطهارة احق وطهارة الظاهر هي تطهير الاعضاء
الاربع لاتباع الامر والاقتدا وطهارة الباطن من الخبايث
وانواع المخالفات وفنون الوسواس والغش والحقد
والريا والسمعة وغير ذلك من انواع النواهي احق
قال بعضهم ليس شي اشد على العارفين من جمع الهم
وطهارة السر وقال بعضهم لا يصح لاحد طهارة
الباطن الا باكل الحلال والنظر الى الحلال واخذ الحلال

والمشي الى الحلال وصدق اللسان هذه اوايل طهارات
الاسرار قوله تعالى ولكن يريد ليطهركم قال
بعضهم يريد ان يطهركم من اعمالكم واحوالكم واخلاقكم
ونفسكم عنها لترجعوا اليه بحقيقة الفقر من غير
تعلق ولا علاقة بسبب من الاسباب قوله تعالى
واذكروا نعمت الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به
قال ابو عثمان النعم كثيرة واجل النعم المعرفة والمواثيق
كثيرة واجل المواثيق الايمان قيل للواسطي ما الحكمة
فيما انعم على خلقه قال انعم عليهم لكي تشهدوا المنعم بالنعم
فاستقطعتهم النعمة من المنعم كما استقطعتهم الافات
من متوليها وقيل اذكروا نعمة الله عليكم فيما اجرى
عليكم من معرفته وطاعته وقال بعضهم اذكروا
نعمة الله عليكم ان جعلكم من امة محمد عليه السلام
واهل القران واذن لكم بخدمته وجعلكم من اهل مناجاته
حتى قال المصطفى عليه السلم المصلي يناجي ربه قال
ابو بكر الوراق اذكروا نعمة الله عليكم حين زين
باطنكم بانواع معرفته وظاهركم باداب خدمته
وقال يحيى بن معاذ من نعمه عليك ان جعلك وعا
لمعرفته واطلق لسانك بحلاوة ذكره واذ بت
عنده خمسين سنة تصالحك باستغفار واحد
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله
شهدا بالقسط قال بعضهم كونوا اعوانا لاوليائه
على اعدايه قال بعضهم كونوا خصوما لانفسكم على الله تعالى
قال بعضهم كونوا طالبين من انفسكم اداب الخدمة
وقضا حقوق المسلمين غير مقتضين منهم حقوق انفسكم

قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل وبعثنا
منهم اثني عشر نقيبا قال ابو بكر الوراق لم يزل
في الامم احبار وبدلاء واوتاد على المراتب كما قال الله تعالى
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وهم الذين كانوا مرجوعين
اليهم عند الضرورات والافات والمصيبات كما
ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في هذه الامة
اربعين على خلق ابرهيم عليه السلم وسبعة على خلق موسى
عليه السلم وثلثة على خلق عيسى عليه السلم وواحد على خلق محمد
عليه السلام فهم على مراتبهم سادات الخلق والذين
ذكر النبي عليه السلام انهم بهم يمطرون وبهم يدفع الله
البلا وبهم يرزقون سمعت ابا عثمان المغربي يقول
البدلا اربعون والامنا سبعة والخلفا من الايمة
ثلثة والواحد هو القطب والقطب عارف بهم جميعا
ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام
الاوليا والثلاثة الذين هم الخلفا من الايمة يعرفون
السبعة والسبعة الذين هم الامنا يعرفون الاربعين
الذين هم البدلا ولا يعرفهم البدلا والاربعون يعرفون
ساير الاوليا من الامة ولا يعرفهم من الاوليا احد
فاذا نقص من الاربعين واحد بدل مكانه واحد من اوليا
الامة واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد
من الاربعين واذا نقص من الثلثة واحد جعل مكانه
واحد من السبعة فاذا مضى القطب الذي هو واحد
في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحد من
الثلثة هكذا الى ان ياذن الله تعالى في قيام الساعة
قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال يوسف
ابن الحسين ترك حفظ العهود الصحيحة ونقض المواثيق
يوجب اللعن قال الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم

قال ابو عثمان نقض الميثاق الرجوع الى الخلق بعد الاقرار
الاول بالوحدانية قال بعضهم نقض عهد الحق الى
سواه **قوله تعالى** قد جاكم من الله نور وكتاب مبين
قال بعضهم جاكم من الله نور فتبلتم به ما اتيكم به الرسول
من بيان الكتاب قال بعضهم بعناية الازل وصلتم
الى نور الكتاب المبين ونور التوحيد والانوار الظاهرة
والباطنة وقيل كشف عن اسراركم غطا الوحشة
والبسكم لباس الانس **قوله تعالى** يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام قيل فيه يهدي الله لاسلم المسالك
في سبيل الله في سبيل ارادته من خصته برضوانه قبل الجلاء
ليوصله الرضوان الى محل الرضا **قوله تعالى** ويخرجهم
من الظلمات الى النور قال ابن عطا يهدي الله لنوره من
رضي عنه في الازل وخصه بكرامات الاوليا فاخرجه
من ظلمة الاعتراض الى انوار الرضا والتسليم **قوله تعالى**
يغفر لمن يشا ويعذب من يشا يغفر لمن يشا فضلا ويعذب
من يشا عدلا وقيل يغفر لمن يشا تقصيره في شكر النعمة
ويعذب من يشا بتقصيره في شكر المنعم وقيل يعذب من
يشا بتقصيره في شكر المنعم نسي قارون النعمة فخسف به
ونسيت المنعم فما ترجوا **قوله تعالى** وجعلكم ملوكا
قال القرشي ملككم سياسة انفسكم وقال سهل
مالكين لانفسكم ولا يملككم نفوسكم وانشد في معناه

ملكت نفسي وذاك ملك ... ما مثله للانام ملك
فصرت حرا املك نفسي ... فما لخلق علي ملك

قال بعضهم جعلكم ملوكا اي ممتعين بما اعطيتكم والقناعة
هي الملك الاكبر قال الحسن وجعلكم ملوكا احرارا

من رزق الكونين

من رزق الكونين وما فيه وقال بعضهم وجعلكم ملوكا
وزرا انبيائكم **قوله تعالى** واتيكم ما لم يوت احدا
من العالمين قال محمد بن علي احل لكم الانعام كلها والا
نتفاع بها قال ابن عطا قلوبا سليمة من الغل والغش
قال بعضهم سياسة النبوة واداب الملك **قوله**
تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين سمعت
محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن احمد
ابن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
رجلا يسل ذا النون ما التوكل قال خلع الارباب
وقطع الاسباب فقال له زدني فيه حالة اخرى قال
القا النفس في العبودية واخراجها من الربوبية
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول التوكل على ثلاث درجات الاولى منها اذا
اعطي شكر واذا منع صبر واعلى منهم حالا المنع
والعطا عندهم سوا واعلى منهم حالا المنع مع الشكر
احب اليهم وقال ذو النون التوكل نقض العلايق
وترك التملق في الخلايق واستعمال الصدق في الحقايق
سمعت سعيد بن احمد البلخي يقول سمعت ابي يقول
سمعت محمد بن عبيد يقول سمعت خالي محمد بن الليث
يقول سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتم الاصم
يقول سمعت شقيق بن ابرهيم يقول التوكل طمانينة
القلب بموعود الله عز وجل وقال سهل التوكل
طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
وقال ايضا لا يصح التوكل الا للمتقين قال الواسطي

من توكل على الله تعالى لعلة غير الله تعالى فليس بمتوكل
على الله تعالى وذلك انه جعله سببا الى مقصوده وفي ذلك
قلة المعرفة بربه **قوله تعالى** قال رب اني لا املك
الا نفسي قال سهل في مخالفة هواها قال بعضهم في بذلها
لله تعالى واستعمالها في طاعته **قوله تعالى** ان فيها
قوما جبارين قال بعضهم معجبين بانفسهم غير راجعين
الى ربهم في احوالهم **قوله تعالى** قال لاقتلنك قال
ممشاذ الدينوري رحمة الله عليه كان معصية آدم
عليه السلام من الحرص ومعصية ابليس لعنه الله من
الكبر ومعصية ابن آدم من الحسد والحرص يوجب
الحرمان والكبر يوجب الاهانة والحسد يوجب الخذلان
قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قال سهل
التقوى والاخلاص محل القبول لاعمال الجوارح قال ابن
عطا المخلصين لله فيما يقولون ويعملون قال السلامي في
القرابين مختلفة واقرب القرابين ما وعد الله تعالى بقبوله
ووعده الصدق هو الذكر في السجود لانه محل القريب
قال الله تعالى واسجد واقترب **قوله تعالى**
ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضروا الله
شيئا قال الواسطي تعليما بعد تعليم يريد الله الا
يجعل لهم حظا في الآخرة لانهم استعملهم فيما فيه هلاكهم
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة قال جعفر اطلبوا منه القربة قال
الواسطي ابتغوا اليه الوسيلة في اداء الفرائض واجتناب
المحارم سلامة من النار والوسيلة القربة باداب
الاسلام الى من وضعها وفرضها قال الواسطي في هذه

الاية لوكشف لهم

الاية لو كشف لهم ما عاملهم به لفسدت اوقاتهم و
اوقات من يقتدي بهم وقال ايضا الوسيلة ما توسل به
اليكم بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ايضا
الوسيلة المشار اليه النعوت ومن توسل الى من لا وسيلة
اليه الا به لم يبتغ اليه الوسيلة ومن توسل بما لا خطر له
في الملك خسر قال محمد بن علي في قوله ابتغوا اليه الوسيلة
هو الرضا بالقضية والصبر على الرزية ومجاهدة في سبيله
وصبر على عباداته قال ابن عطا الوسيلة القربة باداب
الاسلام واداء الفرائض لدخول الجنة والنجاة من النار
قال فارس في قوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اتقوه
واجعلوا تقيتكم سببا لقربكم اليه قال الحسين
ابتغوا اليه الوسيلة التي كانت مني اليكم لا منكم الي و
الوسيلة ما منه اليك من غير سبب ولا سوال
وقال بعضهم اتقوا الله في المخالفة وابتغوا اليه الوسيلة
في الطاعات **قوله تعالى** ومن يرد الله فتنته
فلن تملك له من الله شيئا قال الخواص من يرد افتراق
اوقاته لن تملك جمعها له قال ابن عطا يحجبه الله عن فوايد
اوقاته لن يقدر احد على اتصالها اليه قال ابو عثمان
الفتن اتباع الشهوات والغفلة في الاوقات **قوله
تعالى** اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
قال ابو عثمان ان يطهر قلوبهم بالمراقبة والمراعاة
وقال في موضع آخر بالحيا من الله تعالى قال ابو بكر
الوراق طهارة القلب في شيئين في اخراج الحسد والغش
منه وحسن الظن بجماعة المسلمين **قوله تعالى**
سماعون للكذب اكالون للسحت قال بعضهم سماعون
للدعاوى الباطلة اكالون للسحت اكالين بينهم

قوله تعالى والربانيون العلما بالله والاحبار العلما
باحكام الله تعالى قيل الربانيون الراجعون الى الرب عز
وجل في جميع احوالهم والاحبار العلما بالله تعالى وبايامه
قال ابن طاهر الربانيون هم الصحابة رضي الله عنهم
الذين اخذوا كلام الرب من السفير الاعلى والواسطة
الادنى والاحبار هم علما الامة العاملون بعلمهم
قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قال محمد بن
الفضل لا تطلبوا الدنيا بعمل الاخرة قال بعضهم
لا تجعلوا طاعاتكم سببا لطلب الدنيا فقد خاب من
فعل ذلك **قوله تعالى** ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون
قال بعضهم من لم يحكم للناس كحكمه لنفسه فقد
كفر نعم الله تعالى عنده وجحد سني مواهبه لديه
وظلم نفسه بذلك قال بعضهم من لم يحكم خواطر الحق
على قلبه كان محجوبا من المبعدين **قوله تعالى**
ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال بعضهم
كل قد فتح له طريق الى الله تعالى فمن استقام على الطريق
وصل الى الله تعالى ومن زاغ وقع في سبيل الشيطان
وضل من سواء السبيل قال ابو يزيد البسطامي الطرق
الى الله تعالى بعدد الخلق ولكن السعيد من هدي الى
طريق من تلك الطرق **قوله تعالى**
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الواسطي
في هذه الاية كما انه بذاته يحبهم كذلك يحبون ذاته
والها راجعة الى الذات دون النعوت والصفات
سمعت السلامي يقول يحبهم ويحبونه بفضل حبه لهم

احبوه

احبوه كذلك ذكرهم وبفضل ذكره لهم ذكروه وقال الحب
شرطه ان يلحقه سكرات المحبة فاذا لم يكن ذلك
لم يكن فيه حقيقة قال يوسف بن الحسين المحبة الايثار
وانشدني في معناه الحسين بن احمد الرازي قال انشدني
ابو علي الروذباري لنفسه

سامرت صعو صبابتي استمالها حرق الهوى وغليله بنيرانها
كل الدوية ومنه غاية وصف فاوثره فطاح لسانها
وسالت عن فرط الصبابة قيل لي ايثار حبك قلت خذ بعنانها

قال بعضهم المحبة سكون بعد الطلب وطلب بعد السكون
لان الطالب لا يساكن الاحوال الا بوجود مراده وهو محبوبه
وقيل المحبة ارتياح الذات بمشاهدة الصفات
وقيل المحبة هي ان تصير ذات المحب صفة المحبوب
قال بعضهم المحبون لله هم الذين قطعوا العلائق التي
تقطع عن الله تعالى من قبل ان تقطعهم قال الواسطي
بطل حبهم بذكر حبه لهم بقوله يحبهم ويحبونه واني تقع
الصفات المعلولة من الصفات الازلي الابدي وقال
بعضهم المحبة استوا الحب في الشدة والرخا اذا
صح دعواه سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي
يقول سمعت ابا عثمان يقول انه قد ذكر حبهم له وحبه
لهم ثم نعتهم في حبه لهم فقال اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين فبدا من نعت المحبة بالتواضع الذي
ضده الكبر والكبر يتولد من الجهل الذي يودي الى الامن
والياس والتواضع يتولد من حقيقة العلم قال الجنيد
من اثبت محبته لله من غير شرط محبة الله له كان
في دعواه مبطلا له حتى يثبت ان محبة الله له قال الله يحبهم
ويحبونه **قوله تعالى** المجاهدون في سبيل الله ولا يخافون

لو بة لا يبم قال ابو بكر بن الوراق الجهاد ثلثة جهاد
مع نفسك وجهاد مع عدوك وجهاد مع قلبك والجهاد
في سبيل الله هو مجاهدة القلب لئلا يتمكن منه الغفلة
بحال وجهاد النفس ان لا يفتر عن الطاعة بحال وجهاد
الشيطان ان لا يجد منك فرصة فياخذ بحظه منك
قال الجنيد الناس في مجاهداتهم ثلثة نفر من يطلبون باعمالهم
وصفاتهم يقولون في القيامة هاؤم اقرؤا كتابيه ويا
ليت قومي يعلمون ونفر غلبت صفات الله على سرايرهم
فهم ينظرون الى السبق والى ما جرى من الحكم ونفر تجلى الله
تعالى لقلوبهم فخشعت عما سواه فهم لا يذكرون اعمالهم
وصفاتهم ولا يذكرون صفات الله تعالى انقطاعا الى الله تعالى
وانفصالا اليه **قوله تعالى** ومن يتول الله ورسوله قال
سهل التولية لها مقامات وحالات والتولية الصحيحة
ما قال الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون قال القاسم موالاة الله
تعالى مشتقة من موالاة السادة والاكابر من عباده
وهم المومنون ومن لم يعظم الكبرا والسادة لا يبلغ
الى شي من مقامات الموالاة مع الله تعالى ورسوله لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن تعظيم جلال الله
تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وقال عليه السلام بجلوا
المشايخ فان تبجيل المشايخ من اجلال الله تعالى قال سهل
في قوله فان حزب الله هم الغالبون اي لاهوايهم وارادتهم
ومقاصدهم وقال بعضهم حزب الله تعالى اهل خاصته
والقايمون معه على شرايط الاستقامة **قوله تعالى**
قد جاكم من الله نور وكتاب مبين قال الواسطي نبات

العبد

العبد بالنور وما هو اجل من النور كداخل البيت بسراج يجد فيه
الجوهرة قال النصراباذي انما دعى الى النور الادنى من عمي
عن النور الاعلى فيتوصل بالاتصال الى النور الاعلى من لا يتبع النور الادنى
قال بعضهم قد جاكم من الله نور يفهمكم به فوايد الكتاب المبين
قوله تعالى لولا ينهيهم الربانيون والاحبار قال
الواسطي الربانيون العارفون مقادير الخلق من جهة
الحق والاحبار الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
قال ابو عثمان الربانيون هم اهل حقيقة الحق وهم اهل المحبة
لله تعالى بالصدق **قوله تعالى** يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك قال الواسطي حقايق الرسالة
لو وضعت على الجبال لذابت الا انهم ليظهرون للعالم
على مقادير طاقتهم الا ترى الى قوله بلغ ما انزل اليك من ربك
ولم يقل ما تعرفنا به اليك قال بعضهم الرسول هو
المبتدى والنبي هو المقتدي قال الله تعالى وصفه
الانبيا اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده
قال بعضهم في قوله بلغ ما انزل اليك من ربك معناه
بلغ ما انزل اليك من ربك ودع ما تعرفنا اليك الاول
الشريعة والثاني ما انزل على سر محمد صلى الله عليه
وسلم من الانوار فلا يطيقها بشر قال بعضهم بلغ ما
انزل اليك من ربك ولا تبلغ ما خصصناك به فيه
من محل الكشف والمشاهدة فانهم لا يطيقون سماع ما
اطقت حمله من مشاهدة الذات والتجلي بالصفات
قوله تعالى والله يعصمك من الناس قيل يعصمك منهم
ان يكون منك اليهم التفات او يكون لك بهم اشتغال
وقيل يعصمك من ان ترى لنفسك فيهم شيئا بل ترى الكل
منه وبه وقال بعضهم يصون سرك عن الاشتغال بهم

والنظر اليهم لانك معصوم السر من موارد السكون ونزغات
الشيطان وفلتات النفس **قوله تعالى** وليزيدن كثيرا
منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا قال الواسطي هم
الذين تولى الله تعالى اضلالهم وصرف قلوبهم عن دركه دقايق
الحكمة **قوله تعالى** وحسبوا الا تكون فتنة فعموا
وصموا ثم تاب الله عليهم قال بعضهم ظنوا ان لا يفتتنوا
في ارايهم واهوايهم فعموا عن رؤية الحق وصموا عن استماعه الا
من ادركته رحمة الله تعالى وفضله فتاب الله عليه وفتح
عينه لرشده وقيل ظنوا انهم لن يقعوا في الفتنة وهم طالبين
للدنيا معتمدين على الخلق عميت ابصار قلوبهم وصمت اذان
اسرارهم الا من يتداركه الله تعالى بكشف الغطا فيحله
محل التائبين **قوله تعالى** ان سخط الله عليهم قال الواسطي
ما اظهر من الوسم المكروه على خلقه جعل ذلك مضافا الى
غضبه وسخطه من غير ان يوثر عليه شي الا ترى الى قول الحكيم
كيف يوثر عليه ما هو اجراه ام كيف يغضب ما هو ابراه
وهو لا يجري عليه الغضب على نحو ما يعرف من الادميين ولا يكره
هو شيا خلقه وتولى اظهاره وان كان نفس ما اظهره مكروه
في ذاته اذ لا اصرار عليه في شي من خلقه كما لا ريبة له في شي خلقه
قوله تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه قيل افلا
يتوبون الى الله من رؤية افعالهم ويستغفرونه من تقصيرهم فيها
قال ابو عثمان في قوله افلا يتوبون الى الله افلا يرجعون اليه
بالكلية ويقطعون قلوبهم عن الاسباب قال ذو النون رحمه الله
حقيقة التوبة ان تنسى التوبة من التوبة قال سهل التوبة ان لا تنسى
ذنبك قال ابو حفص التوبة ان لا تذكر ذنبك قال
السوسي التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه العلم
قال الدقاق رحمة الله عليه التوبة ان تكون لله وجها بلا قفا كما

كنت له قفا بلا وجه وقال التوبة ان تتوب مما سوى الحق ○
قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال
بعضهم حرمات الحرمة الخدمة اثبت عليهم وان كانوا على طرق المخالفة
ولكنهم لما اظهروا لزوم الباب بدت عليهم اثارها في قبول
الجزية وتحليل المناجاة والانتساب الى التزهد والرهبانية
قوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم
تفيض من الدمع قال ابن عطا كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطق
بقبول الحق الوحي فنقل سماعه في مشاهدة المصطفى عليه السلم
فلما سمعوا منه لم يطيقوا حمله الا بالبكا فرح او بكا حسرة
او بكا دهش او بكا حرقة او بكا معرفة كما قال تعالى مما عرفوا
من الحق قال بعضهم في هذه الاية كان فيهم ثلاثة اشيا البكا
والدعا والرضا فالبكا على الجفا والدعا على العطا والرضا بالقضا
فمن ادعى المعرفة ولا يكون فيه هذه الثلثة فليس بصادق
في دعواه **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم قال سهل هو الرفق بالاسباب من
غير طلب ولا اشراف نفس ونظر بعيد والرفق بالسبب
لاهل المعرفة على الظاهر وهم ياخذونه من المسبب
في الحقيقة قال ابو عثمان لا تحرموا على انفسكم المكاسب
وطلب القوت الحلال من ذلك ولا تعتدوا الامن وارزاقا
سواه فان الرازق ربما اوصل اليك رزقك بسبب وربما
قطعك عن الاسباب ويردك الى الاخذ منه **قوله تعالى**
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا قال بعضهم رزقه الذي
رزقك ما هو من غير حركة منك ولا استشراف وهو الطيب
الحلال يحلك محل الدعة ويطيب قلبك بتناوله **قوله**
تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا قال
الواسطي في هذه الاية الحذر لا يزول عن العبد وان كان مقربا
تحت الصفات ولولا ذلك لبسطه العلم الى شرط الجود وقلة

المبالاة بالافعال ولكن الاداب في اقامة الموافقات كلما
ازدادت السريرة علما ازدادت له خشية قال
ابن الفرحي الحذر انكسار القلب وقال ايضا معنى الحذر
مراقبة القلب قال الواسطي في قوله واحذروا
ان لا تلاحظوا طاعاتكم فتسقطوا عن درجة الكمال قال
ابو سعيد الخراز الحذر من ثمانية اوجه احذر الله
فيما تعرفه من ذنوبك واحذره فيما لا تعرفه انت وتعرفه
منك واحذره فيما لا تدري من قضاياه عليك واحذره ان
تنسيك عيوبك واحذره ان تكون مخدوعا برؤية طاعاتك
ونسيان مخالفاتك واحذره ان تكون مستندا رجا واحذره
ان يحجبك برؤية رحمته عن رؤية عدله واحذره ان لا يغرك
ثنا الخلق عليك بخلاف ما يعلمه منك **قوله تعالى**
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس سمعت
محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت الشبلي يقول الكعبة
امام اعين الناس والحق امام قبلة اوليائه وقيل البيت الحرام
اي حرام في مجاورته ارتكاب المخالفات بحال وقيل حرام على
من يراه ان يرى وضعه دون واضعه وقيل قياما للناس
اي من زال عن قيامه فاعوج بالتدنس بمعصيته فاتاه فتعلق
به اقامه بركاته واثار الانبيا عليهم السلام والسادة فيه
وردّه الى حال الاستقامة **قوله تعالى** ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال سهل
اذا طلب الحلال ولم يأخذ فوق الكفاية واثر بما حمله
وواسى قال ابو عثمان الحيري في قوله ليس على الذين
امنوا الاية قال اذا ما اتقوا الحرام وطلبوا ما عند الله
واتبعوا السنة ثم اتقوا البخل وامنوا بالخلف ثم اتقوا
كثرة الاكل واحسنوا ببذل الفضل **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم

قال

قال بعضهم لا تسالوا من مقامات الصديقين ودرجات الاوليا
فانه ان بدا لكم شي منه فاذكرتم ذلك هلكتم قال سهل
ابن عبد الله سؤاله حجاب ودعاه قسوة **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
قال محمد بن علي عليك نفسك ان كفيت الناس شرها فقد
اديت اكثر حقها دخل خادم الحسين بن منصور عليه الليلة
التي وعد من الغد قتله فقال له اوصني قال عليك نفسك
ان لم تشغلها شغلتك سيل ابو عثمان عن هذه الاية
فقال عليك نفسك ان اشتغلت باصلاح فسادها والستر
عورتها شغلك ذلك عن النظر الى الخلق والاشتغال بهم
قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا قال الواسطي اظهر ما منه اليهم كلهم
من توليته فقالوا كيف نقول تعلمت الامم او فعلنا
عندها كلت الالسن عن العبارة عن الحقيقة وقال
خاطبهم بعلمه بانهم يجهلون ثقل الخطاب واشد ما ورد
على الانبيا في نبوتهم حمل الخطاب في المشاهدة لذلك لم
يظهروا الجواب ولم ينطقوا بالجواب الا على لسان العجز
من قولهم لا علم لنا مع ما كشفت لنا من جبروتك قال
الجنيد رفق بهم ولو فقهوا وعلموا لماتوا هيبة لورود
جواب الخطاب قال بعضهم لولا ان الله تعالى ابرم خطابه
بالوسايط لذابوا تحت خطاب المشاهدة حين يجيبهم
قال بعضهم طاشت عقولهم وذهلت الباهم لهيبة
ورود الخطاب عليهم قال ابن عطا لا علم لنا بسؤالك
ولا جواب لنا عنه قال سهل لا عقل لنا وكانت مخاطبتهم
في اصل العقل قال بعضهم لما ظهر لهم الحق بعلمه وسبقه
ثم سالهم تحيروا واعلوا بهم ونسوها في قوله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم وقالوا لا علم لنا وذلك من اقامة الادب

لا جهلا بما اجابوا وحكى الواسطى عن الجنيد قال عن فصله
قالوا لا علم لنا ولو فقهوا لما قالوا ولو لوحظت الرسل بما تحت
خطابه لذابوا سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا عمرو
محمد الاشعث يقول فى قوله تعالى ماذا اجبتم قالوا لا
علم لنا اى لا علم لنا كعلمك فانك تعلم ما اظهروا وما
اضمروا ونحن لا نعلم الا ما اظهروا فعلمك بهم انفذ
قال الواسطى خاطبهم بشاهدهم فثبتوا واجابوا
واسعوا الى اسره ونفسه ثم خاطبهم بشاهده فى الاخرة
وبالحقيقة فجحدوا امرهم وانكروا ذلك حقهم لان ما ستر
عنهم لو اظهر لهم فى الدنيا لما ادّوا رسالة ولا اقاموا الحق
وكانهم قالوا ما دعونا الى الذى ظهر ولا تمتحنا بحق ما ظهرت
لا علم لنا قال سهل بن عبد الله فى قوله لا علم لنا بمرادك فى
سؤالك وانت علام الغيوب وتلقى الخطاب بالجواب
صعب ولا يتلقى خطابه الا بالجهل والاستكانة والفقر
والذلة والخضوع سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت
محمد بن الفضل يقول فى هذه الاية يقول لا علم لنا اى لا علم
لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال وقال ايضا لا علم
لنا الا ما علمتنا بانك انت اعلم بهم منا وليس علمنا كعلمك
يا رب قال بعضهم فى هذه الاية ماذا اجبتم اى كيف
شكرتم من عباكى قالوا لا علم لنا بالاجابة ان شكرنا كذبنا وان
صدقنا شكونا ولا يحتمل قلوبنا ان نشكوا من ضعفى الى الجبار
متكبر انك انت علام الغيوب يستعفون عن ذلك
قوله تعالى انك انت علام الغيوب قال بعضهم
قطعهم بذلك عن الشفاعات حتى يستاذنوا فيأذن
لمن يشا بقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه قوله

اذ ايدتك بروح القدس قال بعضهم منهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من القى اليه
روح الصديقية ومنهم من القى اليه روح المشاهدة ومنهم من القى اليه روح النبوة الصد
والخدمة واسرالهم بالا يرحم ولا يعبر علم ربانى نعمات وصفه ونعت حقه وقال الواسطى لا يصح
مع الله الا بصحة الروح فى صحبة القديم قال الله اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس
فى المهد وكهلا لانه لا انقطاع لصحة روحه فى القديم صحت صحبته مع الله قال فى قوله ايدتك
بروح القدس ذكر الروح فى هذا الموضع لفظا لقربه من المستترات وقال بعضهم قدست وصكك
تمازج شيا من هيكلك وطبعك عن طهرته لئلا يرى غيرى فلا تشاهد سوى واكسبته فان حيث
يكون عارية كما كان ادم الجنة لاطهر بجسدك عن ادناس الكون حتى اقربهما جميعا واخراجها
من النفس قوله يا عيسى بن مريم اانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال ابن عطا
بهذا الخطاب يا روحى اخرجه والانبيا معه ان اقروا بالجهل فقالوا لا علم لنا وترى ذلك
باذن سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا على الروذبارى يقول اعانة الربوبية وغاية
العبودية فما استقام على بساط العبودية اظهر الله عليه سمات اوصاف الربوبية وقوله
قوله تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك قال الواسطى تعلم ما فى نفسى لك ولا اعلم ما فى نفسك وقال
الحسين تعلم ما فى نفسى لانك اوجدتها ولا اعلم ما فى نفسك لبعد الذات عن الدرك سمعت محمد بن عبد العزيز
يقول سمعت ابا محمد الجريرى يقول سمعت الجنيد وسئل عن قوله تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك قال
تعلم ما انا لك عليه وما لك عندى ولا اعلم ما لى عندك الا ما اطلعتنى عليه واخبرتنى به وقال تعلم
ما فى نفسى من تغيرك فى تصاريفى ولا اعلم ما فى نفسك من الابعاد قوله ما قلت لهم الا ما امرتنى
قيل انى بلسان القول لا بعد الاذن سرعوكم من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه قوله فلما توفيتنى كنت
انت الرقيب عليهم قيل لما استغنت عن هذا الاطلاع كنت انت مراقبهم ما حجبت عليهم من محبوم قضائك وقال ابو بكر
الفارسى فى هذه الاية ما الموجود اسب عن حالى ووصفه وعمالى وعلمه وانما يرد بالمراد وصدر بسر
الحق حجاب ان ظهر بغيبه وان بكن منه حيث ما نظر كان الحق منظوره ان الحاضر بالناظر يلتمس فرح الاربوبه
وطنه وبحانه وبالكه من غير واصل لم سر حجاب الالهية بروية التفرد وكان المخاطب والمخاطب واحدا وانما
للحق نفسه بنفسه لنفسه تقدست العقول ودرست الرسوم وبطل ما كانوا يعملون قوله ان تعذبهم فانهم
عبادك قال الوراق ان تعذبهم بتقصيرهم فى طاعتك فانهم عبادك وان تغفر لهم فذلك بالتقصير وان تغفر لهم فبحق
فانت اهل العزة والكرم وقال بعضهم ترك عيسى الانبساط فى السؤال للامة وترك بما كنت بالحق فى

انعاله ونصيب علمه السلم الا ان الشفع ويشفع ويقول النبي امتي امتي حتى يجابى في الكل من امتي وهو
المقام الذي يحسد به الاولون والآخرون حيث يقول الحق منبسطا وكان يقول ارفع
راسك واشفع تشفع قوله تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم سمعت محمد بن الحسن البغدادي
يقول سمعت محمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول قال ذو النون ثلثة من اعلام الصدق
ملازمة الصادقين والسكون عند نظر المتقين ووجدان الكراهية لسير الزلات العالمين
سمعت النصراباذي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت ابا سعيد القرشي وسئل عن
الصادق فقال الذي ظاهره مستقيم وباطنه لا يميل لحظ النفس لاستقامته وعلامة صحته
ان يجد الحلاوة في بعض الطاعة ولا يجد في بعضها واذا اشتغل بالذكر والاجتهاد يجد الرد
واذا اشتغل بحظوظ نفسه حجب عن الله وعن الاذكار وقال بعضهم قوله يوم ينفع الصادقين
صدقهم حجاب الاكابر واحار عن حضورهم ومن حضر بنفسه لا يحضر ربه ومن ادعى الصدق رأيت
نفسه واحضرها سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الكتاني يقول سمعت ابن عطا بمكة عن قوله
يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ارادتهم في بيان اعمالهم بجوارحهم وقال الحسين في هذه الاية
اذا قام له بصدق وحمل امر ربه طالب له بحظه وعمل بطالبه به بصدق صدقه فاقمه
رتبته وابعد عما نقص وسعي صدقه من نفسه بالانفلات وانزله كان مستعملا بحقيقة وتصفيته
قوله انك انت العزيز الحكيم قال الواسطي قوله العزيز قال عز كلامه وبقوته وعزت صفاته وبيانه وعلى
فلم يبلغ الاله خلقه لما ولم يحيطوا به ٥ سورة الانعام ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض قال حمد نفسه بنفسه حين عجز الخلق عن بلوغ حمده وقيل
حمد نفسه على انه ابدا الخلق من مصالحهم ومعايشهم لغفلة الخلق عن ذلك وقيل في قوله خلق السموات
والارض قال السموات سموات المعرفة والارض ارض الخدمة وقال في هذه الاية الذي يستحق الحمد
الآمر بعد وجود ما سوى من السموات والارض وما فيهما وسئل الواسطي ما الحكمة في اظهار الكون فقال
خلق السموات والارض ولا حاجة له الى الكون لان فقد الكون ظهوره وظهوره فقده عنده كان
قبل اظهار الربوبية قبل ربوبيته كان ظاهرا ولم يظهر ربوبيته لغيره قط لانه لا طاقة
لاحد في ظهور ربوبيته بل اظهر الكون وحجب الكون بالكون لئلا يظهر لاحد
الربوبية فيطمس لان الحق لا يحتمله الا الحق وسئل بعضهم ما الحكمة في اظهار الكون
قال ارتفاع الهمة فاذا ارتفعت لم تطلب الحكمة قوله تعالى وجعل الظلمات والنور قال الظلمات

في الهياكل

في الهياكل والنور في الارواح قال بعضهم وجعل
الظلمات اي الكفر والمعاصي والنور الايمان والطاعات
قال الواسطي الظلمات هو الكفر والمعاصي والنور الايمان
واصله الافتراق والاقتران قال بعضهم وجعل
الظلمات اعمال البدن والنور احوال القلوب
قال بعضهم وجعل الظلمات اعمال البدن والنور
احوال القلب قال بعضهم وجعل الظلمات الجهل
والنور العلم قال بعضهم جعل الظلمات في التدبير والنور
في التفويض قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين
قال الحسين ردهم الى قيمتهم في اصل الخلقة ثم اوقع
عليهم نور البدو وخاصية الخلقة متميزا بذلك عن
جملة الحيوانات بالمعرفة والعلم واليقين قوله
تعالى يعلم سركم وجهركم قال بعضهم ما تضمرون
في سرائركم وما تجهرون به لمزح عوارم قوله تعالى
وما تاتيهم من اية من ايات ربهم قال النصراباذي
ابانة في خلقه اولياءه واهل صفوته قوله تعالى
وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الواسطي يلبس على
اهل ولايته بحضرته كما انزل في بعض الكتب تعيني ما
يتحمله المتحملون من اجلي وطلب مرضاتي اتراني
انساهم ذلك كيف وانا الجواد الكريم اقبل على من تولى
عني فكيف من اقبل علي قال النوري وللبسنا
عليهم ما يلبسون والدهم من حيث لا يعلمون
قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك
قال القاسم لما لم يعرفوا حقوق الرسل ولم
ينظروا اليهم بعين الحق ولم يكرموهم تعاموا عن الانوار

والمشاهدات والرفيع من المقامات **قوله تعالى** واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال كتب على نفسه الرحمة في الابد اي على الابد لمن نظر اليه في الازل بعين الرحمة قال ابو عثمان اوجب على نفسه عفو المقصرين من عباده لذلك قال كتب ربكم على نفسه الرحمة قال بعضهم في قوله سلام عليكم قال هي الصفات الجاريات عليهم ولهم الذي اعتقهم من رق الكون واظهرهم من خفايا المخزونات المصونات المكونة باعجب الاعجوبة ثم استشهدهم السلم فكانوا سالمين منه في اوليته سالمين منه في اظهار ربوبيته سالمين منه في آخريته فاستحقوا اسم السلام بذلك **قوله تعالى** وله ما سكن في الليل والنهار قال محمد بن علي الكتاني اختص الحق قلوب العارفين لسكونها اليه فقال وله ما سكن في الليل والنهار كيف لا يسكن الى الحق ولوعات الحق الحقيقة بقصده وهو موضع النظر قال الواسطي في قوله وله ما سكن في الليل والنهار فمن ادعى شيا من ملكه وهو ما سكن في الليل والنهار من خطرة او حركة اضاله فقد جاذب القضية واوهن العزة الا له للخلق والامر امر اطلاق وقال ايضا في هذه الاية ازال الاملاك بل ابطلها حين اضافها الى نفسه وتولاها بقدرته واظهرها بمشيته واوجدها بعد ما افقدها فهو مالكها على الحقيقة **قوله تعالى** قل اغير الله اتخذ وليا قال الجوزجاني ابغي سواه ملجا وقد سهل لي

السبيل اليه قال غيره اسواه استكفي وهو الذي يكفيني المهم من الدارين قال ابو عثمان الالتجا الى الله تعالى موضع الالتجا فلا اغير الله اتخذ وليا **قوله تعالى** قل اني امرت ان اكون اول من اسلم قال بعضهم اكون اول من انقاد للحق اذا ظهر قال ابن عطا ان اكون من الخاضعين لما يبدو من مبادي القدرة قال جعفر من الراضين بموارد القضا **قوله تعالى** وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو قال الوراق اعتمد على الله تعالى في جميع امورك واحوالك فانه لا مانع لما اعطى ولا دافع لما انزل سواه الا تراه يقول وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو قال الجنيد معبودك اول خاطر يخطر لك عند نزول ضر او ظهور بلا فان رجعت الى الله تعالى فهو معبودك الذي يكفيك وان رجعت الى غيره تركك وما رجعت اليه **قوله تعالى** وهو القاهر فوق عباده قيل حيرهم وقهرهم حتى لو استطاعوا عنه معدلا لما اطاقوا يجحدون ظاهرين ويكذبهم البواطن قال الحسين القاهرية يمحو كل موجود قال بعضهم قهرهم على الايجاد والاظهار كما قهرهم على الموت والفنا قال بعضهم القاهر الامر بالطاعة من غير حاجة والناهي عن المعصية من غير كراهة والمثيب من غير عوض والمعاقب من غير حقد لا يتشفى بالعقوبة ولا يتعزز بالطاعة **قوله** قل اي شي اكبر شهادة قل الله قال الحسين لا شهادة اصدق من شهادة الحق لنفسه بما شهد به في الازل لقوله قل اي شي اكبر شهادة قل الله **قوله تعالى**

ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة
قال ابن عطا لانه لم تجعل لهم سمع الفهم وانما جعل لهم
سمع الخطاب قال الواسطي ومنهم من يستمع اليك
بنفسه وهو في ظلمة نفسه يتردد ومنهم من يستمع
اليك بنا فهو في انوار المعارف يتقلب قوله تعالى
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قيل ظهر لهم من عيوب
اسرارهم ما كان يخفيه عنه قلة علمهم قال ابو العباس
الدينوري بدا لهم الحق فساد دعاويهم الذين كانوا يخفونها
ويظهرون للناس خلافها من التقشف والتقوى
قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال ابن عطا
وقفوا وقوف قهر ولو وقفوا وقوف اشتياق لراوا من
الكرامات ما تحجبوا به قوله تعالى وما الحيوة
الدنيا الا لعب ولهو قال محمد بن علي لعب لمن جمعه
لهو لمن ورثه عنه قال الواسطي في قوله وللدار الاخرة
خير للذين يتقون افلا تعقلون جهلهم بعلمهم قال
النصرابادي لمن لزم التقوى واشتاق الى مفارقة
الدنيا قال الله تعالى وللدار الاخرة خير للذين يتقون
والانسان يتسارع الى ما هو خير له قال بعضهم في هذه الاية
تعزية للفقرا بما حرموا منها وتقريع للاغنيا بما
ركنوا اليها قوله تعالى ولقد كذبت رسل
من قبلك قال الواسطي طيب قلب نبيه صلى الله عليه
وسلم بما خالفوه من انواع الخلاف لئلا يشق عليه
حال الابلاغ قوله تعالى ولا مبدل لكلمات الله
قيل لا مغير لما جرى به في الازل عند ظهورها في الابد

والازل

والازل والاباد عنده واحد ولا ازل ولا ابد حقيقة
قوله تعالى ولو شا الله لجمعهم على الهدى قال الواسطي
على جوهرة واحدة في صفة واحدة وقيل هذا الخطاب
استهانة بمن اعرض عنه انه سيرهم في مشيته وصرفهم
في تدبيره قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون
قال النوري من فتح سمعه للسماع اجرى لسانه بالجواب
قال الله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون قال
ابن عطا اخبر الله تعالى ان اهل السماع الاحيا وهم
اهل الخطاب والجواب واخبر ان الاخرين هم
الاموات بقوله والموتى يبعثهم قوله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شي قيل ما اخرنا في الكتاب من
ذكر احد من الخلق ولكن لا يبصر ذكره في الكتاب الا
المويدون بانوار المعرفة قوله تعالى والذين
كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات قيل لم يصدقوا
اظهار كراماتنا على المقربين من عبادنا وعموا وصموا
عن انوار الملاحظات وبقوا مع ظلمات النفوس
وهواجس الهياكل قوله تعالى من يشا الله
يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم قيل
من يرد الله تعالى به الشر تركه في سو تدبيره
ليبقى في ضلالته ومن يرد الله تعالى الخير جره الى حسن
اختياره له فيبقى على اسلم الطريق وهو الرضا بمجاري
القدرة وهو الصراط المستقيم قوله تعالى اغير
الله تدعون ان كنتم صادقين قيل اعلى غيره يتوكلون
والى سواه يرجعون وهو الذي وفقكم لمعرفته
واقامكم مقام الصادقين من عباده قال الجريري مرجع

العارفين الى الحق في اوايل البدايات ومرجع العوام اليه
بعد الاياس من الخلق قال الله تعالى اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين فبان ان الصادق الذي اليه يرجع واياه يدعو
قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف قال الجنيد من
دعا الحق فباياه لا اياه يدعو من غير حظ فيه ولا حضور
من نفسه قال الله تعالى بل اياه تدعون قال بعضهم
بل اليه المرجع لمن غفل عنه خطابه قوله تعالى
فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون قال ابن عطا
اخذنا عليهم الطرق كلها ليرجعوا الينا قوله تعالى
قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله
غير الله ياتيكم به قال الترمذي ارايتم ان اخذ الله سمعكم
عن فهم خطابه وابصاركم عن الاعتبار بصنايع قدرته
وختم على قلوبكم سلبكم معرفته هل يقدر احد
فتح باب من هذه الابواب سواه كلا بل هو المبدي بالنعمة
تفضلا ومتممه في الانتهاء كرما قوله تعالى
فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم من
اخلص باطنه واصلح ظاهره فلا خوف عليهم خوف
القنوط ولا هم يحزنون حزن القطيعة قوله تعالى
قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون قال بعضهم
في هذه الاية الاعمى من عمي عن طريق رشده والقايم مع
عبادته والبصير الناظر الى منن الحق عليه وحسن توليته
له افلا تتفكرون في اختلاف السبيلين وتباين المذهبين
قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
قال ابو عثمان اهل المعاملات وارباب الصدق في ذلك
خايفين مما بدا والهم من الايمان والتوكل واليقين وانواع
العبادات وعرض ذلك على ربهم فيشغلهم خوف ذلك من

رؤية

رؤية شيء من اعمالهم والتلذذ والاعتماد عليها قال الله تعالى
وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم قال ابو سعيد
الخراز في قوله وانذر به الذين يخافون ان يجعلوا الي وسيلة
غيري او شفيعا الى نفسي سواي سمعت الاستاذ
ابا سهل محمد بن سليمان رحمه الله يقول لسنا مخاطبين
بحقايق القران انما المخاطب بحقيقته هم الذين وصفهم
الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقال
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قوله تعالى
ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قال الواسطي
من استقطعه المملكة عن الملك لا يصلح لخدمة الملك
وقال ايضا لا تلاحظ احدا وانت تجد الى ملاحظة الحق
سبيلا وقال في قوله لعلهم يتقون ان يجعلوا الي وسيلة
غيري وقيل في هذه الاية انما يعطي الاطماع لمقاربة
صرف الكرم دون السعاية بضيا الهداية قوله تعالى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
سيل ابو يعقوب النهرجوري عن المريد فقال صفته ما ذكر
الله تعالى في كتابه ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه هو دوام ذكر واخلاص عمل اوصى نبيه
الاية اكابرهم في التعطف عليهم والتصفح عن زلتهم قال
ابو عثمان الحال التي يجب على العبد لزومها حقيقة الذكر
وخلوص السر هو المبدى وهو المنتهى قال بعضهم في
هذه الاية لا تبعد عنك من زيناه بزينة العبودية وجعلنا
اياه وقفا على الاقبال علينا قال ابو بكر الفارسي ارادك
لله تعالى ذكرك له على الدوام قال الله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وهذه صفة
المتحققين من اهل الارادة ومن علامة المريد الصادق ان لا ينافر

من غير جنسه ويطلب الجنس قوله تعالى وكذلك
فتنا بعضهم ببعض قال الحسين قطع الخلق بالخلق عن الحق
فقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض قال ابو بكر الوراق
هو فتنة الرجل بولده وزوجته والاشتغال بهم وباسبابهم
وقد ذكر عن بعض السلف انه قال ما شغلك عن الله تعالى
فهو مشوم وهو بلا وفتنة وقال محمد بن حامد في هذه الاية
فتن الفقرا بالاغنيا وفتن الاغنيا بالفقرا ففتنة الفقير
في الغني رويته فضله عليه وسخطه بما يمنعه مما في يده
ويراه المعطي والمانع دون الله تعالى وفتنة الغني في الفقير
ازدراوه بالفقر وتحقيره اياهم ومنعهم ما اوجب الله تعالى
لهم ما في يده وامتنانه عليهم باتصالهم الحقوق بهم وايصال
الحقوق اليهم والذي يسقط عن الفقير فتنة فقره رويته
فضل الاغنيا والذي يسقط عن الغني فتنة غناه ورويته
فضل الفقرا قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
اي بالراجعين الى الله في جميع احوالهم قال ذو النون الشاكر
هو المستزيد لذلك فضل الله تعالى الحامدين مع الشاكرين
قوله تعالى واذا جاءك الذين يومنون بايتنا فقل سلام
عليكم قيل في هذه الاية سلم انت على الذين يومنون
باياتنا فانا نسلم على الذين امنوا بنا بلا واسطه وذلك قوله
سلام قولا من رب رحيم قال بعضهم واذا جاءك الذين خالفوا
الامر وهم على طريقة التوحيد فاقبلهم ولا تردهم بالمعاصي
فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابرهيم بن المولد
يقول والله ان الحق هو الذي يسلم على الفقرا او النبي وذلك
واسطة قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة

قال الواسطي رحمه

قال الواسطي برحمته وصلوا الى عبادته لا بعباداتهم وصلوا
الى رحمته وبرحمته نالوا ما عنده لا بافعالهم لان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة اوبرحمته
قوله تعالى انه من عمل منكم سوا بجهالة قال ابن عطا
كل من عصى الله تعالى عصاه بجهالة وكل من اطاعه اطاعه
بعلم فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله تعالى ركب
كل نوع من البلا قوله تعالى قل اني على بينة من ربي
قال ابو عثمان المغربي الانبيا صلوات الله عليهم
على بينات والاكابر من الاوليا على بينات وبينات الانبيا
عليهم السلم وحي ويقين وبينات الاوليا الفراسات الصادقة
والاخبار عن الغيب كما كان ليوشع والصديق الاكبر
رضي الله عنه قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو قال الجريري لا يعلمها الا هو ومن
يطلعه عليه من صفي وخليل وحبيب وولي قال ابن
عطا مفاتح الغيب يفتح لاهل الخير المحبة والرحمة
ولاهل الشر الفتنة والمهانة ولاهل الولاية الكرامة
ولاهل السر ابراز السر ولاهل التمكين جذبا قال ابن
عطا الفتح في القلوب الهداية وفي الهموم الرعاية
وفي الجوارح السياسة وقال ايضا يفتح للانبيا
المكاشفات وللاوليا المعاينات وللصلحين الطاعات
وللعامة الهدايات قال ابو سعيد الخراز في هذه
الاية ابدا ذلك لنبيه عليه السلام بان فتح عليه اولا
اسباب التاديب الابه بالامر والنهي ثم فتح عليه
اسباب التهذيب وهو المشية والقدرة ثم
اسباب التذويب وهو قوله ليس لك من الامر
شي ثم اسباب التغيب وهو قوله وتبتل اليه تبتيلا
فهذه مفاتح الغيب التي فتحها لنبيه عليه السلم قال

جعفر مفاتح الغيب ان يفتح من القلوب الهداية ومن
الهموم الرعاية ومن اللسان الرواية ومن الجوارح الـ
السياسة والدلالة قال بعضهم فتح لاهل الولاية
ولاية وكرامه ولاهل السر سترا بعد ستر ولاهل
التمكين جذبا وتقريبا ولاهل الاهانة بعدا وتغريبا
ولاهل السخط حجبا وتبعيدا قال الواسطي في قوله
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما اتى عليها حين لا متى
اقبل نضرتها وخضرتها ام بعد ذهابها حتى لا يوجد
منها شيء فاستتر من صفاته وما اظهر احدا ذكر ذلك
على قدر الكون انما يتكلم باقدارنا ويشير باخطارنا ولو
كان بقدره كان الهلاك قوله تعالى ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين فالاضطراب في تقديم ما اخر وتأخير
ما قدم منازعة في ربوبيته وخروجا عن عبوديته قوله
تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال هي الاصل الا
وزن لانها اخضرت ثم اصفرت ثم يبست وذهبت
انما اشار اليها لطفا لان ما دونها في القلة وما فوقها
في الرتبة بمنزلة لا زيادة في وجودها ولا نقصان في فقدها
قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق قال بعضهم
ارجى اية في كتاب الله تعالى لانه لا مرد للعبد اعز من
ان يكون مرده الى مولاه قوله تعالى قل الله ينجيكم
منها ومن كل كرب قال بعضهم في هذه الاية
يقول الله تعالى انا كاشف الكروب فمن قصدني
عند كرباته وحاجاته كشفت عنه كروبه ومن قصد
غيري سقطت عنه وجاهته قوله تعالى
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم

قال القاسم عذابا

قال القاسم عذابا من فوقكم اللهو والنظر الى المحرمات
والنطق بالفحش او من تحت ارجلكم المشي الى الملاهي وابواب
السلاطين وهتك استار المحرمات او يلبسكم شيعا
برفع عنا بينكم الالفة ويذيق بعضكم باس بعض تكفير
اهل الاهواء بعضهم بعضا قوله تعالى لكل نبا
مستقر قال الحسن لكل ذي دعوى كشف قوله
تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء قال
ابو صالح حمدون الطريق الى الله تعالى التقوى والتقوى
اكل الحلال وحفظ الجوارح وزمها عن الشبهات
وقيل ما على التاركين الاعتماد على الوسائط والاخذ
من الحق حظوظهم حساب قوله تعالى وذر الذين اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا قال بعض البغداديين لا تلاحظ
من شغلهم عنا ونسوا نعيمهم في دنياهم وهي في الحقيقة
موت والحي من يكون بالحق حيا قوله تعالى قل ان
هدى الله هو الهدى قال القسم الطريق الى الله هو
الاصح والقاصد غرضه هو المعان قال الله تعالى قل
ان هدى الله هو الهدى قوله تعالى وامرنا لنسلم
لرب العالمين قال ابو عثمان امر العبد بالتسليم
والتسليم ترك التدبير والرضا بمجاري القضا قوله
تعالى وان اقيموا الصلوة واتقوه قال بعضهم اقامة الصلوة
حفظ حدودها والدخول فيها بشرط الحرمة والقيام
فيها على سبيل الهيبة والمناجاة فيها بلسان
الافتقار والذلة والخروج منها على روية التقصير
والحرمة هذه اقامة الصلوة لا التوسم بالركوع والسجود
قال ابن عطا اقامة الصلوة حفظ حدودها مع الله

تعالى وحفظ الاسرار فيها مع الله ان لا يختلج في سره
سواه قوله تعالى قوله الحق وله الملك قال الحسين
هو الحق ولا يظهر من الحق الا الحق قال الله تعالى قوله الحق
قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض قال ابو سعيد الخراز في صفة الواصلين في قوله و
كذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال اراه
ذلك ليطلع الجسوم على عظمته قال فارس في قوله ملكوت
السموات والارض اي بدايات اعلام الغيوب التي لا
ينبغي على النفوس غير الله تعالى وهو دلايل اهل التوحيد عندهم
قال بعضهم اري الخليل الملكوت لئلا يشتغل بها و
يرجع الى مالكها قال بعضهم اري الخليل الملكوت فلم يشتغل
بالاستدلال الا على الحق فلما كشف له من عين الحقيقة تبرا
من الكل فقال اما اليك فلا قوله تعالى وليكون من
الموقنين بان لها صانعا يقلبها وقيل اراه ملكوت
السموات والارض لئلا تقع محبتنا وان لها مدبرا فصار موقنا
بان لا دافع ولا نافع سوى الله وقيل وليكون من الموقنين
بعد معرفة اليقين قال النصرابادي في قوله نري لم
يقل اري ولا يكون رؤية الفروع بالفروع انما اراي
الفروع من الملكوت بالاصول قوله تعالى
فلما جن عليه الليل راي كوكبا قال هذا ربي قال بعضهم
تجلت نجم كواكب الوحدانية وشموسها واقمارها
فتقلب بها الشكوك في رؤية الاقمار والنجوم والشموس
قال الواسطي في قوله راي كوكبا كان يطالع الحق بسره
لا الكوكب وكذلك في الشمس والقمر بقوله لا احب
الافلين عند رجوعه الى اوصافه بارتفاع المعنى البادي

عليه اي لا احب زوال ما اشتغ فاني من لذة المشاهدة
فاشغلني عني واحضرني فيه قال النصرابادي اراه بالفروع
الافول واراه في الاصول نفي الافول وبطلانه فقال لا احب
الافلين وقال ايضا اراه الافول حتى تقيمه فيمن لا افول
له وانشد ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
قال ابن عطا في قوله هذا ربي ان الاول كان تقربا للقوم
والثاني مسئلة الازدياد للهداية فلما ازال الحذر
والتقريع به وقام بالحجة رجع الى البراة فقال يا قوم اني
بري مما تشركون وقيل هذا دليل على ربي لان ربي لم يزل
ولا يزال ولا يزول وهذا افل ومن لا يقوم بنفسه ويحويه
الاماكن ويزول منها لا يكون ربا قال بعضهم لما
اظلم عليه الكون وعمي عن الاختيار الجاه الاضطرار
الى نفس الاضطرار ورد على قلبه من انوار الربوبية فقال
هذا ربي ثم كشف له عن انوار الالهية فازداد نورا
فصاح ثم افني بنور الالهية عن معنى البشرية فقال
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ثم ابقي ببقاء
الباقي فقال يا قوم اني بري مما تشركون قوله لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين قال الواسطي لئن لم يقمني ربي
على الهداية التي شاهدتها باعلام بواديه لاكونن من الضالين
في نظري الى نفسي وبقائي في صفاتي قال سهل في هذه
الاية لئن لم يهدني ربي بمعونته منه لاكونن مثلكم في
الضلالة قال بعضهم لئن لم يرزقني هدى ويثبتني على
الهداية قال بعضهم لئن لم يكرمني بمزيد الهداية
لاكونن كما انتم في عبادتكم فلما ثبت الحجة عليهم
انها ليست بالهة رجع الى وطنه فقال اني بري مما تشركون

وقيل في قوله اني بري مما تشركون من الاستدلال بالمخلوقات
على الخالق يعلمني ان لا دليل على الله سواه وقيل في قوله وما انا من
المشركين قال الواسطي مني الدعوة ومن الله تعالى الهداية
قال ابن عطا في قوله هذا ربي قال كان ابرهيم عليه السلام من شدة
حبه لربه وشغفه به لما راى الصنع والاثار غاب عنها
وتعلق بالصانع وهذا من عطشه وامتلايه به لم يكن فيه فضل
عن ربه يقول هذا صنع ربي فقال هذا ربي الذي يظهر هذه
البدايع والاثار وعند الجمع ان لا يكون فيه فضل من ربه ان
يذكر سواه ويرى سواه قوله تعالى اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض قال جعفر يعني اسلمت
قلبي للذي خلقه وانقطعت اليه من كل التشاغل وشغل
للذي فطر السموات بغير عمد واظهر فيها بدايع صنعته
قادر على حفظ قلبي من الخواطر المذمومة والوساوس التي لا
تليق بالحق قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم قال ابن طاهر في قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
قال لم يرجعوا الى الغوايات والمهمات الا على الله عز وجل
اوليك لهم الامن والكفايات وهم مهتدون راجعون
الى من اليه المرجع قوله عز وجل نرفع درجات من
نشا بالخلق السني والهمة الزاكية قال محمد بن
الفضل نرفع درجات من نشا بطاعة الرسول عليه السلام
واتباع سنته قال النوري نرفع درجات من نشا
بالكون مع الله تعالى والفهم عنه قال بعضهم نرفع درجات
من نشا بالسخا وهو خلق الانبيا عليهم السلام وكذلك
قيل جمال حسن الخلق قوله تعالى واجتبيناهم وهديناهم

قال

الصراط

الى صراط مستقيم قال الجنيد في هذه الاية اخلصناهم
بنا وادبناهم بحضرتنا ودللناهم على الاكتفا بنا عما سوانا
قوله تعالى اوليك الذين هدى الله فبهديهم اقتده
قيل اوليك الذين هديتهم لاداب عبادته وطرق خدمته
فاقتد بهم في اداب العبودية قال الواسطي في هذه الاية
هديهم بذاته وقدسهم بصفاته فاسقط عنهم الشواهد
والاعراض ومطالبات الاعواض فلا لهم اشارة في سرايرهم
ولا عبارة من اماكنهم وقيل في هذه الاية ان الارادة لا تصح
الا بالاخذ من الايمة وبركات نظرهم الا ترى كيف اثر نظر
المصطفى عليه السلام في وزيريه من بين اصحابه فقال اقتدوا
باللذين من بعدي ولا يصح الاقتدا الا لمن صحت بدايته
وسلك سلوك السادات واثر فيه بركات شواهدهم
الا ترى المصطفى عليه السلام يقول طوبى لمن راني ولمن راى من رات
فيه رويتي قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال
الحسين كيف يقدر احد حق قدره وهو يقدره يريد ان
يقدر بقدره واوصاف الحدث ان تعم من اوصاف القدم وقال
بعضهم ما علم قواصم قدره ولو علم فوايد ذلك لزانت ارواحهم
عند كل وارد يرد عليهم من صنعه قوله تعالى قل الله
ثم ذرهم قال بعضهم دعا خواصه بهذه الاية الى الانقطاع
عن كشف ماله الى الكشف عما به وقيل قال الله اشارة الى
جريان السر قل الله في سرك وذر ما في لسانك قال
الواسطي كان محمد صلى الله عليه وسلم مكاشفا في سره فيسمع
ان يذكر الا بذكره وكذلك كل من تحقق بذكره
امتنع مادونه من سره قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم
قال بعض اصحاب الشبلي قلت له اوصني وقت مفارقتي
له فقال لي عليك بالله ودع ما سواه وكن معه وقل الله ثم

ذرهم في خوضهم يلعبون **قوله تعالى** وهذا كتاب
انزلناه مبارك قيل مبارك على من اتبعه وامن به وقيل مبارك
على من صدقه وعمل بما فيه وقيل مبارك على من فهم عن الله
امره ونهيه وقيل مبارك على من قراه بتدبره وعلى من سمعه
بحضوره وقيل مبارك على من عظم حرمته **قوله تعالى**
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شي قال بعضهم ان ما لا يليق بجلاله قدره وحقيقة
شانه من الثنا قربة وان كل ما دونه نافيه لان ذلك
اقدار خلقه وطاقتهم لذلك قال سهل ابن عبد الله
من ذكر فقد افترى على الله قال الله تعالى ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا بالاذكار الغفلة **قوله تعالى**
ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة قال بعضهم
اجل مقام للعبد اظهار افلاسه والرجوع اليه خاليا
من جميع طاعته قيل لابي حفص بما ذا تتقدم على الله تعالى قال
وما للفقير ان يتقدم به على الغني سوى فقره قال الله تعالى
جيتمونا فرادى خالين من اعمالكم واحوالكم وطاعاتكم
قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى قال ابن عطا فالق
الحب اي مظهر ما في حبة القلب من الاخلاص والريا
قوله تعالى فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا قال
بعضهم فالق القلوب بشرح انوار الغيوب قال بعضهم
مخرج الاسرار بنور المعرفة **قوله تعالى** وهو الذي جعل
لكم النجوم لتهتدوا بها قال ابو علي الجوزجاني جعل الله تعالى
الليل مطية والنجوم دليلا فالمطية يركبها في طلب الزلف
والدليل يستدل به الى ابواب الرضا قال الله تعالى
لتهتدوا بها الطريق الى الجنة

قوله

قوله عز وجل وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر
ومستودع قال ابن عطا خلق اهل المعرفة على جهة
ومنزلة واحدة فمستقر ومستودع اي مستتر في حال معرفته
مكشوف عنه ومكشوف في حال معرفته مستتر عليه
قال بعضهم مستقر لطاعته وعبادته مع الايمان به و
مستودع لذلك زايل عنه بعد موته قال الواسطي
مستقر فيه انوار الذات على الابد ومستودع لا يعود
اليه اذا فارقه قال محمد بن عيسى الهاشمي في قوله مستقر
ومستودع قال لم يزل عالما بخلقه ما شا لما اراد
اودع اللوح المحفوظ ما استقر من كلامه ثم اودع اللوح
الى المقادير ما استقر فيه ثم ذلك حالا بعد حال حتى
يبلغه الى درجة السعادة او الشقاوة وذلك قوله
فمستقر ومستودع **قوله تعالى** بديع السموات والارض
قيل هو المبدع للاشيا والمبدي لها قال بعضهم
فاق الاشيا جمالا وكمالا **قوله تعالى** لا تدركه الابصار
قال ابو يزيد رحمة الله عليه ان الله تعالى احتجب عن القلوب
كما احتجب عن الابصار فان اوقع تجليا فالبصر والفواد واحد
وقيل معناه ان الله تعالى يطلع على الابصار بالتجلي لها
لان الابصار تسموا اليه اي ان الله تعالى يكرم اوليائه بالروية
في الدار الكرامة عيانا كما اكرمهم في الدنيا بالمشاهدة على
طريق المعرفة تحقيقة وايقانا وما ذلك على الله بعزيز
وقال ابن عطا لا تحيط به الابصار والعلوم وهو محيط
بها **قوله تعالى** وهو اللطيف الخبير قال الحسين في
قوله اللطيف لطف عن الكنه فانى له وصف ومن
لطفه ذكره لعبده في الدهور الخالية اذ لا سما مبنية
ولا ارض مدحية قبل سبق الوقت واظهار الكونين وما

فيهما هذا معنى اللطيف قال القاسم اللطيف الذى لم
يدع احدا يقف على ماهية اسمه فكيف بالوقوف على وصفه
قوله عز وجل قد جاكم بصاير من ربكم قال الخواص انزل
الله تعالى البصاير فطوبى لمن رزق بصيرة منها وادنى البصاير
ان يبصر الانسان رشده قوله تعالى ولنبينه لقوم يعلمون
قال ابن عطا القوم يعلمون حقيقة البيان وهو الوقوف
معه حيث ما وقف والجرى معه حيث ما جرى لا تتقدمه
بغلبة ولا تتخلف عنه بعجز قوله تعالى اتبع ما اوحى اليك من
ربك قال بعضهم الوحى سر من غير واسطة والرسالة
والانزال ظاهر بواسطة لذلك قال بلغ ما انزل اليك
من ربك لان الوحى كان خاصا مستورا بقوله فاوحى الى
عبده ما اوحى وقال اتبع ما اوحى اليك قوله تعالى
وكذلك زينا لكل امة عملهم قال ابو بشر المروزى
الاعمال قوالب حشوها انوار وظلم فالنور والظلمة جواهر
والاعمال اصداف ولا يوزن يوم القيامة الا حشوها
قال الواسطى زينت الاعمال عند اربابها فاسقطوا
بها عن درجة المحققين الامن عصم بنور المشاهدة فشاهد المنة
والتوفيق بل شاهد المنان وقال ايضا زينا اى سهلنا
ويسرنا ما هو فيه حتى يستوفى ما قدرناه عليه قوله
تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم سمعت النصر اباذى
يقول النفوس فى التثقيل والقلوب فى التقليب لذلك كان
النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب قال ابو
حمزة اقبل الله تعالى على قلوب فى التقليب فاقبلت عليه
واعرض عن قلوب فاعرضت عنه قوله تعالى افغير
الله ابتغى حكما قال محمد بن الفضل اسواه اطلب حميدا

ثبت قلبي على دينك

قوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا قيل صدقا
لاوليائه وتفضلا عليهم وعدلا على الاعداء اخذهم بميزان العدل
قوله تعالى وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك قيل
من نظر الى سوى الحق حاب وضل قوله تعالى وان كثيرا
ليضلون باهوائهم بغير علم قال القرشى يتبعون مرادهم
ويتركون اوامر الكتاب والسنة قوله تعالى وذروا
ظاهر الاثم وباطنه قال بعضهم ظاهر الاثم روية الافعال
وباطنه الركون اليها فى السر باطنا قال النهرجورى ان الله
تعالى امر الخلق ونهاهم عن الظاهر والباطن فقال وذروا
ظاهر الاثم وباطنه وجعل حد الامر والنهى فى العلم بقيام
الحجة على من يتخلف عن امر الله تعالى فاذا بلغ العبد ذلك
الحد بلغ حد الكمال من حيث السر والعلانية قال بعضهم
ظاهر الاثم طلب الدنيا وباطن الاثم طلب الجنة والنعيم وهما
جميعا يشغلان عن الحق وما يشغل عن الحق فهو اثم وقيل
ظاهر الاثم حظوظ النفس وباطن الاثم حظوظ القلب
قال سهل اتركوا المعاصى بالجوارح وحبها بالقلوب
قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليايهم قال
ابو عثمان المغربى رحمة الله عليه فى هذه الاية يلقون على
السنة المدعين ما يقطعون به الطريق على المحققين
قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه قال شاه
الكرمانى رحمه الله عليه علامة الحيوة ثلثة وجدان
الانس بفقدان الوحشة والامتلا فى الخلوة بادمان
التذكر واستشعار الهيبة بخالص المراقبة قال
جعفر فى قوله او من كان ميتا فاحييناه قال ميتا عنا فا
حييناه بنا وجعلناه اماما يهتدى بنور الاجابة
ويرجع اليه الضلال كمن مثله فى الظلمات كمن ترك

مع شهواته وهواه فلم يؤيد بروايح القرب ومؤانسة الحضرة
قال محمد بن عطا اومن كان ميتا بحيوة نفسه وموت قلبه
فاحييناه باماتة نفسه وحيوة قلبه وسهلنا عليه سبيل
التوفيق وكحلناه بانوار القرب فلا يرى غيرنا ولا يلتفت
الى سوانا وقال بعضهم علامة النور في القلب النظر الى
الدنيا بعين الزوال وتقريب الاجل بابطال الامل استعدادا
للموت واهمال الدمع عند ذكر الاخرة قال ابو محمد
الجريري في قوله اومن كان ميتا فاحييناه قال اذا احيا
الله عبدا بانواره لا يموت ابدا واذا اماته بخذلانه لا يحيا
ابدا قال جعفر اومن كان ميتا فاحييناه بالاعتماد على
الطاعات فاحييناه فجعلنا له نور التضرع والاعتذار قال
بعضهم ميتا برؤية الافعال فاحييناه برؤية الافتقار
قال القاسم احيا اولياءه بنور الانتباه كما احيا
الاجساد بالارواح وقال القناد هذه حيوة المعرفة
لا حيوة البشرية وقال ميت لا ذكر له في الفنا عن
الاذكار فاحييناه بالموت عن اذكارنا والحيوة فينا
قال سهل من كان ميتا بالجهل فاحييناه بالعلم
قال ابن عطا اومن كان ميتا بالانقطاع عنا فاحييناه بالا
تصال بنا وجعلنا له نور الانس لا كمن تركناه في ظلمة الانقطاع
قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته قال النصرابادي
الله تعالى يعلم الاوعية التي تصلح لسره ومنازلاته ومكا
شفاته تيسر تيمنا بخواص الاولياء ويقيد سهما بلطايف الاطلاع
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
قال النصرجوري صفة المراد خضوعه لما له وقبوله ما عليه
وسعة صدره لموارد الحق عليه قال الله تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام قال سهل الزاهد عالي بنظره في القلوب

صدره

والقلوب

والقلوب عنده فما كان اشد وهان اضعفا خضعها انشا ثم بعد
ذلك ما كان اسرع رجوعا اليه وهاهنا تان الخصلتان قال
النصرجوري منة من الله تعالى ولطف منه وان لم يتناسل
العبد ذلك وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور
يقذف في القلب فينشرح به الصدر قال ابن عطا ما بلا
اشد من بلا من اظلم عليه قلبه والبس عليه امره وخفيت عليه
قدر مولاه فهو يتردد في امره متمردا على مولاه لفقدان
نور الهداية عن قلبه وطلب النجاة من غير وجهه قوله
عز وجل وهذا صراط ربك مستقيما قال ابو عثمان
اهدى الطرق واقومها طريقة المتابعة واوضح السبل
واضله طرق الدعاوى والمخادعة قال الله تعالى وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون قال سهل التوحيد والاسلام
صراط ربك مستقيما قوله تعالى لهم دار السلام
عند ربهم وهو وليهم قال سهل دار السلام هو الذي يسلم
فيه من هوى نفسه ووساوس عدوه قال بعضهم
دار السلام هو محل السلامة من القطيعة قال بعضهم
دار السلام هو الذي يحيهم الله تعالى فيه بالسلام عليهم
وهو قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله عز وجل
وربك الغني ذو الرحمة قال بعضهم الغني عن طاعات المطيعين
ذو الرحمة على المذنبين قال الواسطي الغني بذاته الرحيم بصفاته
قوله تعالى فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة
قال سهل قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اعرض عنك ورغب عنه
في فانه من رغب فينا فيليك عنك لا غير قال الله تعالى
فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة اطمعهم
في الرحمة ولا تقطع قلبك عنهم قوله عز وجل قل فلله
الحجة البالغة قال النصرابادي الخلق كلهم منعم ستره

الحاجة عن معاني رؤية الحجة ولو اسقط عنهم الحاجات
لكشف لهم براهين الحجة وقال ايضا رؤية الحاجة
حسنة ورؤية الحجة احسن قال الجنيد انار مشية
الهداية بيته عند اهل الهدى قوله تعالى ولا تقربوا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال المحاسبي الفواحش
ما اريد به غير الله تعالى قال بعضهم ما ظهر من الفواحش في
الافعال وهو الريا وما بطن منها الدعاوي الكاذبة
قوله تعالى واذا قلتم فاعدلوا قال ابو سليمان في
هذه الاية اذا تكلمتم فتكلموا بذكره قال محمد بن حامد
العدل من الكلام ما لا يكون على صاحبه فيه تبعة عاجلا
واجلا قوله تعالى وبعهد الله اوفوا قال الجوزجاني
العهود كثيرة واحق العهود بالوفا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر تامر نفسك بالمعروف فان قبلت منك
والا رضتها بالجوع والسهر وكثرة الذكر ومجالسة
الصالحين لترغب في المعروف ثم تامر به غيرك وتنهى
نفسك من المنكر فان قبلت والا فادبها بالسياحة
والتقطع والعزلة وقلة الكلام وملازمة الصبر
لتنتهي فاذا انتهت فانه الناس عن المنكر قوله
تعالى وان هذا صراطي مستقيما قال جعفر طريق من
القلب الى الله تعالى بالاعراض عما سواه قال سهل
الطريق المستقيم هو الذي لا يكون للنفس فيه راحة
ولا حظ ولا مراد قوله عز وجل ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا قال فارس لم يستقيموا لله تعالى على نية
واحدة قوله عز وجل من جا بالحسنة فله عشر امثالها

قال بعضهم

قال بعضهم من لاحظها من نفسه فله عشر امثالها
ومن لاحظها من مواصلة الحق فهو الذي يصلي عليكم و
ملايكته والله يضاعف لمن يشا قوله تعالى قل
انني هداني ربي الى صراط مستقيم قال ابو عثمان الصراط
المستقيم الاقتدا والاتباع وترك الهوى والابتداع
الانزاه بقوله وما ينطق عن الهوى وقيل في قوله دينا
قيما اي سليما من الاعوجاج وهواجس الانفس ووجود
لذة المراد فيه قال ابن المبارك هداني ربي الى الصراط
مستقيم قال الى اداء اوقات اداء الفرايض من الصلوة
والصوم والحج قوله عز وجل ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين قال الواسطي بيان هذه الاية
في قوله لله ما في السموات وما في الارض فمن لاحظها
من نفسه فصمته ومن تبرا منه عصمته كيف
يكون لموحد ان يلاحظ فعلا قوله عز وجل
وانا من المسلمين اي اسلمت لتصاريف قدرته متبريا
من حولي وقوتي مع ان التسليم في الحقيقة علة قوله
تعالى قل اغير الله ابغي ربا قال الجوزجاني اسواه
اطلب حافظا وراعيا ووكيلا وهو الذي كفاني المهم
والهمني الرشد قوله عز وجل ولا تكسب
كل نفس الا عليها لا يكتسب من خير وشر كل نفس
الا عليها اما الشر فماخوذ به واما الخير فمطالب
منه صحة قصده وخلوصه من الريا والعجب ورويته
من نفسه والتزين به والافتخار به والاعتماد عليه
والاحتيال فيه فاذا اخلصته وجدته عليه لا له

الا ان يعفو الله تعالى **قوله تعالى** وهو الذي جعلكم
خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
قال بعضهم مختلف الولي ولي والصديق صديق ورفع
درجات البعض على البعض لئلا يخلو الارض من حجة
الله تعالى واما ان قال بعضهم ورفع بعضهم فوق بعض
درجات ليقتدي الادنى بالاعلى ويتبع المريد درجة
المراد ليصل اليه **سورة الاعراف**

بسم الله الرحمن الرحيم حكي عن محمد بن عيسى الهاشمي
عن ابن عطاء خلق الله تعالى الاحرف وجعلها سرا
فلما خلق آدم بث فيه السر ولم يبثه في الملايكة
فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون
اللغات فجعله الله تعالى صورة لها وقال الحسين
"ذلك الف المالوف واللام لام الالا والميم ميم
الملك والصاد صاد الصدق وقال في القران علم كل
شي وعلم القران في الاحرف التي في اوايل السور وعلم
الحروف في لام الف وعلم لام الف في الالف وعلم الالف
في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية وعلم
المعرفة الاصلية في الازل وعلم الازل في المشية
وعلم المشية في غيب الهو وغيب الهو ليس كمثله
شي وقيل في قوله المص قال انا الله اعلم وافصل قال
ابو محمد الجريري ان لكل لفظ وحرف من الحروف
مشرب فهم عن الاخير من شرح ذلك حين سمعه
يقول المص الالف عندهم الفهم في مخرجهم استماع
الى مخرج وطعم عذب موجود ونظرا الى المتكلم
وكذلك للام حسن استماع من مخرج غير الالف

حسن

وطعم

وطعم فهم موجود وكذلك للميم حسن استماع
من مخرج غير اللام وطعم فهم موجود وللصاد حسن
استماع الى حسن مخرج وطعم فهم موجود غير الميم فمزج
ذلك كله بالملاحظة للمتكلم وقال الحسين في
قوله المص الالف الف الازل واللام لام الابد والميم
ما بينهما والصاد اتصال من اتصل به وانفصال من
انفصل وفي الحقيقة لا اتصال ولا انفصال وهذه
الفاظ تجري على حسب العبارات ومعادن الحق مصونة
عن الالفاظ والعبارات **قوله تعالى** كتاب انزل
اليك قال ابن عطا عهد خصصت به من بين الانبيا انك
خاتم الرسل وعهدك ختم العهود ليشرح به صدرا ويقر
به عينا **قوله تعالى** فلا يكن في صدرك حرج منه
قال الجنيد لا تضيقن قلبك بحمله وثقله فان حمل
الصفات ثقيلة الا على من يؤيد بقبول المشاهدة
قال النوري حقيقة انوار الحقايق اذا وردت على السر
ضاق عن حملها كالشمس تمنع شعاعها من ادراك ماهيتها
قال القرشي لما ضرب الله تعالى في هذه السورة قصة
الكليم علم ان قلب النبي صلى الله عليه وسلم يتحرك لذلك
فلا يكن في صدرك حرج لانه كلم على الطور وكلمت وراء
المستور ومنع المشاهدة ورزقتها **قوله تعالى**
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قال نسال
الذين ارسل اليهم عن قبول الرسالة والقيام بشروطها
ولنسالن المرسلين عن اداء الرسالة والامانة فيها
قال ابو حفص في هذه الاية فلنسالن الذين ارسل اليهم
عن حفظ حرمات الرسل ولنسالن المرسلين عن الشفقة على الامم

قوله تعالى فلنقصن عليهم قال ابن عطا حال عدمهم ووجودهم **قوله** عز وجل والوزن يومئذ الحق قيل في هذه الاية من وزن نفسه بميزان العدل كان من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان الحق اكتفى بمشاهدته والموازين مختلفة ميزان النفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الكتاب والسنة وميزان القلب والعقل الثواب والعقاب وكفتاه الوعد والوعيد وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب **قوله تعالى** ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال بعضهم ابدع الله الهياكل واظهرها على اخلاق شتى وصور مختلفة وجعل لكل منها عيشا فعيش القلوب في الشهود وعيش النفوس في الوجود وعيش العبد معبوده وعيش الخواص الاخلاص وعيش الاخرة العلم وعيش الدنيا الجهل والعمارة والاغترار بها **قوله تعالى** ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ابو حفص عرف الملائكة استغناءه عن عبادتهم فقال اسجدوا لادم ولو كان سجودهم عنده من زخرة لما امرهم بذلك ولا صرف وجوههم الى ادم فان سجود الملائكة وجميع خلقه لا يزيد في ملكه لانه عزيز قبل ان خلقهم وعزيز بعد ان يغنيهم وعزيز حين يبعثهم وله العزة جميعا قال بعضهم قوله لابليس اسجدوا لادم امر تكليف وقوله فاخرج منها امر اهانة ولولا ذلك لامتنع منه كما امتنع من السجود وقال سجود الملائكة لادم كان تحية له وطاعة لله عز وجل **قوله عز وجل** ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال الواسطي من استصحب كل ذلك في الدنيا والاخرة

فالجهل

فالجهل وطنه والاعتراض عرضه والبعد من الله تعالى سببه لان العبادات يقطع عن الرعايات ورؤية النسك رؤية الافعال والنفوس ولا متوثب على الله تعالى اشد ممن طالع نفسه بعين الرضا **قوله تعالى** انا خير منه خلقتني من نار قال بعضهم لما نظر الى الجوهر والعبادة توهم المسكين انه خير منه وسبب ذلك فساد النفوس من رؤية الطاعات وقيل لما قال ابليس انا قيل له عليك اللعنة ما بعده الا رؤية نفسه وقيل انما قال انا خير منه لانه توهم ان الجوهر من الكون على مثله وشكله في الخلقة فضل من جهة الخلقة والجوهرية ولم يتيقن ان الفضل من المتفضل دون الجوهرية قال الواسطي من لبس قميص النسك خامره انا الذي قال ابليس انا خير منه ولو لم يقل خير منه لاهلكه قوله في المقابلة انا قال ابن عطا في قوله انا خير منه حجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ونور اي تعظيم الحق اعظم غيره لان الحق اذا استولى على سره قهره ولم يترك فيه فضلا لغيره **قوله عز وجل** وان عليك اللعنة وقوله وان عليك لعنتي قيل الفرق بينهما اذا قال لعنتي اي بخطي الذي لم يزل جارية مني عليك واذا قال اللعنة بالتعريف والاشارة فهو ما ظهر في الوقت عليه ويزداد على الايام الى وقت سؤاله الانظار قال الواسطي لا يامن احد ان يفعل به كما فعل بابليس لقيه بانوار عظمته وهو عنده في حقايق لعنته فستر عليه ما سبق منه اليه حتى عاقبه باظهاره عليه بقوله وان عليك اللعنة قال بعضهم لعن ابليس عشرة اشياء شقي بها لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم ير التوبة على نفسه واجبة وقنط من رحمة الله

وسعد آدم بحسنة اقر على نفسه وندم عليه ولام نفسه واسرع
في التوبة ولم يقنط من رحمة الله **قوله تعالى فبما**
اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال محمد بن عيسى لو نجا
ابليس نجى لنجا برؤية القدرة عليه والاقرار على نفسه
بقوله رب بما اغويتني **قوله تعالى** ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم سمعت ابا عثمان المغربي
يقول ان الشيطان يأتي الانسان عن يمينه بالطاعات ومن
بين يديه بالاماني والكرامات ومن خلفه بالضلالات والبدع
وعن يساره بالشرك فاذا اجرى لعبد سعادة قيل منهم ما يأمره
من الطاعات فاذا اراد وان يهلكه بطاعته رده الى السعادة
التي جرت له فيكون ذلك ربحا وزيادة الا ان تراه يقول ثم
لآتينهم من بين ايديهم الآية وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين
فالاكثر من هلك بطاعته والاقل من ادركته السعادة
فنجا الاذاكر وشاكر قال بعضهم لآتينهم من بين ايديهم
الدنيا ومن خلفهم الآخرة وعن ايمانهم الحسنات وعن شمائلهم
السيئات وقال الشبلي لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان
الفوق موضع نظر الملك الى قلوب العارفين والتحت
مواضع الساجدين موضع نظره وموضع عباداتهم لا يكون
للشيطان هناك موضع ولا فيه طريق **قوله تعالى**
فوسوس لهما الشيطان قال ابو سليمان الداراني وسوس
لهما الشيطان لارادة التشريف بهما وكان ذلك سببا لعلو
آدم وبلوغه الى اعلى الرتب وذلك ان آدم ما عمل عملا اعظ
اتم له من الخطيئة هي التي ادبته واقامته مقام الحقائق
واسقط عنه ما لعله خامر سره من سجود الملائكة
له ورده الى البركة اولى من التخصص في الخلقة باليد حتى

رجع

رجع الى ربه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا قال سهل الوسوسة
ذكر الطبع ثم النفس ثم الهمة والتدبير **قوله عز وجل**
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال ابو بكر الوراق لا تقبل
النصيحة الا ممن يعتمد دينه وامانته ولا يكون له حظ
في نصيحته اياك فان العدو اظهر لآدم النصيحة واضمر
الخيانة قال الله تعالى وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين
فدلاهما بغرور **قوله عز وجل** ولا تقربا هذه الشجرة
قيل اشار الى جنس الشجرة وظن آدم ان النهي عن المشار اليه
وانما اراد جنس المشار اليه فتناول آدم غيرها وانما
وقعت التوبة على ترك التحفظ عن المخالفة قال الله تعالى
فنسي ولم نجد له عزما قال ابو سعيد الخراز والله ما
هنى آدم الجنة ولا اسكناها اذ جعل في جوار الامر والنهي
ولو نظر آدم في نفس الكرامة الى خفاء الامر والنهي في ذلك
المحل ما هناه نعيم دار السلام ولا استغنى عن تلك الشجرة
التي ابتلاه بالنهي عنها ولكنه اغفله ليقع به الهفوة
التي من اجلها وجدت الزلة وقامت بها الحجة فاخرجه
من جواره معتنفا وسماه عاصيا **قوله عز وجل**
وناديهما ربهما الم انهكما قال القرشي قيل لآدم ادخل
الجنة ولا تاكل من الشجرة فلما اكلا ناديهما ربهما
والقول على معنى القرب والنداء على حد البعد قوله عز وجل
فدليهما بغرور وقيل غرهما بالله تعالى ولولا ذلك
ما اغترا سئل بعضهم عن الفرق بين آدم وابليس وقد
ترك كل واحد منهما الامر فقال ان آدم طالع للخطيئة
فاذهلته العظمة عن الامر فارتكب النهي وظن ابليس
ان للعبادات عنده خطر وانه لا يقصد بالتعبد غيره
فنظر الى الجنسين فقال انا خير منه فهلك اذ انظر

التلبيس

الى سوآتهما وجرهما جرا بحب التلبيس ليكون احدهما
سوء والاخر لم يسامح قوله تعالى ليبدي لهما
سوآتهما سئل الواسطي ما بال الانبيا العقوبة اليهم
اسرع آدم في مخالفة واحدة قيل له بدت لهما سوآتهما
فقال سوء الادب في القرب ليس كسوء الادب في البعد وايضا
ان التوبة من الكفر يغفر لصاحبه لا محالة والتوبة من الخطيئة
لا يحكم له بالقبول وقيل طالب الانبيا بمثاقيل الذر ولا
يطالب العامة بذلك لبعدهم من مصادر السر وقال
بعضهم بدت لهما سوآتهما ولم يبد لغيرهما ما هتك عنهم
ستر العصمة ولم يبد ذلك لغيرهما قوله تعالى
قالا ربنا ظلمنا انفسنا قال الحسين الظلم هو الاشتغال
بغيره عنه قال ابن عطا ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة
وطلبها عنك قال الشبلي رحمة الله عليه ذنوب الانبيا
تؤديهم الى الكرامة والرتب كما كان ذنب آدم عليه السلم
اداه الى الاجتبا والاصطفا وذنوب الاوليا تؤديهم
الى الكفارة وذنوب العامة يؤديهم الى الاهانة قال
الواسطي في قوله ربنا ظلمنا انفسنا قال آدم لم يكن له في حال
طينته خواطر غير الحق فلما احضره عن حضوره غاب عن
حضوره قال ربنا ظلمنا انفسنا لما اعتبه ما ورد عليه من
ربه عن غيره ولما قطعه باتصاله في اتصاله عن اتصاله
ولما اغيبه ما عاينه في نفسه بنفسه عن نفسه
قوله تعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
قال بعضهم فيها تحيون بالمعرفة وفيها تموتون بالجهل

ومنها

ومنها تخرجون مما انتم فيه من التقدير والتدبير الى سوابق
القدر عليكم وجرى الاحكام فيكم قوله عز وجل
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم قال
النصراباذي اللباس كلها ملك الحق ولباس التقوى
لباس الحق قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير
ولباس الذي يواري السوءة لباس الكرامة ولباس التقوى
لباس الايمان وهو اشرف قال بعضهم لباس الهداية
للعام ولباس التقوى للخاص ولباس الهيبة للعارفين
ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقا والمشاهدة للاوليا
ولباس الحضرة للانبيا قوله عز وجل كما اخرج ابويكم
من الجنة سئل بعضهم ما الذي قطع الخلق عن الحق بعد
اذ عرفوه فقال الذي اخرج اباهم من الجنة اتباع النفس
والهوى والشيطان سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابن عطا يقول خروج آدم من الجنة وكثرة بكائه
وافتقاره وخروج الانبيا من صلبه خير له من الجنة والنعيم
والتلذذ بنعيمها قوله تعالى ينزع عنهما لباسهما
قيل هو انوار القربة ولمعان العز قال ابو سعيد الخراز
هو النور الذي يشملها في القرب قال بعضهم ينزع عنهما
اللباس الذي كان يسترهما من وساوس الخطرات سمعت
النصراباذي يقول احسن اللبسة ما البس الصفي في الحضرة
فلما بدت منه المخالفة نزع منه ذلك قال بعض السلف
من تهاون بسنن الله عليه انطقه الله بعيوب نفسه
قوله عز وجل انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
قال بعضهم سلط عليك الشيطان يراك من حيث
لا تراه فلا اعتصام لك منه الا بالتبري من حولك وقوتك

والرجوع الى الله تعالى والاستغاثة به قوله تعالى
انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون قال ابن عطا
انا جعلنا الشياطين قال وانهم اتخذوا الشياطين فالحقيقة
منها ما اضاف الى نفسه والتعارف ما اضاف اليهم
كذلك خطابه في جميع القرآن قوله قل امر ربي بالقسط
قال الجنيد في هذه الاية امر بحفظ السر وعلو الهمة
وان يرضى بالله تعالى عوضا عما سواه قال ابو عثمان القسط
الصدق قوله عز وجل وادعوه مخلصين له الدين
قال رويم رحمة الله عليه اخلاص الدعا ان ترفع رؤيتك
عن افعالك قال ابن عطا اخلاص الدعا ما خلص من الافات
قال حارث المحاسبي رحمه الله اخلاص الدعا اخراج الخلق
من معاملة الله تعالى قال ابو عثمان الاخلاص نسيان رؤية
الخلق لدوام النظر الى الخالق قال بعضهم الاخلاص دوام
المراقبة ونسيان الحظوظ كلها قوله تعالى كما بداكم
تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
قال النوري يجري عليكم في الابد ما قضينا عليكم في الازل
قال بعضهم هدى استحكمت له الهداية في ظاهر امره
وباطنه وفريقا حق عليهم الضلالة استحكم في ضلالته
فلا انفكاك له من ذلك حتى يختم بين يدي خالقه قوله تعالى
فريقا هدى اي نال الهداية وفريقا حق عليهم الضلالة
اي اظهر له ما جرى له في ازله من قوله ولقد ذرانا لجهنم
كثيرا من الجن والانس قال بعضهم عامل الله تعالى اولياءه
بفضله وعامل اعداءه بعدله ليجري فضله بعدله على
اعدائه ويحجب عدله بفضله على اوليائه بدا اهل الفضل
بالفضل واهل العدل بالعدل فعادهم الى ما بداهم به

وهذا

وهذا معنى قوله كما بداكم تعودون قال الجنيد اول كل
انسان يشبه اخره واخره يشبه اوله قال الله تعالى كما
بداكم تعودون وهذا اقرب مما سئل الجنيد عن النهاية
فقال الرجوع الى البداية قال ابن عطا كما بداكم تعودون
قال ابتدا خلقة ابليس على الكفر والخلاف ثم استعمله
باعمال المطيعين من الملائكة والمقربين ثم رده الى ما ابتداه
عليه من الخلاف والسحرة ابتدا خلقهم على الهدى والموافقة
واستعملهم بعمل المخالفين واهل الضلالة ثم ردهم الى ما
ابتداهم عليه من الاتفاق لذلك قال الله تعالى كما بداكم
تعودون قال الحسين في قوله كما بداكم تعودون لا تغتر
بما يجري من الاعمال لان الاعمال قد يوافق الخلقة
ويخالفها قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند
كل مسجد قال الواسطي قوله يا بني ادم تعيير كانه يقول
يا بني النقص والعيب يردد ذلك عليهم حتى لا ينظروا الى
نفوسهم ولا تلتفتوا اليها قال جعفر ابعد اعضاءك
عن ان تمس بها شيئا بعد ان جعلها الله تعالى الة تؤدي
بها فرائضه قوله عز وجل قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده هو المبلغات في البوادي والكسب
للحلال في الحضر والطيبات من الرزق هي الغنائم قال
ابو عمرو الدمشقي من حرم التزين بها بايدي واعين [illegible]
من المعونات والكرامات التي اخرجها الله لعباده المخلصين
والطيبات من الرزق هو اكل الفقراء الذين يأخذونها عن
ضرورة وفاقة قوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن قال ابو عثمان في بعض كتبه الى
اخوانه اعلم يا اخي ان الفواحش ما اريد من الطاعات بغير وجه الله تعالى

قال بعضهم في هذه الاية ما ظهر من الفواحش هو الكذب
والغيبة والبهتان وما بطن الغل والغش والحقد والحسد
وقال بعضهم ما ظهر منها شركه وما بطن منها محبتها
قوله عز وجل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال سهل
من تكلم عن الله بغير اذن او على غير سبيل الحرمة وحفظ
الادب فقد هتك ستره وجاوز طوره وقد حذر الله تعالى
ان يقول عليه احد ما لا يعلم فقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
قوله عز وجل فمن اتقى واصلح قال بعضهم من اتقى
في ظاهره عن تناول الشبهات واصلح باطنه بدوام
مراقبة الله تعالى فلا خوف عليهم في الدنيا ولا حزن عليهم في
الاخرة قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل
قيل هو التحاسد والتباغض والتدابر الذي نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها قال سهل هو الاهوا والبدع
قال بعضهم من تخلى لبساط القرب سقطت عنه رعونات
النفس وحظوظ الشيطان قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا قيل فيه دلنا
على توحيده وجعلنا في سابق علمه من خواص عباده
واختار لنا عن الاديان ولو وكلنا الى اختيارنا لضللنا
في اول لحظة قال بعضهم في هذه الاية رؤية الهيبة
توقع قبضا في الاحوال وربما يورث بسطا والعبد
متردد فيما بينهما من قبض وبسط وحال البسط
اورث قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا قوله عز وجل
وعلى الاعراف رجال سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت عياش بن عصام يقول سمعت سهلا يقول اهل
المعرفة هم اصحاب الاعراف قال الله تعالى يعرفون كلا

بسيماهم

بسيماهم اقامهم ليشرفهم على الدارين واهلها ويعرفهم
الملكين كما اشرفهم على اسرار العباد في الدنيا واحوالهم
قال فارس اصحاب الاعراف هم الذين عرفهم الله تعالى فقطعهم
من استقطعهم عن الحق الحظوظ والمخالفات واهل الجنة
قطعهم عن الحق الحظوظ ونفى اصحاب الاعراف يعرفون كلا
بسيماهم ولا وسم لهم ولا سيما سوى الحق قوله تعالى
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال بعضهم
ما الرحمة او مما رزقكم الله من القربة قال بعضهم افيضوا
علينا من ماء الجنة لنحيى بها او مما رزقكم الله من النعمة
لنتنعم بها قوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
على علم قال بعضهم انزل الله تعالى كتابا فيه هدى من الضلالة
ورحمة من العذاب وفرقانا بين الولي والعدو ولا يعلم معانيها
الا المؤمنون بمتشابهه والعالمون باحكامه والتالون
له اناء الليل والنهار فيه الفلاح لمن يطلب الفلاح والنجاة
لمن رام النجاة لا يهلك عليه الا هالك ولا ينجو منه الا ناج
قال الله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم
هدى ورحمة لقوم يومنون قوله عز وجل الا له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قال الواسطي
اذا كان له فمنه وبه واليه لان الامر صنعة الامر قال
بعضهم لله الخلق وهو الذي انشاهم وله فيهم الامر
لانه ربهم تبارك الله رب العالمين جعل الله تعالى حيث
كفاهم الاشتغال يكون شغلهم به فاشتغلوا بما هو
يكفي لهم حتى لا بد له منه قوله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال ابو عثمان
التضرع في الدعاء ان لا تقدم اليه افعالك وصلواتك وقيامك

وفرانك ثم تدعوا على اثره انما التضرع ان تقدم افتقارك
وعجزك وضرورتك وفاقتك وقلة حيلتك ثم تدعو
بلا غفلة ولا سبب تبرع ذلك الا ترى الى ما حكى عن
ابي يزيد انه قال قيل لي خزاينا مملوة من الطاعات فان
اردتنا فعليك بالذلة والافتقار كما قال ابو حفص حين قيل له
بماذا تتقدم به على ربك قال وما للفقير ان يتقدم به على الغني
سوى فقره وقال الواسطي في قوله تضرعا وخفية تضرعا
بذل العبودية وخلع الاستطالة وخفية اي اخفي
ذكري صيانة عن غيري الانزاه بقول خير الذكر الخفي
قوله عز وجل وادعوه خوفا وطمعا قيل خوفا من عقابه
وطمعا في ثوابه قيل خوفا من بعده وطمعا في قربه وقيل
خوفا من اعراضه وطمعا في اقباله وقيل خوفا منه وطمعا
فيه **قوله عز وجل** ان رحمة الله قريب من
المحسنين قال بعضهم المحسن هو الذي صحح عقد توحيده
واحسن سياسة نفسه واقبل على اداء فرايضه وكفى
المسلمين شره **قوله تعالى** وهو الذي يرسل الرياح
نشرا بين يدي رحمته قال بعضهم كل ريح تنشر
نوعا من الرحمة فريح التوبة تنشر على القلب رحمة المحبة
وريح الهيبة وريح الرجا تنشر رحمة الانس وريح
القرب تنشر رحمة الشوق وريح الشوق تنشر رحمة
نيران القلق والوله قال الله تعالى وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته **قوله عز وجل**
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا قال ابو عثمان البلد الطيب هو قلب
المومن المتقي يخرج نباته باذن ربه يظهر على الجوارح انوار

الطاعات

الطاعات والزينة بالاخلاص والذي خبث قلب الكافر
لا يظهر منه الا النكد والشوم والظلمات على الجوارح
من اظهار المخالفات قال الواسطي والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه اي بتوليه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
محجوب عن التجلي والملاحظات كذلك نصرف الايات
كذلك تحرق الشمس طوايفا من النبات وتفتتها وتغذي
طوايفا من النبات وتطيبها وذلك على قدر جوهرها كان
بارادة واحدة ظهرت المخالفات والموافقات وقال
بعضهم في قوله والبلد الطيب طيب البلاد برخص اسعارها
قال بعضهم بكثرة علمايها قال بعضهم بظهور الطاعات
فيها قال بعضهم طيبها بدوام الامن وعدل السلطان
قال الجوزجاني البلد الطيب هو القلب يخرج نباته
باذن ربه بظهور انواع الطاعات على الجوارح والذي خبث
من القلوب لا يظهر على الجوارح الا المخالفات **قوله**
تعالى وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون قال بعضهم انصح
لكم ادلكم على طريق رشدكم **وقوله** واعلم من الله ما
لا تعلمون من سعة رحمته وقبول التوبة لمن رجع اليه
بالاخلاص قال شاه الكرماني علامة النصيحة ثلثة
اغتمام القلب بمصايب المسلمين وبذل النصح لهم
وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه **قوله**
عز وجل فاذكروا الا الله لعلكم تفلحون قال الواسطي
العامة بحبته على النعما وذلك في قوله فاذكروا نعمة الله
عليكم والخاص بمحبته على الالا وذلك في قوله واذ
كروا الله لعلكم تفلحون والاكابر بحبته على الايثار و
الربوبية ولكل علامة فعلامة الاولى دوام الذكر
له والفرح به والثانية الاستيناس به برؤية ما بعده

منه والتذ الاشتغال به عن كل قاطع يقطع عنه
قوله تعالى انهم كانوا قوما عمين قال ابن عطا عمين عن
طريق الحق قال بعضهم متثاقلين في القيام الى الطاعات
قال بعضهم عميت ابصارهم عن النظر الى الكون برؤية الاعتبار
ونظرهم نظر مراد وشهوة قوله عز وجل وانا لكم
ناصح امين قال ابو حفص الناصح الامين الذي لا يكون له
في نصيحته حظ لنفسه ولا طلب جاه وانما يكون مراده
من قبول النصيحة النجاة قال سهل من لم ينصح الله في
نفسه ولم ينصحه في خلقه هلك ونصيحة الخلق اشد
من نصيحة النفس وادنى نصيحة النفس الشكر وهو ان لا
يعصي الله بنعمه قال سهل النصيحة ان لا يدخل في
شي لا تعلم به صلاحه قوله عز وجل اخرجوهم من قريتكم
انهم اناس يتطهرون قال القرشي عيروهم بغسل الجنابة
والاستنجا بالما قال بعضهم انهم اناس يتطهرون اي تخالفون
ما انتم عليه من اديانكم وملتكم قوله تعالى وما ارسلنا
في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباسا والضرا قال
بعضهم دعاك الى بابه بالشفقة فلما لم تجبه ولم ترجع
اليه صبت عليك انواع البلا لترجع اليه كرها اذ ابيت
الرجوع اليه طوعا قال الله تعالى وما ارسلنا في قرية
من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء قوله
عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السما والارض قيل معناه لو انهم صدقوا
وعدي واتقوا مخالفتي لنورت قلوبهم بمشاهدتي وهو
بركات السما وزينت جوارحهم بخدمتي وهو بركات الارض
قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا

الآيتين

الآيتين روي ان ابنة مالك بن دينار قالت لابيها يا ابت
ان الناس ينامون ومالك لا تنام قال ان اباك يخاف البيات
قال النصراباذي كيف يامن الجاني من المكر واي جناية اكبر
من جناية من يشاهد شيئا من افعاله عل هوا الا مثبت
على الربوبية ومنازع للوحدانية قوله عز وجل
افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقال الحسين لا يامن المكر الا من هو في المكر اعني من لا
يرى المكر به مكرا واما اهل اليقظة فانهم يخافون المكر
في جميع الاحوال اذ السوابق جارية والعواقب خفية وقال
ايضا من لا يرى الكل تلبيسا كان المكر منه قريبا سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الخير الديلمي يقول كنت
يوما عند الجنيد فارتعدت فرايصه وتغير لونه ثم بكى
وقال ما اخوفني ان ياخذني الله عز وجل فقال له بعض
اصحابنا تتكلم في درجات الراضين واحوال المشتاقين
قال له يا بني اياك ان تامن مكر الله انه لا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون قوله تعالى وما وجدنا
لاكثرهم من عهد قال الجنيد احسن العباد حالا من
وقف مع الله تعالى على حفظ الحدود والوفا بالعهود
قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد قوله
تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قال ابن عطاء
من تحقق بالحق فانه لا يقول على الحق الا ما يليق بالحق قال
الخراز سبيل الواصلين الى الله ان لا يتكلموا الا من الحق ولا
يسمعوا الا من الحق ولا ينطقوا الا بالحق فان حقايق الحق اذا
استولت على اسرار المحققين اسقطت عنهم ما سوى
الحق ولا يبلغ احد من هذه الدرجات شيئا حتى يستوفي
الحق اوقاته عليه ومنه فيبقى ولا وقت له ولا حال قال الجنيد الله

اعلم

قوله تعالى قال نعم وانكم لمن المقربين قال بعضهم
دعا فرعون السحرة الى القرب منه وجرى لهم في الازل مقام القرب
من الحق قال فرعون انكم لمن المقربين فقربوا الى منازل الابرار
وبعدوا من قرب الاشرار **قوله عز وجل** فوقع الحق
وبطل ما كانوا يعملون قال السوسي اظهر الحق لطيفة من صنعه
في خشبة عجزت السحرة عنه وجعلها سببا لنجاتهم فقال
وقع الحق اي باظهار القدرة في جماد وبطل ما كانوا يعملون
من الاباطيل **قوله تعالى** فالقي السحرة ساجدين
قال الواسطي ادركتهم سابقة ما جرى لهم في الازل من السعادة
فاظهر منهم السجود قال جعفر وجدوا نسيم رياح العناية
القديمة بهم فالتجوا الى السجود شكرا وقالوا امنا برب العالمين
قوله عز وجل لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
قال سمنون رحمة الله عليه يحمل الهياكل من البلايا على
المشاهدة ما لا يحمله في حال الغيبة الا ترى كيف لم يبال
سحرة فرعون بما هددهم من قوله لاقطعن ايديكم وارجلكم
قوله تعالى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا
قال ابو عثمان من استعان بالله في اموره وصبر على ما يلحقه
في مسالك الاستعانة اتاه الفرج من الله عز وجل قال الله
تعالى استعينوا بالله واصبروا وقال سهل امروا ان
يستعينوا بالله على امر الله وان يصبروا على ادب الله قال
بعضهم قال موسى لقومه استعينوا بالله على مصائبكم واصبروا
ان الارض لله يورثها من يشاء فعل الله مالك وللدار الطالبين
فعن قريب تريها خالية عن القوم الفاسقين **قوله تعالى**
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض قال بعضهم
في هذه الاية اعدا عدو لك نفسك عسى ان يمكنك

من قيادها

من قيادها ويغني عنك اهواها ومرادها الباطلة ويجعلك
خليفة على جوارحك وقلبك امير عليهم فيقهر النفس بما فيها
ويستولي عليها وعلى مخالفتها فينظر كيف تعملون كيف معرفتك
بشكر ما انعم الله عليك **قوله تعالى** ولقد اخذنا
ال فرعون بالسنين قال بعضهم ذكرناهم النعم واخذ
ناهم بالمحن لعلهم الينا يرجعون فابوا الا طغيانا وتماديا رايت
في كتاب عبد الله الرازي بخطه يقول سمعت محمد بن الفضل يقول
اذل رياضة يروض الانسان بها نفسه الجوع لان الله تعالى
اخذ الاعدا بذلك فقال ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين
ونقص واعز رياضة يروض الانسان بها نفسه التقوى لان
الله تعالى يقول واياي فاتقون **قوله تعالى** ولما وقع
عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك قال القاسم من لم
يراع اسرار الاوليا في الاوقات لا ينفعه التجاؤه اليهم في اوقات
البلا الا ترى كيف لم يوثر واعلى اصحاب فرعون التجاؤهم الى موسى
في اعتقاد المخالفة قال الله تعالى فانتقمنا منهم **قوله**
عز وجل وتمت كلمة ربك الحسنى بما صبروا قال الجنيد
في كتاب مراتب اهل الصبر في قوله وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا قال طالبوا بتمام الكلمة بوجود
النعمة والمواظبة على الصبر والتثبت بحبايل الوفا عند
من بلاهم ليتم عليهم كلمة الحسنى بجميل الثنا على الصبر الذي
ضمن لهم اتمامها بالوفا قال ابو سعيد الخراز طالبوا بتمام
النعمة بالمواظبة على الصبر واستتموا وعد الله وضمن لهم
اتمامه عند القيام بما الزمهم من شرايط الصبر **قوله تعالى**
ربنا اطمس على اموالهم قال بعضهم ربما اورث كثرة الدعا
والالحاح فيه ندما وزجرا الا ترى الى موسى عليه السلام
قال في الغضب ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم

فيما اسه قال ان هي الا فتنتك **قوله عز وجل**
قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين قال
بعضهم من لم يرض بمجاري المقدور عليه ولم يستقبل نعمه بالشكر
وبلاه بالصبر فقد كفر بنعمة الله على عبده قال ابو عثمان
انطلب ربا غيره وهو فضلك على ما سواك من جميع ذوات
الارواح والجماد فتذل وتخضع لغيره وهو فضلك
عليه تذل لمن يذل له من يذل له لتستوي معه وتنال به
العز الاوفر **قوله عز وجل** وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر قيل لابي بكر بن طاهر
رحمة الله عليه ما بال موسى لم يجع اربعين يوما حين
اراد ان يكلم ربه وجاع في نصف يوم حين اراد ان يلقى الخضر
فقال اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
فقال لانه في الاول انساه هيبة الموقف الذي ينتظره
الطعام والشراب والثاني كان سفر التاديب فزاد البلا
على البلا حتى جاع في اقل من نصف يوم والاول كان
اوقات الكرامة قال جعفر كان وعده موسى ثلثين
ليلة فالتزم على ميقات ربه وانتهى الاجل العذومه فا
خرجه عن حده ورسمه واكرم موسى بكلامه وبان عليه
شرفه خارجا عن رسوم البشرية حتى سمع ما سمع من ربه
من غير نفسه وعلمه وعقله الذي فت لقومه
يدل بذلك على ان منازل الربوبية خارج عن رسوم
البشرية سمعت بعض المتاخرين يقول في هذه الاية
مواعيد الاحبة وان اخلفت فانها تونس وانشد
على اثره امطلني وسوفي وعدني ولا تفي ٥

قوله عز وجل وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي
قال محمد بن حامد في قوله اخلفني في قومي قال لم يزل
للانبياء والاولياء خلفا يخلفهم فيمن بعدهم من امتهم واصحابهم
يكونون هديهم على هديه يحفظون على امتهم ما يضيعونه من
سنتهم وان ابا بكر رضي الله عنه كان هو القايم بهذا
المقام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يقم هو لاميتت
سنن منها محاربة اهل الردة **قوله عز وجل**
ولما جا موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال ابو سعيد الخراز
من غيرة الله تعالى انه لم يكلم موسى الا جوف الليل
وغيبه عن كل ذي حس حتى لم يحضر كلامه احد سواه
وكذلك محادثته مع الانبيا عليهم السلام قال
القرشي انما كلم الله تعالى موسى باياه ولو كلمه على
حد العظمة لذاب وصار لا شي قال الواسطي في
قوله وكلمه ربه قال لما غاب موسى عن انفاسه وحركاته
وقام مقام الانفراد مع الله تعالى ناداه اني انا الله قال
جعفر في قوله جا موسى لميقاتنا قال الميقات طلب
الروية قال جعفر سمع كلاما خارجا عن البشرية واضاف
الكلام اليه وكلمه من نفسيته موسى وعبودية
وغاب موسى عن نفسه وفني عن صفاته وكلمه ربه
من حقايق معانيه فسمع موسى صفة موسى من ربه
وسمع محمدا صلى الله عليه وسلم من ربه صفة ربه فكان
احمد المحمودين عند ربه ومن ههنا كان مقام محمد صلى الله
عليه وسلم سدرة المنتهى ومقام موسى الطور
ومنه كلم الله تعالى موسى على الطور فني صفته فلم
يظهر فيه النبات ولا يمكن عليها قال الحسن

في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا قال ازال عنه التوقف والتربث
وجاء الى الله تعالى على ما دعاه اليه واراده له واخذه
عليه واوجبه منه واظهره عليه ببذل المجهود والطاقات
وركوب الصعب والمشقات فلما لم يبق عليه باقية يمتنع
بها اقيم مقام المواجهة والمخاطبة واطلق مصطنعه
لسانه بالمراجعة والمطالبة اما سمعت قوله قبل هذا الحال
طالبا منه لما طولع بحال الربوبية وكوشف بمقام الالوهية
سائلا بحل عقده من لسانه ليكون اذا كان ذلك الكلام النطقه
وبيانه وقيل لما سال مليكه شرح صدره ثم نظر الى البق
كله وال به فاذا هو تيسير امره فسال ذلك على التمام
ليترقى به حاله الى رفع المقام وهو المجيء الى الله تعالى بالله
لما علم ان من وصل اليه لم يعترض عليه عارضه حينئذ صلح
للمجيء الى الله تعالى وحده لا شريك له ولا نظير وكان من وفى
المواقيت حقها غابت عنه الاحوال فلم يرها وذهبت عن
عينه وظهوره وما عداها الا ما كان للحق منه ومعه حتى
تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة
اخرى فهذا حال المجيء وهذا معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا

قوله تعالى وكلمه ربه اي انفرد بكلامه لانه كان
قبل ذلك مكلما بالستر والسفراء والوسايط فلما رقى الله
به الى المقام الاجل وحققه بالحال الاعظم الارفع خاطبه
مكلما على الكشف وغيبه عن كل عين رائيه ومرئية
وكل صورة مكونة ومنشاة الا ما كان من المكلِّم والمكلَّم وافرد
الله تعالى عبده بالشرف الاعظم فسمع خطابا لا كالـ
المخاطبات فاهتاج منه ونه عند ذلك طلبا لا كالمطالبات

واقتضى

واقتضى من الله تعالى ما لم يكن قبل يقتضيه فلذلك سال النظر
اليه اذا رجع الى حقيقته فراى الله تعالى في كل منظور له ومبصور
فلما تحققت له هذه الاحوال قال رب ارني انظر اليك فاني
في كل مرائي راجع اليك اي ارني ما شئت فلست ارى
غيرك مقابل اذا حققتني بما حققتني به انك غير من ابل الم (?)
يدلك على ذلك خطابه ورجعه اذ ذلك جوابه ارني يا اياك انظر
واحضرني ما شئت فلست غيرك احضر بعد ان تحققت منك
بحال يوجب لي منك ذاك وحق لمن تحقق هذا او تمكن فيه ان
ينفرد بسؤال لا يشاركه فيه الخليقة **قوله تعالى**
قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
قال بعضهم في قوله ولكن انظر الى الجبل فهو اشد منك
جسما واعظم منك خلقا واهيب منك منظرا
فان ثبت لرؤيتي ثبت انت فانه لا يحملني ولا يصبر
لمشاهدتي شيء الا قلوب العارفين التي زينتها بمعرفتي
وايدتها بانواع كراماتي وقدستها بنظري ونورتها
بنوري فان حملني شيء وصبر لمشاهدتي فتلك القلوب
دون غيرها لذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم حجابه
النور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه
بصره ثم اذا حملني تلك القلوب وصبرت لمشاهدتي
فانا الحامل لا غير اذ اني حملني وباياي صبر لمشاهدتي فلا
مشاهد للحق سواه جل ربنا وتعالى قال ابن عطا في قوله
لن تراني ولكن انظر الى الجبل اشغله بالجبل ثم تجلى
ولو لم يشغله بالجبل لمات وقت التجلي قال الحسين في قوله
لموسى لن تراني لو تركه مع ذلك لقطعه شوقه لكنه سكنه
بقوله ولكن قال ابن عطاء في هذه الآية انبسط الى ربه
في معاني الرؤية لما ظهر عليه من الكلام ولم ينطق باياه ؟

الا ترى انه لما رجع الى وصفه رجع الى اوايل المقامات فقال
تبت اليك قال النصراباذي ما قطع موسى عن الروية الا
نظره الى الجبل ولو تحقق بسؤال الروية لما كان رجع منه
الى شي سواه قال الواسطي لا الوقت ولا على الانه وقال كان
موسى غايبا عن طبع البشرية حتى استطاع المقام في وقت
الكلام والمناجاة فلما وجد حلاوة الكلام طلب الكشف في الحال
غايبا عن الحال لذلك قال يحيى بن معاذ وعدتمك يشير الى
وفا كرمك قال جعفر انبسط الى ربه في معنى الروية لانه
راى حبال كلامه على قلبه فيه انبسط اليه فقال له لن تراني
اي لا تقدر ان تراني لانك انت الفاني وكيف السبيل الفاني
الى الباقي ولكن انظر الى الجبل او قع على الجبل علم الاطلاع فصار دكا
متفتتا فان الجبل من ذكر اطلاع ربه وصعق موسى من رويته
تدكدك الجبل فكيف له برؤية ربه عيانا معاينة روية
الله تعالى لعبده والعبد فاني ورؤية العبد لربه والعبد
بربه باق ثم قال تلاشت من العبيد الى ربهم محال التجلي والوصلة
والمعرفة فلا عين تراه ولا قلب يصل اليه ولا عقل يعرفه
لان اصل المعرفة من الفطرة واصل المواصلة من المشاهدة
واصل المشاهدة من المباينه قال جعفر في قوله لن تراني
ولكن انظر الى الجبل شغله بالجبل ثم تجلى ولولا ما كان
من اشتغاله بالجبل لمات صعقا بلا افاقة **قوله تعالى**
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال الواسطي في قوله
دكا اي ملع كان لم يكن قط ولا عجب هيبة ما ورد عليه قال ابو
سعيد القرشي الجمال والكرم يبقيان والهيبة والجلال
يفنيان كما ان الله تعالى كلم موسى بلطف الهيبة وتجلى للجبل
فصار الجبل دكا وخر موسى صعقا وكان اخر جهده

بالنسا

بالنسا ولم يبق سبيلا لاحد ان ينظر في وجهه قال الواسطي
وصل الى الخلق من صفاته ونعوته على مقاديرهم لا بكلية الصفات
كما ان التجلي لم يكن بكلية الذات قال بعضهم نيال الكون
من صفاته ونعوته على قدر احتمالهم قال الواسطي قال والم
نعيت التجلي والله يقول فلما تجلى ربه للجبل وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى اذا تجلى لشي خشع له قلب ذلك
على التعارف ومقادير الطاقات اليس كيختل الزوال تجلى
الهوى الذرة واحدة لو احتجب لساواها ولو تجلى لقارفها
هو اجل من ان يخفى ويستتر واعز من ان يتجلى او يرى الا وقت
الميعاد تنزه عن ان يقع عليه الالحاظ بمعاينتها او يقع
تحت الالسنة باما ينبها فري بين يع كحبيد فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا نضاح وقال بالجبل صار دكا
لا بالتجلي اذ لو وقع عليه اثار التجلي لافناه فكيف التجلي
قال بعضهم انفرد موسى بالتجلي لما صعق كانه لما سال
الروية قيل له انت لا ترانا ببشريتك فقال ابقني عني
وعن بشريتي فافناه عنه وانفرد الحق بذاته فتجلى لموسى
في حال صعقته لانه كان وحده قايما بالمحبة قال الله تعالى
والقيت عليك محبة مني فافناه حتى راه ثم رده الى صفاته
قوله عز وجل قال سبحانك اني تبت اليك
وانا اول المؤمنين قال ابن خفيف لما قال فان استقر
مكانه فسوف تراني قال تبت اليك من ان لا اصدقك
بكل ما ورد منك ولا اطالبك بالعلامات وذلك لما قال
ارني انظر اليك قال لن تراني لم يجبه هذا حتى قال
انظر الى الجبل فلم يقل موسى كفاني قولك لن تراني حتى انظر
الى الجبل فالتوبة من هذا قال بعضهم سبحانك تبت اليك

ان اسألك حظا اذ لا يحيط بك احد ولا يشهدك غيرك قال الواسطي لم يزل المقصود ممتنعا عن الاستغراق الا ترى الى قول موسى سبحانك تبت اليك قال جعفر في قوله سبحانك تبت اليك قال نزه ربه واعترف اليه بالعجز وتبرى من غفلة تبت اليك رجعت اليك من نفسي ولا اميل الى علمي فان العلم ما علمتني والعقل بما اكرمتني به وانا اول المومنين انك لا ترى في الدنيا ومما جوز الكلام ولم يجوز الروية ان الروية الاشراف على الذات والكلام صفة من الصفات والصفات سمات الى عباده ولهم الى ذلك سبيلا ولا سبيل لاحد من خلقه الى ذاته قال الله تعالى ولا يحيطون به علما **قوله تعالى** اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال بعضهم لم الاصطفاية اورثت التكليم والكلام لا التكليم والكلام اورثت الاصطفايئة وقيل في قوله فخذ ما اتيتك من عطاي وكن من الشاكرين لا من المدعين المختارين فما سبق مني اليك اكثر مما اخترته لنفسك قال بعضهم لما قال اصطنعتك لنفسي اورث الاصطناع الاصطفايئة فكنت مصطفى على الخلق بلا سابقة سبقت منك الي بل سابقة سبقت مني اليك **قوله تعالى** وكتبنا له في الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي قال بعضهم سر الله تعالى عند عباده واهل خصوصيته لا يحمله منهم الا الاقويا بابدانهم وقلوبهم الا ترى الله تعالى يقول لكليمه عليه السلام فخذها بقوة والقوة هي الثقة بالله تعالى والاعتماد على الله لا ذلك قال بعضهم عطاياه لا يحتمل الا مطاياه وقيل في قوله خذها بقوة اي خذها بي ولا تاخذها

بي ولا تاخذها بنفسك فالقوي من لا حول له ولا قوة ويكون حوله وقوته بالقوي جل وعز **قوله عز وجل** ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال بعضهم التكبير تكبران تكبر بحق وتكبر بغير حق فالتكبر بالحق تكبر الفقرا على الاغنيا استغنا بالله تعالى عما في ايديهم والتكبر بغير حق تكبر الاغنيا على الفقرا ازدرا لما هم فيه من فقرهم قال الواسطي التكبر بالحق هو التكبر على الاغنيا والفسقة وعلى الكفار واهل البدع لانه روي في الاثر القوا اهل المعاصي بوجوه مكفهرة قال بعضهم ارباب الكبر مصروفون عن الكرامة لان الله تعالى يقول ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون قال سهل هو ان يحرمهم فهم القران والاقتدا بالرسول عليه السلام قال ابن عطا سامنع قلوبهم واسرارهم وارواحهم من الجولان في ملكوت العرش قال الجريري في هذه الاية ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض حتى لا يفهمونه ولا يجدون لذته لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله تعالى عن قلوبهم اياته لما انصرفوا عنه ومن استولى عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى حرم الله تعالى على قلبه فوايد اياته وكتابه وان كثر ترداده على لسانه **قوله عز وجل** واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار قال سهل عجل كل انسان ما اقبل عليه واعرض به عن الله تعالى من اهل وولد ولا يتخلص من ذلك الا بعد افنا جميع حظوظه من اسبابه كما لم يتخلص عبدة العجل من عبادته الا بعد قتلهم انفسهم قوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق المخاطبة من لا وزن لهم فرده

من شوقه الى مناجاته لئلا يقطعه من حال شوقه فاخذ
براس اخيه يجره اليه قال ابن عطا غضبان على نفسه
حيث ترك قومه حتى ضلوا اسفا على مناجاة ربه قال بعضهم
ما فاته لنفسه متاسفا على ما فاته من اختصاص المخاطبة
قال بعضهم غضبان على ما راى في قومه من ارتكاب مخالفة الله
تعالى وقيل اغضبه الرجوع عن مناجاة الحق الى مخاطبة
الخلق **قوله تعالى** والقى الالواح واخذ براس اخيه
قال ابو سعيد القرشي من تحرك غيرة للحق فان الحق
يحفظ عليه حدوده لئلا تخرجه الحركة الى شيء مذموم كموسى
لما القى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه حين راى عبدة
العجل لم يعاتبه الله تعالى على ذلك ولو باشر احد من الكبر
والاخذ ما باشر موسى كان ملوما ولكن حركة موسى
كانت تلاحظ موسى فيه بل قام غيرة لله تعالى وانتقاما
له فلم يزدد بذلك من الله تعالى الا قربا **قوله تعالى**
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
قال ابو عثمان من اقبل على الله تعالى فلينتظر الراحة
والزلفة والفرج والقبول ومن اعرض عنه فلينتظر
الذل والسخطة والبغضة مع غضب الله تعالى عليه
في الاخرة قال الله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم
غضب من ربهم الاية وقال الحسين بن الفضل انه لا
يرى مبتدعا الا ذليلا لان الله تعالى يقول وكذلك
نجزي المفترين **قوله تعالى** واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا قال بعضهم اختار موسى من قومه
سبعين رجلا لميقاتنا اختار موسى على عدد الاولياء

في الامم السالفة وفي امته وهم السبعين الذين اليهم مفزع
الخلق وبهم يحفظون **قوله تعالى** انا هدنا اليك
قال ابن عطا اقبلنا بالكلية عليك **قوله عز وجل**
اصيب به من اشا قال ذلك في نفس العارف ما عرفه
لاحد الا تكدر عليه عيشه وارباب الحقائق لا يعذبون في الدنيا
الا بنوائب النعم والتقرب حتى يرد عليه ما منه يغيب من
هذه الصفات والنعوت فيترشح عنه سوء الادب
في السير **قوله عز وجل** ورحمتي وسعت كل شيء
فساكتبها للذين يتقون قال الكلابي رحمة الله عليه
يسع كل شيء ولكن خص بها الاتقيا قال فساكتبها للذين
يتقون قال ابو عثمان لا اعلم في القران اية اقنط من
قوله ورحمتي وسعت كل شيء والناس يرونها ارجى اية
وذلك ان الله تعالى يقول فساكتبها للذين يتقون ومن
يمكنه تصحيح التقوى فيكون بشرط الاية قال بعضهم وصف
العذاب بصفة الخصوص مقرونا بالمشيئة وعم الرحمة
انها تعم كل شيء **قوله عز وجل** الذين يتبعون
الرسول النبي قال ابن عطا الامي هو الاعجمي قال اعجم عما
دوننا عالما بنا وبما نزل عليه من كلامنا وحقايقنا وقال
ايضا في قوله النبي الامي الذي لا يرى نفسه
شيء من الكون يعني الذي لا يشغله شيء من الكون والامي الذي لا يعلم
شيئا من الدنيا ومن الاخرة الا ما علمه ربه حالته مع الله تعالى حالة
واحدة وهو الطهارة فيها الافتقار اليه والاستغنا عما سواه
قوله عز وجل فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه قال بعضهم صدقوا اصحابه ونزلوا المدح بين يديه
وقيل في قوله واتبعوا النور الذي انزل معه قال اتبعوا سننه
ليوصلهم اتباع السنن الى مبادي الاحوال السنية

قوله عز وجل وابتغوا اعملكم تهتدون قال الحسين ان
الحق اورد تكليفا عن وسايط وتكليفا كشفا في تكليف الحقيقة
بدت معارفه منه وعادت اليه وتكليف الوسايط بدت معارفه
مما دونه لم يصل اليه فتناهى من معارفهم الى نهايات معرفة اهل
الوسايط ولم يتناهى معارف من اخذ معارفه عن شهود الحق كل
ذلك رفعا من الحق لعلمه بانه لا يوصل اليه الا به منه قوله
تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اي يهدون
بالحق قيل ويدلون الخلق على طريق الحق واياه يسلكون
قوله عز وجل فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
اناس مشربهم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت الفلسطيني يحكي عن الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد في هذه الاية قال انبجست من المعرفة اثنا
عشرة عينا اهل كل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون
على برها فاول عين منها عين التوحيد والثاني عين العبودية
والسرور بها والثالث عين الاخلاص والرابع عين الصدق
والخامس عين التواضع والسادس عين الرضى والتفويض والسابع
عين السكينة والوقار والثامن عين السخا والثقة بالله
والتاسع عين اليقين والعاشر عين العقل والحادي عشر عين المحبة
والثاني عشر عين الانس والخلوة وهي عين المعرفة بنفسها
ومنها تتفجر هذه العيون من شرب من عين يجد حلاوتها
ويطمع في العين التي هي ارفع منها من عين الى عين حتى يصل الى الاصل
فاذا وصل الى الاصل تحقق بالحق قوله عز وجل قد علم
كل اناس مشربهم قال بعضهم ظهر لكل سالك سلوكه واثار
براهينه وبركات سعيه وانوار حقايقه قوله تعالى
سريع العقاب قال بعضهم ما كان في القران من قوله سريع
العقاب فانها عقوبة القلب بالحجاب عنه قوله تعالى

وبلوناهم

وبلوناهم بالحسنات والسيئات قال اختبرناهم بالنعم طلبا
للشكر واختبرناهم بالمحن طلبا للصبر فابو الجميع ان لا هم عند
النعم شاكرين ولا هم عند المحن صابرين وقيل بلوناهم بالحسنات
والسيئات اسبغت عليهم النعم لعلهم يستحيون وضربتهم
بالبلاء لعلهم يرجعون قوله عز وجل الم يؤخذ
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق قيل الم نبين لهم
على لسان الوسايط في الكتب المنزلة ان لا يضيفوا الخلق الا الى انفاذ
المشية وعلق القدرة قوله تعالى ودرسوا ما فيه
قال سهل تركوا العمل به قوله تعالى واذ اخذ ربك من
بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال ابو سعيد
الخراز في هذه الاية قال تراءا لاهل الايمان بالسكون فعرفوه
فسكنوا واطمانوا وتراءا لاهل الكفر بالتعظيم فطاشت عقولهم
ونفروا عنه قال يوسف في هذه الاية قد اخبر انه خاطبهم
بهم وهم غير موجودين الا بايجاده لهم اذ كانوا واجدي الحق من غير
وجودهم لانفسهم كان الحق بالحق في ذلك موجودا بالمعنى الذي لا يعلموا
غيره ولا يجدوا سواه قال بعضهم في قوله الست بربكم قالوا بلى
من غير مشاهدة ثم كوشفوا فشهدوا ما خوطبوا به فقالوا شهدنا
اي شاهدنا لحقا بحقك قال الحسين الحق انطق الذرة بالايمان
طوعا وكرها انطقهم بركة الاخذ اخذهم عنهم ثم اشهدهم حقيقته
فانطقت عنهم القدرة من غير تركة كان لهم فيه وقيل ان توحيد
الخاص لم يكن العبد قايما بسره بين يدي به تجري عليه تصاريف تدبيره
واحكام تقديره في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه
بقيام الحق به في مراده عنه فيكون كما كان قبل ان يكون قال الله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال النصراباذي
في هذه الاية موئل الاكبر وما الفه الاعظم معافون من السلالة والطين
وما بعده من النطفة والمضغة افانيه في جملة الاخذ الاول ام
مردودون الى ميعاد الاخذ في السلالة والطين والمضغة والنطفة
فان الاخذ الاول اول باول الاول وهو بالاول الاول اول

سبيل ابو عثمان المغربي ما الخلق فقال قوالب تجري عليهم احكام
القدرة وقال النصراباذي اذ اخذ ربك تلطفا وتكرما بل اخذ جلالا
وعظمة بل اخذ غنا واستغنا وقال ايضا اخذه لا لحاجة بل لحجة
فتح الخلق حاجتهم انه بر واذرة من معادن الجنة وقال اخذ ربك
من معدن الى معدن ومن معدن لمعدن وقال الجريري في
قوله الست بربكم قال تعرف الى كل طايفة من الطوايف بما
منحها من معرفته فقالت بلى وكل اقر بما منح ثم اخرجهم
من صلب ادم فقال وكنتم اعدا فالف بين قلوبكم قال لنبيه
صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
قال ابو سعيد الخراز في قوله قالوا بلى قال من كانوا حتى قالوا
ومن اين اجابوا او كيف كان اصل اجابت عنهم الا القدرة النافذة والمشية
التامة وهل كانوا الا رسما لاحكام مليكي وهل هم الان الا اشباح
تختلف عليهم تصاريف تدبيره قال بعضهم خاطب المنصوب
القدرة في عين العدم قال ابن بنان في هذه الاية قد اخبر انه
خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كان واجد الخليقة بغير
معنى وجودها لانفسها بالمعنى الذي لا يعلمه غيره ولا يجد سواه
فقد كان مخاطبا واحدا شاهدا عليهم بديا في حال فنايهم عن بقايهم
الذي به كانوا فذلك هو الوجود الرباني والادراك الالهي الذي لا ينبغي
الا له وقيل لبعضهم في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم من خوطب بهذا الكلام وايش كانوا اذا قال كانوا موجودين
في القدرة مغيبين عن شهود الوجود وقيل انما اجيب عنهم على
حسب الاستسلام هذا مقام الفنا وقد تقدمت المسئلة الاجابة
والعالم يجري في التسخير من حيث التمكين في قبضة الحق قال
الحسين لا يعلم احد من الملايكة والمقربين لما اظهر الحق الخلق
وكيف الابتدا والانتها اذ الالسن ما نطقت والعيون ما ابصرت
والاذان ما سمعت كيف اجاب من هو عن الحقايق غايب واين
اجيب في قوله الست بربكم فهو المخاطب والمجيب وقال الحسين

في قوله قالوا بلى الغايب عنكم سواكم والمجيب عنكم غيركم فسقطتم
انتم وبقي من لم يزل كما لم يزل سئيل علي بن عبد الرحيم عن قوله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم قال كانوا موجودين في
القدرة مغيبين في شهود الوجود قال الواسطي في قوله
الست بربكم قال هو تقرير في صورة السوال قال بعضهم القدرة
اجابت عن القدرة وقيل في قوله قالوا سمعوا الكلام من ليس كمثله
شي وخلق حيوتهم من ذلك النور وجعل قوام جميعهم بتلك
الكلمة وانشد لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا لعزة ركعا وسجودا قال ابن بنان لله خالصة
من خلقه انتخبهم للولاية واستخلصهم للكرامة وافردهم به
لم يجعل لاجسادهم دنيابية وارواحهم نورانية واذهانهم
روحانية واوطان ارواحهم غيبية وجعل لهم فسوحا في غوامض
غيوب الملكوت الذي اوصلهم لديه في كون الازل ثم دعاهم
فاجابوا اسراعا الجاب تركيبهم حين اوجدهم لديه في كون ازل
ثم دعاهم فعلمهم الدعوة منة منه وعرفهم نفسه حين لم يكونوا
في صورة الانسية ثم اخرجهم بمشيته خلقا فاودعهم صلب
ادم فقال واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
فاخبر انه خاطبهم وهم غير موجودين الا بوجوده لهم اذ كانوا
واجدين للحق بغير وجودهم لانفسهم وكان الحق بالحق موجودا
قوله عز وجل واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها قال ابن عطا سوابق الازل يوثر على نهاية الابد قال الله
تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها قوله عز وجل ولو شينا
لرفعناه بها قال ابن عطا لو جرى له في حكم الازل السعادة لاثر
ذلك عليه في عواقب سعيه وكدحه في اواخر احواله قوله
تعالى من يهدي الله فهو المهتدي قال بعضهم ليس الناجي من
سعى واحسن السعي وانما الناجي من سبقت له الهداية من الهادي
قال [illegible] تعالى من يهدي الله فهو المهتدي قوله عز وجل

ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية

لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اي لهم قلوب
لا يفقهون بها شواهد الحق واعين لا يبصرون بها دلايل الحق واذان
لا يسمعون بها دعوة الحق قوله عز وجل اولئك كالانعام
بل هم اضل قال الانعام والبهايم لا يحسنون بالاستتار
والتجلي والارواح نعيمها في التجلي وغذاؤها في الاستتار قال
الله تعالى ان هم الا كالانعام قوله عز وجل ولله الاسما
الحسنى فادعوه بها قال بعضهم كل اسم من اسمايه يبلغك مرتبة
من المراتب فاسمه الله يبلغك الى الوله في محبته والرحمن الرحيم
يبلغانك الى رحمته كذلك في جميع اسمايه اذا دعوته عن حضور
ضمير وصفا عقد قال بعضهم في قوله ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها قال وان ورا الاسما والصفات صفات لا تدركها
الافهام لان الحق نار بتضرم لا سبيل اليه ولا بد من الاقتحام فيه
قال بعضهم ابرى اسما من اسمايه للدعا الا لطلب الوقوف عليها
واني يقف احد على صفاته وقيل في قوله فادعوه بها اي قفوا
معها عن ادراك حقيقتها قوله عز وجل وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بعضهم يدعون الى
الصلاح وبه يعملون قال بعضهم يدلون على اتباع الهدى واجتناب
الهوى وبه يعدلون اي واياه يسلكون قوله عز وجل
والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال سهل نمدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا سكنوا
الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال بعضهم ابرى
اسما من اسمايه للدعا قال ابن عطا كلما احدثوا خطية جددنا
لهم نعمة وننسيهم الاستغفار من تلك الخطية قوله
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض قال بعضهم
النظر في الملكوت يورث الاعتبار والنظر الى الملك يقطع
عنك الاشتغال بسواه قال سهل [illegible] عن قدرته على عباده
ووصف حاجاتهم اليه وما خلق من شي مما سمعوا به ولم يروه

فلعنهم وانه ولو شاهدوا ذلك بقلوبهم لوصفوه مثل المعاينة
امنوا بالغيب فادام الايمان الى مشاهدة الغيب الذي غاب
عنهم وورثوا بذلك درجات الابرار فصاروا اعلاما للهدى
قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شا الله
قال سهل كيف يملك نفع غيره من لا يملك نفسه قال ابو الحسين
الوراق حاكيا عن ابي عثمان انه قال العجز للخلق عن ايصال نفع
الى نفسه او دفع ضر عنها عاجلا فكيف يثق بايمانه وكيف
يعتمد بطاعته قال الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا
الا ما شا الله لان النافع والضار هو الله تعالى مكن الخلق من
الاسباب وهو المسبب جميع ذلك قوله عز وجل
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السو قال بعضهم لو كنت املك الغيب لو امتد عليه لما
مسني السو ولكن طويت الغيوب عنا والزمت الملامة
علينا قوله عز وجل وجعل منها زوجها ليسكن اليها
قال بعضهم جعلها ليسكن ادم اليها فلما سكن اليها
غفل عن مخاطبات الحقيقة لسكونه اليها فوقع فيما وقع
من تناول الشجرة قوله تعالى ان وليي الله الذي
نزل الكتاب قال بعضهم لاحظ الاوليا بعين اللطف
ولاحظ العباد بعين البر ولاحظ الانبيا بعين التولي فقال
ان وليي الله قيل في قوله وهو يتولى الصالحين عن رعونات
البشرية توليا واصلح الخواص بصحة القصد والافراد
بالاخلاص للمعبود واصلح العوام بصحة الاوقات سيل
جعفر عن الحكمة في قوله وهو يتولى الصالحين ونحن نعلم
انه يتولى العالمين فقال التولية على وجهين تولية اقامة
وابقاء وتولية عناية ورعاية لاقامة الحق قال الواسطي
يتولى الصالحين بالوقاية ويتولى الفاسقين بالغواية قوله
عز وجل وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا اي كيف يسمع
الدعا من اصمه الداعي من المدعو اليه ولا يسمع نداء الحق الا
من اسمعه الحق فاسماعه يسمع لا بسمعه ولا باستماعه ثم

قوله عز وجل وتريهم ينظرون اليك وهم لا
يبصرون قيل بانفسهم ينظرون اليك فلا يبصرون خصايص ما
اودعناه فيك وبركات ما اجرينا في الحقيقة بك وكذلك من نظر
بنفسه الى الرسول صلى الله عليه وسلم حجب عن ادراك معاينه
حتى ينظر ببركة الرسول الى الرسول عليه السلام ثم هو ايضا قاصر
النظر حتى ينظر بالحق اليه ومن الحق اذ ذاك يكشف له شرف
ما خصص به قال بعضهم النظر الى السفير الادنى والمبلغ الاعلى
والرسول المصطفى عليه السلام نظر عام ولكن لا يبصروه
بالنظر اليه ولا يراه الا الخواص فمن ابصره اوراه ظهر عليه بركات
رويته بقدر ما كشف له عن رويته وفتح من بصره
الا تراه يقول طوبى لمن راني وقد راه الكفار وشاهدوه
ولكن طوبى لمن راه بالموضع الذي وضع ورزق في مشاهدته
عظيم حرمانه ولم يكتف بمشاهدة ظاهره فهذه الروية
التي يظهر على الراي نتايج هذه البركات التي لو فاض واحدة
منها على اهل الارض وسعتهم قال سهل القلوب
التي لم يزينها الله تعالى بانوار القربة فهي عمي عن درك
الحقايق ورويه الاكابر وقال القناد وتريهم ينظرون
اليك قال لا يفهمون ما يلقى اليهم بل يسمعونه صفحا وهم
عنه معرضون قوله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين قال بعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم
بمكارم الاخلاق ظاهرا وباطنا وهو الصفح عن الخلايق
والامر بمكارم الاخلاق والاعراض عن الجاهلين والعرض
عن المعرضين عنا فهم للجهالة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سال جبريل عليه السلام عن تفسير هذه الاية فقال
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
وتحسن الى من اساء اليك وروت عايشة رضي الله عنها

ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالعفو من اخلاق الرجال
بقوله خذ العفو قال بعضهم اقبل عليهم ظاهرك ولا
تكن باطنك الا مقبلا علينا وقال ابن عطا خذ العفو المشاهدة
وامر بالعرف استعن بالله على ما نلت من القرب واعرض عن
الجاهلين قال هي النفس اذا طلعت شهواتها وقال بعضهم
مكارم الاخلاق كلها في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين قوله تعالى لا يستطيعون لهم نصرا ولا
انفسهم ينصرون قال بعضهم كيف ينصر غيره من عجز
عن نصره نفسه ام كيف ينصر نفسه من لم يجعل اليه
من امره شيئا بل هو مدبر بالقدرة مقدر في المشيئة
قوله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا قال بعضهم من جال سره في ميادين الانس والقربة
حجز نفسه عن طوارق الفتنة وطوايف الشيطان هم الذين
قال الله ان الذين اتقوا اذا مسهم الشيطان تذكروا قال بعضهم
الناس في مطالعة الاسرار على وجوه ثلاثة منهم من له في سره مسار
معروف عليه قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه ومنهم من في سره مطالع يطالعه فيذكر قوله ان الذين
اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا ومنهم من له في سره
ناه ينهاه قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى قوله عز وجل
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قيل فيه استمعوا
له باذا انكم لعلكم تسمعوا بقلوبكم وتفهموا مراد مخاطبته
اياكم وتادبوا بلطايف مواعظه فيوصلكم حسن ادب الاستماع
وبركة الخطاب الى خدمته وهو ان يرزقكم اداب خدمته
كما رزقكم حسن شرايعته واجل حقه ولم مع علاه
اداب العبودية التي تخص بها الاكابر من الاصفياء والسادات

وقيل في قوله وانصتوا الا من اداب الاستماع الانصات
والاشتغال بما يسمعوا من بركات السماع دون طلب حظ فيه
بحال قوله عز وجل واذكر ربك في نفسك قال الحسين
في هذه الاية لا تظهر ذكرك لنفسك فتطلب به عوضا
واشرف الذكر ما لا يظهر فيشرف عليه الا الحق وما خفي من الاذكار
اشرف مما ظهر قوله عز وجل ولا تكن من الغافلين
قال سهل حقا اقول لكم لا يا بطالا يبقين لاتباعك ما من احد
منه نفس واحد بغير ذكر الا وهو غافل وقيل الغافل من غفل
عن مراد الله تعالى فيه وقيل الغافل من لا يميز بين زيادته
ونقصانه وقيل الغافل الذي غفل عن ذكر حقائق الاوامر

سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال سهل
التقوى ترك كل شيء يقع عليه الاثم وقال لا يصح التقوى الا بالتبري
بالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وقال المتقي
في الاداب مكارم الاخلاق فغاية [illegible] ان لا يطمع [illegible]
وقال [illegible] قوله عز وجل
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله [illegible]
الخوف في هذه الاية هل رايت ذلك الرجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقيل [illegible]
القلب على اللسان [illegible]
هو الوجل الذي [illegible]
قلوبهم [illegible]
بالحرمة [illegible]

المطالعة فربما يوجب مواضع السطوة وربما اوجب مواضع المودة
والمحبة وان كان يوجب التقريب والتبعيد قال الجنيد
وجلت قلوبهم من فوات الحظ قال بعضهم الوجل على مقدار المطا لعا
فمن طالع السطوة هابه ومن طالع وده وجل لديه مخافة فوته
وجملة ذلك من طالع التقريب بالتاديب وجل ومن طالع
التهديد بالتبعيد وجل ومن طالعه مغيبا عن شاهده فانه
يسير موضا لبانا انه وابن فلا وجل حينئذ ولا اضطراب
ولا تباعد ولا اقتراب لانه تحقق بالذات وفني الصفات
وفني عن الوقت بالذات كما هرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك قوله تعالى
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قال بعضهم ظهر عليهم بركة
التلاوة وزيادة يقين في بواطنهم وزيادة طاعة على ظواهرهم
قال الجنيد زادتهم ايمانا بانه لا سبيل الى الوصول الى الله
الا بالله تعالى قال عمرو بن عثمان الوجل الصحيح هو الذي
يرى صاحبه زيادة ذلك في احواله واعماله واخلاقه لان الله
يقول واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا قوله عز وجل
اولئك هم المؤمنون حقا قيل الذي فيه اشياء حق بها
ايمانهم التعظيم للذكر والوجل عند سماعه والظهور الزيادة
عليهم عند تلاوته والذكر وسماعه وحقيقة التوكل على الله تعالى
والقيام بشروط العبودية على شرط حد الوفاء فلذلك كان ايمانهم
في حقيقة الحقائق [illegible] وحقيقتي بالايمان قال الجنيد حقا
انه سبقت لهم من الله تعالى السعادة قوله تعالى
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال ابن عطا اخرجك من بلدك
[illegible] من الحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
[illegible] الصحبة والنصيحة
[illegible]

حتى الغوا غيرهم من الملاذ ولم يبق عليهم مطالبة لها وردهم
اليهما لئلا يملكهم سوى الحق سبحانه قال بعضهم في هذه الآية
افناك عن اوصافك ومواضع سلوتك واعتمادك وما كان
يميل اليه قلبك لئلا يلاحظ محلا ولا تسكن الى مألوف
فلاخرجك من المألوفات ليكون قيامك بالحق واعتمادك عليه
وان فريقا من المؤمنين لكارهون ظاهر خروجك ومفارقتك وطنك
ولا يعلمون ان خروجك منه الخروج عن جميع الرسوم المألوفة
والطبايع المعهودة وانك بمفارقة هذا الوطن المعتاد تصير
الحق وطنك **قوله عز وجل** وتودون ان غير ذات الشوكة
تكون لكم قال بعضهم من ظن انه يصل الى الحق بالجهد فمتعنى
ومن ظن انه يصل بغير جهد فمتمني قال بعضهم لا يصل احد
الى حيوة القلب ما لم يميت نفسه بنزع الشهوات عنها ومخالفتها
في جميع الاحوال وهو معنى قوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل قال بعضهم ليحق الحق بالاقبال
عليه ويبطل الباطل بالاعراض عنه قال بعضهم يحق الحق بالقبول
ويبطل الباطل بالرد قال الواسطي يحق الحق بالكشف تجليه ويبطل
الباطل بالستر قال بعضهم يحق الحق بالرضى ويبطل الباطل بالسخط
وقيل يحق الحق للاوليا ويبطل الباطل للاعدا وقيل يحق الحق بالجذب
ويبطل الباطل بالصرف وقيل يحق الحق بالبراهين ويبطل الباطل
بالدعاوى **قوله تعالى** وما النصر الا من عند الله قيل يبين
الله اثار النصرة تعويدا والسلامة فمن لم يطلب النصرة والسلامة
بالذل والافتقار لا يناله لان طلب النصرة بالقوة والقدرة
منازعة الربوبية ومن نازع المولى قهر **قوله عز وجل**
ان الله عزيز حكيم قال الواسطي العزيز الذي لا يدركه طالبوه
ولو ادركوه لذل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال بعضهم

من صدق الالتجاء والاستغاثة اجيبوا في الوقت قال الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم قال ابو سعيد الخراز
في هذه الآية ومناشدة النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان تهلك
هذه العصابة لا تعبد وقول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ابعض
مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك ابو بكر تكلم عن التجربة
برؤية الوعد بالوفا ناظرا بالاشارة اليه والنبي صلى الله عليه وسلم
كان اتم وابلغ واقوى واسكن من ابي بكر واشد طمانينة الى
انجاز الوعد لانه بالله تعالى اعرف الا انه في ذلك راجع الى اوصافه
فخرج الى ربه باداب العبودية لقوله ادعوني استجب لكم
فرجع الى الله بالله سايلا من الله انجاز وعده قال النصراباذي
استغاثة من الله تعالى واستغاثة اليه فالاستغاثة منه
لا يجاب صاحبها بجواب بل يكون ابدا متعلقا بتلك الاستغاثة
منه والاستغاثة اليه فذلك الذي يجاب اليه الانبيا والاوليا
والاصفيا قال النصراباذي النفس تستغيث لطلب حظها
من البقا ودوام العافية فيها والقلب يستغيث من خوف
التقليب قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين
من اصابع الرحمن اي بين الفضل والعدل ان شا قربه وكشف عنه
وان شا طرده وحجبه يقلبه كيف يشا والروح يستغيث
لطلب الرواح والسر يستغيث لاطلاعه على الخفيات
يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور **قوله عز وجل**
اذ يغشيكم النعاس امنة منه قال سهل النعاس ينزل من
الدماغ والقلب حي والنوم يحل بالقلب من الظاهر وهو حكم النوم
وحكم النعاس حكم الروح وقال بعضهم القى على الصحابة النعاس
حتى غلبهم ذلك فلم يبق احد الا وهو ناعس تحت جحفته فلما ازال
عنهم اوصافهم وبراهم من حولهم وقوتهم ايدهم بالامن ليعلموا ان النصر

من عنده وهو الذي يهزمهم لا هم وانه الملقي في قلوبهم الرعب
وان الكل اليه وليس اليهم من الامر شي **قوله عز وجل**
وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به قال ابن عطا انزل عليهم
ما طهر به ظواهرهم من دنسها وانزل عليهم رحمة نور بها
قلوبهم وشغل بها صدورهم عن وساوس العدو والبس بواطنهم
لباس الطمانينه والصدق قال بعضهم ما اليقين اذا انزل على
الاسرار سقط عنها الاختلاج والشك قال الله تعالى وينزل
عليكم من السما ما ليطهركم به من كل ما تدنستم به من انواع المخالفات
قوله عز وجل وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
قال بعضهم ربط على قلوب اوليايه لتلقي البلا باسلحة الصبر
وربط على قلوب العارفين لثبات الاسرار في مشاهدة ما يبدوا
لهم من الغيوب ويثبت اقدام اهل الاستقامة فاستقاموا
على جميع الاحوال ولم يزولوا قال بعضهم القلوب ثلثة قلب
مربوط بالاكوان وقلب مربوط بالاسامي والصفات وقلب
مربوط بالحق **قوله تعالى** فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال فارس ما كنت راميا
الا بنا ولا مصيبا الا بمعونتنا وامدادنا اياك بالقوة قال
بعضهم اثبتهم في القتل والرمي ومباشرتهم ثم نفى عنهم ذلك كلها
ليلا يشهدوا من انفسهم حالا ولا سببا ويشاهدون الحق في جميع
الاحوال بقوله ولكن الله قتلهم ورماهم ومن رمى منكم فبايانا رمى
ولو بايكم رميتم لم يبلغ الرمي الا مقدار ما يليق بكم قال بعضهم
ما رميت ولكن رميت بسهام الجمع وافنيتك عنك فرميت وكنا
الرامين عنك لان المباشرة لك والحقيقة لنا اذا لم تفترق وقال
بعضهم في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاضاف الفعل
بقوله رميت وسلبه بقوله ولكن الله رمى فكانه يقول له وان كنت

الرامي

الرامي به فانا انفذتها عنك في رميك لانك ما رميته بايانا لا بك
بل رميته بنا لنا وكل من عمل بنا لنا فنحن متولي تقويمه في وقت مباشرته
والقايم بقوله والمثني عليه بذلك **قوله** وليبلي المومنين منه بلا
حسنا سيل الجنيد عن قوله وليبلي المومنين منه بلا حسنا قال
البلا الحسن لمن يثبت معه عند الامن ويحفظه عن الالام ويفرده به عن
مشاهدة الغير قال رويم البلا الحسن ان يكون رؤية الحق
اسبق اليه من نزول البلا فيمر به البلا وهو لا يشعر لاشتغاله في
رؤية الحق قال ابو عثمان البلا الحسن ما يورثك الصبر عليه والرضا به
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني
يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر
بن محمد قال ان يغيبهم فاذا افناهم عن نفوسهم كان هو عوضا
لهم عن نفوسهم **قوله عز وجل** ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون قال بعضهم من يسمع ولم يرد عليه فوايد
السماع وزوايده في احواله فهو غير مستمع ولا سامع والمستمع على
الحقيقة من رجع من حال السماع بزيادة فايدة او زيادة حال
ومن حضر مجلس السماع فلم يرجع بزيادة فايدة فانما يرجع بنقصان
قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
قال بعضهم في هذه الاية الصم عن سماع الذكر وفهم معانيه
والبكم عن مداومة تلاوة الذكر وطلب الزوايد منه الذين لا يعقلون
ما خوطبوا به وما خلقوا له وما هم صايرون اليه في المآب
قوله عز وجل ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم قال بعضهم
حقيقة السماع ما يبدو عليك منه بركات ما تسمعه من زيادة
عمل او زجر عن ارتكاب معصية ومن اراد الله به الخير
اسمعه من الحكمة ما ينفعه قال يحيى بن معاذ ان هذا العلم

يسمعونه انما يسمعون الفاظه من العلماء ومعانيها من الله تعالى
باذان قلوبكم فاعملوا وتعقلوا ما تسمعون فان لم تعملوا كان ضرره
اقرب اليكم من نفعه قال بعضهم علامة الخير في السماع ان تسمعه
بفناء اوصافه ونعوته وتسمعه بحق من حق قال بعضهم لو علم
اهل السماع لفتح اذانهم للاستماع **قوله عز وجل**
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول قال الجنيد في كتاب
التفريط في هذه الاية قرع اسماعهم فهو عليهم حلاوة الدعوة وتنسموا
روح ما اداه اليه الفهوم الطاهرة من الادناس فاسرعوا الى خرق
العلائق المشغلة قلوب الواقفين معها وهجموا بالنفوس على معانقة
الحذر وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله في المعاملة واحسنوا
الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصيبات وعرفوا قدر
ما يطلبون فاغتنموا سلامة الاوقات وسجنوا هممهم عن
التقلب الى مذكور سوى وليهم فحيوا لحيوة الابد بالحق الذى
لم يزل ولا يزال فهذا معنى قوله استجيبوا لله وللرسول الاية
قال الواسطي في قوله اذا دعاكم لما يحييكم قال حيوتها تصفيتها
من كل معلول لفظا وفعلا قال جعفر اجيبوا الطاعة لتحيا بها
قلوبكم قال جعفر اذا دعاكم لما يحييكم قال الحيوة هي الحيوة بالله
عز وجل وهو المعرفة كما قال فلنحيينه حيوة طيبة وقال
بعضهم استجيبوا لله بسرائركم وللرسول بظواهركم اذا دعاكم
لما يحييكم حيوة النفوس بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وحيوة
القلوب بمشاهدة الغيوب وهو الحيا من الله عز وجل بترك
التقصير قال ابن عطا الاستجابة على اربعة اوجه اجابة
التوحيد والثاني اجابة التحقيق والثالث اجابة التسليم والرابع
اجابة التقريب **قوله عز وجل** واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه قيل ان الله اشار الى قلوب احبابه بان الله

يأخذها منهم ويحجبها لهم ويقلبها باصبعانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ويختمها
بخاتم المعرفة ويطبعها بطابع الشوق سمعت النصراباذي
يقول القلوب في التقليب والنفوس في التنقيل وقيل يحول
بين المرء وقلبه اى عقله وفهمه عن الله تعالى خطابه وقيل يحول بين
المرء وقلبه يحول بين المؤمن والايمان وبين الكافر والكفر يردهما
الى الذى سبق لهم منه في الازل **قوله تعالى** واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قيل الفتنة التى يرضى بها
العبد او يميل الى حرجوانبها فانها فتنة اصابته وان لم يبا شرها
قال بشر بن الحارث لا ارى هذه الاية واتقوا فتنة الا نزلت
فيمن يرى النكاح بغير ولي اى اذا كان صغيرا قال ابو عثمان
اكتساب المال من الحرام من الفتنة التى يصيب غير مباشره
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم قال ابو عثمان من خان الله تعالى في السر هتك ستره في
العلانية قال بعضهم في هذه الاية خيانة الله تعالى في الاسرار
من حب الدنيا وحب الرياسة والاظهار خلاف الاضمار وخيانة
الرسول في اداب الشريعة وترك السنن والتهاون بها وخيانات
الامانات في المعاملات والاخلاق ومعاشرة المؤمنين في ترك
النصيحة **قوله عز وجل** انما اموالكم واولادكم فتنة
قال بعضهم اموالكم فتنة ان جمعتم وامسكتم ونعمة ان انفقتم
وبذلتم في وجوه الخيرات قال بعضهم المال فتنة لمن طلبه
الفتنة نعمة لمن كان خازنا لله تعالى فيه يلحق بامره ويخرجه
بامره الى اربابه قال ابو الحسين الوراق ما اعتقدت سوى الله
تعالى في الدنيا والاخرة فهو فتنة حتى تعرض عن الجميع وتقبل
على مولاك وتعتمد عليه **قوله عز وجل** ان تتقوا الله

يجعل لكم فرقانا قال سهل نور في القلب تفرق به بين الحق
والباطل قال الجنيد اذا اتقى العبد ربه جعل له تبيانا
يفرق به بين الحق والباطل وهذه نتيجة التقوى وقيل الملبس
التقوى فرقان قال بلى للاول بداية من الله تعالى والثاني اكتساب
فاذا اتقى الله اكتسب بتقواه معرفة التفرقة بين الحق والباطل
فيبين هذا من هذا قوله عز وجل والله خير الماكرين
قيل المكر مكر تلبيس ومكر هلاك قال الشبلي المكر في النعم
الباطنة والاستدراج في النعم الظاهرة قوله عز وجل
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال ابو بكر الوراق ما كان
ليظهر فيهم البدع وانت فيهم وما كان الله ليأخذهم بذنوبهم
وهم يستغفرون قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم
هو امان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق واذا
اميتت سنته فلينتظر البلا والفتن قوله عز وجل
ليميز الله الخبيث من الطيب قيل المخلص من المرائي والمؤمن
من الكافر والمطيع من العاصي قال محمد بن الفضل الخبيث من الاموال
هو الذي لم يخرج منه حقوق الله عز وجل والطيب منها
ما اخرجت منها الحقوق قال بعضهم الطيب من الاموال
ما انفقت في وجوه الطاعات والخبيث ما انفق في وجوه الفساد
قال بعضهم الطيب من الاموال هو الذي لم يخرج ما وافقت ارفاق
الفقرا في اوقات الضرورات والخبيث من الاموال ما دخل
عليهم في وقت استغنائهم عنها واشتغلت خواطرهم بها
قوله عز وجل واعلموا ان الله موليكم نعم المولى ونعم النصير
قال بعضهم نعم المولى ونعم النصير لمن استنصره وقيل نعم المولى
لاهل الولاية ونعم النصير لاهل الارادة قوله عز وجل
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال بعضهم

اظهر للخلق الايات ونصب لهم الاعلام وفتح اعين قوم لرؤيتها
واعمى قوما دونها وبعث اليهم الوسايط بالبراهين الصادقة
والانوار الكبيرة ولكن يهدي لنوره من يشا من عباده وقدم
هذه المقدمات ليهلك من هلك من بينة قال بعضهم في قوله
ويحيى من حي عن بينة قيل لا حيوة الا من حي بذكره وانس بقربه
والخلق كلهم متحركون في اشباحهم والحي منهم من يكون حيوته بالحي
الذي لا يموت قوله عز وجل ليقضي الله امرا كان مفعولا
قال جعفر ما قضاه في الازل يظهره في الحين بعد الحين والوقت
بعد الوقت وقال بعضهم ليكشف عن ابق علمه في غيبه
باتصال كل من الفريقين الى ما سبق له في ازله قوله عز وجل
واصبروا ان الله مع الصابرين سيل محمد بن موسى الواسطي
عن ماهية الصبر وحقيقته الذي قال ان الله مع الصابرين
قال هو اسبال التولي قبل مخامرة المحنة فاذا اصابت
المحنة التولي حملها بلا كلفة هذا صفة من كان الله تعالى معه في
صبره قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم قال
بعضهم عظم طاعاتهم في اعينهم وصغر نعم الله عندهم وقال
بعضهم اظهر لهم قوتهم حتى اعتمدوها قال بعضهم هو مخالفاتهم
للسنن قوله عز وجل فلما ترات الفيتان نكص على
عقبيه قال الواسطي ترك الذنوب على ضروب منهم من تركه
حيا من نعمه كيوسف عليه السلام ومنهم من تركها خوفا كابليس
حين قال فلما ترات الفيتان نكص على عقبيه قوله ذلك بان
الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم قال جعفر ما دام العبد
يعرف نعمة الله عنده فان الله تعالى لا ينزع عنه نعمة حتى
اذا جهل النعمة ولم يشكر الله تعالى عليه اذ ذاك حري ان
ينزع عنه وقال سهل خص الانبيا وبعض الصديقين

بمعرفة نعم الله تعالى عليهم تبلى زوالها وحلم الله تعالى عنهم
قوله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
قيل في هذه الاية انه الرمي بل هو الرمي اليهم ظاهرا بسهام
القسي ورمي سهام الليالي في الغيب بالخضوع والاستكانة
ورمي القلب الى الحق معتمدا عليه راجعا عما سواه قال
ابو علي الروذباري في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
قال القوة الثقة بالله عز وجل **قوله تعالى** هو
الذي ايدك بنصره قال الواسطي قواك به وقوى المومنين بك
بل ايدك به وايد المومنين بنصره **قوله تعالى** والف بين قلوبهم
قال ابو سعيد الخراز الف بين الاشكال وعين الرسوم
لمقام واحد فكل مربوط بمحبته ومستانس في اهل محلته
وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة
قال بعضهم الف بين قلوب المرسلين بالرسالة وقلوب
الانبيا بالنبوة وقلوب الصديقين بالصدق وقلوب الشهدا
بالمشاهدة وقلوب الصالحين بالخدمة وقلوب عامة المومنين
بالهداية فجعل المرسلين رحمة على الانبيا وجعل الانبيا رحمة على
الصديقين وجعل الصديقين رحمة على الشهدا وجعل الشهدا
رحمة على الصالحين وجعل الصالحين رحمة على عامة عباده
من المومنين وجعل المومنين رحمة على الكافرين **قوله تعالى**
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين قال الواسطي
في هذه الاية حسبك الله وليا وحافظا وناصرا ومن اتبعك
من المومنين والله تعالى حسبهم **قوله تعالى** الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا قال ابن عطا ما في السما لا يوجد
الا بالاتقان وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار قال النصراباذي
هذا التخفيف كان للامة دون الرسول عليه السلم ومن لا يثقله
حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف الالفا للاضداد

ابو

وكيف يخاطب به الرسول عليه السلم وهو الذي يقول بك اصول
وبك احول ومن كان به كيف يخفف عنه او يثقل عليه
قوله عز وجل تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة
قال جعفر تريدون الدنيا والله يريد لكم الاخرة وما يريد الله تعالى
لكم خير مما تريدونه لانفسكم **قوله تعالى** فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا قال جعفر الحلال ما لا يعصى الله فيه والطيب
ما لا ينسى الله فيه قال بعضهم الحلال ما اخذته عن فاقة وضرورة
والطيب من الحلال ما اثرت به مع الحاجة والفاقة وقال
بعضهم الحلال ما ظهر لك من غير سبب والطيب ما
يبدوا لك من المسبب **قوله** ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله قال ابو بكر جهاد النفس في هجرانها
وهجرانها نزعها عن المالوفات واجراوها في سبيل الله
باسقاط العلايق من المال والاهل وذلك قوله هاجروا
وجاهدوا **قوله عز وجل** والذين هاجروا وجاهدوا في
سبيل الله اوليك هم المومنون حقا قال شقيق الجهاد
ثلثة جهاد في سرك مع الشيطان وجهاد في ظاهرك
على اداء الفرايض وجهاد بنفسك مع اعدا الله قال
بعضهم هاجروا فارقوا قرنا السو والاعمال القبيحة
والدعاوي الباطلة قال بعضهم امنوا صدقوا بتصديق
القلوب وهاجروا تركوا الشبهات من الاموال والاصحاب
والاخدان والاخوان وجاهدوا الانفس على ملازمة الحق
واتباع الرشد اوليك الذين لهم جرت السعادة في الازل
بتحقيق الايمان قال ابو بكر الفارسي فضل اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم على الخلق تبيين بصحبتهم مع النبي
صلى الله عليه وسلم ومجاهدتهم معه وهجرتهم الى الله بالسرايب

وعن رتبهم مع انفسهم الا نرى الله يقول الذين امنوا اى الذين امنوا من طوارق الخذلان وهاجروا اى هجروا مالوفهم فى ملكوت الغيوب وجاهدوا انفسهم على طاعة رسوله اولئك هم المومنون حقا حقيقة ايمانهم ما قدم من الثناء عليهم

سورة التوبة

قوله عز وجل ان الله برى من المشركين قال ابن عطا من اشرك مع الله تعالى فيما لله عند الله عز وجل فهو منه برى قوله عز وجل فان تبتم فهو خير لكم قال ابو عثمان التوبة مفتاح كل خير قال الله فان تبتم فهو خير لكم قال الجنيد لا يبلغ التايب من التحقيق فى التوبة ما لم يجتمع فيه خصال اربع اولها على الاصرار من القلب بالندم فيما مضى والثانى شدة المجاهدة فيما بقى والثالث صحة العزم فى ترك العود والرابع رد المظالم والخروج عن التبعات قوله عز وجل لا يرقبون فى مومن الا ولا ذمة قال محمد بن الفضل حرمة المومن افضل الحرمات وتعظيمه اجل الطاعات قال الله تعالى لا يرقبون فى مومن الا ولا ذمة قوله عز وجل اتخشونهم فالله احق ان تخشوه قال بعضهم الخشية للذات والخوف للصفات قال الله اتخشونهم فالله احق ان تخشوه وقال يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال ابو على الجوزجانى الخشية التمسك بالالتجا على الدوام قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله قال بعضهم عمارة المساجد بعمارة القلب عند دخوله بصدق النية وحسن الطوية وطهارة الباطن كما طهرت ظاهرها امر الله عز وجل عند دخول المسجد بالخروج من جميع الاشغال والمرادات فذلك من عمارة المسجد وقال بعضهم المساجد مواضع السجود منك فاعمرها بحسن الادب من غض طرف وامساك

لسان

لسان والاعراض عن اللغو وامساك اليد عن الشهوات قوله عز وجل يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان قال ابو عثمان هى رحمته التى يستجلب رضوانه ورضوانه يوجب مجاورته ومجاورته يوجب النعيم المقيم الدايم قال الله تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم قوله تعالى لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا قال جعفر استجلاب النصر فى شى واحد وهو الذلة والافتقار والعجز لقوله عز وجل لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة لم تقوموا فيها بانفسكم ولم تشهدوا قوتكم وكثرتكم وعلمتم ان النصر لا يوجد بالقوة وان الله تعالى هو الناصر والمعين ومتى علم العبد حقيقة ضعفه نصره الله تعالى وحلول الخذلان بشى واحد وهو العجب قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا فلما عاينوا القوة من انفسهم دون الله تعالى رماهم الله تعالى بالهزيمة وضيق الارض عليهم قال الله تعالى ثم وليتم مدبرين مع كثرتكم وقوتكم وحولكم قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين قال بعضهم السكينة التى انزلها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هى التى اظهر عليه ليلة المسرى عند سدرة المنتهى ما زاغ ولا طغى بالسكينة اقامه مقام الادب وحسن الادب ناظرا الى الحق سبحانه مستحيا منه متادبا عليه بقوله التحيات لله والسكينة نزلت على المومنين هو سكون قلوبهم الى ما يانيهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم من وعد ووعيد وبشارة وحكم وقيل السكينة سكون القلب مع الله بلا علاقة وقيل السكينة هو الطمانينة عند ورود القضا وقيل السكينة هى التادب باداب الشريعة

والتمسك بحبل السنة وقيل السكينة المقام مع الله تعالى
بفناء الحظوظ قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما المشركون
نجس قال ابو صالح حمدون المشرك في عمله من يحسّن ظاهره
بملاقات الناس ومحاورتهم ويظهر للخلق احسن ما عنده وينظر
الى نفسه بعين الرضا عنها بما اظهر عليها من زينة العبادات
ويخبّث باطنه بمخالفة ما اظهره وهو الريا والشهوات وسائر
المخالفات فذلك المشرك في عبادته النجس باطنه ولا يصلح
لبساط القدس الا المقدس ظاهرا وباطنا سرا وعلنا الا ترى ان
الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس ومن كان
نجسه فان الامكنة لا يطهره وستر الطاهر عليه لا تنظفه
قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
قال بعضهم سكنوا الى امثالهم وطلبوا الحق من غير مظانه
وطرق الحق ظاهره لمن كحل بنور التوفيق وبصر سبل التحقيق
ومن اعمى عن ذلك كان مردودا من طريق الحق الى طريق الاجناس
من الخلق قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق قيل جعل الله تعالى الوسايط طريقا للعبادة بعثهم
اعلاما على الطرق ونورا يهتدى بهم وعمّوهم سبل الحق
وحقيقة الدين قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق قوله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله قال بعضهم من بخل بالقليل من
ملكه فقد سد على نفسه باب نجاته وفتح على نفسه طريق
هلاكه وقيل ليس من اخلاق الانبيا والصديقين البخل
لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جبل ولي الله الا
على السخا قوله عز وجل فلا تظلموا فيهن انفسكم
قيل باتباع الشهوات قال بعضهم ظلم نفسه من اطلق

عنانها في طرق الاماني من اتباع الشهوات وارتكاب السيئات
والتخطي الى المحارم قوله تعالى زين لهم سوء اعمالهم قال
الواسطي جبرهم على ما فيه هلاكهم ولم يعذرهم بقوله زين
لهم سوء اعمالهم سئل جعفر عن قوله زين لهم سوء اعمالهم
قال هو الريا قوله عز وجل ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة قال يحيى بن معاذ من مخافة الفضيحة في الدنيا
وقعوا في فضيحة الاخرة قال الله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة قوله تعالى فما متاع الحيوة
الدنيا في الاخرة الا قليل قال النهرجوري الدنيا بحر والاخرة
ساحل والمركب واحد وهو التقوى والناس سفر قال
بعضهم ما تعطاه عارية ينزع منك او ينزع عنها وهو قليل
فيما تملكه من نعيم الاخرة والابد قال النهرجوري الدنيا
اولها بكا واوسطها عنا واخرها فنا قوله عز وجل
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار قيل قد نصره الله عز وجل حيث اغناه عن نصركم
بقوله والله يعصمك من الناس ومن كان في ميدان العصمة كان
مستغنيا عن نصرة المخلوقين الا تراه لما اشتد الامر قال
بك اصول فانك انت الناصر والمعين قال ابن عطا في قوله
عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار قال في محل القرب في كهف
الانوار في الازل قال في قوله لا تحزن ان الله معنا قال ليس من
حكم من كان الله تعالى معه ان يحزن وقال الشبلي ثاني اثنين
بشخصه مع صاحبه وواحد الواحد بقلبه مع سيده وقيل
في قوله اذ اخرجه الذين كفروا قال الذين جحدوا نعمة الله
عز وجل عليه ومكانه قال ابن عطا في قوله ان الله معنا قيل
معناه في الازل حيث وصل بيننا وصلة الصحبة ولم ينفصل

قال بعضهم في قوله لا تحزن قال كان حزن ابي بكر رضي الله عنه
اشفاقه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شفقة على الاسلام
ان يقع فيه وهن قال فارس انما نهى عن الحزن لان الحزن عليه وانما
هو تعريف ان الحزن لا يحل بمثله لانه في محل القربة وقيل في قوله
لانهما في الغار قال اخرجتهما الغيرة مما كانا يريانه من مخالفة
الحق فاخرجتهما الغيرة الى الغار فغار عليهما الحق فسترهما
عن اعين الخلق لانهم كانوا في مشاهدته يشهدهم ويشهدونه
الا تراه عليه السلام كيف قال لابي بكر ما ظنك باثنين الله
ثالثهما مشاهدا لهما وعونا وناصرا **قوله عز وجل**
فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها قال
بعضهم السكينة نزلت على ابي بكر فثبت وزال عن
قلبه ما كان يجده من الوجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم السكينة لابي بكر ما ظهر له على لسان المصطفى صلى الله
عليه وسلم من قوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقال بعضهم
السكينة سكون القلب الى ما يبدو من مجاري الاقدار
قال جعفر في قوله وايده بجنود لم تروها اي جنود اليقين
والثقة بالله والتوكل عليه **قوله تعالى** انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم قال ابن عطا خفافا
بقلوبكم وثقالا بابدانكم قال ابو عثمان انفروا خفافا وثقالا
في وقت النشاط والكراهية فان البيعة على هذا وقعت
كما روي عن جرير بن عبد الله انه قال بايعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنشط والمكره قال بعضهم انفروا خفافا
وثقالا قال هو نزع القلب عن الاماني الباطلة واخراج العلاقات
القبيحة عن النفس قال بعضهم انفروا خفافا الى الطاعات
وثقالا الى المخالفات وجاهدوا باموالكم الفقراء لا تمنعوهم

حقوقهم

حقوقهم وجاهدوا بانفسكم الشياطين كيلا يستولي عليكم
قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قيل ان الله تعالى
اذا عاتب انبياءه واولياءه عاتبهم بستر قبلها او بعدها الا
تراه يقول عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الحسين بن
منصور الانبياء مبسوطون على مقاديرهم واختلاف مقاماتهم
وكل ربط مع حظهم واستعمال الادب بين يدي الحق وكل
انبسط على ترك الاستعمال فمنهم من ابيس عن التانيب على
اختلاف مقاماتهم فاما محمد صلى الله عليه وسلم فانه انس
قبل التانيب اذ لو انس بعد التانيب لتفطر لقربه من الحق
وذلك ان الحق تعالى امره بقوله فاذن لمن شئت منهم ثم قال
مؤنبا له على ذلك عفا الله عنك لم اذنت لهم ولو انبه قبل
قوله عفا الله عنك لذاب وهذا غاية القرب وقال
تعالى حاكيا عن نوح عليه السلام انه قال ان ابني من اهلي وان
وعدك الحق مونبا له وانسه بعد التانيب انه ليس من اهلك
الى قوله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ولو لم يونسه بعد
التانيب لتفطر وهذا مقام نوح وليس الفضول بمفطر
اذ لكل منهم له رتبة من الحق **قوله عز وجل**
ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم قال جعفر طالب عباده
بالحق ولم يجعلهم لذلك اهلا ثم لم يعذرهم ولامهم على ذلك
الا تراه يقوله وقالوا لا تنفروا في الحر قال ابن الفرجي
انما نعت واحد كالماء الواحد يسقى به الوان الشجر فيختلف
ثمارها اذ لو سقي الورد بالبول ما وجد منه الا ريح البول
ولو سقي الحنظل ماء الورد لما خرج الا الحنظل وريحه انما هو
اللطيفة التي جرى بها الخذلان والتوفيق **قوله تعالى**
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا

قال الواسطي كيف يستاذن من هو ماذون له الاذن
التام ان قام قام باذن وان قعد قعد باذن تجري الحركات منه
بظهر سوابق الماذون له فيه بقوله وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى قوله عز وجل لاعدوا له عدة
قال جعفر لو عرفوا الله لاستحيوا منه ولخرجوا عن انفسهم
وارواحهم واموالهم بدلا من واحد من اوامره قال بعضهم
في هذه الاية لو طلبوا التوكل لسلكوا سبيل الثقة بالله
تعالى فانه الطريق اليه قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة
من قبل وقلبوا لك الامور حتى جا الحق وظهر امر الله قال السوسي
حملوك على طلب الدنيا والركون اليها حتى ظهر الحق بترك
من الركون الى شي سواه وظهر امر الله بفتح الخزاين الارض
وعرضها عليك فابيت ان تسكن اليها وتقبل منها وهم كارهون
ما انت عليه من الاعراض عما اقبلوا عليه قوله عز وجل
قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قال بعضهم العارف بالله
من سكن الى ما يبدو له في الوقت بعد الوقت من لطايف القضا
ومجاري القدرة ولا يسخط وارد امن ذلك عليه قال بعضهم
التفويض هو الاعتماد على الله تعالى والعلم بان ما سبق من
قضايه فيك لا بد انه مصيبك وان الخلق مجبورون ليس لهم اختيار
قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا قوله تعالى
ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى قال محمد بن الفضل من لم يعرف
الامر قام الى الامر على حد الكسل ومن عرف الامر قام اليه على
حد الاستعظام والاستزواح سمعت جدي يقول التهاون بالامر
من قلة المعرفة بالامر قال حمدون القصار القايمون بالاوامر
على ثلاث مقامات واحد يقوم اليه على العادة وقيامه قيام
كسل واخر يقوم اليه قيام طلب ثواب وقيامه اليه قيام

طمع واخر يقوم اليه قيام مشاهدة فهو القايم بالله لا بامر
بالامر لله قوله عز وجل ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها قال بعضهم لا تعجبك ما يتزينون
به من صنوف الاموال والعبيد والخدم ويستكثرون به من
الاولاد انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال
يعذبهم بجمعها ويعذبهم بحفظها ويعذبهم بحبها ويعذبهم
بالبخل بها والحزن عليها والخصومة فيها فكل هذا عذاب
الى ان يوردهم عذاب النار قال الواسطي في قوله انما يريد
الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
اي يعني لئن كانوا من اهل طاعتي وغيرهم كانوا من الجاحدون
قوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتيهم الله ورسوله قال
ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه من رضي بالمقادير لم يغتم قال
سمعت القاص يقول ايضا سمعت عمر بن احمد ان يقول سمعت
الهيثم بن خلف يقول سمعت محمد بن علي بن شقيق يقول سمعت
ابرهيم الاشعث يقول سمعت قال الفضيل الراضي لا يتمنى
فوق منزلته قال ابو حفص الرضا هو سكون السر مع مجاري المقدورات
وقال الرضي يتلقى البلا بالقبول على حد الطرب والفرح ٥
قوله عز وجل انما الصدقات للفقرا والمساكين قال
سهل بن عبد الله سيل عن الفقر والمسكنة قال الفقر عز
والمسكنة ذل قال بعضهم الفقرا ثلثة فقير لا يسال
ولا يتعرض وان اعطي لا يقبل فذلك كالروحانيين وفقير لا يسال
ولا يتعرض وان اعطي قبل مقدار حاجته فذلك لا حساب عليه
وفقير يسال مقدار قوته فان استغنى كف فذلك في حظيرة القدس
قال ابرهيم الخواص نعت الفقير السكون عند العدم والايثار
والبذل عند الوجود والمسكين من يرى عليه اثر العدم قال

بعضهم صدق الفقير اخذه الصدقة ممن يعطيه لا ممن يصل اليه
على يده والحق هو المعطي على الحقيقة لانه جعلها لهم فمن قبله من
الحق فهو الصادق في فقره لعلو همته ومن قبله من الوسايط
فهو المتوسم بالفقر مع دناءة همته **قوله تعالى** المنافقون
والمنافقات بعضهم من بعض قال ابو بكر الوراق المنافق ستر
المنافق والمومن مرآة المومن يبصر عيوبه ويدله على سبيل نجاته
قوله عز وجل يقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم قال
بعضهم يقبضون ايديهم عن رفعها الى مولاها في الدعوات والحوائج
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رئي في الموقف ويده على صدره
كاستطعام المساكين وانشد ما ان مددت يدي اليك لرده
بالوصل الا شماتة الحساد وقيل يقبضون ايديهم عن الصدقة
وقيل يقبضون ايديهم عن معونة المسلمين **قوله عز وجل**
نسوا الله فنسيهم قال سهل نسوا نعم الله عندهم فانسيهم الله
شكر المنعم **قوله تعالى** والمومنون والمومنات بعضهم اوليا
بعض قال ابو عثمان المومنون ايضا يتحابون على العبادة
ويتبادرون اليها كل واحد منهم يشد ظهره بصاحبه
ويعينه على سبيل نجاته الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول
المومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال عليه السلم المومنون كالجسد
الواحد قال الله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم من بعض
قال ابو بكر الوراق المومن يوالي المومن طبعا وسجية **قوله
تعالى** يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
قال محمد بن علي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان
قال سهل النفس كافر فجاهدها بسيف المخالفة واحملها حملات
الندم وسيرها في مفاوز الخوف لعلك تردها الى طريق التوبة
والانابة ولا يصح التوبة الا لمتحير في امره مبهوت في شانه واله
القلب مما جرى عليه قال الله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت

قوله عز وجل ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
لنصدقن سمعت النصراباذي يقول في هذه الاية الفضل
روية الاحسان راوا من انفسهم احسانا لم يعملوه بعد وصدقة
لم يتصدقوا بها وصححوا الا لنفسهم افعالا بقوله لنصدقن فنقضوا
العهد لما اظهر لهم ما سالوه فتولد لهم من ذلك البخل الذي قال
النبي صلى الله عليه وسلم اي داء ادوى من البخل والتولي عن سبيل
الرشد والاعراض عن مناهج الحق وقال البخل يتولد منه
انواع الاذى فبخل يستعمل بنفسك وبخل يستعمل مع ابناء جنسك
وبخل يستعمل في الخدمة قال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل من
ذكرت عنده فلم يصل علي وقال ابخل الناس من بخل بالسلام
قوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم وهو ميراث البخل
والكذب والخلف والخيانة لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
علامة المنافق ثلثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان وظهرت هذه الثلثة في الثعلبة **قوله
عز وجل** فلما اتاهم من فضله بخلوا به سيل ابو حفص
عن البخل فقال ترك الايثار عند الحاجة اليه قال حمدون
القصار من راى لنفسه شيئا فقد بخل به لانه قصر عنه ايدي
الاخرين سمعت الحسن بن يحيى الاسفيجاني يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول من كتب اسمه على
خاتمه فقد اظهر بخله لانه قطع عنه طمع غيره فيه **قوله تعالى**
الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم قيل السر ما لا يطلع عليه
الا عالم الاسرار والنجوى ما يطلع عليه الحفظة **قوله عز وجل**
لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
قال بعضهم اجتهد الرسول في اداء الرسالة ابلغ الغاية
وجاهد المسلمون بانفسهم في قبول ما جاء به من الشرع ما كان

منه حظ النفس بالنفس وما كان منه حظ المال بالمال
قوله عز وجل ليس على الضعفا ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج قال بعضهم من لم
يكن من العذرة فقد رفع عنه الحرج وقال افضل العصمة
ان لا تجد وقال بعضهم لو لم يكن في الفقر والقلة الا
اسقاط الحرج عن صاحبه لكان عظيما قال الله تعالى ولا على
الذين لا يجدون ما ينفقون حرج وقيل ليس على من سلب
القيام بالخدمة بظاهر الجوارح من حرج عليه في تقصير
يقع له في نافلة اذا صح له الفرايض وسكن قلبه وصح سريرته
قوله عز وجل ما على المحسنين من سبيل قال
القاسم المحسن من يرى الاحسان كلها من الله فلا يكون لاحد
عليه سبيل قال ابن عطا المحسن من يحسن مجاورة نعم
الله وقال في موضع اخر المحسن من يرى احسان الله اليه
ولا يرى من نفسه مستحسنا بحال قال جعفر المحسن الذي
يحسن اداب خدمة سيده وقال حمدون القصار المحسن الطالب
لنفسه بعد حقوق الله تعالى بحقوق المسلمين عليه والتارك حقه
لهم بل من لا يرى لنفسه على احد حقا قوله عز وجل
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال تحملهم على الاقبال علينا
والثقة بنا والرجوع الينا وقال ايضا تحملهم اي تحمل عنهم
اثقال المخالفات قوله تعالى انما السبيل على الذين
يستاذنونك وهم اغنيا رضوا قال النصراباذي الزم الله
تعالى اللوم للاغنيا لانهم اعتمدوا املاكهم واموالهم واستغنوا
بها ولو اعتمدوا على الله تعالى واستغنوا به لما الزمهم اللوم
وقيل في قوله وهم اغنيا اي مظهري الاستغنا عن الخروج
مع الرسول صلى الله عليه وسلم والقتال معه قوله عز وجل

ومن الاعراب

ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما قيل من يرى المال
لنفسه كان ما ينفقه غرامة عنده ومن يرى الاشيا لله تعالى
عارية في يده راى ما ينفقه غنما لا غرما قوله عز وجل
ويتخذ ما ينفق قربات عند الله قال بعضهم من طلب القربة
الى الله تعالى يهان عليه ما يبذله في جنب ذلك وكيف ينال
القربة من الله من لا يزال يتقرب الى ما يبعده من الله تعالى
وهو الدنيا قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار قال ابن عطا السابق من سبق له في الازل من الحق
حسن عنايته فيظهر عليه في وقت ايجاده انوار تلك السابقة
فانه ما وصل اليه احد الا بعد ان سبق له في الازل منه
لطف وعناية سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا
عثمان يقول هم الذين يسبقون الى الله تعالى بقلوبهم
وحسن قصدهم اليه بطاعتهم له وافردوا هممهم بذكر الله تعالى
وفقهم حتى صارت قلوبهم فارغة عن ذكر كل شي الا من ذكره
وقال ايضا السابقون الى الله تعالى بصدق القصد اليه وكان
الواسطي ينشد السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق
قوله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه قال جعفر
رضي الله عنهم بما كان سبق لهم من الله من عناية وتوفيق ورضوا
عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقبول
ما جا به وانفاقهم الاموال وبذل المهج قال الجنيد الرضا
باب الله الاعظم قال ذو النون الرضا سرور القلب بمر القضا
قال ابن دينار رضي الخلق عن الله بما يجدد لديهم من ظهور
قدرته ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضا عنه وقال النصراباذي
رضوا عنه حين رضي عنهم فتفضل رضاه عنهم رضوا عنه قوله
عز وجل واخرون اعترفوا بذنوبهم قال بعضهم صفة النادمين

والمعرضين عن الذنوب والتائبين للتوبة هو الاعتراف بما
سبق منهم وكثرة الندم على ذلك والاستغفار منه ونسيان
الطاعات وذكر المعاصي على الدوام والابتهال الى الله تعالى بصحة
الافتقار لعل الله تعالى يفتح له باب التوبة ويجعله من اهله
قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم **قوله تعالى**
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال بعضهم خذ
منهم الصدقة فان اخذك طهارة لمن تأخذ منه ولمن بعدها
الى آخر من يعطي شيئا من الزكوات قال رويم يطهر سرايرهم
ويزكي نفوسهم وقيل في قوله وصل عليهم اي ادع لهم فان دعاك
يكون لهم سكونا الى الآخرة وانقطاعا عن الدنيا **قوله تعالى**
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
قال النصراباذي فرق بين القبول والاخذ لانه قد يقبل
ثم لا يأخذ ولا يأخذ الا عن قبول فالاخذ اتم واعم وقال ايضا
اخذ الصدقة اجل من قبول التوبة لذلك يقع فيه التربية
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأخذها فيربيها كما يربي
احدكم فلوه او فصيله **قوله تعالى** وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون قال ابو حفص او ابو عثمان اعمل
واصلح العمل واخلص النية فان الله يرى سرك وضميرك
والرسول عليه السلام يراه روية مشاهدة والمؤمنون يرونه
روية فراسة وتوسم قال الله تعالى ان في ذلك لآيات
للمتوسمين **قوله عز وجل** لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم احق ان تقوم فيه قال ابو بكر الوراق من صحح
ارادته بدءا ولم يعارضه شك او ريبة فان اجر الله يجري
على الاستقامة وتصحيح الارادة الانخلاع عن المراد اجمع
والرجوع الى مراد الله تعالى فيه قال الله تعالى افمن اسس

على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه قال عبد الله بن
المبارك ان المقام في عرصات الشر واماكنها من اوايل الخذلان
وقد امر الله تعالى بالفرار منها قال الله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها قال ابو عثمان ارض الفتنة لا تنبت
فيها الا الفتنة وارض الرحمة تصيب الانسان رحمته ولو
بعد حين **قوله تعالى** فيه رجال يحبون ان يتطهروا
قال سهل الطهارة على ثلثة اوجه طهارة العلم من الجهل
وطهارة الذكر من النسيان وطهارة الطاعة من المعصية
وقال بعضهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي يطهروا اسرارهم
عن دنس الاكوان قال سهل هذه الطهارة التي ذكر الله عز وجل
هو الطاعة لله وادامة الذكر سرا وعلنا قال بعضهم
طهارتهم من الاوهام القبيحة والاماني الفاسدة دون اركابها
قوله عز وجل افمن اسس بنيانه على تقوى من
الله ورضوان خير قال ابو تراب رحمة الله عليه من كان ابتدا
ارادته على الصحة والسلامة من هواجس نفسه بلغ الى الرضوان
الاكبر والمقام الارفع قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على
تقوى من الله قال الواسطي التقوى من الله لا من نفسه اذ يكون
الله اصل ذلك التقوى **قوله تعالى** ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم قال نفسك موضع
كل شهوة وبلية ومالك محل كل اثم ومعصية فاراد ان يبرئ
ملكك عما يضرك ويعوضك عليه ما ينفعك عاجلا واجلا
قال سهل لا نفس للمؤمن لانها دخلت في البيع من الله تعالى
فمن تبع الله تعالى حيوته الفانية كيف يعيش مع الله تعالى

وعيل حيوة طيبة قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم قال جعفر في هذه الاية مكرهم على لسان
الحقيقة وعلى لسان المعاملة اشترى منهم الاجساد
بمواضع وقوع المحبة من قلوبهم فاحياهم بالوصلة
قال بعضهم من سمع الخطاب فانبت له كان كابي بكر
الصديق رضي الله عنه لما قيل له ماذا ابقيت لنفسك قال
الله ورسوله اي ابقيت لنفسي من لا يفنى بل لا يزال باقيا فابقى
بقائهما دون العروض التي هي عواري قال بعضهم اشترى
منك ما هو محل الافات والبليات وهو النفس والمال
وجعل ثمنها الجنة فان اثر قلبك كان الثواب عليه المشاهدة
والقرب قال الحسين نفوس المؤمنين ابية استرقها
الحق فلا يملكها سواه قال النصراباذي سئل الجنيد
متى اشترى قال حين لا متى ازال عنهم الاعلال بزوال ملكهم
عن انفسهم واموالهم ليصلحوا لمجاورة الحق ومخاطبته وقال ابن
عطا مكر بهم وهم لا يشعرون ولكن الكلام من جهة المعاملة
مليح اشترى منهم الاجساد لموضع وقوع المحبة من قلوبهم
فاحياهم بالوصلة قال النصراباذي اشترى منك ما هو
صفتك والقلب تحت صفته فلم يقع عليه المبايعة قال
النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن
وقال مباينة منك في الابتداء مع الحق اوجبت المشارات
ومن لم يباين الحق بحال [illegible] ان الله تعالى
خاطب الكليم بقوله واصطنعتك لنفسي فلا اشترا ولا بيع ولا
مباينة بحال قال ابو عثمان اشترى من المؤمنين انفسهم كيلا
يخاصموا عنها وانها ليست لهم والانسان لا يخاصم عما ليس له
قال ابو بكر الوراق اشترى الله تعالى من المؤمنين انفسهم واموالهم
ولا شي تتقرب به العبد الى ربه في اداء الفرائض والاوامر

الا النفس والمال فاشترى منهم النفس والمال لئلا ينظروا
الى ما يبيد وامنها من انواع القرب لانهم باعوها قبل فلا ينجو
بشي من افعالهم ولا يفتخروا بشي من طاعاتهم لان مواضعها
النفس والمال وليس لهم عليهما ملك ومن لا يملك الاصل كيف
يفتخر بالفرع وقال الجنيد من اهل الصفوة الا نفس
لتبقا قلوبهم سطاقه الى الحق والى ما يبيد وامنه ولا يشتغل
بالنظر الى النفس وسياستها قوله عز وجل
ومن اوفى بعهده من الله قال الحسين عهد الحق في الازل الى
خواصه باختصاص خاصية خصهم به من بين تكوينه فاظهر
اثار انوار ذلك عندهم عند استخراج الذرية فراى ادم الانوار
يتلالا فقال من هولا فاظهر سمات ذلك جيلا وجدهم
وهو انوار ذلك العهد الذي عهد اليهم فوفى لهم بعهودهم ومن
اوفى بعهده من الله قوله عز وجل فاستبشروا ببيعكم
الذي بايعتم به قال النصراباذي البشرى في هذه البيع انه
يوفي بما وعدهم وهو الجنة ويزيد من يشا فضلا منه وكرما
بالرؤية والمشاهدة ولو لم يكن فيه الا مساواة المساومة
لكان عظيما فكيف بالمبايعة والمشارات قوله تعالى
التائبون العابدون قال سهل ليس في الدنيا شي من الحقوق
اوجب على الخلق من التوبة ولا عقوبة اشد عليهم من فقد علم
علم التوبة قال ابن عطا لا يصح العبادة الا بالتوبة ولا
التوبة الا بالحمد على ما وفقت عليه من طلب طريق التوبة ولا
يصح التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ولا هذه المقامات
والمقدمات الا بمداومة الركوع والسجود ولا يصح هذا كله
الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يصح شي مما تقدم ذكره
الا بحفظ الحدود ظاهرا وباطنا والمؤمن يكون هذا صفته

لان الله تعالى يقول وبشر المومنين الذين هم بهذه الصفة
وقيل في قوله التائبون الراجعون الى الله بالكلية عن جميع
ما لهم من صفاتهم واحوالهم العابدون القائمون معه على حقيقة
شرايط الخدمة الحامدون العارفون بنعم الله تعالى عليهم في كل
خطرة وطرفة عين السايحون الذين حبسوا انفسهم عن مراده
طلبا لرضاه الراكعون الخاضعون له على الدوام والساجدون الطالبون
قربه الامرون بالمعروف الداعون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم
والناهون عن المنكر اى ارتكاب مخالفات السنن والحافظون
لحدود الله المراعون لاوامر الله عليهم في جوارحهم وقلوبهم واسرارهم
وارواحهم وبشر المومنين القائمين بحفظ هذه الحرمات قال
ابو يزيد السياحة راحة من ساح استراح قال ابو سعيد
الخراز في قوله الحافظون لحدود الله قال هم الذين اصغوا الى
الله باذان قلوبهم الواعية وقلوبهم الطاهرة ولم يتخلفوا عن ندايه
بحال قال بعضهم الناس اربعة تايب وعابد ومحب وعارف
فالتايب يعمل للنجاة والعابد يعمل للدرجات والمحب يعمل للقربات
والعارف يعمل لرضاه من غير حظ لنفسه فيه قال بعضهم التايب
الراجع اليه من كل ما سواه والعابد المداوم على الخدمة مع روية
التقصير والحامد الذي يحمد على الضراء احمده على السراء والسايح
الذي يسيح في طلب الاولياء والاوتاد والراكع الساجد هو
الخاضع لله تعالى في جميع الاحوال والامرون بالمعروف هم المحابون
في الله والناهون عن المنكر هم المتباغضون في الله والحافظون
لحدود الله القايمون معه على اداب السنن والشريعة قوله
عز وجل ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم قال بعضهم
من جرى له في الازل من السعادة والعناية يصيبه فان الجنايات
لا يوثر عليهم قال الله تعالى ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
في الابد عليه

في الازل وقيل لا يضلهم عنه بعد ان هداهم اليه قوله تعالى
ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت قال ابن عطا ملك
الارض فمن طلب الملك من غير المالك فقد اخطا الطريق قال
النصراباذي من اشتغل بالملك فاته الملك ومن طلب مالك الملك
اتاه الملك راغما قال جعفر الاكوان كلها له فلا يشغلنك ما له
عنه قوله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار قال بعضهم توبة النبي صلى الله عليه وسلم هو مقدم توبة
الامة ليصح بالمقدمة التوابع من توبة التائبين قال بعضهم
توبة الانبيا المشاهدة للخلق في وقت الابلاغ اذ الانبيا عليهم
السلام لا يغيبون عن الحضرة بل الحضرة مواضع الغيبة
لانهم في عين الجمع ابدا قوله عز وجل ثم تاب عليهم ليتوبوا
قال ابن عطا قطعهم بمنته عن اوصافهم قال الواسطي التوبة
المقبولة مقبولة قبل الخطية وقبل قصد التوبة قال
الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا قال النصراباذي متى تاب
عليهم حين لا متى قبل التوبة منهم باياه لا باياه حين لم يكن آدم
ولا كون ازال عنهم بذلك كل علة وانشد
اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم ونعتذر سيل
ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شي لان التوبة اليه
لا منه قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت هذه
قال ابو عثمان من رجع الى الله تعالى والى سبيله فلم يكن صفته
الاية يضيق عليه الارض حتى لا يجد لقدمه فيها موضع قرار
الا وهو خايف ان الله تعالى ينتقم منه فيها ويضيق عليه الحال
نفسه ينتظر الهلاك مع كل نفس هذا وابلج دلايل التوبة النصوح
ولا يكون له ملجا ولا معاذا ولا رجوعا الا الله به بانقطاع قلبه عن
كل سبب قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الاية

قوله عز وجل وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
قال بعضهم لم يجدوا حبيبا ولا خليلا بل قلوبهم منقطعة
عن الخلق اجمع وعن الاكوان كلها لذلك قيل ان العارف لا
يلاحظ حبيبا ولا كليما ولا خليلا ما دام يجد الى ملاحظة الحق
سبيلا قال الجنيد ملجا من نجا الا بصدق الالتجا قوله
تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا سال احمد بن خضرويه ابا يزيد
بم يصل العبد الى التوبة النصوح قال بالله وبتوفيقه ثم
تاب عليهم ليتوبوا قال بعضهم عطف عليهم بموادّ عطفه
ونعمه وفضله فالفوا احسانه ورجعوا اليه وكان هو الذي
اخذهم الى نفسه لا هم بانفسهم رجعوا اليه قال ابن عطا
ما لم يعطف الرب على خليقته بالرحمة لم يتعطف العبد الى
الله عز وجل بالطاعة قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال بعضهم مع الصادقين
اي مع المقيمين على منهاج الحق وقيل كونوا مع الصادقين مع من
يرعى حاله سرا او علنا ظاهرا او باطنا قال بعضهم الصادقون
هم الذين لم يحلّوا المبثاق الاول فانها اصدق كلمة قال
ابو سليمان الصحبة على الصدق والصفا ينفي كل علة
عن المصطحبين اذا قاما وثبتا على منهاج الحق لان الله تعالى
يقول اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قوله عز وجل
وما كان المومنون لينفروا كافة قال سهل افضل
الرحلة من الهوى الى العقل ومن الجهل الى العلم ومن الدنيا
الى الاخرة ومن الاستطاعة الى التبري من الحول والقوة
ومن النفس الى التقوى ومن الارض الى السما ومن الخلق الى الله تعالى
قال المرتعش السياحة والاسفار على ضربين سياحة
لتعليم احكام الدين واساس الشريعة وسياحة لادب

العبودية

العبودية ورياضة الانفس فمن رجع من سياسة الاحكام
قام بلسانه يدعو الخلق الى ربه ومن رجع من سياحة الاداب
والرياضة قام في الخلق يؤدبهم باخلاقه وشمايله وسياحة
هي سياحة اهل الحق وهي روية اهل الحق والتادب بادابهم فهذا
بركاته تعم للعباد والبلاد قال الله تعالى فلولا نفر من
كل فرقة منهم طايفة قوله عز وجل قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار قال سهل النفس كافرة فقاتلوا الهوى
هو بها واحملها على طاعة الله والمجاهدة في سبيله واكل
الحلال وقول الصدق وما قد امرت به من مخالفة الطبيعة
قوله عز وجل فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا قال
ابن عطا اما الذين صدقوا الحكم الربوبية وتمسكوا بحدود الربوبية
العبودية زادتهم تحقيقا في قلوبهم ونظرا اسقط عنهم
النظر الى ما سواه قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون
في كل عام مرة او مرتين سمعت ابا عثمان المغربي يقول
الرجوع في ايام الفتنة الا الى الالتجا والاستغاثة وطلب
الامان وقصد التوبة فمن رجع الى غير هذه الاسباب
لم يسلم من فتنة نفسه وان يسلم من فتنة العوالم قال
الواسطي ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون اي لا يرجعون الى الله تعالى
بقلوبهم والراجع الى الله تعالى يسلم من الافات والفتن ولا هم
يذكرون اي لا يتذكرون نعم السالفة عندهم ويعلمون
وقعهم في الفتنة اذ الم [illegible] لهم من المفتونين في الفتنة
انا علي بن الحسين البلخي انا عبد الله بن عجلان الزنجاني قال
حدثنا ابو عثمان احمد بن غالب قال دنا ابي على نا ابن عاصم
نا نصر بن حطيم من الحسين عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد جاكم رسول من انفسكم قال علي بن ابي طالب [illegible] كم

قال انفسكم نسبًا وصهرًا وحسبًا ليس في اباي من لدن ادم
سفاح كلنا نكاح من اجل قريش منكم قوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم قال الخراز اثبت لنفسك
خطر اجبن قال رسول من انفسكم قال الحسين من اجلكم
نفسًا واعلاكم همة جاد بالكونين وضاع للحق ما نظر الى
الملكوت ولا الى السدرة وما زاغ بصره عن مشاهدة الحق
وما طغى قلبه عن موافقته قال ابن عطا انفسه موافقة
لا نفس الخلايق خلقه ومباينته لها حقيقته فانها نفس
مقدسة بانوار النبوة مويدة بمشاهدة الحقيقة ثابتة
في المحل الادنى والمقام الاعلى ما زاغ ولا طغى قوله تعالى
عزيز عليه ما عنتم قال بعضهم عزيز عليه ما عنتم شق عليه
ركوبكم مراكب الخلاف قوله تعالى حريص عليكم بالمومنين
روف رحيم قال بعضهم حريص على هدايتكم لو كانت الهداية
اليه مشفق على من اتبعه ان ياتيه نزغة من نزغات الشيطن
رحيمي عليه يستجاب برحمته له رحمة الله اياه وقال
حريص عليكم ان تبلغوا محل اهل المعرفة قال جعفر الصادق
رضي الله عنه علم الله تعالى عجز خلقه من طاعته فعرفهم
ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفة في حقيقته فاقام بينه
وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصورة وقال لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى قوله روف رحيم فالبسه من نعته الرافة
والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرًا صادقا وجعل طاعته
طاعته وموافقته موافقته فقال الله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وبالله التوفيق

سورة يونس عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الر تلك
ايات الكتاب الحكيم قيل في قوله الر انا الله ارى قال الحسين

في القران علم كل شي وعلم القران في الاحرف التي في اوايل السور
وقيل في قوله تلك ايات الكتاب الحكيم اي فيه علامات قبول
الحكم لهذا الخطاب قال بعضهم تلك ايات الكتاب الحكيم
اي فيه ايات الكتاب المحكم عليك بالفرايض والسنن والاداب
والاخلاق والاحوال وقيل الكتاب الحكيم العهد الناطق
عليك باحكام الظاهر والباطن قال محمد بن علي الترمذي الالف
الاوه واللام لطفه والراء رافته ثم قال اكان للناس عجبا
ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس علم الله تعالى الى قوله ان
انذر الناس مما يذهل عقول الصادقين والمنتبهين فقال
على اثره وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
سهل سابقة رحمة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو
سعيد الخراز يفرق الطالبون عند قوله من طلبني وجدني
على سبل شتى فاولهم اهل الاشارات طلبوه على ما سبق
من قوة الاشارة وهم اهل قدم صدق عند ربهم فالتقدم اشار
اليهم ثم اهل الطوالع والاشارات حظهم منه ذلك
قال محمد بن علي الترمذي في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال قدم صدق هو امام الصادقين والصديقين وهو الشفيع
المطاع والسايل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل يدبر الامر قال بعضهم يختار للعبد ما هو
خير له من اختياره لنفسه قال ابو عثمان في رسالته الى
شاه قد دبر الله لك يا اخي تدبيرا فاسقط سوء تدبيرك
وارض بتدبير الله تعالى لك تنجو من هواجس لان الله تعالى يقول
يدبر الامر يفصل الايات قيل لسهل بن عبد الله حين حضر
فيما ذا نكفنك واين نقبرك ومن يصلي عليك قال ادبر امري
حيا وميتا وقد كفيته بسابق تدبير الله تعالى لي

قوله عز وجل اليه مرجعكم جميعا قال الجنيد في هذه
الاية منه الابتدا واليه الانتها وما بين ذلك مرابع فضله
وتواتر نعمه فمن سبق له في الابتدا سعادة اظهر عليه في مراتعه
وتقلبه في نعمه باظهار لسان الشكر وحال الرضى ومشاهدة المنعم
ومن لم يحركه سعادة الابتدا بطل ايامه في سياسة نفسه
وجمع الحطام الفانية ليرده الى ما سبق له في الابتدا من الشقاوة
قال الله تعالى اليه مرجعكم جميعا فالراجع بالحقيقة اليه
هو الراجع مما سواه اليه فيكون متحققا في الرجوع اليه قوله
تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا قال بعضهم الشموس مختلفه
فشمس المعرفة يظهر ضياها من الجوارح فيزينها باداب الخدمة
واقمار الانس تعتد سر الاسرار بنور الوحدانية والفردانية فيدخلها
في مقامات التوحيد والتفريد قال بعضهم جعل الله شمس التوفيق ضيا
الطاعات للعباد وقمر التوحيد نورا في اسرارهم فهم يتقلبون في ضيا
التوفيق ونور التوحيد المنازل الصديقية قوله عز وجل
ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون موقفا الاعظم يوم تبلى السراير
ويظهر الخفايا ورضوا بالحيوة الدنيا ركنوا الى مذموم عليتهم واطمانوا
لها نسوا مفاجاة الموت والذين هم عن اياتنا غافلون تقليب القلوب
وعقوبات الجوارح قوله عز وجل واخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين قال الشبلي لو الهموا الحمد في اوايل الانفاس
لسقط عنهم الدعاوى لكنهم لم يزالوا يركضون في ميدان الجهل الى ان فتح
لهم طريق الحمد فلما فتح لهم طريق الحمد سقط عنهم الدعاوى فرجعوا
الى رؤية المنة فكان اخر دعويهم ان قالوا الحمد لله رب العالمين فوضوا
الكل اليه ورجعوا بالكلية اليه فانطقهم بما انطقهم به من النطق
المحمود قوله عز وجل واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او
قاعدا او قايما قال ابو حفص النيسابوري الدعا باب الله الاعظم

وهو

وهو سلاح المومن عند النوايب وقال الدعا الذي فيه الاجابة
ان لا ترى حيلة تفعل ولا تعلم وقال سهل الدعا هو التبري مما سوى الله
وقال ابو حفص يرجع العبد الى ربه بالحقيقة عند الفاقات ونزول
المصايب والمحن ولو رجع اليه في ايام الرفاهية لاكرم في وقت نزول المصايب
بالرضا ولكنه لم يكن له في اوقات الرفاهية رجوعا اليه رد في حال المصايب والضرورات
الى الدعا والالتجا هو ايضا مقام جليل اذا فتح باب الدعا على العبد عند نزول
البلا والحزن والمحن ومن يرجع فيما ينزل به من المصايب والضرورات
الى العبيد وينقطع قلبه عن ربه فمصيبته في اعراضه عن ربه اكثر من
مصيبته بنزول المصايب عليه قال بعضهم الخلق مجبورون
تحت قسمته ومقهورون في خلقته الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتد
عليهم الامور كيف يرجعون الى الملك الغفور وبلغني عن بعضهم انه قال كان
من دعا بعض اهل الحقايق يا من حجبني بالدعا حجبني عن موضع رؤيته الدعا
سمعت جدي يقول الدعا على الغافل جناية وعلى حد اليقين نجاة وعبادة
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعا هو العبادة ولكن للدعا
اوقات وادابا وشروطا فمن لم يطالب نفسه باوقات الدعا واداب
وشروطه كان محروما منه واداب الدعا وشرايطه ما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا
يستجيب دعا من قلب غافل لاهي قوله عز وجل ولقد اهلكنا
القرون من قبلكم لما ظلموا قال ابن عطا لما اعتمدوا واساوا قال
جعفر لما قابلوا النعما بالكفران قال ابو عثمان لما ظلموا المالم يعرفوا
حقوق اكابرهم ولم يتادبوا بادابهم قال بعضهم لما خالفوا السفرا
والوسايط قال محمد بن علي الترمذي لما ظلموا لما ضيعوا السنن
قال بعضهم لما ظلموا لما تكبروا وتجبروا ولم يخضعوا لقبول الحق قال
ابو بكر الوراق الظلم هو اتباع الهوى وركوب الشهوات والركض
في ميادين الهوى والباطل وهذه يودي الى الهلاك قال الله تعالى ولقد

اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا قال بعضهم لما لم يقابلوا نعمنا
عليهم بالشكر **قوله عز وجل** ثم جعلناكم خلايف في الارض
من بعدهم قال بعضهم لم يزل الانبيا لهم خلفا والاوليا لهم خلفا
ابدلهم الله مكانهم ليبروا الناس سننهم ويمسكوهم على طريقتهم
قال الله تعالى ثم جعلناكم خلايف في الارض من بعدهم **قوله**
عز وجل وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة
سبقت من ربك قال اذا صح لنا الايمان لا يصح الا باذن الله بذلك
في ازله واجرايه القضا السابق له بالايمان بما يبدو واعله في
الوقت هو الذي سبق به القضا في الازل **قوله تعالى**
هو الذي يسيركم في البر والبحر قال ابن عطا سير الاوليا بقلوبهم
وسير الاعدا بنفوسهم ومعنى البر اللسان ومعنى البحر القلب وقيل
يسيركم في براري الشوق وبحار القربة حتى اذا كنتم في الفلك
يعني في القبضة والاسر وهبت رياح الكرم على الذين هم
في الطريق وفرحوا بها اي بما لحقهم من العناية والرعاية جاتها ريح عاصف
اي تجليهم من موارد القدرة ما افناهم عن صفاتهم وحيرتهم وقطعهم
وجاتهم امواج القهر فقهرتهم عما بهم وظنوا انهم احيط بهم توهموا انهم
من الهالكين في الامواج وهم المطهرون الاخيار دعوا الله مخلصين له
الدين تركوا املهم ونجيهم وعليهم من الاختيار والتدبير ورجعوا الى
التفويض والتسليم فنجوا قال بعضهم العباد والزهاد بالانفس
في البر وهو الدرجات والمنازل وسير العارفين بالقلوب في البحار
وفيها الامواج والاخطار ولكن سير شهر في يوم قال بعضهم هو
الذي يسيركم في البر والبحر وهو الصفات وفي البحر الاستغراق في الذات
قال بعضهم يسيركم في البر الاستدلالات بالوسايط وفي البحر
غلبات الحق بلا واسطة **قوله عز وجل** فادعوا الله مخلصين له الدين
قال النوري المخلصين في دعايه من لا يحجبه من نفسه سوى رويته من نعمه

قال الجنيد الاخلاص ما اريد الله به اي عمل كان قال رويم الاخلاص
ارتفاع رويتك من الفعل قال ابن عطا الاخلاص ما خلص من الافات
قال حارث الاخلاص اخراج الخلق من معاملة الحق قال ذو النون الاخلاص
ما حفظ من العدو لن يفسده سالت ابا عثمان المغربي عن الاخلاص فقال
الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهذا اخلاص العوام واخلاص
الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الطاعات وهم عنها بمعزل
ولا يقع لهم عليها روية ولا بها اعتداد فذلك اخلاص الخواص قال
الجوزجاني الاخلاص هو تصفية السر للفرد الوتر قال يعقوب السوسي
الخالص من الاعمال ما لم يعلم به ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده
ولا نفس فتعجب به **قوله تعالى** يا ايها الناس انما بغيكم
على انفسكم قال الواسطي البغي يحدث من ملاحظة النفس وروية
ما خدع به كما قيل الذي النون ما اخفى ما يخدع به العبد قال الالطاف
والكرامات وروية الايات **قوله تعالى** والله يدعو الى
دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم قال ابو سعيد
القرشي في هذه الاية خرجت هداية المريد من الاجتهاد في قوله و
الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وخرجت هداية المراد والمريد
من المشقة وهو قوله تعالى ويهدي من يشا وهو الفرق بين المريد والمراد
قال القاسم الدعوة عامة والهداية خاصة بل الهداية عامة والصحبة
خاصة بل الصحبة عامة والاتصال خاص قال ابن عطا عم بالدعوة
واختص من شا منهم بالرحمة فمن اختصه قبل خلقته فهو المحمود في
سعايته ومن خذله قبل كون خلقته فهو المذموم ولا عذر فمن قصد
بنفسه صرف عن حظه ومن قصد به فهو المحجوب عن نفسه
قال بعضهم لا ينفع الدعوة من لم يسبق له من الله الهداية قال جعفر
الدعوة عامة والهداية خاصة وقال ايضا ما طلبت الجنة
الا بالسلام وانما اختارك بهذه الخصايص لكيلا تختار عليه احد

وقال ايضا عملت الدعوة في السرائر فتخللت بها وركنت اليها
قال بعضهم يدعوا الى دار السلام بالاداب ويهدي من يشا
للحقائق والمعارف قال بعضهم الدعوة لله والهدى من الله ۝
قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الواسطي
معاملة الله تعالى على المشاهدة للحسنى الالتذاذ في معاملاتهم
والزيادة هو النظر الى الله تعالى **قوله تعالى ولا يرهق وجوههم
قتر ولا ذلة** قال بعضهم كيف يذل وجه يلقاه الحق منه بالحسنى
والاحسان وكيف يذل شواهد من هو مشاهد للحق على الدوام بل هي
زيادة للاوقات يزيد نورا وضيا وعزا **قوله عز وجل ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم** قال ابن عطا يظهر عليهم
بركات اقرارهم عند اتخاذ الذي يبعثهم الى من بركاتها لزوم الفرائض واتباع
السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال **قوله تعالى دعويهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام** قال ذو النون مقام المحقق
من العارفين التنزه والتبري من جميع ما لهم من انواع الافعال و
الاقوال والاحوال وغير ذلك والرجوع الى الحق على حد التنزيه له ان
يقصده بسبب او يتحبب اليه بطاعة او بعمل عملا الا اظهار
سعادة الازل على السعدا وسمات الشقاوة على الاشقيا **قوله
عز وجل هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت** قال يطالب كل مدعي
بحقيقة ما ادعاه **قوله تعالى ومن يدبر الامر** قيل يقلب به
الاكوان قال الواسطي من يبدي امره او يعيده ويبديه في اوقاته
السابقة فاذا قال من يدبر الامر انا الاملاك وكيف يجوز القايل يقول
فعلي وعملي **قوله عز وجل فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق
الا الضلال فانى تصرفون** قال الحسين الحق هو المقصود بالعبادات
والمصمود اليه بالطاعات لا يشهد بغيره ولا يدرك بسواه قال
الواسطي فذلكم الله ربكم الحق لا يجوز لمن حدان يشهد بشاهد التوحيد

لانه وصف الاشيا بالضلال فلا يتهيب الضلال ان يقف ولا
العاجز ان يصف وقال الحسين الحق هو الذي لا يستقبح قبيحا ولا يستحسن
حسنا كيف يعود اليه ما منه بدا او يؤثر عليه ما هو انشاه وقيل
في قوله فانى تصرفون من الحق الى سواه **قوله عز وجل قل هل من
شركايكم من يبدوا الخلق ثم يعيده** قال ابن عطا يبدا باظهار
القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيدها باظهار الهيبة فيفقد الموجود
وقيل يبدي بكشف الاوليا فيمحوا منها كل خاطر سواه ثم يعيد
فيبقيها ببقايه فلذلك اعظم حال المعارف ودليله عز وجل **قل هل
من شركايكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق
احق ان يتبع** سيل الحسين من هذا الحق الذي يشيرون اليه قال
معلل الانام ولا يعتل سيل الواسطي ما حقيقة الحق قال لا
يقف عليها الا الحق وانشد عليه للحسين بن منصور

حقيقة الحق مستنير ... صارحة من بلا خبير
حقايق الحق قد تجلت ... مبلغ من رامها عسير

قال بعضهم الحق لا يجري به قول ولا يثبت ليوصف ولا يدرك له
حد **قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا** قال الجنيد مر
على ايدي ارباب التوحيد حتى ابو يزيد ما خرجوا من الدنيا الا على
التوهم قال الواسطي الا ظنا انهم قد وصلوا وهم في محل الانفصال
اذ لا وصل ولا فصل على الحقيقة لان الذات ممتنعة عن الاتصال
كما هو ممتنعة عن الانفصال سيل ابو حفص عن حقيقة التوكل
فقال كيف يجوز لنا ان نتكلم في حقايق الاحوال والله تعالى يقول
وما يتبع اكثرهم الا ظنا سيل ابو عثمان من الظن فقال هو حسن
النفس في مرادها **قوله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه** قال بعضهم كذبوا اوليا الله في براهينهم لما حرموا ما
خص به القوم والمحروم من حرم حظه من قبولهم وتصديقهم
والايمان بها بما يظهر الله عليهم من انواع الكرامات قال ابو تراب

اذا ابصرت القلوب عن الله تعالى مقتت اللقا من خوف
الله تعالى قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الناس اعدا ما جهلوا
قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك افانت تسمع الصم ولو
كانوا لا يعقلون قال الحسن من استمع اليك باياه فانك لا
تسمعه فما للاصم والسماع وان سمع لم يعقل انما تسمع من اسمعناه
في الازل فيستمع منك واما من لم يسمعه فما للاصم والسماع
وان سمع لم يعقل وكانه لم يسمع قال الله ان تسمع الا من يومن
باياتنا الا من اجرينا عليه حكم السعادة في الازل قال بعضهم
من حكم المتحقق لم يكن اصم اعمى فما يعبر عنه اعمى عما يشار اليه
قال بعضهم اذا انت لم تسمع ندا الله فكيف تجيب داعي الله تعالى
قوله عز وجل ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون قال الواسطي ليس من ينظر اليك بنفسه
يراك انما يراك من ينظر اليك بنا فاما من ينظر اليك بنفسه او
به فانه لا يراك الا من بعد او قاته في رويته ويستغرق هو فيها
قال الله تعالى وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن راني ومن راى من راني قوله تعالى
ان الله لا يظلم الناس شيا قال الواسطي في هذه الاية لا يتجلى لهم
بحقه فان ذلك ظلم لان الخلق لا يحتملونه بل فيه ذهابهم ويستحيل
ان يكون لهم من القوة ما يطيقون الحق بحقه اذ في ذلك مساواة
ومقاربة قوله تعالى قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا قال
بعضهم نفى السيد الاخص ان يكون له من نفسه شيا او يعتمد
لها حالا بل اظهر ان الكل منه لمن لم الكل من لا يملك الاصل كيف
يملك فرعه ومن لم يملك نفسه كيف يملك ضرها ونفعها من
صحت له هذه الحالة فقد سلم من مدح الخلق وذمهم والطمع فيهم
والتوسل بهم قوله عز وجل الا ما شا الله اي من ضر او

نفع فانه هو الضار والنافع قوله تعالى ويستنبئونك احق
هو قل اي وربي انه لحق قال بعضهم انوار الحق مشرقة واياته
ظاهرة لا يشك فيها الا معاند ولا يعمى عنها الا ضال والمتحققون
بحقائق الحق هم السالكون بمسالك انوار الحق في مقاصدهم وموا
ومصادرهم والراجعون منها الى الاغيار هم الضالون عن سنن
الحق قال الله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ○
قوله عز وجل الا ان لله ما في السموات والارض الا ان
وعد الله حق قال بعضهم المغبون من رجع الى غيره في سواله
ومهماته وطلباته وله ما في السموات والارض فالكل له فمن
طلب بعض الكل من غيره فقد اخطا الطريق قوله تعالى
الا ان وعد الله حق لمن يحرم سايل كرمه ويعد عليه وحططته
ولا يخيب سايله ويبلغه الى اقصى امانيه قوله عز وجل
هو يحيي ويميت واليه ترجعون قيل يحيي بفضله ويميت بعدله
واليه رجوع كل الطايفتين وقال بعضهم هو يحيي القلوب بامانة
النفوس ويميت النفوس بحيوة القلوب وهذا من كان اليه
رجوعه في جميع احواله وقيل يحيي السراير بانوار العزة ويميت
النفوس بنزع الشهوات عنها قال بعضهم يحيي من يشا بالاقبال
عليه ويميت من يشا بالاعراض عنه قال النصراباذي يحيي
الارواح في المشاهدة والتجلي ويميت الهياكل في الاستتار
قال بعضهم يحيي القلوب بالتقليب ويميت النفوس بالتقتيل
قوله تعالى قل يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم
وشفا لما في الصدور قال ابن عطا الموعظة للنفوس والشفا
للقلوب والهدى للاسرار والرحمة لمن عزه صفته قال جعفر
شفا لما في الصدور اي راحة لما في السراير قال جعفر لبعضهم
شفا المعرفة والصفا ولبعضهم شفا التسليم والرضا ولبعضهم

شفا الرؤية والوفا ولبعضهم شفا المشاهدة واللقا **قوله**
عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون قال الواسطي ايسهم ان يكون لهم شي من عندهم
بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال بعضهم
فضل الله تعالى اتصال احسانه اليك ورحمته ما سبق لك منه
ولم تك شيا من الهداية فبذلك فليفرحوا اى ذلك فاعتمدوا وهو
خير مما يجمعون من اذكاركم وافعالكم واقوالكم فانها تابع تلك
المقدمات ونهايتم جميع الاحوال قال القاسم هو الفضل الذى
جاد به على اهل طاعته لا الفضل الذى استدرج به اهل معصيته قال
جعفر في هذه الاية انما انتباه من غفلة او انقطاع من زلة والمباينة
من دواعي الشهوة قال جعفر فضل الله معرفته ورحمته توفيقه
قال بعضهم الثواب اعواض والفضل كرم قال الله تعالى قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مما يتلون من الثواب
على الافعال **قوله تعالى** ولا تعملون من عمل الا كنا شهودا
عليكم قال الشقيق الشهيد على العبد ان يلزم قلبه دوام نظر
الله اليه وقربه منه وقدرته عليه لان الله تعالى يقول ولا تعملون
من عمل الا كنا شهودا عليكم قال بعضهم من شهد شهود الحق
اياه قطعه ذلك من مشاهدة الاغيار اجمع اياه قال النصراباذي
شتان من عمل بين رؤية الثواب وبين من عمل لاتباع الامر
وبين من عمل على سبيل المشاهدة قال الله تعالى ولا تعملون من
عمل الا كنا شهودا عليكم **قوله عز وجل** الا ان اولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال بعضهم عرى الاولياء بازالة
الخوف والحزن عنهم ولم يبلغهم الى مقام اهل الاصطفا والاجتبا لان
ذلك اقرارهم حتى يحي عند الذى لا يوصف بوصف فيغيظه عليهم من
الكرامات ما يزيل بهم الخوف والحزن من اهل الاكوان بركاتهم ٥
قال الواسطي حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل

فريق

فريق منهم باسم منها هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن
فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه
الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ
ما جرى في السراير من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله
ما قد سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل
كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه الحق ببره وقام
عنه بنفسه قال يحيى بن معاذ الولي الذى لا يرايى ولا ينافق وما
اقل صديق من كان هذا خلقه قال بعضهم قلوب اهل الولاية مصانة
عن كل معنى لانها موارد الحق قال الواسطي علامة الولي اربعة
اشيا الاول ان يحفظ سرايره التي بينه وبين ربه مما يرد على
قلبه من المصايب فلا يشكوا والثاني ان يصون كرامته فلا يتخذها
ريا ولا سمعة ولا يتفاخر بها هوانا والثالث ان يحتمل الاذى خلقه
فلا يكافيهم والرابع ان يداري عباده على تفاوت اخلاقهم لانه
راى الخلق لله تعالى وفي اسر القدرة فعاشرهم على رؤية ما
منه اليهم سئل بعضهم ما علامة الاوليا قال همومهم مع الله
وشغلهم بالله وفرارهم الى الله عز وجل قال بعضهم حال الاوليا
في الدنيا اشرف منه في الاخرة لانه جذب سترهم الى ستره وغيبهم
عن كل ما سواه وهم في الاخرة كما قال في شغل فاكهون قال سهل
الولي الذى توالت افعاله على الموافقة قال معاذ النهرواني صفة
الاوليا ان يكون الفقر كرامتهم وطاعة الله حلاوتهم وحب الله
حديثهم والى الله حاجتهم والله حافظهم ومع الله تجارتهم وعليه
اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم والزهد
ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه حليتهم وسخاوة
النفس حرفتهم وحسن العاشرة صحبتهم والسكون زينتهم والذكر
همتهم والرضا راحتهم والخوف سجيتهم والليل فكرتهم
والنهار عبرتهم اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قال ابو سعيد الخراز الاوليا في الدنيا يطيرون بقلوبهم
في الملكوت يرتادون الوان الفوايد والحكمة ويشربون من عين
المعرفة فهم يفرّون من فضول الدنيا ويانسون بالمولى ويستوحشون
من نفوسهم الى وقت موافاة رسول الاجل وقال ايضا نفوس الاوليا
يذوب كما يذوب الملح في الما ليتحفظ على امور المولى في مواقيتها
ولاداء الامانة في كل ساعة وقال ايضا نفوس الاوليا حملت
قلوبهم وقلوب الاعدا حملت نفوسهم قال الشيخ الشبلي رضي الله عنه
كل نفوس الاوليا تحمل الاعبا في دار الدنيا طمعا في فراغ قلوبهم
وقلوب الاعدا تحمل اثقال نفوسهم من الشرك طمعا في راحة نفوسهم
قال بعضهم الولي من يصبر على البلا ويرضى بالقضا ويشكر على النعما
قال ابو يزيد البسطامي اوليا الله هم عرايس الله ولا يرى العرايس
الا من يكون محرما لهم وهم مخدرون عند الله في حجال الانس
لا يراهم احد قال بعضهم ان حال الاوليا في الدنيا ارفع من حالهم
في الاخرة لان الله تعالى حجب سترهم في الدنيا وقطعهم عن
الكون وفي الاخرة يشغلهم بنعيم الجنة ○ قال ابو علي الجوزجاني
الولي هو الفاني في احواله الباقي في مشاهدة الحق وذاته تولى الله
اسبابه فتوالت عليه انوار التولي لم يكن له من نفسه اخبار ولا مع
احد غير الله قرار سيل ابو حفص عن الولي فقال الولي من ايد
بالكرامات وغيّب عنها **قوله عز وجل** لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية
هم به وله موقوفون يزيد به عبر ان الحق يمنعهم بما اراهم عن عظم الفوايد
وجزيل الذخاير مما لا يقع لهم به علم ولا علم عليه قبل وروده
حتى يكون الحق مطالعا لهم على ما يريد من ذلك على حسب ما قسمه له فهم
في ذلك على احوال شتى فذلك قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا هو ما
وعد من رويته والبشرى في الاخرة تصديق الوعد **قوله تعالى**

قال بعضهم البشرى في الدنيا هم

هو الذي

هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا قال بعضهم
سكون الليل الى الخلوة والمناجاة والنهار مبصرا ليبصر فيه
عجايب القدرة والاعتبار بالكون **قوله عز وجل**
وامرت ان اكون من المسلمين قال بعضهم من يسلم سري من
قلبي وقلبي من نفسي ونفسي من لساني ولساني من الكذب والغيبة
والبهتان قال بعضهم المسلم المنقاد لاوامر الحق عليه طوعا
قوله تعالى ويحق الله الحق بكلماته باظهار ما اوجد
تحت الكن قال بعضهم الحق على ثلثة اوجه حق الحق وهو
قوله يحق الله الحق بكلماته اي كون الكون بكلماته وحق حقيقة حق
وهي الصفات لانها قايمة بالموصوف والموصوف قايما
بالصفات والحق المطلق هو الله تعالى فذلكم الله ربكم الحق
قوله عز وجل ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا
سيل ابرهيم الخواص عن قوله فعليه توكلوا قال ان تنالوا
السبب من الله تعالى بلا واسطة **قوله عز وجل** قد اجيبت
دعوتكما فاستقيما قال ذو النون الاستقامة في الدعا ان
لا تغضب لتاخير الاجابة ولا يسكن الى تعجيل الاجابة ولا يبدل
سوال الخصوص قال بعضهم الاستقامة في الدعا هو الاجابة
منكرا واستدراجا ورويته تاخير الاجابة نظرا وبعدا وقيل
قد اجيبت دعوتكما فاستقيما على دعايكما الى ان نظهر لكما الاجابة
وقيل اجيبت دعوتكما فاستقيما على منهاج الصدق ○
قوله عز وجل فان كنت في شك مما انزلنا اليك قال
ابن عطا مما فضلناك وشرفناك فسل الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك وهم الاحبار كيف وجدوا صفتك في كتبهم وكيف
راوا فيها نشر فضايلك يدل عليه قوله حين انزل عليه هذه
الاية لا اشك ولا اسال **قوله تعالى** ان الذين حقت

عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية قال الواسطي
من لم يلحقه نور الازل لا يبين عليه صفا الوقت فان صفاء
الاوقات نتايج انوار الازل قال الله تعالى ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية **قوله عز وجل**
وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله قال بعضهم لا يظهر الايمان
على احد الا بسعادة سابقة في الازل ونور متقدم
قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا
قال الواسطي رفع الذم والمدح فلا معذور ولا غير معذور ولا
شقا ولا سعادة انما هي ارادة امضاها ومشية انفذها
امنوا بان الله المتولي لاظهار الكون لا شريك له فلا يستعزون ولا
يفتخرون **قوله عز وجل** وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون قال بعضهم لا يبصر العقول الخالية عن التوفيق
الى سبيل النجاة وما يغني ضيا العقل مع ظلمة الخذلان انما ينفع
انوار العقل من كان مويدا بانوار التوفيق وعناية الازل والا
فانه مخطي في هلاكه بعقله **قوله عز وجل** ثم ننجي رسلنا
والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المومنين قال بعضهم ننجي رسلنا
من مراد النفس وغلبة الشهوة وغفلة الوقت وخطوة العدو
وشتات السر والذين امنوا بالرسل نجيهم على منهاج الرسل
كذلك حقا علينا ننجي اي نجاة من صدق في عبوديته **قوله تعالى**
وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين قال ابن عطاء
في هذه الاية صحح معرفتك ولا تكونن من الناظرين الى شي سوى الله
فيمقتك الله تعالى واقامة الملة الحنيفية هي تصحيح
المعرفة قال الواسطي في قوله وان اقم وجهك للدين حنيفا قال
لا تعتمد صلوة ولا طاعة فتعمى عن سبيل الفضل انتوهم الناس
انما صلوته مواصلة انما هي في الحقيقة مفاصلة والى اذلك

وسر

ولا فصل ولا وصل انما هذه الكلمات عبارات ان تركتنا كون
وان قصدنا تشاهدك اشركت لان صحة القصود تكون القصود
وليس الشان في القصود انما الشان في المقصود لذلك خاطب
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال وان اقم وجهك للدين حنيفا
قوله عز وجل ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا
يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين قال شقيق الظالم
من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه واستدفع الضر ممن لا
يملك الدفاع عن نفسه ومن عجز عن اقامة نفسه كيف يقيم
غيره قال الله تعالى فان فعلت فانك اذا من الظالمين **قوله
تعالى** وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يردك بخير فلا راد لفضله قال ابن عطا قطع الخوف على عباده
طريق الرغبة والرهبة الا اليه باعلامهم انه الضار النافع
قال جعفر جعل الله مس الضر منوطا بصفتك وارادة الخير له
منوطا بصفته ليكون رجاؤك اغلب من خوفك قال ابو عثمان
انت بين حالتي ضر ونفع وفضل وفي الحالتين جميعا الرجوع
الى سواه بسوء تدبير وقلة يقين قال بعضهم الكاشف
للضر على الحقيقة من هو القادر على ابتلائك والمتفضل بالا فضال
من ناب عنك في الغيب بحسن التولية لك في الازل
قوله عز وجل من اهتدى فانما يهتدي لنفسه
قال الواسطي لو وقع التفاصيل بالنعوت والصفات كان الذات
معلولا الا ما اظهره فانما اظهره لكم ان اجرى الاحسان اعطيتم
فلكم بقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اجرى الاهتدا
فلكم بقوله من اهتدى فانما يهتدي لنفسه وان اجرى الشكر
فلكم بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه **قوله تعالى**
واتبع ما يوحى اليك واصبر قال سهل اجرى الله تعالى في الخلق

احكامه وابدّهم على اتباعها بقدرته وفضله ودلّهم على رشدهم
بقوله واتبع ما يوحى اليك واصبر والصبر على الاتباع وتنزيه
النفوس فيه النجاة عاجلا من رعونات النفس واجلا من خبايا المخالفة
قال ابو عثمان اصل الدين هو الاتباع ثم الصبر عليه من غير ان يكون
لك فيه من عندك تدبير شيء بل الرجوع عن جميع مالك باتباع ما
الزمته

سورة هود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير قال
الواسطي احكمت بالحلال والحرام وفصلت بالوعد والوعيد
من لدن حكيم فيما انزل خبير بمن اقبل على امره او اعرض عنه وقال
بعضهم احكمت اياته في قلوب العارفين وفصلت احكامه على ابدان العاملين
قال فارس احكمت اياته للورعين وفصلت احكامه للمتقين وقيل احكمت
اياته بالكرامات وفصلت بالبينات وقيل احكمت اياته بالفضل
وفصلت احكامه بالعدل وقال الحسين احكمت للامر والنهي وفصلت
بالوعد والوعيد حكيم فيما انزل خبير بمن يعمل بامره او يعرض عنه

قوله عز وجل وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه قال ابو بكر
الخواشي التوبة التي تتولد من الاستغفار ان تخلع ثوب الخجل والعيش
الدنس وسئل سهل بن عبد الله عن الاستغفار فقال هو الاجابة ثم
الانابة ثم التوبة ثم الاستغفار الاجابة للظاهر والانابة بالقلب والتوبة
ملازمة الاستغفار من تقصيره فيهما قال بعضهم الاستغفار من غير
اقلاع توبة الكذابين قال بعضهم استغفروا ربكم عن الدعاوي وتوبوا
اليه من الخطرات المذمومة قال يوسف استغفار العام من
الذنوب واستغفار الخاص من رؤية الافعال دون رؤية المنة
والفضل واستغفار الاكابر من رؤية شيء سوى الحق **قوله تعالى**
يمتعكم متاعا حسنا قال الواسطي طيب النفس وسعة الرزق

والرضا

والرضا بالمقدور وقال سهل هو ترك الخلق والاقبال على الحق قال
ابو الحسين الوراق في قوله يمتعكم متاعا حسنا قال هو زفقه صحبة
الفقراء الصادقين وقال الجنيد لا شيء احسن على العبد من ملازمة
الحقيقة وحفظ السر مع الله تعالى وهو تفسير قوله تعالى يمتعكم متاعا
حسنا قال الحسين متاعا حسنا الرضا بالميسور والصبر على كربة المقدور
قال محمد بن الفضل هو طيب النفس وسعة الصدور وتمام الرزق
والرضا بالقدر **قوله تعالى** ويؤت كل ذي فضل فضله
قال الواسطي ذو الفضل من رزق
بعد الاستغفار والتوبة حسن الانابة والاخبات مع دوام الخشوع
قال النصراباذي رؤية الفضل يقطع عن المفضل كما ان رؤية
المنة تحجب عن المنان قال بعضهم في قوله ويؤت كل ذي فضل
فضله قال يوصل كل محق الى ما يستحقه من مجالس القربة وتمكن
المنزلة قال الجوزجاني من قدر عليه الفضل في السبق يوصله الى
ذلك عند الجيازه سئل ابو عثمان عن قوله ويؤت كل ذي فضل
فضله قال تحقيق امال من احسن ظنه به **قوله عز وجل**
يعلم ما يسرون وما يعلنون قال فارس يعلم ما يسرون من احوالكم
وما يظهرون من افعالكم وهو عالم بكم قبل ان خلقكم واياكم
قال فارس الحركات على الجوارح والمشاهدة على الاسرار قال بعضهم
ما يسرون من الاخلاص وما يظهرون من العبادات **قوله تعالى**
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها
قيل قرا ابو يوسف بن الحسين هذه الاية ثم قال ندب الله تعالى عباده
جميعا الى التوكل والاعتماد عليه فابوا بجمعهم الاعتماد على غيره
ما ملكوا الا فقراء المهاجرين ثم جرت تلك البركة في الفقراء
الصادقين الى من تسمى بهم من المتصوفة والخلق ابوا الا اعتمادا
على الاسباب وابت هذه الطائفة ان يعتمد على المسبب وهو
من اشد المناهج قال بعضهم المغبون من لم يثق بالله في رزقه بعد ان
ضمنه له قال بعضهم كفاك ما تحتاج اليه ولم يجعل للخلق فيه سبيلا
لتكون بالكلية **قوله** يعلم مستقرها من رحم الامهات ومستودعها

من الدنيا قيل يعلم مستقرها ظاهر اسلامه ومستودعها باطن
ايمانه وقيل يعلم مستقرها من الخلق ومستودعها من الحق وقيل
مستقرها في الطاعات ومستودعها في الاحوال وبلغني ان رجلا قال
لابي عثمان الحيري من اين تاكل فقال ان كنت مومنا فانت مستغني
عن هذا السوال وان كنت جاهلا فلا الخطاب معك ثم تلا وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها **قوله عز وجل** ولين اذقنا الانسان منا رحمة
ثم نزعناها منه قال ابو سعيد الخراز من اذيق حلاوة الذكر
وصفا السر ثم نزع ذلك منه فلم يظهر عليه الاهتمام والذبول
لفقده ولا يرى من سره مطالبة لما نزع منه من سني الاحوال والمقامات
فليحكم لقلبه بالموت وليسم بالعمى عن طرق الهدى لذلك قال الله تعالى ولين
اذقنا الانسان منا رحمة وهو محل القربة ثم نزعناها منه
وهو حجاب للنعمة **قوله عز وجل** ولين اذقناه نعماء بعد
ضراء مسته ليقولن ذهب السيات عني انه لفرح فخور قال
القاسم لو رددنا عليه ما قبضناه ليقولن ذهب السيات عني امنا
من مكري واطمانينة الى الدنيا انه لفرح بغير مفروح به فخور بما لا
يفتخر به **قوله عز وجل** من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال ابو بكر
الوراق حيوة الدنيا هو اتباع الشهوات وارتكاب الاماني والجولان
في ميادين الامال والغفلة عن بغتة الاجال وجمع ما فيها من وجوه
الحلال والحرام وزينتها زينة الدنيا مما اظهر الله فيها من انواع
العلايق التي اخبر الله تعالى عنها بقوله زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة قال بعضهم
ارادة الحيوة هي كراهية الموت وكل مريد خايف قال ابو حفص
في قوله من كان يريد الحيوة الدنيا قال الحيوة الدنيا صحبة اهل الدنيا
والميل اليهم والانس بهم ومن احب الدنيا فقد احب ما ابغض الله تعالى
ومن صحب اهلها فقد مال اليهم ومن مال اليهم فقد مال عن طريق
الحق لان الحق مباين الدنيا واهلها لانها لهو ولعب كما اخبر الله تعالى

عنها

منها فقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الى اخر الاية **قوله تعالى**
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه سمعت ابا عثمان
المغربي يقول سمعت ابن الكاتب يقول جا رجل الى الجنيد فقال اسالك
عن ضميري فقال سل فقال الجنيد سالت عن كذي وكذي والجواب فيه
كذي وكذي فقال الرجل لا فقال بلى ولكن قلبت السوال الى كذي وكذي
والجواب فيه كذي وكذي فقال الرجل لا فقال بلى ولكنك قلبت السوال
الى كذي وكذي قال الشيخ ابو عثمان المغربي هذا تفسير قوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ومن كان على البينة لا يخفى عليه شي
قال رويم البينة هي الاشراف على القلوب والحكم على الغيوب قال
الجنيد البينة حقيقة يؤيدها ظاهر العلم قال ابو الحسين النوري
البينات هي التي لا تكشف اواخرها الا عن عزة او غلط قال ابو بكر
ابن طاهر في قوله افمن كان على بينة من ربه قال من كان على بينة من ربه
كانت جوارحه وقفا على الطاعات والموافقات ولسانه مرموم
بالذكر ونشر الالاء والنعما وقلبه مزين بانوار التوفيق وصفا التحقيق
وسره وروحه مشاهدة للحق في جميع الاوقات عالما بما يبديه ومن مكنون
الغيب ومستوره ورويته للاشيا روية بعين لا تشك فيه وحكمه
على الخلق كحكم الحق لا ينطق الا بحق ولا يرى الا بحق لانه مستغرق في الحق
فاني له مرجع الا الى الحق ولا اخبار الا عنه **قوله عز وجل**
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد
هولا الذين كذبوا على ربهم قال بعضهم المفتري على الله من اخذ احوال
السادات يدعواه لنفسه حالا واظهر من نفسه مشاهدة ما لا
يشهد اولئك الذين يفضحهم الله في الدنيا بكذبهم ويطلع عليهم الذين يشرفون على
حقايق الاشيا هولا الذين كذبوا على الله اظهروا من الاحوال ما ليس لهم
وتزينوا بالعواري من لباس السادة فهذه فضيحتهم في مجلس اهل الحقيقة
الى ان يرجعوا الا الفضيحة في مشهد الحق **قوله تعالى** ما كانوا
يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال بعضهم كيف يستطيع
السمع من لم تفتح مسامعه لسماع الحق وكيف يبصر من لم يكحل بنور التوفيق
اذ لا اسماع الا من اسماع ولا ابصار الا من ابصار **قوله عز وجل**

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم قال شاه الكرماني
علامة الاخبات ثلثة عدم الاياس من التوبة لكثرة العود الى الذنب
وخوف الاستدراج واسبال الستر وتوقع العقوبة في كل وقت
حذرا واشفاقا من العزل قوله عز وجل مثل الفريقين كالاعمى
والاصم والبصير والسميع قال ابو سليمان الداراني الاعمى
حقا من عمي في اخر سفره وقد قارب المنزل فضيع سعيه فلا الصبر
اسنته لا الى ببصر ولا دليل يقايد وقال بعض الاعمى حقا من عمي عن طريق
رشده والاصم حقا من صم عما اتى ربه وقال بعضهم البصير من
عاين ما يراد به وما يجري له وعليه في جميع اوقاته والسميع من يسمع
ما يخاطب به من تقدم نهيه او تاديب وحث وندب ولا يغفل عن
الخطاب في حال من الاحوال وقيل السميع من فتح سماعه لسماع ما يعنيه
وقيل الاعمى الذي عمي عن روية الاعتبار والاصم الذي منع من لطايف
الخطاب والبصير الناظر الى الاشيا بعين الحق فلا ينكر شيا ولا يتعجب
من شي قال الجنيد الاعمى هو الذي عمي عن درك الحقايق قوله تعالى
ما نريك الا بشرا مثلنا وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
قال ابن الفرجي لم يشهد مخالفوا الانبيا والرسل منهم الا هياكل
البشرية وعموا عن درك حقايقهم في ميادين الربوبية واختصاصهم
بما خصوا به من فنا حظوظهم فيهم وبقا اشباحهم وهياكلهم
رحمة للخلق فقالوا ما نريك الا بشرا مثلنا اكلا وطعاما وشربا
ولو لاحظوا مقامهم من الحق وقربهم منه لاخرسهم مشاهدتهم
عن مثل هذا الخطاب لانهم في مشاهد القدس قوله عز وجل
وما انا بطارد الذين امنوا قال ابو عثمان في هذه الاية ما انا بمعرض
عمن اقبل على الله بالحقيقة فان من اقبل على الله بالحقيقة اقبل الله عليه
ومن اعرض عمن اقبل على الله فقد اعرض عن الله تعالى قوله تعالى
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم قال محمد بن الفضل لا ينفع
النصيحة من لم ينصح نفسه بقبول سماع النصيحة بدوام الاجتهاد
ومجانبة المخالف قوله عز وجل واصنع الفلك باعيننا

قال

قال اسقط عن نفسك تدبيرك واصنع ما انت صانع من افعالك
على مشاهدتنا دون مشاهدة نفسك ومشاهدة احد من الخلق
قال بعضهم اصنع الفلك ولا تعتمد عليه فانك باعيننا رعاية
وكلاية وان اعتمدت على الفلك وكلت اليه وسقطت عن اعيننا
قوله عز وجل ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون
قال ذو النون لو كانت قد ابديت في الازل شي من العناية فقد نجوت
والا فالدعاء والندا لا ينقذ الغرقى قوله عز وجل
الا من سبق عليه القول قال بعضهم بالسبق تجد العواقب
فمن اجري له في السبق السعادة كانت عاقبته الى السعادة ومن
اجري له في السبق الشقا وختم له بالشقاوة وسنة الانبيا
والاوليا قاصرة عن سوال مخالفة ما جرى في الازل لانه حكم
القاهرية وسلطان الجبارية قوله عز وجل لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم قال الانطاكي لا عاصم لاحد من خلق الله الا
بالله تعالى وقوله عز وجل لا عاصم اليوم من امر الله الا من
رحم الا من دله على الاعتصام عليه فذلك الذي يعصمه الله من امره
قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي قال
الحسين لم يوذن لاحد في الانبساط على بساط الحق حال الا ان بساط
الحق عن بين جوانبه قهر وجبروت فمن انبسط عليه رد عليه
كنوح صلوات الله عليه لما قال ان ابني من اهلي قيل انه ليس من
اهلك قوله عز وجل قال يا نوح انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح قال القاسم الاهل على وجهين اهل قرابة واهل ملة
فنفى الله تعالى عنه اهلية الملة لا اهلية القرابة قوله
تعالى فلا تسئلني ما ليس لك به علم قال بعضهم اما علمت اني قد
امضيت حال الشقا والسعادة في الازل فلا راد لحكمي وقضاي
اني اعظك ان تجهل ذلك الاحكام قال بعضهم في هذه الاية

اما علمنا ان كافيت الخلق قبل الخلق في الاختيار على ما منه الاختيار
محال **قوله تعالى** اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال بعضهم
ان نوحا صلوات الله عليه لما اشرف ابنه على الغرق قال ان ابني من
اهلي قال خصصت ولدك بالدعا دون ساير عبادي وابنك
واحد منهم اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان تقتضي حقك على الخصوص
وتهمل حقوق عبادي باجمعهم **قوله عز وجل** والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين قال ابو سعيد الخراز ان نوحا عليه السلام هو من
اهل الصفوة واولي العزم نصح وكدح لدينه الف سنة الا خمسين
عاما ثم قال ان ابني من اهلي فعتب عليه فابكاه ذلك سنة حتى
قال والا تغفر لي وترحمني وكان دهره يطلب المغفرة من هذه
الكلمة ونسي ما كدح عمنا واجتهد **قوله عز وجل**
تلك من انبا الغيب نوحيها اليك قال الجنيد كشف الله تعالى
لكل نبي طرفا من الغيب وكشف لنبينا صلى الله عليه وسلم انبا الغيب
وهو الغاية في الكشف وكان مكشوفا له من الغيب ما لا يجوز ان
يكون مكشوفا لاحد من المخلوقين وذلك لعظم امانته وجلالة قدره
اذ الاسرار لا يكشف الا للامنا فمن كان اعظم امانة كان اعظم كشفا
قوله عز وجل فاصبر ان العاقبة للمتقين قال النصراباذي
نجاة للعاقبة لمن وسم في الازل بوسم التقوى وحلي به قال الله تعالى
فاصبر ان العاقبة للمتقين **قوله عز وجل** فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم قال الواسطي غلب على
هود عليه السلام في ذلك الوقت حال الوصلة والقربة فما
بالى بشي ولا احس به اذ هو في محل الحضور ومجلس القربة وقال
في قصة لوط حين قال لو ان لي بكم قوة كان نطقه نطق طبع شاهد
في ذلك حالته ووقته واشتغاله بهم فقال في هود فكيدوني جميعا
ثم لا تنظرون نطق عن مشاهدة لا يرى سواه قال بعضهم

فكيد

اي كيد يلحق من هو في قبضة الحق وسرادق العز وجلال الهيبة
والكيد لا يلحق الا من هو اسير في طريق المخالفة
قوله عز وجل ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها قال
بعضهم كيف يكون وكيف يكون لك محل وانت لغيرك قيامك وبقاؤك
لذلك قيل من قال انا فقد نازع القبضة **قوله تعالى**
ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قال بعضهم بشروا ابرهيم
بان نسب الخلة ثابت وانها لا تنقطع قال بعضهم بشروه
باخراج محمد عليه السلام من صلبه وانه خاتم الانبيا وصاحب
لواء الحمد قال بعضهم رسول الخليل اذا ورد فهو بشارة
فاذا ادى الرسالة فقد تم به البشرى خصوصا اذا ادى
من الخليل سلاما الا تراه كيف ذكر قالوا سلاما من الخليل فقال
سلام من الخليل تم به المراد **قوله عز وجل**
قالوا سلاما قال سلام قال ابن عطا سلم لك رتبة الخلة من الزلل
قال سلام اي هذه السلامة التي يوجب الي السلام من السلم
قال الترمذي كان الملايكة قصدوا اهلاك قوم لوط فلما
راهم الخليل عليه السلام فزع منهم وراوا ذلك فيه فقالوا سلاما
اي قد سلمت انت واهلك من قصدنا الهلاك لقوامة العاصية
فانت ومن اتبعك منا في سلامة وسلام فقال سلام اي الحمد لله
امنني واهلي من الهلاك **قوله تعالى** فما لبث ان جاء بعجل
حنيذ قال بعضهم من اداب الفتوة اذا ورد الضيف ان يبدا
اولا باكرامه في الانزال ثم بتثنيته بالطعام ثم بالكلام الا ترى
الخليل عليه السلام كيف بدا بالطعام بعد السلام فقال فما لبث ان
جاء بعجل حنيذ وهو تعجيل ما حضر والتكلف بعد ذلك لمن احب
قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم سمعت غير
واحد من اصحابنا يحكون عن ابي الحسن البوشنجي يقول من دخل هذه

الدورة ولم ينبسط في كسرة او فيما حضر فقد جفا في غاية الجفا سمعت ابا بكر بن ابرهيم يقول سمعت ابا جعفر بن عبدس يقول من امتنع من تناول طعام الفقرا والفتيان فقد اظهر كبره قيل في قوله نكرهم نكر الخلان معما تفرس فيهم من الخير

قوله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت قال بعضهم بركات اهل البيت من دعوات الخليل ودعوات الملايكة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء له في الصلوات في قوله كما باركت على ابرهيم فبارك علينا فانا من اهل بيته واولاده

قوله تعالى فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاته البشرى قال بعضهم ذهب عنه روع ما يجد في نفسه من تنزههم عن طعامه وعلم انهم الملايكة وجاته البشرى بالسلام من الله تعالى المانع من فضاحة الضيف ولقي البشرى رجع الى حد الشفقة على الخلق والجدال لشفعتهم يجادلنا في قوم لوط للرحمة التي جبلها الله تعالى عليها وقيل يجادلنا انه غاية الانبساط ولا يتجاسر على المجادلة والجدال الا من حل بحلية الخلة وتوسط لما توسط به

قوله عز وجل لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد لو ان لي بكم قوة من نفسي لمنعتكم عن معصية ربي ولكني التجي الى من يقدر منعكم منه وصرفكم عنه وهو الحق او اوي الى ركن شديد قيل الى حصن حصين وامنع حرز وهو القادر على ذلك كله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس ابن عطا يقول في هذه الاية لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم قال بعضهم لو ان لي جراة على الدعا عليكم لدعوت او اوي الى ركن شديد من علم الغيب مما انتم صايرون اليه من سعادة او شقاوة حكي عن الشبلي في هذه الاية قال لو ان النجاة بيدي وكنت اقوى على هدايتكم لعملت فيه او اصل الى المعدن الذي

ينفصل منه المعرفة لاوصلتكم اليه قال الواسطي في قوله لو ان لي بكم قوة وقول هود فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون قال لوط نطق عن طبع وهود نطق عن مشاهدة ولا يرى غيره ومن اعتقد الموارد من املاكه نهاه وارفع ممن اعتقد الشواهد والاعراض

قوله عز وجل وانك لتعلم ما نريد قال الجنيد سمعت السري يقول رايت رب العزة في المنام كان قايم بين يديه فقال يا سري خلقت الخلق وخلقت الدنيا فذهب مع الدنيا تسعة اعشار الخلق وبقي معي العشر ثم خلقت الجنة فذهب مع الجنة تسعة اعشار ما بقي وبقي معي منهم العشر ثم سلطت عليهم البلا ففر من البلا تسعة اعشار ما بقي وبقي معي عشر العشر فقلت ما ذا تريدون لا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلا فررتم فاجابوني وقالوا انك لتعلم ما نريد معناه ان صح كانه قيل لي هكذا في المنام

قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها قال بعضهم فيه ذكر ابطال الدعاوى فان من ادعى جاذب القدرة ونازع القبضة قال الله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها حتى تترمد بو تنك وتوحد بساعاتك

قوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب كذلك حكي عن السري انه قال قلوب الابرار لا تحتمل الانتظار قال بعضهم انتظر ما هو كاين قريب خصوصا اذا كان ذلك من خبر صدق وموعود حق

قوله عز وجل فلما جا امرنا جعلنا عاليها سافلها قال بعضهم لما ادركتهم الحكم السابق الجاري عليهم في الازل قلبنا بهم ارضهم كما حكمنا عليهم بتقليب قلوبهم وصرفهم عن طريق الحق وسبيل الرشاد

قوله عز وجل وما هي من الظالمين ببعيد قال محمد بن الفضل ما اصاب قوم لوط ما اصابهم الا بانتهاك حرمة الامر قلة انتبا ... الا ...

وارتكاب المحارم بالتأويلات قال الله تعالى وما هي من الظالمين
ببعيد اي من العذاب ممن عمل ما عملوا من تخطي الشرع والتهاون
بالامر وارتكاب المناهي بالتأويلات ببعيد والظالم من وضع
الامر عن موضعه اذ ليس كل من تسمّى بالطاعة مطيع حتى
يحفظ اوقات الطاعات باتباع الامر فمن فرط في ذلك او
تخطى اوقات الاوامر صار الى درجة العصاة التي قال الله تعالى
وما هي من الظالمين ببعيد **قوله عز وجل** اني اريكم بخير
واني اخاف عليكم قال بعضهم اي بالحال الى الاشد انج ايام
الامن والدعة تواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك
الا ان الله حاكيا عن بعض انبيائه انه قال لامته اني اريكم بخير واني
اخاف عليكم وقال بعضهم اني اريكم بخير اي بنعمة من الله واني
اخاف عليكم تقصيركم في شكر النعمة **قوله عز وجل**
بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين قال بعضهم ما ادخر الله
لكم من كرامة خير مما تنالونه فيه وقيل في فضله القديم
عليكم خير لكم مما تستحلونه باعمالكم ان كنتم مؤمنين موقنين
ان اختيار الحق للعبد خير من اختياره لنفسه **قوله تعالى**
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال ابو عثمان ليس بواعظ
من كان واعظا بلسانه دون عمله وليس بحكيم من لم يكن افعاله
افعال الحكماء فاما الحكيم من يكون حكيما في جميع نطقه حكيما في
افعاله واوقاته يقال له ناطقا بالحكمة بلغني ان الله تعالى اوحى
الى عيسى عليه السلام يا عيسى عظ نفسك والا فاستحي مني
قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت قيل فيه
مرادي صلاحكم ان ساعدكم التوفيق ولا استطيع انا ذلك لكم
الا بمعونة من الله تعالى عليه **قوله تعالى** وما توفيقي الا بالله
قال النهرجوري التوفيق حسن عناية من الحق سبق الى العبد
ييسر له فيه سبب ولكنه طلب قال بعضهم التوفيق هو

الدليل

الدليل الذي يدل على سبيل الحق ويبعده عن نهج الباطل وسلوكه
وهو ان يوصل الى العبد ما جرى له من العناية في الازل **قوله**
تعالى عليه توكلت واليه انيب قال الجنيد التوكل ان لا يظهر
فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة الفاقة ولا يزول عن حقيقة
السكون الى الحق مع وقوفك عليها قال بعضهم التوكل ترك
رؤية التوكل واسقاط رؤية الوسائط والتعلق باعلا الوثائق
قال ابرهيم بن ادهم التوكل ان يستوي عندك الخلا
السبع والمتكى على الحشايا قال ابن عطا في قوله واليه انيب
قال هو الرجوع من جميع ما لي وعلي فلا اعتمد سواه وقال
بعضهم الانابة هو الرجوع اليه من جميع ماله ثم اذا صح له هذا
يكون مرجعه منه اليه ثم اذا صح له ذلك يبقى مستهلكا
في مشاهدة الرجوع فلا يكون له رجوع ولا ثبوت **قوله**
عز وجل واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود
قال محمد بن الفضل من لم يكن ميراث توبته تصحيح توبته
كان مبطلا في توبته لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه ويقول ان الله يحب التوابين وقال ابو عثمان الودود الذي
تودد اليك بالنعم قديما وحديثا من غير استحقاق ولا وجوب
قوله تعالى وانا لنريك فينا ضعيفا قال الترمذي ضعيفا
مهجورا فيما بيننا ولا يعاشر ولا يعاسر قال بعضهم ضعيفا
قال قليل البصر بمصالح الدنيا وعماراتها والانتفاع بها قال بعضهم
بتركك لذة حاضرة لوعد عسى لا يتحقق ○ وقال بعضهم قليل العقل
قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين قال
ابن عطا الايات هو القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه والسلطان
هو الانبساط في سؤال الرؤية وقال جعفر الايات هو التواضع عند اولياء
الله تعالى والسلطان التكبر على اعداء الله تعالى قال بعضهم

الايات محبته في قلوب خلقه والسلطان هيبتهم له بحبه
في هيبته قوله عز وجل وما ظلمناهم ولكن ظلموا
انفسهم قال الواسطي في هذه الاية عاتبهم ثم اعتذر بهم اليهم
قوله تعالى فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء
لما جاء امر ربك قال ابو عثمان في وصيته الى ابي جعفر بن حمدان
والعاقل من جعل ابتداء امره في الركون اليه والاعتماد عليه فانك
مضطر الى الرجوع اليه في الانتهاء الا ان اليه الضر والنفع ولا يبدا
بعرض قصته على الخلق فاذا ايس منهم رجع الى باب مولاه ولو رجع
الى الله تعالى في بدو امره لكفاه المهم من اموره الانزاه يقول فما
اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله قوله تعالى وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة قال ابو بكر الوراق اذا
سخط الله على قوم اكثر عليهم نعمه وانساهم شكرها وينزع عن
قلوبهم التوفيق وتركهم سدى حتى اذا تمادوا في المعاصي واستوجبوا
اخذه اخذهم على غرة قال الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة قال بعضهم وهي ظالمة اي معرضة عن الحق مقبلة
على الخلق قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود قال ابو سعيد الخراز من عاش في حقيقة عين الجمع
لم يهوله ما جمعوا له من ذلك المقام ومن كان في كشف المشاهدة
لم يتعجب من مشهود ذلك اليوم لانه كان مكشوفا له عن ذلك وهذا
معنى قوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يحيى بن معاذ
الايام خمسة يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود
ويوم ممدود فاليوم المفقود امسك فانك على ما فرطت فيه واليوم
المشهود يومك فتزود منه ما استطعت واليوم المورود لا تدري
هو لك ام انت له ولعله ليس من ايامك وهو غدك فلا تشتغل به ولا
تهتم له واليوم الموعود فاجعله من بالك واذكره على كل احوالك واعمل له

فانه آخر

واذكره على كل احوالك
واعمل له فانه آخر ايامك

فانه آخر ايامك ويوم ممدود يوم يقوم الناس لرب العالمين
فانظر لنفسك لوقوف ذلك اليوم وجواب السؤال قوله تعالى
فمنهم شقي وسعيد قال الجنيد الشقي من حرم الرحمة والسعيد
من رزقها قال ابرهيم الخواص الشقي من اعتمد تدبيره وقوته
والسعيد من فوض امره الى ربه سئل ابو سعيد الخراز عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم شيبتني هود قال معناه شيبتني ذكر
اخبار الله تعالى عن اهلاك الامم السالفة وما ورد عليه من ذلك
السطوة وفيه الاخبار عما حكم على عباده في الازل بقوله فمنهم
شقي وسعيد قال سفيان علامة السعادة خمسة اشياء لين
القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء
وعلامة الشقاوة خمسة اشياء قساوة القلب وجمود العين
والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء قوله عز وجل
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال ابن
عطا الا ما شاء ربك من الزوايد لاهل الجنة من الثواب ومن الزوايد
لاهل النار في العذاب قوله تعالى فاستقم كما امرت
قال ابن عطا انما ينال الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور
السر قال ابن عطا من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة
الا من ايد من المشاهدات القوية والانوار البينة والاثار الصادقة
ثم عصمه بالتثبيت بقوله لولا ان ثبتناك ثم حفظ في وقت المشاهدة
ومشافهة الخطاب وهو المزين بمقام القرب والمخاطب في
بساط الانس محمد عليه السلام بعد ملاحظة بقوله فاستقم
كما امرت ولولا تقدم المقدمات لتفسخ دون هذا الخطاب
الانزاه كيف يقول للائمة استقيموا ولن تحصوا اي لن تطيقوا
الاستقامة التي امرت بها قال ابن عطا افتقر الى الله تعالى
مع تبرئك من الحول والقوة قال ابو علي الجوزجاني كن طالب الاستقامة

استقم وليحسن خلقك للناس [illegible]
استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم
الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن [illegible]

لا طالب الكرامة فان نفسك في طلب الكرامة وربك يطلب
منك الاستقامة قيل لابي حفص اي العمل افضل قال الاستقامة
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال استقيموا قال جعفر الصادق
في قوله فاستقم كما امرت قال افتقر الى الله بصحة العزم
سمعت بعض مشايخنا يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت روي عنك انك قلت شيبتني هود قال نعم قلت له
ما الذي شيبك منه قصص الانبيا وهلاك الامم قال لا ولكن
قوله فاستقم كما امرت **قوله عز وجل** ولا تركنوا
الى الذين ظلموا قال الكتاني من لم يتادب بحكيم او امام يكون ابدا
بطالا قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال سهل في قوله ولا
تركنوا الى الذين ظلموا قال لا تعتمدوا في دينكم الا سنى قال حمدون
القصار لا تصاحب الاشرار فان ذلك يحرمك صحبة الاخيار
قوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل قال ابو
عثمان الاوقات والساعات جعلت علامات للاذكار
واوقات للتيقظ والاعتبار فمن مرت عليه احواله واوقاته و
ساعاته في غفلة فليتيقن بموت القلب لانه مطالب في كل وقت
من اوقاته اما بفريضة او سنة او اداب **قوله عز وجل**
ان الحسنات يذهبن السيئات قال الواسطي انوار الطاعات
يذهبن بظلم المعاصي قال بعضهم روية الفضل يسقط عن العبد
روية العمل قال ابو عثمان في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات
قال حسن الظن بالخلق يذهب الاحنة والغيبة ويورث الشفقة
والنصيحة والرحمة وذلك ذكرى للذاكرين موعظة لمن يعقله
ويعمل له وقال القاسم ان الحسنات المقبولة يذهبن
بالسيئات المغفورة قال يحيى بن معاذ ان الله لم يرض للمؤمن بالذنب
حتى ستر ولم يرض بالستر حتى غفر ولم يرض بالغفران حتى بدل

ولم يرض

ولم يرض بالتبديل حتى اجره عليها فقال ان الحسنات يذهبن
السيئات وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وانشدت
لابن الرومي ولسنا رضوا بالعفو من ذي زلة حتى ابا لو كفه واقاد روا
قوله عز وجل واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
قيل الصبر على اداء الطاعات وعن ارتكاب الجنايات فان الله لا
يضيع اجر من احسن في اداب العبودية وقيل الصبر على الذكر
فان من ذكر الله على الحقيقة ذكره كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منه واي اجر اعظم واجل وابقى من
ذكر باق يكون ثواب ذكر فاني **قوله تعالى** وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون قيل ما اخذ احد الا بجنايته
ومن لزم الفلاح والطاعة وقاه الله تعالى الافات ومكاره
الدارين لذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها
مصلحون قيل في ظاهر التفسير واهلها ينصف بعضهم بعضا
سئل ابو حفص عن المصلح فقال المعرض عما لا يعنيه والمقبل
على ما يعنيه قال ابو سعيد القرشي الصلاح هو الرجوع الى
الله تعالى في كل نفس بالابتهال والتضرع قال شقيق الصلاح
في ثلثة اشيا في اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى
قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم قال الجنيد خلقهم للاختلاف ومن خلقهم للموافقة لما
رجعوا عنه الى من سواه الا من رحم ربك فايدهم بنور الموافقة
فلزموا الشريعة ولم يلتفتوا الى الاغيار **قوله عز وجل**
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت علي بن الازهر الحلبي يقول سمعت
ابا بكر الكتاني يقول سالت الجنيد عن مجارات الحكايات فقال

هي جند من جنود الله تعالى في ارضه يقوى بها احوال المريدين فقلت له اصل في الكتاب قال نعم قوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك **قوله تعالى** وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمومنين قال ابو يزيد فوايد القران على حسب ما يوهل له مستمعه فمن يسمعه من امثاله فقايدته فيه علم احكامه ومن سمعه كانما يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على امته فموعظته منه ببيان معجزته وانشراح صدره بلطايف خطابه ومن سمعه من جبريل كانه يقراه على النبي صلى الله عليه وسلم فمشاهدته في ذلك مطالعات الغيوب والنظر الى ما فيه من الموعود ومن سمع الخطاب فيه من الحق فنى تحته وتحققت صفاته وصار موصوفا بصفات التحقيق يغني عن علم اليقين وعين اليقين وحصل في درجات حق اليقين **قوله عز وجل** ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه قال النهرجوري لله غيب السموات والارض لا يعلمها الا هو ولا يطلع عليه الا الامناء من عباده وهم الذين يصلحون للقرب والمجالسة وحفظ الاسرار والنظر الى الغيبات وهم الذين لم يبق عليهم منهم حظ ولا لهم فيه مطالبة وكانوا ابدا لا كون شهدوا بلا شهود بل يكونوا بالتكوين ويشهدون بالاشهاد فلا هم هم ولا هم لا هم فهم من حيث الوجود ولا هم من حيث الايجاد هولاء اهل الغيب الذين غيبوا عنهم فلا لهم في انفسهم حظ ولا للخلق اليهم سبيل لانهم خرجوا عن حدود التفرقة الى عين الجمع فهم مجموعون في عين الجمع فلا لهم كلام ولا عنهم عبارة بحال **قوله عز وجل** واليه يرجع الامر كله فاعبده اسقط عنك حدود نفسك وقف مع الامر بشرط الادب والسنة وتوكل عليه لا تهتم لما قد كفيته واهتم لما ندبت اليه وما ربك بغافل عما يعملون كيف يغفل عنك من قدر عليك عملك وما انت لاقيه الى اخر انفاسك والله اعلم

سوية

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله عز وجل** نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك قال بعضهم اعجب القصص اذ فيه تعزية وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم مما لقي من اهل بيته ان يوسف عليه السلام لقي من اخوانه اكثر مما لقيت من اهل بيتك فلم يخرج عليهم بنفسه منتقما بل راى ذلك كله من موارد القضا وموجب القدر فلما رجعوا اليه قال لا تثريب عليكم اليوم كيف يكون عليكم فيه عتب وكنتم مجبورين وكنت المقصود به من حيث القضا والقدر **قوله عز وجل** اني رايت احد عشر كوكبا قال بعضهم المحبة حسن رويا محبته قصته على ابيه فكان اول بلية ومحنته الى ان بلغ تحقيق ما راى **قوله عز وجل** لا تقصص رؤياك على اخوتك قيل ان يعقوب عليه السلام دبر ليوسف في ذلك خوفا عليه من اخوته في شي فوكل الى تدبيره ووقع به ما وقع ولو ترك التدبير ورجع الى التسليم لحفظ ولما قال اخاف ان ياكله الذيب وقال لا تقصص رؤياك اراه الله تعالى فيه ما كان يخافه عليه لذلك قيل ان التفويض والتسليم خير من ملازمة التدبير قال بعضهم كان ليوسف من الرويا ثلثة اشيا حسدوه وبعجوه وخلصوه **قوله تعالى** كذلك يجتبيك ربك قال ابن هند اجتباه بما خصه به من حسن الخلق ولطيف الصحبة مع اوليايه واعدايه وترك الانتقام لنفسه بحال قال بعضهم يجتبيك ربك فصرف عنك كيدهم ولولا الاجتبا لورد عليك منهم ما ورد **قوله عز وجل** ويتم نعمته عليك قال يحيى بن معاذ من تمام نعمة الله على يوسف جعله متعاليا على اخوانه واضطرهم الى الخضوع له والتذلل بين يديه بقوله وان كنا لخاطين قال

سهل ويتم نعمته عليك بتصديق الرويا التي رايته لك قال
بعضهم ويتم نعمته عليك في ان عصمك من ارتكاب ما لا يليق بك ولا
بابائك قال بعضهم من تمام النعمة عليك ان جعل من عاداك
محتاجا اليك **قوله عز وجل** لقد كان في يوسف واخوته
ايات للسائلين قال حمدون القصار للخلق في يوسف ايات وله في
نفسه اية وهي اعظم الايات وهو معرفته بمكر النفس وعدوها حين
قال ان النفس لامارة بالسوء قال بعضهم ان من الايات التي في يوسف له
حجة على كل من حسن الله خلقه وصورته ان لا يدنسه بمعصية وقال
ابن عطا في قوله لقد كان في يوسف واخوته ايات قال هو ان لا يستمع
قصته محزون الا استروح اليه وخرج مما فيه راجعا لما هو فيه
من حاله **قوله تعالى** ما لك لا تامنا على يوسف قال لم يكن يامنهم
عليه لما كان بفراسة النبوة في شواهدهم من اضمار الحسد والبغضا
قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قال محمد بن علي
لما لم يزجرهم عن اللعب وسكت عنهم جا من اللعب ما اتصل
عليه به الحزن وقال ابن عطا ارسله معهم وسلمه الى الحفظ
ولكنه اعتمد على حفظهم وانا له لحافظون لكنما حفظ الاخر
حين قال فالله خير حافظا قال بعضهم رجع يعقوب الى نفسه
في ثلث مواطن فابتلي فيه قال ليوسف لا تقصص رؤياك على
اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكادوا له ولما قال ارسله معنا
غدا قال اني لاخاف ان ياكله الذيب فقالوا فاكله الذيب
ولما قال لهم لا تدخلوا من باب واحد اصابهم في ذلك اخذ عليهم
قوله عز وجل واخاف ان ياكله الذيب قال ابو علي
الجوزجاني خاف الذيب فسلط عليه ولو خاف الله عز وجل لمنع
عنه الذيب وكيد الاخوة قال بعضهم توهم يعقوب انه الذي
يحفظ ولده ويخاف عليه اذا غاب عنه ولو كشف له سر الوقت
ان الحافظ على الحقيقة هو الله تعالى لسلمه اليه واستعان به وسلم

ان المقدور

ان المقدور لا بد كاين وان الهارب من المقدور يتقلب في كف
الطالب **قوله تعالى** قالوا لئن اكله الذيب ونحن عصبة
قال ابن عطا اعتمد يعقوب عليه السلام كثرتهم وقوتهم
فوكله الله تعالى اليهم حتى اتاه الحزن من قبلهم فالقوه في الجب
ثم لما ارسل ابن يامين قال الله تعالى خير حافظا فحفظه ورده
الى يوسف عليه السلام وردهما جميعا الى يعقوب كذلك حال من اعتمد
على ربه ممن اعتمد على غيره **قوله تعالى** وجاوا على قميصه
بدم كذب قال الحسين بن الفضل لما كذبوا في ابتدا الامر بقولهم
واكله الذيب رجعوا في اخر الحال عند الاعتذار الى الكذب
حين قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل **قوله عز وجل**
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل قال الترمذي الصبر الجميل
ان يلقي العبد عنانه الى مولاه ويسلم اليه نفسه مع حقيقة المعرفة
فاذا جاه حكم من احكامه ثبت له مسلما الوارد الحكم ولا يظهر
من ورود حكمه جزعا ولا حالا. قال ابو حفص الصبر الجميل ان لا يعترض
من ظاهره حالا ولا يجد في باطنه اختلافا يكون في وقت ورود
البلا كما كان قبل ذلك قال يحيى بن معاذ الصبر الجميل ان يتلقى
العبد البلا بقلب رحيب ووجه مستبشر وقال ابن
الفرجي فصبر جميل قال لم يتبرم به واسع الحال حتى قال يا اسفى
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله ثم لم يتبرم به الحال حتى قال يا
اسفى على يوسف لذلك عوقب في ذلك فقيل لما تشكو منا الى
غيرنا وقد اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا وضمنت لنا
الصبر الجميل يا اباك لا تشكو الا الينا فنسيت الكل واخترت
بذكر الاسف قال ابن المبارك صبر لا شكوى فيه والصبر هو
حبس النفس على الموعود من المضمون **قوله** عز وجل واسروه
بضاعة قال جعفر كان من الله تعالى في يوسف سر غطى عليهم موضع سره

ولو كشف لهم عن حقيقة ما اودع فيه لما تولوا الا تراهم كيف قالوا
هذا غلام ولو علموا آثار القدرة فيه لقالوا هذا نبي وصديق ولما
كشف للنسوة بعض الامر قالوا ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم

قوله عز وجل وشروه بثمن بخس قال جعفر باعوه بالبخس
من الثمن لجهلهم بما اودع الله تعالى فيه من لطايف العلوم وبدايع الايات
قال جعفر انت تتعجب من بيع اخوة يوسف بالبخس من الثمن ومما تفعله
اعجب لانك تبيع حظك من الآخرة بشهوة نظرة او خطرة من الدنيا
وربما باع الرجل باخس ثمن وربما فاته حظه من ربه باقل القليل قال
ابن عطا ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا يقع عليها البيع باعجب من
بيعك نفسك بادنى شهوة بعد ان بعتها من ربك باوفر الثمن
قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
فبيع ما قد تقدم بيعه باطل وانما باع يوسف اعداؤه الذين كانوا
يعادونه وانت تبيع نفسك من اعدايك وهي شهواتك وهواك
ولعدا اعدايك نفسك التي بين جنبيك وقال ابن عطا انما بيع
جمال الظاهر بعشرين درهما او الثمن البخس لعلمهم ان جمال الظاهر لا
خطر له عند الله تعالى وانما الجمال جمال الباطن قال النبي صلى الله عليه
ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم ولكن ينظر الى قلوبكم قال
جعفر كان لله تعالى في يوسف سر مغطى عليهم موضع فيه جواهر من
من الحب فبيع بالثمن البخس ولو شهدوا فيه ودايع اسرار الحق عنده
لما تولوا اجمعين عن النظر اليه ولم يطاوعهم الالسنة بقولهم هذا غلام
فهو عندهم غلام وعند الحق علم من الاعلام وقال الجنيد انما باعوه
بذلك الثمن حيث لم يتغير سواقيهم ما كان بها انه لم يكن وضع لهم في حسنه
حظ الا ترى الى الذي اشتراه لما كان له في يوسف حظ كيف قال اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا فصدق فيه فراسته ونال به الهداية
قال ابن عطا لو جعل والله ثمنه الكونين لكان بخسا في مشاهدة ما خص به

وقال الجنيد كل ما وقع تحت العدد والاحصا فهو بخس ولو كان الكونين
فلا تكن حظك البخس وهو كل شي دونه وقال ابن عطا في قوله وشروه
بثمن بخس قال لقلة علمهم بنفاسته وكل من لا يعرف قيمة جوهر
فهو زاهد فيه لذلك يبيع الرجل آخرته بالدنيا لشهوة وربما باع
الرجل ايمانه باخس ثمن وربما فاته الحق فليتق الله قال ابن عطا
في قوله وشروه بثمن بخس قال اوقعوا البيع على نفس لا يجوز بيعها
فكان ثمنه وان جل بخس وما هو باعجب مما تفعله تبيع نفسا
قد بعتها من ربك وكما سعى في بيع يوسف اعداؤه كذلك تسعى في
بيع نفسك من اعدايك بشهوة وهمة وقال ايضا ويجوز ان
يقال ان شر النفس اذا بلغ النهاية في القيمة حتى لا يعرف لها
قيمته رد الى ادنى القيمة واقله ثمنا له والايمان لا يعرف قدره
ولا يعرف قدر ثمنه الا ان تنحي غصن شوك عن طريق المسلمين والكلمة
الطيبة كذلك حديث يوسف عليه السلام في قوله وشروه بثمن بخس
قال ابن عطا لم يجوز ان يكونوا ابصروا ظاهر حسنه بالثمن البخس اعلم
ان ظاهر الجمال لا قدر له عند الله تعالى اذا لم يكن معه جمال الباطن
ولم يشاهدوا منه جمال باطنه ولو شاهدوا ذلك منه لما باعوه
بملء الارض ذهبا الا ترى لما من شاهد منه ادنى شي من المستودع فيه
كيف قال اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا وقال ابن عطا وشروه
بثمن بخس لانهم باعوه على ما ظهر لهم من حسنه ولم يشاهدوا
ما زين به من خصايص العصمة والقرب **قوله عز وجل**
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا قال الجنيد انما باعه بالثمن البخس من لم يتفرس
ما لله تعالى فيه من مكنونات البدايع الا ترى من تفرس فيه آثار البركات
ودلايل الانوار كيف قال اكرمي مثواه لم ينظر اليه بعين العبودية بل نظر
اليه بعين التعظيم والكرم فرزق بركته وشفقته ونال منه المنافع
والذين لم يكرموا حرمته ولم يروا آثار الصنع فيه حرموا بركته وشفقته وقال

للجنيد في قوله اكرمي مثواه انه لما نظر الى يوسف وركن قلبه
اليه صار يوسف محنة عليه حتى قالت لامراته ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا ان يسجن وقال بعضهم في قوله اكرمي مثواه عسى ان
ينفعنا قال احسني صحبته في الدنيا لعله ان يكون لنا شفيعا في
الاخرة قال ابن عطا كل من لم تحمد عليه او سكنت اليه يصيبك
بذلك المقدار منه محنة الا ترى صاحب يوسف لما قال لامراته
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا لما ركن الى يوسف صار يوسف محنة عليه
وعليها حتى قالت امراته ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن
وما بعده من المحن **قوله عز وجل** والله غالب على امره
قال ابن عطا غالب على امر نفسه اجراه على ما شا الى من شا وصرفه
عمن شا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه الغالب في امره الذي من علامه
من طاعاته ان شا ابتلاهم من طاعاته وان شا اعجزهم منه قال الواسطي
في قوله والله غالب على امره تصرفهم في تدبيره وتدبيرهم في تصريفه
ويوجد منهم المفقود ويفقد منهم الموجود فالاضافات ضرب من
الاشراك **قوله تعالى** وغلقت الابواب وقالت هيت لك
قال الشبلي قطعت الاسباب ومنعت الهمة عليه **قوله تعالى**
ربي احسن مثواي قيل الناظر في ترك المعصية الى صاحبه هو في
نعمته الادنى والناظر الى ربه وولي نعمته الاعلى عوفي بالهم حتى
قيل همت به وهم بها قال بعضهم رؤية النعمة امتنع من
الفتنة **قوله عز وجل** ولما بلغ اشده اتيناه حكما
وعلما قال النصراباذي العقل عن الله تعالى امره ونواهيه
والاستقامة معه على شروط الادب اعطيناه حكما على الغيب في تعبير
الرويا وعلما بنفسه في مخالفة هواها **قوله تعالى** ولقد همت به
وهم بها لولا ان راى برهان ربه قال ابن عطا همت به هم شهوة وهم
بها هم موعظة تزجرها عما همت به وقال في قوله لولا ان راى

برهان ربه قال واعظ في قلبه وهو واعظ الله تعالى في قلب كل عبد
قال ابو بكر الوراق الهمتين عايد عليها ويوسف عليه السلام ما هم
بها الا ان عندها انه لا يجوز ان يبذل هي نفسها الا حصن فيمتنع منها فهم
بها اي همها امتناعه عنها وقال الهسنجوري همت بمقاربتها
وهم يوسف بالفرار منها قال ابو الحسين المزين همت بمخالفة ربها
ومعصيته وهم يوسف بموعظتها وزجرها عن ذلك وقال
ابن عطا همت به وهم بها الحيا لت زليخا ان ترى نفسها ليوسف
فحجب الله تعالى نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر
حتى لم يشهد في وقته ذلك غير الحق وقال هم بها نظر اليها
لولا ما صده عن ذلك من جلب البرهان وقال الجنيد تحرك
طبع البشرية من يوسف ولم يعاونه طبع العلاقة والعبد
في تحريك الخلقة فيه غير مذموم وفي هيجان الشهوة مذموم
وفي معاينة المعصية ملوم وذكر الله تعالى عن يوسف همه على
طريق الخطرة لا على طريق المزنة قال ابو عثمان ما كان هم يوسف
بها الا هم شفقة عليها وعلى حالها ورغبة الى الله تعالى ان تقطع
تلك الهمة الردية عنها كيف يكون هم يوسف عن ذلك او هم
الالمام بها والله تعالى يقول كذلك لنصرف عنه السوء والفحشا
مصروفة عنه كيف يبقى عليه موضع هم ردي كلا وقال
بعضهم همت به هم شهوة وغلبة وهم بها هم مخالفة واعراض
عنها لولا ان راى برهان ربه لكان همته بها ايضا هم شهوة وقيل
ولقد همت به هم شهوة وهم بها يوسف ما لو اي علمهم من ذلك
الهم الردي سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن عطا يقول
قالت زليخا ليوسف اصبر علي ساعة حتى اعود اليك فقال ما
تفعلين قالت انا اغطي وجه ذلك الصنم فاني استحيي منه فتذكر
عند ذلك اطلاع ربه عليه فهرب منها فذلك البرهان

وقيل ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها وفي الاية
تقديم وتأخير قال ابن عطا لولا ان راى برهان ربه قال الحاطنه
الغيرة فلم يشهد غير واحدة قال سهل هم بنفس الطبيعة
الميل اليها وهم بنفس التوفيق الفرار منها ومخالفتها **قوله**
عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء قال ابن عطا
السوء الخواطر الردية والفحشاء بالاركان قال محمد بن الفضل
السوء بالفكرة والفحشاء بالمباشرة قال ابو سعيد القرشي
ما زال النسا يملن الى يوسف عليه ميل شهوة حتى بعثه الله
تعالى نبيا فالقى عليه هيبة النبوة فلم يره احد الا شغله هيبته
عن حسنه قال ابو عثمان لنصرف عنه السوء والفحشاء السوء
الهم والفحشاء الموافقة قال بعضهم حفظ عليه ستر العصمة
فلم يكن للسوء والفحشاء عليه سبيل **قوله عز وجل**
انه من عبادنا المخلصين سئل بعضهم ما الذي ظهر عليه من
علامة الاخلاص فقال ظهر من ذلك عليه انه لما امتحن بالمحن
صبر عليها وراى ورودها من الله تعالى ولم ينظر الى اسباب
المحن وراى ذلك في تعريف الحق اياه على ما اراد من ذلك وان اخوته
بعد ما عملوا رجعوا اليه فقال لا تثريب عليكم اليوم طالع منهم
التقدير ولم يطالع مباشرتهم وحين ابصر والدهم لم يشتك اليه
ما لقي في تصاريف الاحوال به ولم يذكر الاسباب وعاين فيه
تعريف المسبب اياه وقال الجنيد اول ما يبدو من الاخلاص
في احوال الاوليا لخلوص سرائرهم وهمتهم وارادتهم ثم خلوص
افعالهم فمن لم يخلص سره لا يبالي الصفا في فعله **قوله تعالى**
واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر قال بعضهم لو فر الى ربه
والتجا اليه لكفي لكنه هرب منه وفر بنفسه ادنى بنفسه محل
التهمة حتى قالت ما جزا من اراد باهلك **قوله تعالى**
سوءا

ما جزا من اراد باهلك سوءا قال ابن عطا لم تستغرق هي في محبتها
بعد فلم تخبر بالصدق واثرت نفسها على نفسه فلما استغرقت
هي في المحبة وهامت اخبرت بالحق وقالت بالصدق واثرت نفسه
على نفسها فقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين **قوله عز وجل** انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
قال بعض الحكما انا اخاف من النسا اكثر مما اخاف من
الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال
للنسا ان كيدكن عظيم قال الشبلي كيدكن عظيم لمن لم يصحب
له من الله تعالى التوفيق والرعاية فاما من كان بعين الحق فكيف يلحقه
كيد كايد **قوله تعالى** قد شغفها حبا قال الجنيد حين
سئل ما علامة المحبة فقال ما ذكر الله تعالى في كتابه قد
شغفها حبا هو ان لا يرى جفا الحبيب به جفا بل يرى جفاه به
وفا قال الشبلي علامة المحبة استوا المحبة في الشدة والرخا
قال ذو النون المحبة انما سميت محبة لانه يمحو من القلب ما سوى
المحبوب قال سمنون الشغاف في المحبة امتلا القلب منه
حتى لا يكون لشي غيره فيه مكان قال الشبلي الشغاف
نهاية العشق قال بعضهم الشغاف في المحبة حال الجمود حين لا
عبارة عما به ولا اخباره كما قال الله تعالى ويضيق صدري ولا ينطلق
لساني قال السري اذهلها حبه حتى لم تكن تعرف سواه ولم يكن عليه
من الغير الملامة اثر وذلك صدق المحبة قال جعفر الشغاف
مثل الغيم اظلم قلبه عن التفكر في غيره والاشتغال بسواه
قوله عز وجل انا لنريها في ضلال مبين قال ابن عطاء
في حب ظاهر ومحبة بينة وشوق مزعج سئل جعفر بن محمد
عن العشق فقال ضلال ثم قال انا لنريها في ضلال مبين قال
معناه في عشق ظاهر قال بعضهم في غلبة من العشق ضل فيه

عقلها وبصيرتها فلم يبق عليها محل الكتمان من غلبة الشوق **قوله**
تعالى واعتدت لهن متكا قال بعضهم لجلستهن مجالسا
وطيئة ليكون ابين لحيرتهن في مشاهدة يوسف واسقط الملامة
والتعيير عنها واظهر لما يبدو عليهم من لقاء يوسف ثم قالت له
اخرج عليهن فخرج عليهن فاذهلهن حتى قطعن الايدي ولم يشعرن فاسقط
الملامة عنها بذلك وقالت فذلكن الذي لمتنني فيه **قوله عز وجل**
فلما راينه اكبرنه قال بعضهم شغلهن حسنا خاليا عن مواضع
الشهوة مويدا بعصمة النبوة فاكبرنه قال ابن عطا اكبرن العصمة التي
هدى لها منه قال جعفر ستر هيبة النبوة عليهن مواضع ارادتهن
منه فاكبرنه قال ابو سعيد الخراز الملحوظ في حال المشاهدة
غايبا عن حسه فاينا عن نفسه لا يحس بما يجري عليه قال الله تعالى فلما
راينه اكبرنه قال ابن عطا دهشن في يوسف وتحيرن بعين الشوق
حتى قطعن ايديهن من غلبة مشاهدة مخلوق فكيف من يلحقه مشاهدة
من الحق فلم ينكر عليه ان يتغير عليه صفاته ويبطل عليه الوقت على حد
الغلبة بمرامي كثيرة قيل في قوله اكبرنه لانه كان مويدا بالعصمة
فشغلتهن هيبة العصمة فلم ينظر احد منهن اليه نظر شهوة **قوله تعالى**
وقطعن ايديهن قال دفع البشرية عنهن من جهلهن ورفع البشرية بالعلم لا يكون
وانما يكون بحصول او غلبة قال ابو سعيد القرشي رحمه الله تعالى بهذه الايه
اهل المحبة وقال المخلوق في رؤية مخلوق لم يتالم لقطع اليد ولم
تحس به وانتم تتالمون ابدا فيما يصيبكم من اثقال المحبة الحقيقية **قوله**
عز وجل ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال سهل ما هذا الا
ملك في اخلاقه بشر في صورته قال محمد بن علي ما هذا بشر ان يدعا الى
المباشرة بل مثله يكرم وينزه عن مواضع الشبه والاعتراضات
لكرم اخلاقه ولطف شمايله سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت ابا عمرو محمد بن الاشعث البيكندي يقول ان اهل مصر

مكثوا اربعة اشهر لم يكن لهم غذا الا النظر الى وجه يوسف
كانوا اذا جاعوا نظروا الى وجهه فشبعوا او يزول عنهم الجوع ○
قوله عز وجل فذلكن الذي لمتنني فيه قال ابو عثمان لا تعايب
اخاك على عثرة سبقت منه ولا تلمه على ذلك ولا تكشف ستره
وادع له واسال الله رده الى الجميل عادته عنده وقابله بالنصيحة
على حد اللين والعطف لان الملامة من قليل يعود على صاحبه كالبغي الا
ترى الله كيف ذكر في قصة يوسف عليه السلام فذلكن الذي لمتنني
فيه قال ابو سعيد القرشي لما عيرنها بقوله امراة العزيز تراود
فتيها عن نفسه جمعتهن وامرته ان يخرج عليهن فقطعن ايديهن
ودهشن ثم قالت اتلمنني عليه وهو ملك يرى وشاهدي ابدا ان
اميل اليه وانتن بنظرة واحدة اصابكن ما اصابكن سمعت
ابا القاسم النصراباذي يقول طلب العذر في العشق من نقصان العشق
وانما العشق الحقيقي ما غلب على صاحبه والهاه عن الاشتغال
الا بمحبوبه قال بعضهم لمتنني فيه تعيبني فيه فصرعني وانشد
وكنت اذا ما حدث الناس بالهوى ضحكت وهم يبكون من حسرات
فصرت اذا ما قيل هذا متيم تلقيتهم بالنوح والعبرات
قوله عز وجل ولين لم يفعل ما امره ليسجنن قال بعضهم
ما كان يلحق يوسف من السجن والمحنة انما كان من زاد البلا
على زليخا وهيجان المحبة به فربما كان يصيب يوسف من اطراف
بلائه شيا بالسجن والهم وغير ذلك وهذا من تمام المحبة وشدة
البلا ان يشارك المحبوب محبه في بلائه **قوله عز وجل**
قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه قال الجنيد الحق في
تقليب الاوقات عليه يدله على حسن الادب في المعاملة والحرص
على الموافقة ورياضة النفس على تقويم المناصحة لا سعي لما يجري
عليه من ذلك بدلا ولا يضرب للخروج اجلا فقال رب السجن احب

الى مما يدعونني اليه من طلب الخصوص قال بعضهم مباشرة
البلاء بالظاهر وحمله احب الى مما يدعونني اليه من بلاء الباطن
قال بعضهم توهم يوسف ان السجن ينجيه من الفتنة فاوقعه
في الفتنة الكبرى حتى قال لصاحب السجن اذكرني عند ربك
وقال ابن عطا احب مما يدعونني اليه من الزنا والاختيار فشدد
عليه امره ولعله لو ترك الاختيار لكان معصوما من الزنا
من غير امتحان بالسجن كما كان معصوما في المراودة وقال بعضهم ترك
طريق الاضطرار واختار فترك مع اختياره حتى لبث في السجن
ما لبث وتولد له من السجن تلك الخصلة العظيمة وهو الركون
الى غير الحق بقوله اذكرني عند ربك **قوله عز وجل**
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن قال الجنيد لجا بالافتقار
بالمسئلة في صرف كيد الباغين واشفق من دخول الصفوة عليه
التي لا مدفع لها الا بتاييد العصمة فاسعد بالاجابة ومنع
كيد الشيطان وتسليطه فاخرج من البلاء بقبول حسن ما تقدم
من العهد قبل ان يدخل فيه وبمثل هذا ابتلي اهل المعرفة ○
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عمرو الانماطي
يقول سمعت الجنيد يقول لا يقع الكلاية منه الآية والاستقصا
من نفسه على الحال التي وصل منه عروة اليه والرجوع الى الالتجا
والالتجاء وشدة الافتقار وطلب العصمة الا ترى الى يوسف عليه السلام
كيف قال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن **قوله تعالى**
ودخل معه السجن فتيان قال سماهما الله تعالى فتيان لانهما
لم يحلوا لاحد منهما في دعوى ورجعا في كل ما كان لهما الى صاحبهما فسمي
بذلك فتيان **قوله عز وجل** انا نريك من المحسنين قال
ابن عطا من المائلين الى الفقراء في الاحسان والقعود معهم والانس بهم
قال ابو بكر بن طاهر من المحسنين لا يرد عن معتقد ان قال بعضهم

من المحسنين الى من اساء اليك وهو من شرايط الايمان قال بعضهم
من المحسنين العالمين بعلم الرويا وقال بعضهم كان من احسانه
ان يوسع لكل من كان مضيقا ويجمع لمن كان فقيرا قال ابو بكر
الوراق من المحسنين الراجعين الى الله تعالى في النوايب قال
يوسف بن الحسين من المحسنين التاركين حظك بحظ اخوانك
قال الجنيد من المحسنين العارفين بحقايق الامور قال بعضهم
من المحسنين قاضيا للحقوق غير مقتضي لنفسك حقا
قوله عز وجل واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق
ويعقوب قال ابو عثمان اصلاح القلب والترم متابعة
الصالحين اعتقاد تعظيم للابرار من جميع العباد قال الله تعالى
واتبعت ملة اباي ابرهيم واسحق ويعقوب قال ابو عثمان المغربي
اسلم الطرق من الاغترار طريق الاقتدا والتقليد لانها طرق
للايمة والصالحين قال الله تعالى حاكيا عن يوسف واتبعت
ملة اباي ابرهيم الاية **قوله عز وجل** ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس قال الواسطي روية الفضل حسن وروية
المتفضل احسن وروية المتفضل حسن والفنا عن رويته احسن
قال ابو علي الجوزجاني احسن الناس حالا من راى نفسه تحت ظل
الفضل والمنة والنعمة لا تحت ظل عمله وسعيه **قوله تعالى**
يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار
سمعت ابا عثمان المغربي يقول وقد يكشف للانسان حال غيره
ويستر عليه حال نفسه الا ترى الى يوسف قال يا صاحبي السجن
ءارباب متفرقون خير ام الله ثم قال في تلك الحال اذكرني عند ربك
وبلغني ان رجلا قال للفضيل عظني قال ءارباب متفرقون خير
ام الله الواحد القهار **قوله عز وجل** اذكرني عند ربك
قال الواسطي في هذه الاية وسيل الغفل يوسف حين قال اذكرني

عند ربك قال لا بل لما قال للرجال ارباب متفرقون خير ام الله
الواحد القهار عتب حتى قال اذكرني عند ربك سمعت ابا
عثمان المغربي يقول ربما يغفل العارف عن حاله ويتكلم على احوال
غيره من صحة الاثري يوسف عليه السلام قال للرجال عن كشف
ونصيحة ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ثم الجاته
الغفلة الى ان قال اذكرني عند ربك قال الواسطي احذروا
صول النفس لئلا يكشف لكم عن مواضع العجز الا ترى يوسف عليه السلام
قال اذكرني عند ربك قال بعضهم اذكرني عند ربك ليعلم
انه ليس اليه من الضر والنفع شيء وانه مدبر وان الامور كلها الى الله
لئلا يعتمد على غير الله تعالى ولا يسكن الى احد سواه يدل عليه قوله
فانسيه الشيطان ذكر ربه قال ابو سعيد لما قال يوسف
لصاحب السجن اذكرني عند ربك نزل جبريل عليه السلام فقال له ربك
يقرئك السلام ويقول من حببك من بين اخوتك الى ابيك ومن
قيض لك السيارة ومن طرح في قلب من اشتراك مودتك حتى قال
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ومن صرف عنك وبال
المعصية قال الله تعالى فانه يقول انا الذي حفظتك في هذه
المواضع اخشيت ان انساك في السجن حتى استعنت بغيري
وقلت اذكرني عند ربك وربك كان اقرب اليك منك او قدر
على خلاصك من رب صاحب السجن لبثت فيه بضع سنين
قال يوسف وربي عني راض قال نعم قال فلا ابالي اذا قال
ابو حفص قال الله تعالى ليوسف انت الذي طلبت من السجن
بقولك رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ثم تستشفع
في الخلاص بغيري حتى قلت اذكرني عند ربك قال بعضهم
لما قال يوسف لصاحب السجن اذكرني عند ربك كشف الله عن
الارض السابعة واعطاه من النظر ما ابصر فيه اذرة باكل

شيئا فقال انا لا اغفل عن رزق هذه الذرة خشيت
ان اغفل عنك الست الذي حببك الى ابيك وقيضت لك
السيارة فاخرجوك من الجب قال بلى قال فكيف نسيتني
واستعنت بغيري فقال يا رب
عندك لهم الذي جرى على فيفضلك الا عفوت عني هذا الجرم
قوله عز وجل فانسيه الشيطان ذكر ربه فلبث
في السجن بضع سنين قال ابن عطا نار للحق على يوسف حتى
غلبت عليه البشرية بالرجوع في حاجته الى الخلق وطلب
ذلك منهم فادركه الحق لقطع حاجته عنهم وايصاله الى
حاجته في ستر الغيب حتى لا قاضي له سوى الحق احوجهم اليه
وقطع حاجته عنهم فكان فيه عقوبة لنفسه ومحنة لقلبه
واختبارا لسره قال النصراباذي قدم على ذكره ذكرا فانسيه
الشيطان ذكر ربه حتى قال لصاحب السجن اذكرني عند ربك
قوله فلبث في السجن بضع سنين قال بعضهم اخذ الانبيا
بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن ساير الخلق لقلة
مبالاته في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب الا تراه كيف
يقول ليوسف بقوله اذكرني عند ربك فلبث في السجن
بضع سنين **قوله تعالى** فارسلون يوسف ايها الصديق
قال ابو حفص الصديق هو الذي لا يتغير عليه باطن امره من
ظاهره قال بعضهم هو الصادق قولا وفعلا وعزما وعقدا ونية
قال بعضهم الصديق هو الذي لا يخالف قوله فعله ولا حاله
عمله قال ابن الفرجي الصديق كابي بكر رضي الله عنه
الذي يبذل بالكونين في رؤية الحق لما قال النبي صلى الله عليه وسلم
له ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله ۞ قال يحيى بن معاذ
الصديق حبيب الله تعالى يحب ربه بطاعته ويحبه ربه

بكرامته محبين لا ثالث بينهما سئل القرشي عن الفرق بين
الصادق والصديق فقال كل صديق على الحقيقة صادق
وكل صادق بلسانه ولم يستقم احواله لا يسمى صديقا حتى
يستوي صدقه في افعاله ولسانه واحواله فاذ ذاك يستحق
اسم الصديقية ثم للصديقية مقامات يطول شرحها
قوله تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال ابن
عطاء لم اخنه فيما ائتمني عليه من الاهل والمال قال سهل
لم انقض له عهدا ولم اكشف له سترا وقال فارس ما كان
في هواي شهوة وخيانة الا وقد ذهبتا من الحق نظره فانا
محمول عليهما قال ابو بكر بن طاهر قد [illegible] يوسف انه
لما [illegible] انه لم يخن فطولب بالهم فقيل ولا حين هممت
فقال وما ابرئ نفسي **قوله عز وجل** وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء قال ابن عطا ما ابرئ نفسي بنفسي انما ابرئ
نفسي بربي قال ابو حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات
ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر اوقاتها
فهو مغرور ومن نظر اليها باستحسان شيء منها
فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم ابن الكريم يقول
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء [illegible] على الطاعة وتطهر
بها [illegible] قال ابن عطا النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مامور
بملازمة الادب فالنفس تجري على طبعها في ميدان المخالفة والعبد يردها
بجهده من سوء المطالبة فمن اعرض عن الجهد فقد اطلق عنان النفس
وغفل عن الرعاية ومهما اعانها فهو شريكها في عملها لذلك قال
الجنيد من اعان نفسه على هواها فقد اشرك في قتل نفسه لان العبودية
ملازمة الادب والطغيان سوء الادب قال سهل خلق الله
تعالى النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوى اقرب الاشياء اليها

وجعل الهوى الباب الذي منه هلاك الخلق قال الله تعالى ان
النفس لامارة بالسوء قال سهل النفس الامارة هي نفس الروح و
الروح نفس الجسد ○ وقال سهل النفس الامارة هي الشهوة
والنفس المطمئنة هي المعرفة ○ قال سهل النفس الامارة اذا
كان مؤمنا فهي مؤمنة واذا كان كافرا فهي كافرة ولكن اسم المؤمن
والكافر الامارة قال ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها
ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق من ربه في سره
كان ظلمة كلها ○ سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا
عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول النفس الامارة
بالسوء هي الداعية الى المهالك والمعينة للاعداء والمتبعة
للاهوا المحروسة في البلاد المتهمة باصناف الاسوا قال سهل
ان النفس الامارة بالسوء موضع الطبع [illegible] موضع الرحمة
قال بعضهم ان النفس الامارة بالسوء هي النفس الغالبة على القلب
[illegible] بصير النفس [illegible] والقلب [illegible] الجنيد بصر
كلمة الله هي العليا قال الواسطي في قوله وما ابرئ نفسي قال
النفس ظلمة وسراجها سرها فمن لم يكن له سر فهو في ظلمة ابدا
في ظلمة كله ○ قال سهل ان النفس لامارة بالسوء ليس لهن في
الاخلاص نصيب **قوله عز وجل** قال ايتوني به استخلصه
لنفسي قال ابن عطا كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه
الحق من قبل فهو لديه من المخلصين ○ قوله تعالى فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين امين قال بعضهم راى شاهد صدق
يخبر عن صدق نطقه عن الصدق ورؤية الصديقية فقال انك
اليوم لدينا مكين امين قال الشبلي فلما كلمه اي اخبر يوسف عما
في قلبه من كوامن سره قال انك متمكن في نفسك امين حيث
اطلعت على الاسرار **قوله عز وجل** قال اجعلني على خزائن

الارض اني حفيظ عليم قال الواسطي مدح النفس قبيح في الشاهد
الا في وقت الاذن فيه وله حين وا وان الا ترى يوسف كيف
قال اني حفيظ عليم قال بعضهم خزاين الارض رجالها فقال
اجعلني عليهم امينا فاني حفيظ لما يظهرونه مكشوف لي عما
يضمرونه وكذلك للانبيا صلوات الله عليهم اجمعين قال
ابو سعيد الخراز ان لله عبادا يدخل عليهم الخلل ولولا ذلك
فسدوا او تعطلوا وذلك انهم بلغوا من العلم غاية صاروا الى
العلم المجهول الذي لم ينصه كتاب ولا حكاية خبر ولكن العقلا
العارفون بهم يحتجون له من الكتاب والسنة وذلك عن استنباطهم
وفهومهم وهو كقول يوسف اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ
عليم **قوله تعالى** نصيب برحمتنا من نشا قال الواسطي
من لم يفصل بين اول هذه الاية واخرها التبست عليه ابواب
القران واشكلت اوله للعلما واخره للجهال به الا ترى
الى قوله نصيب برحمتنا من نشا ولا نضيع اجر المحسنين
فبرحمته استوجب اسم الاحسان وبرحمته عرف الهداية
والبيان وبرحمته اشار الى غوامض القران قال الله تعالى
الرحمن علم القران قال ابن عطا في قوله نصيب برحمتنا من نشا
قال بفضلنا نهدي من نشا الى سبل المعرفة **قوله تعالى**
ولا نضيع اجر المحسنين قال ابو عثمان هو المخالف لنفسه
فيما يشير به عليه قال بعضهم المحسن من يرى جميع ما يجري
عليه من الاحسان منة من الحق عليه **قوله عز وجل**
فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قال بعضهم
من خالف مراد سيده فيه ضيق الله تعالى عليه رزقه وحرمه مقام
القرب تعالى واصل ذلك فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
قوله عز وجل فالله خير حافظا قال بعضهم قال يعقوب

جربت حفظكم في واحد حين قلتم وانا له لحافظون اعتمدت
عليكم في يوسف ولم ارجع فيه وفي حفظه الى الله تعالى فلقيت
فيه ما لقيت واني في هذا راجع الى ربي لا اعتمد حفظكم له فالله
خير حافظا فلما استحفظه ربه رده عليه الاول والثاني
قوله تعالى ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت
اليهم قال بعضهم الاشارة في هذه الاية ان اعمال الخلق كلهم
مردودة اليهم فانهم انما عملوها بانفسهم لانفسهم قال
الله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ومن يشكر
فانما يشكر لنفسه وان الذي يلحقهم من الكرامات من جهة
التفضل لا من جهة الجزا الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لن ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة وفضل **قوله**
تعالى فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل قال
بعضهم ما اعتمد يعقوب منهم الميثاق لما سبق منهم اليه
قبل ذلك فعلم انهم لو ابتغوا حفظهم محلولا فقال الله
خير حافظا وقال والله على ما نقول وكيل هو الذي يحفظ
عليكم قلوبكم ولا يكلكم الى ارائكم واهوائكم **قوله تعالى**
وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
قال جعفر نسي يعقوب اعتماده على العصبة والقوة وان
القضا يغلب التقدير بقوله لا تدخلوا من باب واحد ثم استدرك
عن قريب وسال التوفيق فقال وما اغني عنكم من الله من شي
قوله عز وجل وما اغني عنكم من الله من شي قال ابن عطا
كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه ام كيف يقوم بكفاية
الغير من هو عاجز عن سياسة نفسه بل انما يبدي الحق
الاسباب وليبين ان الاخذ بالاسباب كالاخذ من المسبب ٥

قال الحسين صدق التوكل استعمال السبب مع ترك
الاختيار قال الله تعالى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شي **قوله تعالى**
عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون قال الواسطي
التوكل الصبر لطوارق المحن وقال ايضا التوكل صدق الفاقه
والافتقار **قوله عز وجل** وانه لذو علم لما علمناه
قال بعضهم العلوم خمسة علم يصلح لكسب الدنيا وعلم يصلح
لخدمة السلاطين وعلم يصلح لكسب الريا والزينه وعلم يصلح
للعبادات والمجاهدات وعلم يصلح لكسب الحرية و
الانقطاع وهو اجل العلوم وقال يوسف بن الحسين اجل
العلوم ما اخذها العبد من الحق بغير واسطة كقوله وانه
لذو علم لما علمناه وقوله وعلمناه من لدنا علما لكن فيهما اخطار
والغرارات **قوله تعالى** فاذن مؤذن ايتها العير انكم
لسارقون قال جعفر اضمر يوسف في امره منادياً اياهم
بالسرقة ما كان منهم في قصته مع ابيهم ان بعدكم الذي فعلتم
مع ابيكم يشبه فعل السراق وقيل في قوله انكم لسارقون
لسارقون لابيكم في امر اخيكم حيث اخذتموه منه وخنتموه فيه
قوله عز وجل كذلك كدنا ليوسف قال ابن عطا ابتليناه
بانواع البلا حتى اوصلناه الى محل العز والشرف قال جعفر
اظهرنا عليه بركات ابائه الصادقين بما عصمناه به في وقت
الهم **قوله تعالى** نرفع درجات من نشا بالعلم
وقيل بالتقوى وقيل بنزع الشهوات والاهوا عنه وقيل
بالاستقامة وقيل بالمكاشفة والمشاهدة وقيل بالفراسة
الصادقة وقيل بالمعرفة والتوحيد وقيل باجابة الدعا
وقيل بالاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقيل بمعرفة
حقايق النفس وقيل بالعصمة والتوفيق قال الجنيد

نرفع درجات من نشا باسقاط الكونين عنه ورفعه عن
الالتفات الى المقام والاحوال ليكون خالصا لنا بلا علة قال
الحسين فضيلة ارباب الحقايق اسقاط العظيمتين ومحو
الملكوت في الحالين وابطال الحدثين ونفي الشركة في الوقتين الازل
والابد والتفرد بالحق بنفي ما سواه ورؤية الحق والسماع منه
وذلك قوله نرفع درجات من نشا **قوله عز وجل** وفوق كل
ذي علم عليم قال بعضهم فوق كل ذي معرفة عارف الى ان ينتهي المعرفة
الى المعروف فيسقط الاوصاف ويبقى حقا محضا وقيل وفوق
كل ذي علم عليم لان علوم الخلق محدودات معلولات الى ان
يبلغ العلم الى عالم السر والخفيات قال ابن الفرجي العلوم
يتفاوت على مقدار الطبايع والتعليم الى ان يرى من يتلقف
العلم من الجزو ورزق ذوق العلم اللدني فذلك الذي لا عالم من الخلق
فوقه **قوله عز وجل** قال معاذ الله ان ناخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده قال بعض الخراسانيين الاشارة فيها
انا لا ناخذ من عبادنا احدا باشد الاخذ الا من ادعى فينا او اخبر
عنا بما لم يكن له الاخبار عنه قال بعضهم الا من وجد به الامانا
فادعاه لنفسه قال ابو عثمان لا نتخذ من عبادنا وليا الا من
ائتمناه على ودايعنا فحفظه ولم يخن فيه **قوله تعالى**
ان ابنك سرق قال جعفر معناه ان ابنك ما سرق وكيف يجوز
هذه اللفظة على نبي ابن نبي وهذا من مشكلات القران و
مثله في قصة داود عليه السلام خصمان بغى بعضنا على بعض
وما كانا خصمين وما بغيا **قوله عز وجل** بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل قال الجنيد في قوله فصبر
جميل قال ان جعل ابتداه انتهاه لا يتبين فيه تحير ولا
يقطعه بدعوى صبر جميل الا شكوى معه الى احد كل ذلك

يردهم على الرجوع الى المنظر في حسن العواقب بجميل ما لهم فيه من
الخيرة عنده وبرودهم بما يورده عليهم من الاعتراض على
شيء من احكامه لكيلا يجدوا في انفسهم حرجا بما قضى ويدخلوا
في رياض التسليم وقال بعضهم الصبر الجميل الذي ليس فيه اظهار
الشكوى ولا احساس البلوى **قوله تعالى** وتولى عنهم وقال
يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
قال الجنيد اعرض عنهم لما لم يجد من عندهم الفرج ولم ير
فيهم مشتكى لشكواه فقال يا اسفى على يوسف فلم يترك
لدنى هذا النفس الواحد له نفسا حتى اوحى اليه اتتاسا على
غيرنا اين ذلك الصبر الجميل الذي وعدتنا من نفسك
اتتاسا ان اخذنا منك واحدا وابقينا لك عشرا وانت
مع هذا تظهر الشكوى وتقول صبر جميل قال ابن عطا
بكى يعقوب عليه السلام وتاسف لفقد الالفة وذلك انه
لما لقي يوسف زاد في البكا فقال له يا ابة اتبكي عند الفراق
وعند التلاق قال ذاك بكا حرقة الفراق وهذا بكا الدهش وانشد

وما في الدهر اشقى من محب ... وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حال ... لخوف تفرق او اشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ... ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فيسخن عينه عند التنائي ... ويسخن عينه عند التلاق

قال الخراز انت يعقوب وقيل له اخذنا منك ولدا وابقينا
لك اولادا اتتاسف عليه كل هذا التاسف ولا تتاسف على ما
يفوتك منا باشتغالك بما شغلك عليه قال الشبلي رحمه الله
يا اسفى على اسفي على يوسف بل لم يكن اسفي على ما فاتني من الحق
بالاسف على يوسف قال بعضهم الاسف والحسرة لا يفارقان
العبد لانه مصروف تحت القضية والمشية فاذا ازداد علما

تاسف على ما جرى منه وعلى ما فاته قال بعضهم كشف ليعقوب
هم يوسف بامراة العزيز فقال يا اسفى على يوسف اي على ان
يخرج من صلبي وصلب ابائي من هم ثم فلما كشف له عن العصمة
ان قد ادركته سكن قال ابو سعيد القرشي اوحى الله تعالى
الى يعقوب عليه السلام يا يعقوب تتاسف على غيري وعزتي
لاخذن عينيك ولا اردهما عليك حتى تنساه وقال ابو سعيد
التاسف على الغايب تضييع وقت ثاني وسيل ابو سعيد
القرشي لم لا تذهب عين ادم وعين داود من طول بكاهما وذهب
عين يعقوب فقال لان بكاهما كان من خوف الله تعالى وكان بكا
يعقوب على ولده محفظا وعوقب **قوله عز وجل**
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قال ابو سعيد القرشي
بكا الاحزان تعمي العين وبكا الشوق يجلي البصر قال الله تعالى
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقال ايضا الطبيب
الحاذق من اخذ الدوا من الداء الا ترى ان يعقوب عمي لفقد يوسف
فلم يبصر الا بالقاء الثوب على وجهه وانشد المجنون في معناه

تداويت من ليلى بليلى من الهوى ... كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

وقال ابن عطا ذهبت عين يعقوب في بكائه على يوسف لان بكاه
كان معلولا مشوطا بالولد فاثر فيه ولم يذهب عين ادم من كثرة
بكائه لان بكاه كان حقا لحظ فيه وقال ابو سعيد القرشي
الكظيم الممتلى من الغم فقد يعقوب بصره بفقد يوسف
وبوجدانه وجد بصره قال الله تعالى القاه على وجهه
فارتد بصيرا قال ابن عطا في قوله وابيضت عيناه من الحزن
قال ان يعقوب عليه السلام اراد ان يبكي على يوسف فتغرغرت عيناه
فاراد ان يرسلهما فوجد لذة البكا فكظمها وردها في عينه
فابيضتا **قوله تعالى** تفتؤ تذكر يوسف قال ابو سعيد

القرشي لا يزال يذكر يوسف فهيج تذكر رب يوسف وقال
ايضا مشتاق لا يزال يذكر انيسه وحبيبه حتى يحيره الناس
على ذلك فاما يموت واما يصل الى قربه وذلك قوله عز وجل
تفتؤ تذكر يوسف **قوله عز وجل** انما اشكوا بثي وحزني
الى الله قال الجنيد يقول الله ليعقوب اسرائيله وقد ابتلاه
بفقد ولده واخذت عليه ميثاق الصبر بترك الشكوى عازما
على الصبر فقال انما اشكوا بثي وحزني الى الله فادبه ولم يهمله
وقال تشكوا الى غيري او تشكوا بثك حتى رجع الى لسان
التضرع والابتهال قال سهل بن عبد الله لم يكن حزن
يعقوب على يوسف انما كان مكاشفا لما وجد من قلبه شدة الوجد
على مفارقة يوسف فقال كيف يكون وجد فراق الحق وقد حل
في مفارقة يوسف كل هذا فشكا بثه وحزنه قوله
واعلم من الله ما لا تعلمون قال ابن عطا معناه علمي بالله علم حقيقة
وعلمكم به علم استدلال قال ابو عثمان اعلم منه ايجابة دعوات
المضطرين قال بعضهم اعلم من رحمته على ضعف عباده ما لا
تعلمون واعلم من عباده وقيل واعلم من احسانه الى قديما وحديثا
ما لا تعلمون **قوله تعالى** ولا تيأسوا من روح الله انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال الجنيد تحقق رجا
الراجين عند تواتر المحن وترادف المصايب لان الله تعالى يقول
لا تيأسوا من روح الله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول افضل
العبادة انتظار الفرج **قوله عز وجل** مسنا واهلنا
الضر وجئنا ببضاعة مزجاة قيل فيه من الاية تعليم اداب
الدعا والرجوع الى الاكابر ومخاطبة السادات فمن لم يرجع
الى باب سيده بالذلة والافتقار وتذليل النفس وتصغير النفس
وما بيده ومنه ويرى ان ما من سيده اليه على طريق الصدقة

والفضل لا على طريق الاستحقاق كان مبعدا مطرودا قال ابو
سعيد القرشي في قوله مسنا واهلنا الضر اي قد مسنا الضر
في ارتكاب المعاصي وبما اجتمع علينا من الجنايات والمخالفات
وجئنا ببضاعة مزجية قال بانفس قاصرة عن الخدمة ولا عمال
لا يصلح لبساط المشاهدة السر فاوف لنا الكيل اي نجد علينا
بما لم نزل نعرفه من فضلك واحسانك وتصدق علينا اجعلنا
منك محل الفقرا اليك الذين يستوجبون منك الصدقة
تفضلا وان لم نكن منهم فالحقنا بهم **قوله عز وجل**
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن
عطا من يتق ويصبر ارتكاب المحارم ويصبر على اداء الفرايض
فان الله لا يضيع سعي من احسن في هذين المقامين واعتمد على الله
تعالى ولم يعتمد سعيه وعمله **قوله تعالى** قالوا تالله لقد
آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال بعضهم اختارك وتفضل
علينا بحسن التوفيق والعصمة وترك المكافاة على الاساءة
وان كنا لخاطئين مسيئين اليك فقابلت اساتنا اليك بالاحسان
الينا وهذا معنى قوله لقد آثرك الله **قوله عز وجل**
لا تثريب عليكم اليوم قال جعفر لا اعيب عليكم فيما عملتم لانكم
كنتم مجبورين عليه وكان ذلك في سابق القضا عليكم فكان من
حيث القضاء والقدرة لا من حيث الامر لان من الكرم ان لا يذكر
اساءة المسيء ومن الشرف ان يستغفر لمن اسا اليه قال ابو عثمان
ليس من [illegible] ان نعاتبهم فيما لو كيف اعيبكم وقد سبق مني
الهم والاختيار للسجن وقولي اذكرني عند ربك فكيف الومكم
فيما عملتم وانا ما عملت قال شاه الكرماني من نظر الى
الخلق بعين الحق سلم من مخالفاتهم ومن نظر اليهم بعينه افنى
ايامه في مخاصماتهم الا ترى يوسف لما علم مجاري القضا كيف عذر

بما كان يجري على من حاله في السرّا والضرا هذا هو الملك قال ابن
ابن عطاء الملك احواج حسناده اليه قال بعضهم الملك هو
القناعة بما هو فيه **قوله** ان ربي لطيف لما يشا قال جعفر
عباده تحت مشيته ان شا عذبهم وان شا عفا عنهم وان شا
قربهم وان شا بعدهم ليكون المشية والقدرة له لا لغيره ثم
اظهر لطفه بعباده المخصوصين بالمحبة والمغفرة والايمان وذلك
قوله ان ربي لطيف لما يشا اي بعباده الذين سبقت لهم منه
العناية والولاية **قوله تعالى** توفني مسلما قال سهل بن
عبد الله فيه ثلثة اشيا سوال ضرورة واظهار فقر واكتساب
فرض وقال ايضا امتني وانا مسلم اليك امري مفوض اليك شاني
لا يكون لي الى نفسي رجوع بحال ولا تدبير في سبب من الاسباب
قال الدينوري والحقني بالصالحين الذين اصلحتهم لمجالستك
وحضرتك واسقطت عنهم سمات الخلق وازلت عنهم رعونات الطبع
قال ابو عثمان الصالح من العباد ما زين الله تعالى ظاهره باداب
الخدمة ونور باطنه بنور المعرفة وجعله راحة للخلق يسعد
ببركته من تصدره قال ابو سعيد القرشي مسلما اي مفوضا
اليك امري فاني قد ذقت مرارة الاختيار اختر بالجب فكان فيه
ما كان وسالت صاحب السجن ان يذكرني عند ربه فجرى علي ما جرى
فازل عني اختياري واجعلني اليك مفوضا امري وقال ايضا
في قوله توفني مسلما ان هذا كلام مشتاق لم يانس الا بالالفة
قوله عز وجل يمرون عليها وهم عنها معرضون قال
ابن عطاء نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم ولا
بكشف الاسرار قال بعضهم وهم عنها معرضون بجهلهم بها وغفلتهم
عنها قال بعضهم لعماهم عن مواضع الكرامات والايات من الله تعالى
والانكار على من يظهر ذلك عليهم **قوله تعالى** وما يؤمن اكثرهم

بالله الا وهم مشركون قال الواسطي الا وهم مشركون في ملاحظة
الخواطر والحركات قال بعضهم وما يؤمن اكثرهم باللسان الا وهم
مشركون عند نزول النوايب الى سواه والاعتماد فيه على ضعيف
مثله قال بعضهم وهم مشركون في روية التقصير والعثرة من نفسه
والملامة عليه يقال له الزمت الملامة من تولى القا منها او من
اجرى عليه العثرة قال بعضهم روية التقصير من النفس شرك
لان من لاحظ نفسا من نفسه فقد جحد الاولية للحق ومن لام نفسه
في شي من اموره فقد اشرك لانه اضاف الى نفسه ما لم يكن منه
قط ولا تولاه قط بل حق يترمد بالاوقات وتوجه باظهار الطا
فادعاها من ليس منها في شي لانه قد اتخذ للالحاد مذهبا
وطريقا وجحد الربوبية فاهل الصلاح استقطعهم صلاحهم
من مصلحهم واهل الفساد استقطعهم فسادهم عن موجدهم
ولو لحظوا الحق بالاسرار لا استقطعهم عما سواه قال بعضهم
كيف ترجو الفلاح وانت تنازله منازلات المغاربة بل
تطالبه مطالبات المنازعة ولا تشعر لانك تذكره وتذكر
نفسك اما ان تجعله تبعا او تجعل نفسك تبعا قال الله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عطاء الشرك
هو ملاحظة الخطرات والحركات به عموتم الى محده ووثبة الحظ
ما منه اليكم فاغنيتم عن الكون ورجعتم الى لطفه وعزته قال
بعضهم في قوله الا وهم مشركون في حقيقة الربوبية الا من لم
يضف الحق الى شي ولم يضف اليه شيئا ووصفه بانه المنعوت
بالصفات والمذكور بالعلامات قال الواسطي الشرك ثلثة
شرك معرفة وشرك ريا وشرك اذكار قال الحسين المقال
منوط بالعلل والافعال مقرونة بالشرك والحق مباين لجميع
ذلك قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

قوله عز وجل قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني قال ابن عطا ادعوكم الى من تعودتم منه الفضل
والافضال والبر والنوال على دوام الاحوال وهو الذي لم يزل
ولا يزال جل وتعالى سمعت النصراباذي يقول سمعت ابن عباية
يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول من دعا الخلق الى الله تعالى
يحتاج الى ان يكون له صولة وقبول ويكون هذه الالات مندرجة
في دعوته كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا نفرق بين من دعا الى الله وبين من دعا الى سبيل الله قال بعضهم
الداعي الى الله يدعوا الخلق اليه به لا يكون لنفسه فيه حظ والداعي
الى سبيل الله يدعوهم بنفسه البدل لذلك كثر الاجابة الى من
يدعوا الى سبيله لمشاكلة الطبع وقل من يجيب الداعي الى
الحق لان فيه مفارقة الطبع وانشد في معناه

اهم الشي والليالي كانما   يطاردي عن كربه واطارد
فريد عن الخلان في كل بلدة   اذا عظم المطلوب قل المساعد

قوله عز وجل على بصيرة انا ومن اتبعني قال الواسطي من عملت
الجوارح على بصيرته فلا سمو ولا نمو له في حقيقته قال الناس
كلهم مفالس من صحة البصيرة والخبيرة ولو لقيت الانبيا بهاتين
الخصلتين لا فلستهم اجمعين وان البصيرة والعالم كلهم من نبطون
تحت الجناح بما يقولون واليها ياتون والاصل بصيرة قاطعة
وخبرة قانعة لضعف البصاير اطلق من اطلق الثنا من الله الاعلى
كمن ابصر البحر اخرسوه ذكره فكيف اذا تحاذيته الامواج واخذته
اللجج حقيقة بصيرة الناس هو مشاهدة روية الشي وهو قوله ادعوا
الى الله على بصيرة اذ بالله صحت البصاير والبصيرة اعلى من النور
لا يصح البصيرة لاحد وهو تحت رق ملك وما دام الشواهد والاعراض عليه
ان كانت بصيرته واهيه وقيل صحة البصيرة الاختراع على العقول

الصحيحة فمن قويت بصيرته كانت الاختراع على الصواب
والحكم وقال بعضهم الهدى من البصيرة والنفاق من ضعف الخبرة
وقال البصيرة من لباس الارواح ولبس لها من الاجسام حظ قال
الواسطي على بصيرة ايقن انه ليس اليه من الهداية شي وقيل على بصيرة انه لا
يملك ضرا ولا نفعا قال بعضهم افرد بالبصاير معاني منها ان لا تشهد
نفسك فتستعظم شواهدك قوله تعالى انا ومن اتبعني على ذلك دعوتهم
وبالتفويض والتسليم امرتهم وسبحان الله وانزه للحق عن ان يروم احد
السبيل اليه الابه وما انا من المشركين ادعي لنفسي مع الحق شيا بل الكل
من له الكل قال ابن عطا منهم من اتبع محمدا عليه السلم على الظاهر من الدين
ومنهم من اتبعه على الحقيقة والتحقيق فذلك الذي قال الله تعالى
انا ومن اتبعني وسقمت البصاير عند وفات النبي صلى الله عليه وسلم الا الرجل
واحد وهو الداعي الى الله تعالى وهو الصديق الاكبر رضوان الله عليه حيث لم
يشغله موت محمد صلى الله عليه وسلم من الرجوع ودعا الخلق اليه بقوله من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فانه حي لا يموت
وقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايه وقيل في قوله
ادعوا الى الله على بصيرة انا اي ابلغ الرسالة ولا املك الهداية وقال
ابن عطا البصيرة احرقت العلوم والمواعظ الحجوبة بطلع الاطلاع اما
علمت انه لا يصح بصيرة لاحد وهو تحت رق الملك وما دام
للشواهد والاعراض عليه اثر كانت بصيرته واهية والبصيرة
اذا صحت سلم صاحبها من كل افة قال ابن عطا الفرق بين البصيرة
والسكينة ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة **قوله
عز وجل** وما انا من المشركين لا ارى الهداية من جهتي الهداية
من الله تعالى والدعوة من رسوله عليه السلم عاما بالعموم وهديهم بالخصوص
ثم اختار منهم من شا للولاية وقال محمد بن علي في كتاب ختم الولاية
اي على عنايته انا ولم يحصل العناية الا لمتبعيه فقال ومن اتبعني قولا

وفعلا وقلبا **قوله عز وجل** لقد كان في قصصهم عبرة
لاولى الالباب قال جعفر لاولى الاسرار مع الله تعالى قال ابن
عطا لمن اعتبر وموعظة لمن اتعظ في لين النفس ليس هو محل امن
ولا اعتماد عليها

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل المر تلك
ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق قال ابن عطا
لما اظهر الله تعالى الاحرف جعلها سر اله فلما خلق آدم بث فيه
ذلك السر ولم يبثه في احد من خلقه وملائكته فجرت
الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعله
الله تعالى صورا لها قال الشبلي ما من حرف من الحروف الا وهو
يسبح الله تعالى بلسانه ويذكره بلغته لكل لسان منها حروف
ولكل حرف لسان وهو سر الله تعالى في خلقه الذي به يجمع
زوايد الفهوم وزيادات الاذكار قال حارث المحاسبي
ان الله تعالى لما خلق الاحرف دعاها الى الطاعة فاجابت
على حسب ما خلاها الخطاب والبسها وكانت الحروف كلها
على صورة الالف الا ان الالف بقيت على صورتها وحليتها
التي بها ابتديت **قوله تعالى** يدبر الامر يفصل الايات
لعلكم بلقاء ربكم توقنون قال ابن عطا يدبر الامور بالقضا
السابق يفصل الايات بالاحكام الظاهر لعلكم تتيقنون
ان الذي يجري عليكم هذه الاحوال لا بد لكم من الرجوع اليه
قوله عز وجل وهو الذي مد الارض وجعل فيها
رواسي قال بعضهم هو الذي بسط الارض وجعل فيها
اوتادا من اوليايه وسادة من عبيده فاليهم الملجا وبهم
الغيات فمن ضرب في الارض بقصدهم فاز ونجا ومن كان
سعيه لغيرهم خاب وخسر سمعت علي بن سعيد
يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول كان في جوار الجنيد

انسان مصاب في خربة فلما مات الجنيد وحملنا جنازته
حضر الجنازة فلما رجعنا تقدم خطوات وعلا موضعا عاليا
واستقبل بوجهه وقال يا ابا محمد اني ارجع الى تلك الخربة
وقد فقدت ذلك السيد ثم انشا يقول

وا اسفي من فراق قوم هم المصابيح والحصون
والمدن والمزن والرواسي والخير والامن والسكون
لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهم المنون
فكل جمر لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

قوله عز وجل ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
قال بعضهم الفكرة تصفية القلوب لموارد الفوايد
قال ابو عثمان الفكرة استرواح القلب من وساوس
التدبير قال ابن عطا التبصرة لمن تفكر في ابتداء الخلق
وانتهايهم ومصير كلهم الى الفنا ودوام البقا للاحد الصمد
قوله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل قال الواسطي لم يتلون الارادات وتلونت المرادات
كما تلونت الاشجار والاثمار ولم تتلون المياه التي سقيت
الاشيا المختلفات كذلك العلم بالاشيا لا يتلون وتتلون
المعلومات فمن قال كيف فهو لضيق القدرة عنده وعلة
تلوين الحدثات لعلة اثبات الربوبية واقتدارها وليدا
يسبق الى الاوهام ان شيا من الكون بغير ارادته الموت و
الحيوة والظلمة والضيا ولم يتلون الارادة كذلك ما اراد
من الكفر والايمان قال الله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل **قوله عز وجل** ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العاقل من عقل عن الله امره ٥ سمعت القاضي يقول سمعت

اباعلي النسوي يقول ابو بكر الواسطي الحق ما اعقلك عن
المخازي قال ابو عثمان العاقل من وفق لملازمة طريق سنته
ومنع عن اتباع غيه سئل ابو حفص عن العاقل فقال من
اعرض عما لا يعنيه واشتغل بما يعنيه قوله تعالى
وان تعجب فعجب قولهم قال الجنيد ذهب التعجب
بقوة سلطان العجب وكل العجب من العجب لمن لا عجب
قال الله تعالى وان تعجب فعجب قال الترمذي ليس العجب
من العجب العجب ممن يتعجب اذ لا عجب قوله تعالى
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال بعضهم ان ربك الستر
على اوليائه ما اظهروا من المخالفات ومن ظلمهم انفسهم باتباع
هويها والسعي في موافقة رضاها قال ابو عثمان انما يرجوا
المغفرة من الله من يرتكب الذنوب على خطر وخوف وحذر
لا من يقتحم فيها من غير مبالاة قوله عز وجل
انما انت منذر قال ابن عطا انما انت مخبر عنا بصدق ما ارسلنا
به من القرب والزلف قال بعضهم انت المبلغ والتوفيق يوصلهم
الى الهداية قوله عز وجل وكل شيء عنده بمقدار قال
الحسين كل بطريقته واوقف مع وقته فلا يجاوز قدره
ولا يعدو طوره قال بعضهم وكل شيء يوزن بمقداره ومن
لم يزن نفسه ولم يطالع انفاسه فهو في حيز الغافلين ومن
لم يعرف مقداره وقدر عظيم النعمة اعجب بنفسه او بما يبدو
منه قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
قال ابن عطا العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغايب سوا
عنده في العلم لا بان يستدل والعالم على الحقيقة هو الحق وقوله
الكبير في خانة المتعالي في صفاته قال بعضهم عالم بما غيب فيك
مما لا تعلمه من نفسك قبل ان يبديها عليك او يظهرها

وعالم بما يبدو من افعالك على اي نية تعملها قال جعفر في قوله
الكبير المتعال كبر في قلوب العارفين محله فصغر عندهم كل
ما سواه وتعالى عن ان يتقرب اليه الا به فضلا وكرمه
قوله عز وجل سوا منكم من اسر القول قال النصراباذي
سوا منكم من اسر ما اودعنا فيه من لطايف برنا وكتم اشفاقا
عليه او اظهره ونادى عليه سرورا به ومحبة له فانهما
جميعا من اهل الامانة في محل النعمة قوله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
قال بعضهم المحفوظ بالاسباب محفوظ بالمسبب وامره
فالعلما راوا السبب والعارفون راوا المسبب قال الله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عطا الاسباب
يحفظانك من امره فاذا جا القضا خلا بينك وبينه وكيف يكون
محفوظا من هو محفوظ من حافظه والمحفوظ بالحقيقة من هو
محفوظ بالحافظ لا المحفوظ من الحافظ قوله عز وجل
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال الصادق
لا يوفقهم لتغيير اسرارهم ولا يغير عليهم احوالهم ولو وفقهم لتغيير
اسرارهم ومشاهدة البلوى لذلوا وافتقروا فنالوا النجاة
قال النصراباذي لكل قوم تغيير وتبديل لكن لا ينا قش
العوام على ما يناقش عليه اهل الصفوة ○ وقال بعضهم غيروا
السنتهم عن حقايق ذكره فغير قلوبهم عن لطايف بره
وغيروا انفسهم عن معاني العبودية فغير قلوبهم عن دلايل
الربوبية قوله تعالى واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد
له قال القاسم اذا اراد هلاك قوم حسن في اعينهم موارد
الهلاك حتى يمشون اليه بارجلهم وتدبيرهم وهو الذي اتى
بهم قوله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا

قال ابن عطا خوفا للمسا فرو طمعا للمقيم قال ابن البرقي
يريكم انوار محبته فبين خايف من استتاره وطامع في تجليه
قال ابو علي الشقفي ورود الاحوال على الاسرار عندي كالبرق
لا يمكث بل يلوح فاذا لاح فربما ازعج من خايف خوفه وربما جرى
من محب حبه ٥ قال ابو بكر بن طاهر خوفا من اعتراض
الكدورة في صفا المعرفة وطمعا في الملازمة في اخلاص المعاملة
قال ابو يعقوب لا يرى خوفا من التقطع والاختيار وطمعا
في القرب والانبساط وقال بعضهم خوفا من عقابه وطمعا
في ثوابه **قوله تعالى** ويسبح الرعد بحمده سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت ابن الزنجاني يقول الرعد صعقات الملايكة
والبرق زفرات افيدتهم والمطر بكاهم **قوله عز وجل**
له دعوة الحق قال ابن عطاء اصدق الدواعي دواعي الحق فمن اجاب
داعي الحق بلغه الى الحق ومن اجاب دواعي النفس يرديه الى الضلال
قال الجنيد داعي الحق داعي رشد لا يقع للشيطان فيه بدو ولا
يكون للنفس فيه نصيب وداعي الحق اذا بدت ابدت انوار الحق
فلا يبقى على المدعو ريب ولا شك بحال قال بعضهم داعي الحق
من يدعو بالحق الى الحق **قوله عز وجل** وما دعا الكافرين
الا في ضلال قال جعفر من دعا بنفسه فالى نفسه دعا وهو
الكفر والضلال وذلك محل الخيانة والاسقاط من درجات
اهل الامانة فان الدواعي تختلف داعي بالحق وداعي الى الحق
وداعي الى طريق الحق كل هولاء دعاة يدعون الخلق الى هذه الطرق
لا بانفسهم وهذه طرق الحق وداعي يدعو بنفسه فالى نفسه دعا
فهو ضلال **قوله تعالى** ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها قال الجنيد العارف طوعا والمعرض كرها
وقال اذا نزلت به المصايب ذل واذا جاه الرجا مل

قوله عز وجل قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور قال ابو عثمان لا يستوي من تحلى
بنور التوفيق وهدي لطريق الخدمة ومن عمي عنها وحرم زينتها
ام هل يستوي من هو في انوار التوفيق مع من هو في ظلمات التدبير
قال ابو حفص الاعمى حقا من يرى الله تعالى بالاشيا ولا يرى الاشيا
بالله تعالى والبصير من يكون نظره من ربه الى المكونات **قوله
تعالى** انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها قال
الواسطي خلق الله تعالى درة صافية فلاحظها بعين الجلال
فذابت منه حيا فسالت اودية بقدرها فصفا القلوب
من وصول الماء اليه وحيا الاسرار من نزول الماء ذلك المشرب
قال ابن عطا انزل من السماء ما فسالت اودية هذا مثل
ضربه الله تعالى للعبد كما انه اذا سال السيل في الاودية ولم
يبق في الاودية نجاسة الا كنسها وذهب بها كذلك اذا
سال النور الذي قسم الله تعالى للعبد في نفسه كما انه اذا سال
السيل لا يبقى فيه غفلة ولا ظلمة انزل من السما ما يعني قسمة
النور فسالت اودية بقدرها يعني في القلوب الانوار على ما
قسم له في الازل فاما الزبد فيذهب جفا فيذ لك النور يصير
القلب منورا فلا يبقى فيه جفوة واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض فذهب البواطيل ويبقى الحقايق قال بعضهم انزل من
السما ما انواع الكرامات فاخذ كل قلب بحظه ونصيبه فكل
قلب كان مويدا بنور التوفيق اضا فيه سراج المعرفة وكل قلب
زين بنور الهدى اضا فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد
بنور المحبة اضا فيه لهيب الشوق وكل قلب غمي بلهيب الشوق
اضا فيه انس القرب كذلك القلوب يتقلب من حالة الى حالة
حتى يستغرق في انوار المشاهدة اخذ كل قلب بحظه ونصيبه

نكل قلب كان موتدا بنور التوفيق اضاء فيه سراج المعرفة
وكل قلب زين بنور الهدى اضاء فيه انوار المعرفة وكل قلب قيد
بنور المحبة اضاء فيه لهيب الشوق وكل قلب عمي بلهيب
الشوق اضاء فيه انس القرب كذلك القلوب ينقلب من حالة
الى حالة حتى يستغرق في انوار المشاهدة اخذ كل قلب بحظه ونصيبه
الى المزيد والانوار على الشواهد من فضل نور الستر **قوله تعالى**
فاما الزبد فيذهب جفا واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
قال ابن عطا ما كان من الاحوال صدقا ثبت في القلوب بركاتها
وما كان غير ذلك فانه لا يبقى فيه خيرا قال الواسطي في قوله
انزل من السما ما هو القران وصرف الكرم والفضل فاحتمل
السيل زبدا رابيا رويتك الاعمال وصولتك بها على غيرك
فاما الزبد فيذهب جفا عند اهل التوحيد واما ما ينفع
الناس وهو اليقين وهو ما سال من الله عليه من صرف الكرم
فيبقى عليه **قوله عز وجل** افمن يعلم انما انزل اليك من
ربك الحق كمن هو اعمى قال السياري ليس من استدل عليك ربه
كمن يستدل بك على ربه وليس من يحقق بما انزل اليك من جهة
الحق كمن عقله من جهته وليس من شاهد جريان الاشيا
في الازل كمن شاهده في وقت ظهوره **قوله عز وجل** الذين
يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق قال بعضهم الموفون
بالعهد هم القايمون له بشروط العبودية من اتباع الامر
والنهي قال ابن عطا لا ينقضون ميثاق الازل في وقت بلى انه
لا رب لهم غيره ولا يخافون غيره ولا يرجون سواه ولا يتكلون
الا اليه **قوله عز وجل** والذين يصلون ما امر الله به ان
يوصل قيل هم الذين وصلوا اوقاتهم بالطاعات ووقفوا
عند الحدود فلم يتجاوزوها قال ابن عطا الذين يهيمون على

شكر النعمة ومعرفة منة المنعم بدوام النعمة اليهم و
ايصالهم بهم قال بعضهم هم المتحابون في ذات الله تعالى
قوله تعالى والذين يصلون يخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب قال الواسطي الخشية منه حقيقة
والخوف منه ومن غيره قال الله تعالى ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب قال بعضهم الخشية هي مراقبة القلب
ان لا يطالع في حال من الاحوال غير الحق فيمنعه قال ابن عطا
الخشية سراج القلب والخوف ادب النفس **قوله تعالى**
والذين صبروا ابتغا وجه ربهم قال ابو عثمان صبروا عن
المناهي اجمع لا لخوف النار من السبب النهي وحرمة عظمة
الناهي قال بعضهم صبروا عن جميع مراداتهم وخالفوا النفس
في اتباع الشهوات حفظا لحدود الله تعالى عليهم قال
بعضهم هذا مقام المريدين امروا ان يصبروا عن الارادة
وعلى ما يلحقهم من المشاق ولا يطلبوا الرفاهية ولا يرجعوا
اليها ويكون ذلك ابتغا لحقيقة تصحيح الارادة
قوله عز وجل سلام عليكم بما صبرتم قال ابن
عطا صبروا على ما امروا به من الطاعات وصبروا عما
نهوا عنه من المعاصي فقال لهم على لسان السفرا الصادقين
سلام عليكم بما صبرتم معناه تمتعوا بنا **قوله تعالى**
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال القاسم
نقض العهد هو الخروج من العبودية والدخول في الربوبية
قال بعضهم نقض العهد هو لزوم التدبير والاختيار وترك
التفويض والتسليم بعد ان اخبرك ان ليس لك من الامر
شي قال ابو القاسم الحكيم نقض العهد هو السكون الى غير
مسكون اليه والفرح الى غير مفروح به **قوله عز وجل**

وزجروا بالحيوة الدنيا قال الواسطي الدنيا مدرة ولك منها عبرة
فمن سرته عبرة فهو اقل منها ومن ملكه جناح بعوضة او
اقل فذلك قدره وقال ايضا لا تدعوا الدنيا تتغرقكم في بحارها
وغرقوها في بحر التوحيد حتى لا تجدوا منها شيئا قال بعضهم
اخبر الله تعالى عن الدنيا انها في الاخرة متاع والاخرة ابين خطرا
في جنب الحقيقة من خطر الدنيا في جنب الاخرة **قوله**
عز وجل قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب
قال بعضهم يضل من قام بنفسه واعتمد عليها عن سبيل
رشده ويهدي الى سبيل رشده من رجع اليه في جميع اموره وتبرا
من حوله وقوته قال جعفر يضل عن ادراكه ووجوده من
قصد بنفسه ويهدي اي يوصل الى حقايقه من طلبه به
قوله عز وجل الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
الا بذكر الله تطمئن القلوب قيل في هذه الاية القلوب
على اربعة انواع قلوب العامة اطمانت بذكر الله وتسبيحه
وتحميده والثناء عليه لروية النعمة والعافية وقلوب الخاصة
اطمانت بذكر الله وذلك في اخلاقهم وتوكلهم وشكرهم
وصبرهم فسكنوا اليه وقلوب العلماء اطمانت بالصفات
والاسامي والنعوت فهم بلا حظوظ ما يظهر بها ومنها على
الدهور واما الموحدون فكالغرقى لا يطمئن قلوبهم بحال
وكيف يطمئن من جهلوه امر كيف [illegible]
بل حيرهم وحيرتهم قال ابرهيم الخواص تفرق الناس في
الحالتين من دامت حركاته وسعيه موصوفا بنفسه للطلبات
شواهد نفسه عليه لقوله وكان الانسان عجولا ومن دام
سكونه كان موصوفا بالحق للطلبات شواهد الحق في سكينته
الا بذكر الله تطمئن القلوب قال الحسين من ذكره الحق

لحيره في ازله اطمان اليه في ابده قال النهرجوري قلوب
الاوليا مواضع المطالع فهي لا تتحرك ولا تنزعج بل يطمين خوفا
من ان يرد عليه مفاجاة مطالعة فتحرقه من سمابسره
الادب قال الواسطي هم فيها على اربعة ضروب فالاول
للعامة لانه اذا ذكرته او دعته اطمانت الى ذكرها
لحظها منه الاجابة للدعوات والثانية اطاعته وصدقته
ورضيت عنه فهم مربوطون في اماكن الزيادات فاطمانت
قلوبهم الى ذلك فكانوا ممزوجي الملاحظة بنشو اصرهم
ومفسدي الطبايع بروية الطبايع طاعاتهم والثالثة
اهل الخصوص الذين عرفوا الاسما والصفات وعرفوا
ما عرفوا خاطبهم الله تعالى به فاطمانت قلوبهم بذكره
لها لا بذكرهم له وبرضاه عنها لا برضاهم عنه والرابعة
خصوص الخصوص وهم الذين كشف لهم عن ذاته وعلمهم علم
صفاته فادرج لهم الصفات في الذات واراهم انه انما تعرف
الا الحق باقرارهم وعلمهم اخطارهم فعلموا ان سرايرهم لا
يقدر ان يسكن اليه ولا يطمئن به ومن كانت الاشيا في سره
كذلك اذا ما يسكن ويطمئن فلا يجد قلبه اطمينانه لقدر
المطمان اليه كلما عادت الزيادة عليه راها حجابا لا يستقطع
بالبر والنعم لانها حجاب مستور وهما مستور فان عزمت
على الدخول في هذا المقام فاحبس نفسك واعظم الله
اجرك **قوله عز وجل** طوبى لهم وحسن ماب
قال الجريري طوبى لمن طاب قلبه مع الله تعالى لحظة
من عمره ورجع بقلبه الى ربه في وقت من الاوقات قال
الشبلي طوبى لمن غاب في حضرته وحضر في غيبته واصبح
وامسى مراعيا لسريرته قال الجنيد طلب اوقات العارفين

بمعرفتهم لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم طيب القلب من النعيم
قوله عز وجل الذين امنوا وعملوا الصالحات قال ابن عطاء
الذين صدقوا ما ضمنت لهم من الرزق والعمل الصالح ما كان بريًا
من الشرك والريا والعجب **قوله عز وجل** افمن هو
قايم على كل نفس بما كسبت قال الجنيد بالله قامت الاشيا
وبه ثبتت وبتجليه حسنت المحاسن وباستتاره قبحت
وسمجت قال محمد بن الفضل لا تغفل عمن لا يغفل عنك وراقبه
وكن حذرا قال الله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
قوله تعالى بل زين للذين كفروا مكرهم قال بعضهم زين
الله تعالى طرق الهلاك في عين من قدر عليه الهلاك فيراه
رشدا ليوصله الى المقضي عليه من الهلاك قال الله تعالى بل
زين للذين كفروا مكرهم قال ابو يزيد اجتنب مكر النفس واثبته
له فانه اخفى من كل خافية وهو الذي اهلك من اهلكه
قوله عز وجل قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به
اليه ادعو سيل ابو حفص عن العبودية فقال ترك كل ما لك و
ملازمة ما امرت به سيل محمد بن الفضل عن صفة العبد قال
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شي فمن وجد من
نفسه قوة او قدرة فليعلم انه بعيد من الامر قال ابن عثمان
العبودية اتباع الامر على مشاهدة الامر قال بعضهم العبد
الذي لا مراد له ويكون مستغرقا في مراد سيده فيه قال ابن عطا
او الجنيد لا يرتقي احد في درجات العبودية حتى يحكم فيما بينه
وبين الله تعالى اوايل البدايات واوايل البدايات هي الفروض
الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزايم الامر
فمن احكم على نفسه من الله تعالى عليه بما بعده ۞ سيل سهل
متى يصح للعبد مقام العبودية قال اذا ترك تدبيره ورضي بتدبير

الله تعالى فيه **قوله تعالى** وكذلك انزلناه حكما
عربيا قال بعضهم احكام العرب السخا والشجاعة وهما من
عرى الايمان وقيل في قوله حكما عربيا هذا مقدم ومؤخر
اي انزلناه عربيا بلسانهم اذ كانوا هم المخاطبين به حكما
اي مبينا فيه الحلال والحرام **قوله عز وجل** ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فلم يشغلهم
ذلك عن القيام باداء الرسالة ونصيحة للامة واظهار
شرايع الدين **قوله تعالى** لكل اجل كتاب قال جعفر
للرؤية وقت قال ابن عطا لكل علم بيان ولكل بيان لسان
ولكل لسان عبارة ولكل عبارة طريقة ولكل طريقة اهل
فمن لم يميز بين الاحوال فليس له ان يتكلم **قوله عز وجل**
يمحو الله ما يشا ويثبت قال الواسطي ممن جذبهم الحق
ومحاهم عن نفوسهم بنفسه فقال يمحو الله ما يشا ويثبت
فمن فني عن الحق بالحق لقيام الحق بالحق فني عن الربوبية فضلا
عن العبودية ۞ وقيل يمحو الله ما يشا من شواهد العبد
حتى لا يكون على سره غير ربه ويثبت من يشا في ظلمات مشاهده
حتى يكون غايبا ابدا عن ربه ۞ وقال ابن عطا يمحو الله ما يشا عن رسوم
الشواهد والاعراض وكلما يورد على سره من عظمته وحرمته
وهيبته ولوعات انواره فمن اثبته فقد احضره ومن محاه فقد
غيبه والحاضر مرجوعه لا يعدوه والغايب لا مرجوع له يعدوه
او لا يعدوه قال الواسطي يمحوهم عن مشاهد الحق ويثبتهم في
شواهدهم ويمحوهم عن شواهدهم ويثبتهم في شاهد الحق ويمحو
رسوم نفوسهم عن نفوسهم ويثبتهم برسمه قال ذو النون الخاصة
في قفص العبودية الى ابد الابد ومنهم من هو ارفع منهم درجة
غلبت عليهم مشاهدة الربوبية ومنهم من هو ارفع درجة

منهم جذبهم الحق ومحاهم عن نفوسهم واثبتهم عنده لذلك
قال يمحو الله ما يشاء ويثبت قال سهل يمحو الله ما يشاء
ويثبت الاسباب وعنده ام الكتاب القضاء المبرم الذي
لا زيادة فيه ولا نقصان قال محمد بن الفضل يمحو الله ما يشاء
ويثبت من نسخ محكم الشرايع واثباتها وقال ايضا يمحو
الايمان من سر من يشاء ويثبته في سر من يشاء قال ابن عطا
يمحو الله ما يشاء اوصافهم ويثبت اسرارهم لانه موقع
المشاهدة سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت
الشبلي يقول في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو ما
يشاء من شهود العبودية واوصافها ويثبت ما يشاء
من شهود الربوبية ودلايلها وقال سهل يمحو الله ما يشاء
من الاسباب ويثبت الاقدار قال بعضهم يمحو الله ما
يشاء بكشفه عن قلوب اهل محبته احزان الشوق اليه ويثبت
بتجليه لها السرور والفرح به وقال بعضهم يمحو الله من
قلوب اعدايه آثار حكمته وانوار بره ويثبت في قلوب
اوليايه ما اجرى عليها من معرفة نعوته فهم المقتدون في الاوقات
والقايمون بحقوق الله تعالى من غير كلفة ولا مشقة
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني
يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن
ابيه عن جعفر بن محمد قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو
الكفر ويثبت الايمان ويمحو النكرة ويثبت المعرفة ويمحو الغفلة
ويثبت الذكر ويمحو البغض ويثبت المحبة ويمحو الضعف
ويثبت القوة ويمحو الجهل ويثبت العلم ويمحو الشك ويثبت اليقين
ويمحو الهوى ويثبت العقل على هذا النسق ودليله كل يوم هو
في شان محو واثبات **قوله عز وجل** وعنده ام الكتاب
قال جعفر الكتاب الذي قدر فيه الشقا والسعادة فلا يزداد

فيه ولا ينقص منه وما يبدل القول لدي والاعمال اعلام فمن
قدر له السعادة ختم له بالسعادة ومن قدر عليه الشقاوة
ختم له بها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى يكون ما بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل عمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى يكون بينه وبينها الا ذراع فيختم عليه الكتاب السابق
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **قوله تعالى** اولم يروا
انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال محمد بن علي يخرب
الارض بذهاب اهل الولاية من بينهم فلا يكون لهم مرجع
الى ولي في نوايبهم ومحنهم فيتواتر عليهم المحن والنايبات
فلا يكون فيهم من يكشف الله تعالى عنهم برعايته فتخرب
قال ابو عثمان هم الذين ينصحون عباد الله ويحملونهم على
طاعته فاذا ماتوا مات بموتهم من ينصحهم قال ابو بكر
الشاشي يبسط عليهم الرزق وينزع عنهم البركة **قوله تعالى**
والله يحكم لا معقب لحكمه قال ابن عطا احكام الحق ماضية
على عباده فيما ساء وسر ونفع وضر فلا ناقض لما ابرم ولا
مضل لمن هدى **قوله تعالى** فلله المكر جميعا قال ابن عطا
المكر حقيقة ما مكر الحق بهم حتى توهموا انهم يمكرون ولم يعلموا
انه مكر بهم حيث سهل عليهم سبيل المكر قال الحسين
لا مكر ابين من مكر الحق بعباده حيث اوهمهم ان لهم سبيلا
اليه قال ابو الحارث اقتران مع القدم في وقت فللحق باين
وصفاته باينة ان ذكروا فلانفسهم وان شكروا فلانفسهم
وان اطاعوه فلنجاة انفسهم ليس للحق منهم شي لانه الغني القهار
قوله عز وجل ومن عنده علم الكتاب قال سهل الكتاب
عزيز وعلم الكتاب اعز والعلم عزيز والعمل به اعز والعمل

عزيز والاخلاص في العمل اعز والاخلاص عزيز والمشاهدة
في الاخلاص اعز والمشاهدة عزيز والموافقة في المشاهدة
اعز والموافقة عزيز والانس في الموافقة اعز والانس عزيز
والادب في محل الانس اعز

سورة ابرهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال
جعفر عهد خصصت به فيه بيان هلاك سالف الامم ونجاة
امتك انزلناه اليك ليخرجهم به من ظلمات الكفر الى نور الايمان
ومن ظلمات البدعة الى انوار السنة ومن ظلمات النفوس الى
انوار القلوب قال ابو بكر من ظلمات الظن الى انوار الحقيقة
قال ابو عثمان من ظلمات الشرك الى انوار الهدى قال ابو
حفص الظلمة روية الفعل والنور روية الفضل **قوله تعالى**
الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال الواسطي الكون
كله له فمن طلب الكون فاته المكون ومن طلب الحق وجده
وسخر له الكون بما فيه **قوله عز وجل** الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الاخرة قال ابو علي الجوزجاني من احب
الدنيا حرم عليه طريق طلب الاخرة ومن طلب الاخرة حرم
عليه طلب طريق نجاته ومن طلب طريق النجاة حرم عليه روية
فضل الله عليه ومن طلب طريق روية الفضل حرم عليه الوصول
الى المتفضل **قوله تعالى** وذكرهم بايام الله قال ابو الحسين
الوراق في هذه الاية افتح عليهم سبيل الشكر لالايه والنعم
ودلهم على معرفة نعمي عندهم لئلا يستعظموا نور طاعاتهم
ونيل شكرهم في جنب تواتر نعمي لديهم **قوله عز وجل**
لئن شكرتم لازيدنكم سيل عنها ابن عطا فقال اذا ردت
الاشيا الى مصادرها من غير حضور منك لها فقد تم الشكر

قال

قال الجوزجاني لئن شكرتم الاسلام لازيدنكم الايمان ولئن شكرتم
الايمان لازيدنكم الاحسان ولئن شكرتم الاحسان لا
زيدنكم المعرفة ولئن شكرتم المعرفة لازيدنكم الوصلة ولئن
شكرتم الوصلة لازيدنكم القرب ولئن شكرتم القرب
لازيدنكم الانس قال الجريري كمال الشكر في مشاهدة العجز
عند الشكر روي ان داود عليه السلام قال يا رب كيف اشكرك
وشكري لك تجديد منة لك علي قال يا داود الان شكرتني
قال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة قال
حمدون شكر النعمة ان ترى نفسك فيه طفيليا سيل
بعضهم عن الشكر فقال الا تتقوى بنعمه على معاصيه قال بعضهم
من شكر النعمة زاده نعمة ومن شكر المنعم زاده معرفة ومحبة
له قال ابن عطا لئن شكرتم هدايتي لازيدنكم خدمتي ولئن شكرتم
خدمتي لازيدنكم مشاهدتي ولئن شكرتم مشاهدتي لازيدنكم
ولايتي ولئن شكرتم ولايتي لازيدنكم رويتي **قوله عز وجل**
وان تكفروا فان الله غني عنكم قال حمدون الغني في الحقيقة
من لم يزل غنيا ولا يزال غنيا ما زاده ايجاد الخلق غنا بل خلقهم
على حد الافتقار اليه وهو الغني الحميد قال الواسطي ليس
الايمان بمقرب الى الحق ولا الكفر بمبعد عنه ولكن جرى ما
جرى بالاسر في الازل فالشقاوة والسعادة والكفر والايمان
اعلام الاحقايق والحقايق القضا الذي سبق في الدهور بل جرى
في سابق علمه ان لا يكرم بالسعادة الا من اهله لقربه بفضله
ولا يهين بالشقا الا من ابعده ثم جعل الايمان علما لاهل الشفا
وحلية لهم بل الايمان من الكرامة وشاهد القربة والكفر من الهوان
وشاهد البعد واللعنة **قوله تعالى** فاطر السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم قال النوري دعا الله تعالى

الخلق بنفسه الى نفسه وذكر من اسمائه فاطر لئلا يتعلقوا
بشي من الاكوان فقال انا فاطر السموات والارض ان اردتم ما
فيهما فهو عندي وان اردتموني فلا تلتفتوا اليهما وارحلوا
منهما الي قال بعضهم ما دعا الله تعالى اليه ولا الانبيا وانما
دعا من دعا لحظوظهم قال الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم **قوله
عز وجل** ولكن الله يمن على من يشا من عباده قال
ابن عطا من الله تعالى على خواص عباده فاتت الاحصا
والحد فاول منته عليهم التوحيد ثم المعرفة ثم ان
بعث فيهم الرسل ثم ان سماهم عباده ثم له عليهم في كل نفس
نعمة عرفوها او لم يعرفوها قال سهل يمن على من يشا من عباده
بتلاوة كلامه والانس منه وقال بعضهم يمن على من يشا
بالمعرفة قال ابن عطا يمن على من يشا بالهداية والتوفيق ○
قوله عز وجل وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا
سبلنا قال ابو تراب التوكل طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والاطمانينة الى الكفاية فان اعطي
شكر وان منع صبر قال الزقاق التوكل رد العيش
الى يوم واحد واسقاط هم غد قال رويم التوكل الثقة
بالوعد قال الشبلي التوكل هو ان يكون مع الله تعالى
كما لم يكن ويكون الحق كما لم يزل سمعت علي بن بندار يقول
سمعت ابا محمد الجريري وسئل عن التوكل فقال التوكل معاينة
الاضطرار قال ابو عمرو الانماطي التوكل النظر الى الاكوان
بالتسخير وسئل بعضهم عن التوكل فقال غض البصر عن الدنيا
وقطع القلب عنها قيل للحسين ما التوكل قال احتمال الخمود
تحت الموارد وقال حاتم الاصم في قوله وما لنا الا نتوكل على الله
وقد هدينا سبلنا ما لنا الا نثق بالله وقد اعطانا الاسلام

والهدى **قوله تعالى** الم تر ان الله خلق السموات
والارض بالحق قال سهل خلق الله تعالى الاشيا كلها
بقدرته وزينها بعلمه واحكمها بحكمته فالناظر من الخلق
الى الخالق يتبين له من الخلق عجايب الخلقة والناظر من الخالق
الى الخلق يكشف له من اثار قدرته وانوار حكمته وبدايع صنعه
قال بعضهم خلق السموات عالية على الارضين مرتفعة
عليها وجعل عمارة الارضين من بركات السما وما يصل
اليها منها كذلك خلق النفوس وجعل القلوب امرا
عليها وجعل راحة النفوس فيما يصل اليها من بركات
القلوب فمن طهر قلبه لاستصلاح المشاهدة اتت
الفوايد والزوايد من الحق في جميع الاوقات **قوله
عز وجل** فلا تلوموني ولوموا انفسكم قال محمد بن حامد
النفس محل كل لايمة فمن لم يلم نفسه على الدوام ورضي عنها
بحال من الاحوال فقد اهلكها قال بعضهم لا تلوموني فاني
لم اجبركم على المعاصي وانما دعوتكم فاجبتم لي فلوموا انفسكم
لاجابة دعاي **قوله تعالى** تحيتهم فيها سلام قال
بعضهم تحيات اهل الجنة وسلامهم على مراتب فاهل الصفوة
والقربة تحيتهم من ربهم وسلامهم منه على قوله سلام قولا
من رب رحيم ولاهل الطاعة والدرجات تحية الملايكة
وسلامهم قال الله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم **قوله عز وجل** ومثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة قال ابن عطا الكلمة الطيبة لا اله الا الله على التحقيق
والشجرة الطيبة هي التي تظهر اثار الموحد من عزوف عن الاطماع
بالثقة بالله والانقطاع اليه عما سواه قال يحيى بن علي الشجرة
الطيبة الايمان اثبتها الله في قلوب اوليايه وجعل ارضها

التوفيق وسماؤها العناية وماؤها الرعاية واغصانها الكفاية
واوراقها الولاية وثمارها الوصلة وظلها الانس فاصلها
ثابت في قلب الولي وفرعها في السما ثابتة بالمزيد من عند
الجبار فالاصل يرتقي الفرع بدوام الاشفاق والمراقبة والفرع
يهدي الى الاصل ما يجتنيه من محل المشاهدة والقرب هكذا
ابدا قلب المؤمن وفؤاده ٥ سمعت محمد بن عبد الله الدمشقي
يقول سمعت ابن المولد يقول قال ابو سعيد الخراز خزائن
الله تعالى في السماء الغيوب وخزائنه في الارض القلوب
لان الله تعالى خلق قلب المؤمن بيت خزائنه ثم ارسل رياحا
فهبت فيه فكنسته من الكفر والشرك والنفاق والغش
ثم انشا سحابة فامطرت فيه ثم انبت فيه شجرا فاثمر
الرضا والمحبة والشكر والصفوة والاخلاص والطاعة
وهو قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
وقال بعضهم كل شجرة في الدنيا اذا لم يكن لها حظ من الما
تجف والشجرة التي في قلبك تجف اذا لم تسقها بما التوبة
وبما الندامة ثم بما الحسرة ثم بما الشوق ثم ياتي سحاب المنة
فتمطر على قلبك مطر الرحمة حتى يكون ما الخدمة من تحت وما
الرحمة من فوق فيكون طريا نشيطا ثم ياتيه ثلثة اشيا
طريق العبودية في النفس وطريق الصحبة في القلب وطريق
الذكر في السر فخدمة النفس الطاعة وخدمة القلب النية
وخدمة السر المراقبة على الدوام ثم تمطر عليها امطار على النفس
مطر الهداية وعلى اللسان مطر اللطافة وعلى القلب مطر العظمة
وعلى السر مطر المحبة وعلى الروح مطر الكرامة فينبت من مطر
اللسان الشكر والثنا ومن مطر النفس الطاعة والوفا ومن مطر
القلب الصدق والصفا ومن مطر السر الشوق والحيا ومن

مطر الروح الرؤية واللقا **قوله عز وجل**
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال الواسطي النفس كانت مواتا
فاحييت وكانت جاهلة فعلمت وكانت عميا فبصرت
بالتوحيد وابتهجت بالتفريد والله الفعال لما يريد
هذا التفسير قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها **قوله تعالى**
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال محمد بن علي الشجرة
الخبيثة اللسان ما لم يقطعها المؤمن بسيف الخوف فانها
تثمر ابدا الكلمات الخبيثة قال بعضهم الشجرة الخبيثة
النفاق وهي التي لا تقر قرارا حتى تهوي بصاحبها في النار
قال ابن عطا الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان
ومما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور قال
جعفر الشجرة الخبيثة الشهوات وارضها النفوس وماؤها
الامل واوراقها الكسل وثمارها المعاصي وغايتها
النار قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت قال ثبت الله الذين امنوا على مقدار
المواجيد تكون المخاوف والامن ولم ينزع الخوف ولا تفلت
منه احد لحظه وما من احد يبغي الاخاف عقبى سعيه
وهو الذي لا يخاف عقبيها ممن ثبته بالقول اسقط
عنه تلك المخاوف قال الواسطي الايمان ايمانان ايمان
حقيقة بضياء الروح وايمان محنة بظلمة الروح لذلك
استثار من استثار في ايمانه كيف لا يامنه العبد وهو
لا يخلف الوعد **قوله تعالى** ويفعل الله ما يشا قال
بعضهم الخلق كلهم مجبورون تحت القدرة ومقهورون
على الجبروت ليس اليهم من امورهم شي ممنوعون عما
يريدون مقضي عليهم ما يكرهون وهذا من اثار العبودية

والله مدبر الامور ومسببها ومنشيها انشاها على
ارادته وابداها على مشيئته لا ناقض لما ابرم فالافعال
على الحقيقة فعله والكون صنعه لا علة لفعله ولا لصنعه
قوله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال ابو عثمان اجهل الخلق بنعمة الله من استعملها
في انواع المعاصي ولم يقم بشكرها من لم يعمل بها في طاعة الله تعالى
قوله عز وجل قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال ذو
النون التمتع ان يقضي العبد ما استطاع من شهوته
قوله تعالى وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره
قال جعفر سخر لكم السموات بالمطر والارض بالنبات
والبحران تحمل سبيلا وبحرا و[illegible] الشمس والقمر
يدوران عليك ويوصلان اليك منافع [illegible]
قلب المؤمن لمحبته ومعرفته وجعل الله تعالى [illegible]
القلوب لانه موضع نظره ومستودع امانته ومعرفة
اسراره **قوله عز وجل واتيكم من كل ما سالتموه**
قال يحيى بن معاذ ان الله تعالى اعطاك اكثر ما في خزائنه
واجله واعظمه من غير سوال وهو التوحيد فكيف
يمنعك ما هو دونه من الثواب ودفع العقاب بسوال
فاجتهد ايها العبد ان لا يكون سوالك الا منه ولا رغبتك
الا فيه ولا رجوعك الا اليه فان الاشيا كلها لله فمن اشتغله
بغيره عنه فقد قطع عليه طريق الحقيقة ومن شغله به
جعل الاشيا طوع يديه فيتقلب له الاعيان ويقرب اليه
البعيد ويمتنع بحيث يخبر عما اراد [illegible] من
مقامات العارفين **قوله عز وجل وان تعدوا نعمت
الله لا تحصوها** تعد نعمة من النعم تعجز من الاحصا فكيف

اذاتنا

اذاتنا بعث قيل اجل النعم استوا الخلقة والهام المعرفة
والله كرمن بين ساير الحيوان ولا يطيق القيام بشكرها احد
وقيل ان الانسان لظلوم لنفسه حيث ظن ان شكره يقابل
نعمه كفار محجوب عن روية الفضل عليه في البدء والعاقبة
قال سهل ان تعدوا نعمت الله عليكم محمد صلى الله عليه وسلم
لن تحصوها اذ جعل السفير فيما بينكم وبين السفير الاعلى والواسطة
الادنى قال ابن عطا اجل النعم روية معرفة المنعم وروية التقصير
في القيام بشكر النعم قال ابن عطا النعمة ازلية لذلك
يجب ان [illegible] شكرها ازليا واعلم ان لك نفسا وروحا وقلبا فنعمة
النفس الطاعة ونعمة الروح الخوف ونعمة القلب اليقين
ولطف [illegible] الروح المحبة والذكر ونعمة المعرفة
[illegible] الظلمات يتنعم والقلب في بحر
[illegible] يتقلب والروح في ابحر القربة وانتظار العيان يتنعم
قوله عز وجل رب اجعل هذا البلد امنا سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول
سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد في قوله اجعل هذا البلد امنا يعني
اجعله العارفين اجعلهم امنا من تزلزلك وامنوا من قطيعتك
وقوله وارزق اهله من الثمرات قال ارزقهم شكرها او ليتهم
من معرفتك قال ابن عطا اراد بهذا ان يجعل قلبه امنا من
الفراق والحجاب **قوله عز وجل واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام** قال ابن يزداني ان نعبد الاهوا قال الدينوري
الاصنام مختلفة فمنهم من صنمه نفسه ومنهم من صنمه
ولده ومنهم من صنمه ماله ومنهم من صنمه تجارته ومنهم
من صنمه زوجته ومنهم من صنمه حاله فالاصنام مختلفة

وكل واحد من الخلق مربوط بصنم من الاصنام والتبري من
هذه الاصنام هو ان لا يرى الانسان لنفسه حالا ولا محلا ولا
يعتمد شيا من افعاله ولا يسكن من حاله الى شي راجعا على نفسه
باللوم في جميع ما يبدو منه من الخير والشر غير راض به ۞ قال جعفر
لا تردني الى مشاهدة الخلة ولا تردا ولادي الى مشاهدة النبوة
وقال ابن عطا ان الله تعالى امر ابراهيم ببنا الكعبة فلما بنا الكعبة
قال ربنا تقبل منا فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم انا امرتك ببنا
البيت وخصصتك من بين الانبيا بذلك ومننت عليك بذلك
ووفقتك له ووفقتك الا تستحيي ان تمن علي [illegible] ربنا تقبل
ما نسيت منتي وذكرت روية فعلك قال [illegible] واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام اي نفسي شر صنم اذا تابعت هواها
واشتغلت بحظها فاشغلها بك واقطعها [illegible] قال ابن
عطا ان نعبد اصنام الخلة والركون اليها وهو حظ [illegible]
ولحظات الخلة ۞ وقال ايضا ان نعبد الا نفسي لان اكبر نفس
صنم من الهوى الا من طهر بالتوفيق قال الجنيد واجنبني
وبني اي امنعني وبني ان نتقرب اليك بشي سواك قوله
عز وجل فمن تبعني فانه مني ومن عصاني قال بعضهم لما
[illegible] الخليل في استرزاقه للمومنين بما رزق اله ومن كفر فلما
قال ومن عصاني لم يدع عليهم لكن قال فانك غفور رحيم
اي من صفتك الغفران الرحمة وليس ذلك على عبادك ببعيد قوله
تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال ابن عطا
اسكنتهم واديا لا اشتغال ولا علاقة لهم سواك قال بعضهم
اسكنتهم حضرتك باخراجي اياهم عن حدود المخلوقات والمشتهات
قال اخر سهلت عليهم طريق الرجوع اليك لئلا يحجزهم في الكونين
عنك شي قال بعضهم طلبتهم بذلك [illegible] الاشتغال

قوله عز وجل فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم
قال جعفر ان اعبد تهم تهوى اليك قال ابن عطا من انقطع
عن الخلق بالكلية صرف الله تعالى اليه وجوه الخلق وجعل مودته
في صدورهم ومحبته في قلوبهم وذلك من دعا الخليل عليه السلام
لما انقطع باهله عن الخلق والارفاق والاسباب دعا لهم فقال
فاجعل افئدة من الناس اي البصر قوله تعالى ربنا انك تعلم
ما نخفي وما نعلن قال الخواص ما نخفي من حبك وما نعلن من شكرك
قال ابن عطا ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الاداب قال ابو عثمان
طهر سرك واعمر باطنك واصلح خفيات امورك فان الله
لا يخفى عليه شي وهو الذي يعلم ما نخفي وما نعلن قال بعضهم تفرد
الحق بايجاد المفقودات وتوحد باظهار الخفيات من الموافقة
والمخالفة قوله عز وجل ولا تحسبن الله غافلا عما
يعمل الظالمون قال احمد بن خضرويه لو اذن لي في الشفاعة ما
بدات الا بظالمي قيل له كيف قال لاني نلت بظالمي ما لم انله من
والدي قيل وما ذاك قال تعزية الله في قوله ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وقال ايضا لا اغتنم شيا الا ان يكون فيه
معي من يوذيني ويظلمني شوقا مني لتعزية الله للمظلومين
قال بعض [illegible] الظلم على ثلاثة اوجه ظلم مغفور وظلم [illegible]
وظلم غير مغفور فالظلم المغفور ظلم الرجل نفسه والظلم [illegible]
ظلم الرجل اخاه والظلم الذي لا يغفر هو الشرك قال ميمون بن
مهران كفى بهذه الاية وعيدا للظالم وتعزية للمظلوم قوله
تعال
وافيدتهم هوا قال ابن عطا هذه صفة قلوب اهل الحق الا ان
الهوى [illegible] الارادة غير قايمة بعلاقة كذلك قلوب
اهل الحق لا [illegible] الهوا [illegible] مع غير الله تعالى قوله
عز وجل وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قال ابو عثمان

مجاورة الفساق واهل المعاصي من غير ضرورة من فسق كافر و
معصية مستقرة في القلب لان الله تعالى ذم فريقا من عباده
فقال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ولم يعذروا من اقام
فيها وقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها **قوله تعالى**
يوم تبدل الارض غير الارض قال الواسطي في هذه الاية ذلك
لما يظهر من كشف حقايقه في بني آدم من انبيايه واوليايه لان
الارض والسموات لا تثبت على ما يظهر على الابدان من انوار الحق
قيل لبعضهم فاين الاشيا اذ ذاك قال عادت الى مصادرها
وقيل متى كانوا اشيا حتى صاروا الاشيا هم اقل من الهبا في الهوا
في جنب الحق **قوله عز وجل** هذا بلاغ للناس ولينذروا
به قال جعفر موعظة للخلق وانذار لهم ليجتنبوا قرنا السو و
مجانسة المخالفين فان القلوب اذا تعودت مجالسة الاضداد
تنعكس وتنتكس قال بعضهم كشف للخلايق ما يدعوا به امره والله
وجعل ذلك اعذارا اليهم وانذارا لهم **سورة الحجر**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله عز وجل** ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال بعضهم ربما يود الذين كفروا
فسقوا لو كانوا مجتهدين وربما يود الذين كسلوا لو كانوا مجتهدين
وربما يود الذين نسوا لو كانوا ذاكرين قال عبد الله بن مبارك
ما خرج احد من الدنيا مؤمن ولا كافر الا على ندامة وملامة لنفسه
فالكافر لما يرى من سو ما يجازى به والمؤمن لروية تقصيره في
القيام بواجب الحرمة وترك الحرمة وشكر النعمة قال ابن
الفرجي الكفر ههنا كفران النعمة ومعناه ربما يود الذين كفروا
يعني جحدوا انعم الله تعالى عندهم وعليهم ان لو كانوا شاكرين برؤية
الفضل والمنة **قوله عز وجل** ذرهم ياكلوا ويتمتعوا
قال ابو عثمان اسوا الناس حالا من كان شغله بطنه وفرجه

وتنفيذ

وتنفيذ شهواته حينيذ لا يلحقه انوار العصمة ولا يصل ابدا
الى مقام التوبة قال ابو سعيد القرشي في هذه الاية من شغله
تربية نفسه وطلب مرادها والتمتع بهذه الفانية عن اقبال
علينا فاعرض عنهم ولا تقبل عليه وذرهم وما هم فيه فلن
يصل الينا الا من كان لنا ولم يكن لسوانا عنده قدر ولا خطر قال
بعضهم التزين بالدنيا من اخلاق المنافقين والتمتع بها من اخلاق
الكافرين قال الله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا **قوله عز وجل**
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون قال ابن عطا نزلنا الذكر شفاء
ورحمة وبيانا وفرقانا يهتدي به من كان مرسوما بالسعادة
منورا بتقديس السر عن المخالفة وانا له لحافظون اي نحفظه في
قلوب اوليايي ونستعمل به جوارح الخاص من عبادنا وقال
جعفر وانا له لحافظون على من اردنا به خيرا وذاهبون به عمن
اردنا به شرا **قوله عز وجل** ولقد جعلنا في السما
بروجا وزيناها للناظرين قال بعضهم زين الله تعالى السما
بالكواكب والبروج وجعلها علامات يهتدى بها في ظلمات البر
والبحر وزين القلوب باطلاعه عليها وبانواع الانوار ليهتدي
بتلك الانوار الى مقامات المعرفة وهذه العلامات انما يهتدي
بها من كان بصيرا مفتوح عين فواده ينظر اليه نظر عيان ○
قوله تعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم قال الجنيد
قلوب العباد منها ما كانت محفوظة من نزغات الشيطان
ومنها ما كانت محفوظة بانوار المعرفة ومنها ما كانت بالالتجا
والاستغاثة ومنها ما كانت محفوظة بلا حول ولا قوة الا
بالله ثم حفظ اسرار السما من الشياطين بالكواكب قال الله تعالى
وحفظناها من كل شيطان رجيم بالخواطر التي ترد على القلوب
كما سترق سمع الجن لاخبار السما **قوله عز وجل**

والارض مددناها والقينا فيها رواسي قال بعضهم مدّ
الارض بقدرته وامسكها ظاهرا بالجبال الرواسي وفي الحقيقة
هو مقام اوليائه من خلقه بهم يدفع البلا عنهم ولمكانهم يصرف
المكاره ومن فوقهم الاوتاد ومن فوقهم الرواسي فالى المفزع مرجع
العامة العباد ومفزعهم ومرجع المفزع اذا هال الامر الى
الاوتاد ومرجع الاوتاد اذا استعظم الامر الى الرواسي وهم
خواص الاوليا قال الله تعالى والارض مددناها والقينا
فيها رواسي **قوله عز وجل** وان من شي الا عندنا خزاينه
قيل ان الجنيد كان اذا قرا هذه الاية قال فاين تذهبون
قال بعضهم خزاين الحق عند الخلق القلوب اودع فيها
اجل شي وهو التوحيد وزينها بالمعرفة ونورها باليقين
وبحرها بالتفويض وعمرها بالتوكل وزخرفها بالايمان
ولم يملك من قلوبهم شيا الا انها قايمة بالحق مقبلة في اوصافها
قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين اصبعين من
اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا وجعل اثار انوار القلوب
على الجوارح من التسارع الى الطاعات والتثاقل عن المعاصي و
المخالفات وهذا دليل لما قلت من الكرامات قال الله تعالى
وان من شي الا عندنا خزاينه قال حمدون القصار قطع
اطماع عبيده عن سواه بقوله وان من شي الا عندنا خزاينه
فمن رفع بعد هذا حاجة الى غيره فهو لجهله ولومه قال
رجل لابي حفص اوصني فقال يا اخي احفظ بابا واحدا يفتح لك
الابواب والزم سيدا واحدا يخضع لك الرقاب وقال
ابو سعيد الخراز في هذه الاية بلاغ لمن عقل ان خزاين الاشيا
عند الحق وبيده فلا يرجع الى غيره في امر دنياه واخرته الا من
لم يصدق قوله ولم يومن به قال ابن عطا في هذه الاية انظر

الى شواهد القسم سكت النفوس عن الحكم **قوله تعالى**
وارسلنا الرياح لواقح قال بعضهم رياح الكرم اذا هبت على اسرار
العارفين اعتقهم من هواجس انفسهم ورعونات طباعهم
وفساد اهوايهم ومراداتهم واظهر في القلوب نتايج الكرم
وهو الاعتصام بالله تعالى والاعتماد عليه والانقطاع عما سواه
قال الله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فقلوب يلقح بالبر وقلوب
يلقح بالفجور كما في الخبر قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار
تغلي بالفجور قال ابو عثمان كما ان رياح الربيع اذا هبت
فتحت عروق الاشجار تحمل الثمار كذلك رياح العناية اذا
هبت على القلوب فتحت اسماعها لقبول الموعظة ودلها
على طريق التوبة وباب الانابة **قوله عز وجل**
وانا لنحن نحيي ونميت قال الواسطي نحيي من نشا بنا و
نميت من نشا عنا قال بعضهم نحيي اقواما بالطاعة ونميت
اقواما بالمعصية قال ابو بكر الوراق نحيي القلوب
بنور الايمان ونميت النفوس باتباع الشهوات قال الخراز
الحي من العباد بالحق حيوته والميت منهم من كانت بقاوه
قال الجريري كم حي حيوته موته وميت موته حيوته وقيل
يحيي القلوب بالمشاهدة ويميت النفوس بالاستتار
قوله عز وجل ولقد علمنا المستقدمين منكم قال ابن
عطا من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر
الى الاكوان ومنها ما هي مربوطة بها مفتتنة بمحاسنها
لا ينفك منها طرفة عين قال الله تعالى ولقد علمنا
المستقدمين منكم قال بعضهم ولقد عرفنا الراغبين فينا
والمعرضين عنا **قوله عز وجل** ولقد خلقنا
الانسان من صلصال من حما مسنون قال بعضهم الاشباح

مردودة الى قيمها لانها اخرجت من نخت ذلك فاظهرت
من الصلصال والحماء المسنون **قوله تعالى** انى خالق
بشرا من طين قال جعفر امتحنهم ليحثهم على طلب الاستفهام
فيزدادوا علما بعجايب قدرته ويتلاشى عندهم نفوسهم
قوله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه من روحى
فقعوا له ساجدين قال ابو عثمان فاذا خصصته
باظهار النفخ عليه من خصايص الروح وبيان التسوية
فدعوا المجادلة لهم وارجعوا الى حد القهر والتعبد من
السجود له قال الواسطى لما نفخ الروح فى ادم جعل معرفته
معرفة الحق اياها وعلمها علم الحق بها ومرادها مراده
اياها على مجاريها قال بعضهم ابصرت الملايكة من ادم
هيكله وشخصه ولم يشاهدوا اضافة الروح اليه واختصاص
الخلقة واستقامة التسوية وتعليم الاسما والاشراف
على الغيب فنكلوا عن السجود فلما اظهر الحق تعالى هذه
الخصايص عليه سجدوا وقالوا سبحانك انت تخص من تشا
من عبادك بخصايص الولاية وتنعته بنعوت الرياسة
وتجذبه الى بساط القربة وانت الفعال لما تريد قال
الواسطى الفرق بين روح ادم وبين الاشيا تسوية الخلقة
وتخصيص الاضافة فقربت من الله تعالى وعرفته ومكنها
من حكمة الغيب فغيبت ورجعت اليه بالاشارة
وقطعت عنه العبارة وذلك كله من عز الخ اذا لم
يلبسها ذل القهر زينها بخلقته فتخلقت بخلقه
وتادبت بصفته وكانت به تنطق وباشارته تعقل
وهذا تفسير قوله فاذا سويته **قوله تعالى**
فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس قال ابو عثمان

فتح الله تعالى اعين الملايكة لخصايص ادم واعمى عين ابليس
عن ذلك فرجعت الملايكة الى الاعتذار واقام ابليس
على منهج الاحتجاج بقوله انا خير منه سيل بعضهم لم
امتنع ابليس من السجود وابى مع علمه قال لان علمه كان علم
عارية عنده فلم يكن حقيقة انما كان مشهود عاقبة لاجل
هلاكه فلما ظهر الوقت حجب ما كان يعرف وابدى ما كان
يطبع **قوله تعالى** وان عليك اللعنة الى يوم الدين
قال الواسطى اى اللعنة التى لم يزل يستحقها منى وان كانت
الاوقات جرت عليك بزينة السعادة **قوله عز وجل**
لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين قال ابو حفص العبد المخلص من لا يخالف سيده
ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا قال ابو عثمان المخلص من
العبيد هم الواقفون مع الله تعالى عند حدوده قال رجل
ليحيى بن معاذ بماذا اكرم الله تعالى عباده المخلصين
قال بالايمان بالغيب والمشاهدة سمعت احمد بن على بن
جعفر يقول سمعت فارس يقول قال ذو النون وسهل
الناس كلهم موتى الا العلما والعلما كلهم نيام الا العاملون
والعاملون كلهم مغترون الا المخلصين والمخلصون على خطر
عظيم قال النصراباذى المخلص على خطر عظيم لانه بابا
والمخلص جاوز حد الخطر لانه بغيره لا به **قوله تعالى**
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان قال بعضهم عبادى
الذين وصلتهم الى قربى من غير كلفة ولا سابقة فنيتهم
عن صفاتهم وزينتهم باظهار صفاتى عليهم فهم مع الخلق
بالهياكل ومعى بالارواح والسراير لا عليهم من الخلق اثر
ولا قسم مما هم فيه خبر اوليك هم عبادى حقا ليس لهم مطلب

سواي ولا مرجع الا الي هم هم لا بابا هم بل انا انا ولا هم هم
فلا صفة لهم ولا اخبار عنهم لغنائهم عنهم وبقائهم بي
قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون قال بعضهم
من اتقى الشرك فهو في بساتين وانهار ومن اتقى الله فهو في
حظيرة القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال
الواسطي من اتقى الله لعوض جعل ثوابه عليه ما يرجو ويامله
ومن اتقى لا لعوض فالحق عوض له من كل ثواب **قوله
عز وجل** ونزعنا ما في صدورهم من غل قال ابو حفص
كيف يبقى الغل في قلوب ائتلفت بالله واتفقت على محبته
واجتمعت على مودته وانست بذكره ان تلك القلوب صافية
من هواجس النفوس وظلمات الطبايع كحلت بنور التوفيق
فصاروا اخوانا على سرر متقابلين **قوله عز وجل**
لا يمسهم فيها نصب قال النصراباذي اي نصب يلحق في المجاورة
لمن عقل ولمن انتبه فاي راحة للحدث في جنب القدم هل
هو الا تعذيب واستهلاك **قوله تعالى** نبي عبادي
اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال افهم
عبادي بين الخوف والرجا ليصح لهم سبل الاستقامة
في الايمان فانه من غلب عليه رجاؤه عطله ومن غلب عليه خوفه
قنطه **قوله عز وجل** ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون
قال الجوزجاني اتاكم الكبر ايام القنوط من الدنيا وما فيها و
الاقبال على الاخرة وما عند الله الا ترى ان ابرهيم عليه السلام
لم يقبل البشرى بالولد من الملايكة عند الكبر وقال فبم تبشرون
الا ان ذكروا له ان البشرى من الله تعالى فزال عنه القنوط لعلمه
بقدرة الله تعالى على ما يشاء **قوله عز وجل** لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون قال بعضهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم

بين جذب وحجب اذا رغبت حجب **قوله** لعمرك وان امر
جذب بقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال بعضهم لعمرك
اي بعمارة سرك بمشاهدتنا وقطعك عن جميع الكونات
قال النوري في قوله لعمرك اي بالعمارة التي [illegible]
بين الخلق تحيوا بالارواح وحييته [illegible]
ببقاي لانك باق بي قال جعفر لعمرك اي بحياتك يا محمد
ان الكل في سكرة الغفلة وحجاب البعد الا انت [illegible]
ودليله ايضا قال بعضهم لفي سكرتهم يعمهون [illegible]
يتحركون قال القرشي اقسم الله تعالى بحيوة محمد عليه السلام
فقال لعمرك لان حيوته كانت به وهو في قبضة الحق وبساط
القرب وشرف الانبساط ومقام الاتفاق فاقسم بحيوته
فقال لعمرك اي بحيوة مثلك يكون القسم فان الكل زاغوا وما
زغت وطغوا وما طغيت وسالوا وما سالت حتى بدانا بك
بالاجابة قبل السوال فحيوتك غير الحيوة التي كانت بها حيوة
الخلق قبلك وبه حيوة القلب فانك حي بحيوتنا وغير
مباين منا بحال قال ابو سعيد الخراز وصفه لخلقه
ثم ستره بيره عن خلقه **قوله عز وجل** ان في ذلك
لايات للمتوسمين روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ثم قرا ان في ذلك
لايات للمتوسمين قال السراير متالهة بحظوظها مصروفة
عن اوقاتها صدقها في تحركها اظهر عليها صدقها في تحيرها
يظهر من السراير ابدا فهو ما يوقفك عليها عفوا فيشرف المتفرس
عليها في اوقاتها بتعرفها قال الله تعالى ان في ذلك لايات
للمتوسمين قال هم المتصفحون المتفرسون قال بعضهم المتفرس
على ثلثة اوجه بالنظر والسمع والعقل واجل من هذا حال

الكشف والمشاهدة لمن اوتيته ويكون فراسته غايبا
وحاضرا صحيحة قال بعضهم المتوسمون هم المتفرسون
فاذا اردت ان تعرف بواطنهم في الحقيقة فانظر الى تصاريف
اخلاقهم ومواقيت استجاباتهم قال محمد بن خفيف الفراسة
مقسومة على ثلثة اوجه المكنون من الافات المستكن
في النفوس من الاحوال المستخفية عن جهل عوام الخلق وذلك
مخصوص به الرسل كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم في عبد بن
زمعة حين قال ان امرها لبين لولا حكم الله تعالى والثاني
تجلى ما استودع الحق في النفوس عن الاحكام الخفية علمها
على الخلق المنفرد به الحق ويكشف ذلك لاهل التخصيص
من الصديقين والاولياء بعد الانبياء صلوات الله عليهم
كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه انما هما اخواك و
اختاك والثالث ذكر اطلاع القلوب عندما انكشف
له من الغيب للبعيد ما بينه وهذا مقرون بالالهام كما قال
عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل وقال انما حذر النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله اتقوا فراسة المؤمن طايفة هم قايمون
باحكام نفوسهم ان تتقوا طايفة هم خارجون عن احكام نفوسهم
بما كساهم الله تعالى من نوره فصاروا بذلك ناظرين
مشرفين على اهل الظلمة لان الظلمة لا يصادف بها الظلمة
قال بعضهم صفة المتفرس من صفى الحق روحه بطهارة
قدسه وزكى قلبه بانوار هدايته فتنسم روحه بخفي ما
استودع خفيات الوجود فذلك النور والحكم يسمى فراسة
قال بعضهم الفراسة ادراك الشيء على حقيقته لا يزول ولا
يتغير لان الناظر اذا نظر بالحق اخبر عن حقيقته سيل
الحسين عن الفراسة فقال الحق نظر نظر بايا مغير عن

حقيقة ما هو اياه باياه سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت الخلدي يقول ابا حفص الحداد يقول الفراسة
هي اول خاطر بلا معارض فان عارض معارض من جنسه فهو خاطر
وحديث نفس سمعت جدي يحكي عن شاه الكرماني انه كان حاد
الفراسة وقلما كان يخطي فراسته وكان يقول من غض بصره عن
المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة
وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم يخط له فراسة
قال ابو حفص ليس لاحد ان يدعي لنفسه الفراسة ولكن يجب
ان يتقي من فراسة الغير فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
فراسة المؤمن ولم يقل تفرسوا في المومنين وسيل ابو عثمان
عن الفراسة فقال نور ينتجه من صحة اليقين وسيل الجنيد
عن الفراسة فقال ايات الربانية يظهر في اسرار العارفين
فينطق السنتهم بذلك فيصادف الحق **قوله تعالى**
فاصفح الصفح الجميل قال بعضهم صفح لا توبيخ فيه ولا حقد
بعده والرجوع الى ما كان قبل ملابسة المخالفة اخبرنا
ابو بكر الرازي قال حدثنا جعفر الخلدي حدثنا ابن مسروق
حدثنا حسين بن ثواب التغلبي حدثنا يعقوب بن حميد
حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن الحنفية
عن علي في قوله فاصفح الصفح الجميل قال هو الرضا بلا عتاب
قوله عز وجل ولقد اتيناك سبعا من المثاني
سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول الهروي يقول
سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
الفلسطيني يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر
في هذه الاية قال اكرمناك وانزلنا اليك وارسلناك
والهمناك وهديناك وسلطناك ثم اكرمناك بسبع كرامات

اولها الهدى والثاني النبوة والثالث الرحم والرابع الشفقة
والخامس المودة والالفة والسادس النعيم والسابع السكينة
والقران العظيم وفيه اسم الله الاعظم **قوله عز وجل**
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قال بعضهم
غار الحق على حبيبه ان يستحسن من الكون شيا او يعير طرفه
فان ذلك منعه لا حاصل له عند الحق واراد منه ان يكون اوقاته
مصروفة اليه وايامه موقوفة عليه وانفاسه حبيسه
عنده فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
لذلك لما رفع الى المحل الاعلى ما زاغ بصره وما طغى قال الشبلي
نظر الخلق الى الخلق فتنة والبصير عن ذلك يوقى الطريق الحق
قوله عز وجل وقل اني انا النذير المبين قال يوسف
ابن الحسين اذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن
نفسه بانه السفير الاعلى والعلم الظاهر والبيان الشافي بقوله
اني انا النذير المبين **قوله تعالى** فوربك لنسئلنهم اجمعين
عما كانوا يعملون قال الواسطي غفلة العامة من المسؤل
عنها اهل الحقايق من حركات الاطراف وخطرات القلب وهواجس
السر ○ قال الجنيد لنسئلن اهل الحقايق عن تصحيح ما اظهروه
للناس من الدعاوى وتحقيقها ○ قال الواسطي يطالب الانبيا
والاوليا بمثاقيل الذر لسمو رتبتهم ولا يطالب العام بذلك
لبعدهم عن مصادر النبيين صلوات الله عليهم اجمعين
قال بعضهم نسئلهم عن كل حركة وسكون فيما اذا كان حركتهم
ولما اذا كان سكونهم وبلغني عن بعض المشايخ قال العجز ان بين
ايديك وهذه الدعاوى فان الله تعالى سائلك عنها فقال المريد
لو علمت ان الله تعالى يكلمني يوم القيامة او يسالني عن هذا
لما كان مني في طول عمري الا هذا وانا ممن يصلح لمخاطبة الحق او

للوقوف

للوقوف بين يديه وسقط ومات رحمه الله **قوله عز وجل**
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون قال الواسطي
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فينا من الضد والند
والشريك فسبح بحمد ربك لا تضيق به صدرا فانا في الازل
نزهنا صفاتنا عما اخترعوه من هذه الالفاظ قال بعضهم
يضيق صدرك بما يقولون اذا رجعت اليهم او سمعت منهم
ارجع الى مشاهدتنا فانا وطن اهل الحق وقال الواسطي
قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون تعزية للمحسودين
من العلما اي نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون بجهلهم وحسدهم
فيكم ثم امرهم بلزوم طاعته بقوله فسبح بحمد ربك
قوله عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
قال الواسطي حتى ياتيك اليقين انه لا اله يسوق اليك المكاره
ويصرفها عنك الا الله ولا اله يسوق اليك المحاب ويصرفها
عنك الا هو قال في قوله واعبد ربك اي لا تلاحظ غيره في الاوقات
حتى ياتيك اليقين فيتحقق عندك انك لا تخشى بغير الحق
ولا ترى الا الحق ولا يحادثك الا الحق قال يحيى بن معاذ
للعابدين اردية من نور يكسوها سداها الصلوة ولحمتها
الصوم وقيل واعبد ربك انقطاعا اليه واعتمادا عليه حتى
ياتيك اليقين بان الامر كله اليه وانه تولى ضلال من اضل
وهداية من هدى قال ابن عطا لم يرض من نبيه صلى الله عليه وسلم
لمحة عين الا في عبادته وقال من نظر الى معبوده سقط عن عبادته
ومن نظر الى العبادة سقط عن معبوده قال الحسين في قوله واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين اي حتى يستيقن انه لا يتعبد ولا يعبده
احد حق العبودية ابتدا وانتها واستوجب ما لا بد منه مكافاته ○

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل أتى أمر الله فلا تستعجلوه قال بعضهم
صبروا ليتم امرا من الامور الايام وصل ابتم وجدا وفقد الا
به لا تتعجلوا بطلب الفرج فان النصر مع الصبر قال بعضهم
ظهور كرامات الله تعالى على من هو لها اهل فلا تنكروا ذلك وهو
الحق والعجز في اظهار كرامة على عبد من عبيده قال النصراباذي
اوامر الحق شتى منها امر على الظاهر من الرسم بالعبادات
وامر على الباطن من دوام المراعاة وامر على القلب بدوام المراقبة
وامر على السر بملازمة المشاهدة وامر على الروح بلزوم الحضرة
هذا معنى قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه قوله تعالى
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده قال من انذر
واحذر فقد قام مقام الانبيا وربما ياتي امره بالبلا وربما
ياتي امره بالرحمة فالصبر في الاوقات والرضا بامر الله ذلك
لكل اواب حفيظ حفظ اوقاته ولا يضيع ايامه قال ابن عطا
المحدث من العباد من يكلمه الملك في سره ويطلعه على
خصايص الغيوب ويفتح لروحه طريقا الى الاشراف على القرب
قال الله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده
قوله عز وجل وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس قال رويم الحمل على بساط الرفاهية والحمل
في معاونة المشقة فمن حمل فقد كفي ومن احمل فقد ضيق
عليه لذلك قال لم تكونوا بالغيه بانفسكم وتدبيركم الا بشق
الانفس وربما يمن على من يشاء من عباده حتى لا يصيبه في سيره
تعب ولا نصب كذلك سير العارفين من سير الزاهدين
قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال بعضهم علمك الحق الوقوف
عند ما اليه حظك من آثار الصنع وفنون العلوم ان يقابله
بالانكار فانه خلق ما لا تعلمه انت ولا يعلمه احد من خلقه
الا من علمه الحق اياه بقوله ويخلق ما لا تعلمون قال القاسم

بيقين وعليكم من افعالكم ما لا تعلموه الا في وقت مباشرته وهو
عالم به لانه الذي قدره وقضى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل
قال الواسطي على الله ان يهدي الى قصد السبيل ما هو جاير والله
تعالى سبب الجاير والسبيل القصد وهو السلوك على انوار
اليقين والجاير من السبل سبل التوهم والدعاوي قوله
تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر قال جعفر
الصادق رضي الله عنه سخر لكم ما في السموات من الامطار
وما في الارض من النبات وما في الليل والنهار من انواع الدواب
وسخر لك الملايكة يسبحون لك وما في الارض من الانعام
والبهايم والفلك والخلق وسخر لكم الكل لئلا يشغلك
منه شي ويكون مسخرا لمن سخر لك هذه الاشيا فانه سخر
لك كل شي ليسخرك لمحبته ومعرفته وهو حظ العبد من
ربه قوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون
قال المالكي طريق الهداية له اعلام فمن استدل بالاعلام
بلغ الى محل الهدى وكوشف عن معدن النجوى ومن استدل
بنجوم المعرفة ومر في طرق الهداية وكان عالما بسراها
وصل الى الغاية المنتهى من الطريق ولا طريق دليل على الحق سواه
ولا علامة تخبر عنه وهو الدليل على نفسه ليس لاحد اليه
سبيل ولا للخلق عليه دليل فمن وصل اليه فبه وصل ومن
انقطع عنه فسوابق قضايه عليه قوله عز وجل
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال ابن عطا ان لك نفسا
وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ومعرفة ودينا وطاعة
ومعصية وابتدا وانتها وحينا واصلا ووصلا فنعمة النفس
الطاعات والاحسان والنفس فيهما يتنعم ونعمة الروح الخوف
والرجاء وهي فيهما يتنعم ونعمة القلب اليقين والايمان وهو
فيهما يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيهما

يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقران وهو فيهما يتقلب
ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهو فيهما
يتقلب هذا تفسير قوله ولئن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
قوله عز وجل اموات غير احيا وما يشعرون قال
الجنيد من كان بنظر في فنا فهو فاني ومن كان بنظر في
عدم فهو معدوم والحي هو الذي لم يزل ولا يزال وقال بعضهم
اموات من الوصول الى الحق غير احيائه وما يشعرون
وانما يشعر ذلك من كشف له عن محل الحيوة بالحق ٥
قال الحسين الحيوة على اقسام فحيوة بكلماته وحيوة
بامره وحيوة بقربه وحيوة بنظره وحيوة بقدرته
وحيوة هي الموت وهي الحركات المذمومة وهو قوله
اموات غير احيا وما يشعرون قال سهل بن عبد الله
خلق الله تعالى الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم
بجهلهم بانفسهم فمن حيي بالعلم فهو الحي والا فهم موتى
بجهلهم قال الواسطي الميت من غفل عن مشاهدة المنان
والحي من كان حيا بالحي الذي لا يموت قال بعضهم كيف يكون
حيا من لم يحيى بشاهد حي سمعت ابا عثمان المغربي يقول
سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول كيف تحيون وانتم لم تروا
حيا سمعت النصراباذي يقول اهل الجنة اموات ولا
يشعرون لاشتغالهم بغير الحق واهل الحضرة احيا لانهم
في مشاهدة الحي قال الله تعالى اموات غير احيا وما يشعرون
قوله عز وجل للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين قال ابو عثمان للذين
احسنوا في ابتدا احوالهم الرجوع الى محل المحسنين قال
يوسف بن الحسين للذين احسنوا اداب الخدمة واستعملوها

الرفقة

الرفقة الى محل الاوليا وهو غاية الحسنى وقال بعضهم
للذين احسنوا المجاورة نعم الله في الدنيا اتمام النعمة من الله تعالى
عليهم في الاخرة **قوله عز وجل** الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين اي طيبة ابدانهم وارواحهم بملازمة الخدمة وترك
الشهوات وقال ايضا طيبين اي لم يتدنسوا من الدنيا
وخبثها بشي وقال ابو حفص صفا الابدان بمواصلة
الخدمة وصفا الارواح بالاستقامة **قوله تعالى**
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله قال
محمد بن الفضل بعث الله تعالى الانبيا عليهم السلام باظهار
الوحدانية وتعليم العبودية واجتناب موافقة
الطبايع والاهوا والشهوات لذلك قال في كتابه ولقد
بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت قال سهل العبادة زينة العارفين واحسن
ما يكون العارف اذا كان في ميادين العبودية والخدمة
يترك ماله لما عليه **قوله عز وجل ان تحرص**
على هديهم فان الله لا يهدي من يضل قال الواسطي
السعادة والشقاوة والهدى والضلالة جرت في
الازل بما لا ابتدا بل فيه ولا اخر بل وانما يظهر في الاوقات
وسما على الاجسام والهياكل لا صنع فيه لاحد وليس
يقدر عليها خلق بل هي ارادة جرت في الازل بعلم سابق
وفضح عنها ابرك الانبيا والسر الاوليا بقوله ان الله لا يهدي
من يضل **قوله تعالى** انما قولنا لشي اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون قال القحطبي في قوله انما قولنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الاشيا كلها لا شي في الحقيقة
الا ان يتصل بها لفظ الارادة ولفظ الارادة ازلية بصيرها

شيا والاول لاشي انما اخرجت من تحت ذل كن والشي الحقيقي
هو الذي لم يزل ولا يزال قايما بصفاته قادرا في ذاته وقيل في قوله
انما قولنا لشي اخبار عن القدرة سيل بعضهم ما كان يكفي للارادة
والمشية حتى اظهر قوله كن قال خفيت الارادة والمشية
فاظهر الاكوان في المعلوم وظهر لفظه كن فاخرج بها الاكوان الى
الوجود قال الواسطي انما قولنا لشي اذا اردناه انه على قدر المعارف
اشار الى القدره فاما الحقيقة فليس للحق مكون كما انه ليس له
موجود اذا لم يكن له معدوم فاذا كانت الاشيا بذاته ظهرت
وبه وجدت لا بصفاته فلم يزل كما لا يزال الا انه لم يكن اظهر
بعضهم لبعض ظهور الاشيا بذاته لا بصفاته قيل ليس
المراد منه ما ذكر ولكن التقريب الى الافهام لان قد
لفظة كن **قوله عز وجل** الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون قال الجنيد غاية الصبر وتصحيحه ان يورث صاحبه
التوكل قال الله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون قال بعضهم
صبروا على موارد القضا وتوكلوا في مضمون الارزاق قال
بعضهم الصبر هو العزم على مخالفة المراد والتوكل هو السكون
في حال المنع والعطا قال ابو يعقوب السوسي الصبر تلقي
المكاره بوجوه طلقة قال النهرجوري التوكل نسيان حظوظ
النفس قال ابرهيم الخواص التوكل هو الاكتفا بعلم الله تعالى
فيك من تعلق القلب بسواه وقال ايضا الصبر هو الثبات
على احكام الكتاب والسنة قال الواسطي التوكل صدق الفاقة
والفقر وقال ايضا التوكل الصبر لطوارق المحن ثم التفويض ثم
الرضا ثم الثقة **قوله تعالى** وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم قال ابن عطا قطع عقول الخلق عن فهم كتابه و
الاشراف عليه والتبين منه الا بعقل النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال له

لو انزلنا

له وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وان كان فيه احكام الخلق
فالخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك لانهم
في مقام الوحشة وانت في محل الحضور ومحل الايمان فبيان الكتاب
ما تبينه واداب الشريعة ما ترسمه لانك انت الامين في جميع
الاحوال ولا يو تمن على اسرار الخلق الا الامنا من العبيد وانشا

في معناه

من سارروه فابدا السر مشتهرا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وجانبوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا
لا يصطفون مضيعا بعض سرهم حاشا ودادهم من ذلكم حاشا
قوله عز وجل الم يروا الى ما خلق الله من شي يتفيو
ظلاله عن اليمين والشمايل سجدا لله قال بعضهم ما خلق الله تعالى
شيا من الجماد والحيوان ينازع خالقه وصانعه الا الانسان
فانه ابدا يدعي لنفسه ما ليس له من معرفة وعلم ويتوثب على
الوحدانية والفردانية بادعا الاهل له والولد جل وعلا ويتكبر
عن الاذعان والخضوع لذلك قال الله تعالى الم يروا الى ما خلق الله
من شي **قوله عز وجل** وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنين انما هو اله واحد قال ابو عثمان نهاك ربك ان تتخذ
الهين او تدعي معه شريكا فاتخذت معه الهة وادعيت
شركا كيف يصح لك مع ذلك التوحيد وانت تعبد نفسك
وهواك وطبعك ومرادك وتعبد الخلق فانى تصل الى محل
العبودية لله تعالى **قوله تعالى** وما بكم من نعمة
فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون قال ابو حفص جميع
النعم عليك من ربك وشكرك لغيره ورجوعك في النوايب
اليه وعبادتك لغيره وما هذا من افعال اولي الالباب
قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون
قال محمد بن الفضل اجل نعمة الله عليك ان عرفك نفسه والهمك شكر

نعمك

قوله عز وجل ثم اذا كشف الضر عنكم اذا
فريق منكم بربهم يشركون قال بعضهم الله تعالى كاشف
كل ضر وانت تذور بشكر النعم على ابواب العبيد هل
هو الا الشرك الظاهر **قوله تعالى** ويجعلون لله ما
يكرهون سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله
ابن محمد بن منازل يقول لبعض الاغنيا كيف يكون يوم القيامة
اذا قال الله تعالى هاتوا ما دفع الى السلاطين والمغنين وغيرهم
من امثالهم فيوتى بالدواب والثياب والاموال الفاخرة
واذا قال هاتوا ما دفع الي فيوتى بالكسر والخرق وما
لا يوبه له الا تستحى من ذلك الموقف **قوله تعالى**
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قال
ابو بكر الوراق العبرة في الانعام تسخيرها لاربابها و
طاعاتها لهم وتمردك على ربك وخلافك له في كل شي قال
يحيى بن معاذ سخر الله تعالى لك الانعام لتحملك وتحمل
اثقالك وهي غير مخاطب ولا محاسب فترى ابدا بربك تحمل
منها **قوله عز وجل** واوحى ربك الى النحل قال
ابن عطا الهمها ودلها على الموضع وعلمها كيف تضع ما في
بطونها لا تضعها الا على حجر صاف او خشب نظيف لا
تخالطه طين ولا تراب ثم قال كلي من كل الثمرات اي من الذي
جعلته رزقك ثم امره بالتواضع فقال فاسلكي سبل ربك ذللا
ثم قال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا
للناس للنفوس لا للقلوب فمن اراد اصلاح قلبه فليتعرف
موارد ما يرد على قلبه في الاوقات ويحرز قلبه في جميع الاحوال
وما يبيد ومن قلبه في كل زمان ثم ليلزم مع ذلك التواضع
والخلوة فهذا غذا للقلب وذاك غذا النفس وغذا الروح اعز

وهو مشاهدة الحق والسماع منه وترك الالتفات الى المكونات
بحاله وقال ابن عطا جعل ما يخرج من النحل شيئين من وجهين
لا يصفيهما الا النار فاذا اصفاهما النار صار عسلا وشمعا
فالعسل هو غذا الخلق وشفاؤهم والشمع للحرق لا غير كذلك
العبد اذا اخلص عمله خلص له عمله وما خالطه برياء وشرك
لا يصلح الا للنار **قوله عز وجل** يخرج من بطونها
شراب مختلف الوانه قال ابو بكر الوراق النحلة لما تبعت
الامر وسلكت سبيلها على ما امرت به جعل لعابها شفا
للناس كذلك المومن اذا اتبع الامر وحفظ السر واقبل
على ربه جعل رويته وكلامه ومجالسته شفا للخلق فمن نظر
اليه اعتبر ومن سمع كلامه اتعظ ومن جالسه سعد
قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق قال
ابرهيم الخواص منهم من جعل رزقه في الطلب ومنهم من
جعل رزقه في القناعة ومنهم من جعل رزقه في التوكل ومنهم
من جعل رزقه في الكفاية ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
قال الفضيل بن عياض من اجل ما رزق الانسان معرفة تدله
على ربه وعقلا تدله على رشده **قوله عز وجل**
ورزقكم من الطيبات قال حارث المحاسبي ورزقكم من الطيبات
الغنى والغنيمة وقال احمد بن ابي الحواري المناجاة في البوادي
قال بعضهم سالت ابن الجلا عن الرزق الطيب قال ما يفتح
لك من غير طلب ولا استشراف **قوله تعالى**
فلا تضربوا لله الامثال اي للتشبيه ولكن اضربوا الامثال
للدلالة والامثال تصوير ما في الغايب وقال ابن عطا في قوله
فلا تضربوا لله الامثال في ذاته وما يليق به لان الذات ممتنع عن العلل

لحال قال الواسطي الاشيا كلها اقل من الهبا في الهوا فكيف
يظهر في الذات قال الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال في ذاته
وكيفيته لانه ليس كمثله شي فاما صفاته التي اظهرها للخلق
كسوة لهم ابقا واعز وقال لا تضربوا لله الامثال في صفاته
وذاته لان الصمدية ممتنع عن الوقوف على ماهية ذاته
وكيفية صفاته وقال انما ضرب للامثال واكثر فيها
من المقال حذرا بالسرائر وان يغني عن حظوظها فيما اسدى
اليها **قوله تعالى** ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شي قال بعضهم اخبر الله تعالى عن العبد وصفته وعمله
فقال لا يقدر على شي فمن رجع الى شي من علمه وحاله
فهو المتبري من العبودية وهو في منازعة الربوبية والعبودية
وهو التخلي مما سوى معبوده يرى الاشيا به ويرى نفسه له
قوله عز وجل ولله غيب السموات والارض وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب قال النهرجوري الحق
تعالى ستر غيبه في خلقه وستر اولياه في عباده فلا يشرف
على غيبه الا الخواص من اولياه ولا يشرف على اوليائه الا
الصديقون من عباده فالاشراف على الغيب عزيز والاشراف
على الاوليا اعز واعز **قوله عز وجل** والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا وجعل لكم السمع والابصار
قال الواسطي اخرجكم من بطون امهاتكم لا تفهمون شيا مما
اخذت عليكم من الميثاق في وقت بلى وقال بعضهم لا تعلمون
شيا مما قضيت لكم وعليكم من الشقاوة والسعادة
ثم جعل للسعيد من عباده السمع ليسمع بها لطايف ذكره
والابصار ليبصر بها عجايب صنعه والافيدة ليكون
عارفا بصانعه ومخترعه وهذه الاعضا والحواس موجبة
للشكر والشاكر من راى منة الله تعالى عليه في سلامة من الحواس

وصاحب الكفران من يرى انه يودي بها شكر شي من نعم الله تعالى
عليه شي من احواله وقال ابو عثمان المغربي جعل لكم السمع
لتسمعوا به خطاب الامر والنهي والابصار لتبصروا بها عجايب
القدرة والافيدة لتعرفوا بها اثار موارد الحق عليكم لعلكم
تشكرون اي لعلكم تبصرون دوام نعمي عليكم فترجعوا الى بابي
قال بعضهم تمام النعمة هو ان يرزق العبد الرضا بمجاري
القضا قال ابن عطا تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة
بالسكون الى المنعم قال حمدون القصار تمام النعمة في الدنيا
المعرفة وفي الاخرة الروية وسيل بعضهم ما تمام النعمة
قال هو التنعم في الاستسلام واسقاط التدبير قال ابو
محمد الجريري تمام النعمة خلو القلب من الشرك الخفي
وسلامة النفس من الريا والسمعة **قوله عز وجل**
يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها قال بعضهم يتقلبون في نعمه
ولا يرضون لشكره وقال بعضهم في انكار النعمة جحود
المنعم قال النصراباذي معرفة النعمة حسن ومعرفة المنعم
احسن ومعرفة النعمة ربما يتولد منه الانكار ومعرفة المنعم
لا يتولد منه الا صحة الاستقامة قال بعضهم يعرفون
نعمة الله اي ليس الى احد شي من الضر والنفع ثم يقولون لولا
فلان لكان كذا **قوله تعالى** ويوم نبعث في كل امة
شهيدا عليهم من انفسهم وجينا بك شهيدا على هولا
قال ابو علي الجوزجاني الخلق شهدا بعضهم على بعض وامة
محمد صلى الله عليه وسلم شهود الانبيا على جميع الامم
ومحمد صلى الله عليه وسلم هو المزكي المقبول فمن قدمه فهو المقدم
ومن اخره فهو المؤخر ومن تعلق به نجا ومن تخلف عنه هلك
قال الله تعالى وجينا بك شهيدا على هولا **قوله تعالى**

ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي قال الواسطي انزل
عليك الكتاب وانما خوطبت به دون غيرك لانك من
اهل المخاطبة وخوطبوا جميعا بتعالك فبين لهم مرادنا
فيما خوطبوا به فان البيان اليك قال ابو عثمان المغربي في
الكتاب تبيان و محمد صلى الله عليه وسلم هو المبين لتبيان الكتاب
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قال
بعضهم العدل والاحسان ما استطاع عما ادى فقط لان الله تعالى
يقول ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا فكيف يستطيع
ان يعدل بينه وبين الله تعالى في استيفاء نعمه وتضييع
وعظه وحكمه وليس من العدل ان تقتر عن طاعة من لا يقتر
عن برك واحسانك والاحسان هو الاستقامة الى الموت
وهو ان تعبد الله كانك تراه كالمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا اخبر انه لا يقدر احد
ان يعدل بين خلقه فكيف يعدل بينه وبين ربه والفحشا
هو الاستهانة بالشريعة والمنكر هو الاصرار على الذنوب
والبغي ظلم العباد وظلمه على نفسه افظع قال النيسابوري
ليس من العدل المقابلات بالمجاهدات والعدل روية المنة
منه قديما وحديثا والاحسان الاستقامة بشرط الوفا الى
الابد لذلك قال استقيموا ولن تحصوا قال سهل العدل
قول لا اله الا الله والاحسان احسانك الى من استرعاك الله امره
والفحشا الكذب والغيبة والبهتان وما كان من الاقوال
والمنكر ارتكاب المعاصي وما كان من الافعال يعظكم يوديكم
باللطف والادب وينهيكم احسن انباه لعلكم تتعظون اي
ينتهون وقال بعضهم العدل استقامة القلب والاحسان
لزوم النفس لكل مستحسن من الافعال والاقوال وقيل

العدل اعتدال القلب مع الحق والاحسان المعاملة على روية
الحق وقيل العدل هو التوحيد والاحسان ادا الفرايض
وايتاء ذي القربى صلة الرحم وينهى عن الفحشا الزنا والمنكر المعاصي
والبغي الظلم قال سفيان بن عيينه العدل الانصاف والاحسان
التفضل **قوله عز وجل** واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم قال النصراباذي انت متردد بين صفتين صفة
الحق وصفتك قال الله تعالى واوفوا بعهد الله وقال
ومن اوفى بعهده من الله فالى ايهما نظرت فاتك الاخرى
ثم العهود مختلفة في الاقوال عهود وفي الافعال عهود وفي
الاحوال عهود والصدق مطلوب منك في جميع ذلك وعلى
العوام عهود وعلى الخواص عهود وعلى خواص الخواص عهود فالعهد
على العوام لزوم الظواهر والعهد على الخواص حفظ السراير
والعهد على خواص الخواص التخلي من الكل لمن له الكل وقال من حمل العهد
بنفسه خيف عليه نقضه في اول قدم ومن حمله بالحق حفظ
عليه عهوده ومواثيقه **قوله تعالى** ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها قال الواسطي قد تقدمت العهود
في الميثاق الاول فمن اقام على الميثاق فتح له طرق الحقايق وقتا
بعد وقت ومن خان في الميثاق الاول تعرى مع وقته واغلق دونه
مسالك رشده **قوله عز وجل** ولا تشتروا بعهد
الله ثمنا قليلا قال الجنيد وسيل من احسن الخلق قال
من جعل دينه سببا وطريقا للانبساط الى الخلق في الارتفاق
منهم قال ابن عطا اول العهد عليك من ربك انه كفاك
كل ما تحتاج اليه لئلا ترغب الى غيره ولا ترجع في المهمات الا
اليه فمن ضيع عهده واشترى بما خصه الله به من كرامته
شيا من حطام هذه الفانية فقد نقض عهد الله لان الله تعالى

يقول انما عند الله هو خير لكم وهو الاعتماد عليه والاكتفا
به دون غيره **قوله تعالى** ما عندكم ينفد وما عند الله
باق قال بعضهم ما منكم من الطاعات فانها فانية وما مني
اليكم من جزاء اعمالكم فهو باق على الدوام وانى تقابل ما يفنى
بما يبقى قال بعضهم طاعاتكم مدخوله وجزائي وثوابي على
طاعاتكم باقية بقاء الابد قال ابن عطاء اوصافكم
فانية واحوالكم ثابتة فلا ترجعوا منها شيئا وما من الحق اليكم
باق فالعبد من كان فانيا باوصافه باقيا بالله تعالى عنده وهو
تفسير قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال جعفر ما
عندكم ينفد يعني الافعال من الفرائض والنوافل وما عند الله باق
من اوصافه ونعوته لان الحدث يفني والقديم يبقى **قوله
عز وجل** ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون قال ابو عثمان جزاء الصبر هو ان يعطي الله تعالى
العبد رضى فمن تحقق الصبر ولزم طريقة الصابرين فان الله تعالى
يثيبه عليها احسن ثوابا عاجلا واجلا قال الله تعالى ولنجزين
الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون **قوله تعالى**
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة



روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هي القناعة قال ابو
يعقوب السوسي الحيوة الطيبة عيش الفقر الصبر وقيل
عيش الفقر الراضين قال سهل بن عبد الله هو ان ينزع عن
العبد تدبيره ويرد الى تدبير الحق فيه قال الجريري هو العيش
مع الله والفهم عن الله تعالى وقال ابن عطاء هو روح اليقين
وصدق نية القلب قال جعفر الحيوة الطيبة ان يطيب له
بان تكل ذلك من الله اليه قال ابن عطا العيش مع الله تعالى
والسهو والاعراض عما دونه قال جعفر هي المعرفة بالله وصدق

المقام مع الله وصدق الوقوف مع الله تعالى قال بعضهم الحيوة
الحيوة الطيبة الاستغنا بالله تعالى لا يريد به بدلا ولا عنه حولا
قال ابن عطا حيوة الطيبة باسقاط الكونين عن سره حتى يبقى
مع ربه قال القاسم هي التي لا طمع فيه الى غير الله تعالى **قوله
عز وجل** انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
قال ابو حفص من اراد ان لا يكون للشيطان عليه دليل فليصحح
ايمانه وليصحح في الايمان التوكل على الله والايمان ان لا يرجع في
السرا والضرا الا اليه ولا يرضى بسواه عوضا عنه والتوكل
هو الثقة بمضمون الرزق كثقتك بمعلومك وهذا تفسير
قوله انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال
النصراباذي من صحح نسبته مع الحق لن يؤثر عليه بعد ذلك منازعة
طبع ولا وسوسة شيطان **قوله تعالى** انما سلطانه
على الذين يتولونه قال بعضهم من اتبع هويه فقد تولى الشيطان
ومن ركن الى الدنيا فقد اتبعه ومن احب الرياسة فقد اتبعه
ومن خالف ظاهر العلم فقد تولاه ومن خالف المسلمين فقد جعل
للشيطان عليه سبيلا ومن ركن الى شيء من المخالفات ظاهرا
وباطنا فقد اهلك نفسه ومن تولى الشيطان فقد تبرا
من الحق **قوله عز وجل** قل نزله روح القدس من
ربك بالحق قال الواسطي الارواح ليس لها نوم ولا لذة ولا
موت ولا حيوة بل هي جوهرة لطيفة للطفه سمي روحا
وللطفه يسمى جبريل روح القدس **قوله تعالى** ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا قال
سهل هاجروا قرنا السوء بعد ان ظهر لهم منهم الفتنة في
صحبتهم ثم جاهدوا انفسهم على ملازمة اهل الخير ثم صبروا
معهم على ذلك ولم يرجعوا الى ما كانوا عليه من ردي الاحوال

قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها
قال بعضهم الشريعة مكر بالخلق لانه ينقله من اول الى ثاني
حتى اذا اضطروا الى ما توهموا انه الغاية علموا ان الحق وراء ما
اداهم اليه الوسايط وهذا كما قال الله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل
عن نفسها توهما انها بلغ الغاية قال بعض الخراسانيين ذهب
وقت الخلق في الدنيا اشتغالا بنفوسهم في الدنيا تجادل عنها وهم في
الاخرة تجادل عنها فمتى يتفرغ الى معرفة الحق **قوله عز وجل**
فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا سمعت ابا بكر الرازي
قال سمعت ابا عبد الله محمد بن سعيد القرشي يقول سمعت ابرهيم
الخواص يقول الحلال على ستة اوجه امام عادل وتاجر صادق
وزارع متوكل وغازي غير خايف وعالم ناصح وزاهد مخلص فاذا
اجتمع هولاء الستة في دار فاركان الحلال يدور بينهم **قوله
تعالى** ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا قال سهل ما عصى الله تعالى احد الا بجهل ورب جهل
اورث علما والعلم مفتاح التوبة والصلاح صحة التوبة
ومن لم يصلح في توبته تعز قريب يفسد عليه توبته لان الله
تعالى يقول ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا **قوله عز وجل**
ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين قال
بعضهم كان امة اي معلما للخير عاملا به قال بعضهم كان
علمه كعلم امة واخلاصه كاخلاص امة وقال بعضهم
القانت الذي لا يفتر عن الذكر والحنيف الذي لا يشوب
شيئا من اعماله بشرك وقال القانت المطيع الذي لا يعصي
الله وقيل في قوله ولم يك من المشركين لم يكن يرى المنع والعطا
والضر والنفع الا من موضع واحد **قوله عز وجل**
شاكرا لانعمه اجتباه قال الواسطي قابلا لاقضايه وقسمه

قبول

قبول رضى لا قبول كراهية قال ابو عثمان الشاكر للنعمة
ان لا يرى شكره الا ابتدا نعمة من الله حيث اهله لشكره
اجتباه من بين خلقه وكتب فيه الهداية الى صراط مستقيم
علما ان الهداية سبقت له من الله تعالى ابتدا افضل لا باكتساب
وجهد وكد **قوله تعالى** وآتيناه في الدنيا حسنة وانه
في الاخرة لمن الصالحين قال بعضهم آتيناه في الدنيا المعرفة
حتى صلح في الاخرة لبساط المجاورة قال بعضهم اصلح الله تعالى
قلوب المؤمنين للمعاملة واصلح قلوب الانبيا والاوليا
للمجاورة والمطالعة قال الواسطي هي الخلة لا غيرها
تولى الانبيا بخلته خلعه على ذلك جذبا منهم اليه ⊙
قوله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة
ابرهيم حنيفا قال الدينوري امر النبي صلى الله عليه وسلم
باتباع الخليل لئلا يانف احد من الاتباع وملة ابرهيم
كان السخا وحسن الخلق فزاد عليه النبي عليه السلام حين جاد بالكونين
عوضا عن الحق فقيل له انك لعلى خلق عظيم **قوله تعالى**
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
حدثنا علي بن الحسن الحافظ حدثنا احمد بن الحسين دبيس
المقرى حدثنا احمد بن زياد حدثنا اسود بن سالم
حدثني عبد الرحمن بن يزيد الزيادي حدثنا محمد بن عجلان عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرنا معاشر الانبيا
ان نكلم الناس على قدر عقولهم قال بعضهم خاطب كلا على قدره
والموعظة الحسنة فيها ترغيب وترهيب وقيل الموعظة
الحسنة ما اتعظت به اولا ثم امرت سيل بعضهم لم
قدم الله تعالى الحكمة فقال لان الحكمة اصابة القول
باللسان واصابة الفكرة بالجنان واصابة الحركة بالاركان

تكلم تكلم بحكمة تفكر تفكر بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة
قال جعفر الدعاء بالحكمة ان يدعوه من الله الى الله بالله والموعظة
الحسنة ان يرى الخلق في اسر القدرة فيشكر من اجاب ويعذر
من ابى سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول لا يكون الرجل حكيما حتى يكون حكيما في افعاله حكيما
في اقواله حكيما في احواله فانه يقال له ناطق بالحكمة ولا يقال له
حكيما **قوله عز وجل** وجادلهم بالتي هي احسن
قال بالتي ليس فيها من حظوظ النفس شئ ولا ترى له انه
الممتنع من قبول الموعظة فتغضب عليه ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله فلا ينجع فيه قولك وهو اعلم بالمهتدين
من المؤمنين الذي شرحت صدورهم بقبول ما اتيت به
قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين قال الجنيد في قوله ولئن صبرتم
فلم تعاقبوا لهو خير للصابرين التاركين الحقوقية الذي
اباح العلم فعلها بالادب الذي يتبعه بالامر ويلزمه
بالترغيب انه خير للصابرين قال ابو سعيد الخراز
اخبر عن موضع الاباحة بالقصاص ونهى عن امكان النفس
من نهمتها وبلوغ مناها وعرف ان الفضل في احتمال مؤن
الصبر بقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قال النبي صلى الله
عليه وسلم الى موضع الفضل ففرض عليه ذلك وقيل له ان
الفضل على الخلق تطوع وعليك فرض واصبر ثم اعلمه ان ذلك
لا يتم الا بحلوه وتثبيته بالحق بقوله واصبر وما صبرك الا بالله
قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله قال الواسطي
في هذه الآية اخبر بانه هو الذي تولاهم بحجبهم عند المعاينة
في الحضرة وهم ثلث طوايف عند الملاحظة ايقة تسرمدت

بقيمومة

بقيمومة دوامه وازليته فلم تجر عند علمها آفة لا تصال
انوار السرمدية بانوار الابدية وطايفة القيته في رتبته وحسن
نظره واختياره فتحيرهم في نعمه وحجبهم بكرامته فهي
متلذذة بنعمه محجوبة عن حقيقته وطايفة لقيته بشواهد
طاعاتها وزهدها فقال لهم مرحبا بقدمكم فحجبها في نفس
ملاحظتهم وقال ابن عطا بامره وبعزته وقال جعفر
امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للنبي صلى الله
عليه وسلم قال سهل واصبر واعلم انه لا معين على
الصبر الا الله حيث جعل صبره بالله لا بنفسه
فقال وما صبرك الا بالله قال الجنيد عظم المنة
عليه لما ادبه بالقيام على شروط الاستقامة بقوله واصبروا
ومن لم يكن صبره مباشر البلا في حين وروده بما تقدم من
التوطية على العزم على الصبر عند اول صدمة ترد منه لم
يؤمن ان يلحق الجزع من صبره بعد او ان يقضي صبره قال النوري
في هذه الآية هو الصبر على الله بالله فقال ابو القاسم الحكيم
اصبر عباده وما صبرك الا بالله عبودية فمن ترقى من درجة
لك وصل الى درجة بك فقد انتقل من درجة العبادة
الى درجة العبودية قال النبي صلى الله عليه وسلم بك احيا
وبك اموت قال الواسطي في هذه الآية قال لما اظهر الله
تعالى البلا استشهدوا لذة مباشرته لا بل يكون لاحد وقتا الا
والله تعالى يوجده لذة المباشرة وما يحققها الا الحق المؤن
قوله عز وجل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون قال ممشاد الدينوري رحمه الله عليه رايت
ملكا من الملايكة يقول لي من كان مع الله تعالى فيوهالك
الا رجل واحد فقلت ومن هو قال من كان الله معه وهو
قوله

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال بعضهم من اتقى الله في افعاله احسن الله تعالى اليه في احواله وقال الفضيل بن عياض في هذه الاية اتقوا فيما نهاهم الله تعالى عنه واحسنوا فيما امرهم به

سورة بني اسرايل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قال الواسطي نزه نفسه ان يكون لاحد في تسيير نبيه عليه السلام حركة او خطرة فيكون شريكا في الاسرا والتسيير قال ابو بكر بن نزه عما ابدا ولا تعرفه بما الخفي وقال ابن عطا ظهر مكان القربة وموقف الدنو عن ان يكون فيه تاثير لمخلوق لحال فسار بنفسه وسرا بروحه وسير بسره فلا السر علم ما فيه الروح ولا الروح علم ما يشاهد السر ولا النفس عندها شي خبر مما وما فيه وكل واقف مع حده مشاهد للحق متلقف عنه بلا واسطة ولا بقا بشريه بل حق تحقق بعبده تحقيقه واقامه حيث لا مقام وخاطبه واوحى اليه ما اوحى جل ربنا وتعالى ○ ذكر ان رجلا جا الى جعفر بن محمد وقال صف لي المعراج فقال كيف اصف لك مقاما لم يسع فيه جبريل صلوات الله وسلامه عليه مع عظم محله سمعت النصراباذي يقول سقط الاعمال والاعتراضات عن المعراج بقوله اسرى ولم يقل سرى لان القدرة تحمل كل شي

قوله عز وجل الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا قال بعضهم قال الله تعالى لابرهيم وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وقال لمحمد عليه السلام لنريه من اياتنا فغض عينه عن الايات شغلا منه بالحق ولم يلتفت الى شي من الايات والكرامات فقيل له انك لعلى خلق عظيم حيث

لم يشغلك ما لناعنا **قوله تعالى** انه كان عبدا شكورا قال الجنيد العبودية هي ترك هذين الشيئين السكون الى غير الله ولا الاعتماد على الحركة فاذا اتزفت عنك هذين فقد اديت حق العبودية وقال في قوله انه كان عبدا شكورا يستعظم قليل فضلنا عنده ويستصغر كثير خدمته لنا ليس له الى غيرنا التفات ولا يشغله نوال النعم عليه عن المنعم بحال قال الجنيد عبدا شكورا قايلا بالحق ناطقا به قابلا له مقبلا عليه **قوله عز وجل** ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ابو سليمان الداراني العمال يعملون في الدنيا على وجوه كل منه يطلب حظه فجاهل عمل على الغفلة وعالم يعمل على العادة ومتوكل عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة وخايف عمل على الرهبة وصديق عمل على المحبة وعمال الله تعالى اقل من القليل وقال ابو يزيد من عمل لنفسه لا يعمل لله ومن عمل لله لا يعمل لنفسه ولا يراها **قوله تعالى** بعثنا عليكم عبادا لنا قال السياري اضافه الى القدرة والى الاختصاص وقوله عبادا امثالكم اشارة الى الملك والعموم **قوله تعالى** عسى ربكم ان يرحمكم قال ابن عطا يتعطف عليكم فيخرجكم من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات فمن طلب الرحمة من غير الله فهو في طلبه مخطي **قوله عز وجل** وان عدتم عدنا قال سهل وان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وقال ايضا وان عدتم الى الاعراض عنا عدنا الى الاقبال عليكم وقال سهل ان عدتم الى الفرار منا عدنا الى اخذ الطريق عليكم لترجعوا الينا قال ابو عثمان وان عدتم الينا بعد المخالفات عدنا عليكم بالتعطف والرحمة قال ابو بكر الوراق وان

عدتم الى الطاعة عدنا الى التيسير والقبول قال محمد بن علي
ليس لمن اعرض عن ذنبه عذر بعد الا قوله وان عدتم عدنا
قوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم قال ابن
عطاء القران دليل ولا يدل الا على الحق فمن اتبعه قاده
الى الحق ومن اعرض عنه قاده الجهل الى الهلاك قال ابو عثمان
في كتابه الى محمد بن الفضل من تمسك بالقران وفق للزوم
الاستقامة لان الله تعالى يقول ان هذا القران يهدي للتي
هي اقوم قال بعضهم في هذه الاية القران سراج ونور يهتدي
به من جعل من اهل الهدى فمن اهتدى به فاز ونجا وربما
هلك بالقران ايضا هالك لان الله تعالى يقول وهو عليهم عمى
قوله عز وجل ويدع الانسان بالشر دعاه بالخير
قال سهل اسلم الدعوات الذكر وترك الاختيار في السؤال
والدعا لان في الذكر الكفاية وربما يدعو الانسان فيسال ما فيه
هلاكه وهو لا يشعر الا ترى الله تعالى يقول ويدع الانسان
بالشر دعاه بالخير والذاكر على الدوام التارك للاختيار في الدعا
والسؤال مبذول له افضل الرغايب وساقط عنه افات السؤال
والاختيار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة قال بعضهم جعلنا الليل
والنهار طرفين لاقامة العبودية جعل احدهما عن الاخر
خليفة عنه فمن اتفق اوقاته في اناء ليله ونهاره بما هو
مستعبد فهو في زمرة الموفقين ومن اهمل ساعاته ولم يطالب
نفسه ولم يراعي اوقاته مع كل خاطر ونفس فانه من المخذولين
قال الله تعالى لتبتغوا فضلا من ربكم في تصحيح العبوديه

واخلاص

واخلاص العمل والمعونة على ذلك من الله عز وجل قوله
عز وجل وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قال النصراباذي
الزمت نفسك احوالا والزمت احوالا وما الزمته اشد
مما الزمته نفسك قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره
في عنقه من سعادة وشقاوة ومنهم من الزم الصبر على مقام
المشاهدة ومنهم من الزم التمسك بالادب على بساط القرب
وهذا اشد واشد **قوله تعالى** ونخرج له يوم القيامة
كتابا يلقيه منشورا قال بعضهم كتابا تكتبه على
نفسك في ايامك وساعاتك وكتاب كتب عليك في الازل
لا يخالف هذا ذاك ولا ذاك هذا قال بعضهم الكتاب
الذي يخرج اليك هو كتاب لسانك قلمه وريقك مداده
واعضاؤك ومفاصلك قرطاسه انت كنت المملي على
حفظتك ما زيد فيه ولا نقص منه ومتى انكرت شيا منه
ذلك كان الشاهد فيه منك عليك قال الله تعالى يوم
يشهد عليهم السنتهم **قوله عز وجل** اقرا
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم
قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض الاكبر قبل ان تعرضوا
قال يحيى بن معاذ اقرا كتابك فانك كنت المملي له
قال بعض السلف لقد احسن اليك من خلقك حسيب
بنفسك وقيل محاسبة الابرار في الدنيا ومحاسبة الفجار
في الاخرة **قوله عز وجل** واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها قال بعضهم اهلكنا خيارها
وابقينا شرارها قال ابو عثمان اذا اخرج الله
تعالى انكار المعاصي من القلوب خيف اذ ذاك على الخلق

هلاك **قوله تعالى** من كان يريد العاجلة عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد قال الواسطي في ترك الدنيا
مشاهدة الآخرة وفي مشاهدة الآخرة رفض الدنيا كما ان في
مشاهدة التأييد زوال عزة النفس وفي مطالعة صفات
الحق سقوط صفات العبد **قوله** عز وجل ومن اراد
الآخرة وسعى لها سعيها قال القاسم في قوله ومن اراد
الآخرة وسعى لها سعيها بشرط الارادة لحسن السعاية
لان كل طايفة ارادت الآخرة وسعيها وهو الذي يبنى
على الاستقامة وما توجه عليه الشريعة وشرط السعي
بالاستقامة وشرط الاستقامة بالايمان لان كل من اراد
الآخرة وقصد قصدها فليستقم عليها فرب قاصد
مستقيم في الظاهر خلعه الايمان عار به عنده وكم من ساع
حسن السعي غير مقبول منه سعيه قال بعضهم السعي للدنيا
بالابدان والسعي الى الآخرة بالقلوب والسعي الى الله تعالى بالهمم
قوله عز وجل فاولئك كان سعيهم مشكورا
قال ابو حفص السعي المشكور ما لم يكن رياء ولا سمعة ولا رؤية
نفس ولا طلب ثواب بل يكون خالصا لوجهه لا يشاركه في
ذلك شيء فذلك السعي المشكور **قوله عز وجل**
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض قال ابن عطا من تولاه
بضرب من العناية تولى اعماله كلها الله تعالى فله فضل
الولاية على من دونه قال الله تعالى قال انظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض والتفضيلة تقع فيما بين الخلق والحق ولا يكون عنده
الطاعات ولا تقضيه المخالفات قال الواسطي فضلنا
بعضهم على بعض بالمعرفة والاخلاص والتوكل **قوله تعالى**
وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال الواسطي

درجه

بدرجات السوابق يصل العبد الى درجات العلى واعظم
درجات في الآخرة التخطي الى بساط القرب ومشاهدة
الحق اعلا واجل قال ابو سعيد القرشي ابن ادم انت تباهي
بحسن مجلسك في دار الدنيا من سلطان او شريف او عالم
فكيف لا ترغب في مباهاة مجالس الآخرة وهي اكبر وافضل
قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
قال بعضهم قضى ربك امر ربك قال بعضهم العبودية
هي قطع الارباب وخلع الاسباب والرجوع الى الحق بالحقيقة
سمعت ابا عثمان المغربي يقول من تحقق في العبودية
ظهر سره لمشاهدة الربوبية واجابته القدرة الى كل
ما يريد قال النصراباذي العبودية اسقاط رؤية
التعبد في مشاهدة المعبود **قوله** عز وجل واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة قال بعضهم لا تخالفهما فيما
يريدان وان كان على خلاف هواك بعد ان لا يكون في ذلك خرق
شريعة سئل ابو عثمان عن بر الوالدين فقال لا ترفع
صوتك عليهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا يريان منك مخالفة
في ظاهر ولا باطن وان تترحم لهما ما عاشا وتدعو لهما اذا ماتا
وتقوم بخدمة اوداءهما بعدهما فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وكان صلى الله عليه وسلم
اذا ذبح شاة يتبع بها صدائق خديجة وسئل الفضيل بن
عياض عن بر الوالدين فقال الا تقوم الى خدمتهما عن كسل
قوله عز وجل فانه كان للاوابين غفورا قال
ابو عثمان الاواب الدعا قال القاسم الاواب الراجع
الى الله تعالى في كل امر من امور دنياه وآخرته ولا يكون له الى
احد ملجأ ولا استعانة قال بعضهم الاواب المتبري من حوله

وقوته المعتمد على الله تعالى في كل نازلة قوله عز وجل
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال
ابو سعيد القرشي اراد الله تعالى من نبيه عليه السلام بهذه
الاية ان لا يكون قايما بسرف البسط والسخا ولا قايما بنقض
المنع والامساك وان يكون قايما به في جميع الاحوال قال
بعضهم لا تبخل بما ليس لك ولا تمتن بالعطا فان الملك لنا على
الحقيقة وانت القاسم تقسم فيهم حقوقهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله معطي قوله تعالى
ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر قال ابن عطا ذلك
بهذه الاية على التوكل والثقة قال الله يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر فاسكن انت من اضطرابك ودع عنك حيلك
وسل من بيده البسط ان يوسع عليك الرزق قال حمدون
القصار من ضيع عهود الله عنده فهو لاداب سره بحبه اضيع
قوله عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
قال يحيى بن معاذ لربك عليك عهود ظاهرا وباطنا
فعهد على السر ان لا يشاهد سواه وعهد على الروح ان لا
يفارق مقام القربة وعهد على القلب ان لا يفارق الخوف
وعهد على النفس في اداء الفرايض وعهد على الجوارح في
ملازمة الادب وترك ركوب المخالفات والله تعالى
يقول ان العهد كان مسئولا قوله تعالى واوفوا الكيل
اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم قال بعضهم اوف
الكيل والوزن فان وزنك موزون وكيلك مكيل ان وفيت
وفي لك وان نقصت نقص عنك قوله عز وجل ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه
مسئولا سئل ابو عثمان عن هذه الاية فقال اعطاك

اعطاك

الله تعالى اللسان فلا تشغله الا بالذكر واعطاك العين فلا
تنظر بها الا معتبرا واعطاك السمع فلا تسمع به الا حقا
وصوابا واعطاك القلب فلا تشغله الا بالمعرفة ودوام
المراقبة والخوف فانه موضع نظر الحق وانت مسئول عن
جميعها قال الواسطي لا تقف ما ليس لك به علم اي لا
تخبر عنا الا على طريق الحرمة ولا تجاوز فيه محل الاذن
قال ابو سعيد من استقرت المعرفة في قلبه فانه لا
يبصر في الدارين سواه ولا يسمع الا منه ولا يشتغل الا به
قوله عز وجل ولا تمش في الارض مرحا قال بعضهم
اسوا خصلة في الانسان التكبر واحسن خصلة فيه
التواضع ومن تكبر فقد اخبر عن نذالة نفسه ومن تواضع
فقد اظهر كرم طبعه قال الله تعالى ولا تمش في الارض مرحا
قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا
وما يزيدهم الا نفورا قال ابن عطا ابعثنا الموعظة المواعظة
لعلهم يفهموا عنا مرادنا ويرجعوا الينا في طلبهم ارادة الخطاب
فما زادهم بعدنا بهم الا اعراضا عنا قوله عز وجل
تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شي
الا يسبح بحمده قال ابو عثمان المغربي المكونات كلها
يسبحن الله تعالى باختلاف اللغات ولكن لا يسمع تسبيحها
ولا يفقه عنها الا الحكما الربانيون الذين فتحت اسماع قلوبهم
قوله عز وجل واذا قرات القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يومنون حجابا مستورا قال بعضهم من تحصن بالحق
فهو احصن حصن ومن احصن كتابه فهو في احصن حصن والمضيع
لوقته من يحصن بعمله او بنفسه او بجنسه فيكون هلاكه
من موضع امنه قوله تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون

بحمده قال بعضهم من اسمعه الحق الدعوة وفقه للجواب
ومن لم يسمعه الدعوة فكيف يجيب من لم يسمعه قال
الجنيد في قوله فتستجيبون بحمده قال يقولون الحمد لله
الذي جعلنا من اهل دعوته قوله عز وجل ربكم اعلم
بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم قال القاسم سبق
علمه في الخلق بالرحمة والعذاب فلا مبدل لما اراد وقد
وسم الخلق بسمة الرحمة والعذاب فهو يرجع الى منتهاه
بما تجري له في مبداه قوله عز وجل ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض قال محمد بن الفضل تفضيل الانبيا عليهم
السلام بالخصايص كالخلة والكلام والمعراج وغير ذلك
فضل البعض منهم على البعض وفضل محمد على الجميع صلوات الله
عليهم اجمعين الا تراه يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر اي
كيف افتخر بهذا وانا باين منهم بحالي واقف مع الله تعالى
بحسن الادب لو كنت مفتخرا لافتخرت بالحق والقرب
والدنو منه فلما لم افتخر بمحل الدنو والقرب كيف افتخر
بسيادة الاجناس قوله عز وجل ويرجون رحمته
ويخافون عذابه قال سهل الرجا والخوف زمامان على
الانسان فاذا استويا قام له احواله واذا رجح احدهما بطل
الاخرى الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو وزن
رجا المومن وخوفه لاعتدلا قال بعضهم رجا الرحمة هو
طلب الوصول الى الرحيم وخوف العذاب هو الاستعاذة
من قطعه فلا عذاب اشد من ذلك قال بعضهم يرجون
رحمته في الدنيا بتواتر النعم عليهم ودوام العافية لهم وفي
الاخرة بنجاتهم من العذاب ودخول الجنة ويخافون عذابه في الدنيا
بالابتلا وفي الاخرة بالبعد والطرد قوله عز وجل

وما نرسل

وما نرسل بالايات الا تخويفا قال حارث المحاسبي الايات
التي يظهرها الله تعالى في عباده رحمة على السابقين وتنبيها
للمقتدين وتخويفا للعاصين سيل احمد بن حنبل البغدادي
رحمة الله عليه عن قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا
قال موعظة وتحذيرا والايات هي الشباب والكهولة
والشيبة والهرم وتقلب الاحوال بك لعلك تعتبر بحال
او تتعظ في وقت قوله عز وجل قال اسجد لمن خلقت
طينا قال ابو عثمان الكبر وتعظيم النفس اول كل بلية
ومعصية الم تر الى ابليس كيف قام بالحجة في هوان خلق ادم
صلوات الله وسلامه عليه وتعظيم نفسه بالمناقضة
لرب العزة حيث يقول اسجد لمن خلقت طينا قوله تعالى
ارايتك هذا الذي كرمت علي قال فارس شوم كبره بقوله
اسجد لمن خلقت طينا اوقعه في الحسد حتى قال
ارايتك هذا الذي كرمت علي لم يعلم ان الشقاوة سبقت
له من الله تعالى كما ان السعادة والكرامة سابقة لادم وظن
ان ذلك بجهد واستجلاب من لزم الكبر والحسد فهو لازم
لاخلاق ابليس قوله عز وجل وشاركهم في الاموال
والاولاد قال ابو عثمان مشاركته مع الخلق في اموالهم
بالربا ومنع حقوق الله ومشاركته معهم في الاولاد اباحته
لهم النكاح بلا ولي قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان قال ابو عثمان عباد الله تعالى حقا من كان في
اوقات خدمته واسير منته وشكر نعمه لا ينفك من اقامة
خدمته وشكر نعمه ومن يكون في سلطان الله لا يكون لغيره
عليه سلطان وسلطان الله قهره للعبد في كل وقت حتى
لا يجد الحة يرجع اليها ولا ماوى ياوي اليه قوله تعالى

وكفى بربك وكيلا قال ابن عطا كفى به وكيلا لمن اعتمد عليه
وقطع قلبه عما سواه قال جعفر كفى بربك وكيلا لمن توكل
عليه وفوض امره اليه قوله عز وجل واذا مسكم الضر
في البحر ضل من تدعون الا اياه قال ابن عطا البين بخالص لله
من لا يكون في حالة الرخا مع الله كحال الشدة ومن يلتجي الى
غيره في احوال الشدايد فهو من العبيد السوء الذي
لا يقومه الادب قوله عز وجل ولقد كرمنا بني ادم
قال ابن عطا ابتداهم بالبر قبل الطاعات وبالاجابة قبل
الدعا وبالعطا قبل السؤال كفاهم الكل من حوايجهم ليكونوا
لمن له الكل وبيده كفاية الكل قال الجنيد كرمنا
بني ادم بالعلم عن الله تعالى قال ابو بكر بن طاهر كرمنا
بني ادم بمخاطبات الامر والنهي قال بعضهم كرمنا بني ادم
بالوسايط والرسل وقيل كرمنا بني ادم بالخط وقيل
كرمنا بني ادم بالخلق وقيل كرمنا بني ادم بتقويم
الخلقة واستوا القامة وقال الحسين كرمنا
بني ادم بالكون في القبضة ومكالمة الخطاب وسيل
ذو النون عن قوله كرمنا بني ادم قال الحسن الصوت
قال الواسطي افرد ادم بالاصطفا وافرد بني ادم بقوله
ولقد كرمنا بني ادم دخل فيه الكافر والمومن ثم اصطفى من
ولده من قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
قال الواسطي كرمنا بني ادم بان سخر لهم الكون وما فيها
لئلا يكونوا في تسخير شي ويتفرغوا الى عبادة ربهم قال
جعفر كرمنا بني ادم بالمعرفة قوله عز وجل وحملناهم
في البر والبحر معنى البر النفس ومعنى البحر القلب فمن حمله
في النفس فقد اكرمه بنور التدبير ومن حمله

في القلب

في القلب فقد اكرمه بنور التاييد فمن لم يكن له نور التاييد
وكان له نور التدبير يكن هلاكه عن قريب قال الواسطي
في قوله وحملناهم في البر والبحر قال البر ما ظهر من النعوت
والبحر ما ستر من الحقايق وقيل حملناهم في مشاهدة
ايره فضمنت الوقتين الفصل والوصل وهو البر والبحر
قوله تعالى ورزقناهم من الطيبات قال ابو عثمان
الرزق الطيب هو الحلال قال ابرهيم الخواص الطيبات
المباحات قال عبد الله بن المبارك كسب يد العامل
اذا نصح قال يحيى بن معاذ الرزق الطيب ما يفتح
على الانسان من غير سؤال ولا اشراف نفس قوله
عز وجل وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال ابو عثمان
فضلناهم بالمعرفة على جميع الخلق قال ابو حفص فضلناهم
بان بصرناهم بعيوب انفسهم وقال الفضيل بن عياض
فضلناهم بالتمييز والحفظ حكي عن ابن الفرجي عن الجنيد
انه قال فضلناهم باصابة الفراسة قال السارى
فضلنا العلما على الجهال بالعلم بالله واحكامه قوله
تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال ابن عطا يوم يوصل
كل مريد الى مراده وكل محبوب الى محبوبه وكل مدعي الى دعواه
وكل منتمي الى من كان ينتمي اليه وقال الجنيد في هذه الاية
يقولون للقوم يا عبيد الدنيا وللقوم يا عبيد الانفس وللقوم
يا طلاب الاخرة وللقوم يا اصحاب الاعواض وللقوم يا متبع
الاوامر وللقوم يا رتابين قوله عز وجل ومن كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال الجنيد من كان في هذه اعمى
عن مشاهدة الفضل فهو في الاخرة اعمى قال الجنيد عن
مشاهدة الذات وقال ايضا من كان في هذه اعمى عن مشاهدة

بيرة فهو في الاخرة اعمى عن رؤيته وضال عن قربه قوله تعالى
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال
ابن عطا ان الله تعالى عاتب الانبيا عليهم السلام بعد مباشرة
الزلات وعاتب نبينا صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ليكون بذلك
اشد انتهاضا وتحفظا لشرايط المحبة فقال ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال الحسين خلق
الله تعالى الخلق على علم منه بهم وهو علم العلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم
اعظم الخلق خلقا واقربهم زلفى لجعله الداعي اليه والمبين عنه به
يصلون الى الله تعالى ظاهرا وباطنا وعاجلا واجلا فثبت
الملك بالعلم وثبت العلم بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ولولا ان ثبتناك بنا قال عمرو المكي كدت هو التي بين الشيئين
وهو الخروج من ذي الى ذي لم يخرج من ذي ولم يدخل في ذي
وكان واقفا في امر عظيم وشان عجيب وعلم غريب وهو نزاهة
نفسه وعظم علمه بربه فبلغ هذا الخطاب من الخوف والوجل
من ربه حتى كاد ان يساوي خوف الواقعين بالمخالفة وهو الفرق
بين الخواص والعوام انهم يخافون في الهمة ما لا يخافه العوام في
المواقعة قوله عز وجل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا
قال بعضهم القيام في اوقات الاسحار مشهود من صاحبه
ومشاهد عليه قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
قال سهل ادخلني في تبليغ الرسالة مدخل صدق ان لا يكون
لي ميل الى احد ولا اقصر في حدود التبليغ وشرطه
واخرجني من ذلك على السلامة وطلب رضاك منه والموافقة
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا [?] بهيبة حجتك
ليكون الغالب على سلطان الحق لا سلطان الهوى سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول

سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد في قوله ادخلني مدخل صدق قال ادخلني
فيها على حد الرضا واخرجني منها وانت عني راض وقال
واخرجني من القبر الى الوقوف بين يديك على طريق الصدق
مع الصادقين قال جعفر طلب التولية ان يكون هو
المتولي له اي ادخلني ميدان معرفتك واخرجني من
مشاهدة المعرفة الى مشاهدة الذات قال الخراز ما
دعا الله احدا من العباد الا اقام عليه الدلايل والبراهين
ودل عليه وقد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق قال الواسطي
قال المعلى في سر فهم صلى الله عليه وسلم ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق اظهر محمد صلى الله عليه وسلم
من نفسه صدق اللجا والفاقة بين يديه وبصدق اللجا
تزيين السراير قوله عز وجل واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا قال الجنيد غلبة وقهرا على اعدائك
فاجابه الله تعالى الى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرت بالرعب مسيرة شهر قال فارس السلطان
ههنا سلطان على نفسه ليقمع هواه فيرجع الى شاهد
الهيبة فيملك نفسه بسلطان الوحدانية وينصر على
عدوه بحسن نظر الله تعالى له في معاونته وحمله عن رؤية
هويه قال سهل في قوله سلطانا نصيرا لسانا ينطق
عنك ولا ينطق عن غيرك سمعت منصور بن عبد الله
باسناده عن جعفر انه قال في هذه الاية ثقة لي في الدين
توجب لي بها الجنة قوله عز وجل وقل جاء الحق
وزهق الباطل قال فارس الحق ما يحملك على سبيل الحقيقة

والباطل ما يشتت عليك امرك ويفرق عليك وقتك
قوله عز وجل واذا انعمنا على الانسان اعرض قال
الواسطي اعرض بالنعمة عن المنعم فالنعمة العظمى الهداية
والايمان والمعرفة والولاية والعبد لا ينفك من رؤية
ذلك عن نفسه وهذا هو الاعراض عن المنعم بان يتحلى بطاعته
ويتلذذ بها او يسكن اليها او يتحصن بها من النار
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عطا على
ما قسم الله في سره لان النبي عليه السلام قال اعملوا فكل
ميسر لما خلق له قال ابو جعفر كل يظهر مكنون ما اودع
فيه من الخير والشر قال ابو بكر بن طاهر كل نفس
يتبع اثر قلبه وهمته **قوله تعالى** ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال بعضهم الروح شعاع
الحقيقة تختلف اثارها في الاجساد قال بعضهم
الروح عبارة والقايم بالاشيا هو الحق وقيل ان
الارواح نعيمها في التجلي وعذابها في الاستتار قال
بعضهم لطيفة بشرى من الله تعالى اماكن معروفة ولا
يعبر عنه اكبر من موجود بايجاد غيره قال الواسطي
الروح لا يمر بشي من الاحوال من محبة وخوف ورجاء
وصدق والمعرفة ابقت هذه المعاني كلها والاحوال
للنفوس والعقول وقال لما خلق الله تعالى ارواح الاكابر
ردها بمعرفة لها فاسقط عنها معرفتها به واسرى
اليها علمه فاسقط عنها ما علمت منه فعرفتها معرفة
الحق اياها وعلمها علم الحق بها فصوده مواددها اياها من محابها
وقيل مباسطة الالطاف بنشر الارواح ومباشرة
الارواح يظهر عليها الالطاف وقيل في هذا فارق العلم

لدقته ولطافته بجملها لانه يجول في علمه ويتمكن معه
بجملته فيتصل بان يجذبها الى علمه ويبلغ منها الحقيقة
وليس الكل يعطون هذا فعلى طاقته يعلم ما علمه منها وفيها
فهي يتزايد على مقدار جذبها اليه وذلك حين يستولي
علمه بها ونظره اليها فهي به يحول وبه معه تمور و
قيل الروح لم يخرج من الكون لانها لو اخرجت من الكون
لكان عليها الذل فقيل من اي شي اخرجت فقال من
بين جماله وقدس جلاله بملاحظة الاشارة غشاها
بجماله وردها بحسنه واشتملها بسلامه وحياها
بكلامه فهي معتقة من ذل الكون وسيل ابو سعيد
الخراز عن الروح المخلوقة هي قال نعم ولولا ذلك لما اقرت
بالربوبية حين قالت بلى والروح هي التي اوقعت على البدن
اسم الحيوة وبالروح ثبت العقل وبالروح قامت الحجة
ولو لم تكن الروح كان العقل متعطلا لا حجة عليه ولا
له وقال ابن عطا في قوله قل الروح من امر ربي لان الله ستر
امر الروح على جميع خلقه وستر كيفيته صفات نفسه
وستر ما يبدو منه وستر ما يعامل به الخلق عند معاينته
الا ان العلما اتفقوا انها الطيفة وانها خلقت قبل
الاجسام واختصاصها من بين المخلوقات بكونها
في يد ربها حين قيل لادم اخترت احدى يدي ربك فزاده
اختصاصا الاخص النطقات تقربا من ذات خالقها
يعني به الخلق والاصل انها مخلوقة لكنها الطف المخلوقات
وهي اصفى الجواهر وانورها بها يرى المغيبات ويكون الكشف
لاهل الحقايق واذا احتجبت الروح من ملاحظات السير
اسات الجوارح الادب في اوقاتها لذلك صارت الروح

بين تجلي واستتار ونازع وقابض وهي على قرب محلها من ربها وقت اخذها سيل الواسطي عن الارواح اين كانت مكانها حين اظهرها فقال ان الارواح خلقها وقبضها قبل الاجساد اين كانت ترى صار ما عاين عيانا لان الدنيا والاخرة عند الارواح سوا وسيل لاى علة كان النبي صلى الله عليه وسلم احكم الخلايق قال لان روحه خلق اولا فوقعت له صحبة التمكين والاستقرار الا تراه يقول كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اى لم يكن روحا ولا جسدا وقيل معرفة الاشباح عقولية تهاب من عظيم ما ورد عليها الارواح لا يهولها شي ولا يستعظم كونا ولا تكوينا لانه ماخوذ بشاهد الحق يجد كل وارد يرد عليها من المستترات وقيل الارواح حقيقته من رق الكون اظهر فيها من خفايا المختزنات المصونات باعجب عجوبة وسلم اليها كفاحا فكانوا سالمين من ازليته منه في اظهار ربوبيته سالمين منه في احدثيته استحقوا اسم السلام بذلك قال بعضهم نور الاجساد الارواح ورفقها وزينها ليقيم بمشاهدة الارواح وملاقاتها ومباشرتها على حسن الادب فاذا حجب الروح عن ملاقاة الجسد اساء الجوارح في اوقاتها الادب قال ابو سعيد القرشي الروح روحان روح الحيوة وروح الممات فاذا اجتمعا عمل الجسد وروح الممات الذي اذا خرج من الجسد يصير الحي ميتا وروح الحياة ما به مجاري الانفاس وقوة الاكل والشرب وغيرها قال الواسطي الارواح في ثلثة اشيا ارواح الاجلة والانبيا عليهم السلام غذاها بلطايف خطابه يخدمهم يشامون من كل ما يفتخر به الخلق

من انواع الطاعات او التزين بالعبودية وارواح الصديقين والصالحين غذاؤها بملاحظاته يزداد على الاوقات نورا وتبصرة وارواح العامة ياخذ غذاها من كل ماكول ومشروب قال بعضهم البغداذي بين الروح عبارة و القايم بالاشيا الحق فسيل عن قوله القايم بالاشيا قال قامت الاشيا بتوليته وحفظه وانشد

نزاعي الروح مطلعها فتعلو عن الابراج تسري كالنجوم
لذلك قالوا الجاذبات الحق للسر اين تطفي كدورة الاشباح

قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق قال حمدون اخبر الله تعالى من حقيقة طباع الخلق فقالوا املكتكم ما املكه من خزاين الرحمة وخزاين الخير لغلب عليكم سوء طباعكم في الشح والبخل قال ابو حفص ابن ادم مجبول على الشح والبذل والجود منه خلاف طبعه ومجبول على المخالفة والموافقة منه خلاف سجيته الا ترى الله تعالى يقول قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال جعفر من الايات التي خصها الله تعالى بها الاصطناع والقا المحبة عليه والكلام والثبات في محل الخطاب والحفظ في اليم واليد البيضا واعطا الالواح وقال ابن عطا من الايات تحمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الروية وهذه من اعظم الايات قوله عز وجل وبالحق انزلناه وبالحق نزل قال جعفر الحق انزل على قلوب خواصه من مكنون خواصه وعجايب بره ولطايف صنعه ما نور به اسرارهم وطهر به قلوبهم

وزين به جوارحه وبالحق نزل هذه اللطايف قوله
عز وجل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا قال ابن
عطا مبشرا لمن اقبل عليك نذيرا لمن اعرض عنك
يبشرهم بسعة رحمة الله عليهم ليقبلوا عليه وينذرهم
سخطه لهم لئلا يتكلوا على اعمالهم قال ابو بكر بن طاهر
يبشرهم برحمتنا وينذرهم بسخطنا **قوله تعالى**
ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا قال سهل لا يوثر شي على السر ما يوثر عليه سماع القران
وذلك ان العبد اذا سمع القران خشع سره لسماعه وانار
قلبه بالبراهين الصادقة وزين جوارحه بالتذلل والانقياد
قوله عز وجل يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا
قال ابو يعقوب السوسي البكا على انواع بكا من الله تعالى
وهو ان يبكي شفقة لما جرى عليه من الحق في الازل من السعادة
والشقاوة وبكا على الله تعالى وهو ان يبكي حسرة وتحسرا
على ما فات من الحق من حقه منه وبكا لله تعالى وهو
بكا عند ذكره ووعده ووعيده وبكا بالله تعالى
وهو ان يبكي بلا حظ في بكائه قال القاسم البكا على وجوه
بكا الجهال على ما جهلوا وبكا العلما على ما قصروا وبكا
الصالحين مخافة الخوف وبكا الايمة مخافة السبق وبكا
العرفان من ارباب القلوب للهيبة والخشية ونوازل
الانوار ولا بكا للموحدين لانهم فانون عن اوصافهم قوله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسما
الحسنى قال الحسين ما دعا الله تعالى احد قط الا بيانا
فاما دعوه حقيقة فلا قال الواسطي اسماؤه لا تدخل
تحت الحصر وذاته ليس بمشار اليه ولا بموصوف صفة حقيقة
الالسنة المدح والحق من ذلك خارج عن الاوهام والافهام

فانى له

فانى له النعوت والصفات قوله عز وجل وكبره تكبيرا
قال ابن عطا عظم منته واحسانه في قلبك لعلمك بتقصيرك
في شكره قال بعضهم واعلم انك لا تطيق ان تكبره الا به فا
ستغث به ليدلك على مواقف التعظيم

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول سمعت ابن
عطا يقول في قول الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
قال اضاف الكل بالكلية الى نفسه وقوله على عبده اي
على عبده المخلص وحقيقة العبد الذي لا ينازع شيا وقيل
العبد الذي لا يهتم لشي ولا يسكن الى شي ولا يامن من شي قال
ابو حفص العبد القايم الى اوامر سيده على حد النشاط حيث
جعل محل امره قال ابو عثمان العبد لا يملك شيا
ولا يدعي لنفسه شيا قال الجريري حقيقة العبد هو
المتخلق باخلاق سيده قال ابن عطا الكتاب منشور
ظاهره فيه اسرار باطنه قوله عز وجل الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا قال بعضهم العمل الصالح
ما اريد به وجه الله لا غير والاجر الحسن ان لا تحجب
عن لقا سيده قال بعضهم من ربط عمله بالاخلاص
صلح عمله ومن صلح عمله فله عند الله اجرا حسنا
وهو ان يكون ثوابه عليه ما لا عين رات وهو لقا الحق ولا
اذن سمعت وهو كلام الحق ولا خطر على قلب بشر الرضا
قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قوله تعالى
كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا والمتحقق
به لا يظهر شيا من احواله بحال قوله عز وجل فلعلك

[illegible]

باخع نفسك على اثارهم قال بعضهم لا يشتغل بترك المجا
لفاتهم فما عليك الا البلاغ والهدى منا لمن نشا قوله
عز وجل انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا قال ابن عطا لنبلوهم ايهم احسن اعراضا
عنها وتركا لها قال سهل لنبلوهم ايهم احسن توكلا
علينا فيها وقال ابو علي الروذباري ان القوم لما ايقنوا ان
الله تعالى تولى الامور بنفسه عرف كل عاقل حقيقة ما هم
فيه فاستهانوا الدنيا واستغنوا عنها وذلك بعد ما علمهم
الله تعالى ذلك بقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها
قال ابن عطا لنبلوهم ايهم اقرب بالعبودية قولا وفعلا
قال فارس ايهم احسن عملا اي صدقا وقصدا ونية وقال
القاسم ايهم اورع قلبا واحسن فطنة واهدى سمتا قال
بعضهم حسن العمل نسيان العامل نفسه وعمله والفنا بالحق
للحق قال الواسطي حسن العمل ترك التزين به قال سهل
حسن العمل الاستقامة عليه بالسنة قال القاسم زينة
الارض الانبيا والاوليا والعلما والربانيون والاوتاد وقيل
اهل المعرفة بالله والمحبة له والمشتاقون اليه هم زينة
الارض ونجومها واقمارها وشموسها لنبلوهم ايهم احسن
اعراضا عنها واجتنابا قوله تعالى وانا لجاعلون ما
عليها صعيدا جرزا قال الواسطي الكون في القبضة وهو
هبا في جنب القدرة قال الله تعالى وانا لجاعلون ما
عليها صعيدا جرزا قوله تعالى ام حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال الحسين
اصحاب الكهف في ظل المعرفة الاصلية لا تراهم بحال
لذلك خفي على الخلق اثارهم قال ابن عطا فوقهم من اياتنا

عجبا

عجبا سلبهم عنهم واخذهم منهم وحال بينهم وبين الاغيار
والجاهم الى غار الانس فاواهم وامنهم ثم افناهم عنهم وغيبهم
منهم ومن ارادتهم ومعاشهم فتاهوا في الحضرة والهيبة لذلك
قال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا
عجبا قال الجنيد لا تتعجب منهم فشانك اعجب من
شانهم حيث اسرى بك في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وبلغ بك سدرة المنتهى وكنت في القرب كقاب
قوسين او ادنى ثم رددت عند انقضا الليلة الى مضجعك
قال ابن عطا اصحاب الكهف كالنومى لا علم لهم بوقت ولا
زمان ولا معرفة لهم بمحل ولا مكان احيا موتى صرعى مفيقون
نومى منتبهون لا اليهم لغيرهم سبيل ولا لهم الى غيرهم طريق
ومحل الحضور والمشاهدة انما هو الجمود تحت الصفات لا غير
وردت عليهم خلع من خلع الهيبة واظلتهم بستور التعظيم
واحرقت بهم حجب العظمة فاستناروا بنور العز الكريم
لذلك قال الله تعالى لنبيه لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
قوله عز وجل فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا
قيل اخذنا عنهم اسماعهم حتى لا يسمعوا الا منا واخذنا
عليهم ابصارهم فلا ينظروا الا الينا حتى لا يكون لهم الى
الغير التفات ولا للغير فيهم نصيب بحال قال ابن عطا
اخرجنا منهم صفة البشرية واقمناهم بصفات القدسية
قدسنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم اسرا في القبضة
ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله ثم بعثناهم قال ابن
عطا الفايدة في الضرب للاذان وليس للاذان في النوم شي
انه ضرب على اذانهم حتى لا يسمعوا الاصوات فينتبهوا
ويكونوا من الخلق كلهم في راحة قوله عز وجل

نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطا زدناهم هدى اي زدناهم نورا ومن يعرف
قدر زيادة الله تعالى لذلك كانت الشمس تزاور عن كهفهم خوفا من
نورهم على نورها ان يطمسه قال ابن عطا نحن نقص عليك
نباهم بالحق لتنظر اليهم بعين المشاهدة قال سهل وزدناهم
هدى اي بصيرة في الايمان قال سهل سماهم الله تعالى
فتية لانهم امنوا بالله بلا واسطة وقاموا الى الله باسقاط
العلائق عنهم قال ابو بكر الوراق اول قدم في الايمان
الفتوة وهو لا يجري عليك التلوين لما يرد بينهما في الحقيقة
وكلاهما من عين واحد قال محمد بن علي الترمذي الفتوة تصديق
الله تعالى فيما وعد واوعد وقوة الايمان على الحقيقة ان لا
يخالف ظاهرك باطنك ولا باطنك ظاهرك وسئل ابو الحسن
البوشنجي ما الفتوة فقال تركك ما يورثك الندم اجلا او يستحيي
منه عاجلا وسئل ابو حفص ما الفتوة فقال ان تنظر الى الخلق
كلهم بعين الاولياء فلا يستقبح منهم الا ما خالف الشرع
ولا تلوم احدا على ذنب وتجد له في ذلك عذرا قيل لبعضهم
ما الفتوة قال ان لا تبالي الا من اخرجت رفقك بعد ان قبله
منك وقال ابو عثمان الفتوة اتباع الشرع والاقتدا
بالسنن وسعة الصدر وحسن الخلق قال الله تعالى انهم
فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى قال الفضيل الفتوة
الصفح عن عثرات الاخوان قوله عز وجل وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض قال
ابن عطا وسمنا اسرارهم بسمة الحق وقاموا بالحق للحق
فقالوا ربنا اظهارا لارادة دعوة رب السموات والارض

رجوعا من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة على
لن ندعو من دونه الها لن نعتمد سواه في شي لقد قلنا عن ذلك
كان شططا يعني بعيدا عن طريق الحق قال ابن عطا ربطنا
على قلوبهم حتى صدقوا العهد والميثاق واخلينا اسرارهم عما
دوننا قال جعفر قاموا واخلصوا في دعائنا قال ابن عطا
قاموا عما كان اقعدهم من الاشتغال بالاكوان فقالوا ربنا
رب السموات والارض لن ينظروا الى شي من دوننا ولم
يسكنوا اليه قال جعفر قاموا الى الحق بالحق وقاموا ادب
ونادوه نداء صدق واظهروا له صحة الفقر والجوا اليه احسن
لجا وقالوا ربنا رب السموات والارض افتخارا به وتعظيما له
فكافاهم الحق على قيامهم الاجابة عن نداهم باحسن جواب والطف
خطاب اظهر عليهم من الايات ما يعجب منه الرسل حتى قال
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا سمعت بعض مشايخنا
يستدل بهذه الاية في حركة الواجدين في وقت السماع والذكر
يقول ان القلوب اذا كان مربوطة بالملكوت ومحل القدس
حركتها انوار الاذكار وما يرد عليها من فنون السماع والاصل
فيه قوله وربطنا على قلوبهم اذ قاموا قوله ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا قال الواسطي ان يقول ولا يعمل
او يشير اليه ثم رجع الى غيره قوله عز وجل وترى الشمس
اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين قال ابن عطا
ذلك لمعنى النور التي كانت عليهم بقوله وزدناهم هدى نورا
على نور وبرهانا على برهان الشمس نور ولكن اذا غلب عليها نور
اقوى منها انكسفت الشمس فكانت تزيغ عن كهفهم لغلبة نورهم
خوفا ان يكشف نورها من عليه نورهم قال جعفر يمين الحال قلبه
وشماله نفسه والرعاية يدور عليهما ولولا ذلك لهلكوا قال ابن

زينهم الله تعالى بخلعة الرضا وكسفت الانوار لنورهم وخضعت
لها فترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم بقرب بنورها
عن انوارهم **قوله عز وجل** ذلك من ايات الله
من يهدي الله فهو المهتدي من اظهار كراماته على اوليايه
واختصاصهم بخصايص الولاية والكلاية سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن
عطا ما حجب احد من الله تعالى الا من اراد ان يصل اليه بحركاته
وسعيه وما وصل اليه احد الا من اراد ان يصل اليه بصفته
تعالى **قوله تعالى** ومن يضلل الله فلن تجد له وليا
مرشدا قال الواسطي من جابا وابل الايمان بلا علة وبلا اجل
بلا علة وهذا من صفات الحق لا صفات الخلق فظهر ان المهتدي
هو البائن من جميع اوصافه والمتصف باوصاف الحق قال
سهل من حكم الله تعالى عليه بالشقاوة ولن يقدر احد على هديه في
ذلك بحال **قوله تعالى** وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
قال ابو سعيد الخراز هو محل الفنا والبقا ان يكونوا قايمين
بالحق باقين به لانهم كالنيام ولا كالايقاظ اوصافهم فانية عنهم
واوصاف الحق بادية عليهم وهو مجبرة تحت كنف ووله
مقابلة تعيين وقال ابو سعيد الخراز هولاء ائمة الواجدين
لما قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض كشف لهم حتى بدا
جلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشي من الكون
حقيقة احوالهم فصاروا دهشين لا ايقاظ ولا رقود **قوله**
عز وجل ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال ابن عطا
ونقلبهم حال القبض والبسط والجمع والتفرقة جمعناهم
عما تفرقوا فيه فحصلوا معنا في عين الجمع قال بعضهم نقلبهم
بين حالتي الفنا والبقا والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار

قوله عز وجل وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يوثر
على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله تعالى يقول كيف
ذكر اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم **قوله**
تعالى ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيي لنا من امرنا رشدا
قال سهل بن عبد الله ارزقنا ذكرك وشكرك على جميع الاحوال
فهو اجل رحمة من عندك وسهل لنا سبيل التوفيق فهو ارشد
الطرق **قوله عز وجل** لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا قال جعفر لو اطلعت عليهم من حيث انت لوليت
منهم فرارا ولو اطلعت عليهم من حيث الحق لشاهدت فيهم معاني
الوحدانية والربانية قال ابن عطا لو اطلعت عليهم
اي على الاكوان بما فيها لوليت منهم فرارا لصرفت البصر عنهم تبرما
بهم فانك مطالع لنا ومطالع منا قال ابن عطا لو اطلعت
عليهم لوليت منهم وردت عليهم انوار الحق وتنور الخلع واظلتهم
سرادق التعظيم واحرقت بهم جلابيب الهيبة لذلك قال
لنبيه صلى الله عليه وسلم لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
قال انفة مما هم فيه من اظهار الاحوال عليهم وقصر الاحوال
لهم معما شاهدته من عظيم المحل في القرب والمشاهدة فلم يوثر
عليك لجلالة محلك قال جعفر لو اطلعت على ما بهم من اثار قدرتنا
ورعايتنا لهم وتوليتنا احياطتهم لوليت منهم فرارا اي ما قدرت
على الثبات لمشاهدة ما بهم من هيبتنا فيكون حقيقة الفرار
منا لا منهم لان ما بدا عليهم منا وقال ايضا لو اطلعت عليهم
من حيث انت لفررت ولو اطلعت عليهم من حيث انا لوقفت
وذلك لان الولي له مع الله احوال لا يقدر على مشاهدته من نظر
اليه من عند نفسه من ضعف البشرية بفرط من رويته وقد

فر النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار وسئل بعضهم
عن الفرق بين انوار هدايته وانوار الملايكة فقال انوار الملايكة
انوار كرامته وانوار بني ادم انوار هدايته وهو نور ظاهر
وباطن لذلك وقع هيبته اكثر فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولم يكن من انوار الملايكة عند الفرار الحجب فر منه
وكفرار الشيطان من عمر رضي الله عنه قوله تعالى قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم قال ابن عطا مقام المحب مع الحبيب
وان طال فهو قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث
معه دوام دهره وان انتها شوقه اليه كالابتدا او ابتداوه
في انتهايه وانشد

لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شات فان لم تجد طال وان جادت فليلي قصير

قوله عز وجل فلياتكم برزق منه وليتلطف سمعت
جعفر بن احمد الرازي يقول اوصى يوسف بن الحسين بعض
اصحابه فقال اذا حملت الى الفقرا واهل المعرفة شيا او
اشتريت لهم طعاما فليكن ظريفا فان الله تعالى وصف اصحاب
الكهف حين بعثوا من يشتري لهم طعاما وليتلطف واذا اشتريت
للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجده فانهم يعدونه في بزابيل
انفسهم ومنعها الشهوات سمعت النعمان المغربي يقول
ارفاق العارفين باللطف وارفاق المريدين بالعنف قوله تعالى
ربهم اعلم بهم قال ابن عطا ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجايب صنعه
وجعلهم احد شواهد عزته وجعلهم بالمحل الذي خاطب النبي
صلى الله عليه وسلم فيهم بقوله لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
قوله عز وجل واذكر ربك ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله لم يطلق
لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يخبر عن الحق الا بما اخبره ولم ياذن له

في الاخبار

في الاخبار عن نفسه الا عن مشية ربه فقال ولا تقولن لشي
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله قوله عز وجل
واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عطا اذا نسيت نفسك
والخلق فاذكرني بان الامتزاج ذكري قيل له كيف ينسى نفسه
وخلقه قال يرى اولهم هو ويرى اخرهم هو ويرى انهم بلاهم
حتى يكون ناسيا للخلق والنفس من ذكره اياهم وقال
جعفر اذا نسيت الاغيار فتقرب الي بالاذكار قال
الجنيد حقيقة الذكر فنا الذاكر فيه والذكر في مشاهدة المذكور
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطا في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
اذا انقطعت علايق للاتصال وبقيت بالانفصال عن مشاهدة
الاعواض حينيذ ذكرته بحقيقة ذكره قال الشبلي
في هذه الاية ما هذا خطاب اهل الحقيقة واني ينسى المحق الحق
فيذكره بل يذكره حينه وكونه وانشد

لا لاني انساك اكثر ذكراك ولكن بذاك يجري لساني

وقال بعضهم في هذه الاية وتب الى ربك اذا عصيت قال
ابن عطا نسيان الاكابر ورود الحق عليهم بحضوره قال
الجنيد حقيقة الذكر الفنا بالمذكور عن الذكر لذلك قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت الذكر يكون مذكورا
صفتك قوله عز وجل واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم قال عمرو المكي صحبة الصادقين والفقرا
الصالحين عيش اهل الجنة يتقلب من الرضا الى اليقين ومن
اليقين الى الرضا قال ابرهيم ابن شيبان فتوة اهل
المعرفة في دوام الاضطراب وحسن الاضطرار مع اهل الصبر
قال ابن عطا خاطب الله تعالى نبيه عليه السلام وعاتبه

وا ثبته وقال له اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه و
روحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة
بكرة وعشيا وحق لمن لم يفارق حضرتنا ان نصبر عليه فلا يفارقه
قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم قال الواسطي لا تعد
عيناك عنهم الى غيرهم فانهم لم تعد اعينهم عنا طرفة عين
قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
رشدا قال الجنيد في هذه الاية ان فوق الذكر منزلة
هو اقرب رشدا من ذكره له وهو تجديد النعوت بذكره
لك قبل ان تشتاق الى الله تعالى بذكره **قوله عز وجل**
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال القاسم الغفلة غفلتان
غفلة نعمة وغفلة عقوبة فغفلة النعمة هي النعمة التي
فيها البقا ولولاها ما سكنت القلوب ولا نامت العيون
ولا هدأت الجوارح ولذابت الارواح وبطلت الاجساد
وانقلب الزمان والغفلة التي هي عقوبة فهي غفلة الانسان
عن ذكر ربه وترك مراعاة احواله مع الله بان عليه رقيب من
ربه بل ربه الرقيب عليه فهذه غفلة عقوبة سيل ابو عثمان
عن الغفلة فقال اهمال ما امرت به ونسيان تواتر نعم
الله تعالى عندك ٥ قال بعضهم الغفلة عقوبة القلب
وهو حجابه عن المنعم قال بعضهم الغفلة هو طول الامل
قال النوري الغفلة سكون السر الى شي سوى الحق قال
ابن الجلا الغفلة ما يورثك الفترة قال سهل الغفلة
ابطال الوقت بالبطالة **قوله عز وجل**
وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن ومن شا فليكفر قال ابن عطا
اظهر الحق للخلق سبل الحق وطرق الحقيقة فمن سالك فيه
بالتوفيق ومعرض عنه بالخذلان وهذا قوله وقل الحق من ربكم

فمن شا الحق له الهداية هداه طريق الايمان ومن شا الله له
الاضلال سلك به مسالك الكفر وهو الضلال البعيد
قوله وقل الحق من ربكم تمام الكلام وهو الفصل والعدل الحق من الله
فمن شا الله في سابق علمه ان يومن فقد امن ومن شا الله في سابق
علمه ان يكفر فقد كفر وهو قوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مومن **قوله عز وجل** ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
قال جعفر ان الذين صدقوا الله في الارزاق فلهم الكفايات
والذين طلبوا الرزق من جهة الذي اباح الله تعالى طلبه
فان الله لا يضيع سعيهم في طلب مرضاته بل يسهل عليهم
سبيل التوكل ليستغنوا بذلك عن الطلب والحركة
ويخرجهم من ضيق الطلب الى فسحة التوكل قال بعضهم
من صدق في الاخلاص في اعماله فاولئك لا يضيع سعيهم ويكرمهم
قال الله تعالى انا لا نضيع اجر من احسن عملا **قوله تعالى**
متكئين فيها على الارائك نعم الثواب قال ابن عطا على ارائك
الانس في رياض القدس في حجاب القرب وميادين الرحمة
مشرفون على بساتين الوصلة يشاهدون مليكهم في كل حال
قوله عز وجل ولم تظلم منه شيا قال السارك
لن ينقص منه شيا واي نصيب للخلق عنده واي حق لهم
قبله ينقص **قوله تعالى** هنالك الولاية لله
الحق قال الواسطي من تولاه الله بالحقيقة فهو الولي ومن
والاه فهو الوالي قال الله تعالى هنالك الولاية لله الحق ٥
قوله عز وجل واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه
من السما قال محمد بن الفضل الدنيا شقيقة النفس وقرينتها
وهي مايلة اليها في كل الاوقات وصفتها انها الذات مضنية

تعقب حسرات دائمة وسرور حاضر يورث حزنا مويدا
قال العالم بهما هو المعرض عنهما والجاهل بحقيقتهما هو المختبط فيهما
قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا قال
بعضهم المالوفات من الاهل والمال والاولاد كلها من زينة
الحيوة الدنيا والنفس تالفها ابدا ومالوف الروح التوكل
والاطمانينة والثقة بالله تعالى واليقين قال بعضهم لا
يخلو احد من زينة الحيوة الدنيا الا من كان مزينا باطنه بانوار
المعرفة وضيا المحبة ولمعان الشوق وظاهره مزينا بادب
الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس فيغلب زينة باطنه
زينة الحيوة الدنيا شوقا منه الى ربه وتغلب زينة ظاهره
زينة الدنيا لان زينته ازين **قوله** تعالى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا قال ابن عطا الباقيات
الصالحات هي الاعمال الصالحة والنيات الصادقة وكل
ما اريد به وجه الصادق قال جعفر الباقيات الصالحات
هو تعريف التوحيد وانه باق ببقا الموحد قال يحيى بن معاذ
الباقيات الصالحات هي نصيحة الخلق **قوله تعالى**
ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة قال ابن عطا دل
بهذه الاية اظهار جبروته وتمام قدرته وعظيم عزته
لينتبه العبد بذلك الموقف ويصلح سريرته وعلانيته
لخطاب ذلك المشهد وجوابه **قوله عز وجل**
ووجدوا ما عملوا حاضرا قال ابو حفص اشد اية في القران
على قلبي قوله تعالى ووجدوا ما عملوا ان نظروا الى المخالفات
كان فيها الهلاك وان نظروا الى الموافقات وجدوها
مشوبة بالريا والسمعة والشهوات فخوف اهل اليقظة
من الموافقات اكثر من خوفهم من المخالفات لان المخالفات
في مقابلة العفو والشفاعة وسو الادب في الموافقات معيب

واكبر

واكبر خطرا ولو لم يكن فيه الا المطالبة بصدق ذلك لكفى
قال الله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم **قوله تعالى**
افتتخذونه وذريته اوليا من دوني قال يحيى بن معاذ
لا يكون وليا لله تعالى ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شي
دون الله واعتمد سواه ولم يميز بين من يواليه ويعاديه
وجال اقباله من جال ادباره قال الله تعالى افتتخذونه وذريته
اوليا من دوني وهم لكم عدو قال الحسين خاطبك الحق تعالى
باحسن خطاب ودعاك الى نفسه بالطف دعا بقوله افتتخذونه
وذريته اوليا من دوني **قوله عز وجل** ما اشهدتهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم قال ابو سعيد
الخراز لقد عجزت الخليقة ان يدرك بعض صفات
ذاتها في ذاتها او يدري كيف كنهها في انفسها قال الله تعالى
ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فلم
يملك الله الخليقة ان يجري علم انفسهم في انفسهم فكيف
يدرك شيا من صفات مالكها **قوله** تعالى وما منع
الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى قال سهل جاءهم
الهدى ولكن الهداية كانت مسدودة عليهم فمنعهم
عن الهدى والايمان والاسلام الحكم الجاري عليهم في الازل
قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض
عنها قال ابن عطا من اجهل ممن تبين له الحق فلم يقبله
قال بعضهم احق الناس بسمة الظلم من يرى الايات فلا
يعتبر بها ويرى طرق الخير فيعرض عنها ويرى مواقع
الشر فيتبعها ولا يجتنب منها **قوله** عز وجل
وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا قال ابو بكر بن طاهر
لما لم يشكروا انعم الله تعالى عليهم ولم يقابلوا البلايا بالصبر

والرضا قال الواسطي في قوله اهلكناهم لما ظلموا فال
وكلناهم الى سوء تدبيرهم حين سخطوا احسن اختيارنا
لهم **قوله عز وجل** فوجدا عبدا من عبادنا قال
الجنيد العبودية خارجة من الافعال ولا الاحوال ولكنها
موجودة تحت الحقيقات قال الواسطي اضافات من اراد
ان يكشف النعوت لا يصل اليه بالعبارات والاشارات الجاموسى
الى الخضر ليريه صدق الفاقة لئلا يقول انا اعبد نظره الى الله
تعالى والى الناس لان الخضر شاهد انوار الملك وشاهد موسى
الواسطات قال ابن عباس قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذا سالت
فسل الله تعالى فاخبر الخضر موسى ان السوال من الناس هو
السوال من الله تعالى فقال لا تعصب من المنع حين ابوا ان
يضيفوهما **قوله تعالى** وعلمناه من لدنا علما قال ذو
النون العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت ذا النون يقول ان الله تعالى بسط العلم ولم يقبض
ودعا الخلق اليه من طرق كثيرة ولكل طريق منها علم منفرد
ودليل واضح فتلك الادلة يدلون على التاصل وبنور ذلك
العلم وتلك الاعلام يهتدون ولكل اهل طريق منها اعلام
يعلمهم ويستعملون فمتى ضلوا عن طرق هذه العلوم واخطاوا
فان صاحب العلم اللدني يردهم الى المحجة قال الله تعالى وعلمناه
من لدنا علما يكون دليلا للعلماء والوسايط قال ابن عطاء
وعلمناه من لدنا علما بلا واسطة الكشوف لا بتلقين الحروف
لكنه التلقي اليه بمشاهدة الارواح قال فارس العلم اللدني
ما وقع على حسه بالاستيقاظ بلا واسطة قال الحسين
العلم اللدني الهاما احدثه الحق الاسرار فلم يملكها الا بهرا في

قال القاسم علم الاستنباط بكلفة ووسايط وعلم
اللدني بلا كلفة ولا واسطة قال الجنيد العلم اللدني ما كان
محكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف وانما يكون
مكاشفات الانوار عن مكنون المغيبات وذاك يقع للعبد
اذا لزم جوارحه عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل
الارادات وكان شيخا بين يدي الحق بلا تمييز ولا مراد
قوله عز وجل قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني
مما علمت رشدا قال فارس لم يكن موسى اعلم من الخضر فيما
اخذ عن الله تعالى والخضر كان اعلم من موسى فيما دفع اليه موسى
وقال ايضا ان موسى ممنعا عليه صفته لياخذ العلم عنه
ادبه من انقطع عن الرياضة كان على حسب العصمة والتمكين
فيه والخضر كان فانيا مستهلكا والمستهلك لا حكم له
وموسى كان باقيا بالحق والخضر كان فانيا بالحق ولا فرق
بينهما لانهما تكلما من معدن واحد **قوله تعالى**
انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر قال جعفر لن تصبر
معي من هو دونك فكيف تصبر مع من هو فوقك قال
الواسطي قال الخضر لموسى كيف على معنى التاديب والمجاهدة
من لا يعرف مصادرها ومواردها ۞ سمعت ابا عثمان المغربي
يقول انما اوتي الناس من قبل انهم لا يعرفون مقامهم مع الله
تعالى وانما اشتغلوا بالعلوم والاعمال قال الله تعالى افمن كان
على بينة من ربه والبينة هو الكشف عن مراد الحق فيه فاذا
عرف مراده فيه استراح واطمان وسكن من ذلك ان
يبدى له علم مجاري احكامه فقبل ان يجري ما فاجرت من احكام
عليه تصبر ولا يتثبت كما قال الخضر لموسى وكيف تصبر على ما
لم تحط به خبرا اي لو احطت به خبرا لصبرت ولكن ستجي

عنك محل هذا العلم لموضع التاديب والتهذيب لذلك
قيل الزم من عرف علم ما يجري عليه صبر على احكامه لعلمه
بما يراد منه قال ابن عطا في قوله لن تستطيع معي صبرا
كره صحبة المخلوقين فآيسه من صحبته بقوله انك لن تستطيع
معي صبرا لعلة يفارقه بهذه اللفظة فان من وجد الله تعالى
صاحبا استوحش مما سواه قال بعضهم قال الخضر لموسى
عليهما السلام انك لن تستطيع معي صبرا فلم يصبر معه الخضر
بقوله هذا فراق بيني وبينك ليعلم انه ليس لاحد ان يتفرس في نبي
قوله عز وجل ستجدني ان شاء الله صابرا قال
فارس استثنى موسى على نفسه بقوله ستجدني ان شاء الله
صابرا ولم يستثن الخضر على موسى بقوله انك لن تستطيع معي
صبرا وذلك لان علم موسى في ذلك الوقت علم تكلف واستدلال
وعلم الخضر علم اللدني من غيب الى غيب وقال كان موسى
على مقام التاديب والخضر قايم مقام الكشف والمشاهدة
عالما بجعل مورد باله **قوله تعالى** فان اتبعتني فلا تسألني
عن شيء سمعت ابا عثمان المغربي يقول ليس للمتبع ان يسأل
ويبتدي بالسؤال اذا كان المتبع من اهل الاشراف لكنه
يستكفي باشرافه عليه وتاديبه له في وقت الادب الا
ترى كيف قال الخضر لموسى ان اتبعتني فلا تسألني عن شيء قال
الحضري تقصور علمه من محل سؤال موسى وانه الجي اليه للتاديب
لا للتعليم فقال له ان اتبعتني فلا تسألني عن شيء لان علمك
اعلى واتم وانما الجيت للتاديب لا للتعليم في حال من
الاحوال **قوله عز وجل** لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال القاسم كما قال موسى هذا القول وقع
ظني بينهما وبما جابها ان من جانب موسى عن مثنوى ومن

جانب

جانب الخضر مثنوى لان الخضر اقام الجدار بغير طمع وموسى
رده الى الطمع قال ابن عطا رؤية العمل وطلب الثواب
يبطل العمل الا ترى الكليم لما قال للخضر لاتخذت عليه اجرا
كيف فارقه قال الجنيد اذا ورد ظلم الاطماع على القلوب
حجبت النفوس عن حظوظها من مواطن الحكم **قوله تعالى**
فابوا ان يضيفوهما قال الواسطي الخضر شاهد انوار
الملك وشاهد موسى الوسايط وكان الخضر لخبر موسى
ان السؤال من الناس هو السؤال من الله فلا تغضب
عند المنع فان المانع والمعطي واحد ولا تشهد الاسباب
واشهد المسبب تسترح من هواجس النفس **قوله** تعالى
انا مكنا له في الارض قال ابن عطا جعلنا الدنيا طوع
يده فاذا اراد طويت له الارض واذا احب انقلب له
الاعيان واذا شا مشى على الما واذا هوى طار في الهوا
وكذى من تخلص لنا سره برئته مكناه من مملكتنا يتقلب
فيها كيف شا ومن كان لله كان الملك له **قوله عز وجل**
وآتيناه من كل شيء سببا قال جعفر ان الله تعالى جعل
لكل شيء سببا وجعل الاسباب معاني الوجود فمن شهد
السبب انقطع عن المسبب ومن شهد صنع المسبب
امتلا قلبه من رتب الاسباب واذا امتلا قلبه من الرتبة
حال بينه وبين الملاحظة وحجبه عن المشاهدة
قوله عز وجل فاردت فاردنا فاراد ربك سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطا لما قال الخضر فاردت اوحى الله تعالى اليه
في السر من انت حتى يكون لك ارادة فقال في الثانية فاردنا
فاوحى اليه في السر من انت وموسى حتى يكون لكما الارادة

فرجع وقال فاراد ربك قال ابن عطا اما قوله فاراد ربك
رجوعا الى الحقيقة وقال الحسين في قوله فاردت وفاردنا
وفاراد ربك ان مقام الاول استيلاء الحق والهامه والثاني
مكالمته مع العبد والمقام الثالث رجوع الى باطن الغلبة في
الظاهر فصار به باطن الباطن ظاهر الظاهر وغيب الغيب
عيان العيان وعيان العيان غيب الغيب كما ان القرب من التنى
بالنفوس هو البعد والقرب منها انما هو القرب **قوله**
عز وجل واما من امن وعمل صالحا قال ابن عطا فاما من
صدق الموعود واحسن اتباع امره فله جزا الحسنى
وهو ان يرزقه الرضا بالقضا والصبر على البلا والشكر
على النعمة وينزع من قلبه محبة الشهوات والدنيا
ووساوس النفس والشيطان **قوله عز وجل**
الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري قال ابن عطا
اعين نفوسهم في غطا عن نظر الاعتبار واعين قلوبهم في غطا
عن مشاهدة العيان في الملكوت واذا فتح عليه عين قلبه
بالمشاهدة فتح عين راسه بنظر الاعتبار **قوله تعالى**
وكانوا لا يستطيعون سمعا لان اذانهم مسدودة عن سماع الحق
ومن لم يفتح له عن قلبه سمع السماع كيف يسمع بظاهر سمعه
وهي تبع لسمع قلبه قال جعفر الصادق لا يستطيعون سماع
كلام الحق ولا سماع سنن المصطفى عليه السلام ولا سماع سير
الهداة الصالحين من الانبيا والصديقين لانهم لم يجعلوا
من اهل القبول للحق فمنعوا عن سماع خطاب الحق **قوله**
عز وجل قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحيوة الدنيا قال ابو بكر الوراق حين سيل عن
هذه الاية قال هو الذي يبطل معروفه في الدنيا مع اهلها

بالمنة

بالمنة وطلب الشكر على ذلك ويبطل طاعاته بالريا والسمعة
قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا قال ابو بكر الوراق من انزل نفسه
في الدنيا منزل الصادقين انزله الله تعالى في الاخرة منزلة المقربين
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات قال الحسين
من نظر الى العمل حجب عن عامله ومن نظر الى من عمل له العمل
حجب عن روية العمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول المومن
كالارض يحمل كل شي وكالسحاب اذا جا غطى كل شي وكالمطر
اذا سقط اسقى كل شي اراد ولم يرد **قوله عز وجل**
خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال ابن عطا منعمين فيها نعيم
الابد يتقلبون في مجاورته ويفرحون برضاه قد امنوا كل
مخوف ووصلوا الى كل محبوب فلا يشتهون شيا الا
وجدوه كيف يطلبون عنه تحويلا **قوله تعالى**
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
قال الحسين بمقياس العدم في الوجوه في معنى موجوده فاما
خاص الخاص من كلامه فلو كتبت ابد الابد ازلا ما وجد اداو
بياضا ما تنفد معاني كلمة من كلماته وما لا يوصف اكثر مما
قد اشير اليه وانما يذكر للناس ما يفيدهم معاني العبودية
من علم وثواب وعقاب ووعد ووعيد على حسب ما يحتمله
عقولهم فاما الكمال من فايدة الكلام فللانبيا والاصفيا والاوليا
قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
قال الانطاكي من خاف المقام بين يدي الله تعالى فليعمل عملا صالحا
يصلح للعرض عليه قال يحيى بن معاذ العمل الصالح ما
يصلح ان تلقا ما الله عز وجل ولا تستحيي منه في ذلك قال ذو النون

العمل الصالح الخالص من الريا قال ابو عبد الله القرشي
العمل الصالح الذي ليس للنفس اليه التفات ولا لها به طلب
ثواب وجزاء قال سهل العمل الصالح المقيد بالسنة
قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الانطاكي
لا يرى طاعته احدا قال جعفر لا يرى في وقت وقوفه بين يدي
ربه غيره ولا يكون في همته وهمته غيره

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص قال ابرهيم
ابن شيبان اما الكاف فالله الكافي لخلقه والها فالله الهادي
لخلقه والياء بدا الله على خلقه بالعطف والرزق والعين فالله
تعالى عالم بما يصلحهم والصاد صادق وعده قال ابن عطا
كافي بالانتقام من اعدايه هاد لمن اخلص في عمله عالم بحال
من اشرك ومن لم يشرك صادق في ثوابه وعقابه ووعده
ووعيده قوله عز وجل ذكر رحمة ربك عبده
زكريا قال ابن عطا ذكر اختصاص ربك زكريا بالرحمة
وان كانت رحمته قد وصلت الى الانبيا فان زكريا خص من
بينهم بالطف رحمة وهو ان وهب له يحيى النبي لم يعص الله
ولم يهم بمعصية وهذا هو محل اختصاصه وقال ابن عطا
رحمته لزكريا اجابة دعوته وايصاله الى سؤاله ومراده
قوله تعالى اذ نادى ربه ندا خفيا قال ابن عطا خفا
نداه من الخلق ومن نفسه واظهر الندا لمن يجيبه ويقدر على
اجابته وفايدة اخفايه من الخلق ومن النفس لئلا يدخله
تلوين قال بعضهم ندا خفيا خفي في الذكر عن الذكر ومن
ذا قيل اذا اهلتك العظمة خرس قلبك ولسانك عن الذكر
وقيل حقيقة الذكر ما يندرج فيه الذاكر قوله عز وجل
قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا قال ابن عطا

اقام

اقام مقام معتذر المواجد في نفسه فترة العبادة لكبر
السن فسال الله من يعينه على عبادة ربه وينوب عنه فيما
عجز عنه من انواع العبادة منابه فقال واجعله رب رضيا
ترضا لخدمتك ويستصلحه لعبادتك قوله تعالى
ولم اكن بدعايك رب شقيا قال ابن عطا كيف يشقى من اليه
مرجعه واياه دعاوه وبه قوته وعليه توكله ومنه تاييده
ونصرته قال الله تعالى ولم اكن بدعايك رب شقيا ۝
قوله عز وجل فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من ال يعقوب قال ابن عطا هب لي من لدنك وليا اي ولدا
اتخذه وليا يرث مني النبوة ويرث من ال يعقوب الاخلاق
قال ابو الحرث الاولاسي سوال الانبيا لا يكون الا باذن او من اذن
قال بعضهم هب لي من لدنك وليا اي ولدا يكون لي ناصرا ومعينا
على خدمتك يرثني اي يرث مني صحبة الفقرا ومجالستهم والميل
اليهم والاعتزاز بهم فانها كانت اخلاق الانبيا والمرسلين
ويرث من ال يعقوب السخا والكرم والصبر على النوايب و
الرضا بالمقدور قوله تعالى واجعله رب رضيا
قال ابن عطا ترضى منه اخلاق الظاهر وترضيه عنك في الباطن
قال جعفر رضيا اي راضيا بما يبدو اله وعليه قال ابو بكر
رضيا اي راضيا مستقيم الظاهر والباطن لكي لا يثار عليك في
مقدور ولا يخالفك في قضا ساكنا عند بوادي ما يبدو من
الغيب سا ام سر قال بعضهم في قوله واجعله رب رضيا
اجعله ممن رضيت عنه وارضيته قوله عز وجل
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قال الصبحي سماه يحيى
ولم يجعل له من قبل سميا افتتح اسمه بالياء وختمه بالياء وتوسط
بين اليا بن حا الحنا بنه فاسمه في الخط مرسوم موجه يقرا من اوله

الى آخره ومن آخره الى اوله فبالاول توفيق وبالاخر تحقيق
فلذلك لم يعص ولم يهم بمعصية قال الجنيد رحمة الله عليه
سمي يحيى ولم يكن له من قبل سميا لان يحيى من حيا بالطاعة
والموافقة ولا يموت بالذنب والمخالفة وكان هذا صفته
ونعته لم يجر عليه وسم الخلاف ولا لسان اللوم بحال بل
كان محمود السيرة من مبتدا امره الى منتهاه لذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما احد من الخلق الا وقد اخطا او هم بخطية
غير يحيى بن زكريا فانه ما اخطا ولا هم بها **قوله عز وجل**
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال الواسطي قدرتك
من قبل ولم تك موجودا وقال المقادير صرحت بمعانيها
وكشفت عن اوقاتها وقال في هذه الاية انت في حال
وجودك كانت في حال عدمك عندنا لا يحدث لنا في عدمك
ووجودك حالة لم يكن لان الاشيا لا هي ثابتة في حال وجودها
ولا هي فانية في حال عدمها اذ وجودها وعدمها عند الحق
سوا الاثبات لشي بازائه **قوله تعالى** قال رب انى
يكون لي غلام قال جعفر استقبل النعمة بالشكر قبل
حلولها بقوله انى يكون لي غلام وباي يد وباي عمل واي طاعة
استوجبت منك هذه الاجابة وهذا التفضل والكرم
الا ابتداء بتفضلك ونعمك على عبادك في جميع الاحوال
وان ايست من عملي فلا ايس من فضلك سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول غاية الرجا في غاية
الياس وهو في قصة زكريا عليه السلام قال رب انى يكون
لي غلام وقد له مثل يحيى عليه السلام **قوله عز وجل**
يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال الواسطي خذ الكتاب قلبا وثقة
بربك لا بسجود وبكا وتضرع وهذا دليل على انه اكرم من شا بغير

علة

علة واهان من شا بغير علة **قوله عز وجل**
وآتيناه الحكم صبيا قال ابن عطا الحكم المعرفة قال جعفر
الحكم التوفيق لاستعمال اداب الخدمة قال الحسن كان
روح معجونة بارواح المشاهدة ونفسه معجونة باداب
العبودية والمجاهدة لذلك قال الله تعالى وآتيناه الحكم
صبيا قال بعضهم الحكم اصابة الحق في الاقوال والافعال
والاحوال قال يوسف بن الحسين اوتي يحيى حكما على الغيب
وفراسة صادقة لا يخالطها ريب ولا شك **قوله تعالى**
وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا قال الواسطي ذلك الذي
اوجب الانبساط والدلال قال سهل رحمة من عندنا وطهرة
طهرناه بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا معرضا عما سوانا
مقبلا علينا **قوله تعالى** وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا سمعت منصور بن عبد الله
الهروي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في قوله
وسلام عليه يوم ولد تحية زين لهوا امان له من كل محذور
وايصال العصمة به الى الممات وقوله والسلام على يوم
ولدت من ثنائه على نفسه انطقه بلسانه وهو اعذب
في العلم وارق في اللطف قال الواسطي سلام في طرفه حيوته
وموته من جريان مخالفة عليه بقوله وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا **قوله عز وجل** فارسلنا
اليها روحنا فتمثل لها قال ابن عطا نور امتنا القيناه عليها
وخصصناها به فاثر النور فيها اثرا اخرج من ضيا نتائج
ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله وسلامه عليه
قوله عز وجل ولنجعله اية للناس ورحمة منا قال
ابو بكر بن طاهر في هذه الاية علامة دالة على تصحيح الربوبية

ورحمة لمن آمن به ولم يدّعي فيه لم يدعه لنفسه قال
ابو بكر بن طاهر في قوله ورحمة منا برحمته نجا امما
من الكفر وبرحمته اهلك امما في الكفر قال الله تعالى
ورحمة منا فتلك الرحمة اهلك النصارى حتى قالوا ثالث
ثلثة وقالت فيه اليهود ما قالوا قوله عز وجل
يا ليتني مت قبل هذا قال ابن عطا لما رأت قومها قد اتهموا
في امرها رجعت بالملامة على نفسها فقالت يا ليتني مت
قبل هذا قال جعفر لما لم تر في قومها موفقا ولا رشيدا
ولا صاحب فراسة يبصرها من قولهم قالت يا ليتني مت
قبل هذا قبل الزاري في قومي ما ارى قال بعضهم يا ليتني
مت قبل ان يظهر آفة اكون انا سببها قال جعفر يا ليتني
مت قبل ان يظهر اي لعقلي متحققا دون الخلق قال
بعضهم يا ليتني مت قبل هذا قبل ان يقال في ما قيل
من قولهم ثالث ثلثة قال ابو بكر بن طاهر يا ليتني مت
في ايام كفاية التوكل قبل ان رددت الى هنا الطلب
بقوله وهزي اليك قوله تعالى وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قال الواسطي كانت
النخلة يابسة فلما حركتها اهتزت واخضرت واطلعت
واينعت فسقطت وقالت كان لله تعالى في النخلة
بما عاينت تولى عيسى واظهاره من غير فحل قال فارس قيل
لها هزي اليك اذ كانت في عهدة الوقت في محنة المخالفات
فلذلك امرت بالاكتساب وفي وقت دخول زكريا عليه السلام
عليها كانت في محنة الموافقات فسكنها في المحبة من
وانتقها الاخرى وتلك محنة العوام ومحنة الموافقات خاص
قال ابن عطا في قصة مريم لما كانت مجردة رزقت من غير كسب

وكـ

وكسب فلما تعلق قلبها بعيسى صلوات الله عليهما قال لها وهزي
اليك بجذع النخلة قوله عز وجل فكلي واشربي
وقري عينا قال ابن عطاء اي انك غير مطالبة بالثواب
فيما اعطيت قوله تعالى فاشارت اليه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطا في قوله فاشارت اليه في الظاهر لتعلم القوم صدقها
فيما تقول فانطق الله تعالى عيسى ببراءتها قال بعضهم
فاشارت اليه اتباعا للامر في الظاهر واشارت الى الحق اشارة
مضطر عاجز فيما رميت به ونسبت اليه وقال ان
احسن اشارات العارفين في وقت الاضطرار حين لا تثبت
الهموم عن الرجوع الى الحق قال ابن عطا اشارة الى الله تعالى
فلم يفهم القوم اشارتها فانطق الله تعالى عيسى بالبيان اني
عبد الله انطقني بعد النطق الذي اشارت اليه مريم
فاظهر ربوبيته في تكلمه قوله عز وجل اني عبد الله
آتاني الكتاب وجعلني نبيا قال الجنيد اني عبد الله
لست بعبد هوى ولا عبد طبع ولا عبد شهوة آتاني
الكتاب خصني بخصايص الاسرار وجعلني نبيا
مخبرا عنه خبر صدق وقال ابن عطا لما علم الله من عيسى
ما علم ان تكون فيه بلوغ من الكفر انطقه اول ما انطقه
بقوله اني عبد الله ليكون ذلك حجة على من يدعي اذ هو شهد
هو لله تعالى بالعبودية وقيل في قوله آتاني الكتاب اي سبق
لي الكتاب وجعلني نبيا قوله عز وجل
وجعلني مباركا اينما كنت قال ابن عطا معلما للخير كافا عن
الاذى قال الواسطي وجعلني مباركا دالا على الله داعيا
اليه قال الجنيد وجعلني مباركا على من صحبني وتبعني

بان ادله على الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة قال ابو
عثمان عيسى امام الزهاد في الدنيا والسالكين سلوك
الاخرة فظهرت بركاته على من اتبع اثره • قال سهل امر بالمعروف
وانهى عن المنكر وارشد الضال وانصر المظلوم واغث
الملهوف **قوله عز وجل** واوصاني بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا قال ابن عطا امرني بمواصلة وطهارة
السر عما دونه ما دمت حيا بحيوته **قوله تعالى** ولم
يجعلني جبارا شقيا اي جاهلا باحكامه ولا متكبرا
عن عبادته قال ابن عطا الجبار الذي لا ينصح والشقي الذي
لا يقبل النصيحة **قوله تعالى** اسمع بهم وابصر
قال الجنيد من كان مشغولا بالله عن نفسه وناظرا
اليه لا الى خلقه فهو الذي يبدا بالعطا قبل السوال
داخلا في مهيمنية الجبار فقد اخبرنا الله من ذلك
بقوله اسمع بهم وابصر فمن اشتغل بالله تعالى استولى
عليه انوار الحق ولا يستعبده احد من المخلوقين وجعله
سميعا بصيرا **قوله عز وجل** وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز المصري يقول
قال ابن عطا في قوله وانذرهم يوم الحسرة قال هو الندم
على ما فات من الحق وحسرة الوقت هو قلة المبالاة
بما يرتكبه من انواع المخالفات **قوله تعالى** واذكر
في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا قال ابن عطا
الصديق القايم مع ربه على حد الصدق في جميع الاوقات
لا يعارضه في صدقه معارض بحال قال ابو سعيد الخراز
الصديق الاخذ باتم الحظوظ من كل مقام سني حتى تقارب

من درجات الانبيا قال يحيى بن معاذ شرب كاس
الصدق تغترف الدنيا من ثلثة انهار من نهر الحيا ونهر العطا
ونهر الصبر قال الجنيد الصديق القايم مع الحق بلا
واسطة **قوله عز وجل** لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغني عنك شيا قال بعضهم لم تعتمد
من لا يسمع دعاك ولا يبصر حالك ولا يكشف شيا من همتك
قوله عز وجل فاتبعني اهدك صراطا سويا قال القاسم
الطريق الى الحق المتابعة فمن علت مرتبته اتبع الكتاب
ومن نزل عنهم اوليا الله والعلما بالله واسلم الطرق
الى الله طريق الاتباع لان سهل بن عبد الله قال اشد ما
على النفس الاقتدا لانه ليس للنفس فيه نفس ولا راحة
قوله تعالى اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم الى قوله
سلام عليك قال ابو بكر بن طاهر لما بدا منه كلام الجهال
من الدعوة الى الالهة والوعيد على ذلك ان خالفه جعل جوابه
جواب الجهال بالسلام لان الله تعالى قال واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما **قوله عز وجل** واعتزلكم وما
تدعون من دون الله قال القاسم من اراد السلامة في الدنيا والاخرة
ظاهرا او باطنا فليعتزل قرنا السو واخدان السو ولا يمكنه
الا بالالتجا والتضرع الى ربه في ذلك ليوفقه لمفارقتهم
فان المرء مع من احب وقيل المرء بقرينه يعتبر ويقتدي قال ابو تراب
صحبة الاشرار تورث سو الظن بالاخيار **قوله تعالى**
عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا قال عبد العزيز المكي كان
الخليل عليه السلام يهاب ربه ان يدعوه بلسان الانبساط لرعايته
قدمها على الشخص وحشمه وحفظه وهيبته بعد معرفته
بجلال الله فقال وادعو ربي وارجوا ان ربي يعذرني بدعاي اياه

وان كنت لا اصلح لرعايته وذكره ان لا اشتغل برعايته بعد ان عرفني
قوله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا
له اسحق ويعقوب قال الواسطي عوض الاكابر على مقدار الجذب
جعل لهم التلاوة للاحكام وجعل لهم الحقيقة للاستقامة قال الله
تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب
وقال لموسى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ولما اعتزل
محمد للاكوان اجمع لم يزغ البصر في وقت النظر ولم يطغ قيل له
انك لعلى خلق عظيم حيث لم يراع غيره وحلاه بصفته فقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال ابو محمد البلادري ما هجر
احد على الله في شيء من اسبابه ما ترك لاجله شيئا الا عوضه الله
تعالى خيرا منه قال الله تعالى فلما اعتزلهم الى اخر الاية
قوله عز وجل وجعلنا لهم لسان صدق عليا قال ابن عطا
اصدق الالسنة هي المعبرة عن الحق بالصواب والذاكرة على
الدوام لنعمائه والناشرة لالائه قال بعضهم فتحنا عليهم
السنة عبادنا بصدق معاملاتهم وحسن تخلقهم **قوله تعالى**
واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا قال الترمذي
المخلص على الحقيقة مثل موسى ذهب الى الخضر ليتادب به فلم
يسامحه في شيء ظهر له منه ومما كان يفعله حتى ارتفع العذر
فيه وهذا من تمام اخلاصه **قوله عز وجل** وناديناه من
جانب الطور الايمن وقربناه نجيا قال ابن عطا خص الله تعالى
سادات الانبيا عليهم السلام كل واحد منهم بخاصية فكانت
الخلافة لادم عليه السلام بقوله اني جاعل في الارض خليفة والقربة
لموسى وقربناه نجيا والامامة لابرهيم عليه السلم بقوله اني جاعلك
للناس اماما والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله انا سيد ولد
ادم ولا فخر بلا جهد ولا اكتساب الا ان المحبة او حبيبته له

السيادة على الخلق اجمع والقسم بحيوته بقوله لعمرك قال
جعفر للمقرب من الله تعالى ثلث علامات اذا افاده الله تعالى
علما رزقه العمل به واذا وفقه الله تعالى للعمل به اعطاه الاخلاص
في عمله واذا اقامه لصحبة المسلمين رزقه في قلبه حرمة لهم ويعلم
ان حرمة المومن من حرمة الله تعالى قال الجنيد وقربناه نجيا
جعلناه من العالمين بنا والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة قال رويم
قربناه نجيا كشفنا عن سره ما كان مغطا عليه من انواع القرب
والزلف واذناه في الاخبار عنا **قوله عز وجل**
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال ابن عطا وعد
اباه من نفسه الصبر فوفى به وذلك في قوله ستجدني ان شا الله
من الصابرين قال الجنيد لم يعد اسمعيل الله من نفسه شيا
الا صدقه ووفى به وقام عند مراد الله تعالى فيه فسماه صادق
الوعد قال الحسين الصادق هو المتكلف في حاله يجري بين استقامة
وزلة والصديق هو المستقيم في جميع احواله **قوله تعالى**
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا قال ابو بكر الطمستاني
الصديق الذي لا يطلب طريق الصدق من غيره ويكون لسان يطالب
غيره بحقيقة الصدق قال الحسين الصديق الذي لا يجري عليه
كلفة في شواهده بمشاهدة الحق فتولاه الحق فلا يرى شيا الا
من الحق وقال الصديق من يكون مع الله في حكم ما اوجب ولا
يكون على سره اثر من الاكوان ويكون وحداني الذات لم يشهد
الحق غيره فهو اعمى عن الكون ويكون له مع الحق نسب يحمله الواردات
لا يذكر برؤية الكون غير الحق ولا يبدله الحق بالنظر اليه غيره
عليه **قوله عز وجل** فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات قال محمد بن حاتم اوليك قوم حرموا
تعظيم الانبيا والاوليا والصديقين فحجبهم الله تعالى عن معرفته

واصابتهم شقاوة تلك الحال فاضاعوا الصلوة التي هي محل
وصلة العبد مع سيده ترسموا بها ولم يتحققوا فيها واتبعوا
اراهم واهواهم فاصابهم الخذلان وحرموا بذلك السعادة
واثر الشقاوة على العبد هو حرمان الخدمة وتصغير من عظم الله
تعالى حرمته **قوله عز وجل** ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
قال محمد بن عيسى الهاشمي رد الاشباح الى تيمها من المطعم والمشرب
بكرة وعشيا ونزه الارواح والاسرار عن ذلك بقوله ان المتقين
في مقام امين وهو مقام لا ينزله الا من كان طاهر الامانة سرا
وعلنا **قوله تعالى** تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا قال بعضهم في هذه الاية جعل اهل الجنة وسكانها من
يطلبها بفضلنا لا بعمله فان الجنة ميراث سعادة الازل
لا ميراث الاعمال والعمل سمة ربما يتحقق وربما لا يتحقق والتقوى
نتيجة تلك السعادة وقوله تعالى من كان تقيا اي من كان رجوعه
الينا بنا لا لغيره وقال ذو النون التقي من لا يدنس ظاهره
بالمعارضات ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا مع الله تعالى
موقف الاتفاق قال الواسطي اذا بلغت العقول الغاية وبلغت
بها النهاية تفاصلها رجع الى حدث يلتو بحدث وحسبك
من ذلك قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا لما كان
التقوى وصفك قابلك بما يليق بك واعلمك انه غاية ما يليق
بتقويك ونهايتك في تحويك قال الواسطي من يلق الاشيا
بالله لا ينقطع عن العبادة ومن يلقيها بنفسه انقطع عن العبادة
لانها يلقيها بشواهد نصرتها وبهجتها فالتقته لعي سبب
الحجة عن المتقي قال بعضهم التقوى مقسوم على الخطرة والهمة
والفكرة والنية والعزم والقصد والحركة **قوله عز وجل**
هل تعلم له سميا قال محمد بن الفضل هل تعلم احدا يجيبك في اي وقت

دعوته ويقبلك في اي اوان قصدته قال بعض المفسرين هل
يعلم احد اسما الله الا الله قال الحسن بن الفضل هل يستحق
احد ان يسمى باسم من اسمائه على الحقيقة **قوله تعالى**
اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال
الواسطي المقادير صرحت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها
وقال الخبر انه ملحوظ من شاهده واكتسابه نفسه
حين لم يك شيا والثاني اخرها من النطفة للاشارات والباقي
بفقد النعوت والاوصاف **قوله** عز وجل وان منكم
الا واردها قال الواسطي ما احد الا ويورده النار ملاحظات
افعاله ثم ينجي الله تعالى منها من اسقط عنه ذلك وازاله عنه
بملازمة التوفيق **قوله** كان على ربك حتما مقضيا قال
الواسطي بالرجا حلب المحتوم وبالخوف يدفع المقضي
قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا قال ابو الحسن الفارسي
ثم ننجي من اتقى النار بالاستغفار ونيتنا ان يقلبه فاعرض عن المخالفات
قال الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجا قال ابن عطا
ما نجا من نجا الا بتصحيح العهد والوفا وقال بعضهم الناجي من المكاره
هو الداخل في سبيل التقوى بتصحيح التقوى في سره وعلنه
وظاهره وباطنه قال بعضهم هو اجتناب الشبه من كل جهة
وملازمة الورع في كل حال ومد اليد الى الاسباب بحسب
اتباع الشرع **قوله عز وجل** واتخذوا من دون الله الهة
ليكونوا لهم عزا قال بعضهم في هذه الاية كيف يظهر بالعز
وانت تطلبه من محل الذلة ومكانها اذللت نفسك بسوال
الخلق ولو كنت موفقا لاعززت نفسك بسوال الحق او بذكره
او بالرضا بما يرد عليك منه يكون عزيزا في كل حال دنيا واخرة
قوله عز وجل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى

قال سهل بن عبد الله الذين اهتدوا ابصرهم وايمانهم بالله
تعالى واقتدا بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهو زيادة الهدى
والنور المبين **قوله تعالى** يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال ابن عطا بالمعنى عن الصادق انه قال وفدا
اى ركبانا على متون المعرفة وقال جعفر المتقي من اتقى
كل شى سوى الله تعالى والمتقي الذى اتقى متابعة هويه
ومن كان بهذا الوصف فان الله تعالى يحمله الى الحضرة الشاملة
على نجايب النور ليعرف اهل المشهد محله فيهم وقال
الواسطي وفدا اى ركبانا وذلك نجاتهم لان من جذبته
زينته عن الحق حتى ينسيه ولا يجذبه ذكر الحق عن الاعواض
جذب الزينة فهو الكاذب فى دعواه قال يحيى بن معاذ
اجعل امرك مع الله تعالى حدا وسد باب الخلاف عليك
سدا واردد على العدو ما اشار به ردا وانظر هل يجد من
طلب العفو بدا والى كم تكذب بالتصنع كدا او تمتد بما لا تملكه
من سبوتك مدا ولا تذكر يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اى عطاشا **قوله تعالى**
ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا قال ابو بكر بن
الوراق ما تقرب احد الى ربه بشى اتى بن عليه من ملازمة العبودية
واظهار الافتقار لان ملازمة العبودية يورث دوام الخدمة
واظهار الافتقار اليه يورث دوام الالتجا والتضرع سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندرانى يقول
سمعت ابا جعفر الملطى عن على بن موسى الرضا عن ابيه جعفر بن
محمد فى قوله الا اتى الرحمن عبدا قال فقيرا ذليلا باوصافه
او عن رادا الا باوصاف الحق **قوله عز وجل**
ان الذين امنوا وعملوا الصلحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال

الواسطي طايفة خطابها السافطابها بما عرفت قال
ابن عطا فى هذه الاية ان الذين اخلصوا سريرتهم لى واتعبوا
ظاهرهم فى خدمتى ساجعل لهم وجها فى عبادى لا يرى بهم احد
الا احبهم واكرمهم فى محبتهم وكرامتهم محبتى وكرامتى
قال بعضهم حلاوة ومودة فى قلوب المومنين سيل
بعضهم عن قوله سيجعل لهم الرحمن ودا فقال لذة وحلاوة
فى الطاعة

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه قال ابن عطا طه
طاهر بيت لبساط القربة والانس قال الواسطي قوله
طه مستخرج من الطاهر الهادى اى انت طاهر بنا هادى
الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوى عن سر محمد عليه السلام
الاكوان بما فيها وهدى الى الاشتغال بمكونها قال محمد بن
على الترمذى طه اى طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل
الينا **قوله عز وجل** ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى قال الواسطي سمي القرآن قرآنا لانه مقارن
لمتكلمه لا يباينه تعظيما لشان القرآن كما وصل الينا
شعاع الشمس وحرارتها ولم يباين القرص قال ابن عطا
فى قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتتعب فى خدمتنا
فكان جوابه من النبى صلى الله عليه وسلم زيادة تعبد واجتهاد
كانه يقول وهل يتعب احد فى خدمتك وهو فى محل استرواح
العارفين فاما هذه الحركات فهى القيام بشكر ما اهلتني
له من قدرك ومناجاتك وخدمتك والدنو منك الا تراه
عليه السلام لما قيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
قوله تعالى الا تذكرة لمن يخشى قال ابن عطا فى قوله

الا تذكرة لمن يخشى قيل له يا محمد انت امام اهل الخشية
وسيدهم انزلناه تذكرة لك لتسكن اليه وتزول به
الخشية عن قلبك فان المحب يانس بكتاب حبيبه
وكلامه قال جعفر انزل الله تعالى القرآن موعظة
للخايفين ورحمة للمذنبين وانسا للمحبين فقال ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى **قوله تعالى**
الرحمن على العرش استوى سيل مالك بن انس كيف استوى
فقال الاستوا غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة وقال فارس ليس على
الكون من الله اثر ولا من الكون على الله اثر قال ابن عطا الرحمن
على العرش استوى قال استوى اظهار القدرة لا مكان الذات
قوله عز وجل له ما في السموات وما في الارض قيل له
في هذه الاية له الكل فمن طلب البعض من الكل من غيره
فقد اخطا الطلب ارجع اليه في مهماتك كلها يكفيك
واطلب منه تيسير طلباتك يجود بها عليك **قوله تعالى**
وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال الصبيحي
السر ما طالعه العبد ولا يطالعه الملك ولا الشيطان
ولا يحس به النفس ولا يشاهده العقل وهو في الاضمار لم تحوه
الهمم ولم يدبره الفطن وهو في لباب لب القلب من حقايق
المحض من خطرات الالهام كتشرب النار الكامن في الشجر الرطب
حتى يمثله للارادة والمشية والاحكام فينتقل في الاحوال
فهذا هو السر وما هو اخفى فالم يعتبر او لم يطالع ولم يعلمه
الا الله تعالى فهو اخفى من الحقايق فاذا ظهر معلومه ابدا
علمه قال الواسطي السر ما خفي على العباد والذي هو
اخفى ما لم يتعلق به كن سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول

مردويه
حدثنا محمد بن نصر بن منصور الصايغ قال سمعت
الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول في قوله يعلم
السر واخفى يعلم ما في نفسك وما تعمل غدا قال الجنيد
يعلم سره فيك واخفى سره عنك **قوله عز وجل**
وهل اتيك حديث موسى قال الواسطي موسى خطرت
به حسنة الحظوظ في اخذ نار فنال النور فلا ينبغي لاحد ان
ياس من نفسه حوله من شاهد الحظ الى شاهد الحق ۝
قوله تعالى فلما اتيها نودي يا موسى اني انا ربك قال
جعفر قيل لموسى عليه السلام كيف عرفت ان النداء هو
نداء الحق فقال لانه افناني وشملني وكان كل شعرة مني
كان مخاطبا بنداء من جميع الجهات كانها تعبر عن نفسها
بجواب فلما شملتني انوار الهيبة واحاطت بي انوار العزة
والجبروت علمت اني مخاطب من جهة الحق ولما كان
اول الخطاب اني ثم بعده انا علمت انه ليس لاحد ان
يخبر عن نفسه باللفظين جميعا متتابعا الا الحق
فادهشت وهو كان محل الفنا فقلت انت انت الذي
لم تزل ولم تزال وليس لموسى معك مقام ولا له جراة الكلام
الا ان تبقيه ببقايك وتنعته بنعوتك فتكون انت المخاطب
والمخاطب جميعا فقال لا يحمل خطابي غيري ولا يجيبني
سواي انا المتكلم والمكلم وانت في الوسط شبح يقع بك
محل الخطاب **قوله عز وجل** فاخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى قال ابو سليمان اخلع نعليك
ليصيب قدميك بركة الوادي والوادي بركة قدميك
قال الشبلي اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية فتكون
ولا تكون متحققا في عين الجمع بكون اخبارك عنا وفعلك فعلنا

وقال ايضا النعل النفس ووادي المقدس دين الرجال
وقت خلوتك من نفسك والقيام معنا بدينك وقيل اخلع
نعليك فانك بعين موجدك وقال جعفر اخلع
عنك العلائق فانك باعيننا قال ابن عطا اخلع نعليك
اي اسقط عنك محل الفصل والوصل فقد حصلت في وادي
المقدس وهو الذي يطهرك عن الاحوال اجمع ويردك الى
محولها عليك وقيل في قوله وادي المقدس طوى اي اطو
عنك بساط المخالفات ممن حصل في هذه الوادي وطيبه
طوى عن قلبه ما لا يكون مقدسا قال ابن عطا اخلع نعليك
اي انزع عنك قوة الاتصال والانفصال انك بالواد
المقدس اي بوادي الانفراد معي ليس معك احد سواي
قوله عز وجل وانا اخترتك فاستمع لما يوحى
قال الواسطي والمختار من جهة من هو مصطنعه ومصطفيه
مربيه على يد اعدائه والملقي محبته في قلوب عباده فلم
يستطيعوا له الا محبة والمطلق لسانه بحل العقدة والمبين لما
امره فلا يعسر عليه مطلوب بحال كل هذا لتقدم
اليه ويمن عليه ليكون ثابتا عند مكافحة الخطاب ومواجهة
الوحي والكلام **قوله تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني**
قال الواسطي لا تشغل قلبك بغيري قولا وفعلا ولا تكن
من ابناء الاعمال والاحصاء والدهور وكن من ابناء الازل
والابد مطالعا لما سبق من الازلية وجرى لك في الاخرية
وان كان كلا اسما واحدا قال ابن عطا اشار به الى حقيقة
الحق اذ للازل والابد علة وذكر للاوقات والدهور علة قال
الواسطي اظهر الله تعالى هذا الخلق في شموخ وعلو انفسهم
فامرهم لعلة الفاقة لا لعلة الاستغنا نسيما لرؤية الاضطرار
قال الله تعالى يا موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني لحجب

ان يسويه بحجرة قيل للواسطي بالحبر انية خاطب موسى ثم
وصف محمد بقوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هل تلونت
الصفة بذلك فقال لو لونتها اختلاف اللغات لتلونت
في اختلاف الاوامر والنواهي قال الحسين لا اله الا الله
تنظيف السر عن الالهية واذا خلا السر من تعظيم غيره فلا وجه
لهذا القول قال الواسطي في هذه الاية ابتداه بالتوحيد
وختم بلسان الطاعة **قوله عز وجل واقم الصلوة**
لذكري قال ابن عطا اقم معي بحسن الادب ولا تغفل عني وانت
متوجه الي **قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى**
قال فارس سمع موسى كلاما لا يشبه كلام الخلق كاد ان يهيم
فمرة اضاف العصى الى نفسه ومرة اجاب عما لم يسل وكذلك
الهيمان وقال لما غلب عليه لدغات الصفات رده الحق الى
المخلوق ليسكن ما به فقال وما تلك بيمينك يا موسى اشغله
بالاجابة عما يملكه ولولا ذلك لتفسخ عند ورود الخطاب
عليه نعمة وقال الواسطي استكمل الخطاب فاخرجه عن
التمييز فاجاب عما سيل وعما لم يسل فقيل له وما تلك بيمينك
يا موسى عندك فقال عصاي قال القها فان لها فيها ايات
هي عندك عصا وهي عند ناحية تسعى قال ابن عطا في قوله
وما تلك بيمينك يا موسى انفرد الله تعالى بعلم الغيب فللخلق
من الاشيا ظواهرها وحقيقتها عند الله تعالى كان عند
موسى انها عصى وعند الحق انها حية فقال له وما تلك بيمينك
يا موسى ليعرفه بذلك مبلغ علمه وان يعلم ان حقايق الامور
لا يعلمها الا الله فقال عصاي فقال له بل محل الاظهار قدرتنا
فيه قال الحسين في قوله وما تلك بيمينك يا موسى ايه
الصفه فقال له اعد اليه النظر فاعاد النظر حتى تيقن انه عصا

فقال عصاي فما اجاب بالحقيقة انه عصا اقلب عينها
فاحالها من حالها فاعجزه ذلك فقيل اعجازها الا انه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في قوله
وما تلك بيمينك يا موسى قال انبسط اليه في السؤال ليربط
على قلبه لطفه بما يبرهه في شهود الكبريا وقال ايضا
احب الله تعالى ان يبسط موسى الكلام كيلا يحتشم في السؤال
قال الجنيد في قوله عصاي اتوكا عليها قال الا كاما
يعتمد عليه قلبك او يسكن اليه نفسك فان الكل محل العلل
وان كل ما سكن اليه سقط من عينه من قبيل الاعتراه
قال فلو جس في نفسه خيفة موسى قال الحسين من موسى
منافع العصى على يده وسكونه اليها واعتماده بها فقال
له القها يا موسى اي الق من نفسك السكون الا منا فيها
واقلبها حية ليزول عنه الانس بها فاوجس منها خيفة
فقال حين قطعه عنها بالفرار منها خذها ولا تخف وارجع
اليها وقيل ان الحكمة في انقلاب العصا حية تعرفت
الكلام انه جعل اية ومعجزه ولو القيها بين يدي فرعون
ولم يشاهد منه قبل ذلك ما شاهد لهرب منه كما
هرب فرعون حين بهته رويته سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول
في قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال افتقر الحق على الغير
فلما في من الاشتغال اظهار ما له التقابل بينهما كان عند
موسى انه عصا فقط فذكر كل ما يعرف من علمها فاراه
الله تعالى فيها من العلم ما تحير به وجعلها حية والحكمة
فيه انه لو لم يرى ما فيها من الايات على اعيانه في وقت الانقلاب
فاراه ذلك لكيلا يفزع ولا يجزع فلما ان الهيبة تغيير كلما
حل في صدير اي في ظهره اليه ما اقبل على ربه ولم يعقب

فيلاله اشتغل ولا تخف ان تقطعك النظر اليه عني قوله تعالى
قال هي عصاي اتوكا عليها قال فارس ذكر كل ما فيها من وجوه
المنافع ليلا يكون معاوده الى ذلك فيستلذ بخطاب سيده
في مقامه قال ابو بكر الوراق في قوله عصاي جواب والذي بعده
ذكر ما انعم الله تعالى عليه بالعصا من المنافع فكان بعد قوله
عصاي لسان الشكر قال ابن عطا في قوله عصاي اضافها
بالملك الى نفسه ولم يكن يحب له في الحقيقة ان يرى لنفسه ملكا
وهو بين يدي الحق فلما اضافها الى نفسه قال له القها فالقيها
فاذا هي حية تسعى قال خذها اي خذ عصاك ولا تقرب مما
ادعيت فيه الملك لنفسك فخاف وتبرا من اضافتها ملكا
الى نفسه فعطف الحق عليه فقال خذها ولا تخف فانها
لن تضرك **قوله تعالى** ولي فيها مارب اخرى قال ابن عطا
سرائر مغيبة عني في العصى عطيته على اجلك وان كشفه من
الايات والكرامات قال جعفر منافع شتى واكثر منفعة
لي فيها خطابك اياي وما تلك بيمينك يا موسى قال سهل
ذكر موسى من العصا مارب ومنافع فاراه الله تعالى في عصاه
مارب ومنافع كانت خافية على موسى من انقلاب العصا
ثعبانا وضربه الحجر وانبجاس الما وضربه البحر وانفلاق عن
ذلك اراه بذلك ان علم الخلق لو كان نواميس قاصرة عن علم الحق
في الاكوان **قوله عز وجل** القها يا موسى قال الواسطي
اطرح من نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليه وعد
المنافع فيه فلما القاه وخلا منه سره قال خذها الان
على شرط ان ترانا النافع الضار لا الاسباب قال ابن عطا
القها من يدك فلكم حبذ لنا من غيرنا تعددت فيها
اسباب المنافع وخرج علمنا المكنون فيها دون غيرنا

قال بعضهم القها فانك قد القيتها وسكنت الى منافعها
وخذه عن امرنا لترى فيها المنافع التامة **قوله تعالى**
خذها ولا تخف قال الجنيد كان خوف موسى خوف التثبيط
لا خوف الطبع قال الواسطي خوف موسى من العصا انه
شاهد اثر سخطه فيها لذلك قيل من طالعه في وقت الذكر
بالسخط والعقوبة ذكره بالتنبيه لا بالانبساط قال
الواسطي راى موسى على عصاه كسوة من سخط الحق فلم يامن مكره
قوله عز وجل لنريك من اياتنا الكبرى اذهب قال
ابو عبد الله الروذباري في سوال موسى ربه شرح صدره
وانطلاق لسانه وموازرة اخيه لم يسله ضعفا عن التبليغ
لان الله تعالى ايده بالثبات والتمكين لكنه عليه السلم وقف
في مقام حق من يرى حق يسال بلسان حق بما قد سبق به علم
الحق في الخلق **قوله تعالى** رب اشرح لي صدري ويسر
لي امري قال ابن عطا لما كلم الله تعالى موسى لم يكن بعد ذلك
من الفضل ان يتكلم مع غيره فلما امره الله تعالى بالذهاب
الى فرعون قال واحلل عقدة من لساني اي ان لم تطلق لساني
انت فيحل هذه العقدة عنه كيف يتهيا الكلام مع مخلوق
بعد ان كلمتني قال ابن عطا اكشف لي عن صدري حتى لا اشاهد
غيرك وتيسر لي امري حتى لا انطق الا معرفتك واحلل
عقدة من لساني حتى لا اتكلم الا بما الهمه منك قال ابن عطا
اراد به عقدة النفسانية قال جعفر لما كلم الله تعالى موسى
عقد لسان موسى عن مكالمة غيره فلما امره بالذهاب الى
فرعون ناجاه بسره فقال واحلل عقدة من لساني لاكون
قايما بالامر على اتم مقام قال ابن عطا اشرح لي صدري
اكشف لي قلبي حتى لا ارى غيرك وتيسر لي امري وافني عن

نفسي حتى لا ارى غير فضلك ومعروفك وتيسر لي امري
حتى لا اطيق غير معروفك واحسانك واحلل عقدة عقدة
الانسانية حتى لا اتكلم الا بما تقربني منك سمعت منصور
ابن عبد الله الهروي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول
ضاق صدر موسى لخطاب الادميين بعد موقفه مع ربه
وكلامه فلما ارسله الى فرعون قال رب اشرح لي صدري هون
علي مخاطبة غيرك بعد ان اسعدتني بخطابك وسمعت
منصور يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا
في قوله رب اشرح لي صدري لاستماع كلامك ويسر لي امري
بالوقوف معك واحلل العقدة النفسانية من لساني قال
الجنيد في قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني قال ما سال الله موسى الا الاخلاق قال
الحسين لما ازال الله تعالى عنه التوقف وجا الى الله بالله
ولم يبق عليه باقية بما يمتنع اقيم مقام المواجهة واطلق
مصطنعه لسانه نظر الى ابق الاحوال به فاذا هو تيسر امره
فسال ذلك على التمام ليترقى به حاله الى ارفع المقام وهو المجي
الى الله تعالى بانه لعلمه بان من وصل اليه لا يعترض عليه عارضة
بحال ثم نظر الى ابق الاحوال به فسال حل العقدة من لسانه
اذ ذاك ما لكال النطق وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال صلح
للمجي الى الله تعالى وكان من وراء المواقيت حقها غابت عنه
الاحوال فلم يرها وذهبت عن عينه وظهوره وما عداها الا ما
كان للحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سولك يا موسى قال
بعضهم سال حل عقدة الحيا عنه فانه استحيا ان يخاطب عدو الله
فرعون بلسان خاطب به الحق **قوله تعالى** كي نسبحك كثيرا
استكثر ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطرن ببالك ما خطر به

قال جعفر قيل لموسى استكثرت تسبيحك وتكبيرك
ونسيت بدايات فضلنا عليك في حفظك في اليم وردك الى
امك وتربيتك في حجر عدوك واكبر من هذا كله خطابنا معك
وكلامنا اياك واكبر منه اجلالنا باصطناعنا لك وقال ابن عطا
اشرح لي صدري بنور القربة واحلل عقدة من لساني اي عقدة الاختيار
وقال ايضا واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى يكون كلامي
عنك بك قال الواسطي في قوله قد اوتيت سولك يا موسى قال
سال ربه ابتدا اشرح صدره فجاز الاقتدا به للعوام دون الخواص
لان الله تعالى اعلم بما فيه ابلاغ رسالته وادا امانته الا ترى الى
قوله قد اوتيت سولك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى
فذكر ايام حداثته ثم رده الى اصله ثم رده من اصله الى اصل الاصل
فقال واصطنعتك لنفسي فاضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله
اني اصطفيتك على الناس **قوله تعالى** والقيت عليك محبة
مني فمن راى فيك محبتي لك احبك بحبي لك قال فارس
زينتك بملاحة من عندي حتى لا تصلح لغيري ويحبك كل من يرك
تلك الملاحة من عندي فيك فقيل اليس يوسف اعطي شطر
الحسن فلم يستوجب المحبة فقال الحسن لا يوجب المحبة
والملاحة يوجب المحبة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان
عليه ملاحة ممزوجة بهيبة قال الواسطي في قوله والقيت
عليك محبة مني فنال المحبة بممتزج لا تقوم لك جبل يكون شيخا
شجاعا فقيها فيفتتن الناس على ذلك والمحبة التي القي على موسى
ما زال ملقى عليه وهو في صلب عمران الا ترى فرعون لما شاهد
الملقى عليه في صغره من غير مزاح كيف رباه مع ما كان فيه
من اولاد بني اسرائيل وذلك لالقا المحبة عليه وقال ابن عطا
في قوله والقيت عليك محبة مني قال القي عليه لطفا لا يراه

احد

احد الا احبه قال ابو بكر بن طاهر احببتك فحببت
الى احبائي قال سهل اظهر الله تعالى عليه ميراث عمله
واورثه محبة في قلوب عباده قال القناد في قوله والقيت
عليك محبة مني قال بعضهم عنيت بعينيك لا يراك احد الا رق
لك ومال اليك وقال ايضا سبقت لك مني العناية بفضل
الاختصاص على غيرك فخصصت بالذكر في التلو من اصطنعه
الله تعالى لنفسه لم يسترقه طمع غيره **قوله عز وجل**
ولتصنع على عيني قال الواسطي في هذه الاية ما يحاشي ولي
ولي من محبته ولا يسلم احد من منته وهذا معنى قوله ولتصنع
على عيني قال ابن عطا في قوله ولتصنع على عيني انا مشاهد لك
حافظ عليك بعيني ولا اسلم سياستك الى غيري لتحله
حسن العناية به **قوله تعالى** وقتلت نفسا فنجيناك
من الغم قال الواسطي القاه في اعظم كبيرة حتى يوجده طعم
الاصطفائية لقوله وقتلت نفسا **قوله عز وجل**
وفتناك فتونا قال ابو الحارث الاولاسي فتناك بنا عما سوانا
وقال ابن عطا طحناك بالبلا طحنا حتى اصلحت لبساط الانس
قال ابن عطا نجيناك من قومك وفتناك بنا عمن سوانا قال
سهل قتلنا نفسك الطبيعي ودبغناها حتى لا تامن مكر الله
قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى قال قدرنا سبيل
المعرفة ووقتها فجئت على ذلك القدر **قوله عز وجل**
واصطنعتك لنفسي قال الخراز في قوله واصطنعتك لنفسي قال
فمن برز الى ابن قمنه واليه وله وبه وفني فناه ليفنا بقاية بحقيقة
فنائه وقيل في قوله واصطنعتك لنفسي قال استخلصتك لسري
واختصصتك لمخاطبتي وقال فارس واصطنعتك لنفسي
قال اخلصتك لي حتى لا تصلح لغيري قال ابو سعيد الخراز

في بعض كتبه غيران اوليا الله تعالى رهاين لله تعالى في اشباحهم
قد حجبهم واخفاهم في انفسهم من انفسهم لنفسه وهذا
مقام الاصطناع الذي قال الله تعالى لموسى واصطنعتك
لنفسي قال الواسطي حتى لا يملكك غيري فان نفوس المؤمنين
نفوس ابية استرقها الحق فلا يملكها سواه قال بعضهم
اوجده طعم الاصطفا بقوله واصطنعتك لنفسي قال سهل
اي مفرد الي بالتجريد لا يشغلك عني شي قال ابو سعيد الخراز
فطرتك صنعة لا يصلح الا للعبادة به وقال القناد
صنعتك صنعة يدعوا الي الا الي نفسك وغيرك يدعوا الي
نفسه لا الي قوله عز وجل ولا تنيا في ذكري
قال سهل لا تكثر الذكر باللسان وتغفلا عن مراقبة القلب
قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى قال ابن عطا الاشارة
الى فرعون وهو المبعوث في الحقيقة الى السحرة فان الله تعالى
لا يرسل انبياءه الى اعدايه ولم يكن لاعدايه من الخطر ما
يرسل اليهم انبياءه ولكن بعث الانبيا والرسل اليهم ليخرج اولياءه
المؤمنين من بين اعدايه الكافرين قوله عز وجل
فقولا له قولا لينا قال يحيى بن معاذ هذا رفقك بمن يدعي
الربوبية فكيف رفقك بمن يدعي العبودية هذا رفقك
بمن اذاك فكيف رفقك بمن يعرفك هذا رفقك بمن عاداك
فكيف رفقك بمن عودي فيك هذا رفقك مع الاعدا فكيف
رفقك مع الاوليا قال النهرجوري هذا رفقك بمن جحدك
وبارزك فكيف رفقك بمن عبدك وخضع وقال ايضا
قال الله لموسى فقولا له قولا لينا لانه احسن اليك في الصغر
فلم تكافه فاحببت ان تكافيه عنك قوله تعالى
قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال سهل اخبر الله تعالى

انه معهما بالنصرة مشاهدا لهما في كل حال بالقوة والمعونة
والتاييد لئلا يخافا بابلاغ الرسالة بحال قوله عز وجل
والسلام على من اتبع الهدى قال الواسطي اتباع الهدى
سابقة الهدى فمن سبقت له الهداية من الله تعالى اتبع
الهدى في جميع احواله قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال يحيى بن معاذ ما
بال الانسان يحب الدنيا قال وحق لها ان يحبها لانه منها
خلق فهي امه وفيها نشا فهي عيشته ومنها قدر رزقه
فهي حياته وفيها يعاد فهي كفاته وفيها كسب الجنة فهي
مبدا سعادته وهي ممر الصالحين الى الله تعالى فكيف لا
يحب طريقا ياخذ سالكه الى جوار ربه قوله تعالى
فاوجس في نفسه خيفة موسى سئل ابن عطا عن قوله
فاوجس في نفسه خيفة موسى ما كان هذه الخيفة والله تعالى
يقول لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال خاف على قومه ان
يفوتهم حظهم من الله تعالى وما خاف على نفسه قوله تعالى
قلنا لا تخف انك انت الاعلى قال ابن عطا لا تخف فانك
بمراي مني ومسمع ونحن معك في جميع احوالك فانك القايم
بالمسبب وهم المعتمدون على الاسباب قوله تعالى
لن نوثرك على ما جانا من البينات قال ذو النون من اثر الله
تعالى على الاشيا امن عليه ما يلقى في ذات الله تعالى لانه
اثر الايثار وحصل في محله اللطيف الخبير قال الله تعالى
حاكيا عن السحرة لن نوثرك على ما جانا من البينات والذي
فطرنا فاقض ما انت قاض فافعل بنا ما كنت فاعلا فان
الذي كشف لنا عنه يسهل في مشاهدته حمل المؤن والبلايا
المكاره والضرر قوله عز وجل [illegible]

مما رزقناكم ولا تطغوا فيه قال سهل كلوا منها القوام
وامساك الرمق فانه الطيب من الرزق ولا تطغوا فيه اي
لا تشبعوا فتنسكروا عن الذكر قوله تعالى واني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عطاء
واني لغفار لمن رجع عن طريق المخالفة الى طريق الموافقة
وصدق موعود الله تعالى فيه وله واتبع السنة ثم اهتدى
ثم اقام على ذلك لا يطلب سواه مسلكا ولا طريقا قال
فارس لغفار لمن تاب من الشرك وآمن بالحق وعمل صالحا
واستقام على ذلك ثم اهتدى ثم لزم السنة وقال
جعفر واني لغفار لمن رجع الي في مماته ولم يرجع الى غيري وآمن
وشاهدني ولم يشهد معي سواي وعمل صالحا اخلص قلبه
ثم اهتدى ثم لم يخالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل وما اعجلك عن قومك يا موسى قال بعضهم
عجله اوقعه في فتنة قومه حتى قيل له فانا قد فتنا قومك
من بعدك وانشد

افر اليه عند توجيهه كلا نابعرته مبلس
لئن رجعت عنك اجسادنا لقد سافرت بك الانفس

قوله عز وجل وعجلت اليك رب لترضى قال الواسطي
عجلت اليك شوقا مني اليك واستهانة [illegible]
اليهم [illegible] لولا على البشرى ان قيل الشوق [illegible]
ويلغ [illegible] حقيقة الحب وقال [illegible]
[illegible] من نعمه وقال لذلك لم يقل
الله رضيت [illegible] فقال عجلت اليك رب لترضى مقابله الشوق
طلب الرضوان ان يدلك ان الشوق عنهم ابعد والمحبة عنهم
ابعد. قال ابو العباس الدينوري وعجلت اليك رب لترضى
اي لتعلم اني احبك ولا قرار لي مع غيرك قوله تعالى

فانا

فانا قد فتنا قومك من بعدك سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله
فانا قد فتنا قومك من بعدك قال الله تعالى تدري من اين اتيت
قال لا يا رب قال الله تعالى حين قلت لهرون اخلفني في قومي
اين كنت انا حينئذ حتى اعتمدت على هرون قوله تعالى
فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قيل غضبان على ما ذكر
واسفا على ما ذكر قال غضبان على نفسه اذ ترك قومه حتى
ضلوا واسفا على ما فات من مناجاة ربه قال الشبلي
اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق المخاطبة من لا اوزان
لهم فرده من شوقه الى مشاهدة ولم يظفر ببغيته ولا
شفا من وجده فغضبه كان من ذلك قوله عز وجل
كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قال ابن عطا موعظة
بعد موعظة وبيانا بعد بيان وذلك ان الحق كشف له من انباء
ما قد سبق في الامم الخالية والدهور الماضية فيكون منهم
على علم ولم يخف عليه من احوالهم شي واخفا حاله ووقته عن
الكل بقوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا اي موعظة تتعظ بها
وتتأدب بما لازمتها فلا يخفى عليك شي من اسرارنا وما
اودعناه اسرار الذين كانوا قبلك من الانبيا فيكون الانبيا
مكشوفين لك وانت في ستر الحق قوله عز وجل
فيذرها قاعا صفصفا قال الحسن هو الذي يطهر الرسوم
ويعمي الهموم ويميت الزهو ويترك الجسم قاعا صفصفا
حتى يعجز الكل عن معرفته وبلوغ تفليذ قدرته ثم يطهر من
طوالع ربوبيته على اسرار اهل معرفته فيعرفونه بدم
قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همسا الا خاشعة في الازل وهل يكون الا خاشعة في الابد

فالاقتحام في حال الوجود بالتوثب والمنازعة ووقاحة
ورعونة الطبع لانها لم تكن وهي اذا كانت كانها لم تكن قال الجنيد
كيف يكون لا تخشع وقد كشف الغطا وابدى الخفا بهيبة
الموقف وحيا الجنايات خشعت اصواتهم وذلت رقابهم
قوله تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له
الرحمن ورضي له قولا قال الواسطي في هذه الاية ان لا ينسب
الى نفسه شيئا ولا يرى نعتته فاذا ما بان نعتته نسي الاول
واذا اظهر عليه رضوانه ذهب ما دونه وقيل ورضي له قولا
هو الذي تولى اظهاره عليه وجعله قائما به مغيبا عن
شاهده حتى لا يبطوح عزته من ذات نفسه **قوله**
عز وجل ولا يحيطون به علما الا انه لم يظهر شي الا تحت تلبيس
لكي لا يستوي علمان في شي واحد ومن لا يرى الكل تلبيسا
كان المكر به قريبا والعبيد لا يقفون على تلبيسانه قال
الواسطي كيف لا يطلب احد طريق الاحاطة وهو لا يحيط
بنفسه علما ولا بالسما وهو يرى نجومها قال الواسطي
ليس له غاية تدرك ولا نهاية تلحق لقوله ولا يحيطون به علما
قال فارس ما علمه غيره ولا ذكره سواه فهو العالم على
الحقيقة والذاكر على الحقيقة قال ابن عطا المعرفة معرفتان
معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق معرفة وحدانيته
على ما ابرز للخلق من الاسامي والصفات ومعرفة الحقيقة
على ان لا سبيل الا المعرفة على الحقيقة **قوله عز وجل**
وعنت الوجوه للحي القيوم قال سهل خضعت بقدر معرفته
وتمكين التوفيق منه قوله تعالى وقل رب زدني علما
قال بعضهم اجعلني عالما بك جاهلا بما سواك وهو زيادة
العلم قال محمد بن الفضل رب زدني علما بنفسي ما اتضمن

من الشرو

من الشرور والمكر والغدر لا قوم بمعونتك في مداواة كل شي
منها بدوايها **قوله عز وجل** ولقد عهدنا الى
ادم من قبل فنسي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا في هذه الاية قال عهدنا
الى ادم ان لا يطالع معي سواي فنسي عهدي وطالع الجنان ولم نجد
له عزما اي لم يطالع بسره ولكن طالعها بعينه فنادى عليه
ولم نجد له عزما قال جعفر عهده الى ادم ان لا ينسانا بحال
فنسي واشتغل بالجنة فابتلي بارتكاب النهي وذلك انه
الهاه النعيم عن المنعم فوقع من النعمة في البلية واخرج من
النعيم والجنة ليعلم ان النعيم هو مجاورة المنعم لا الالتذاذ
بالاكل والشرب قال ابن عطا لم نجد له عزما لم يطالع
في دخول الجنة الفضل وانما طالعه بفعله قال الواسطي
لم نجد له عزما اي قوة على ضبط نفسه وان كان الواجب
ان بركات المباشرة توجب زوال النسيان وانما غيبه
عن مشاهدة ليريه شواهد عبوديته تنبيها وتزيينا
قال الواسطي فنسي له وجهان اي جهل من عهدي وفرق
بين من نسي في الحضرة وبين من نسي في الغيبة لذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم رفع عن امتي الخطا والنسيان وقال بعضهم
نسي في وقت التناول مطالعة الامر سمعت ابا القاسم
النصراباذي يقول ذنب لزمته وجب عليك الاستغفار
منه وذنب الزمته فانت فيه معذور قال الله تعالى
فنسي ولم نجد له عزما قال الحسين بن الفضل نعوله
ولم نجد له عزما قال على العود الى الذنب ثانيا **قوله تعالى**
يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك قال الواسطي اضمر عداوته
ولم يتنصل الى ربه مبتهلا في الكفاية والاستكفا فامضى اليه

يفرح

قوله وتسمه **قوله عز وجل** فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى ولم يقل فتشقيا لان ادم كان عالما بمراتب المجاورة
واختصاص الربوبية ولم يكن حوا تعلم من ذلك ما علمه ادم فقال
لادم فتشقى لانك المخصوص بهذه الرتبة الجليلة وحوا تبع
لك فيه وليس الاصل فيه كالفرع **قوله تعالى** ان لك ان لا
تجوع فيها ولا تعرى قال ابن عطا اخر احوال الخلق
الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب الا ترى الى ادم
بعد خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص وسجود
الملايكة كيف رد الى بعض الطباع بقوله انك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى قال الواسطي خلق الله ادم بيده ونفخ فيه من
روحه واصطفاه على الخلايق ثم رده الى قدره كيلا يعدو
طوره فقال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى سمعت الحسين بن احمد
الرازي يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد
يقول اخر ما يبقى على الناس اليأس **قوله عز وجل**
فلما ذاقا الشجرة قال القاسم لما ذاقا تناثر لباسهما
ولما اكلا بدت لهما سواتهما قوله تعالى بدت لهما سواتهما
قال الحصري بدت لهما ولم يبد لغيرهما ليلا يعلم الاغيار
من مكافاة الجناية ما علما ولو بدا للاغيار لقال بدت منهما
قوله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى قال ابن عطا
اسم العصيان مذمة الا ان الاجتبا والاصطفا منعا ان يلحق
ادم اسم المذمة بحال قال جعفر طالع الجنان ونعيمها بعينه
فنودي عليه الى القيامة بان عصى ادم ربه ولو طالعها بقلبه
لنودي عليه بهجران ابد الابد ثم عطف عليه ورحمه ثم اجتباه
ربه فتاب عليه وهدى قال بعضهم سبقت الاصطفائية
والاجتبائية من الحق لادم فلم يؤثر فيه سمة العصيان ولا غطى

الامر

الامر بالنسيان لان الاصطفائية في الازل رده الى الاجتبائية
في الابد وهو قوله تعالى ان الله اصطفى ادم وقوله ثم اجتباه ربه
فالاصطفا اوجب له الاجتبا قال بعضهم عصى ادم ربه
فغوى فعوقب اولاده بثلاث فما ولدوا ليموت وما بنوا ليهدم
وما وصلوا لينقطع **قوله عز وجل** ثم اجتباه ربه
فتاب عليه وهدى قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتبائية
وقوله عصى اي اظهر خلافا ثم ادركته الاجتبائية فازالت
عنه مذمة العصيان الا ترى كيف اظهر عذره بقوله فنسي
ولم نجد له عزما وكيف يعزم على المخالفة من هو في ستر
العصمة وخصوصية الاصطفا والاجتبا قوله تعالى
فمن اتبع هداي قال سهل هو الاقتدا وملازمة الكتاب
والسنة فلا يضل اي عن طريق الهدى ولا يشقى في الاخرة
والاولى **قوله عز وجل** من اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا قال لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم
عليه وقته وتشوش عليه رزقه قال جعفر في هذه الاية
لو عرفوني ما اعرضوا عني ومن اعرض عني رددته الى الاقبال على
ما يليق به من الاجناس والاكوان قال الواسطي ما كان
ذلك ذكري حتى اعرضوا عنه بل كانت تلك اذكارهم وذكري
قد سبق لمن يذكر بي على الحقيقة فلا يكون له عني اعراض
ولا على غيري اقبال **قوله تعالى** ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
قال الواسطي في هذه الاية تسلية للفقرا وتعزية لهم حيث
منع الخلق عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان
فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ثم الزمهم
بعد هذا بالعبودية وملازمة الطاعة فقال وامر اهلك

بالصلوة واصطبر عليها لذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
حين قرا هذه الاية قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت
نفسه على الدنيا حسرات ۞ قال سهل لا تنظر الى ما توبك
وسوسة الشيطان ومخالفة الرحمن والسكون الى ما وافق
الطبع فانها كل واحد منها مما يقطع عن الله تعالى **قوله
تعالى** ورزق ربك خير وابقى قال ابو بكر بن طاهر
ورزق ربك هو القناعة بما يملكه والزهد فيما لا يملكه
قال بعضهم من رزق الثقة بالله تعالى والرضا عن الله تعالى
فقد اعطي افضل الارزاق قال ابو عثمان ورزق ربك خير
وابقى هو التوكل لانه ابقى للمومن من الطلب وخير له من
السعي والتعب **قوله عز وجل** وامر اهلك بالصلوة
واصطبر عليها قال ابن عطا اشد انواع الصبر الاصطبار
وهو السكوت تحت موارد البلايا بالسر والقلب والنفس
والصبر بالنفس لا غير قال الجنيد وامر اهلك بالصلوة
اي بالاتصال بنا والاصطبار على تلك المواصلة معنا ومن
يطيق ذلك الا المويدون من جهتنا بانواع التاييد قال يحيى بن
معاذ ان للعابد اردية يكسونها من عند الله تعالى سداها
الصلوة ولحمتها الصوم **قوله** والعاقبة للتقوى
قال ابو عثمان هو زم النفس والجوارح عما يبيحه العلم ۞

سورة الانبيا عليهم السلم بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال
دنا اوان الانتباه وهم في غفلة معرضون عن طرق التوبة
والتيقظ والانتباه قال عبد العزيز المكي الاقتراب يدل
على مضي الاكثر وبقى الاقل عن قريب كما مضى الاكثر
ومضى الاكثر في ساعة على غفلة من الناس ومضى الاقل

عن قريب كما مضى الاكثر ومضى الاكثر في ساعة على غفلة
من الناس ومضى الاقل في طرفة عين على غفلة منهم ويبقى الحسرة
والندامة على ما مضى في الغفلة وليس ينتبه القلوب
لما بقي لان القلوب عميت لاقتراف الذنوب وارتكابها
والمداومة عليها وقلة المبالاة بما وعدوا عليها قال
يحيى بن معاذ حان لك ان تحاسب نفسك وقد مضى اكثر
عمرك وتنزجر عن الغفلة وقد نوديت ودعيت
الى الانتباه بذا لم يبق لاحد معه عذر وهو قوله اقترب
للناس حسابهم فرحم الله عبدا حاسب نفسه قبل ان
تحاسب ووزن نفسه قبل ان يوزن وانتبه من غفلته
قبل ان ينبه اوليك هم الابرار **قوله تعالى** لاهية قلوبهم
قال بعضهم لاهية غافلة عن مسالك اليقين وطرق المتقين
لاهية قلوبهم قال ابن عطا معرضة عن طرق رشدهم
قال ابو بكر الوراق اللاهي المشغول بزينة الدنيا وزهرتها
الغافل عن الاخرة واهوالها قال الله تعالى لاهية قلوبهم
قال ابو عثمان غافلة عما يراد بها او منها ۞ قال ابن عطا
غافلة عن منافعها مقبلة على مضارها قال الواسطي
لاهية قلوبهم عن المصادر والموارد والمبدا والمنتهى
قوله عز وجل فسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
قال سهل سلوا اهل الذكر الفهم عن الله تعالى العلما
بالله وباوامره وباياته ۞ قال الجنيد اهل الذكر العالمون
الحافظون العلوم ومجاري الامور والناظرون الى الاحكام باعين
الغيب ۞ **قوله تعالى** لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
قال سهل العمل بما فيه حياتكم ۞ قال بعضهم في هذه
الاية خاطب كلا على مقدار طاقته فالانبيا يخاطبون

منه على جهة ولنبينا صلى الله عليه وسلم وعليهم اخص الخطاب
وهو قوله لعمرك وقوله انك لعلى خلق عظيم والاولىا مخاطبون
منه على جهة وهو قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
والمؤمنون مخاطبون منه على جهة وهو قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود **قوله عز وجل** وكم قصمنا
من قرية كانت ظالمة قال ابو بكر الوراق في هذه الاية
الظلم خراب العمران والظلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ظلمات يوم القيامة فاذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص
خرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وميلها الى ما
فيه هلاكها ولذلك قال الله تعالى وكم قصمنا من قرية
كانت ظالمة معنا وكانت بغافلة عنا متبعة لاهوائها ○
قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
قال الواسطي الوعظ للاكابر ومنهم من له مثار مقذوف
كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه **قوله عز وجل**
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال السياري يحث في
هذه الاية على الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع العلايق
والاسباب عن قلبك **قوله تعالى** لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون قال ابن عطا كيف يسال من له الحجة على خلقه
والقهر عليه ○ سيل ابن حماد المصري عن قوله لا يسال
عما يفعل فقال لان افعاله من غير علة **قوله تعالى**
لا يسبقونه بالقول قال ابو القاسم لا يسبقونه قصدا
ولا فعلا لانهم مسربلون بما ذكرهم ممنوعون بما امرهم لئلا
يفتري عليه احد قال الواسطي ذكر الانبيا وساير الخلق
بصفاتهم ونعوتهم قبل ان يخلقهم كي يوقنوا ويعلموا انهم
لا يسبقونه بالقول والفعل وهم بامره يعملون ○ سمعت محمد بن

الحسين

الحسين يقول سمعت ابا القاسم النقاش يقول سمعت
فهدان بن المبارك يقول الطرق الى الله تعالى اكثر من نجوم
السما وذلك ان القلوب تتقلب فكل تقلبة منها طريق
الى الله تعالى والقلب لا يسكن عن تقلب الا قلوب المؤمنين
فهي ساكنة الى الله تعالى وساكنة بين يدي الله تعالى
ينتظر ما يرد بها الرب جل وعز فينصرف عن ادب ربها
لا بتقديم قول ولا فعل اما سمعت الله تعالى يقول على مدح
الملايكة لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال
سهل ان الله تعالى جعل الكرامات كلها للمتقين من عباده ثم
وصفهم فقال لا يسبقونه بالقول اي لا اختيار لهم مع
اختياره وهم بامره يعملون اتباع السنة في الظاهر
ومراقبة الله تعالى في الباطن **قوله تعالى** وهم من خشيته
مشفقون قال الواسطي للجهال والخشية للعلما والرهبة
للانبيا وذكر الملايكة فقال وهم من خشيته مشفقون
قوله تعالى كل نفس ذايقة الموت قال الجنيد من كان
بين طرفي فنا فهو فاني وقال الجنيد من كان حيوته بنفسه
يكون مماته بذهاب روحه ومن كان حيوته بربه فانه
ينقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقة
قوله عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال
سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس والهوى بغير هدى
والخير العصمة عن المعصية والمعونة على الطاعة وقيل
في قوله عز وجل ونبلوكم بالشر اي بالامراض والمصايب والمحن
والخير هو الامن والعافية والنعمة وكل هذا فتنة تشغل
عن الحق وتقطع عنه **قوله تعالى** خلق الانسان من
عجل ساريكم اياتي فلا تستعجلون قال الواسطي في قوله

خلق الانسان من عجل ثم قال فلا تستعجلون اظهارا
لعجزهم وتعريفا لقدرته قال الحسين زجرهم عما جبلهم
عليه قوله عز وجل بل تأتيهم بغتة فتبهتهم قال
من تبهته شي من الكون فهو لمحله عنده وغفلته عن مكونه
ومن كان في قبضة الحق وحضرته فلا يبهته شي لانه قد
حصل في محل علية وشغله الهيبة من منازل القدس
قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن قال
الواسطي اي من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ان يظهر عليكم
ما سبق منه فيكم بل هم عن ذكر ربهم معرضون اي عن ذكره
اياهم في الازلية بالنجاة والهلاك وقيل في هذه الاية
من يأخذهم ومنهم من تعرف [illegible] فهم فيه وتسيير سيرهم
عليه وتنبيه [illegible] لهم فسائر يسير بانوار رحمته واخر
يسير بنيران سخطه قال ابن عطا من يكلؤكم من امر الرحمن
سوى الرحمن وهل يقدر على الكلاءة سواه قال الحسين من يكلؤكم
اي من يمنعكم عن تصاريف القدرة ومن يحجبكم عن سوابق القضا
قوله عز وجل ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا قال
الواسطي من اصحبه الله تعالى انواره فهو متبوع باثاره والوان
اثاره وانوار تشير الى العبد في اوقاته لان العبد يحجب ببقية
انواره بذاته ففرق بين لمن يقول اصحبه الله انواره وبين ان يقول
صحب العبد انواره بذاته قوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة قال القاسم الاعمال والموازين شتى والعدل
ميزان الله تعالى في الارض فمن وزن اعماله بميزان العدل فهو من
المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان العدل فهو من العارفين
وميزان العدل في الدنيا ثلثة ميزان النفس والروح وميزان
للقلب والروح العقل وميزان المعرفة والسر فميزان

النفس

النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الوعد والوعيد
وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب
والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط
وكفتاه الهرب والطلب فمن وزن افعال النفس والروح ميزان
الامر والنهي بكفة الكتاب والسنة ينال الدرجات في الجنان
ومن وزن حركات القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب
بكفة الوعد والوعيد اصاب الدرجات ونجا من جميع المشقات
ومن وزن خطرات المعرفة والسر بميزان الرضا والسخط
بكفة الهرب والطلب نجا من الذي هرب ووصل الى ما
طلب فيصير عيشه في الدنيا على الهرب وخروجه منها
على الطلب وعاقبته الى غاية الطرب ومن اراد الوصول الى
المسبب فعليه بالهرب من السبب فان الرب يحجب
كل طالب قوله عز وجل وهذا ذكر مبارك
قال ابن عطا مبارك على من سمعه مبارك على من اتعظ به
على من نزل بهمته وقلبه عليه مبارك على من آمن به وصدق باياته
ومن لم ير على سره وقلبه ونفسه آثار بركات القرآن فليعلم
بعده عن مصدر الخواص ودخوله في ميدان العوام الاشقيا
قوله تعالى ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل سئل
الجنيد متى آتاه رشده فقال حين لا متى وقال الجنيد اثار
سوابق الازل اظهارها كما اظهر على الخليل في السخا والبذل
والاخلاق في بذل النفس والولد والمال في رضا الحق جل اسمه
فلا يشتغل الا به ولا يعرج الا عليه ولا يلتفت الا اليه قال الله تعالى
ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل قال ابن عطا اصطفاه لنفسه
قبل ان ابدا خلقه قال بعضهم في قوله ولقد آتينا ابرهيم
رشده من قبل انه لما ولد بعث الله اليه الملك فقال يا ابرهيم

انزلناه مبارك

ان الله تعالى يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال
ابرهيم قد فعلت ولم يقل افعل **قوله عز وجل**
افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم قال ابن عطا
دعا الله تعالى عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيا ولا يضركم فكيف تعتمد من هو عاجز
مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع وبيده الضر والنفع قال
حمدون القصار استغاثة الخلق بالخلق كاستغاثة المسجون
بالمسجون **قوله عز وجل** قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم قال ابن عطا سلم ابرهيم من النار بسلامة صدره
لما حل الله عنه اذ جاءته بقلب سليم اي خاليا عن جميع الاسباب
والعوارض وبرد عليه النار لصحة توكله ويقينه وثقته
حيث نادا له جبريل هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا
قوله تعالى ففهمناها سليمن قال الجنيد افهم الله
تعالى سليمن مسئلة من العلم فمن عليه بذلك واعطا
الملك فلم يمن عليه وقال هذا عطاونا فامنن او امسك
بغير حساب بل اراه حقارته في ثلث مواضع حين سال
الملك واختاره صغر نعماه الله تعالى على ملكه وفتنته حين
القي على كرسيه جسدا وحين قال فسخرنا له الريح اراه
ان الملك الذي اعطاه ريح لانه لا يدوم الملك هو الذي يدوم
وحين قال له اصف وهو الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك وحين قال هذا عطاونا فامنن
او امسك بغير حساب **قوله عز وجل** وسخرنا مع داود
الجبال يسبحن والطير قال محمد بن علي جعل الله تعالى الجبال
تسلية للمحزونين وانسا للمنكرين الا ترا بقوله وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن قال بعضهم الانس الذي في الجبال

هو لانها

هو لانها خالية من صنع الخلايق فيه بحال باقية على صنع
الخالق لا اثر فيها المخلوق فيه وحشة والاثار التي فيها اثار الصنع
الحقيقي من غير تبديل ولا تحويل **قوله عز وجل**
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر حدثنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن شاذان حدثنا عبد الله بن جعفر بن علي الموصلي
حدثنا الحسين بن داود حدثنا يزيد بن هرون عن انس
قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم فساله عن قوله
تعالى اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فبكى النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا ما شكى بعد ما
نزل به من ربه ولكن كان في بلايه سبع سنين وسبعة
اشهر وسبع ساعات فلما كان في بعض الساعات وثب
ليصلي قايما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني الضر وانت
ارحم الراحمين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكل الدود
ساير جسده حتى بقي عظامه تخرم فكانت الشمس تطلع
من قلبه وتخرج من دبره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
بقي الا قلبه ولسانه وكان قلبه لا يخلو من ذكر الله تعالى
ولسانه لا يخلو من ثنا يمحل ربه فلما احب الله تعالى
له الفرج بعث اليه دودتان احديهما الى لسانه والاخرى
الى قلبه فقال يا رب ما بقي الا ما كان الجوارحان قلبي ولساني
اذكرك بهما وقد امتلت هاتان الدودتان احديهما الى
قلبي والاخرى الى لساني تشغلاني عنك ويطلعان على سري
مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الرحمن
رحمه الله عليه انا ابرا من عهدة هذا الحديث اذ ليس يشبه
هذا بكلام النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطا استعذب
الاولياء البلا للمناجاة مع المولى قال الحسن بن علي ذكر

الله تعالى على الصفا ينسي العبد مرارة البلا قوله تعالى
قال جعفر خرج منه هذا القول على المناجاة مستدعيا
للجواب من الحق ليسكن اليه لا على حد الشكوى قال النصراباذي
الخلق كلهم في ميادين فضله يتروحون والسنتهم منبسطة
بالشكوى يضجه به قال جعفر لما سلط الله تعالى البلا على
ايوب وطال به الامر اتاه الشيطان فقال ان اردت ان
تتخلص من هذا البلا فاسجد لي سجدة فلما سمع ذلك
فقال مسني الشيطان بنصب وعذاب ومسني الضر
حين طمع الشيطان في ان اسجد له وقال ايضا لما تناهى
ايوب في البلا واستغذ به صار البلا وطناله فلما
اطمانت اليه نفسه وسكن عند البلا شكره الناس على
صبره ومدحوه عليه فقال مسني الضر بفقد الصبر
وانشد في معناه وصيرني هلى من الناس راجيا لرعة لطف الله من حيث لا ادري
قال الجنيد قال الله تعالى لايوب لولا اني جعلت تحت
كل شعرة منك صبرا لما صبرت وانت مع هذا تشكو
وتقول مسني الضر قال ابن عطا تتردد همه وليس في
العقوبات شي اشد من تردد الهم فمرة كان يطالع في
بلايه العقوبة فيقول لعلي فيه معاتب ومرة يطالع
الكرامة فيقول لعلي ما دفعت اليه كرامة من الله تعالى
ومرة يطالع الاستدراج فيقول لعلي في صبري مستدرج
فلما تشتت عليه الخواطر قال مسني الضر من تشتت
هذه الخواطر لان فيه شبه التحير قال بعضهم كان
ايوب قايما مع الحق في حال الوجد فلما ان كشف عنه
البلا واظهره وكشف ما به قال مسني الضر قال الجنيد
عمل الدود في جسده فصبره فلما قصد قلبه غار عليه

لانه

لانه موضع المعرفة ومعدن التوحيد وماوى النبوة
والولاية فقال مسني الضر افتقارا الى الله تعالى مع
ملازمة اداب النبوة ۝ قال ابن عطا لما اراد الله تعالى
كشف ضر بليته ايوب عليه السلام احب ان يكون من
ان يكون فيه حركة لاقامة العبودية ابلاه بما الصبر فيه
مذموم وهو الغيرة فخاف ان يكون جعل للعدو على اهله
سبيلا فقال مسني الشيطان بنصب وعذاب فنودي
في سره مسك الضر يا ايوب فقال صلى الله عليه وسلم معتذرا
عما قال على معنى الاستفهام امسني الضر وانت
ارحم الراحمين ۝ قال اظهر الله تعالى في ايوب البلا
واعطاه الصبر فلما ان قام باحكام الصبر اورثه الرضا
بالبلا فصار شكواه اليه مناجاة له في متن البلا فقال
ابن خفيف كان ايوب مستترا بحال الصبر عن البلا
فلما ان اراد اظهاره للخلق ضج فقال مسني الضر
قال ابو ايوب المغازلي رحمه الله اوحى الله تعالى الى ايوب
في حال بلائه يا ايوب ان هذا البلا قد اختاره سبعون نبيا
قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال
ايوب مسني الضر ۝ قال سهل الضر على وجهين ضر
ظاهر وضر باطن فالباطن حركة النفس عند الوارد وا
والظاهر اظهار ما في السر من ذلك فمتى ما احتمل
الضر الباطن سكن الظاهر عن اظهاره وصبر على الالام
واذا تحرك الباطن تحت الوارد ازعج الظاهر بالصياح
والبيان قال الحسين تجلى الحق لسره فكشف عنه
لانوار كرامته فلم يجد للبلا الما فقال مسني الضر
لفقدان ثواب البلا والضر اذا صار البلا وطنا وعلى نعمه

ضطرابها

قال بعضهم مسني الضر اي انت ارحم بي من ان يمسني محل
الضر ○ قال الجنيد ليس من صفات البشر ان يتجلد على
البلا الا بالنظر الى المبلي اذ ذاك يصير البلا عنده نعمة وانما
معنى هذه الاية اني مسني الضر وانت في هذا ما لا يكون ○
قال غيره نال كل عضو منه البلا الا موضع الدعا فان الضر
من المنافي منه على العافية لا عن مواضع البلا فلذلك مسني
الضر بد الا شكوى ولو فني الكل مني لم يكن عجبا
وانما يجي للبعض يكشف بقي ○ قال الواسطي في قوله
مسني الضر وانت ارحم الراحمين باهل طاعتك خاصة
وقال بدايته كان ضره ومحنته وفزع الى ملعوف من صفته
ونعته كما فزع محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اعوذ برضاك
من سخطك قوله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
لادبه في وقت السوال وقلة حيلته في وقت الدعا قال
الجنيد انت ارحم من ان يمسه ضر بعد ان حطتني في حقيقة
الرضا وهو الوقوف معك بلا طلب زيادة ولا نقصان ○ سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول
سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن
جعفر بن محمد في قوله مسني الضر قال كان حبس الوحي عنه
اربعين يوما فخشي الهجران من ربه والقطيعة فقال مسني الضر
وسيل الجنيد عن قوله مسني الضر فقال عرفه فاقة السوال
ليمن عليه بكرم النوال قوله عز وجل فاستجبنا
له فكشفنا ما به من ضر قال بعضهم استجاب دعاه وفتح عليه
ابواب الرضا بالبلا فجاء رضي بحده في حال الاستكشاف
للبلا ولا امتنان ذا به لا ان كلاهما سواء في العدل والرجوع الى
النفس وتربيتهما ○ قال ابو بكر بن طاهر لما بسط الله دعا

ايوب عليه السلام بكشف الضر عنه وذلك الضر هو ما كان
يجد من ضعف نفسه عن القيام بخدمة مولاه فرد الله تعالى
اليه قوته ليقوم بحسن الخدمة وهو كشف الضر قوله تعالى
رحمة من عندنا وذكرى للعابدين قال الواسطي اي موعظة
للمطيعين عند نزول المحن بهم وتحريضا على الرضا وحسن الدعا
من غير تصريح بل باظهار الحال قوله عز وجل
وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال الجنيد مغاضبا على نفسه
في ذهابه فظن ان لن نحجزه بغضبه وذهابه ○ وقال ذو النون
المصري اخفى ما يخدع به العبد بالالطاف والكرامات ورؤية
الايات قال الواسطي في قوله اذ ذهب مغاضبا قال لا تكونوا
من بني المبادرة والمقابلة وكونوا من بني الرحمة والتصبر والفضل
قال القاسم فظن ان لن نقدر عليه توهم ان لن نقضي عليه العقوبة
وذلك بحسن ظنه بمولاه ○ قال فارس في قوله اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه قال كان غضبه على قومه حلالا لانه له على جواب
الدعوة فظن ان لن نقدر عليه اي على الانتقام منه ليعلم انه ليس
للطاعة ولا للمعصية عنده قدر ○ قال الجنيد ظن ان لا يرى به قدر
نفسه في سخطه على عبادنا وقال في قوله اني كنت من الظالمين
اي من الجاهلين بانك لا تقرب بطاعة ولا تبعد بمعصية ○
قال الواسطي في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله
وكذلك ننجي المومنين اي اذا احسنوا الدعا وعرفوا طريقة السوال
بدا بالتوحيد فقال لا اله الا انت تقدر على ما فعلت سبحانك
تنزيها عن الظلم عليه في فعله به ونسب الظلم الى نفسه اعترافا
واستحقاقا قوله تعالى وكذلك ننجي المومنين قال
الجنيد من همومهم وكروبهم بالاخلاص والصدق والافتقار
والالتجا وحقيقة حسن الاعتراف واظهار الاستسلام

قوله تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا
قال جعفر لا تخلني من سبيل الى مناجاتك والتزين بزينة
خدمتك وقال جعفر فردا عنك لا يكون لي سبيلا اليك ۝
وقال ابن عطا في قوله فردا اي خاليا عن عصمتك ۝ وقال الجنيد
فردا اي غافلا عنك مشتغلا بشي سواك قال الواسطي
الفرد المعرض عن ذكر الله والغافل عنه **قوله عز وجل**
ويدعوننا رغبا ورهبا قال الواسطي امر الله تعالى الانبيا
بالخشوع وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة وحقيقته سكون
يشير الى الرضا قال الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا قال
بعضهم الرهبة ارق من الخوف والخشية لانه من شروط
المسالة يدعوننا رغبا ورهبا قال بعضهم رغبة فينا ورهبة
مما سوانا وقيل رغبة في لقائنا ورهبة من الاحتجاب
عنا وقيل رغبة في لقائنا الطاعات ورهبة من المعاصي
قوله عز وجل وكانوا لنا خاشعين قال ابو يزيد
الخشوع خمول القلب عن الدعاوي وقال بعضهم الخشوع
زمام الهيبة وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف الخاشع
فخالفه فان كان خاشعا زاده بك رافة وعليك شفقة
وان لم يكن خاشعا انتقم لنفسه وغضب لها **قوله تعالى**
فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال ابو بكر الوراق
العمل الصالح الذي لا ريا فيه ولا سمعة ولا يكون فيه طلب
ثواب ويكون معاملته على مشاهدة الامر **قوله تعالى**
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال الحسن بن الفضل سبقت
العناية فظهرت الولاية ۝ وقال ابن عطا سبق منه الاختيار
فظهر منهم الى رضاه البدار قال الجنيد من سبق اليه من

الحق احسان فانه لا يزال يتقلب في ميادين المحسنين الى ان
يبلغ اعلى مراتب اهل الاحسان بقوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة ۝ قال بعضهم سبقت العناية لاهل الهداية فبلغوا
بها شرف الولاية ۝ وقال بعضهم سبق الامتنان لاهل
الفضل والاحسان فاستحقوا القرب والرضوان قال
بعضهم اذا سبقت للعبد من الله تعالى السعادة فغفلته
كلها اذكار واذا سبقت للعبد من الله تعالى الشقاوة
فاذكاره كلها غفلة وانشدت في معناه
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب قال الواسطي
اولئك قوم صحبهم الله تعالى فصحبهم بذاته وقدسهم بصفاته
فسقط عنهم الشواهد والاعراض ومطالعات الاعواض فلا
لهم اشارة في سرايرهم ولا عبارة عن اماكنهم حجبهم عن الاستقرار
في المواطن فلا هم هم بانفسهم ولا هم حاضرين في حضورهم بحضورهم
وقال النهرجوري قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
ولم يقل سبقت لهم منهم الحسنى بما سبق لهم من احسانه اليهم
سابقة حكم السعادة لهم وفتح ابصارهم بالنظر الى الاكوان معتبرين
وفتح اسماعهم لسماع خطابه واجرى السنتهم بذكره وزين قلوبهم
بمعرفته وخاطبهم كما خاطب الانبيا وركب فيهم العقل للتمييز
فهذا قوله سبقت لهم منا الحسنى وقيل الحسنى العناية السابقة
وهي خمسة اشيا العناية والاختيار والهداية والعطا والتوفيق
فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية
وقعت الولاية وبالعطا وردت الخلعة وبالتوفيق وقعت
الاستقامة والحسنى هي هذه السوابق ۝ قال الواسطي في هذه
الاية نور قلوبهم بالطمانينة وسكنت نفوسهم الى الربانية بازالة
وحشة الاغيار من اسرارهم **قوله عز وجل**

لا يسمعون حسيسها قال الواسطي هم اهل الحقايق لا يحسون
بضجيج اهل النار الدنيا لانهم مصدودين عنها عما ورد على
سرايرهم من وهج الحقايق فهم فيهم متردّدين في منازلهم لا
يقطعهم عن ذلك قاطع لانغماسهم في بحور الحقيقة **قوله تعالى**
لا يحزنهم الفزع الاكبر قال ندا القطيعة الذي ينادي يا اهل
الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت وقوله
احسنوا فيها **قوله عز وجل** وهم فيما اشتهت انفسهم
خالدون قال ابن عطا للقلوب شهوة وللارواح شهوة
وللنفوس شهوة وقد جمع لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة الارواح
القرب وشهوة القلوب المشاهدة وشهوة النفوس الالتذاذ
بالراحة **قوله تعالى** هذا يومكم الذي كنتم توعدون
قال ميعاد اهل الجنة الوصلة وميعاد اهل النار فيها القطيعة
قوله عز وجل ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال سهل
اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لي الا
ما كان صالحا لي لا يكون لغيري فيه اثر وهم الذين اصلحوا سرايرهم
مع الله تعالى وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه **قوله تعالى**
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال يحيى بن معاذ هو تصفية
اربعة من اربعة تصفية القلوب من الحسد والخيانة واللسان
من الكذب والغيبة والحلق من اكل الحرام والشبهة والنفوس
من الريبة ففي هذه الاشيا بلاغ لقوم عابدين قال سهل لم
يجعل البلاغ لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا
الله تعالى وبذلوا لله مهجهم لا من اجل عوض ولا لاجل النار ولا
جنة بل حبا له وافتخارا بما اهلهم من عبادته اياه **قوله**
عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن طاهر
زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه

رحمة

رحمة ونظره الى من نظر اليه رحمة وسخطه ورضاه وتقريبه
وتبعيده وجميع شمايله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شي
من رحمته فهو الناجي في الدارين عن كل مكروه والواصل فيهما
الى كل محبوب الا ترى ان الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فكانت حيوته رحمة ومماته رحمة كما قال عليه السلام حيوتي
خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد رحمة
امة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا **قوله تعالى**
انه يعلم الجهر من القول قال الحسين كيف يخفى على الحق من
الخلق خافية وهو الذي اودع الهياكل اوصافها من الخير والشر
والنفع والضر فيما يكتمونه اظهر عنده مما يبدونه وما يبدونه
مثل ما يكتمونه جل الحق من ان يخفى عليه خافية من عباده بحال

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم قال
بعضهم وجوه التقوى مختلفة فمتقي يتقي الله بجهل ومتقي اتقاه
بعلم ومتقي اتقاه بحب ومتقي اتقاه الله برؤية قيام الله تعالى
على عباده ومتقي اتقاه عن كل ما سواه واول درجة التقوى
ان لا ترى نفسك فيه ولا يدخل تحت رق احد قال بعضهم التقوى
ان لا يسبق قلبك شي دونه وهو الحرية وكل من طلب الجزا لم يكن
متقيا وان كان قد وعد له الجزا قال بعضهم افضل العبادة
التقوى فانه الطريق الى الله تعالى والوسيلة به **قوله تعالى**
وترى الناس سكارى قال جعفر اسكرهم ما شاهدوا في بساط العز
من سلطان الجبروت وسرادق الكبريا حتى الجا النبيين الى ان قالوا
نفسي نفسي **قوله عز وجل** ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم قال سهل يخاصم في الدين بالهوى والقياس دون
الاقتدا فعند ذلك يضل ويبتدع **قوله تعالى** ومنكم من يرد الى

اردل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال الواسطي اندرج ما علم منه بما بسط له وفتح عليه وظرب له مثلا وترى الارض هامدة اي ساكنة عن النبات ثم خالية عن الخضرة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت وربت اي اظهرت عليه وربت وزوجت وبهجت ان الذي احياها بالنعوت لمحيي الموتى بالعلم في الدنيا وبالروح في الاخرة قوله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف قال الواسطي على رمز ابغضته فاطن الهيلة لك قال يحيى بن معاذ الناس من مخافة فضيحة الدنيا وفي تعوا فضايح الاخرة ومن اجل نفوسهم اهلكوا انفسهم بنفوسهم قال بعضهم على حرف اي على طمع ان يرى ثواب عمله ويجازي على قدر اعماله ومنهم من يرى فضل الله تعالى وافضاله وقال بعضهم المغرور من عبدته رؤية فعله وظن انه يصل بعمله الى ربه ولا يرى فضل الله تعالى عليه ان وفقه لخدمته ويسر له سبل طاعته فعبد الله تعالى على طمع الثواب طالبا منه ثواب اعماله قوله عز وجل خسر الدنيا والاخرة قال بعضهم الخسران في الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات والخسران في الاخرة كثرة الخصوم والتبعات وقال بعضهم خسران الدنيا بتضييع الاوقات وخسران الاخرة بالسكون الى الجنان والاشتغال بها قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ابن عطا ركن الى شي سوى الحق فقد ركن الى ما لا يضره ولا ينفعه ومن اعتمد على الله تعالى فقد اعتمد الضار والنافع الذي منه الكل قوله عز وجل ومن يهن الله فما له من مكرم قال السياري من فتنة استتر عليه الا عن نفوذ الهيبة لا يجترئ احد على اكرامه لان لباس الحق لا يزول ولا يحول وهو على الدوام قوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات فلهم

دينه لله ... [illegible]

الذين صدقوا الله تعالى في السراء واتبعوا سنة نبيه صلى الله
عليه وسلم ولم يبتدعوا الخ **قوله عز وجل**
وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عطا الطيبين القول
هو ذكر الله عز وجل قال جعفر هو الامر بالمعروف وقال بعضهم
الطيب من القول هو نصيحة المسلمين قال بعضهم الطيب
من القول قراة القران **قوله تعالى** سوا العاكف فيه
والباد قال محمد بن علي الترمذي الفتوة ان يستوي عندك
الطاري والمقيم وكذي يكون بيوت الفتيان من نزل فيه
فقد تحرم باعظم حرمة واجل ذريعة الا ترى الله تعالى
كيف وصف بيته قال سوا العاكف فيه والباد
قوله عز وجل واذ بوانا لابرهيم مكان البيت
الا تشرك بي شيا قال ابن عطا وفقناه لبنا البيت واعناه
عليه وجعلناه منسكا له ولمن بعده من الاوليا والصديقين
الى يوم القيامة وبينا فيه اثاره وامرنا الخليل عند بنايه ان
لا يرى فعله ولا بناه ولا يشرك بنا في ذلك شيا **قوله تعالى**
وطهر بيتي للطايفين والقايمين والركع السجود قال بعضهم
طهر بيتي وهو قلبك للطايفين فيه وهو زوايد التوفيق والقايمين
وهو انوار الايمان والركع السجود الخوف والرجا فان القلب
اذا لم يسكن خرب واذا اسكنه غير مالكه او من يسكنه مالكه
خرب وطهارة القلب يكون بالاتفاق عن الاختلاف وبالطاعة
عن المعصية وبالاقبال عن الادبار وبالنصيحة عن الغش
وبالامانة عن الخيانة فاذا طهر من هذه الاشيا قذف الله تعالى
فيه النور فينشرح وانفسح ويكون محلا للمعرفة والمحبة والشوق
والوصلة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى عن ابيه

عن جعفر بن محمد في قوله تعالى طهّر بيتي للطائفين قال
طهّر نفسك عن مخالطة المخالفين والاختلاط بغير الحق
والقائمين مع قواد العارفين المقيمون معك على بساط الانس
والخدمة والركع السجود الايمة السادة الذين رجعوا
الى البداية عن تناهي النهاية **قوله عز وجل**
وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر قال ابن عطا رجال
استصلحناهم للوفود الينا فليس كل واحد يصلح ان يكون وفدا
الى سيّده والذي يصلح للوفادة هو اللبيب في افعاله والكيّس
في اخلاقه والعارف بما يفد به وبما يرد ويصدر ۞ سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول قال ذو النون فاما الحج وزيارة الله تعالى في بيته فريضة
على كل مسلم في دهره مرة واحدة من استطاع اليه سبيلا
وفي الحج مشاهدة احوال الاخرة ومنافع كثيرة في زيادات
النفس في مشاهدتها ووجود الروح والراحة والاشتياق الى الله
تعالى ولزوم المحبة للقلب والطمانينة الى الله تعالى
والاعتبار بالمناسك والوقوف على معانيها وحقايقها وذلك
ان اول احوال من احوال الحج العزم عليه ومثل ذلك مثل
الانسان الموقن بالموت والقدوم على الله تعالى فيكتب وصيته
ويوصي ويتحرّا فيه طاعة الله ومرضاته ويخرج من مظالم
عباده ما امكنه ويخرج خروج الميت من دار الدنيا الى دار الاخرة
لا يطمع في العود اليها ابدا فيركب راحلته وخير الرواحل رحل
التوكل ويحمل زاده وخير الزاد التقوى ويكون في سيره كانه محمول
الى قبره فاذا دخل البادية فكانما دخل قبره ويعد بله عدله في
نفسه ولاخوانه من المسلمين ومن ولاه الله تعالى امرهم واسترعاه
حقهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا كلكم راع وكلكم

مسئول عن ٢١٤

مسئول عن رعيته وانيسه العمل الصالح والذكر فاذا بلغ
موضع الاحرام فكانه ميت نشر من قبره ونودي بوقوفه بين
يدي ربه وذلك قوله تعالى وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا
الى قوله ليشهدوا منافع لهم والتلبية اجابة الندا بقوله
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك في وحدانيتك والهيتك وربوبيتك
لبيك ان الحمد والنعمة لك فيما افضتنا الذي بآلايك واخرجتنا
الى بيتك واهلتنا الذلك والملك لا شريك لك فيه فلا نعتمد
في ملكك على احد سواك والاغتسال للاحرام كغسل الميت
ولبس ثياب الاحرام كالكفن فاذا وقف الموقف اشعث اغبر
كانه خرج من قبره والتراب على راسه ودفعه بدفع الامام
وسيره بسير الامام كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الى ربه
والخلق معه يستشفعون به فيشفع ويشفع يسيرون
بسيره وينصرفون بانصرافه والمزدلفة كالجواز على الصراط
ورمي الجمار كرفع البراة فمن قبل منه فاز ونجا ومن ردّ عليه
او لم يقبل منه هلك والصفا والمروة ككفتي الميزان الصفا
الحسنات والمروة السيات فهو يعدو امره الى هذه الكفة
ومرة الى هذه الكفة ينتظر ما يكون من رجحان احد الشقين
ومنا كالاعراف بين الجنة والنار والمسجد الحرام كالجنة
من دخلها امن من بوايق الافات والبيت كالعرش والطواف
به كطواف الملايكة بالعرش وحلق الراس استبشارا بالعمل كل امرى
يكشف راسه بعمله فالمومن يباهي به والكافر والمنافق يفتضح
به ونعوذ بالله من ذلك ۞ وسيل بعضهم ماذا اشكل في الحج
والموقف فقال سله قطع نفسك عنك بتركك كل ما يقطعك
عن القربة واستعمال كل نوع يوجب الزلفة وانشد في معناه
لست من جملة المحبين ان لم اجعل القلب بيته والمقاما

وطوافي اجالة السر فيه وهو ركني اذا اردت ليستلما
ثم قال اجعل البيت قلبك واجعل مكة طرفا لقلبك واجعل
طوافه حوله طوافا من سرك تجد الله كوجود البيت ان كنت
هكذا والا فانت ميت جاء رجل الى الجنيد يستاذنه في الحج على
التجريد فقال جرد اولا قلبك من السهو ونفسك من اللهو
ولسانك من اللغو ثم اسلك حيث شئت **قوله تعالى**
ليشهدوا منافع لهم قال ابن عطا ما وعدوا به من [illegible]
ما وعد الله تعالى من القربة والزلفة قال جعفر [illegible]
في ذلك المشهد من بسر الحق بان وفقهم لشهود ذلك المشهد
العظيم ثم منافعهم ما وصلهم عليه من الزيادات والبركات
والاجابات والله على ما يشاء قدير. قيل كان ابو شعيب [illegible]
يحج من نيسابور ويحرم منها ويصلي عند كل ميل في البادية
ركعتين فقيل له في ذلك قال ان الله تعالى يقول ليشهدوا
منافع لهم وهذه منافعي في الحج **قوله عز وجل**
فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال ابو عثمان [illegible]
الله تعالى بعباده اي لا تطعموا الفقراء الا مما تاكلون ولا
تجعلوا لله ما تكرهون وهو ان يشاركوهم في ماكلهم
ومشاربهم بقوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
قال ابن عطا البائس الذي يانف من مجالسته ومواكلته
والفقير الذي تعلم حاجته الى طعامك وان لم يسالك **قوله تعالى**
ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قال
[illegible] من يعظم حرمات الله بان لا يلابس محرما ولا يغفل [illegible]
[illegible] وقال ايضا من تعظيم حرمته ان لا يلاحظ شيئا
[illegible] وعبثه وان لا يلاحظ خلقا ولا [illegible]
ويحبهما ما دام يجد الى سبيل الحظ سبيلا قال فارس
حرمات الله صفاته فمن تهاون بصفات الامر والنهي

فقد

فقد تهاون بالذات وهو نفس النفاق قال ابن عطا في
الحرمة على ثلاثة اوجه اوله القطع عن المخالفة ثم القطع عن
[illegible] الموافقة ثم القطع عن لذة المشاهدة. قال بعضهم
قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه اي عن
رؤية الافعال او طلب الاعواض قال ابن عثمان لا يعظم
حرمات الله الا من عرف حرمة الله ولا يعظم الله الا من عرفه
ومن عرفه خضع له وخشع ومن خضوعهم وخشوعهم المتولد من
تعظيمهم لربهم تعظيم حرمات المؤمنين. وقال ايضا ومن
يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن جهل قدره
[illegible] بنفسه وعمله فيعظم ويكبر في نفسه واحتقر غيره
[illegible] به وذلك من جهله بنفسه وجهله بنفسه
من جهله بعظيم قدرة ربه وعزته وانعامه وتفضله
قوله عز وجل ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
القلوب قال سهل تقوى القلوب بترك الذنوب وكل
[illegible] الاثم. قال بعضهم تقوى القلوب ملازمة
[illegible] عن المخالفات. وقال الجريري تقوى النفوس ظاهر
وتقوى القلوب باطن. قال الجنيد من تعظيم شعائر الله
[illegible] التوكل واليقين والتفويض والتسليم فانها من شعائر
الحق في السر لاوليائه فاذا عظمتها بعظيم حرمته زين الله
ظاهرها من فنون الاداب **قوله تعالى** وبشر
المخبتين قال [illegible] المخبت هو الذي امتلا قلبه من المحبة
وقصر طرفه عما دونه [illegible] ان المخبت من شغله بنفسه
عن كل شي من نفسه لان المخبت شغله مولاه عن كل شي
سواه. سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا

عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله وبشر المخبتين قال من
اطاعني ثم خافني في طاعته وتواضع لاجلي وبشر من اضطرب
عليه شوقا الى لقائي وبشر من ذكرني بالنزول في جواري وبشر
من دمعت عيناه خوفا من هجري بشرهم ان رحمتي سبقت
غضبي لاجيب الرحمة اولا وقال ايضا بشر امتك بالشفاعة
وقال ايضا بشر المشتاقين الي بالنظر الي [illegible] ○ وقال
ايضا المخبت في التواضع كالارض يحمل كل قذر ويواري كل
نجس وخبث قوله عز وجل الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم قال ابن عطا هل رايت ذلك الرجل عند سماع الذكر
او عند سماع كتابه او خطابه او هل اخرسك الذكر حتى
لم ينطق الا به واصمك حتى لا تسمع الا منه هيهات ○
قال الواسطي الوجل على مقدار المطالعة فربما يريه
موضع السطوة وربما يريه مواضع المودة والمحبة قوله تعالى
والصابرين على ما اصابهم قال ابو علي الجوزجاني الجميع عند
حلول النوايب والمصايب سيل بعضهم ما الاشارة في
شعث المحرم قال ترك التصنع للنفس ليشهد الحق منك
الاعراض عن العناية بنفسك فيشهد صدقك في بذلها
لمجاهدته قوله عز وجل والبدن جعلناها لكم
من شعاير الله قال ابو بكر الوراق الحكمة في البدن
وما ذكر الله تعالى من شعايره فهو حصول الخير بها وهو تطهير
بدنك من جميع البدع والمخالفات وقتلها بسيوف الخوف
والخشية وان تجعل التقوى شعارها والرضا دثارها
فاذا فعلت ذلك كان لك فيه انواع الخيرات وهو ان تفتح
لك السبيل الى الله تعالى وينور قلبك بنور اليقين ويطهر
قلبك عن كل شي سوى الله تعالى قوله تعالى لن ينال

الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم سمعت النصراباذي
يقول التقوى منال الحق قال الله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال سهل في قوله ولكن
يناله التقوى منكم قال هو التبري والاخلاص قوله تعالى
وبشر المحسنين قال الانطاكي للمحسنين علامات اولها ان لا
يظلم وان ظلم لا ينتصر ولا يغضب وان غضب لا ياثم وقد اتعب
نفسه والناس منه في راحة ونفسه منه في شغل ويكون
قلبه وجلا عند الذكر وصابرا على ما يصيبه من الشدايد
قال الله تعالى وبشر المحسنين قوله عز وجل
ان الله يدافع عن الذين امنوا قال ابن عطا ان الله يدافع عن
الذين امنوا يدافع بالكفار عن المومنين وبالعصاة عن المطيعين
وبالجهال عن العلماء وقال بعضهم يدفع عن الحق عين
اظهار رعونات الدعاوى قال بعضهم يدفع عن المومنين
هواجس نفوسهم ووساوس الشيطان ○ قال سهل يدفع عنهم
بنور السنة ظلمات البدعة قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار
قال سهل البصير من نور بصر القلب يغلب الهوى والشهوة
فاذا عمي بصر القلب عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة
فعند ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصي غير منقاد للحق في
حال قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قال سهل من قراه
وهو يلاحظ الحق فانه يكون محروسا مصونا من القاء الشيطان
ومن قراه وهو يلاحظ نفسه او شاهد الحظ فلا يخلو من القاء
الشيطان قوله عز وجل فيومنوا به فتخبت له قلوبهم
قال سهل صدق الايمان وحقيقته يورث الاخبات في القلب
والخشوع في البدن وكثرة التفكر وطول الصمت هذا من

نتائج الايمان لان الله تعالى يقول فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
قوله تعالى الملك يومئذ لله يحكم بينهم قال ابن عطاء
لله الملك على دوام الاحوال وجميع الاوقات ولكن يكشف للعوام
الملك يومئذ لابداء القهارية والجبارية ولا يقدر لاحد ان
يجحد ما عاين قوله عز وجل ليرزقنهم الله رزقا
حسنا هو ان يملكه نفسه فلا يغلب عليه نفسه بل تكون
تحت قدره ○ قال ابو عثمان هو القناعة قال ابن عطا في هذه
الاية ثقة بالله وتوكلا عليه وانقطاعا عن الخلق ○ قال
بعضهم رزقا حسنا تصحيح العبودية على المشاهدة و
ملازمة الخدمة على السنة قال الجريري رزقا حسنا
هو تصحيح التوحيد بالفردانية ومتابعة التجريد بالسمع
والطاعة قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق قال
ابن عطا هو الحق تحقق حقيقته في سرك ولا يرجع منه الى غيره
فما سواه باطل قوله عز وجل الم تر ان الله انزل من السما
ما فتصبح الارض مخضرة قال بعضهم انزل مياه الرحمة من
سحائب القربة وفتح الى قلوب عباده عيونا من الرحمة
فانبتت المعرفة واخضرت القلوب بزينة المعرفة
واثمرت الايمان وانبعث اغصان بالمحبة فهامت
الى سيدها واشتاقت الى ربها فطارت بهمتها واناخت
بين يديه وعكفت فاقبلت عليه وانقطعت عن الاكوان اجمع
اذ ذاك آواها الحق اليه وفتح لها خزائن انواره واطلقها
التنزه في بساتين الانس ورياض الشوق والقدس قوله
عز وجل وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال
جنيد احياكم بمعرفته ثم يميتكم اوقات الغفلة والفترة
ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة ويوصلكم

اليه

اليه حقيقة ان الانسان لكفور يجحد ماله وينسى ما عليه
قوله تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قال ابو بكر بن
طاهر يتبين في شواهد المعرضين عنا آثار الوحشة وظلمة
المخالفة لان الظواهر انما اشرقت بالسرائر والسرائر اشرقت
بانوار الحق فمن كان سره في ظلمة وانكار كيف يلوح آثار الانوار
على شاهده وكل شاهد يشاهد الاعراض والاكوان فهو في
ظلمة حتى يشاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ ذاك يلوح
عليه انوار مشاهدة الحق قال الله تعالى تعرف في وجوه الذين
كفروا المنكر قوله عز وجل وان يسلبهم الذباب شيا
لا يستنقذوه منه سمعت ابا العباس بن عطا في قوله وان
يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه قال دلهم بهذا
على مقاديرهم فمن كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز
من اهون الخلق واضعفه ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته
وذلته لئلا يفتخر على ابنا جنسه من بني آدم بما يملكه من الدنيا
قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب سمعت بن
عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول في هذه الاية
ضعف الطالب ان يدركه والمطلوب ان يفوته قوله تعالى
ما قدروا الله حق قدره قال الواسطي لا يعرف قدر الحق الا الحق
وكيف يقدر احد قدره وقد عجز عن معرفة قدر الوسايط
والرسل والاوليا والصديقين ومعرفة قدره ان لا يلتفت منه
الى غيره ولا يغفل عن ذكره ولا يفتر عن طاعته اذ ذاك عرفت
ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدره الا هو ○
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم قال ابن عطا في قوله عز وجل اركعوا واسجدوا اي اخضعوا
وانقادوا للاوامر وسلموا القضا بمواقيته وتكونوا من جملة عباده

وافعلوا الخير ابتغا الوسيلة لعلكم تفلحون اى لعلكم
تجدون الطريق اليه قال ابن عطا واعبدوا ربكم باداء
الفرايض واجتناب المحارم قال فارس احتملوا البلايا فى الدين
والدنيا بعد ان جعلكم الله تعالى من اهل خدمته وبذقكم حلاوة
مذاق صفوته قوله عز وجل وجاهدوا فى الله حق
جهاده قال بعضهم المجاهدة على ضروب مجاهدة مع امر الله
تعالى ومجاهدة مع الشيطان واشد مجاهدة مع النفس والهوى
وهو الجهاد فى الله تعالى وهو الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
وهو مجاهدة النفس وحملها على اتباع ما امر به واجتناب ما نهى
عنه قوله تعالى هو اجتباكم قال ابن عطا الاجتبائية
ورثت المجاهدة لا المجاهدة ورثت الاجتبائية قوله
عز وجل ملة ابيكم ابرهيم قال ابن عطا ملة ابرهيم
هى السخا والبذل والاخلاق والخروج من النفس والاهل والمال
والولد قال الجنيد امر الله تعالى ان يتبعوا ملة ابرهيم فى
الشريعة وامر الخواص ان يتبعوا ملته فى ترك المال والنفس
والولد لمولاه ويوافقونه موافقة الخليل فى كل الاوقات
قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال ابن عطا هو زينكم الله
بزينة الخواص قبل ان اوجدكم وسماكم فى القدرة عند الايجاد بما سماكم
قبل الايجاد وانما سبق لكم من الله تعالى الخصوصية فى ازله ۝
قوله عز وجل واعتصموا بالله هو موليكم قال النورى
الاعتصام بالله للخواص والاعتصام بحبل الله للعوام والاعتصام
بحبل الله هو التمسك بالاوامر على السنن والاعتصام بالله هو
خلو القلب والسر عما يشغل عنه والاشتغال بمراقبته و
الاقبال عليه قال الله تعالى واعتصموا بالله هو موليكم اى هو الذى

يعينكم

يعينكم به ان اقبلتم على الاعتصام قال ابن عطا الاعتصام هو
رؤية العجز والثقة بالقوى والرجوع اليه بالالتجا قوله
تعالى فنعم المولى ونعم النصير قال جعفر نعم المعين لمن استعان به
ونعم النصير لمن استنصره قال بعضهم المستعين به من يكون خالصا
له ومفوضا اليه ومتوكلا عليه سورة المومنون
بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المومنون قال
احمد بن عاصم الانطاكى المومن من يكون بضاعته مولاه وبغيته
دنياه وجنته عقباه وارادته تقواه ومجلسه ذكراه
قال ابن عطا فى هذه الاية وصل الى المحل الاعلى والقربة والسعادة
وافلح من كان صدق قال الله تعالى بوعده ۝ قال بعضهم المومن من
يكون امينا على قلبه امينا على روحه امينا على سره امينا
على جوارحه فاذا كان امين الظاهر والباطن فهو مومن ۝ قال
ابو بكر بن طاهر المومن من يكون من نفسه فى امن والخلق منه فى
امن ويالفه كل من يراه ويفرح برؤيته كل محزون ويانس به
كل مستوحش ويأوى اليه كل هايم يكون لقاؤه سلوة للمهمومين
ومجالسته راحة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين قوله
عز وجل الذين هم فى صلاتهم خاشعون قال القاسم
هم المقيمون على شروط ادب الامر مخافة ان يفوتهم بركة النجاة
قال ابو سليمن الخشوع خشوع القلب وذلك ذل القلوب
فى صدورها لنظر الله تعالى اليها قال فارس خشعت قلوبهم و
جوارحهم وهممهم عند المناجاة قال بعضهم لما اطلعوا على اطلاع
الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم خشعت لهم ظواهرهم ۝ قال
بعضهم المستكبر والذين يتكبروا فى الصلوة فتضعضعهم تكبروا على الكبر
قال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم عن التدنس بشىء من الاكوان
لعلو هممهم وانشرت فى معناه لهم هم لا منتهى لكبارها

[illegible] الدهر

قوله عز وجل والذين هم عن اللغو معرضون سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا كل ما سوى الله فهو لغو قال بعضهم اللغو متابعة النفس وطلب هواها وقال بعضهم لما اطلعهم الحق اخذهم عنهم وسلبهم منهم فاعرضوا عنه في صحبته منه الى صحبته شغلهم عن الاغيار واويهم الى مقعد صدق عند [illegible] مليك مقتدر

قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال محمد بن الفضل جوارحك كلها امانات عندك [illegible] كل واحد منها بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث [illegible] مجالس الذكر وامانة اللسان اجتناب الغيبة [illegible] الذكر وامانة الرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة الفم ان لا يتناول بها الا حلالا وامانة اليدين ان لا يمدها الى حرام ولا تمسكها عن الامر بالمعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا تطالع سواه ولا تشهد غيره ولا تسكن الا اليه هذا تفسير قولهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ثم العهد عليك في حمل الامانة حفظها فان ضيع الامانة وصف بالظلم والجهالة

قوله عز وجل والذين هم على صلواتهم يحافظون قال ابن عطا المحافظة عليها هو حفظ السر مع الله تعالى وهو ان لا يختلج فيه شي سوى الله تعالى قال بعضهم المحافظة على الصلوة حفظ اوقاتها والدخول [illegible] بالشرط الخدمة والقيام فيها على حد المشاهدة و[illegible] رؤية التقصير

قوله تعالى اولئك هم الوارثون [illegible] الفردوس ميراث الاعمال ومجالسة الحق [illegible] رؤية الفضل والنعما

قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من

سلالة من طين قال الواسطي ابن الله تعالى في سبب الخلق انه اوجد نطفة ثم انشاها امشاجا ثم نقلهم من طور الى طور وجعلهم مضغا بعد العلق ثم بعد المضغة عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فشق فيه الشقوق وخرق منه الخروق وامزج فيها العصب ومد فيها العصب وجعل العروق السايرة كالانهار الجارية بين القطع المتجاورة ثم اخبر عن فعله فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين قال الحسن الخلق متفاوتون في درجاتهم ومنازلهم ومقامات خلقهم وصفاتهم وقد كرم الله تعالى بني ادم بصورة الملك والملكوت وروح القوة ونور المعرفة والعلم وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلا وقال ايضا خلق بني ادم بين الامر والتراب وبين الظلمة والنور فعدل خلقهم وزاد المومنين بايمانهم نورا مبينا وهدى وعلما وفضلهم على ساير العالمين كما نقلهم في بدو خلقهم من حال الى حال فاظهر فيهم الفطرة والايات وتكامل فيهم الصنع والحكمة والبينات وتظاهر عليهم الروح والنور والسبحات من كان ترابا ونطفة وعلقة ومضغة ثم جعلهم سويا الى ان كملت فيهم المعرفة الاصلية قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين وقال الحسين خلق الله الخلق فاعتدلهم على اربع اصول الربع الاعلى الالهية والربع الثاني الربوبية والربع الثالث النورية فبين فيهما التدبير والمشية والعلم والمعرفة والفهم والفطنة والفراسة والادراك والتمييز ولغات الكلام والربع الرابع الحركة والسكون كذلك خلقه فسواه قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر قال الحسين فطر الاشيا بقدرته ودبره بلطف صنعه

فابدا آدم كما شا الما شا واخرج منه ذرّيته على النعت
الذي وصف من مضغة وعلقة وبدايع خلقه اوجب
لنفسه عند خلقه اسمه للخالق وعند صفة الصانع
لم يحدث له اسما بل كان موصوفا بالقدرة على ابدا الخلق
فلما ابداهم اظهر اسم الخالق للخلق وابرزه لهم وكان
هذا الاسم مكنونا لديه ومدعوا به في ازله سمي بذلك نفسه
ودعا نفسه به فالخلق جميعا عن ادراك وصف قدرته
عاجزون وكل ما وصف الله تعالى به نفسه فهو له وهو
اعز واعلا واجل اظهر للخلق من نعوته ما يطيقونه ويليق
بهم فتبارك الله احسن الخالقين **قوله عزّ وجل**
ثم انكم بعد ذلك لميّتون قال الحسن ملك الموت موكل
بارواح بني آدم وملك الفنا هو موكل بارواح البهايم وموت
العلما هو نقاوهم الا انه استتار عن الابصار وموت الطبيعين
المعصية اذا عرف من عصى قال بعضهم من مات من الدنيا
خرج الى الحيوة الآخرة ومن مات من الآخرة خرج منها
الى الحيوة الاصلية وهو البقا مع الله تعالى **قوله تعالى**
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق قال بعضهم سبع حجب منها له
تحجبه عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب الثاني علمه
والحجاب الثالث قلبه والحجاب الرابع حسّه والحجاب الخامس
نفسه والحجاب السادس ارادته والحجاب السابع مشيته
فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعلم بمباهاته مع الاقران
والقلب بالغفلة والحواس بغفلتها عن موارد الامور عليها
والنفس لانها ماوى كل بلية والارادة هي الدنيا والاعراض
عن الآخرة والمشية فعل ملازمة الذنوب قال ابو يزيد ان
لم تعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصلك اليك

وان

وان غبت او غفلت عنه فليس عنك بغافل ولا غايب
قال الله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين **قوله تعالى**
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا قال جنيد من عمل على
المشاهدة اورثه الله تعالى عليه الرضا قال الله تعالى واصنع
الفلك باعيننا **قوله تعالى** وقل رب انزلني منزلا مباركا
قال ابن عطا اكرم المنازل بركة منزل تسلم فيه من هواجس
النفس ووساوس الشيطان ونزغات الهوى وتصل فيه
الى محل القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهوا
والفتن والضلالات والبدع **قوله عزّ وجل**
ثم ارسلنا رسلنا تترى قال ابن عطا اتبعنا الرسل الرسل
والموعظة الموعظة لعلهم يطيعوا رسولا ويتعظوا بعظة فابوا
الا طغيانا وكذا فضل الكريم لا يحجب الا حجة البدل بالموعظة
قال الله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى وقال بعضهم ما بعث
الله تعالى رسله الى اعدايه وانما بعث الرسل ليميز اولياه
من اعدايه **قوله تعالى** يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا قال سهل الطيبات الحلال
وفي الاكل اداب اربع الحلال والصافي والقوام والادب
فالقوام ما يمسك به النفس ويحفظ العقل والحلال الذي
لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله تعالى فيه والادب
شكر المنعم وقال سهل امروا ان ياكلوا حلالا ولا
يشبعوا طغيانا والصالحات من الاعمال اداب الامر
بالفرض والسنّة واجتناب الاجرام ظاهرا وباطنا **قوله**
عز وجل وان هذه امتكم امة واحدة قال القاسم نزلت
بشرف محمد صلى الله عليه وسلم واناركم وبين شرف محمد
صلى الله عليه وسلم فاتقون لا تقطعوا عني بشي سواي ○

قوله عز وجل كل حزب بما لديهم فرحون
قال بعضهم في هذه الاية زينا لكل احد حظه في اسعاياته
وحركاته والسعيد من جذب عن حظه ورد الى الحق فيه
قال الواسطي الواقفون مع المعارف على مقادير نا بين انوار الحق
فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لانه ليس احد يصل الى معرفته
بجهد ولا اجتهاد ومن ظن ان شيئا من افعاله يوصله الى
مولاه فقد ظن باطلا وسبق العناية يصون الاشباح
والارواح ويوصل معرفته اليه ومن اعتمد غير ذلك فقد
سكن الى الغرور وفرح بالاماني وهو قوله كل حزب بما لديهم
فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له في مختوم
العلم **قوله تعالى** ايحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات قال عبد العزيز المكي من
تزين بزينة فانية فتلك الزينة وبال عليه الا من يزين بما
يبقى من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانية
والاموال عوارى والاولاد فتنة فمن تسارع في جمعها وحفظها
وعلق القلب بها قطعته عن الخيرات اجمع وما عبد الله
تعالى بطاعة افضل من مخالفة النفس والتقلل من الدنيا
وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب
الشرور واول الشرور حب الدنيا لانها مزرعة الشيطان
فمن طلبها او عمرها فهو حراثه وعبده واشر من الشيطان
من يعين الشيطان على عمارة داره قال الله تعالى ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
قال بعضهم اول المسارع الى الخيرات هو التقلل من الدنيا
وترك الاهتمام للرزق والتباعد والفرار من الجمع والمنع
باختيار القلة على الكثرة والزهد على الرغبة **قوله تعالى**

ان الذين هم

ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون قال بعضهم
الخشية والاشفاق اسمان باطنان وهما عملان من اعمال القلب
والخشية سر في القلب خفي والاشفاق من الخشية اخفى
وقيل الخشية انكسار القلب من دوام الانتصاب بين يديه
ومن بعد هذه المرتبة الاشفاق والاشفاق ارق من الخشية
والطف والخشية ارق من الخوف والخوف ادق من الرهبة
ولكل منها صفة ومكان وادب **قوله عز وجل**
والذين هم بايات ربهم يومنون قال ابن عطا مطالعة الكون
بابصار القلوب فيعلم انها في حد الفنا وما كان بين طرفي
فنا فهو فاني فيومنون لمن الحق بفتح ابصار قلوبهم بالنظر الى الغيبيات
قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون قال الجنيد من
فتش سره فراى فيه شيئا اعظم من ربه او اجل فقد اشرك به
اذ جعل له مثلا قال ابو عثمان هو الشرك الخفي الذي يعافى
القلوب من روية الطاعات وطلب الجزاء والاعواض بعد
ما شهد لهم صريح الايمان ان لا ضار ولا نافع ولا مانع ولا معطي
سواه **قوله عز وجل** والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
قال الواسطي الخايف الوجل من لا يشهد حظه بحال وقال
بعضهم وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته
لان المخالفة يمحوها التوبة والطاعة يطلب بتصحيحها و
الاخلاص والصدق فيها لذلك قال الله تعالى والذين يوتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة **قوله تعالى** اولئك يسارعون
في الخيرات قال ابو الحسن الوراق ذلك بما تقدم من الايات
ان المسارعة الى الخيرات يبتغي درجة السابقين وبطلب
مقام الواصلين لا بالدعاوى والاهمال وتضييع الاوقات ومن
اراد الوصول الى المقام من غير ادب ورياضات فقد خاب وخسر

وحرم الوصول اليهما بحال **قوله عز وجل** ولا نكلف
نفسا الا وسعها قال الجريري لم يكلف الله تعالى العباد
معرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم فقال ولا نكلف
نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدره ومقداره لجهلوه
وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه على الحقيقة
سواه وانما القى الى الخلق منها اسما ورسما اكراما منه
لهم بذلك واما المعرفة فانه التحير والتيه هيهنا (?) قال
ابو بكر بن طاهر في هذه الاية لم يستوف اوقاتهم في عبادته و
وقت لهم اوقاتا ليرجعوا منها الى مصالح ابدانهم وتمهيد احوالهم
ولم يوقت للمعرفة والذكر وقتا لئلا يغفل عنه في حال ولا
ينساه في حال فقال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
قال بعضهم لولا ان الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها
لاتبع الخلق اهواءهم في شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلوا
عن طريق العبودية وتركوا اوامر الله تعالى ولزموا المخالفة
واعرضوا عن طاعته الا ترى الله تعالى يقول ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض قال الواسطي في هذه الاية
اول ما كاشف الله تعالى خلقه كاشفهم بالمعارف ثم بالتوسل (?)
ثم بالسكينة ثم بالبصاير فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن
كل همة وارادة **قوله عز وجل** وانك لتدعوهم الى صراط
مستقيم قال بعضهم اقصد الطريق واسد المناهج ما
يوديك الى الاستقامة في الطريقة وهي طريقة الاتباع
الذي يكشف اخرها من السداد والصواب قال ابن عطا
وانك لتحملهم على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لذلك
السلوك ولا يوفق لها الا اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا

مع الله تعالى فلم يطلبوا منه سواه ولم يروا لانفسهم درجة
ولا مقاما **قوله عز وجل** ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن
الصراط لناكبون قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده
ومنقلبه وما يظهر عليه في الملا الاعلى والمشهد الاعظم فهو
ضال عن طريقته غير متبع لرشده واحسن منه حالا من
يهتم لما جرى له في السبق من ربه لان هذا المصدر فرع لتلك
السابقة قال الله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط
لناكبون **قوله تعالى** ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر
للجوا في طغيانهم يعمهون قال ابن عطا الرحمة من الله تعالى
على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته
على القلوب المعرفة ورحمته على الابدان اثار الخدمة على
سبيل السنة ٥ قال ابو بكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص
من اماني النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب
الدنيا فان هذا كله مما يضر بالمؤمن قال بعضهم لو فتحنا
لهم الطريق الينا لابوا الا اتباع الباطل بطغيان النفس
وعنايها (?) قال الواسطي للعلم طغيان وهو التفاخر به
وللمال طغيان وهو التخلي به وللعبادة طغيان وهو الريا والسمعة
وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها **قوله عز وجل**
ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون
قال سهل ما اخلصوا لربهم في العبودية وما ذلوا له بالوحدانية
قال محمد بن حامد ان الله تعالى دعا عباده اليه بالتعطف فلم يجيبوه
ولم يرجعوا اليه فانزل بهم الشدايد لعلهم ينتهون عن غفلتهم
ويستيقظون من رقدتهم فيطلبون طريق نجاتهم فابوا الا
استكبارا على ربهم وعتوا وتماديا لم يخضعوا لله في استكانة
البلا ولم يشكروا عند تواتر النعما فاعرض الله تعالى عنهم وطبع على قلوبهم

الانراه يقول جل وعز ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون **قوله عز وجل** قل لمن الارض ومن
فيها ان كنتم تعلمون قال محمد بن الفضل من علم ان الاشيا
كلها لله ثم رجع في طلبها الى سواه مع علمه انه لا يملك من ذلك
شيا فانما ذلك من قلة العقل ورقة الدين **قوله تعالى**
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله قال الحسين الصمدية
ممتنعة من قبول ما لا يليق بها لان الصمدية تنافي اضدادها
على الابد وهي ممتنعة عن درك معاينها فكيف يبقى مع اضدادها
ما لا يليق بها **قوله تعالى** ادفع بالتي هي احسن قال القاسم
استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة و
والرحمة فانك اعظم خطرا من ان يوثر فيك ما يظهرونه من
انواع المخالفات قال بعضهم في هذه الاية قابل اعداك
بالنصيحة واولياك بالموعظة ليرجع العدو اليك مواليا
لك **قوله عز وجل** قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
قال ابو عثمان في كتاب له الى اهل جوزجان لو علم اهل النار عملا
انجا لهم من طاعة الله تعالى والصلاح لما فزعوا في وقت العيان الا
اليه رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فاقبل على طاعة مولاك
واجتنب الدعاوى واطلاق القول في الاحوال فان ذلك فتنة
عظيمة هلك في ذلك طايفة من المريدين وما فزع احد الى
تصحيح المعاملات الا اداه بركة ذلك الى سني الرتب
ولا نزل احد هذه الطريقة الا انعطل **قوله تعالى** فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم قال فارس الانساب رويه الاعمال
ورجا الخلاص بها ولا يتساءلون لا يتذاكرون ما جرى عليهم
في الدنيا من نعيمها وبوسها شغلا بما هم فيه **قوله تعالى**
ربنا غلبت علينا شقوتنا قال ابو تراب الشقوة حسن الظن
بالنفس وسوء الظن بالخلق **قوله عز وجل** اني جزيتهم

اليوم

اليوم بما صبروا قال ابو عثمان بما صبروا واحنى اكرموا بالصبر
والصبر حبس النفس عن الشهوات وحملها على الموافقات ومخالفة
الاهوا والارادات فالله تعالى اكرمهم بالصبر ثم اثابهم
عليه وكذى الكريم يعطي ويثيب على قبوله والثواب على
العطا من الكريم بذل الامتنان على العطا من اللئيم قال
بعضهم من صبر على مخالفة النفس فاز من طغيانه وتعذيبه
قال ابو بكر بن طاهر انهم هم الفايزون قال الامنون من
اهوال يوم القيامة قال ابن عطا صبروا عن الخلق وصبروا
مع الله تعالى **قوله تعالى** افحسبتم انما خلقناكم
عبثا سمعت الحسن بن علي يقول سمعت علي العماني يقول
سمعت يحيى بن معاذ يقول المغبون من عطل ايامه بالبطالات
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي يقول
سمعت ابا بكر السباك يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول لا يصل الى قلبك
روح التوحيد ولله عندك حق لم تؤده قال الواسطي
اظهر الاكوان ليظهر اثار الولاية على الاوليا واثار الشقاوة
على الاعدا **قوله عز وجل** فتعالى الله الملك
الحق قال الواسطي الحق لا يحتمله الا الحق حجب الكون
بالصفات والنعوت ثم حجب النعوت بالحقيقة وقال
الخراز عجز الخلق عن ان يدركوه بادراكهم وانما يدرك بادراكه
قال ابن عطا تعالى الله عن ان تغيره الدهور او يجري عليه
قوادح الامور نفي الاشكال عن نفسه بتعاليه ونفي
الاضداد والنظرا عن نفسه بتمام ملكه عز وجل

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها قال سهل جمعناها وبينا

حلالها وحرامها قوله وانزلنا فيها آيات بينات
قال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة الا براءة الصديقة
بنت الصديق رضي الله عنهما حبيبة حبيب الله تعالى
لكان كثيرا وقد جمع من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه في غيره
قوله عز وجل ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر قال بعضهم ان كنتم تؤمنون
اهل مودتي ومحبتي فلا تغفلوا عمن يخالف امري او يرتكب نهيي
ولا يكون محبا من صبر على مخالفة حبيبه قال الجنيد
الشفقة على المخالفين كالاعراض عن الموافقين **قوله تعالى**
وليشهد عذابهما طايفة من المومنين قال ابو بكر بن
طاهر لا يشهد مواضع التاديب الا من لا يستحق التاديب
وهم طايفة من المومنين لا المومنون اجمع قال ابو عثمان
في هذه الآية اوليك طايفة يصلحون لمشاهدة ذلك المشهد
بصحة ايمانهم وتمام شفقتهم ورأفتهم ورحمتهم ورؤية
نعمة الله تعالى عليهم حيث عافاهم مما ابتلي به غيرهم فلا
يعيرون المبتلى لعلمهم بجريان المقدور ولا يشهد ذلك المشهد
سفهاء الناس ومن لا يعرف موضع النعمة في الرفع **قوله تعالى**
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال بعضهم علامة
تصحيح التوبة وقبولها ما يعقب الصلاح والتوبة هي الرجوع
من كل ما يذمه العلم واستصلاح ما تعدى في سالفة الازمنة
وسدادا واقتفاء اتباع العلم ومن لم يعقب توبته الصلاح كانت
توبته بعيدة عن القبول **قوله عز وجل** ولولا
فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا لولا
فضل الله عليكم في قبول طاعتكم لخسرتم بما ضمن لكم في آخرتكم

ولكن رحمته نجاكم من خسرانكم وتفضل عليكم قال بعضهم
من لا يرى فضل الله عليه في جميع الاحوال فهو ساقط عن درجة
المعرفة فان اوايل المعرفة رؤية المتفضل ومن شاهد الفضل
لا يعمى عن الشكر والتزام المنة ونعمته في الدنيا العافية وفي الآخرة
الرضا **قوله تعالى** اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم قال عبد الله بن شاذان ما ارى
هذه الآية نزلت الا فيمن اعتاد الدعاوي العظيمة واجترى
على ربه في الاخبار عن احوال الانبيا والاكابر ولا يمنعه عن
ذلك هيبة ربه ولا حياء عنه قال الترمذي من اخبر عن
الله تعالى بما لا يليق به فقد اخرج نفسه من حدود الامانة
ودخل في ميادين الخيانة والله لا يحب الخاينين وقال
ايضا من تهاون بما يجري عليه من الدعاوي فقد صغر ما عظمه
الله تعالى لان الله تعالى يقول وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم **قوله تعالى** ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا قال السياري قال الله تعالى ولو
لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولم يقل
ولولا عبادتكم وصلواتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله تعالى
ما نجا منكم من احد لعلم ان العبادات وان كثرت فانها من
نتايج الفضل **قوله عز وجل** وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم قال بعضهم العفو هو الستر على
ما مضى وترك التانيب فيما بقي قال ابو علي الجوزجاني الصفح
هو الاغماض على المكروه قال محمد بن علي وليعفوا وليصفحوا
عن ظلمهم وليصفحوا عمن اسا اليهم **قوله تعالى** الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات قال سهل اي الخبيثات
القلوب للخبيثين من الرجال قال وخبيث القلوب للخبيثات

من النسا قال بعضهم الخبيث من لم يراعي اوامر الله تعالى و
نواهيه وقال الحسين الخبيث الناظر الى الجنايات بعين
الطهارة قال عبد العزيز المكي الدنيا وجناياتها للخبيثين
من الرجال المحبين لها ولهم يصلح الدنيا والمحبون للدنيا للخبيثات
اي للدنيا ولها يصلحون قوله عز وجل والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات قال عبد العزيز المكي الطيبات
هي الآخرة وكرامتها للطيبين المحبين لها ولهم يصلح الاخرة
والطيبون للطيبات اي المحبون للاخرة وكرامتها يصلحون
قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم قال ابن عطا
ابصار الروس عن محارم الله وابصار القلوب عما سواه
قال جعفر الغض عن المحارم وعما لا يليق بالحق فرض على العباد
وفرض الفرض غض الخاص عن كل ما يستخيله العبد ومعناه
حفظ العبد خواطره عن النظر الى الكون بل لا يكون به
طربا لغافلا محجوبا وان كان ذلك مبلغا في الظاهر قوله
تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الحسن زينة
الدنيا وما فيها بالنسيان والغفلة والتاويل والشهوة
والنفس والعدو واشباه ذلك فهذه زينة الدنيا فلا
يبدين ولا يخفين شيئا من هذه الاحوال الا ما ظهر منها على
الغفلة قال بعضهم الحكمة في هذه الاية لاهل المعرفة
انه من اظهر شيئا من افعاله الا ما يظهر عليه من غير قصد
لدعيه فقد سقط عن روية الحق ○ قال بعضهم ازين ما تزين
به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينته
قوله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
قال الواسطي التوبة عدم المالوفات اجمع قال بعضهم التوبة
قتل النفس من الشهوات وملازمة الندم خوفا من فوت الحظ

قال

قال بعضهم التوبة هي التي يورث صاحبه الفلاح عاجلا
واجلا قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
قال ابو يوسف من طلب الفلاح والسلامة والاستقامة
فليطلبه في تصحيح توبته ودوام تضرعه فان تصحيح التوبة
تحقيق الايمان والوصول الى حقيقة المعرفة قال الشبلي وتوبوا
الى الله جميعا قوله تعالى ان يكونوا فقرا يغنهم الله من
فضله سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول
لان يغنيك عنها خير من ان يغنيك بما يغني الدنيا قال
بعضهم من صح افتقاره الى الله تعالى صح استغناوه بالله تعالى
قوله عز وجل فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قيل في التفسير
صدقا ووفا قال بعضهم صحة اعتقاد ودوام اجتهاد
قال جنيد في قوله ان علمتم فيهم خيرا اقبالا على الحق
وخير الابه قال بعضهم [illegible] الصلاح وميلا اليهم
قوله عز وجل الله نور السموات والارض الى
قوله يهدي الله لنوره من يشا قال ابن عطا زين الله تعالى
السموات باثنا عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت وزين قلب المومن باثنا عشر
خصلة الزهد والانتباه والتفرج والعقل والمعرفة واليقين
والفهم والبصيرة وحياة القلب والخوف والرجا فما دامت
هذه البروج عامرة كان العالم عامرا والسماء كذلك ما
دامت هذه الخصال قائمة في قلب العارف كان فهو نور العارف
وخلا ورقا البلاد قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المشكاة جوف محمد صلى الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور

الذي قد جعل الله فيه كانها كوكب درى توقد من شجرة
مباركة والشجرة ابرهيم عليه السلام جعل الله تعالى في
قلبه من النور ما جعل في قلب محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن
مسعود مثل نور المؤمن كمشكوة في كوة وهي التي لا منفذ لها
اشارة الى صدر المؤمن بان فيه مصباح وهو نور قلب المؤمن
والمصباح في زجاجة والزجاجة ستر المؤمن قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان لله اوانيا واحبها اليه ماصفا وصلب
ورق كانها كوكب درى ○ قال الواسطي نفس خلقها الله تعالى
مؤمنة فسماها شجرة مباركة كشجرة الزيتونة لا
شرقية ولا غربية قال سهل مثل نور محمد صلى الله عليه
قال سفيان الثوري مثل نور القرآن قال الحسن البصري
عنى بذلك قلب المؤمن وصفا التوحيد لان قلوب الانبيا
انور من ان يوصف بمثل من الانوار قوله عز وجل
لا شرقية ولا غربية قال ابن عطا لا قرب فيها ولا
بعد فالله تعالى بين البعد قريب ومن القرب بعيد قال
جعفر لا خوف يوجب القنوط ولا رجا يجلب الانبساط
فيكون واقفا بين الخوف والرجا ○ قال الواسطي لا شرقية ولا
غربية لا دنياوية ولا اخروية جذبها الله تعالى الى قربه
واكرمها بضيائها يكاد زيتها يضيء يكاد صفا روحها يتوقد
ولو لم تمسسه اي ولو لم يبعث نبي ولا سمع كتاب نور على نور
الهداية وافق نور الروح يهدي الله لنوره من يشا اهل الجهد
وطلب الطالبين وهرب الهاربين ○ قال الجنيد في قوله الله نور
السموات والارض قال هو منور قلوب الملائكة حتى سبحوه
وقدسوه ومنور قلوب الرسل حتى عرفوه حقيقة المعرفة وعبدوه
حقيقة العبودية وكذلك المؤمنون قال الجنيد في قوله

لا شرقية ولا غربية لا هي مائلة الى الدنيا ولا راغبة في الاخرة
ولكنها غائبة الحظ من الاكوان ○ قال الواسطي في قوله الله
نور السموات والارض قال هادي اهلها وقال بعضهم منور
قلوبهم بنور الايمان ومثل القلب كمشكوة فجعل سواد القلب
كزجاجة لا يدخلها شي موقاة من الضلالة والردى مصونة هي
بالتسديد والهدى فهو منور بها بهداه وموافقتها بطاعته
قال ابو علي الجوزجاني الله نور السموات والارض بدا بنوره والنور
البيان فالله نور السموات ومن نوره اليقين سراج يضيء في
قلب المؤمن كما قال الله تعالى مثل نوره يعني في قلب المؤمن
لان قلب المؤمن منور بالايمان فنور قلبه من الله تعالى بها تا
مبينها فهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه ويرى فيها بدايع
صنعه ويرى بنور المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره وملكه
فينفتح له بذلك النور علم ما في السموات وعلم ما في الارض على نعت
مخصص الملك ومن فيه وما فيه فيجيبه كل شي على ما يحب
مثل ذلك النور كمشكوة فيها مصباح المصباح في
زجاجة فنفس المؤمن بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل
السراج وفوه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل
معلق بباب الكوة فاذا افتتح اللسان بما في القلب من الذكر
استضا المصباح الى العرش فالزجاجة من التوفيق وفتيلها
من الزهد ودهنها من الرضا وعلايقها من العقل وهو قوله
تعالى نور على نور قوله عز وجل يكاد زيتها يضي
ولو لم تمسسه نار يكاد يزهر من قلب المؤمن على لسانه
اذا ذكر الله تعالى ما بين المشرق والمغرب ○ قال الجنيد في قوله
الله نور السموات والارض مثل نوره قالت طايفة معناه منور
قلوب اهل السموات والارض بنور الايمان ومثل القلب كالمشكوة

وجعل سواد القلب كزجاجة لا يرخطها شي موقاة من
الضلالة والردى مصانة بالتسديد والهدى فهو منورها
بهداه وموفقها لطاعته قوله لا شرقية ولا غربية اي
لم تمسست يهودية ولا نصرانية ثم قال كأنها كوكب دري كر
الدر لنفاسته وعظيم خطره في قلوب الخلق لانه يوجد
في قعر بحر لا ينالها الا الغاصة وهم الراسخون في العلم غاصوا
بارواحهم في الغيب فاستخرجوا نفيس الذخاير وجليل الجواهر
فنطق عليهم وعنهم لما في قلوبهم قوله تعالى يكاد زيتها
يضي والزيت التوفيق قال جعفر بن محمد الانوار تختلف
اوله نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجا ثم نور حلاوة
الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعمة ثم نور
الفضل ثم نور الالا ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب
ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الحيوة
ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الطمانينة
ثم نور العظمة ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور الالوهية
ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور الجمال ثم نور
الابدية ثم نور السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية
ثم نور البقا ثم نور الكلية ثم نور الهوية ولكل واحد من
هذه الانوار اهل وله حال ومحل وكلها من انوار الحق الذي
ذكره الله تعالى في قوله الله نور السموات والارض ولكل عبد
من عبيده مشرب من نور هذه الانوار وربما كان له حظ من
نورين ومن ثلاث ولن يتم هذه الانوار لاحد الا المصطفى
صلوات الله وسلامه عليه لانه القايم مع الله تعالى بشرط
تصحيح العبودية والمحبة فهو نور وهو من ربه على نور قال
بعضهم الله نور السموات والارض بالاوليا قال بعضهم
بالملايكة ونورهم

النور في السموات اظهار الهيبة والنور في الارض اظهار
القدرة قال بعضهم مثل نوره في قلب عبده المخلص كمشكاة
والمشكوة القلب والمصباح النور الذي قذف فيه المصباح
في زجاجة اي النور موثق بالتوفيق والتوفيق مثبت فيه بصحة
المعرفة الزجاجة كانها كوكب دري والكوكب الدري
كنور المعرفة الذي يضي في قلب المؤمن قوله تعالى
توقد من شجرة مباركة يضي على شخص مبارك وهو نفس
المؤمن يتبين انوار باطنه في اداب ظاهره وحسن معاملته
زيتونة لا شرقية ولا غربية جوهرها صافية لا تلاحظ
في الدنيا ولا في الاخرة لاختصاصها بمولاها وتفردها بالفرد
الجبار وقيل لا شرقية ولا غربية لا شركية في اعماله
ولا مرايية في احواله يكاد زيتها يضي نور معرفة قلب المؤمن
ينطق بما في سره ويضي على من يصحبه ويتبعه وان لم يكن
منه علم ولا عنها خبر نور على نور نور المعرفة يزيد على
نور الايمان وقيل نور على نور المشاهدة يغلب نور المتابعة
وقيل نور الجمع يعلو نور التفرقة وقيل نور الروح يهدي
الى السر شعاع الفردانية ونور السر يهدي الى القلب
ضيا الوحدانية ونور القلب يهدي الى الصدر حقيقة
الايمان ونور السر يهدي الى الصدر اداب الاسلام فاذا
جاوز نور الحقيقة غلبت هذه الانوار وازدهارها عنها
وافناه منها وحصله في محل البقا مع الحق متسمًا بسمة
مترسمًا برسمه لا يكون للحدث عليها اثر بحال لان محل الانوار
احوال هو القيام معها ورؤيتها والسكون اليها فاذا جا
نور الحقيقة افناه عن الحظوظ والمشاهدات واذا غلبت
نور الحق خمدت الانوار لها وصارت الاحوال دهشًا وفنا

وفنا في دهشته هو بحمول اسم ورسم وذهب الحقيقة في عين
الحق يهدى الله لنوره من يشا يخص الله بهذه الانوار من
سبقت له المشية فيه بالخصوصية ويضرب الله
الامثال للناس للعقلا الاوليا الذين خصوا بالفهم عنه
والرجوع اليه لعلهم يتفكرون في ان الذين خصهم بهذه الانوار
والمراتب من غير سابقة لا يتقرب اليه الا بفضله و
كرمه دون عد التسبيح والصلوات عليه وقال بعضهم
في قوله الله نور السموات والارض قال هو شواهد ربوبيته
ودلايل توحيده ظاهر مثل معرفته في قلوب العارفين كمصباح
في مشكاة شبه نور المعرفة في القلوب بالمصباح وشبه
قلب المومن بالقنديل ۞ قال بعضهم المصباح سراج
المعرفة وفتيلته الفرايض ودهنها الاخلاص ونوره نور
الاتصال فكلما ازداد الاخلاص صفا ازداد المصباح
ضيا فكلما ازداد الفرايض حقيقة ازداد المصباح نورا
قال بعضهم من عرف ان الله تعالى نور السموات والارض لم يمن
على الله بطاعته ولا بذكره ولا بصدقته ولا بشي من ابواب
الخير لان الله تعالى اجرى ذلك على يده ونور قلبه وهداه
واجتباه واصطفاه وحباه لان الله تعالى يقول الله نور
السموات والارض ۞ وقال الواسطي نور قلوب الرسل
حتى عبدوه وعرفوه وكذلك نور قلوب المومنين فقال
الله نور السموات والارض نور قلوبهم باصابة صواهر السوابق
ومحبته القديمة ومودته الازلية وبموالاته السرمدية
لما خاطبها قالت لبيك فجدد المنة عليهم فهذا قوله الله
نور السموات والارض ۞ وقال الحسين في قوله تعالى الله
نور السموات والارض منور قلوبكم حتى عرفتم ووجدتم وحنتم

بقوله يهدى الله لنوره من يشا فكان اول ابتدايه الله نور
السموات والارض اى انا مبتدى النعم ومتممها والاخذ
خاتمته فالاول فضل والاخر مشية وهو المجتبى لاوليايه
والهادى لاصفيايه ۞ وقال الحسين ان الله نور السموات
والارض وهو نور النور يهدى الله لنوره من يشا الى قدرته
وبقدرته الى غيبه وبغيبه الى قدمه وبقدمه الى ازله
وابده وبازله وابده الى وحدانيته لا اله الا هو له المشهور
شانه وقدرته تعالى وتقدس يزيد من يشا علما بتوحيده
ووحدانيته وتنزيهه واجلال مقامه وتعظيم ربوبيته
قال الواسطي يكاد زيتها التوفيق والنار التسديد والنور
القران فالله تعالى يهدى لنوره من يشا فلخص النبية فيه
من المومنين واثبت اختصاصه ورحمته ومشيته بقوله
تختص رحمته من يشا ويفعل ما يريد اثبت الارادة فلما
اثبت الارادة قال الله نور السموات والارض اى منور قلوب
عبادك بتوحيدى ومبهجها بتغريدى والمتولى لها بالفضل
والرحمة والاختصاص والمشية والاصطفا وقال ان الله
خلق الارواح قبل الاجساد نورها بصفاته وخاطبها
بذاته فاستضات واستنارت بنور قدسه فاخبر عنها
بقوله الله نور السموات والارض لانه منور الارواح بكمال نوره
قال ابو سعيد الخراز من خلقه من نوره ثم احرقه بنوره
ثم اعاد في كبر كبريايه من نوره اذا تجلى له لم يحترق لانه يكون
هو نور من نوره على نوره في نوره قال الله تعالى نور على نور ۞ قال
الجوزجاني في قوله تعالى نور على نور الرجا مثل نور والخوف مثل
نور والمحبة مثل نور فاذا اجتمعن في قلب المومن كن نورا
على نور يهدى الله لنوره من يشا يوصل الله اى هذه من نوره في

الازل بانوار قدسه فيقيد بهذه الانوار التي في الباطن على
الظاهر اداء الفرايض واجتناب المحارم واعمال الفضايل
والتطوع فيصير المؤمن منورا بنور الله وواصلا الى الله متصلا
بتوحيده مجول معه في ميادين الرضى ويجتني ثمرات المحبة والصفا
فان عمل الخلص وان فني تحقق هذا بيان قوله نور على نور يهدي
الله لنوره من يشا ۝ قال الحسين علموا ان الله بقدرته نور
السموات والارض وهو نور النور يهدي من يشا بنوره الى
قدرته وبقدرته الى غيبته وبغيبته الى قدمه ونعدمه الى
ازاله واباده وبازاله واباده الى وحدانيته ۝ قال الحسين في الراس
نور الوحي وفي العين نور المناجاة وفي السمع نور اليقين وفي اللسان
نور البيان وفي الصدر نور الايمان وفي الطبايع نور التسبيح
والتهليل والتحميد والتكبير فاذا التهب شي من هذه الانوار
وغلب على النور الاخر ادخله في سلطانه واذا سكن عاد
سلطان ذلك النور او فر واتم مما كان فاذا التهبت جميعا
صار نورا على نور يهدي الله لنوره من يشا ۝ قال بعضهم
الله نور السموات والارض والاخر نور على نور متصلة بالاول
وقال بعضهم هو خلقه من نوره واحرقه بنوره ثم اعاده
في كبريايه من نوره ثم اذا تجلى له احترق لانه نور على نور
في نوره قال الله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشا ۝
قال الجرجاني الله نور السموات والارض بنوره والنور
البيان فالسموات والارض منورة بنور الله وبيانه ومن نوره
وبيانه نور اليقين وهو سراج منير مبين في قلب المؤمن كما
قال الله تعالى مثل نوره في قلب المومن لان قلب المومن منور
بالايمان يلمع به لانه حبيب الله تعالى وبنوره بنور الله نظر الى
السموات بنور الله فاستغرقت السموات والارض في نور الله

فيرى ربه بنوره في السموات انها صنعه رفعها بغير عمد
من تحتهن ولا علايق من فوقهن مستمسكات بقدرته فنظر بنور
الله تعالى من مملكته اليه ومنه الى مملكته فخضع له
واطاعه فمثل نوره كمشكوة والمشكاة نفس العارف ونفسه
مثل بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفمه
مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب
الكوة دهنها اليقين وفتيلتها الزهد وزجاجها الرضى
وعلايقها العقل اذا فتح اللسان باقرار ما في القلب استضاء
المصباح من الكوة الى عرش الرحمن فالتوفيق نعمة من الله تعالى
اذا نور قد سراجه استضا من الكوة الى عند رب العزة وفيها
ثلث جواهر منورة الخوف والرجا والحب فالخوف مثل نار
منورة من حرق والحب نور على نور توقد من شجرة القرآن غض طرى
من زيتونة منزل من عند الله تعالى لا شرقية ولا غربية
لا من اساطير الاولين ولا من برايع الاخرين يكاد زيتها يضي يزهر
من قلب المومن على لسانه اذا قرا ما بين المشرق والمغرب ولو لم
تمسسه نار نور على نور نار من الخوف في نور من المعرفة ونور
الرجا على نور الحب منورا اذا فتح فاه بلا اله الا الله وبالقرآن
يهيج من النور الذي في قلبه من معرفة الله تعالى نار الخوف منه
مع نور الرجا على نور الحب فاستضاءت هذه الانوار من كوة
فمه ففتح النار وازداد ضوءه باداء الفرايض واجتناب المحارم
واعمال الفضايل فصار المومن منورا بنور الله تعالى وواصلا الى
الله تعالى متصلا بتوحيده اليه ان اعطاه شكر وان ابتلاه
صبر وان عمل اخلص وصار مستغرقا في نور كلامه نور وعمله
نور ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور وباطنه نور
وهو في نور الله تعالى بين الانوار نور على نور يهدي الله لنوره من يشا

ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم ○ وقال
الجنيد اخذهم عن اعمالهم واجتهادهم وجميع طاعاتهم وردهم
الى صرف الكرم واثبت لهم اختصاصه ورحمته فقال يهدي الله
لنوره من يشاء ○ وقال ايضا قال الله تعالى الله نور السموات
والارض ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء فكان للاول ابتداؤه
والاخر انتهاؤه وخاتمته وقال انا مبدي النعم ومتممها
قال بعضهم للمومن ثمانية انوار نور الروح ونور الرشد ونور
على نور وهو نور الهداية وافق نور الروح ونور العلم ونور التوفيق
ونور العصمة ونور القسمة ونور الحيوة ○ قال بعضهم
في قوله تعالى لا شرقية ولا غربية اخبار عن الايمان واوامره
انها ليست بشديدة ولا لينة لان في اهل الشرق جفوة كما
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي اهل الغرب لين فقال ما هذه
الشجرة التي مثلها مثل الايمان لا شرقية جافية ولا غربية
لينة لكنها متوسطة المعاني ○ سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر
الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق
في هذه الاية قال نور السموات بنور الكواكب والشمس والقمر ونور
الارضين بنور النبات الاحمر والابيض والاصفر وغير ذلك
ونور قلب المومن بنور الايمان والاسلام ونور الطرق الى الله بنور
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فمن اجل ذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقال ايضا نور السموات باربع جبريل وميكايل واسرافيل
وعزرايل عليهم السلام ونور الارض بابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضوان الله عليهم اجمعين **قوله عز وجل**
في بيوت اذن الله ان ترفع قال بعضهم ترفع فيها الحوائج الى

الله تعالى قال ابو عثمان اذا دخلت المسجد فارفع عن قلبك
كل همة سوى الله تعالى فان الله تعالى خصه بالرفع والذكر
فقال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال
بعضهم اذن الله تعالى ان ترفع الحوائج من القلوب ويشغل
القلوب بالذكر لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حاكيا عن
ربه من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
قال ابن عطاء خزان الودايع ومواضع الاسرار رجال قلوبهم
معلقة بالسوابق والخواتم شغلهم حزن ما جرى عليهم في الازل
وحزن ما يردون عليه من العاقبة عن الاشتغال بالدنيا والتقلب
فيهما والتمتع بها سمعت النصراباذي يقول في هذه الاية
اسقط عنهم المكون ذكر المكونات فلا يشغلهم الاسباب
عن المسبب بحال قال جعفر هم الرجال من بين الرجال
على الحقيقة لان الله تعالى حفظ سرايرهم عن الرجوع الى
ما سواه وملاحظات غيره فلا يشغلهم تجارات الدنيا
ونعيمها وزهرتها ولا الاخرة وثوابها عن الله تعالى لانهم
في بساتين الانس ورياض الذكر قال الله تعالى رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله ○ قال بعضهم اسقط الله تعالى
اسم الرجولية عن العاملين الا من عامل الله تعالى على المشاهدة
ولم يوثر عليه الاكوان فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله قال بعضهم الاذكار ثلثة ذكر السطوة
على الخوف والحذر والوجل وذكر البدو وهو المنة والسبق
وذكر النعت وهو الفضل لا يقف بين يديه موقف ولا
لاحد فيه مقال وذكر هو ذكر المشاهدة فمن لك ذكر الرجال
قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله هم

قوله عز وجل يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار سمعت النصراباذي يقول النفوس في التنقيل
والقلوب في التقليب قال الحسين خلق الله تعالى القلوب
والابصار على التقليب وجعل عليها الغطية وستورا واكنة
واقفالا فيهتك الستور بالانوار ويرفع الحجب بالاذكار
ويفتح الاقفال بالقرب ٥ وقال الحسين اذا علمت انه مقلب
القلوب والابصار فليكن شغلك في النظر الى افعاله فيك
وتوقي الخلاف والغفلة ٥ قال الواسطي يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار للعامة تتقلب قلوبهم
حذر ما يرد عليهم من دحض الاعمال قال الله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٥ قوله تعالى والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء قال ابن عطا
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قال ليس فيه من
انوار الله تعالى شيء فقير لما فيه رجوعه الى الاسباب والفقير
من يكون رجوعه الى غير الحق يحسب ان الرجوع الى غيره يغني
وهو كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا اذا تبين له ان الرجوع الى الاسباب شرك يظهر اذ ذاك
ان الرجوع الى الحق هو الايمان قال الله تعالى ووجد الله عنده
فوفيه اي وجد الطريق اليه قال ابن عطا لم يجده شيئا ما لم يجد
الخلق سوى الخالق وابى الحق ان يكون للخلق اليه طريقا اذ لا
يعرفه سواه ولا يشهده غيره ٥ قال جعفر اظلتهم ظلمة صحبة
الاغيار فكانت على قلوبهم مثل السراب لم تغن عنهم شيئا ولم يدلهم
على حق ولو وجدوا السبيل الى الله لاضاءت اسرارهم فكانت
كما قال الله تعالى نور على نور ٥ قال بعضهم القلب الذي تعلق
بشيء غير الحق فهو فقير بما فيه لان الفقر صحبة الاشكال

والغنا

والغنا هو الرجوع عن الخلق الى الله تعالى ٥ قال ابن عطا كل ما
دون الله فهو فقر وكل قلب فيه محبة شيء سوى الله فهو
فقير قوله عز وجل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور قيل للواسطي ما علامته قال من كان نوره اقوى كانت
يقظته ادوم ومن كانت نوره اضعف كان ذاكرا مرة
وغافلا مرة ومن قويت انواره فنيت اعماره قال القاسم
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال من لم يجعل الله له نورا
في وقت القسمة فما له من نور في وقت الخلقة سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت محمد بن موسى الطرسي يقول ان الله تعالى لا يقرب
فقيرا لاجل فقره ولا يبعد غنيا لاجل غناه وليس للاعراض
عنده خطر حتى بها يصل وبها يعرض ولو بذلت له الدنيا
والاخرة ما اوصلك به ولو اخذتهما كلها ما قطعك به قرب
من قرب من غير علة وبعد من قطع من غير علة كما قال ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله عز وجل يقلب الله
الليل والنهار قال الواسطي ما خالفه احد قط ولا وافقه
وكلهم مستعملون بمشيته وقدرته ان يكون الوفاق والخلاف
وهو يقلب الليل والنهار بما فيهما وهو قائم على الاشيا
وبالاشيا في بقائها وفنائها لا يونسه وجد ولا يوحشه
وقت فقد بل لا فقد ولا وجود انما هي رسوم تحت رسوم
قوله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا اسحق بن عايشة يقول
قال ابو سعيد القرشي في صفة المراد والمريد والله يهدي
من يشا الى صراط مستقيم وخرجت هداية المراد من المشية
بقوله يهدي الله لنوره من يشا قوله عز وجل واذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال ابن عطا الدعوة الى الله تعالى

بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنصيحة ومن لم يجب داعي
الله كفر ومن لم يجب داعي الرسول ضل **قوله تعالى**
ومن يطع الله ورسوله في اداء الفرايض واجتناب المحارم
ويخشى الله على ما مضى من ذنوبه ان يكون ماخوذا وما مضى من
احسانه ان لا يتقبل منه ويتقه اى ويتق الله فيما بقي من عمره
من رد محبطه او عقوبة تحزنه فاولئك هم الفايزون الذي
سبقت لهم السعادة **قوله عز وجل** وان تطيعوه
تهتدوا وسمعت جدي رحمه الله يقول سمعت اباعثمان
يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول
وان تطيعوه تهتدوا قال الحسين طاعة الرسول عليه السلام
فيها صلاح الكل وهي المواظبة على الاوامر والنواهي
والفرايض فالانبيا يعملون في الفرايض والمومنون يعملون في
الفضايل والصديقون يعملون في ترك النهي والعارفون يعملون
في تسليم كل شي سوى الله تعالى قال بعضهم اوايل الطاعة
امور اولها احتمال الاذى من غير شكوى ورفع الاذى عن غيره
منه وان لا يخاصم الله تعالى عن نفسك ولا يملك غير الله تعالى
قال محمد بن الفضل وان تطيعوه في سنته يوصلكم بركته
الى الحقايق القيام باداء الفرايض تهتدوا اى تكونوا من المهتدين
الواقفين بشرط الادب مع الله تعالى **قوله عز وجل**
ليس على الاعمى حرج قال بعضهم اذا دعي الى دعوة فليس عليه حرج
ان يدخل معه قايده [illegible] **قوله عز وجل** او صديقكم ليس عليكم جناح
قال ابو عثمان الصديق [illegible] من لا يخالف باطنه باطنك كما لا
تخالف ظاهره ظاهرك اذ ذاك يكون محل الانبساط اليه مباح
في كل شي من امور الدين والدنيا سيل ابو جعفر ما الصداقة

قال الشفقة

قال الشفقة والنصيحة **قوله عز وجل** انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع سمعت
عبد الله الرازي يقول قال قوم من اصحاب ابي عثمان لابي عثمان
اوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة الاكابر
والدخول في شي من الطاعة الا باذنهم ومشورتهم وواسوا المحاويج
بما امكنكم فاني ارجوا ان لا يضيع لكم سعيا **قوله تعالى**
لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا قال ابن
عطا لا تخاطبوا بمخاطبة ولا تدعوه بكنيته واسمه واتبعوا
اداب الله تعالى نبيه يا ايها النبي ويا ايها الرسول قال جعفر
الحرمات يتبع بعضها بعضا من ضيع حرمة الخلق فقد
ضيع حرمة المومنين ومن ضيع حرمة المومنين فقد
ضيع حرمة الاوليا ومن ضيع حرمة الاوليا فقد ضيع
حرمة الرسول ومن ضيع حرمة الرسول ضيع حرمة الله
ومن ضيع حرمة الله تعالى دخل في ديوان الاشقيا وافضل
الاخلاق حفظ الحرمات ومن اسقط عن قلبه الحرمات تهاون
بالفرايض والسنن **قوله عز وجل** فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال ابو سعيد الخراز
الفتنة هو اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد
قال الجنيد الفتنة انتكاس القلب حتى لا يعرف معروفا
ولا ينكر منكرا قال النوري الفتنة هو الاشتغال
بشي سوى الحق قال رويم الفتنة للعوام والبلا للخواص
وقال ابو بكر بن طاهر الفتنة ماخوذ بها والبلا معفو
عنه ومثاب عليه **سورة الفرقان**
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال سهل ان الله خص محمدا عليه السلام

بانزال الفرقان عليه ليفرق به بين الحق والباطل والولي
والعدو والقريب والبعيد وقوله على عبده الاخلاص
ونبيه الاخلص وحبيبه الاقرب صلى الله عليه وسلم ليكون
للعالمين نذيرا اي ليكون للعالمين سراجا ويهتدون به الى
احكام القرآن ويستدلون به على طريق الحق ومنهاج
الصدق قال الجنيد تبارك الذي كالكناية وكناية كالاشارة
والاشارة لا يدركها الا الاكابر قال بعضهم تبارك
اي تعالى عن ادراك الخلق قوله عز وجل الذي له
ملك السموات والارض قال النصراباذي له الملك فمن
اشتغل بالملك فاته المالك ومن اشتغل بالمالك حصل له الملك
والملك قوله عز وجل وخلق كل شيء فقدره
تقديرا قال الحسين اول ما خلق الله تعالى ستة اشيا
في ستة وجوه قدرته كل تقديرا الوجه الاول المثبتة
خلقها على النور ثم خلق النفس ثم الروح ثم الصورة ثم الحرف
ثم الاسما ثم الكون ثم العظم ثم الراحة ثم خلق الذهن
ثم خلق المقدار ثم خلق العما ثم النور ثم الحركة ثم السكون
ثم الوجود ثم العدم على هذا خلقها بعد خلق على هذا
الوجود الاخر اول ما خلق الله الدهر ثم القوة ثم الجوهر
ثم الصورة ثم الروح مكنون خلقها بعد خلق في كل وجه
من الستة خلقهم في غامض علمه لا يعلمه الا هو وقدرهم تقديرا
واحصى كل شيء علما قوله عز وجل ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا سمعت جعفر الرازي يقول كتب منصور
الفقيه الى بعض الولاة وقد كان ساله في امر فاجابه ثم رفضه
فيه اعاذنا الله واياك من الحاجة الى امثالك الذين لا يملكون
ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قال الحسين

اعلم بان الاشيا ليست بانفسها قائمة بل بقيمها
وكيف لا يكون كذلك وهي لا تملك لانفسها نفعا ولا ضرا
واذا نظرت الى من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بغير مالك
ضر ونفع فقد صرفت الالهية الى غير مستحقها قوله
عز وجل ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
قال جعفر عيروا الرسول بالتواضع والانبساط ولم يعلموا
ان ذلك اتم لهيبتهم واشد في باب الاحترام لهم وذلك
انهم لم يشاهدوا منهم الا ظاهر الخلقة ولو شاهدوا منه
خصايص الاختصاص لالهاهم ذلك عن قولهم ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق قوله تعالى وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
قال جعفر ذلك ان الله تعالى لم يبعث رسولا الا اباح
ظاهره للخلق بالكون معهم على شرط البشرية ومنع سره عن
ملاحظاتهم والاشتغال بهم لان اسرار الانبيا في القبضة
لا يفارق المشاهدة بحال قوله عز وجل وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة اتصبرون قال القاسم اي تصبرون عن نظر
بعضكم الى بعض كانه امر بالاعراض عما يحصل في نظره فتنة يدل
عليه قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
قال الحسين المحنة لخواص اوليائه والفتنة لعامة الناس
قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الحسين
كسا كل شي كسوة فانية لا ينفك منها الا من عصمه الله تعالى
قال الحسين كسا كل شي كسوة فانية لا ينفك منها وهو
اضطرار في الاحوال لا اختيار في التلذذ بالشواهد قال
الواسطي ما اوجد موجودا الا للفتنة وما افقد مفقودا
الا للفتنة قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة

قال ابو عثمان وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قال الفتنة
في الخلق على وجوه واعظم الفتنة فيهم انهم يشغلونك عن
الله تعالى ويتعلق قلبك بهم عند الفاقات والحاجات
وهم محتاجون مثلك الى من هو كاشف الكرب وقاضي الحاجات
قال ابو صالح حمدون من اعتمد على سوى الله تعالى فهو
عليه فتنة **قوله عز وجل** وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هبا منثورا قال ابن عطا اطلعناهم
على اعمالهم فلاحظوها بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا بذلك
وجعلنا اعمالهم هبا منثورا **قوله تعالى** اصحاب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال بعضهم
خير مستقرا في دار القرار على ميعاد لقا الجبار من غير خوف
ولا زوال واحسن مقيلا استرواحا **قوله عز وجل**
الملك يومئذ الحق للرحمن قال ابو سعيد الخراز حقيقة
الملك لمن هو مستغني عنه ابدا في الملك عن جميع المكونات لا
يرضيه من حركات العبيد شي ولا يغضبه شي جل وتعالى
واستتر في معناه لو كان يرضيه شي من بريته لكان ابليس في غايات ادلال
او كان يسخطه من رويته سبب لكان يسخطه سحر باضلال
فلا رضاه ولا سخط يليق به ولا قبول ولا رد على حال
ان الحقيقة امر ليس يدركه امر الشريعة الاخطرة البال
قوله عز وجل يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
قال بعضهم اصح الخلة واحسن المودة ما لا يورث ندما
ولا اسفا كما اخبر الله تعالى عن اهل النار يقولهم يا ويلتي ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا قال ابو حفص الخلة اذا صحت اورثت
صاحبها شفقة على خليله وطاعة لربه واذا لم يصح
اورثت صاحبها تجبرا وتكبرا على اخلائه وانهماكا في معصية ربه

قال ابو عثمان

قال ابو عثمان صحة الخلة ما لا يكون لطمع ولا لوقاية نفس
ويكون لمواخاة الدين **قوله عز وجل** وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين قال ابو بكر بن طاهر رفعت
درجات الانبيا والاوليا بامتحانهم بالمخالفين والاعدا وابتلى
كل نبي بمخالف وعدو وابتلى كل ولي بمعاند ومكابر وذلك
لتمام درجاتهم وعظم محلهم عند ربهم الا ترى الله يقول
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين قال الله تعالى
ارايت من اتخذ الهه هويه قال ابو سليمان من اتبع نفسه
هويها فقد اشرك في قتلها لان حيوتها بالذكر وموتها
وقتلها بالغفلة فاذا اغفل اتبع الشهوات صار في حكم
الاموات ٥ وقال ايضا النفس حية ما دام تخالف هويها
فاذا وافقت هواها ماتت وموتها اتيانها في المعاصي
واعراضها عن الطاعات **قوله تعالى** ام تحسب ان اكثرهم
يسمعون او يعقلون قال ابن عطا اتظن انك تسمع بندائك
مما يسمعهم ندا الازل فمن لم يستمع ندا الازل فان نداك
له ودعوتك لا يغني عنه شيئا واجابتهم دعوتك هو
بركة جواب ندا الازل ودعوته فمن غفل واعرض فهو لبعده
عن محل الجواب في القدم **قوله عز وجل** الم تر الى
ربك كيف مد الظل قال الواسطي اثبت للعامة المخلوق
فاثبتوا به الخالق واثبت للخاصة الخالق فاثبتوا به المخلوق
ومخاطبة العلم قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
وقوله افلم ينظروا الى السما فوقهم ومخاطبة الخاص الم تر
الى ربك الم تر ان الله يزجي سحابا قال بعضهم قال لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك كيف مد الظل اي مد ظل
العصمة عليك قبل ان ارسلك الى الخلق ولو شا لجعلك مهملا

فلم يجعل بل جعل الشمس التي اطلع من صدرك دليلا ثم
قبضناه الينا قبضا يسيرا اهذا خطاب من اسقط عنه
الرسوم والوسايط قال ابن عطا الم تر الى ربك كيف مد الظل
اي كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة وحجبها
قوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال شموس المعرفة
من دليل القلب الى الله تعالى قوله تعالى وهو الذي
ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته قال ابن عطا يرسل
رياح الندم بين يدي [illegible] التوبة قال ابو بكر بن طاهر
ان الله تبارك وتعالى يرسل الى القلب ريحا فيكنسه من
المخالفات وانواع الكدورات وتصفية لقبول الوارد
عليه فاذا صادف القلب تلك الريح وتنسم نسيمها
اشتاق الى الزوايد من فنون الموارد فيكرمه الله تعالى بالمعرفه
ويزينه بالايمان الاشراه يقول وهو الذي يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته قوله عز وجل وانزلنا من السما
ما طهورا قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته من المخالفات
وطهر ابدانهم بظاهر رحمته من جميع الانجاس قال النصراباذي
هو الرش الذي رشه من مياه المحبة على قلوب العارفين
فحيا به نفوسهم باماتة الطمع منها ثم جعل قلبه امانا للخلق
يفيض بركاته عليهم فيصيب بركات نور قلبه كل شي ذوات
الارواح قال الله تعالى ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي
كثيرا قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج قال ابن عطا الظلمات صنفان
فتلاقيا في قلوب الخلق وقلوب اهل المعرفة منورة بانوار
الهداية مضيئة بضياء الاقبال وقلوب اهل النكرة
مظلمات بظلمات المخالفات معرضة عن سنن التوفيق

وبينهما قلوب هي قلوب العامة ليس لها علم بما يرد عليها
وما يصدر منها ليس معها خطاب ولا لها جواب قال
بعض السلف قلوب الابرار تغلي بالبر وقلوب الفجار تغلي
بالفجور قوله تعالى وهو الذي خلق من الما بشرا
فجعله نسبا وصهرا قال ابو عمرو البخاري في هذه
الاية ومعناها خلقة النفس وما خصت به ان النفس
مطية مامورة فعليها ركب من اشتاق الى الجنة وعليها ركب
من هرب من النار فعليك برياضتها فانك تعبر عليها
صراطك المستقيم فرضها برياضة حاذق في فروسيته كيلا
تحرن عند الطاعة ولا تجمح عند المعصية قوله عز وجل
وتوكل على الحي الذي لا يموت قال بعضهم التوكل استيلاء
الوجد على الاشارة وحذف النظر الى الارفاق حتى يبتدا
قال بعضهم الدنيا فانية والاخرة باقية والارزاق مفروغ
منها فعلى ماذا التوكل انما توكلي عليه ان لا يعذبني ولا يبعدني
من قربه ۞ قال ابو موسى الديبلي التوكل هو ان يستوي
عندك البادية وباب الطاق ۞ قال بعضهم التوكل ان تكون
مثل الطفل لا يعرف شيئا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل
يجب ان لا يرى لنفسه ماوى الا الله قال بعضهم الاعتماد
على الغنى غايته الفقر والاعتماد على القوة اخره الضعف
والاعتماد على الخلق موطن الخذلان ومن اعتمد سوى ربه
وتوكل على غيره فقد ضيع وقته وخاب سعيه لانه الحي
الذي لا يجري عليه فنون العوارض دعاك اليه بالطف دعوة
فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت ۞ قال الواسطي من توكل
على الله لعلة حجبه الله فلم يتوكل على الله تعالى ۞ سمعت ابا
الطيب الشيرازي يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول

اختلف الناس في التوكل وماهيته فوقع لي انه الكف عن
الاختيار في السر والعلانية والسكون الى الحق بلا واسطة
سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد الخلدي
يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول من طعن على الاكتساب فقد طعن في السنة ومن طعن على
التوكل فقد طعن على الايمان سمعت الحسين بن يحيى يقول
سال رجل ابن سالم انحن مستعبدين بالكسب ام بالتوكل
فقال التوكل حال الرسول والكسب سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما استن لهم الكسب لضعفهم حين سقطوا
عن درجة التوكل الذي هو حاله فلما سقطوا عنه لم يسقطهم
عن درجة طلب المعاش بالمكاسب الذي هو سنته ولولا
ذاك لهلكوا سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا
علي الروذباري يقول التوكل على ثلاث درجات الاولى منها
اذا اعطي شكر واذا منع صبر والثانية المنع والعطا عنده واحد
والثالثة المنع مع الشكر احب اليهم من اختيارهم سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمان الادمي يقول سمعت ابرهيم
الخواص يقول لا ينبغي للصوفي ان يتعرض للقعود عن الكسب الا ان
يكون رجل مطلوب قد اعيته الحال عن المكاسب واما ما
كانت الحاجة منه قايمة ولم يقع له عزوف يحول بينه و
بين التكلف فالعمل اولى والكسب اجل له وابلغ لان القعود
لا يصلح الا لمن يستغني عن التكلف سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت احمد بن عطا يقول خال ليس التوكل لزوم الكسب
ولا تركه وانما التوكل اطمانينة في القلب سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سيل رويم
عن التوكل فقال الثقة بالله في كل ما ضمن سمعت محمد بن

عبد الله

عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول المتوكل
من رضي بالله كفيلا فاطمان اليه سرا وجهرا سمعت علي بن
عبد الله بن علي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول
سمعت ابا حفص الحداد يقول مكثت تسعة عشر سنة اعتقد
التوكل وانا اعمل في السوق فاخذ كل يوم اجرتي ولا استريح منها
الى شربة ما ولا ادخله حماما انتظف بها وكنت اجي
باجرتي الى الفقرا فاواسيهم بها في الشونيزية وغيرها وانا
اكون على حالي **قوله عز وجل** سبل بسخير قال
الحسين هم الذين اقامهم الله في البلاد ادلة للعباد منهم من
يدل على سبل الحق ومنهم من يدل على اداب سبل الحق ومنهم
من يدل على شرايع الاداب ومنهم من يدل على الحق وهو الدليل
على الحقيقة لان الكل محتاجون اليه وهو مستغن عنهم يرجعون
اليه في السوال ولا يسال هو احدا كالخضر ونظرايه لانه
اوتي العلم اللدني **قوله تعالى** تبارك الذي جعل في السما
بروجا قال محمد بن الفضل في كتاب رياضة النفس هو
ما اعطي من خزاين الارض وما اري صلى الله عليه السلام زويت
لي الارض واتيت مفاتيح خزاين الارض وهذا مفاتيح الدنيا
وعرض على مفاتيح احسن ما عرض عليه الحيوة فيها الى يوم القيامة
فقال الرفيق الاعلى والاخرة مشيته فيها نافذة يحكم فيها
ما يشا فقال بل عبدا نبيا اشبع يوم واجوع يوم سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني
يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى الرضا عن
ابيه عن جعفر بن محمد في قوله عز وجل تبارك الذي جعل في
السما بروجا قال سمي السما لرفعها وللقلب سما لانه يسمو
بالايمان والمعرفة بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف لا حد له

كذلك المعرفة به لاحد لها وبروج السما مجارى الشمس والقمر
وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والدلو والحوت وفي القلب بروج وهو
برج الايمان وبرج المعرفة وبرج العقل وبرج اليقين وبرج
الاسلام وبرج الاحسان وبرج التوكل وبرج الخوف وبرج
الرجا وبرج المحبة وبرج الشوق وبرج الوله فهذه اثنا
عشر برجا بها دوام صلاح القلب كما ان اثنا عشر برجا
من الحمل والثور الى اخر العدد صلاح دار الفانية واهلها
قوله عز وجل وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا في
السما سراج الشمس ونور القمر وفي القلب سراج الايمان
والاقرار بالوحدانية والفردانية والصمدية وقمر المعرفة
يشرق بانوار الازلية والابدية فتيلا لانوار معرفته واعانه
على لسانه بالذكر وعلى عينيه بالعبرة وعلى جوارحه بالطاعة
والخدمة وتلك الانوار من تمام تولية الله تعالى لتعهد الاحوال
كلها قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن
اراد ان يذكر قال بعضهم خلفة يخلف احدهما صاحبه
لمن اراد خدمة ربه وعبادته قوله عز وجل وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا قال الجنيد عباد صفة مهملة
وعبادي صفة الحقيقة وعباد الرحمن صفة حقيقة الحقيقة
قال ابن عطا هم الخواص من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص
وهو الرحمن اعلمك بهذا انه خصهم من بين عباده وزينهم بالاخلاق
الشريفة من نتايج اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله وانك
لعلى خلق عظيم وقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين فسيل عن ذلك فقال ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من اسا اليك

والجدي

هكذي

يمشون

هكذي وصف الله تعالى الخواص من عباده بقوله الذين
على الارض هونا الى اخر القصة قال جعفر الذين يمشون
على الارض هونا بلا فخر ولا خيلا ولا تبختر بل بتواضع
وسكينة ووقار ووطا بينه وحسن خلق وستر وجه
كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين فقال هينون
لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة
استناخ وذلك لما طالعوا من تعظيم الحق هيبة وشاهدوا
من كبريايه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت
نفوسهم فالزمهم ذلك التواضع والتخشع قال سهل
في قوله تعالى قالوا سلاما اى صوابا من القول وسدادا قال
ابو حفص قالوا سلاما اى صوابا لم ينتقموا لانفسهم فسلموا من
علبة الشيطان قال الحسن البصري هذا دابهم في النهار
فاذا جا الليل يكون دابهم ما وصف الله تعالى عقيب هذه
الاية يعني يبيتون لربهم سجدا وقياما قال الجنيد في قوله
تعالى وعباد الرحمن قال هم العباد الذين ليس للشيطان عليهم
سلطان والعبد اذا صح اسمه [illegible] مولاه ولا
يتم الا بسلم الصورة فيه ولباس الملك عليه قال بعضهم
في صفة هولا العباد وحليتهم الفقر كراماتهم وطلعة [illegible]
حلاوتهم وحب الله لذتهم والى الله حاجتهم والتقوى
زادهم والزهد ثمارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه
حليتهم وسخاوة النفس حرفتهم ومع الله تجارتهم وعليه
اعتمادهم وبه انسهم وعليه توكلهم والجوع طعامهم
وحسن المعاشرة صحبتهم والعلم قايدهم والصبر سايقهم
والهدى مركبهم والقرآن حديثهم والسكون زينتهم والذكر
نعمتهم والرضا راحتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم

والشيطان عدوهم والدنيا مزبلتهم والحيا قميصهم والخوف
سجنهم والنهار عبرتهم والليل فكرتهم والحكمة سيفهم
والنوح حارسهم والحيوة مرحلتهم والموت منزلهم والقبر
حصنهم والفردوس مسكنهم والنظر الى رب العالمين منيتهم
هم خواص عباده الذين قال الله فيهم وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا ○ قال بعضهم اقترن اسم العبودية بصفو
الخليقة وزكاوها فكان احسن الخلق درجات وصدق المكاسب
عبادات فالاخلاق للعبد والاجتهاد للعباد فزينة
العبودية اشرف واروح وحلية العبادة اكد ومحل العبادة
محل البدن ومحل العبودية محل الروح والعبادة اقامة
الامر والعبودية الرضا بالحكم وعبادة الاحوال عبودة و
عبادة الاوقات عبادة فالعبادة اصل والعبودة فرع ومرتبة
العبودة اقدم من مرتبة النبوة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم
قال في التشهد واشهد ان محمدا عبده ثم قال ورسوله و
الشريعة مشتملة عليهما معا والعبادة بدنها والعبودة
روحها والعبادة مجاهدة والعبودة هداية **قوله تعالى**
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال ابو عثمان افضل الاوقات
[illegible] تلذذا بالمناجاة وتقربا الى الله تعالى وتحببا اليه
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه انه قال ما تقرب
الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه الحديث قال بعضهم يستغنمون الخلوة
في الليل والذكر عند غفلة الخلق بالنهار قال الحسن البصري
نهارهم في خشوع وليلهم في خضوع **قوله عز وجل**
ان عذابها كان غراما قال الحسن البصري كل شيء يفارق صاحبه
فليس بغرام وانما الغرام ما يلزمه فلا يفارقه ○ قال

بعضهم

بعضهم طلب منهم شكر النعمة فلم يجد عندهم فاغرمهم
فادخلهم النار **قوله عز وجل** والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا قال الترمذي الاسراف في النفقة
هو البذل في وجوه المعاصي والاقتار هو منعها عن وجوه الطاعات
قال بعضهم الاسراف في النفقة هو البذل في وجوه المعاصي
بطلب الثنا بنفقته والاقتار فيها الامتنان به على من ينفق
عليه قال ابن عطا الاسراف في النفقة انفاق في غير مرضات
الله تعالى والاقتار الامساك عن واجب حق حق الله تعالى
قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا قال
سهل بن عبد الله التوبة هي الندامة اولا والاقلاع والتحول
عن الحركات المذمومة الى الحركات المحمودة ولا يصح التوبة
له حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصح له اداء حق الله تعالى
الا بحفظ الجوارح ولا يصح له ما وصفنا حتى يستعين بالله على
ذلك كله ○ وقال بعضهم لا تصح التوبة حتى يدع كثيرا
من المباح مخافة ان يخرجه الى غيره قال بنان الحمال
التوبة على وجهين توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
من الغفلة ○ قال ابن عطا التوبة الرجوع من كل خلق مذموم
الى كل خلق محمود ○ قال طاهر المقدسي التوبة ان تتوب من كل
شيء سوى الله تعالى ○ قال القاسم التوبة ان تتوب من جميع
المخالفات ثم لا تعود اليها بحال وتقبل على الله تعالى بالكلية
كما كان عنه معرضا بالكلية **قوله عز وجل** ومن تاب
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال ابن عطا من صحح
توبته بالعمل الصالح قبلت توبته قال جعفر من رجع الى
الحق [illegible] له مرجع الى سواه حتى يكون ظاهرا وباطنا راجعا اليه
دون غيره حتى يكون بالله ○ قال بنان الحمال شتان

ما بين تايب يتوب من الذنوب وتايب يتوب من الزلل
والغفلات وتايب يتوب من رؤية الحسنات قال ابن عطا
التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه **قوله تعالى**
والذين لا يشهدون الزور قال ابن عطا هو شهادة اللسان
من غير مشاهدة القلب قال جعفر الزور اماني النفس ومتابعة
هواها قال سهل الزور مجالس المبتدعين قال ابو عثمان
فيما سأله احمد بن حمدان عن قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور
قال لا يجالسون المبتدعين قال بعضهم في قوله والذين لا
يشهدون الزور قال يشهد الزور كل مشهد ليس لك فيه
زيادة في دينك وقربة الى ربك **قوله عز وجل**
والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
قال ابن عطا لم يتركوها ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على الاوامر
بالسمع والطاعة ونعمة عين **قوله تعالى** والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال جعفر
هب لنا من ازواجنا معاونة على طاعتك ومن اولادنا بررة
حتى تقر اعيننا بهم **قوله تعالى** اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا قال الترمذي اهل الغرف كاينين في اوايل الامة لا في
اواخرها وانما وصف اهل الغرف بما يعقل من ظاهر امورهم
وانما نالوها في باطنهم الا تراه يقول بما صبروا والصبر في الاخلاق
والاداب **قوله عز وجل** واجعلنا للمتقين اماما قال
السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان الله يقول ويرزقه
من حيث لا يحتسب قال الشبلي المتقي من اتقى دون الله تعالى
قال ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لم يصح تقواه مع ربه
وبقي عليه شي من ذلك انما الامام المقتدى في التقى وامام المتقين
من تقى كل شي سوى الله تعالى **قوله تعالى** ويلقون فيها
تحية وسلاما قال الواسطي التحية عن السلام والسلام

من عند الله تعالى والتحية صفوة الحبوة مع الحق قال
الواسطي التحية من الله تعالى الى الروح كسوة يحيا الروح بتحيته
فلا يبلا لاحظ غير من حياه واكرمه وادناه بتحية من عند الله
مباركة طيبة وقال التحية في الاصل اتحاية فيفرح
الروح لذلك ويانس به ○ وقال التحية في الدنيا على العبد
بركة ما يقع علينا من طيب ما اجري علينا قال بعضهم
التحية انس الاسرار بالحق والسلام سلامة القلوب من
القطيعة قال الله تعالى خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن فيها القرار
قال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب
القرار في جواره على فرش مرضاته **سورة الشعرا**
بسم الله الرحمن الرحيم طسم قال الجنيد
الطا طرب التايبين في ميدان الرحمة والسين سرور
العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان
القربة ○ قال بعضهم الطا شجرة طوبى والسين سدرة
المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم ○ وقال بعضهم طسم
اي طاب لكم الدين وسنا ورضا وقيل الطا طوبى للاوليا
في الجنة والسين ستر الله تعالى على المذنبين من عباده والميم
مغفرته في الاخرة للعصاة وقيل الطا طرب المشتاقين
والسين سرور المحبين بمحبوبهم وسرور العارفين بمعروفهم والميم
مقام الوصلة **قوله عز وجل** لعلك باخع نفسك
الا يكونوا مؤمنين قال مهلك نفسك بابلغ الارادة في ايمانهم
وايمانهم وقد سبق منا الحكم في ايمان المؤمنين وكفر الكافرين لا
تغيير ولا تبديل وقال سهل لعلك تشغل نفسك عنا
بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم ما عليك الا البلاغ فلا

بشغلك مالنا عنا **قوله عز وجل** وما يأتيهم
من ذكر من الرحمن محدث قال سهل ما يحدث لهم علما
ما انزلناه عليهم الا اعرضوا عنها وادعوها لانفسهم **قوله**
تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم
قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض ادم
وحوا فانهما كانا السبب في اظهار الرسل والانبيا والاوليا
والعارفين **قوله عز وجل** واذ نادى ربك موسى
ان ايت القوم الظالمين قال ابن عطا امرهم بدعايهم الى توحيده
وقد اشهده عظمته في انفراده واحاط علمه وقدرته بجلاله
فقال اني اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه بلسان اعظام الحق
واجلاله خوفا من ان يرى تكذيبهم بمقال ورد عليهم من الحق
خاف من استماعه انكارا واشفق من مشاهدتهم على ذلك
كفارا **قوله تعالى** ويضيق صدري ولا ينطلق لساني
قال الشبلي كذلك صفة من تحقق في المحبة ان يضيق
صدره عن تحمل ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه عن الاخبار
عن شي منه ليتفرج به فيموت فيهما كمدا او يعيش فيها
فندا **قوله** عز وجل ولهم علي ذنب قال ابو عبد الله
الروذباري ظاهره ظاهر السوال سال الحق الى عن علمه
فاجابه كلا ثم قال بدا فقال اذهبا باياتنا انا معكم مستمعون
تقدير سوالهما وصل في سبق علمك وواجب حكمك ان
يقتلون يستدل على ذلك بجواب الحق له كلا ثم خاطبه وبعثه
بالرسالة وامرهما باظهار الدلالة **قوله تعالى** الم نربك فينا
وليدا قال محمد بن علي ليس من الفتوة تذكار الصنايع وترداده
على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف
ذكر صنيعه وامتن به على موسى قال ابن عطا التربية توجب

حقان حق الابوة والبنوة الا ترى كيف ذكر الله تعالى في قصة
موسى وفرعون الم نربك فينا وليدا فاذا اوجبت تربية
العوارض حقا اوجب الذي حفظته وحرسته تربية الربوبية
التي هي من الخلق الى عباده اولى بحفظ حرمته ورعاية حقوقه
وهو قوله عز وجل ربكم ورب ابايكم الاولين **قوله عز وجل**
ففررت منكم لما خفتكم قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من
سنن المرسلين قال الله تعالى حاكيا عن موسى ففررت منكم
لما خفتكم وقال بعضهم من خاف الله تعالى يخاف الله
منه كل شي ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شي قال
ابن عطا ففررت منكم من مجاورتكم وخفت من جرائكم على ربكم
لما لم تحفظوا حقوق الرسول ولم ار عليكم علامات التوفيق
قال بعضهم فارقتكم لما خفت نزول العذاب عليكم
قال ابو بكر الوراق المومن يفر بدينه من موضع الى موضع
اذا خاف على دينه فرّ به الى مامن والمامن عنده منزل يسلم
فيه دينه من الهوى والبدع والضلالات قال الله تعالى
ففررت منكم لما خفتكم في قصة موسى **قوله تعالى**
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
قال عمرو المكي لما سال فرعون هذا السوال اجابه موسى بقوله
ربكم ورب ابايكم الاولين فعلم فرعون ان الحجة قد وجبت
وخاف الفضيحة عند قومه فاعرض عن مسايلة موسى عليه السلم
ورجع الى مخاطبة قومه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون ليبين بذلك حجته ويظهر افتضاحه في انقطاعه
فيثبت الحجة عليه اذ لم يدفع الحجة بحجة وهذا مثل ما حكى
الله تعالى من فرعون في قصة اخرى حيث سال موسى وهرون

ما بين تايب يتوب من الذنوب وتايب يتوب من الزلل
والغفلات وتايب يتوب من رؤية الحسنات قال ابن عطا
التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه **قوله تعالى**
والذين لا يشهدون الزور قال ابن عطا هو شهادة اللسان
من غير مشاهدة القلب قال جعفر الزور اماني النفس ومتابعة
هواها قال سهل الزور مجالس المبتدعين قال ابو عثمان
فيما ساله احمد بن حمدان عن قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور
قال لا يجالسون المدعين قال بعضهم في قوله والذين لا
يشهدون الزور قال يشهد الزور كل مشهد ليس لك فيه
زيادة في دينك وقربة الى ربك **قوله عز وجل**
والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
قال ابن عطا لم يكرروها ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على الاوامر
بالسمع والطاعة ونحوه عن... **قوله تعالى** والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال جعفر
هب لنا من ازواجنا معاونة على طاعتك ومن اولادنا برهم
حتى تقر اعيننا بهم **قوله تعالى** اوليك يجزون الغرفة
بما صبروا قال الترمذي اهل الغرف كائن في اوايل الامة لا في
اواخرها وانما وصف اهل الغرف بما يحتمل من ظاهر امورهم
وانما نالوها في باطنهم الا تراه يقول بما صبروا والصبر في الاخلاق
والاداب **قوله عز وجل** واجعلنا للمتقين اماما قال
السوسي المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان الله يقول ويرزقه
من حيث لا يحتسب قال الشبلي المتقي من اتقى دون الله تعالى
قال ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لم يصح تقواه مع ربه
وبقي عليه شي من ذلك انما الامام المقتدى في التقى وامام المتقين
من يتقي كل شي سوى الله تعالى **قوله تعالى** ويلقون فيها
تحية وسلاما قال الواسطي التحية عن السلام والسلام

من عند الله تعالى

من عند الله تعالى والتحية صفوة الحيوة مع الحق قال
الواسطي التحية من الله تعالى الى الروح كسوة يحيا الروح بتحيته
فلا يلاحظ غير من حياه واكرمه وادناه تحية من عند الله
مباركة طيبة وقال التحية في الاصل احياء به فيفرح
الروح لذلك ويانس به ○ وقال التحية في الدنيا على العبد
بركة ما يقع عليها من طيب ما اجرى عليها قال بعضهم
التحية انس الاسرار بالحق والسلام سلامة القلوب من
القطيعة قال الله تعالى خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن فيها القرار
قال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب
القرار في جواره على فرش مرضاته **سورة الشعرا**
بسم الله الرحمن الرحيم طسم قال الجنيد
الطا طرب التايبين في ميدان الرحمة والسين سرور
العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان
القربة ○ قال بعضهم الطا شجرة طوبى والسين سدرة
المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم ○ وقال بعضهم طسم
اي طاب لكم الدين وسنا ورضا وقيل الطا طوبى للاوليا
في الجنة والسين ستر الله تعالى على المذنبين من عباده والميم
مغفرته في الاخرة للعصاة وقيل الطا طرب المشتاقين
والسين سرور المحبين بمحبوبهم وسرور العارفين بمعروفهم والميم
مقام الوصلة **قوله عز وجل** لعلك باخع نفسك
الا يكونوا مومنين قال مهلك نفسك بابلاغ الرسالة الى هدايتهم
وايمانهم وقد سبق منا الحكم في ايمان المومنين وكفر الكافرين لا
تغيير ولا تبديل وقال سهل لعلك تشغل نفسك عنا
بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم ما عليك الا البلاغ فلا

يشغلك مال الناعنا **قوله عز وجل** وما ياتيهم
من ذكر من الرحمن محدث قال سهل ما يحدث لهم علما
ما انزلناه عليهم الا اعرضوا عنها وادعوها لانفسهم **قوله**
تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم
قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض ادم
وحوا فانهما كانا السبب في اظهار الرسل والانبيا والاوليا
والعارفين **قوله عز وجل** واذ نادى ربك موسى
ان ايت القوم الظالمين قال ابن عطا امرهم بدعايهم الى توحيده
وقد اشهده عظمته في انفراده واحاط علمه وقدرته بعباده
فقال اني اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه بلسان اعظام الحق
واجلاله خوفا من ان يرى تكذيبهم بمقال ورد عليهم من الحق
خاف من استماعه انكارا واشفق من مشاهدتهم على ذلك
كفارا **قوله تعالى** ويضيق صدري ولا ينطلق لساني
قال الشبلي كذلك صفة من تحقق في المحبة ان يضيق
صدره عن تحمل ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه عن الاخبار
عن شي منه ليتفرج به فيموت فيهما كمدا او يعيش بهما
فندا **قوله** عز وجل ولهم علي ذنب فقال ابو عبد الله
الروذباري ظاهر ظاهر السوال سال الحق الى عن علمه
فاجابه كلا ثم قال بدا فقال اذهبا باياتنا انا معكم مستمعون
تتقدير سوالداري هل في سبق علمك وواجب حكمك ان
يقتلون يستدل على ذلك بجواب الحق له كلا ثم خاطبه وبعثه
بالرسالة وامرهما باظهار الدلالة **قوله تعالى** الم نربك فينا
وليدا قال محمد بن علي ليس من الفتوة تذكار الصنايع وترداده
على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف
ذكر صنيعه وامتن به على موسى قال ابن عطا التربية توجب

حقا ان حق الابوة والبنوة الا ترى كيف ذكر الله تعالى في قصة
موسى وفرعون الم نربك فينا وليدا فاذا اوجبت تربية
العواري حقا اوجب الذي حفظته وحرسته تربية [illegible]
التي هي من الخلق الى عباده اولى بحفظ حرمته ورعاية حقوقه
وهو قوله عز وجل ربكم ورب ابايكم الاولين **قوله عز وجل**
ففررت منكم لما خفتكم قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من
سنن المرسلين قال الله تعالى حاكيا عن موسى ففررت منكم
لما خفتكم وقال بعضهم من خاف الله تعالى اخاف الله
منه كل شي ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شي قال
ابن عطا ففررت منكم من مجاورتكم وخفت من جراتكم على ربكم
لما لم تحفظوا حقوق الرسول ولم ار عليكم علامات التوفيق
قال بعضهم فارقتكم لما خفت نزول العذاب عليكم
قال ابو بكر الوراق المومن يفر بدينه من موضع الى موضع
اذا خاف على دينه فر به الى مامن وانما من عنده منزل يسلم
فيه دينه من الهوى والبدع والضلالات قال الله تعالى
ففررت منكم لما خفتكم في قصة موسى **قوله تعالى**
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
قال عمرو المكي لما سال فرعون هذا السوال اجابه موسى بقوله
ربكم ورب ابايكم الاولين فعلم فرعون ان الحجة قد وجبت
وخاف الافتضاح عند قومه فاعرض عن مسايلة موسى عليه السلم
ورجع الى مخاطبة قومه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون [illegible] بذلك حجته ويظهر افتضاحه في انقطاعه
فيثبت الحجة عليه اذ لم يدفع الحجة حجة وهذا مثل ما حكى
الله تعالى من فرعون في قصة اخرى حيث سال موسى وهرون

ما بين تايب يتوب من الذنوب وتايب يتوب من الزلل
والغفلات وتايب يتوب من روية الحسنات قال ابن عطا
التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه **قوله تعالى**
والذين لا يشهدون الزور قال ابن عطا هو شهادة اللسان
من غير مشاهدة القلب ... اذ النفس متابعة

حتى تقر اعيننا بهم **قوله تعالى** اوليك يجزون الغرفة
بما صبروا قال الترمذي اهل الغرف كاين في اوايل الامة لا في
اواخرها وانما وصف اهل الغرف بما يعقل من ظاهر امورهم
وانما نالوها في باطنهم الانتزاه بقول بما صبروا والصبر في الاخلاق
والاداب **قوله عز وجل** واجعلنا للمتقين اماما قال
السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان الله يقول ويرزقه
من حيث لا يحتسب قال الشبلي المتقي من اتقى دون الله تعالى
قال ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لم يصح تقواه مع ربه
ويبقى عليه شي من ذلك انما الامام المقتدى في التقى وامام المتقين
من تقى كل شي سوى الله تعالى **قوله تعالى** ويلقون فيها
تحية وسلاما قال الواسطي التحية عن السلام والسلام

من عند الله تعالى والتحية صفوة الحبوة مع الحق قال
الواسطي التحية من الله تعالى الى الروح كسوة يحيا الروح بتحيته
فلا يلاحظ غير من حياه واكرمه وادناه تحية من عند الله
مباركة طيبة وقال التحية في الاصل ما تحيا به فيفرح
الروح لذلك ويانس به ○ وقال التحية في الدنيا على العقول
بركة ما يقع عليها من طيب ما جرى عليها قال بعضهم
التحية انس الاسرار بالحق والسلام سلامة القلوب من
القطيعة قال الله تعالى خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن فيها القرار
قال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب
القرار في جواره على وش مرضاته

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم **طسم** قال الجنيد
الطا طرب التايبين في ميدان الرحمة والسين سرور
العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان
القربة ○ قال بعضهم الطا شجرة الطوبى والسين سدرة
المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم طسم
اى طاب لكم الدين وسنا ورضا وقيل الطا طوبى الاوليا
في الجنة والسين ستر الله تعالى على المذنبين من عباده والميم
مغفرته في الاخرة للعصاة وقيل الطا طرب المشتاقين
والسين سرور المحبين بمحبوبهم وسرور العارفين بمعروفهم والميم
مقام الوصلة **قوله عز وجل** لعلك باخع نفسك
الا يكونوا مومنين قال مهلك نفسك بابتغا المراد في هدايتهم
وايمانهم وقد سبق منا الحكم في ايمان المومنين وكفر الكافرين بلا
تغيير ولا تبديل وقال سهل لعلك تشغل نفسك عنا
بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم ما عليك الا البلاغ فلا

ما بين تايب يتوب من الذنوب وتايب يتوب من الزلل
والغفلات وتايب يتوب من روية الحسنات قال ابن عطا
التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه قوله تعالى
والذين لا يشهدون الزور قال ابن عطا هو شهادة اللسان
من غير مشاهدة القلب قال جعفر الزور ما ملت النفس ومتابعة
هواها قال سهل الزور مجالس المبتدعين قال ابو عثمان
فيما سأله احمد بن حمدان عن قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور
قال لا يجالسون المدعين قال بعضهم في قوله والذين لا
يشهدون الزور قال يشهد الزور كل مشهد ليس لك فيه
زيادة في دينك وقربة الى ربك قوله عز وجل
والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
قال ابن عطا لم ينكروها ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على الاوامر
بالسمع والطاعة ونعمه عين قوله تعالى والذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين قال جعفر
هب لنا من ازواجنا معاونة على طاعتك ومن اولادنا برهم
حتى تقر اعيننا بهم قوله تعالى اوليك يجزون الغرفة
بما صبروا قال الترمذي اهل الغرف كاين في اوايل الامة لا في
اواخرها وانما وصف اهل الغرف بما يحتمل من ظلم امورهم
وانما نالوها في باطن صبر الاتباه يقول بما صبروا والصبر في الاخلاق
والاداب قوله عز وجل واجعلنا للمتقين اماما قال
السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه لان الله يقول ويرزقه
من حيث لا يحتسب قال الشبلي المتقي من اتقى دون الله تعالى
قال ابو عثمان لا يكون اماما في التقوى من لم يصح تقواه مع ربه
ويبقى عليه شي من ذلك انما الامام المقتدى في التقى وامام المتقين
من يتقي كل شي سوى الله تعالى قوله تعالى ويلقون فيها
تحية وسلاما قال الواسطي التحية جزا السلام والسلام

من عند الله تعالى والتحية صفوة الحيوة مع الحق قال
الواسطي التحية من الله تعالى الى الروح كشوة يحيا الروح بتحيته
فلا يلاحظ غير من حياه واكرمه وادناه تحية من عند الله
مباركة طيبة وقال التحية في الاصل ما تحيا به فيفرح
الروح لذلك ويانس به ○ وقال التحية في الدنيا على العقول
بركة ما يقع علينا من طيب ما اجرى عليها قال بعضهم
التحية انس الاسرار بالحق والسلام سلامة القلوب من
القطيعة قال الله تعالى خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما قال بعضهم طاب فيها المقام وحسن فيها القرار
قال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق واطيب
القرار في جواره على فرش مرضاته سورة الشعرا
بسم الله الرحمن الرحيم طسم قال الجنيد
الطا طرب التايبين في ميدان الرحمة والسين سرور
العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان
القربة ○ قال بعضهم الطا شجرة طوبى والسين سدرة
المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم ○ وقال بعضهم طسم
اي طاب لكم الدين وسنا ورضا وقيل الطا طرب الاوليا
في الجنة والسين ستر الله تعالى على المذنبين من عباده والميم
مغفرته في الاخرة للعصاة وقيل الطا طرب المشتاقين
والسين سرور المحبين بمحبوبهم وسرور العارفين بمعروفهم والميم
مقام الوصلة قوله عز وجل لعلك باخع نفسك
الا يكونوا مومنين قال مهلك نفسك بابلاغ المراد في هدايتهم
وايمانهم وقد سبق منا الحكم في ايمان المومنين وكفر الكافرين بلا
تغيير ولا تبديل وقال سهل لعلك تشغل نفسك عنا
بالاشتغال بهم حرصا على ايمانهم ما عليك الا البلاغ فلا

يشغلك ما النا عنا **قوله عز وجل** وما يأتيهم
من ذكر من الرحمن محدث قال سهل ما يحدث لهم علما
ما انزلناه عليهم الا اعرضوا عنها وادعوها لانفسهم **قوله**
تعالى اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم
قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من بنات الارض آدم
وحوا فانهما كانا السبب في اظهار الرسل والانبيا والاوليا
والعارفين **قوله عز وجل** واذ نادى ربك موسى
ان ائت القوم الظالمين قال ابن عطا امرهم برعايتهم الى توحيده
وقد اشهده عظمته في انفراده واحاط علمه وقدرته بعباده
فقال اني اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه بلسان اعظام الحق
واجلاله خوفا من ان يرى تكذيبهم بمقال ورد عليهم من الحق
خاف من استماعه انكارا واشفق من مشاهدتهم على ذلك
كفارا **قوله تعالى** ويضيق صدري ولا ينطلق لساني
قال الشبلي كذلك صفة من تحقق في المحبة ان يضيق
صدره عن حمل ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه عن الاخبار
عن شي منه ليتفرج به فيموت فيهما كمدا او يعيش فيهما
شدا **قوله** عز وجل ولهم علي ذنب قال ابو عبد الله
الروذباري ظاهره ظاهر السؤال سال الحق تعالى عن علمه
فاجابه كلا ثم قال بدا فقال اذهبا باياتنا انا معكم مستمعون
فتقدير سواله اي هل في سبق علمك وواجب حكمك ان
يقتلون يستدل على ذلك بجواب الحق له كلا ثم خاطبه وبعثه
بالرسالة وامرهما باظهار الدلالة **قوله تعالى** الم نربك فينا
وليدا قال محمد بن علي ليس من الفتوة تذكار الصنايع وترداده
على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف
ذكر صنيعه وامتن به على موسى قال ابن عطا التربية توجب

حقان

حقا ان حق الابوة والبنوة الاكرمين ذكر الله تعالى في قصة
موسى وفرعون الم نربك فينا وليدا فاذا اوجبت تربية
الجوارح حقا اوجب الذي عظمته وحرمته فتربية الحقيقة
التي هي من الخلق الى عبادة اولى بحفظ حرمته ورعاية حقوقه
وهو قوله عز وجل ربكم ورب آبايكم الاولين **قوله عز وجل**
ففررت منكم لما خفتكم قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من
سنن المرسلين قال الله تعالى حاكيا عن موسى ففررت منكم
لما خفتكم وقال بعضهم من خاف الله تعالى اخاف الله
منه كل شي ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شي قال
ابن عطا ففررت منكم من مجاورتكم وخفت من جراتكم على ربكم
لما لم تحفظوا حقوق الرسول ولم ار عليكم علامات التوفيق
قال بعضهم فارقتكم لما خفت نزول العذاب عليكم
قال ابو بكر الوراق المومن يفر بدينه من موضع الى موضع
اذا خاف على دينه فر به الى امام من والمأمن عنده منزل يسلم
فيه دينه من الهوى والبدع والضلالات قال الله تعالى
ففررت منكم لما خفتكم في قصة موسى **قوله تعالى**
قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
قال عمرو المكي لما سال فرعون هذا السوال اجابه موسى بقوله
ربكم ورب ابايكم الاولين فعلم فرعون ان الحجة قد وجبت
وخاف الافتضاح عند قومه فاعرض عن مسايلة موسى عليه السلم
ورجع الى مخاطبة قومه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون ليتبين بذلك حجته ويظهر افتضاحه في انقطاعه
فيتبين الحجة عليه اذ لم يدفع الحجة حجة وهذا مثل ما حكى
الله تعالى من فرعون في قصة اخرى حيث سال موسى وهرون

فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فانقطع فرعون ولزمته الحجة فاقبل يسأل متعنتا فما بال
القرون الاولى فلم يجب له على موسى جواب لانه انقطع عن اجابة
الحق بعد استبانة الحجة فرده الى تقليد العلم الالهي فقال
علمها عند ربي **قوله عز وجل** ربكم ورب اباءكم
الاولين قال عمرو المكي اوجدكم واوجد اباكم من العدم وربا
هم وربّاكم بفنون النعم فمن تمم عليه نعمه وفقه للتوحيد
ومن لم يتمم عليه نعمه تركه في النعمة الظاهرة من الاكل
والشرب وفنون العوافي **قوله تعالى** رب المشرق والمغرب
قال ابن عطا منور قلوب اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم
به ومظلم قلوب اعدائه بالكفر والعصيان ومظهر آثار
تلك الظلم على هياكلهم **قوله عز وجل** فلما جا
السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا قال محمد بن علي
الترمذي طلب الاجر على عمله مظهر نزالته وخسته الا ترى
السحرة لما جاوا فرعون قالوا ائن لنا لاجرا دل ذلك ان
طالب الاجر على عمله باطل سعيه ومن عمل لله فاخلص
فيه كان عمله بعيدا من طلب الاعواض ومنزها
عنه الا ترى الانبيا عليهم السلام كيف قالوا وما اسئلكم
عليه من اجر قال الله تعالى وانكم اذا لمن المقربين قال ابن عطا
رب قرب اورث بعدا من تقرب الى شي غير الحق اورثه ذلك
بعدا من الحق والمتقرب اليه على الحقيقة ان يتقرب اليه
بلا شي سواه لان من طلب بغير الطريق اليه ضل فلا طريق اليه
بغيره ولا دليل عليه سواه **قوله عز وجل** قالوا لا
ضير انا الى ربنا منقلبون قال ابن عطا من اتصلت مشا
هدته بالحقيقة احتمل معها كل وارد يرد عليه من محبوب

ومكروه

ومكروه الا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف
قالوا لا ضير قال جعفر من احس بالبلا في المحبة لم يكن محبا
بل من شاهد البلا فيه لم يكن محبا بل من لم يتلذذ بالبلاء
في المحبة لم يكن محبا الا ترى السحرة لما وردت عليهم
شواهد اوايل المحبة كيف زالت عنهم حظوظهم وهانت
عليهم بذل ارواحهم في مشاهدة محبوبهم فقالوا لا ضير
قوله عز وجل انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا
قال بعضهم العارف على الحقيقة لا يبعد وطوره في سؤاله
ودعائه بل يظهر عجزه وفقره وافلاسه في كل وقت
ويعلم ان ما ظهر عليه من آثار الاحسان والحسنى هو منة من
الحق عليه لا استحقاقا الا ترى السحرة لما اكرمهم الله تعالى
معرفته كيف اظهروا عجزهم وفاقتهم بقولهم انا نطمع ان
يغفر لنا ربنا خطايانا فاستقالوه من ذنوبهم واستغفروه
منها ولم يذكروا ما تفضل الله عليهم به من الهداية
والايمان **قوله تعالى** قال كلا ان معي ربي سيهدين
قال جعفر من كان في رعاية الحق وكلايته لا يوثر عليه
شي من الاسباب ولا يهوله مخوفات الموارد لانه في وقاية
الحق وقبضته ومن كان في المشاهدة والحضرة كيف يوثر
عليه ما منه يصدر واليه يرد الا ترى كيف حكى الله تعالى
عن الكليم قوله ان معي ربي سيهدين سمعت ابا بكر بن
مالك ببغداد يقول سمعت الجنيد وسئل العناية اولا
ام الرعاية قال العناية قبل الماء والطين قال كلا ان معي
ربي بعلمه وقدرته سيهدين اي الى قربه حتى اكون معه
بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة **قوله تعالى**
فانهم عدو لي الا رب العالمين قال سمنون لا يصح المحبة

لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العداوة ولن يصح له
بذلك محبته محبوبه الا بالرجوع اليه والانقطاع عما سواه
الا ترى الله تعالى كيف حكى عن الخليل عليه السلام قوله فا
نهم عدو لى الا رب العالمين تحرت الكل فيك حتى صح لى
الاتصال بك **قوله عز وجل الذى خلقنى فهو يهدين**
لما استغرق ابرهيم فى الخلة احتشم من ذكر خليله بالتصريح
فرجع الى الصفات وجعل يقول الذى الذى ولم يصرح بل
كنى والكناية فيه تصريح ولما كان فى ابتداء مقاماته
واوايل جذبه اذ لم يستغرقه الخلة جعل يصرح ويقول
ربى ربى قال بعضهم الذى خلقنى لعبوديته فهو يهدينى
الى قربه قال بعض المتاخرين الذى استعبدنى واستخدمنى
يسهل ذلك على ويهدينى الى ما يرضيه عنى فيه قال بعضهم
الذى خلقنى لمعرفة خلقه سيهدينى الى اداب خلته
قال الجنيد ان الله تعالى خلق الاشيا فى الظاهر بالاثبات
ملخلا القلب فان علاقته بالله حصنا لنفسه وخزانته
وموضع سره فى ارضه لذلك قال ابرهيم الذى خلقنى
فهو يهدينى **قوله عز وجل والذى هو يطعمنى**
ويسقين قال الجريرى ان الذى يطعمنى فى حضرته
ويسقينى هو الذى يظهر على اثار بركات ذلك المطعم والمشرب
لذلك قال النبى عليه السلام انى ابيت عند ربى يطعمنى
ويسقينى ○ قال ابن عطا الذى هو يطعمنى اى هو الذى يربينى
بطعامه ويحيينى بشرابه قال بعضهم هو الذى يحيى
نفسى بطعام الحرمة ويحيى روحى بشراب الالفة قال
النصرابادى الذى اطعمنى حلاوة ذكره سيسقينى كاس
محبته قال بعضهم يطعمنى لذة الايمان ويسقينى شراب

التوكل والكفاية قال ابن عطا اذا هجمت الهوية المعدن
تلاشى الكيفية واللمية والكلية فى الحواس فيطعمه بغذاء
الانوار الذى يتسرمد فى البقاء بلا تعب ولا نصب **قوله تعالى**
واذا مرضت فهو يشفينى قال ابن عطا اذا امرضنى روية
الاغيار فان شفائى الرجوع الى مشاهدة الجبار قال جعفر
اذا مرضت برؤية افعالى واحوالى شفانى بتذكار الفضل
والكرم قال بعضهم اذا مرضت بسماع المكروه من عباده
فهو يشفينى بذكره قال بعضهم اذا امرضتنى مخالفته تشفينى
رحمته قال سهل اذا تحركت لغير الله عصمنى واذا ملت
الى شهوة من الدنيا منعها عنى ○ وقال ذو النون اذا ام ضنى
معاناة الخلق يشفينى مشاهدة الحق وقال الشبلى
اذا ذللت بمشاهدة نفسى ومرضت بذلك شفانى بان
يكشفها عنى بمشاهدته **قوله تعالى والذى يميتنى ثم**
يحيين قال ابن عطا الذى يميتنى عنه يحيينى به قال ابو عثمان
الذى يميتنى بخوفه ويحيينى برجائه قال ذو النون
الذى يميتنى عن نفسى يحيينى به قال الواسطى الذى يميتنى
بالاستتار يحيينى بالتجلى قال الجنيد الذى يميتنى بالغفلة
يحيينى بالذكر وقال ذو النون يميت قلبى عن الدنيا ويحيينى
بمجاورته ○ قال بعضهم الذى يميتنى بالمعاصى يحيينى بالطاعة
قال الجنيد الذى يميتنى بالافتقار يحيينى بالاستغنا به
قال سهل الذى يميتنى بالغفلة يحيينى بالذكر وقال
ابو سعيد الخراز الذى يفنينى عنى يبقينى به قال بعضهم
الذى يميتنى بالمحن يحيينى بالنعم قال محمد بن حامد الذى يميتنى
بالطمع يحيينى بالقناعة قال بعضهم الذى يميتنى ظاهرا
يحيينى باطنا **قوله عز وجل والذى اطمع ان يغفر**

لي خطيئتي يوم الدين قال ابو عثمان اخرج سؤاله على حد الادب
لم يحكم على ربه بالمغفرة لكنه قال اطمع طمع العبيد في مواليهم
وان لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا اذ العبد لا يستحق على مولاه
وما يأتيه فهو من فضل مولاه قال الجنيد ما سال الخليل
عليه السلام الا الصفح عما ربما يقع من الزلل في الخلة فان
مرتبة الخلة مرتبة عظيمة فخاف الخليل من ذلك فقال
انت الذي اتخذتني خليلا ولم ادعي الخلة قط وانا اطمع كما اتخذتني
خليلا ان صفح عن زلتي **قوله تعالى رب هب لي حكما**
قال ابن عطا هب لي شكر ما خصصتني به من مقام الخلة
والحقني بالصالحين اي بالراضين عنك في جميع الاحوال
قوله عز وجل واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال ابن عطا
اطلق السنة امة محمد صلى الله عليه وسلم بالثنا علي والشهادة
لي فانك جعلتهم شهدا مقبولين قال سهل ارزقني الثنا
في جميع الامم والملل **قوله عز وجل ولا تخزني يوم**
يبعثون قال فارس لا تقطع حجتي عند المسالة ولا تفضحني
بالمناقشة ولا تحشمني بالحيا عند مواقعة الجزا قال
ابن عطا لا تشغلني بالخلة عنك فافض علي انوار رحمتك
لئلا احجب عن مشاهدتك برؤية سواك قال الواسطي
مخافة انه ممكور في احواله وكذلك كل احد غير نبي فمكرم قال
بعضهم خاف الانبيا على انفسهم مع عظم مكانهم وسني مراتبهم
فقال الخليل عليه السلام ولا تخزني يوم يبعثون فمن امن
بعده على نفسه فما هو الا الغفلة والاستدراج **قوله**
تعالى الا من اتى الله بقلب سليم قال ابن عطا خالي من
الاشتغال بشي سوى مولاه سلم له الطريق فلم يعرج على شي سواه
قال بعضهم السليم في لسان العرب اللديغ واللديغ القلق

المنزع

المنزعج فكانه يقول الا من اتى الله بقلب لا يهدا من الجزع
والتضرع من مخافة القطيعة قال الواسطي قلب سليم من
سوء القضا وسيل الواسطي عن القلب السليم قال قلب
سلم من الاعراض عن الله ○ قال الجنيد القلب السليم
الذي لا يكون فيه الا حبه قال بعضهم السليم الذي قد سلم
من افات الدنيا ومطامع العقبى ولا يكون فيه الا الشغل بمولاه
وقال الواسطي بقلب سليم فارغ من الافات لم يتجرع
الغصص التي فيها اولو العلاقات ○ قال ابن عطا هو الذي
يلقى الله تعالى وليست له همة سواه قال بعضهم السليم
الذي يدخل الدنيا سالما من علامة الشقا ويعيش فيها سالما
من ركوب الهوى ويخرج منها سالما من سوء القضا ويقوم بين
يدي الله تعالى سليما سلم من غير الله تعالى ○ وقال ايضا السليم
الفارغ من الهواجس والموارد قال الواسطي ابتلي ابرهيم عليه السلم
في نفسه واهله وولده فلم يوثر فيه شي من ذلك لما سلم حاله
مع الحق صار عليه كل ما عداه قال الواسطي القلب السليم الذي
يلقى الله تعالى وليس فيه مع الله شريك من كفر او ريا او غير
ذلك وهو الذي عري الاشيا بالله تعالى ثم فني عن الله بالله ○
وسيل بعضهم بم ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حق
اليقين وهو الغفران ثم حينيذ يعطي علم اليقين وهو المعرفة
ثم يعطي بعد حق اليقين وهو المشاهدة ثم يطلع بعدها عين
اليقين وهو الفنا عن الاحوال والرسوم فيسلم له صدره
وعلامته ان يرى العبد راضيا في جميع الاحوال لا يحل قلبه
خلاف على ربه ○ وقال ابو عثمان هو على اربع منازل اولها
سلامة القلب من الاهوا المضلة والثالث سلامة
القلب من الريا والعجب والرابع سلامة القلب من ذكر

والثاني سلامة القلب من [illegible]

كل شي سوى الله تعالى قال ابو سعيد الخراز بقلب سليم
ليس فيه الا الله تعالى ومنه قول الخليل عليه السلم واجعلنا
مسلمين لك وقول يوسف عليه السلام توفني مسلما والاسلام
يجمع شيئين من اصل واحد تعظيم الله وهو اخلاص القلب
بتوحيد الله تعالى واستكانة العبودية في ملازمة موافقة
الله تعالى قال القاسم السليم الذي سلم من سو القضا وقيل
الذي سلم من الكبائر وقيل الذي سلم من الشرك قال سهل
الذي سلم من البدع قال الشبلي سليم من جميع من في الكون
وقال على القلب السليم الذي سلم من الدعوى ورضي في البلوى
ولم يمل الى غير المولى وقال السليم الذي سلم النفس والمال والولد
وقيل القلب السليم الذي سلم من رؤية سلامته وقال
ابو بكر الوراق القلب السليم الراضي بمجاري المقدور وعليه في
المحبوب والمكروه سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت من كتاب
ابي عثمان ذكر انه من كلام شاه ثلاثة من علامة الصدر السليم
الثقة بكل احد ورؤية للخير في الناس وطلب العذر لكل انسان
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عصام يقول سئل سهل
عن قول الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم قال التفويض الى الله
تعالى والرضا بقدر الله تعالى سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول لكل نبي مع الله تعالى حال ومقام
فمقام ادم عليه السلام الملامة ومقام ابراهيم عليه السلام مقام
نبينا عليه السلام الاستقامة فادم لام نفسه فقال ربنا ظلمنا
انفسنا فاستفاد العفو وابرهيم جا ربه بقلب سليم فاستفاد
الخلة ونبينا عليه السلام قيل له فاستقم كما امرت فاستقام
فاستفاد المحبة فاثنى الله تعالى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم
واعظم الاخلاق خلق مستقيم على بساط القربة وحال المشاهدة

قوله عز وجل قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قيل
الجهال قال بعضهم الارذلون الطالبون حظوظهم من الدنيا
قال بعضهم هم السوال الذين يسالون الناس ولا يصبرون على الفقر
قال بعضهم الارذلون المتكبرون قوله تعالى وما انا بطارد
المؤمنين قال ابن عطا ما انا بمعرض عمن اقبل على ربه قال جعفر
ما انا بمكذب الصادقين قال بعضهم ما انا بمهين الاوليا قوله
عز وجل فاتقوا الله واطيعون قال الواسطي التقوى اول
المنازل واواخرها ولا غاية له وذلك انه ليس للمتقي غاية ينتهي
اليها وحقيقة التقوى لمن يتقي العبد من تقواه قال بعضهم التقوى
هو التخلي من كل مذموم والاقبال على كل محمود قوله تعالى
وما اسالكم عليه من اجر قال جعفر ازلت الاطماع عن الرسل
اجمع لدناتها فاخبر كل رسول عن نفسه بقوله وما اسالكم عليه من
اجر قوله عز وجل سوا علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
قال الواسطي من جرت عليه محنة نوم فضا الشقاق فان الموعظة
لا يؤثر فيه لان سمعه مسدود عن دخول الموعظة وقلبه معرض
عن قبولها وقد اخبر الله تعالى عن حقيقتهم فقالوا سوا علينا اوعظت
ام لم تكن من الواعظين قوله عز وجل انما انت من المسحرين قال
سهل المخدوعين بامانى الدنيا الفاسدة والنفس الطاغية
قوله تعالى نزل به الروح الامين قال ابو بكر بن طاهر ما انزل
على قلبه جعله محلا للانذار لا للتحقق والحقيقة ما تلقفه
من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه احد من الانس والجن والملايكة
لانه ما اطاق ذلك احد سواه وما انزل جبريل جعله الخلق قال
لتكون من المنذرين لما نزل به جبريل على قلبك لا من المحققين به
فانك متحقق بما كلفناك به وخاطبناك على مقام لو شاهدك
فيه جبريل لاحترق قوله عز وجل اوا ان لم تعام سنين

قال يحيى بن معاذ اشد الناس غفلة من اغتر بحيوته الفانية
والتذ بمراداته الواهية وسكن الى ماله وفاته لان الله تعالى يقول
افرايت ان متعناهم سنين **قوله تعالى** انهم عن السمع لمعزولون
قال سهل استماع القران والفهم فيه عن الاوامر والنواهي
وقال ابن عطا يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع لمعزولون حرموا
فهم معاني السماع قال جعفر هو ان يسمعوا المواعظ ولا يتعظوا بها
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين خوف الاقرب منك
واخفض جناحك للابعدين دلهم عليها باللطف ودلالة و
اخبرهم باني جواد كريم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين قال لين لهم جانبك فانهم على حد التوسم بالعبادة
لا التحقق به ولا متوثب على الله تعالى اشد من قاري الخبر في النسك
قوله عز وجل فان عصوك فقل اني بري مما تعملون
قال الحسين بن الفضل بري كل شي من عصاه من ذريته الا
النبي صلى الله عليه وسلم الزرق محله قال فان عصوك ان خالفوك
بعد الاقرار بنبوتك بمحرم فقل اني بري من اعمالكم لا بري منكم
لان لك محل الشفاعة والشفاعة تزيل عنهم ظلمات المعاصي
قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم قال الجنيد التوكل
ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض عما دونه بالكلية قال الله جل جلاله
في العارفين سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول التوكل
مشتق من اصله واصله ان الله وكيل كل شي والوكيل هو الله الكافي
بجميع خلقه فالتوكل هو الاكتفا بالله مع الاعتماد عليه
والاستغنا به من جميع خلقه لان من سواه المحتاج اليه وهو
الغني الذي لم يزل ولا يزال غنيا سمعت ابا عمرو بن مطر يقول
سمعت ابا بكر الرزي يقول سمعت النصر اباذي يقول التوكل

على الحقيقة والصحة قد رفع مؤنته عن الخلق فلا يشكو ما به و لا
يذم من منعه لانه يرى المنع والعطا من قبل الله تعالى قال الجنيد
علامة التوكل انقطاع المطامع قال ابو يزيد التوكل كل
ملاحظته وجدته وقال التوكل في وقت الحضور وقال
التوكل قلب عاش بلا علاقه وقال التوكل ان تعرى تدبيرك
وترضى بالله وكيلا ومدبرا قال الواسطي الذي يراك حين تقوم
اثبت الروية في حال الفقد والوجود لتعلم انك لم تغب عن لحظات
القدرة ٥ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول
التوكل في الظاهر والاصل اتباع العلم في الباطن والحقيقة استعمال
اليقين ٥ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين الدراج
يقول التوكل مقرون مع الايمان وكل انسان توكله على قدر ايمانه
فمن اراد التوكل فعليه بحفظ ايمانه مع اقامة النفس على احكامه
ويستعمل الصبر ويستعين بالله تعالى ٥ قال بعضهم التوكل في عقد
الايمان ولا يعرف الحقيقة بالصفة سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن يعقوب بن الفرجي يقول قال ابن عيينه التوكل
اعتماد القلب على الله تعالى قال ابو سليمن الداراني انا لا اعرف
التوكل الا بالصفة قال بعضهم التوكل هو الثقة بالاعتماد واليقين
قال بعضهم التوكل اسقاط الخوف والرجا من سوى الله تعالى وقال
بعضهم التوكل طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال الواسطي اثبات روية
الكون في الازل قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم اثبت الروية
في الفقد والوجود وتقلبك في الساجدين في اصلاب الانبيا والمرسلين
قال بعضهم وتقلب وصفك على سنة الانبيا والاوليا قال
بعضهم تقلب سرك في القربة فان السجود محل القربة والاقتراب
قال الله تعالى واسجد واقترب ولا زلت في محل القدس

ومشاهدة القربة يتقلب كما الابدال كذلك **قوله تعالى**
انه هو السميع العليم قال ابن عطا سميع لاصوات عباده عليم
بوجوه مصالحهم قال جعفر السميع من يسمع مناجاة الاسرار
والعليم من يعلم ارادات الضماير **قوله عز وجل**
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا قال
الجنيد الذكر الكثير هو دوام المراقبة في جميع الاحوال
وطرد الغفلة عن القلب وقال ابو يزيد الذكر الكثير
ليس بالعدد ولكنه بالحضور دون الغافلة والغفلة قال
محمد بن علي الترمذي حقيقة الايمان يلزم صاحبه حسن اداب
العبودية والقيام بها ويفتح على القلوب ابواب الذكر
ويطرد عنها انواع الغفلات سمعت النصراباذي يقول
حقيقة الذكر ان يغيب الذاكر عن ذكره بمشاهدة المذكور
ثم يغيب بمشاهدة في مشاهدته فيكون حقا شاهدا حقا
قوله عز وجل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
قال ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا قال بعضهم
الظالم السفيه لنفسه هو الذي يتكبر على نعم الله عز وجل قال
الواسطي ظلم نفسه من لا يراها في اسر القدرة وفي قبضة العزة
وظن انه مهمل في متصرفاته

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم قال الواسطي من اعرض
عن الله او خالف شيئا من اوامره جعل عقوبته في ذلك تزيين
عمله في قلبه فلا يرى المخالفة مخالفة حتى يعمى بالكلية عن طريق
رشده اذ ذاك يكون الهلاك والوقوع في محل البعد قال الله تعالى
ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون حكي عن بعض
السلف ان رجلا قال يا رب اذنبت ولا تعاقبني فاوحى الله تعالى

[illegible marginal note]

الى نبي وقته قل لصاحب هذا الكلام كم اعاقبك ولا تشعر
اعقوبة اشد من ان اخليت بينك وبين مخالفتي **قوله تعالى**
وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم قال ابو بكر بن
طاهر انك لتلقف القران من الحق حقيقة وان كنت تاخذه
في الظاهر عن وساطة جبريل قال الله تعالى الرحمن علم القران
وقال وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم **قوله عز وجل**
لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم قال سهل ليس
في الانبيا والرسل ظالم وانما هذه مخاطبة لهم وكناية بها عن
قومهم كما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لئن اشركت ليحبطن عملك وانما
قصد بذلك امته لانهم اذا سمعوا ما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم
من التحذير كانوا اشد حذرا قال الواسطي الا من ظلم برؤية النفس
والالتفات اليها وقال الا من اغفل عن مصادره وموارده
قال القاسم الا من ظلم الامن خاف غيرنا ومن خاف غيرنا فلا امن (?)
قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها
قال ابن عطا اصابتك النار موارد الانوار عليك ومخاطبة الحق
اياك فانك انست في الظاهر نارا فانست بها وكان في
الحقيقة انوارا فازال عنك انسك بها وخصك بالانس بمنورها (?)
وكلمك واثبتك عند الكلام خصصت بها من بين جميع الرسل
قوله عز وجل ولقد اتينا داود وسليمن علما
قال ابن عطا علما بربه وعلما بنفسه فاثبتت لهم علمهم بربهم
علما بانفسهم واثبتت لهم علمهم بانفسهم حقيقة العلم بالله
لذلك ٥ قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من عرف نفسه
فقد عرف ربه ٥ قال الجنيد في قوله ولقد اتينا داود
وسليمن علما علمناهم بسم الله الرحمن الرحيم فورث سليمن
ذلك من ابيه داود وكتبه في صدر كتبه ولذلك قالت بلقيس

انه كتاب كريم لانه مفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ولم ار
قبله كتابا مفتتحا بهذه الفاتحة **قوله عز وجل**
وورث سليمن داود قال ابو بكر بن طاهر وورث سليمن من
ابيه العلم وذلك كان وراثة الانبيا عليهم السلام قال ابن
عطا ورث منه صدق الالتجا الى ربه وتهمة نفسه في جميع
الاحوال **قوله** تعالى وعلمنا منطق الطير سمعت ابا عثمان
المغربي يقول من صدق الله في احواله فهم عنه كل شي وفهم عن كل
شي فيكون له اصوات الطيورات وصرير الابواب علما
بعلمه وبيانا ببينته قال محمد بن حامد العارف يرى فضل الله
عليه في جميع الاحوال ولا يرى لنفسه في ذلك سببا الا ترى
كيف حكى عن سليمان قوله في رؤية الفضل علمنا منطق الطير
قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها
النمل سمعت ابا الحسين السلامي يقول تكلمت بعشرة اجناس
من الكلام نادت ونبهت وسمت وامرت ونصت وخصت
وعمت واشارت وعذرت اما النداء فيا واما التنبيه ايها
واما التسمية فقولها النمل واما ما امرت فقولها
ادخلوا واما ما نصت فقولها مساكنكم واما ما حذرت لا
يحطمنكم واما ما خصت فقولها سليمن واما ما عمت فقولها
وجنوده واما ما اشارت فقولها وهم واما ما عذرت
فقولها لا يشعرون وادت خمس حقوق حقا لله تعالى وحقا
له وحقا لها وحقا لهم وحقا لكم فحق الله تعالى انها استرعيت
على النمل فرعتهم واما حق له فادت حق سليمن في تنبيهه
على حق النمل واما حقها فانها اسقطت حق الله تعالى في
نصيحتها لهم واما حقهم فانها نصيحتهم حتى دخلوا مساكنهم
واما حق لكم فللخلق جميعا اي استرعا حق رعاة الله حقه

وحفظ ذلك عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته ٥ سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا بكر الخواشي يقول سمعت محمد بن علي الترمذي يقول
لم يضحك سليمن في عمره الا مرتين مرة يوم اخذ الضحاك
ومرة حين اشرف على وادي النمل وذلك انه راى النمل على كبر
الثعالب لها خراطيم وانياب فقال رئيس النمل للنمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده فخرج كبيرا
النمل في عظم الجواميس فلما نظر اليه سليمن هاله فاراه
الخاتم فخضع له ثم قال له هذه كلها نمل فقال ان النمل اكثر
من ذلك انها ثلثة اصناف صنف في الجبال وصنف في
القرى وصنف في المدن فقال سليمن اعرضها علي فقال له
قف ثم نادى ملك النمل للنمل فاقبلت كراديس وعساكر
فبقي سليمن عليه سبعين يوما واقفا تمر من عليه فقال هل
انقطعت عساكرهن فقال ملك النمل لو وقفت الى يوم
القيامة ما انقطعت سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت
جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول قال سليمن
لعظيم النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت مني
عليهن ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك
فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم **قوله عز وجل**
قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال ابو عثمان
من قسم الله تعالى له حظا من شكر النعم بعدم الفوايد من ربه
والزوايد في احواله **قوله** عز وجل وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين قال ابن عطا حببني الى عبادك الصالحين
قال سهل ارزقني خدمة اوليائك لاكون في جملتهم وان لم
اصل الى مقامهم قال الواسطي ازل عني رؤية الاعمال وادخلني

انه كتاب كريم لانه مفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ولم ار
قبله كتابا مفتتحا بهذه الفاتحة **قوله عز وجل**
وورث سليمن داود قال ابو بكر بن طاهر وورث سليمن من
ابيه العلم وذلك كان وراثة الانبيا عليهم السلام قال ابن
عطا ورث منه صدق الالتجا الى ربه وتهمة نفسه في جميع
الاحوال **قوله تعالى** وعلمنا منطق الطير سمعت ابا عثمان
المغربي يقول من صدق الله في احواله فهم عنه كل شي وفهم عن كل
شي فيكون له اصوات الطيورات وصرير الابواب علما
بعلمه وبيانا يبينه قال محمد بن حامد العارف يرى فضل الله
عليه في جميع الاحوال ولا يرى لنفسه في ذلك سببا الا ترى
كيف حكى عن سليمان قوله في رؤية الفضل علمنا منطق الطير
قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها
النمل سمعت ابا الحسين السلامي يقول تكلمت بعشرة اجناس
من الكلام نادت ونبهت وسمت وامرت ونصت وخصت
وعمت واشارت وعذرت اما الندا فيا واما التنبيه ايها
واما التسمية فقولها النمل واما ما امرت فقولها
ادخلوا واما ما نصت فقولها مساكنكم واما ما حذرت لا
يحطمنكم واما ما خصت فقولها سليمن واما ما عمت فقولها
وجنوده واما ما اشارت فقولها وهم واما ما عذرت
فقولها لا يشعرون وادت خمس حقوق حق الله تعالى وحقا
له وحقا لهل وحقا لهم وحقا لكم فحق الله تعالى انها استرعيت
على النمل فرعتهم واما حق له فادت حق سليمن في تنبيهه
على حق النمل واما حقها فانها اسقطت حق الله تعالى في
نصيحتها لهم واما حق لهم فانها نصيحتهم حتى دخلوا مساكنهم
واما حق لكم فللخلق جميعا في استرعا حق رعاة الله حقه

وحفظ ذلك عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا بكر الخواشي يقول سمعت محمد بن علي الترمذي يقول
لم يضحك سليمن في عمره الا مرتين مرة يوم اخذ الضحاك
ومرة حين اشرف على وادي النمل وذلك انه راى النمل على كبر
الثعالب لها خراطيم وانياب فقال رئيس النمل للنمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده فخرج كثيرا
النمل في عظم الجواميس فلما نظر اليه سليمن هاله فاراه
الخاتم فضحك له ثم قال له هذه كلها نمل فقال ان النمل اكثر
من ذلك انها ثلثة اصناف صنف في الجبال وصنف في
القرى وصنف في المدن فقال سليمن اعرضها علي فقال له
قف ثم نادى ملك النمل للنمل فاقبلت كراديس وعساكر
فبقي سليمن عليه سبعين يوما واقفا ثم مرهن عليه فقال هل
انقطعت عساكرهن فقال ملك النمل لو وقفت الى يوم
القيامة ما انقطعت سمعت الحسن بن يحيى يقول سمعت
جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول قال سليمن
لعظيم النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت مني
عليهن ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك
فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم **قوله عز وجل**
قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال ابو عثمان
من قسم الله تعالى له حظا من شكر النعم يعدم الفوايد من ربه
والزوايد في احواله **قوله عز وجل** وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين قال ابن عطا حببني الى عبادك الصالحين
قال سهل ارزقني خدمة اوليائك لاكون في جملتهم وان لم
اصل الى مقامهم قال الواسطي ازل عني رؤية الاعمال وادخلني

برحمتك التي لا يشوبها العلل في الذين اصطفيتهم بمجاورتك
من خواص عبادك قال محمد بن علي الترمذي لا تجعلني ممن
يمقتهم لوليائك وينبوا قلوبهم عني **قوله عز وجل**
لاعذبنه عذابا شديدا سئل الجنيد عن هذه الاية
فقال لافرقن بينه وبين الفه وقال ابن عطا لاحوجنه
الى اجناسه قال جعفر لابلينه بشتات السر قال
جعفر الخلدي لالزمنه صحبة الاضداد فان ذلك من اشد
العذاب سمعت منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول اضيق السجون معاشرة الاضداد
قال الجنيد لاعذبنه عذابا شديدا اي لالبسنه ثوب
الطمع ولاحرمنه القناعة قال رويم هو ضعف اليقين
وقلة الصبر قال ابو بكر بن طاهر لاكلنه الى حوله وقوته
قال يوسف بن الحسين لازينه الباطل حقا والحق باطلا
قال ابو بكر الوراق لاعمين عليه طريق رشده قال
بعضهم لابعدنه من مجالس الذاكرين قال بعضهم لاسلبنه
حلاوته للعبادة والانس بها قال بعضهم لالزمنه خدمة
اقرانه **قوله تعالى لا اله الا هو رب العرش العظيم**
قال الواسطي اظهر الله تعالى العرش اظهارا لقدرته لا
مكانا لذاته اذ الذات ممتنع عن الاحاطة والوقوف عليه
قوله عز وجل يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم
انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال الواسطي
في قوله اني القي كتاب كريم قال مختوم من ربي بزينته وقيل
فيه كرامة الكتاب ابتداؤه ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامة الكتاب
ختمه وقيل كرامته عنوانه قال الحسين قول بسم الله منك
بمنزلة كن منه فاذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت

الاشيا

الاشيا بقوله بسم الله كما تحقق بقوله كن وقال ابو بكر بن
طاهر لما قال الله تعالى للقلم اكتب قال ما اكتب قال
اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
اي بك ظهرت جميع الاشيا لا بغيرك فلما راى بلقيس كتابه
مفتتحا بما افتتح به اللوح المحفوظ قال هذا كتاب كريم
وقيل كتاب كريم لانه كان الابتدا ولا يبتدي بالمكاتبة الا
كريم قال بعضهم كتاب كريم اي مبارك على الخز جوامع قلبي
فليس لي عنه جواب ولا لي معنى خطاب الا الانقياد له
ولا يكون مثل هذا الا كتاب كريم قال القاسم لاحترامها
للكتاب وتعظيمها له رزقت الهداية حتى امنت وصدقت
وكذلك الحرمات توثر بركاتها على اربابها ولو بعد حين
قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
قال جعفر اشار الى قلب المومنين ان المعرفة اذا دخلت القلوب
زال عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون في القلب محلا
لغير الله تعالى قال ابن عطا اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه
في القلب تلاشا الغفلات واستولت عليه الهيبة وله
فلا يبقى فيه تعظيم شي سوى الحق ولا يشتغل جوارحه الا بخدمته
ولسانه الا بذكره وقلبه الا بالاقبال عليه سئل بعضهم
عن نعت العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
اي عطلوها عمن سواه وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكل ما كان
في عينه وقلبه اعز صيره ذليلا لا ينظر الى عز قلبه وحوائجهم ذلك
وقد غيبهم الحال عن كل وارد في الحال فاسرارهم عن سرهم زائلة
واما كتبهم عن اماكنهم غايبه لان الحق لاحظهم بعناية القدرة
واشتمال التولي والنصرة فحمل عنهم ما حملهم من اثقال
هدايته وولايته **قوله عز وجل بل انتم بهديتكم تفرحون**

قال جعفر الدنيا اصغر عند الله وعند انبيايه واوليايه من ان ينظروا اليها او يحزنوا عليها **قوله عز وجل** قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قال بعضهم هو اصف نظر الى عين الجمع فتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال انا اتيك به والهاء راجعة الى الله تعالى اي بالله وعونه ونصرته وقيل ايضا على لسان الجمع قال انا اتيك به اي الله تعالى ياتيك به كانه يقول ان الله تعالى قادر على ان ياتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال بعضهم في قوله تعالى الذي عنده علم من الكتاب اي له نظر في الغيب وعلم بمجاري الامور والغيوب فعلم ان الله تعالى يريد ان ياتي سليمان بذلك فاخبر عن حقيقة الغيب قال ابن عطا انا اتيك به اي بالله تعالى لا بالحيل **قوله تعالى** قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر قال ابو بكر بن طاهر احسن عباد الله حالا من يرى فضل الله عليه في كل اوقاته ولا يغفل عن شكر انعامه وزوايد منته لديه ٥ قال ابو حفص من راى فضل الله عليه ارجو ان لا يهلك **قوله عز وجل** ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي ليس للحق فيه نصيب وفضله يدعوكم ليغفر لكم ومن كفر فان ربي غني كريم عن شكر الشاكرين وقيام القايمين وذكر الذاكرين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول الشكر هو التواضع تحت رؤية المنة ٥ وقال الواسطي الشكر ابطال رؤية الفضل كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن شكره قال الجنيد الشكر فيه علة لانه يطلب المزيد لنفسه وهو واقف مع ربه على حظ نفسه قال

الله تعالى
ومن يشكر

الله تعالى ومن يشكر فانما يشكر لنفسه اي طالبا المزيد قال ابن عطا في قوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه ان احسنتم احسنتم لانفسكم قال ليس للحق فيها قليل ولا كثير فانه اجل من ان يلحقه ثنا مثني او شكر شاكر اخبر ان العلو والعز والجلال له دونهم قال الواسطي دعا لخلقه الى شكره ثم قطعهم عنه جملة بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي ما كان منكم فهو لكم وما كان مني فهو اليكم ليكون محل الشكر موجبا للشكر لبلا يسر على النفس عند ذلك **قوله عز وجل** وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض قال ابن عطا يتبعون عورات الناس ولا يقيلون لهم عثرة ولا يسترون لهم خزية قال بعضهم يامرون بالباطل وينهون عن الحق قال الحسن البصري يعينون الظالمين على ظلمهم ولا يمنعونهم منه **قوله عز وجل** ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال جعفر مكر الله اخفى من دبيب النمل على الصخرة السودا في الليلة الظلما قال ذو النون لا المعصية لا يخلو من الخذلان والطاعة لا يخلو من المكر وقال النوري المكر لا يفهمه الا الواصلون فاما المريد فانه لا يعلم ذلك لانه في حرقة قال ابن عطا ما كان منه فهو في القرب فهو مكروه وما كان منه في البعد فهو حجاب قال الشبلي المكر نعم الظاهر والاستدراج نعم الباطن قال الجنيد المكر هو المشي على الما والمشي في الهوا وصدق الوهم وصحة الاشارة في كل هذا مكر لمن علم قال النوري لولا المكر ما طاب عيش الاوليا **قوله عز وجل** فتلك بيوتهم

خاوية بما ظلموا قال ابو عثمان قلوبهم قاسية بما عصوا
قال سهل الاشارة فى البيوت فمنها عامرة بالذكر
ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الله الذكر فقد خلصه
الله تعالى من الظلم قال ذو النون ان القلوب اذا
بعدت عن الله تعالى مقتت الفا بمن يأمر الله تعالى قال يوسف
ابن الحسين من لم يراعى قلبه عند كل خطرة وفكرة
دخل عليه الخلل من وجوه لا يمكنه تداركها والسعيد
من تنبه على الخطرات فى وقته ليتداركه بعون الله ومنه
بدايه فيكون القلب متيقظا ابدا سمعت النصراباذى
يقول مراقبة الاسرار من علامة التيقظ قال ابو حفص
خراب القلب من قلة الحزن والحزن عمارة القلوب
الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب كل
قلب حزين **قوله تعالى** قل الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى قال سهل خلق الله تعالى السر وجعل
حيوته فى ذكره وجعل الظاهر وجعل حيوته فى حمده
وشكره وجعل عليه الحقوق وهى الطاعات قال سهل
فى قوله وسلام على عباده الذين اصطفى انهم اهل القران
يلحقهم من الله تعالى السلام فى العاجل بقوله وسلام على
عباده الذين اصطفى وسلام فى الاجل وهو قوله سلام قولا
من رب رحيم قال الحسين ما من نعمة الا الحمد افضل منها
والحميد حاله الذى يوصل بالمزيد قال ابن عطا فى قوله
وسلام على عباده قال من سلام الله تعالى عليه فى ازله
سلم من المكاره فى ابده وحكى انه قرا هذه الاية بين يدى
جعفر بن محمد فبكى وقال سبحان من اصطفاهم لمعرفته
وسلم عليهم قبل المعرفة ۝ قال بعضهم فى قوله وسلام على

عباده

عباده الذين قال سلام قبل دخول الجنة بقوله سلام
عليكم بما صبرتم ۝ قال الواسطى لم يجعل الحق وسيلة الى
نفسه غير نفسه ولا اختصاصا غير ذاته اذ يقول وسلام
على عباده الذين اصطفى فلم يجعل ههنا اسم نعت وجعل اسم
حقيقة لان الها تخبر عن حقيقة الذات لا غير وقال
الواسطى السلام على ضربين ضرب من جهة الرضوان ودار
السلام سلمهم عن شواهدهم والسلم الاكابر سلمهم شاهد
عن ان تتعلق ابشواهدهم ويجعلوها سبب الوسايل
الى سلامه قال بعضهم فى قوله تعالى قل الحمد لله
ولم يقل رب العالمين قيل تركه قوله تعالى رب العالمين
ههنا طاعه وربما يكون ترك الطاعة فى بعض الاوقات
نفس الطاعة ۝ وقيل فى قوله وسلام على عباده الذين نورهم
بنور الايمان وقد تسهم بضيا التوفيق ودلهم منه عليه
قال الواسطى خص الخلق لخصوصية حيث اضافهم
الى نفسه بقوله وسلام على عباده الذين اصطفى فجعل
الاسم اسم حقيقة لا اسم نعت ابرالهم من فضله قبل ان
اظهره عليهم **قوله عز وجل** امن خلق السموات
والارض وانزل لكم من السما ما قال ابن عطا اذا ابهج السر
بما ظهر على قلب العبد من الرب والبهجة نور يظهر
فلا يبقى معها شى من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب
والشك ولا الاشتغال بشى سواه وعلامته السكون بالله
والانقطاع الى الله والاعتماد عليه **قوله تعالى** امن
جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا قال ابن عباس النفس
خلقت من الارض فسماها الله بها المجاور لها وقواها مقامها
فقال من جعل للنفوس القرار عند المناجاة فى اوان الحرمة

وجعل حلالها انهارا السنة ناطقة بالذكر واعينا ناظرة
لعبرة واسماعا واعية عن الحق مخاطبا به على لسان السفرا
والوسايط وجعل هذه الانفس قايمة لهم رواسي ايمة القطب
من الاوليا يرجعون اليهم عند العثرات فيقومونهم تتقوم
الخلق يردونهم الى طريق الرشاد وجعل بين البحرين حاجزا
اى بين اوقات الغفلة ووقت الذكر االه مع الله هل احد
يستحق الالهية الا من يقدر على مثل هذه اللطايف قال
جعفر فى قوله امن جعل الارض قرارا اى من جعل قلوب اوليايه
مستقر معرفته وجعل فيها انهارا الزوايد من بره فى كل نفس
واثبتها بجبال التوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبه
وجعل بين البحرين حاجزا اى بين القلب والنفس لا يغلب
النفس القلب بظلماتها فيظلمها فجعل الحاجز بينهما التوفيق
والعقل **قوله عز وجل امن يجيب المضطر اذا**
دعاه قال سهل دعوة ضعيفين من بين الناس مستجاب لا محالة
مومنا كان او كافرا دعا المضطر ودعا المظلوم لان الله تعالى
يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه والنبى صلى الله عليه وسلم يقول
دعا المظلوم يرفع فوق الحجاب يقول الله تعالى وعزتى
لانصرنك ولو بعد حين قال سهل المضطر هو المتبرى
من الحول والقوة والاسباب المذمومة وقال المضطر
الذى اذا رفع يديه لا يرى لنفسه حسنة غير التوحيد ويكون
من التوحيد على خطر قال ابن عطا فى هذه الاية احوال المضطر
ان يكون كالغريق او كالمنقطع فى مفازة قد اشرف على الهلاك
قال عمرو المكى اوجب الله تعالى على نفسه للداعين لم يصفه
خصوص الاجابة وهو المضطر قال الله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه قال ابن عطا المضطر المنقطع عن جميع الخلايق

الغريق فى بحار البلا قال الجنيد رحمه الله المضطر كالطفل
يلعب بين يدى ابويه ويلهو فاذا اصابته نايبة فزع اليهما
لا يرى سواهما مفزعا كذلك المومن يتقلب فى العوافى
فاذا بدت له عين من اعين البلا فزع الى ربه تعالى مضطرا لانه
لا يرى سواه مفزعا قال ابو عثمان المضطر الخالى من افعاله
واحواله واذكاره واقواله الملقى عنانه يتنفس تنفس المكروب
ويتحرك تحرك المقيد ويفرح فرح المسجون لا له حركة ولا
قرار ولا ماوى ولا مسكن ولا مرجع يرجع اليه ينظر الى الخلق
فيرميهم حسرة لما يرى من فساد امرهم يضحك الخلق ويبكى
ويفرح الخلق ويحزن ويأكل الخلق ويجوع ويروى الخلق
ويعطش وينام الخلق ويسهر ومع هذا كله يدرس ديوان
شقاوته ويرى انه اشقى عبد لربه هذا الذى يرجى بركة دعايه
قال الله تعالى ام من يجيب المضطر اذا دعاه اى من يقدر على
كشف هذه المحن عن قلوب عباده الا من ابلاهم بها وسيل
بعضهم عن المضطر قال الذى اذا رفع يديه لا يرى لنفسه شيا
قوله تعالى امن يهديكم فى ظلمات البر والبحر قال
بعضهم من يدلكم على غرور نفوسكم وفساد طباعكم ويزيل
عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم على استنقاذ منها الا الله تعالى
ومن يرسل رياح فضله بين يدى انوار معرفته الا الله وهل
يقدر عليه احد سواه قال بعضهم من يرسل رياح كرمه
على قلوب اهل صفوته فيطهرها من انواع المخالفات ثم
يزينها بانوار الايمان ويوبرها برحمة التوفيق **قوله**
عز وجل امن يبدو الخلق ثم يعيده قال ابن عطا ابدا الخلق
بقدرته وافناهم بمشيته ولم يكن فيها الا اظهار القدرة
وانفاذ المشية **قوله تعالى** قل هاتوا برهانكم قال ابن

صحح ابرهانكم لتعلموا ان لا برهان لكم **قوله عز وجل**
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله قال سهل
اخفى غيبه عن الخلق لجبروته ولم يطلع عليه احدا لئلا يامن
احد من عبيده مكره فلا يعلم احد ما سبق له منه يقيمهم
في ايهام العواقب ومجاري السوابق لئلا يدعوا ما لا يليق
بهم من انواع الدعاوي في معرفته والمحبة وغيرها
قوله تعالى وان ربك لذو فضل على الناس قال سهل
منعه فضل وعطاؤه فضل ولكن لا يعرف مواضع فضله في
المنع الا الخواص من الاوليا سمعت عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا عثمان يقول قلت لابي حفص في وقت وفاته
اوصني فقال من يرى تقصيره على الدوام ويرى فضل الله عليه
في جميع الاوقات يرجو ان لا يهلك **قوله عز وجل**
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال الجنيد
تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته **قوله تعالى**
فتوكل على الله انك على الحق المبين قال بعضهم التوكل سكون
القلب الى الله تعالى وطمانينة الجوارح عند مصادمة
المهولات حينئذ يظهر التوكل بقدمه وحال استقلاله وانما
ينقص التوكل اضطراب القلب ويزيد في التوكل سكون
القلب سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت خير
النساج يقول سمعت ابا حمزة يقول اني لاستحيي من الله
تعالى ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل
لئلا يكون سعيي على الشبع زادا اتزوده سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا عثمان الادمي يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول
من ادعى التوكل والتفت في طريقه الى زاد فهو كذاب ۝ سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت جعفر الخواص وسيل عنه

ما التوكل فقال اخذ السبب من الله تعالى قال الواسطي
من توكل على الله تعالى لعلة لغير الله تعالى فليس بمتوكل على الله تعالى
قال بعضهم ان لا يعصي الله تعالى من اجل رزقك **قوله تعالى**
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا قال بعضهم الميت على
الحقيقة من اخلي من العصمة ورد الى الحول ۝ قال يحيى بن معاذ
العارفون بالله احيا ومن سواهم موتى وقال يحيى الميت من
يكون حيوته بحركته والحي من يكون حياته بربه **قوله عز وجل**
وترى الجبال تحسبها جامدة وقال سهل ان الله بيّنه عباده على
نقض الاوقات عليهم وغفلتهم فيه فجعل الجبال مثلا للدنيا
نظر الناظر اليها الفا واتفقه معه وهي اخذ تخطى
منه ولا يبقى بعدها الا انقضا الا الحسرة في الغايب قال ابن عطا
الايمان ثابت في القلب كالجبل الرواسي وانواره تخرق الحجب
الاعلى وقال ان قول لا اله الا الله يسري كالسحاب حتى يقف
بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى اسكني مرضي فوجد الى
ما اجرينك على لسان عبد من عبيدي فاعزته بما لنار قال
جعفر ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح يسري
في القدس ليأوي الى مكانها تحت العرش وقال جعفر
نور قلب المومنين وانزعاج اين المشتاقين يمر مر السحاب
حتى يشاهدوا الحق فيسكنون وقال ابو عثمان ترى
الانبيا والاوليا وقوفا مع الخلق على حد الرسوم كواحد منهم
وبركاتهم يصب عليهم الخيرات صبا كالسحاب تريها
مارة وهو سبب حيوة الخلق والبهايم قال الله تعالى
وجعلنا من الما كل شي حي ۝ قال ابن عطا وهي تمر مر
السحاب لا يلتفت الى شي سواه ولا اليها قال بعضهم سمعت
الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول حضر الجنيد

مجلس السماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا
وبقي الجنيد على حاله لم يوثر فيه فقال له بعض اصحابه الا
تنبسط كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **قوله تعالى**
صنع الله الذي اتقن كل شي قال ابن عطا ربوبيته التي رد
الاشباح الى قيمها وحمل الاسرار والقلوب الى مستقر
قرارها وتحمل الخلقه معاذا اليه منتهاهم فالسعيد من لزم
حده والشقي من عدا طوره **قوله عز وجل** انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول الناس في العبادة على سبع درجات جاهل وعاصي و
خايف وراجي ومتوكل وزاهد وعارف فجاهل عمل على الجهالة
وعاصي عمل على العادة وخايف عمل على الرهبة وراجي عمل على
الرغبة ومتوكل عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة
وعارف عمل على روية المنة ۝ وقال بعضهم لم يزين الله تعالى عباده
بزينة ازين من العبودية الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف
قدم العبودية على الرسالة فقال في تشهده واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ۝ قال بعضهم العبودية لباس الانبيا عليهم السلام

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ان فرعون علا في الارض قال الجنيد ادعى ما
ليس له قال ابن عطا استكبر وافتخر بنفسه ونسي عبوديته
قال الحسن الظلم في اهل مملكته **قوله عز وجل**
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض قال الجنيد في قوله
ونجعلهم ايمة هداة اخيارا ابرارا اتقيا نجبا سادة
حكما كرما اوليك الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشورة

ومنار الهدى منصوبة هم علما المسلمين وايمة المتقين بهم في
شرايع الدين يقتدا وبنورهم من ظلمات الجهل يهتدا وبضيا
علومهم في الملمات يستضا جعلهم تعالى رحمة لعباده وبركة
في الخطلين بلاده ليعلم بهم الجاهل ويذكر بهم الغافل من اتبع
اثارهم اهتدى ومن اقتدى بسيرتهم سعد احياهم الله حيوة
طيبة واخرجهم من الدنيا على السلامة منها خواتيم امورهم
افضلها واخر اعمالهم اكملها **قوله عز وجل**
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
قال الجنيد اذا خفت حفظه بواسطة فسلميه الينا واقطعي
عنه شفقتك وتدبيرك ليكون مسلما الى تدبيرنا وحفظنا
له ۝ قال ابن عطا ما دمت تحفظ لنفسك بتدبيرك فهي
على شرف الهلاك فاذا زلت عنها تدبيرك وسلمتها
الى مدبرها الخبير بها يرجى لها الخلاص سمعت ابا عبد الله
الحسين بن احمد الرازي يقول سالت ابا عمران عقلت
غير عقد على قلبه عقدا قال يمضي في عقده فقلت اذا لحقه
عجز قال لا يخطو مع العجز خطوة قلت العقد يطالب
بامضايه وهو يخاف من عجزه فقال ابو عمران قال الله تعالى
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال بعضهم الوحي على وجوه منها
وحي المشافهة خص بها موسى ومحمدا عليهما السلام ومنها
وحي الوسايط وهو لساير الانبيا عليهم السلام ومنها وحي الالهام
كما قال للنحل ومنها وحي القذف والالقا كما قال الله تعالى
واذا اوحيت الى الحواريين وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى
اي القي في قلوبهم **قوله تعالى** ولا تخافي ولا تحزني قال
ابو بكر بن طاهر في قوله ولا تخافي اي خلف الوعد ولا تحزني
على غيبوبة الولد قال الواسطي الذي حفظه في اليم قادر على

مجلس السماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا
وبقي الجنيد على حاله لم يوثر فيه فقال له بعض اصحابه الا
تنبسط كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **قوله تعالى**
صنع الله الذي اتقن كل شي قال ابن عطا ربوبيته التي رد
الاشباح الى قيمها وحمل الاسرار والقلوب الى مستقر
قرارها وتجعل الخلقه معاذا اليه منتهاهم فالسعيد من لزم
حده والشقي من عدا طوره **قوله** عز وجل انما امرت
ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت الحسن بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول الناس في العبادة على سبع درجات جاهل وعاصي و
خايف وراجي ومتوكل وزاهد وعارف فجاهل عمل على الجهالة
وعاصي عمل على العادة وخايف عمل على الرهبة وراجي عمل على
الرغبة ومتوكل عمل على الفراغة وزاهد عمل على الحلاوة
وعارف عمل على روية المنة ٥ وقال بعضهم لم يزين الله تعالى عبده
بزينة ازين من العبودية الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كيف
قدم العبودية على الرسالة فقال في تشهده واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ٥ قال بعضهم العبودية لباس الانبيا عليهم السلام

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ان فرعون علا في الارض قال الجنيد ادعى
ما ليس له قال ابن عطا استكبر وافتخر بنفسه وتبع هواه
قال تجبر الظلم وافضل ملكته **قوله عز وجل**
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض قال الجنيد في قوله
ونجعلهم ايمة هداة الخيار الابرار الانقيا النجبا سادة
حكما كرام الاولياء الذين جعلهم الله اعلام الخلق منشورة

ومنار الهدى منصوبة هم علما المسلمين وايمة المتقين بهم في
شرايع الدين يقتدا وبنورهم من ظلمات الجهل يهتدا وبضيا
علومهم في الملمات يستضا جعلهم تعالى رحمة لعباده وبركة
في اقطار بلاده ليعلم بهم الجاهل ويذكر بهم الغافل من اتبع
اثارهم اهتدى ومن اقتدى بسيرتهم سعد احياهم الله حيوة
طيبة واخرجهم من الدنيا على السلامة منها خواتيم امورهم
افضلها واخر اعمالهم اكملها **قوله عز وجل**
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
قال الجنيد اذا خفت حفظه بواسطة فسلميه الينا واقطعي
عنه شفقتك وتدبيرك ليكون مسلما الى تدبيرنا وحفظنا
له ٥ قال ابن عطا ما دمت تحفظ لنفسك بتدبيرك فهي
على شرف الهلاك فاذا زلت عنها تدبيرك وسلمتها
الى مدبرها الحقيقي رجي لها الخلاص سمعت ابا عبد الله
الحسين بن احمد الرازي يقول سالت ابا عمران وقلت
فقير عقد على قلبه عقدا قال يمضي في عقده فقلت اذا لحقه
عجز قال لا يخطو امع العجز خطوة قلت العقد يطالب
بالتمامه وهو يخاف من عجز فقال ابو عمران قال الله تعالى
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال بعضهم الوحي على وجوه منها
وحي المشافهة خص بها موسى ومحمدا عليهما السلام ومنها
وحي الوسايط وهو لساير الانبيا عليهم السلام ومنها وحي الالهام
كما قال النحل ومنها وحي القذف والالقا كما قال الله تعالى
واذ اوحيت الى الحواريين وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى
اي القي في قلوبهم **قوله تعالى** ولا تخافي ولا تحزني قال
ابو بكر بن طاهر في قوله ولا تخافي اي خلف الوعد ولا تحزني
على غيبوبة الولد قال الواسطي الذي حفظه في اليم قادر على

ان يبصر وجه محمد فرعون **قوله عز وجل** فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا قال سهل التقطه فرعون ليكون لهم
سرورا وفرحا ولم يعلموا ما اضمرت القدرة فيه من تصييره
لهم عدوا وحزنا قوله وقالت امرأت فرعون قرة عين لي
ولك قال ابن عطا قرة عين لي اشارة الى الحق ولك لا لانك كفرت
واشركت قوله تعالى واصبح فواد ام موسى فارغا قال
ابن عطا اصبح فواد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى لما ايقنت
من ضمان الله تعالى لها فيه بقوله انا رادوه اليك ان كادت لتبدي
به اي تظهر ما اوحي اليها في الستر من حفظ موسى ورده اليها
ومنع ايدي الظلمة عنه وقال بعضهم اصبح فواد ام موسى
فارغا من كل شي الا الاهتمام بموسى والاشتغال به قال
الواسطي اصبح فواد ام موسى فارغا من الاشتغال كلها والوجد
على ولدها لما ثبت عندها من صدق الوعد ان كادت لتبدي
بما وعد الله تعالى لها ○ سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا بكر بن طاهر يقول فارغا من كل شي سوى ذكر
موسى وهذا الذي اوجب على الوالدين كتمان وجدهم على الاولاد
ما استطاعوا فاذا اضطروا فعلوا بين كشف احوالهم الجنيد
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا العباس المطرز
السمرقندي يقول سمعت فياض يقول الصدر معدن
الافة والقلب معدن الصحة والفواد برزخ بين القلب
والصدر والقلب معدن الانوار **قوله عز وجل**
لولا ان ربطنا على قلبها قال ابن عطا لولا ان ربطنا على قلبها
لولا ما امرناها به من الكتمان بحالها لاظهرت ما ضمن الله تعالى
لها في موسى قال بعضهم لولا ان ايدناها بالتوفيق والصبر
لابدت ما في ضميرها من الوجد بولدها قال جعفر الصدر

معدن

معدن التسليم والقلب معدن اليقين والفواد معدن
النظر والضمير معدن السر والنفس مأوى كل حسنة وسيئة
قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل قال اشارة
الى المعارف وانه لا يصلح لبساط القربة من لم يكن مرضعا
رضاعة الانس فمن كان رضيع مخالفة او رضيع وحشة
فانه لا يصلح لبساط القربة الا ترى الكليم لما كان فيه تدبير
الكلام بالخصوصية كيف حرم عليه المراضع فكان رضيع الكلاية
والولاية الى ان حضر محل المواجهة بالكلام قال الله تعالى
وحرمنا عليه المراضع من قبل **قوله عز وجل**
ولما بلغ اشده واستوى قال الجنيد لما تكامل عقله
وصحت بصيرته وخلصت سريرته وآن اوان خطابه
آتيناه حكما بيانا في نفسه وعلما بما يتجرد عنه من موارد
الزوايد عنه من ربه **قوله تعالى** رب بما انعمت على
فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ابن عطا العارف بنعم الله تعالى
من لا يوافق من خالف ولي نعمته والعارف بالمنعم من لا يخالفه
في حال من الاحوال **قوله تعالى** فاصبح في المدينة خايفا يترقب
سمعت النصراباذي يقول كان خوفه التسليط قال
ابو بكر بن طاهر رحمة الله عليه خايفا على قومه الحراب
يتقرب لهم الهداية من الله تعالى قال ابن عطا خرج منها
خايفا يترقب مناجاة ربه وقال ايضا خايفا على نفسه
يترقب نصرة ربه وقال بعضهم مستوحشا من الاضداد
مترقبا منتظر الموافق يوافق في دينه ○ وقال بعضهم مستوحشا
من الوحدة يطلب مونسا يانس به ○ قال محمد بن حامد خايفا
من الشيطان راجيا للعصمة ○ قال بعضهم خايفا من ربه
ينتظر اوان الوعد والاقتدار قال بعضهم خايفا على نفسه

بنظر الكفاية **قوله تعالى** ولما توجه تلقاء
مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل قال جعفر
توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا
منه سبيل الهداية فاكرمه الله تعالى بالكلام وكل من
اقبل على الله تعالى بالكلية فان الله تعالى يبلغه ماموله
قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة وتدابير
المكالمة الى ان يوجه ارض الاولياء وهو ارض مدين فصادف
بها شعيبا عليه السلام وكان له في لقائه اوايل البركات
قوله عز وجل ولما ورد ماء مدين قال الواسطي
الوارد يطلب المغالبة لنفعل الحرمة والقاصد يطلب
اللقاء والظفر قال ابو بكر بن طاهر ورد في الظاهر ماء
مدين وورد في الحقيقة على ملك مياه الانس وبساتين المعرفة
فوجد عليه امة من الناس اي خواصا من العباد يرتعون
في تلك الميادين فانس بهم وشرب معهم من تلك المياه
مشربا بطورانه وورود ذلك المورد الوارد على مخالطة الحق
واورثه شرب ذلك الماء النفحات في محل المخالطة ٥
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر
وسئل عن قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد ماء مدين وكان
متوجها الى ربه فما رفقا لما دونه متكلا عليه في قصده معتقدا
لتحمل ما ينوبه فاثر فيه الجوع وكان فيه الضر ثم تولى الى
الظل للاستراحة الى الحق فلما طال البلاء عليه انس بالشكوى
وقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير بلسان الافتقار
وليس الشكوى الى المحبوب بنقص **قوله تعالى** فسقى
لهما ثم تولى الى الظل قال ابو بكر بن طاهر قضى ما عليه من
حق النصيحة للخلق والاهتمام لهم ثم تولى الى الظل ثم رجع

الى اليقين

الى اليقين والتوكل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
اي لما ابديت لي من غناك وفضلك فقير الى ان تغنيني بك عن كل ما
سواك قال ابن عطا نظر من العبودية الى الربوبية فخشع
وخضع وتكلم بلسان الافتقار بما ورد على سره من انوار
الربوبية فافتقاره افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله لا
افتقار طلب وسؤال قال ابو عثمان عرض عن السؤال باظهار
الحال والاخبار عنه قال الحسين رب بما خصصتني به
من علم اليقين فقير الى ان تردني الى عين اليقين وحقه قال جعفر
فقير اليك طالب منك زيادة الفقر اليك لاني لم استغن عنك
بشيء سواك ٥ وقال ايضا فقير في جميع الاوقات غير
راجع الى الكرامات والايات دون الفقر اليك والاقبال
عليك وقال فارس اني لما انزلت الي من خير فقير الى
الطريق الى قربك وقال ايضا اني لما اعرفه من حسن اختيارك
لي مفتقر ومحتاج الى ان ترضيني بقضائك وقدرك فانس
قال ابو سعيد الخراز الخلق مترددون بين ما لهم وبين
ما اليهم فمن نظر الى ماله تكلم بلسان الفقر ومن شاهد
ما اليه تكلم بلسان الخيلاء والفخر الا ترى الى حال الكليم
لما شاهد خواص ما خص به للحق كيف قال ارني انظر اليك
ولم يحتشم ولما نظر الى نفسه كيف اظهر الفقر فقال اني لما
انزلت الي من خير فقير ٥ سمعت النصرابادي يقول في قوله تعالى
اني لما انزلت الي من خير فقير قال لم يسئل الكليم وانما كان سؤاله
من الحق لم يسال غذاء النفس وانما سال سكون القلب وقال
يجب ان يكون للانسان ملجأ يلتجئ اليه ووقت فراغه من
عمله ثم ينظر بعد ذلك فمن راى فعله عيبا وتقصيرا فهو حسن
ومن راى فضل الله عليه ان اهله لخدمته فهو حسن وفي الجملة

رؤية المنة أعظم من رؤية التقصير ○ قال بعضهم اي لما
دعوتني من جميل الاحسان على الدوام فغيري الى شفقتك ونظري
بعين الرعاية والكلاية الى التبري من وحشة المخالفين الى
انس الموافقين ورزقه الله تعالى صحبة شعيب عليهما السلام
واولاده **قوله عز وجل** فجاءته احديهما تمشي على استحيا
قال ابو بكر بن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكرم
نسبها اتته على استحيا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحيا
من الايمان وقال بعضهم لعفتها اتته على استحيا لانها
كانت تدعوه الى ضيافتها ولم تعلم اتجيبها ام لا فاتته على
استحيا **قوله عز وجل** ان خير من استاجرت
القوي الامين قال ابن عطا القوي في دينه الامين في جوارحه
قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله قال ابن
عطا لما تم له اجل المحبة ودنا ايام القربة والزلفة واظهار
انوار النبوة عليه سار باهله ليشترك معه في لطايف الصنع
قوله تعالى آنس من جانب الطور نارا قال جعفر ابصر
نارا دلته على الانوار لانه النور على هيئة النار فلما دنى منها
اشتملته انوار القدس واحاط به جلابيب الانس فخوطب
بالطف خطاب واستدعى منه احسن جواب فصار بذلك
مكلما شريفا مقربا اعطي ما سال وامن مما يخاف وذلك قوله
آنس من جانب الطور نارا **قوله تعالى** اني آنست نارا قال
ابو بكر بن طاهر آنس سره برؤية النار لما كان فيه من عظيم
الشان وعلو المرتبة فاخرج الرؤية بلفظ آنست اي ارى
هذه النار رؤية مستانس بها لا مستوحش منها فدنا منها
فاتته طمانية للموضع وما سمع فيه من مناجاة ربه فيتحقق
بالانس ○ **قوله عز وجل** فلما اتيها نودي من شاطئ

الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة قال
الواسطي الوسايط في الحقيقة لا اوزان لها ولا اخطار وانما
هي من محل الضعف الصفات كما جعل الواسطة بين موسى وبين
الشجرة نادته في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى
ثم رفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى اني اصطفيتك قال
القاسم نودي من شاطئ الوادي الايمن لما سمع موسى الكلام
خر صعقا فجاءه جبريل وميكايل فروحاه بمروحة الانس
حتى افاق من الهيبة واستانس بالانس مع الله تعالى فزال
الرعب والفزع من قلبه فقال له يا موسى انا الذي اعلمك
من علومي واسمعك من نوتي فلا تزال لا تخلو من علومي ومن
علوي لا تخلو من نوتي يا موسى اني انا الله الذي ادنيتك وقربتك
وناجيتك عند ذلك فقال له موسى اقريب فاناجيك ام
بعيد فاناديك قال انا اقرب اليك منك ○ قال
ابو سعيد القرشي ذكر الشجرة في وقت مخاطبة الكلام
تعللا ليطيق بذلك التعلل حمل موارد الخطاب عليه كما تعلل
النبي عليه السلام بقوله حبب الي من دنياكم اي اني لست منها
ولا هي مني في شي انما منها تعلل احتمل به موارد الوحي علي ○
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول الجبل الذي كلم الله عليه موسى كان من عقيق سمعت
ابا بكر بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول
بلغني ان موسى بن عمران قال يا رب بما اتخذتني كليما فاوحى
الله تعالى اليه تذكر يوما كنت وكنت ترعى غنم شعيب
فشردت منك شاة فعدت وعدوت خلفها حتى
اذا لحقتها ضممتها الى صدرك وشممتها وقلت يا حبيبي
لعنا اتعبتني واتعبت نفسك فبرحمتك للبهيمة اصطفيتك

في ذلك اليوم قال الكتاني رحمة الله عليه ولم يبعث الله
تعالى نبيا من انبيايه عليهم السلام حتى استرعاه البهايم
فلا ينظر كيف رحمته لهم ثم يبعثه لهم **قوله تعالى**
يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين قال سري السقطي
الخوف على ثلثة اوجه خوف في الدين وهو خوف العامة
وخوف العارض وهو عند تلاوة القران وخوف مزعج
يحل القلب ويهد البدن ويذهب بالنوم وهو خوف
الحقيقي **قوله تعالى** واخي هرون هو افصح مني لسانا
قال ابو بكر بن طاهر في قوله تعالى واخي هرون هو افصح
مني لسانا قال لانه لم يسمع خطابك ولم تخاطبه فهو افصح
مني لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وقد سمعت
لذة كلامك وكيف اخاطبهم مع مخاطبتك او كيف اجعل
لهم وزنا مع ما ادبتني وخصصتني به فهو افصح مني لسانا
معهم واحسن بيانا لهم فاني لم استلذ مخاطبة بعدك
ولم التذ بسماع كلام غيرك وانشد في اثره
اصمتني سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا اورث الصمما
قوله تعالى ونجعل لكما سلطانا قال جعفر هيبة في قلوب
الاعدا ومحبة في قلوب الاوليا قال ابن عطا سياسة
الخلافة مع اخلاق النبوة وقال بعضهم نجعل لكما سلطانا
على انفسكما فلا يغلبنكما الشيطان بحال قال بعضهم نجعل
لكما سلطانا اصابة في احكام الحدود **قوله عز وجل**
وجعلناهم ايمة يدعون الى النار قال ابن عطا نزع من
اسرارهم التوفيق وانوار التحقيق فهم في ظلمات نفوسهم
لا يدلون على سبيل الرشد ولا يسلكونه فسماهم الله تعالى
ايمة يدعون الى النار **قوله تعالى** وما كنت بجانب الطور

اذ نادينا قال ابن عطا اجبنا سؤال من دعانا على الطور
وجعلنا ما طلبه لامتك اجلالا لقدرك وعظم محلك قال
الحسين في هذه الاية خاطب منصوب القدرة في عين العدم
سمعت النصراباذي يقول سمعت ابا اسحق ابن عايشة يقول
قال ابو سعيد القرشي يريد الله تعالى من الخلق ان لا تتعلق
سرهم بشي من الدنيا والاخرة والكرامات والدرجات والاحوال
وان يكونوا حينيذ كما لم يكونوا حين كان لهم بقوله وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا من نودي هل تودي الا اشباحا
معدومة بعلمه فرضي منهم حين كونهم ان يكونوا قايمين به قد نسوا
الاشيا في جنب وجوده ٥ حكي عن ابي يزيد رحمة الله عليه انه
قرى هذه الاية بين يديه فقال الحمد لله الذي لم اكن ثم سيل
بعضهم عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف كنت استحق سماع
الندا من الحق وجوابه فاجابة الحق عنا لطف ونيابته عنا ثم
هذا معناه والله اعلم **قوله عز وجل** ولقد وصلنا
لهم القول لعلهم يتذكرون قال بعضهم ابتعنا الموعظة
الموعظة والرسول الرسول لعلهم يتذكرون اي ينتبهون
من رقدة الغفلة ويرجعون الى رؤية الاستقامة **قوله**
تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال ابو عثمان كل شي سوى
القران وذكر الله تعالى فهو لغو قال يوسف بن الحسين
اللغو ما يشغلك عن العبادة قال بعضهم اللغو متابعة
النفس فيما تشتهيها واللغو غفلة الروح عن موارد القدرة
ومصادرها قال حمدون اللغو ذكر الخلق **قوله تعالى**
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا قال ابن
عطا انك لا تنال الهداية لمن تحبه طبعا وانما تنال
الهداية لمن تحبه فيكون محبتك له حقيقة لانك لا تحب

على الحقيقة الا من محبته حاشنا نبينا صلى الله عليه وسلم
من المخالفة فان قيل فما محبة النبي صلى الله عليه وسلم لاسلام
ابي طالب قيل كانت محبة طبع لا محبة حقيقة ومحبته للحقيقة
كما احب لعمر الاسلام فاسلم **قوله عز وجل اولم نمكن**
لهم حرما امنا قال بعضهم من مكن من رعاية سره وافتقاد
اوقاته لن يعدم الزوايد من الله تعالى ودوام الفوايد ومن
ضيع اوقاته واهمل ساعاته فهو متردد في ميادين الغفلة
وساعي في مساعي الهلكة **قوله تعالى** وما اوتيتم من شي
فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى
قال النصراباذي الخلق كلهم عبدة النعم والعزيز فيهم من
يعبد المنعم ومن انقطع عن الله تعالى باي شي انقطع فهو مغبون
وان كان منقطعا عنه بطاعته وجنته قال الله تعالى وما
اوتيتم من شي فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير
وابقى خاطب به العوام وقال الخواص والله خير وابقى **قوله
عز وجل** افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا قال ابو عثمان من فرح بالدنيا
فقد فرح بغير مفروح به لان اولها بلا واوسطها عنا واخرها
فنا ومن عمل للاخرة وكل اليها الله الله خير الدارين وانه
الدنيا راغمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا
همته جعل الله فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر
له ومن كانت الاخرة همته جعل الله الغنا في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كان الله همته قربه وادناه واغناه
عما سواه سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول
لان يغنيك عنها خير من ان يغنيك بها يعني الدنيا **قوله تعالى**
وربك يخلق ما يشا ويختار سمعت ابا بكر الرازي يقول

سمعت الجريري

سمعت الجريري يقول سيل الجنيد عن قوله وربك يخلق
ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة فقال كيف يكون للعبد اختيار
والله المختار بقوله ويختار ما كان لهم الخيرة اذا نظروا الى
الاحكام الجارية بجميل نظر الله تعالى لهم فيها وحسن اختياره
فيما اجراه عليه لم يكن عندهم شي افضل من الرضا والسكون
لان الخليقة لو اجتمعت ان تختار للعبد ما هو انفع له واعود
عليه لم يكن اختيارهم الا بنسبه الى جنب ما اختار الله
تعالى لعبده ولن يبلغ الخليقة الى مقاديرها اذ غابت
عقولها احد ومكان لا يجاوزن نظر الله لعبده وجميل اختياره
شي ولا يحيط به غيره ولا يعلمه سواه واين يذهب عن ذلك
ويخرج عنه ومن اجل ذلك لحظ اهل الرضا الرجال بين يدي
ربهم وسلموا الامور بصفا التفويض والسكون تحت الحكم
قوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله قال الحسين من عرف
من اين جا علم اين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع به ومن
علم ما يصنع به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ما له ومن
علم ما له علم ما عليه ومن علم ما عليه علم ما معه ومن لم
يعلم من اين جا واين هو وكيف هو ووطن هو ومما هو وما هو
والى اين هو فذلك ممن اهمل اوقاته وترك ما ندبه الله تعالى
اليه بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار **قوله
تعالى** ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم
قال بعضهم اخرجنا من كل امة وليا فاطلعناه على اسرار
قربنا ثم اذنا له في البرهان فاظهر البرهان منا لانه يعلم
الخلق ان الايام لاحد بنفسه ولا يخبر عن الحق سواه ولا يجيب
عن سواله غيره ولا يقوى على مخاطبته الا من ايد بتاييد خاص

قوله عز وجل ان قارون كان من قوم موسى
فبغى عليهم قال القاسم في جمع المال بغي وطغيان والفرح به
محل الحزن الا ترى الله تعالى يقول ان قارون كان من قوم موسى
فبغى عليهم قوله ان الله لا يحب الفرحين قال سهل
من فرح بغير مفروح به فقد استجلب حزنا لا انقضاء له
قوله تعالى وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة قال ابو
عثمان من لم يجعل حظه من دنياه آخرته ومن اخرته ربه فقد
خاب سعيه وبطل عمله ونصيب العبد من دنياه حفظ
حرمات الله وحرمة اوليائه والشفقة على عامة عباده
قوله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا
تغفل عن عمرك في الدنيا ان لم تعمل بالطاعة قال بعضهم امره
ان ياخذ من ماله قدر عيشه وان يقدم ما سوى ذلك لآخرته
وسئل سفين الثوري رحمة الله عليه عن قوله تعالى ولا
تنس نصيبك من الدنيا قال لا تغفل عن عمرك في الدنيا ان تعمل
بالطاعة قال بعضهم نصيبك منها ان لا تغتر بها ولا تسكن
اليها فانها لم تتم لاحد ولم تبق له قال الجنيد في هذه الاية
لا تترك اخلاص العمل لله في الدنيا فهو الذي يقربك من الله
تعالى ويقطعك عما سواه قوله عز وجل واحسن كما
احسن الله اليك قال القاسم اصرف وجهك عن الكل
بالاقبال عليه كما احسن اليك حيث انعم عليك بالايمان وهو
من اعظم النعم فاحسن جزاء نعمته فانه احسن اليك بالايمان فقابل
لخدمته واحسن القيام بواجب عبوديته
واخلاص خدمته قوله تعالى قال انما اوتيته على علم
عندي قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى
لنفسه حالا فتم والسعيد من الخلق من صرف بصره عن افعاله

واقواله

واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله
عليه في جميع الافعال والشقي من زين في عينه افعاله واقواله
وافتخر بها وادعاها لنفسه فشومه يهلكه يوما وان لم
يهلكه في الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون
قوله انما اوتيته على علم عندي نسي الفضل فادعى لنفسه
فضلا لخسف الله به الارض ظاهرا فكم قد خسف بالاسرار
واصحابها لا يشعرون بذلك وخسف الاسرار هو منع
العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوى
العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر
على ما اولى واعطى حينئذ يكون وقت الزوال قوله تعالى
فخرج على قومه في زينته قال ابن عطا ازين ما تزين به العبد
المعرفة ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين فازين
ما تزين بطاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور بزينته
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول
وساله رجل في مجلسه اي الزينة اجمل قال له الاخلاق الجميلة
ولو كان فوقه شي ازين منه لزين به حبيبه حيث قال
تعالى وانك لعلى خلق عظيم قوله تعالى ويلكم ثواب
الله خير لمن آمن قال بعضهم العالم بربه من يرى دوام
نعمته عليه وتتابع الائه لديه وقصور شكره عن نعمه
وافلاسه عما يظهر منه هذه صفة العلماء بالله قوله
عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا قال يحيى بن معاذ رحمه الله
الدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الا في عسكر
القيامة قال سناه ان الله تعالى خلق الخلق مقتضيا منهم
الاعتراف له بالعبودية اذ لا اذ لم يكونوا فكونهم فصيب القلب

المعرفة بوحدانيته ونصيب اللسان الاقرار بفردانيته
ونصيب الجوارح الخضوع له بحسن الطاعة والتواضع والتذلل
وارفعه عنده اشدهم تواضعا في نفسه واعزهم غدا الرحيم
للذل اليوم قال ابن عطا العلو هو النظر الى النفس و
الفساد هو النظر الى الدنيا قال ابو عثمان الفساد الامن
من المكر والكبر والعجب واصل ذلك كله العجب والجهل ومن
العجب والجهل يكون الكبر وطلب العز في الدنيا وطلب العلو
في الناس والعز هو الذي يتولد منه العجب قال ابن عطا
علوا في الارض اي اقبالا على النفس ورضا بما ياتي والفساد السكون
الى الافعال والاقوال قال حمدون لا احد دون ممن يتزين
لدار فانية ويتحمد الى من لا يملك ضره ونفعه اخبرنا محمد بن
احمد بن احمد بن سعيد الرازي حدثنا العباس بن حمزة حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال احمد بن ذبيع قال ابو معاوية في قوله
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض قال لم يجزع
من ذلها ولم ينافس في عزها **قوله تعالى من جاء بالحسنة**
فله خير منها قال ابن عطا الاثواب خير من الطاعة الا الرؤية
والرؤية فضل الاثواب كانه يقول من احسن آداب الخدمة
في جميع الاحوال واظهر سنن العبودية فله خير منها
وهو الفضل وهو الرؤية قال ابن عطا معرفة الله تعالى
بالوحدانية اصل الحسنات وبها يكون الحسنة حسنة
وقال من قبلت منه حسنة اسقط عنه رؤيتها وفتح عليه
رؤية المنة وهو خير من الحسنة التي وفق لها **قوله
عز وجل** ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
قال الواسطي لرادك الى معاد الى مجالسة ليلة المسرى
ومخاطبة الروح بالقران فقبل الفنا عند مباينة الكون عليه

قال ابن عطا

قال ابن عطا الذي يسر عليك القران قادر على ان يردك
الى وطنك الذي منه ظهرت حتى يشاهده سرك على دوام
اوقاتك قال الحسين ان الذي فرقك برسم الابلاغ الى الخلق
فسيردك الى معنى الجمع بالفنا عن ملاحظاتهم والتبرء
معهم على حد الابلاغ برسومهم بتخصيصك بالمقام الاخص
والبيان الاخلص قال ابن عطا ان الذي حفظك في اوقات
المخاطبة لرادك الى وطنك من المشاهدة قال الواسطي
الى حيث شاهد روحك والى الكرم الذي اظهرك منك
قوله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال الواسطي
اذا تحقق ذلك عنده اخذ العبد من العبد لقيام الحق به
قال ابن عطا في كشف الذات هلكه وحرقه فلا الله معا
كل شيء هالك الا وجهه قال ابن المبارك كل عمل باطل الا ما
اريد به وجهه

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال ابن عطا ظن
الخلق انهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يطالبون بحقائقها
وحقايق المحبة هو صب البلا على المحب وتلذذه بالبلا
فبلا المحب جسده وبلا حق قلبه وبلا حق سره وبلا حق
روحه فبلا النفس بالظاهر الامراض والمحن في الحقيقة ضعفها
عن القيام بخدمة القوي العزيز بعد مخاطبته اياه بقوله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلا القلب تراكم
الشوق ومراعاة ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت من ربه
والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة وبلا السر هو المقام
مع من لا مقام للخلق معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه وبلا
الروح الحصول في القبضة والابتلا بالمشاهدة وهذا ما لا

طافة قبه ه قال بعض السلف ان الله تعالى اذا احب
عبدا جعله للبلا غرضا قال عبد العزيز المكي احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا بالدعاوى وهم لا يجربون
قال النصراباذي رحمه الله خص الله تعالى اهل البلا من بين
عباده فقال الم احسب الناس ان يتركوا اي يترك المدعي
فينا ودعواه ولا يبلا بالاختبار والابتلا كلا ما ادعى فينا احد
الا ابتلي باشد البلا واي جراة اشد من جراة فان يدعي في
قوله عز وجل ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال الواسطي
هب انك تنجو من النفس والهوى والدنيا والناس كيف تنجو من الحكم
والقضا قال الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون قال عبد العزيز المكي ولقد فتنا
الذين من قبلهم اي جربناهم فيما ادعوا فتبين الصادق من الكاذب
قال ابن عطا تبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخا
والبلا من شكر في ايام الرخا وصبر في ايام البلا فهو من الصادقين
ومن بطر في ايام الرخا وجزع في ايام البلا فهو من الكاذبين
قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان
يسبقونا سا ما كانوا يحكمون قال القاسم ان يسبقونا ما
كتبنا عليهم من محتوم القضا وما قدرنا عليهم من ماضي الحكم
فيهم سا ما يحكمون اي باطل ما كانوا يعملون قال عبد العزيز
ام حسب الذين يعملون السيات ثم تراءى المحسنين واهل
الكرامة ان تنزلهم منزلتهم سا ما يحكمون قال الواسطي
انما ذكر الله تعالى السبق تنبيها للخلق وصفاهم بصفاتهم
ونعتهم قبل ان خلقهم ان يرتفوا انهم لا يسبقونه بالقول
والفعل وانهم مرتبطون بما سبق لهم من الصفات فيهم قال الله

الله تعالى ام حسب

الله تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا
قال القناد المسي محجوب القلب بالرين والمحسن مكشوف القلب
عن الرين لتنبيهه مواقع عواقب الطاعات **قوله تعالى**
من كان يرجو لقا الله اي فليسال ربه سوال الملح المحتاج وليطلب
منه طلب الراغب المشتاق **قوله تعالى** فان اجل الله لات
قال ابو عثمان هذا تعزية للمشتاقين اي اعلم اشتياقكم الي وانا اجلت
للقايكم اجلا فعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه فطيبوا
نفسا وتمهلوا **قوله تعالى** ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
قال الواسطي ان الحق الخلق بالنعم تفضلا من غير استحقاق جل
نعمه وعطاياه ان يستجلبه للحوادث بحال لكنه المبتدي بالنعم
والمتفضل بها قال الله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه
اي يظهر على نفسه آثار العبودية وزينتها لا يطلب به قربه
من ربه وان الحق لا يتقرب اليه الا به وبما منه **قوله عز وجل**
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله قال الواسطي لا يوذى في الله الا الانبيا وخواص الاوليا
والاكابر من العباد ومن تعززت نفسه نازع الله في ربوبيته
قال بعضهم المومن كالارض يحمل الاذى وينبت المرعى وقد كان الناس
كابل مائة واليوم لا تجد في الالف راحلة والراحلة ما يحملك من
غير مونة ولا اذى يبلغك شهوتك ولا يحملك مونته **قوله تعالى**
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال ابو بكر الوراق هم اعوان
الظلمة الذين يهتمون الامر الجابرين قال ابو عثمان ما ارى هذه
الاية نزلت الا في المدعين من غير حقيقة قال الله تعالى وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم اي واثقال من يقتدي بهم في دعاويهم لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها **قوله عز وجل** فابتغوا عند الله الرزق

قال ابن عطا اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة
قال يحيى بن معاذ الناس يعبدون الله تعالى في الدنيا على اربعة
اوجه عابد يعبده على العادة وتائب يعبده على الرهبة ومشتاق
يعبده على الرغبة وصديق يعبده على المحبة ۝ قال سهل اطلبوا
الرزق في التوكل لا في الكسب فان طلب الرزق في الكسب سبيل
العوام **قوله تعالى** يعذب من يشاء ويرحم من يشاء قال
ابو بكر الوراق يعذب من يشاء باشتغال الدنيا ويرحم من يشاء
بالفراغة منها والاعراض عنها قال علي رضي الله عنه يعذب من
يشاء بجهل النفس واتباع هواها ويرحم من يشاء بمعرفة النفس
ومخالفة هواها ۝ وقال يعذب من يشاء بالغفلة والاعراض
عن الله تعالى ويرحم من يشاء بالاقبال على الله ۝ قال بعضهم يعذب
من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة ۝ قال ابو عثمان يعذب من
يشاء بسوء الخلق ويرحم من يشاء بحسن الخلق ۝ قال بعضهم يعذب من
يشاء بالاعراض عن الله ويرحم من يشاء بالاقبال عليه ۝ وقال علي يعذب
من يشاء برؤية الافعال مستحسنا لها ويرحم من يشاء برؤية المنن
فيها معظما لها ۝ قال سهل يعذب من يشاء بمتابعة البدع
ويرحم من يشاء بملازمة السنة وقال يعذب من يشاء بان يعطفه
الى الخلق ويرحم من يشاء بان يعطفه اليهم ۝ قال جعفر يعذب من يشاء
بشتات الهم ويرحم من يشاء بجمع باله ۝ قال بعضهم يعذب من يشاء
بالمخالفة ويرحم من يشاء بالموافقة ۝ وقيل يعذب من يشاء بذكر
النفس والخلق والدنيا ويرحم من يشاء بذكره تعالى **قوله تعالى**
فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال ابن عطا اني راجع الى ربي
من جميع ما لي وعلي والرجوع اليه بالانفصال عما دونه ولا يصح
لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الاكوان حتى ينفصل عن
الاكوان اجمع ولا يتصل بها **قوله عز وجل** وتأتون في

ناديكم المنكر سئل الجنيد عن هذه الاية قال كل شيء يجتمع
عليه الناس الا الذكر فهو منكر ۝ قال ابو بكر بن طاهر
لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر قال القاسم المنكر هو ترك
حرمة الاكابر **قوله عز وجل** وآتيناه اجره في الدنيا
وانه في الآخرة لمن الصالحين قال ابن عطا اعطيناه في الدنيا
المعرفة والتوكل وانه في الآخرة لمن الصالحين الراجعين الى
مقام العارفين ۝ وقيل آتيناه في الدنيا ما مننا به عليه من حسن
بد ولله في الآخرة لمن المقربين **قوله تعالى** مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
قال ابن عطا من اعتمد شيئا سوى الله فهو هبا لا حاصل له وهلاكه
في نفس ما اعتمد ومن اتخذ سواه ظهيرا اقطع عن نفسه
سبيل العصمة ورده الى حوله وقوته كالعنكبوت اتخذت
بيتا ظن انه يكنه وان اوهن البيوت لبيت ظن بانيه انه
عامرة اوبه قيامه فهو حين بناه وخرب به حين عمره **قوله تعالى**
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال
سهل شواهد القدرة تدل على القادر وما يعقلها او يبينها
الا العالمون به وباسمائه وصفاته لانهم علما السنة والباقون
علما المنهج والعالم على الحقيقة من يحجزه علمه عن كل ما لا يبيحه
العلم الظاهر **قوله تعالى** ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر قال بعضهم تمام الصلوة وترك الفحشاء والمنكر
قبل الصلوة وهو اكل الحلال والتفكر في عظمة الله تعالى
فاذا قمت اليها قمت كانك مذنب فترفع الحجاب وتقول
الله اكبر يصغر التكبير في عينيك كل شيء الا من كبرته
قال جعفر بركات الصلوة اذا كانت مقبولة انها تنهى عن
مطالعات الاعمال وطلب الاعواض قال سهل في هذه

الاية تزيين الصلوة الانصراف عن الفحشا والمنكر بواحده
وهو الاخلاص في الصلوة وكل صلوة لا تنهى عن الفحشا
والمنكر ولا يوجد فيه تزيين الانصراف عنهما فيعود الله
والواجب تصفيته ۝ قال ابن عطا الصلوة المقبولة
تمنع صاحبها ان يشينها بطلب عوض عليها او روية
نفسه فيها **قوله عز وجل** ولذكر الله اكبر
قال ابن عطا ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له لان ذكره
بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني والسؤال
وقال ايضا ذكرك له استجلاب نفع وذكره لك اكرام
وفضل قال ابو عثمان ذكر الله اكبر لانه ذكر باني قال
ابو بكر الوراق ذكر الله لكم في الازل اكبر من ذكركم له في
الوقت لان ذكره لكم اطلق السنتكم بذكره قال
الواسطي من شاهد نفسه في ذكره فقد شاهد نفسه في
مقابلة من لا يقابله شي والله تعالى يقول ولذكر الله اكبر
من ان يقوم فيه احد بحق العبودية فكيف بحق الربوبية
وقال ايضا ذكر الله تعالى لكم في الازل اكبر واحكم
واقدم واتم ۝ وقال القاسم ذكر الله اكبر من ان يحويه
افهامكم وعقولكم وحقيقة الذكر طرد الغفلة فاذا
لم يكن الغفلة فما وجه الذكر لانه اكبر من ان يلحقه ذكر
او يدنيه اشارة لان الاشارة تطلب الاين والاين يلحقه
الحين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
القاسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله ولذكر الله اكبر
من ان يبقى على صاحبه الفحشا وقال ايضا ذكر الله اكبر
من ان يبقى على ذاكره شيا سوى مذكوره **قوله تعالى**
وما كنت تتلو من قبله من كتاب قال ابو سعيد الخراز

في هذه الاية

في هذه الاية ابيدت عنه الرسوم واشكال الطبايع
لما فيه من تدبير الحقيقة والاختصاص بخصايص القربة
لم يبق متمسك برسوم ولم يرجع الى معلوم لذلك لما يرهه الحق
انه في حيث وطره وخالفه عما فيه الاعتبار الا ترى انه
لما قيل له اقرا فقال ما انا بقاري فقيل له اقرا باسم
ربك لما قيل له باسم ربك سكن اليه والفه لخلوه عن
التدنس بالمرسومات **قوله عز وجل** بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال ابو بكر بن طاهر
علوم الربانية جعل وعاها صدور العلما الربانيين واثبات
ذلك ظاهرة عليهم وانوارها مشرقة فيهم فلا يرى عليها
مستعمل الا حمله رعاية الاحكام للحق عليه وموارد الحق اياه
وانوار هيبته يشتمل على قلوب حاضريه فلا يكون مجلسه
الا مجلس ادب سمعت ابي يقول سمعت القناد يقول من
صفت سريرته اشرقت علانيته **قوله عز وجل**
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة قال سهل اذا عمل
بالمعاصي والبدع في ارض فاخرجوا منها الى ارض المطيعين
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن مكي يقول سيل
عن العبودية فقال اذا صحت العبودية صحت الحرية
عما سواه ۝ سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت
محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان
يقول سمعت ذا النون المصري يقول صفة العبد المومن
على الصبر على خلع الراحة واعطا المجهود في الطاعة
وحب سقوط المنزلة ۝ **قوله عز وجل** كل نفس
ذايقة الموت قال الجنيد النفوس وان عظمت خطرها
فانما هو وطفا ايتمنها لا يلتفت لها حال ما دامت

قائمة بانفسها الآن يعني الحق يشاهدها عنها ونحيها
بشواهدا شهادته منه اياها اذ ذاك يحيى ويزول عنها العلل
قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما دامت قائمة
بنفسها ثم الينا ترجعون بلا قيا فتسقط عنها العوارض والعلل
ويقيمها مقام الصدق قوله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون قال محمد بن علي الصبر اول ما اذا تحقق في اوله
واستكمل مقامه اداه صبره الى الشكر والى الرضا فمن صح له
الصبر صح له مقام التوكل وغاية الصبر الرضا وهو انتها مقاماته
والصبر مخرجه من اليقين ومن لم يصح يقينه لا يرزق من الصبر
شيئا قال بعضهم الصبر والرضا المقام مع البلاء بحسن الصحبة
كالمقام مع العافية هو الصبر وما هو سواه الضجر قال
ابو بكر الوراق الصبر تلقي البلاء بالرحب والدعة سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن البغدادي
يقول سمعت ابن ابي شيخ يقول سمعت احمد بن ابي الحسن يقول
سئل ابو سعيد الخراز عن التوكل فقال هو اضطراب بلا
سكون وسكون بلا اضطراب قال الجريري هذا قول
حسن في التوكل قوله عز وجل وكاين من
دابة لا تحمل رزقها سمعت بكر بن احمد الاسفرايني يقول
حدثنا ابو يعلى الموصلي حدثنا يحيى بن معين حدثنا يحيى بن
يمان عن سفيان عن علي بن الاقمر يقول في قوله تعالى وكاين
من دابة لا تحمل رزقها قال لا يدخر شيئا لغد سمعت ابا عمرو بن
مطر يقول سمعت ابا بكر البرذعي قال سمعت ابا يعقوب النهرجوري
يقول لا تحجبوا عن التوكل فانه علي لا اهله قال الله تعالى
وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال ابن عطا يرزقها
بالتوكل ويرزقكم بالطلب قال ابو بكر بن طاهر الله يرزقها بحسن

اليقين

اليقين ويرزقكم مع قلة اليقين سمعت ابا عمرو بن مطر يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري
يقول ارزاق المتوكلين على الله تعالى تجري بعلم الله لهم بلا شغل
ولا تعب وغيرهم فيه مشغول ومتعوب قوله تعالى
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين قال الجنيد الاخلاص
انفراد القلب من الكل وخلو السر عن الجميع والعلم بان الحق هو الذي
يقيك جميع عيوبك وينجيك من جميع همومك وهو دليل
مقام الاخلاص قوله عز وجل والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال ابن عطا
جاهدوا في رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان قال
بعضهم الذين اتعبوا انفسهم في خدمتنا لنكرمنهم بحلاوة الانس
والخدمة قال ابو عثمان الطريق الى الله تعالى واضح والوصول
اليه بالمجاهدة والمجاهدة فطام النفس عن الشهوات ونزع
القلوب عن الاماني والشبهات وخلو السر عن النظر الى الخلق
والرجوع الى رب السموات فحينئذ يصح لك سبيل المجاهدة
قال بعضهم المجاهدة في اقامة الطاعات على رؤية المنن لا غير
سئل الجنيد عن هذه الاية فقال والذين جاهدوا في الطاعات
لنهدينهم سبيل الاخلاص ۝ قال ابن عطا المجاهدة هي صدق
الافتقار الى الله تعالى بالانقطاع عن كل ما سواه ۝ قال النهرجوري
والذين جاهدوا في خدمتنا لنفتحن عليهم سبيل المناجاة معنا
والانس بنا والمشاهدة لنا ومن لم يكن اوايل احواله المجاهدة
كانت ايامه واوقاته موصولة بالتواني والاماني ويكون حظه البعد
من حيث يامل القرب ۝ قال عبد الله بن المبارك المجاهدة
علم اداب الخدمة لا المداومة عليها واداب الخدمة اعز من الخدمة
قال بعضهم الجهد في غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلوب

الخدمة والانس

وجملة ذلك هو الخروج من عادات البشرية ٥ وقال القاسم
في قوله والذين جاهدوا فينا كل مجاهدة في الله كانت قبل الايمان فهي
حقيقه وكل مجاهدة بعد الايمان بالله فهو باطل قوله تعالى لنهدينهم
سبلنا اى لنبينن لهم انه ليس الايمان والمجاهدات ما يتقرب الى الله
بل به يطلب سبيل المجاهدة ٥ وقال لنهدينهم انه من الله تعالى
كله لا من العبد لان المجاهدة هو الذى لجرى عليهم قبلهم سبيل التبارى
المجاهدة من العبد الى الله تعالى ام من الله الى العبد فقال ما من شىء
الا والله تعالى موجده قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فالخلق قايم بالحق
قال ابن عطا هو ستر مجرد فى قلبه مع الحق باسقاط الكل عنه
قال محمد بن خفيف كل من تحمل الثقل العبودية فى اختلاف ما وضع الله
من فرض ونفل فهو داخل في احوال المجاهدين ٥ قال ابن خفيف
اللبيب من العقلاء من عمل فى تصفية قلبه من كل تهمة وانفراده
باصلاح ما هو به فى الحال بدوام المجاهدة واستعمال الرياضة
وشدة الحراسة ومفارقة ما كانت النفوس عليها عاكفة
لحقيقة المجاهدة لان الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا ٥ قال ابن عطا المجاهدة على قدر الطاعة والعناية على
قدر الكفاية ٥ قال جعفر المجاهدة صدق الافتقار وهو انفصال
العبد من نفسه واتصاله بربه والمجاهدة تبرى العبد من جميع ما اتصل
به والمجاهدة بذل الروح فى رضا الحق ٥ وقال ايضا من جاهد لنفسه
وصل الى كرامة ربه ومن جاهد بنفسه لربه وصل الى ربه ٥
قال ذو النون من اجتهد فى الله لله من غير ان يلتفت عند الاجتهاد
الى غير الله وجد الطريق من الله الى الله وان مع الاجتهاد النصر و
التاييد ٥ قال عبد العزيز المكى اجتهدوا فى سبيل الظاهر
فهداهم الله تعالى الى سبيل الباطن وانا اتعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو

يطمع

يطمع فى باطنه ٥ قال القاسم المجاهدة المكابدة فى العيان سمعت
النصراباذي يقول سمعت ابا اسحق بن عايشة يقول قال ابو سعيد
القرشى خرجت هداية المريدين من المجاهدة قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واخرجت هداية المراد
من المشية قال الله تعالى ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم قال
ابو بكر بن طاهر لنهدينهم سبلنا اى السبيل الينا قال
بعضهم تقربوا الى الله تعالى باقبال القلوب عليه ٥ سمعت
ابا نصر منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابو العباس ابن عطا الصدق فى المجاهدة الانقطاع الى الله تعالى
من كل شىء سواه ٥ وقيل فى قوله والذين جاهدوا فينا اى طلبنا تحريا
لرضانا لنهدينهم سبلنا سبل الوصول الينا

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد قال سهل من قبل كل
شىء ومن بعد كل شىء لانه المبدى والمعيد ٥ وقال ايضا سبق
تدبير الحق فى الخلق لانه بهم لم يزل عالما فى الاصل والفرع قال
بعضهم من ركن الى الدنيا حجب عن الاخرة ومن ركن الى الاخرة حجب
عن الله تعالى لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه
غير الله تعالى فليس من الله تعالى فى شىء ٥ وقال عليه السلام
من احب دنياه اضر باخرته **قوله تعالى يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا** قال القاسم من كان عن الاخرة غافلا كان عن الله
تعالى اغفل ومن كان من الله تعالى غافلا سقط من درجات المتعبدين
**قوله تعالى اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم** قال بعضهم السير فى الارض مندوب اليه لمن يستدل
بالاثار على المؤثر فاما من تحقق فى عين المعرفة فهو سائر بروحه فى
الملكوت ومجالس الانس ويكون حال السير من هو لجس النفس فسير

المريد ببدنه وسير المراد بقلبه وسير المحب بروحه وسير
العارف بسره ۝ قوله عز وجل ثم كان عاقبة الذين
اساوا السوأى قال ابو علي الجوزجاني السوأى [illegible] الاساءة
الاولى [illegible] الا [illegible] عاقبة الذين
اسلموا السوأى [illegible]
[illegible] قوله تعالى
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال ابو بكر [illegible] يتفرقون
اي [illegible] من محل السعادة ومنزل الشقاوة فمن كان
[illegible] من كان
[illegible] ويرجع
[illegible] الشقاوة قوله عز وجل فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون قال [illegible]
[illegible] والبه [illegible]
لا [illegible] قوله تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

هواها ومن فعل ذلك اعرض عن الحق ومن اعرض عنه حرم عليه
الرجوع الى الحق فان الحق عزيز والطريق اليه عزيز قوله تعالى
فاقم وجهك للدين حنيفا قال ابو علي الجوزجاني دعا الله تعالى
عباده الى الاخلاص من كل وجه واخبر ان من كان في ظاهره
وباطنه شيء غير الحق لم يكن مخلصا وذلك قوله تعالى فاقم وجهك
للدين حنيفا اي معرضا عن الكل مقبلا اليه حنيفا اي مطهرا
عن الاكوان وما فيها قوله عز وجل فطرة الله
التي فطر الناس عليها قال ابن عطا الفطرة ما فطرهم عليه
وبينها في اللوح المحفوظ ۝ وقال خلقه التي خلق الناس عليها
وهو ما حكم به في الازل من السعادة والشقاوة لا تبديل
لخلق الله لا يبدل عنده القول فيهم ولا يغير ذلك الدين القيم
قال الطريق الواضح لاهل الحقايق فمن نظر الى سابق القضا
علم ان افعاله لا يوثر فيه شيا ومن نظر الى نفسه واحواله
وافعاله فهو رهين فعله واسير نفسه قال الجنيد
خلق الانسان مسعودا وركب عليه الراس وجعله تاج الجسم
وجعل فيه اربع سمعه وبصره ولسانه وفهمه فاذا سكت
الانسان من فضول الكلام وتلا لسانه القران كان شاكر النعم النعم
واذا غض الانسان بصره عن فضول النظر كان شاكر النعمة العين
كذلك في جميع جوارحه واعضائه قوله عز وجل
منيبين اليه واتقوه قال ابن عطا راجعين اليه من الكل خصوصا
من ظلمات النفس مقيمين معه على حد آداب العبودية لا
يفارقون عن حضرته بحال ولا يرجعون عنه [illegible] سواه
من الخلق [illegible] ۝ قال بعضهم الانابة الرجوع منه
اليه لا من شيء غيره فمن رجع من غيره اليه ضيع احد طرفي
الانابة والمنيب على الحقيقة من لم يكن له مرجع سواه رجع اليه

من رجوعه ثم رجع من رجوع رجوعه ثم فني في رجوعه فبقي
شبحا لا وصف له قائما بين يدي الحق مستغرقا فانيا عن الجمع
قطع عنه سبيل التفرقة والاخبار عن الاكوان هذا ما وصفه
ابو سعيد الخراز في مقام الصمدية **قوله تعالى**
وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
قال سهل وقع التضعيف لارادة وجه الله تعالى لا لايتاء
الزكوة والزكوة زكوة البدن في تطهيره من المعاصي وزكوة المال
في تطهيره من الشبهات **قوله تعالى** الله الذي خلقكم
ثم رزقكم قال الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم بمعرفته
واماتكم عن الاختيار واحياكم به وقال الرزق في الدنيا الحيوة
واللذة ثم الشهوة والعيش والرزق في الاخرة بالنعمة والرضوان
ثم يكون بعد هذه الدرجات قال الواسطي خلقكم اي حركم
الى التمييز ما قصد بكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتار والتجلي
وقال ثم رزقكم الطاعة به ثم يميتكم عما سبق منكم
ثم يحييكم اي ينبهكم عن اوايلكم ثم اليه ترجعون تحت اسر
القدرة ۞ قال ابن عطا رزقكم العلم به والرجوع اليه ۞
قال ابو يعقوب السوسي رزقكم [illegible] خدمته
والاقبال عليه ۞ قال سهل افضل رزق العبد سكونه مع
رازقه ۞ قال جعفر رزقكم حين كم الى اظهار آثار الربوبية
فيكم ثم يميتكم ثم يحييكم بالاستتار والتجلي قال ابو الحسين
الوراق يخبر عن ايتة المخلوقات انه خلقك ثم اخبر ان يتولى
اذ رزقك [illegible] عن ذلك انه يميتك ثم اخبر عن بعثك
ليحييك [illegible] خلقك ورزقك وموتك وحياتك
ليجتمع [illegible] ولا تخرج على سواه فانه لا يقدر
على [illegible] وجلب [illegible] اليه [illegible]

انواع الرزق

الشرك وهو التفرد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا
فلا يشغل النفس الا بخدمته ولا يلاحظ القلب سواه ولا يشاهد
بالروح غيره وهو مقام التفريد في التوحيد قال محمد بن علي
الوعظ هو ابطال الخلق وطريقته **قوله عز وجل**
ان اشكر لي ولوالديك قال ابن عطا اشكر حيث اوجدك
فكثير ما سمعت سيدي جنيد يقول في خلال كلامه اشكر
من كنت منه على بال حين خلقتك واشكر والديك اذ هما سبب
كونك فمن استغرقه شكر المسبب قطعه عن شكر السبب
ومن لم يتحقق في شكر المسبب رد الى شكر السبب **قوله**
تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا قال بعضهم عاملهما
معاملة جميلة ۞ قال عبد الله بن المبارك لا تقطع عنهما
عن مالك ولا تترع لنفسك معهما ملكا ۞ وقال بعضهم
اجعل لهما ظاهرك من الخدمة والشفقة واخلص قلبك لسيده
الا تراه يقول وصاحبهما في الدنيا ظاهرك والمعروف ما لا
يشغلك عن سيدك **قوله عز وجل** واتبع سبيل
من اناب الي قال ابن عطا صاحب من ترى انوار خدمتي عليه
قال بعضهم من لم يعرف الطريق بنفسه فليتبع اثار الصالحين
لتوصله بركة متابعتهم الطريق الحق فان بركة طريق
الصالحين نفع كلب الكهف حتى ذكره الله تعالى في كتابه
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل القوم لا
يشقى بهم جليسهم قال الواسطي الاوامر على وجوه امر
فرض كقوله اقيموا الصلوة وامر تكوين كقوله كن فيكون
وامر تغيير كقوله كونوا قردة خاسئين وامر تهديد كقوله
اعملوا ما شئتم وامر ارشاد كقوله كونوا قوامين بالقسط
وامر قضية كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه

وامر استهزا كقوله واستفزز من استطعت منهم وامر
سنه كقوله فاذا طعمتم فانتشروا وامر معروف كقوله وامر
بالعرف وامر احسان كقوله فافسحوا يفسح الله لكم وامر
ترغيب كقوله وليعفوا وليصفحوا وامر ترهيب كقوله اتقوا
الله وامر اباحة كقوله واذا حللتم فاصطادوا وامر كفاية
كقوله وقاتلوا المشركين كافة قال بعضهم قال لقمان لابنه يا
بني مر بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك واصبر على ما
اصابك من المحن فانها تورث المنح قوله تعالى واصبر على
ما اصابك قال الواسطي هو السكون عند طوارق المحن والتيقظ
عند طوارق النعم قوله عز وجل ان انكر الاصوات
لصوت الحمير قال سفيان الثوري صوت كل شي تسبيحه
الا صوت الحمير فانها يصيح لروية الشيطان لذلك سماه
الله منكرا قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
قال بعضهم النعمة الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنه
الرضا والغفران قال بعضهم النعم الظاهرة الاسلام والنعم
الباطنة الايمان قال الجوزجاني اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
النعم الظاهرة توفيق الطاعات والنعم الباطنة قبولها منك
قال الجنيد النعم الظاهرة الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة
قال يحيى بن معاذ في هذه الاية هو ما قال القايل

نفضل احسانا ونوثق حرمة ونوصل حبلا من حبال الوثايق

قال يحيى بن معاذ احسانا بالاسلام ونوثق حرمة بالايمان ونوصل
حبلا من حبال الوثايق في حال الترقي في درجات الوسايل
وقال ابن عطا نعمة ظاهرة حرمة الظاهرة والباطنه نور المعرفة
قال ابو الحسين الوراق النعمة الظاهرة قبول الخلق والنعمة
الباطنة رضا الرب قال ابو بكر الوراق في قوله واسبغ

عليكم

عليكم نعمه ظاهرة وباطنة النعمة الظاهرة استوا الخلق
والنعمة الباطنة حسن الخلق لذلك كان النبي عليه السلام يقول
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي قال بعضهم نعمة ظاهرة
صحبة الصالحين وباطنه سكون القلب مع الله تعالى قال
بعضهم النعمة الظاهرة هي الاعراض عن الدنيا والنعمة الباطنة هي
الرجوع الى التوكل والثقة بالله تعالى قال بعضهم النعمة
الظاهرة اتباع ظاهر العلم والنعمة الباطنة الحقيقة في الاتباع
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يذكر عن ابن عطا في قوله نعمه ظاهرة وباطنة قال ما يظهر الناس
من حسناتك وباطنه ما لا يعلمه الا الله تعالى من سيئاتك والظاهر
بنعيم الدنيا والباطن بنعيم الاخرة ○ سمعت عبد الله بن علي
يقول في قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة النعمة الظاهرة
ما انعم على الجوارح من مباشرة الطاعات والنعمة الباطنة
ما انعم على القلب من سني الاحوال من المعرفة واليقين والرضا
والتوكل وغير ذلك وهذا يدلك على ان للعلم ظاهرا وباطنا
فكما ان العلم الظاهر مرجع الى اربابها كذلك علوم الباطن
يرجع فيه الى اربابها ونتايج علوم الباطن من قبول علوم الظاهر
واستعمال الاباحات قال بعضهم هو الخلق والخلق ○
قوله عز وجل ومن يسلم وجهه الى الله وهو
محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال سهل
من اخلص دينه لله محسن اداب الاخلاص قال العروة الوثقى
هي السنة قال ابو عثمان كتاب الله وسنة رسوله عليه السلم
قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال
ابن عطا ما نفدت كلمات الله اي علم كتابه وعجايب حكمته
قال ابو سعيد الخراز كلام الحكما لا ينقطع من عيون الحكمة

كما ان ماء العين لا ينقطع عن عينه لان حكمة الحكيم تلقين من
رب العالمين ومن خزائنه وخزائنه لا ينفد الا تراه يقول
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله ○ قال الجنيد رضي الله عنه
لا تخف سيدي وما انفككت من تواتر نعمه قط ولا تنفك
الا تراه يقول ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال في الكلمات
التي اختارك بها في الازل وابتداك وبها لك في الوقت ويوصلك
بها الى السعادة في الاجل قوله تعالى ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور قال ابو حفص الصبار الذي لا يجزع من نوائب
المحن والبلايا ولا يؤثر ذلك فيه جزعا ولا شكوى قال ابو عثمان
الصبار الذي عود نفسه الهجوم على المكاره وقال بعضهم
الصبار الشكور هم الفقراء الصادقون لا تظاهرهم ظاهر الصبر
وهم في باطنهم مع الحق في مقام الشكر ○ قال ابن عطا
الشكور الذي يشكر على البلاء اكثر مما يشكر على النعماء قوله
عز وجل وهل نجازي الا الكفور قال القاسم
اشار الى ان الاساءة القديمة اوجبت الافعال المحدثة مع انا
لم يزل عرفنا باسمائكم واصنافكم ليبتليكم
ومثويكم ... بانبائنا الا كل اخطاركم قوله
تعالى ولا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قال
بعضهم من اغتر بكرمه ... غرور لان الغرور ... الادوم
ولا شيء يديمهم سوى الدايم الذي لم يزل ولا يزال وعطاؤه وفضله
دايما لا تنقطع عنهم الامر يومئذ لله ... كل
نفس حين ... قوله عز وجل ويعلم ما في
الارحام قال ... مطيع وعاصي و هذا

دليل

دليل على ان الله تعالى يعرف الاشيا بالوسم لا بالرسم والرسم
يتغير والوسم لا يتغير **قوله تعالى** وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا قال سهل ما له في الغيب من المقدور له وعليه
قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت قال سهل
على اي حكم تموت من السعادة والشقاوة

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وما لكم من دونه
من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون قال القاسم انكم لا تنتهون
اي من استطعتم المملكة لا يصلح لخدمة الملك ○
قوله تعالى يدبر الامر من السما الى الارض ثم
يعرج اليه قال سهل طوبى لمن رزق الرضا بتدبير الله
تعالى واسقط عنه سوء تدبيره ورد الى حال الرضا بالقضا
والاستقامة في جريان المقدور عليها اولئك من المقربين
وقال سهل يوحي من علمه الى عبده ما لهم فيه نجاة وهدى
قوله تعالى الله الذي احسن كل شي خلقه قال الواسطي
للجسم بتحسين المستحسنات والروح واحدية وذاتية
لا يستحسن منهما يستقطع ابدا **قوله عز وجل**
ثم سويه ونفخ فيه من روحه قال ابن عطا قومه بفنون
الاداب ونفخ فيه الروح الخاص الذي فضله على ساير الارواح
لما كان له من محل التمكين وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشافهة
الخطاب **قوله تعالى** ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها
قال ابن عطا لو شئنا لوفقنا كل عبد لطلب مرضاتنا ولكن
حق القول مني بالوعد والوعيد ليتم الاختيار قال بعضهم لو
شئنا لهديناهم الطريق الجنة ولم ينقص ذلك من ملكنا
ولكن عيننا ليظهر العدل كما انعمنا ليظهر الفضل قال
سهل لو شئنا لحققنا دعاوى المحققين ولطلنا دعاوى المبطلين

قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول وسيل
عن هذه الاية فقال يا رب املا اما من الشبلي واعف عن عبدك
ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح جميع عبادك بالعوافي
قال ابن عطا هو القول بالوعيد والوعد وكلا يبين الجنة
ليتم الاحكام على ما جرى في الازل قوله عز وجل
انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا قال القاسم
الذين اذا وعظوا بها خروا سجدا عند اوقاته وذلك صفة
المومنين ومن ابى ذلك في اوقاته لا يلحقه اسم الايمان ولا وصفه
قال بعضهم انما يتعظ بهذه المواعظ والتنبيه من يكون
اوقاته وقفا على خدمتنا وانفاسه موكلة بطاعتنا فمن كان
بهذه الصفة كان موصوفا بصفة الايمان سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابن عصام يقول سمعت سهل يقول
لا يجد العبد لذة الايمان حتى يغلب علمه جهله ويكون
الغالب على قلبه اخرته ويغلب رحمته سخطه ويكون
الغالب عليه الرحمة قوله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال سهل ان الله تعالى وهب لقومه هيبة
وهو ان اذن لهم في مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته
وخيرته ثم مدحهم على مثل ذلك اظهارا لكرامته بان وفقهم
لما وفقهم ثم مدحهم عليه فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال ابن عطا جفت جنوبهم وابت ان تسكن على بساط الغفلة
وطلبت بساط القربة والمناجاة وانشد

جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار
كان جفونها سملت بشوك فليس لنومه فيها قرار
اقول وليلتي تزداد طولا اما لليل بعد النهار

قوله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا قال
جعفر خوفا منه وطمعا فيه قال بعضهم خوفا من النار وطمعا
في الجنة قال محمد بن علي خوفا من سخطه وطمعا في رضوانه
قال بعضهم خوفا من القطيعة وطمعا في الوصلة وقال
سهل خوفا من هجرانه وطمعا في لقايه ٥ قال الواسطي الخوف
والرجا زمامان على النفوس لئلا يخرج الى رعوناتها لانه لا يعطى
بالرجا ولا يدفع بالخوف ٥ وقال ايضا الخوف له ظلم يتحير
صاحبها تحتها يطلب ابدا المخرج منه فاذا جا الرجا
بصفاته خرج الى مواضع الراحة فيغلب عليه التمني قال
احمد بن يسع الجعزي من عبد الله تعالى بالخوف دون الرجا
والمحبة وقع في بحر القدرة ومن عبد الله تعالى بالرجا دون
الخوف وقع في بحر الهيبة ومن عبد الله تعالى بالمحبة
دون الخوف والرجا يقع في التعطيل ومن عبد الله تعالى بالخوف
والرجا والمحبة نال الاستقامة في الدين ٥ قال ابو العباس
ابن عطا قوم يدعونه خوفا من سخطه وطمعا في ثوابه والاوسط
يدعونه خوفا من الهجران [illegible] في المحبة وصفا المعرفة والاجلة
يدعونه خوفا من قطعه وطمعا في دوام الوداد لان الخوف من
شرايط الايمان وقال بعضهم خوف الهيبة وطمع المحبة
قال ابو سعيد الخراز سالت بعض العارفين عن الخوف فقال
اشتهي ان ارى رجلا يدري ايش الخوف فان اكثر الخايفين
خافوا على انفسهم لا من الله وشفقة على انفسهم وعملوا في خلاصها
من الله فالخايفون خافوا لحظوظهم والخايف من الله عز وجل قال
الحسين خوف الانبيا والاوليا وارباب المعارف خوف
التسليط وخوف الملايكة خوف مكر الحق وخوف العامة خوف
تلف النفوس والرجا والطمع عين الهمة قوله عز وجل

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابن عطا قرت
اعينهم بما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربهم وقال
سهل قرت اعينهم ما شاهدوا من ظاهر الحقائق و
باطنها التي كشف لهم من علم المكاشفة فراوه وتمسكوا به
فقرت بذلك اعينهم وسكنت اليه قلوبهم قوله
تعالى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال بعضهم
ليس من هو في انس الاقبال علينا كمن هو في وحشة الاعراض عنا
قال ابن عطا من كان في بصيرة الطاعة والايمان لا يستوي مع
من هو في ظلمات الفسق والعصيان قال القاسم لا يستوي
من اكرم بنور البيان وسواطع البرهان يمشي على ملمعان التوفيق لا يستوي
مع من هو في ظلمات الهوى ومتابعة الشيطان وترادفه في
المخالفات ولا يلتقيان ابدا قوله عز وجل ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال ابو سليمان
الداراني العذاب الادنى الهوان والعذاب الاكبر الخلود في النيران
وقال بعضهم العذاب الادنى الهوان والعذاب الاكبر الخذلان
قوله تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا
قال ابو عثمان لما صبروا على حقوق العبادة وقال ايضا لما
صبروا مع الله في جميع الاحوال قال ابن عطا القدرة باسرتهم
والمشية صرفتهم فلا المشية مصروفة ولا القدرة مردودة
قال ابو سعيد الخراز ان اهل الحقائق في الايمان الذين فارقوا
جميع الناس وفضلوا عليهم بمكارم الاخلاق هم الذين يحتملون
الاذى ويصبرون على البلوى ويرضون بالقضا ويفوضون اليه
امورهم من غير اعتراض خاضعين متواضعين قد سبحوا بالعلم
وفضلوا بالفهم على ساير اهل زمانهم هم خيرة الله من خلقه
وخواصه من عباده اختصهم لدينه واظهرهم في الخلق بالخلق
مختلطون لا يشار اليهم بالاصابع ومنهم من غير اخفيا والاعين

عنهم

عنهم مصروفة وهم غياث الخلق وهم ما قال الله تعالى وجعلنا منهم
ايمة يهدون بامرنا قوله عز وجل اولم يروا انا
نسوق الما الى الارض الجرز قال ابن عطا يوصل بركات المواعظ
الى القلوب القاسية المعرضة عن الحق فينتفع بتلك المواعظ
قوله تعالى فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون قال
بعضهم لا تشتغل بسترك بهم وانتظر بركات الموارد عليك
من انواع الكرامات انهم منتظرون منا المقت والبعد

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله
قال ابن عطا ايها المخبر عني خبر صدق والعارف في معرفة
حقيقة اتق الله في ان يكون لك التفات الى شي سواي قال
بعضهم التقوى لمن يتقي الجهد روية التقوى فلا يرى العصمة الا
من الله تعالى وقال ذو النون التقوى مقسوم على الخطرة
والهمة والفكرة والنية والعزم والقصد والعمل والحركة
قال ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة كل ما يبعدك
عن الله تعالى قال احمد بن خضرويه التقوى على الحقيقة هي
تقوى القلب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان التقوى
هاهنا واشار الى قلبه سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن
سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة يقول سمعت
احمد بن ابي الحواري يقول سمعت عبد الله بن السري يقول
اتقوا الله عباد الله واطيعوه فانكم لم تعرفوا الا بالله ولم
تكرموا الا له سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت
ذا النون يقول ان لله خالصة من خلقه وصفوة من عباده
يعافون عن الاثام اعظاما لجلال الله وهيبة له اولئك هم المتقون

سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول التقوى
ظاهر وباطن ظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والإخلاص
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا المتقي من اتقى
رؤية تقواه ٥ سمعت ابا الحسين يقول سمعت الجريري يقول
من لم يحكم فيما بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى
الكشف والمشاهدة **قوله عز وجل** وتوكل على الله
وكفى بالله وكيلا قال شاه التوكل قطع القلب
عن كل علاقة والتعلق بالله تعالى وسكون القلب في الموجود
والمفقود ٥ قال بعضهم التوكل هو الثقة بما ضمن الله لك
من الكفاية في جميع الاحوال وهو ان تكل امورك ولا تتحرك
فيه بتدبير ولا سعي ٥ قال السري التوكل ترك تدبير النفس
قال ذو النون التوكل التفويض لامر الله تعالى قال ابن مسروق
التوكل الاستسلام لجريان القضا والاحكام ٥ قال سهل
التوكل الاسترسال بين يدي الله تعالى **قوله تعالى**
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قال سهل الرجوع
الى الله تعالى قصدا عن غيره التفات من نظر الى شيء سوى ابتدا
فصل هو قاصد الى ربه وان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه قلب يقبل به على ربه وقلب يدبر به امر دنياه
قوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم قال سهل
من لم ير نفسه في ملك الرسول عليه السلام ولم ير ولاية الرسول
عليه السلام في جميع الاحوال لا يذوق حلاوة سنته تعالى
لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الاولى بالخلق من انفسهم وامرهم
الم تر ان الله تعالى يقول النبي اولى بالمومنين من انفسهم والنبي صلى الله
عليه وسلم يقول لن يومن احدكم حتى اكون احب اليه من
نفسه وولده والناس اجمعين **قوله عز وجل** واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال بعضهم اخذنا ميثاق

النبيين

النبيين بالعموم على لسان السفرا والوسايط واخذ ميثاق الرسول
عليه السلام كفاحا مشافهة بلا واسطة فاظهر الانبيا
مواثيقهم لعمومها واخفى النبي عليه السلام ميثاقه لانه في محل
الخصوص فاخبر الله تعالى عنها كناية بقوله فاوحى الى عبده
ما اوحى واخبر النبي عليه السلام عنها تعجبا فقال لو تعلمون
ما اعلم كذلك مواثيق خصايص الاحباب يكون سرا لا يطلع
عليها سواهم **قوله عز وجل** ليسال الصادقين
عن صدقهم قال [illegible] الصدق الوفا لله تعالى بالعمل
قال بعضهم الصدق ان لا يخبر عن المفقود ما دام ذكر العبد
موجودا قال بعضهم الصدق ان لا يطلب المفقود حتى
تفقد الموجود قال القاسم لا سؤال اصعب من سؤال
الصادق عن صدقه فانه يطلب بصدق الصدق وعجز المخلوق
اجمع من الصدق فكيف يجيب عن صدق الصدق قال
الواسطي في قوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم الباطن منه
ان يسالهم عن التوسل الى من لا وسيلة اليه الا به عندها يذوب
حسبوهم وينقطع امالهم وصار صدقهم كذبا بلوصفاهم
كذبا واستوحشوا من مطالعتهم تعيينه فضلا عن التزيين وذكره
وقال ليسال الصادقين ظاهرا عن صدق بواطنهم ٥ قال
عبد العزيز المكي ليسال الموحدين عن صدق توحيدهم قال
محمد بن علي الترمذي اذا استوت الاقدام اقدام الانبيا والاولياء
في صعيد يسأل الصادقين عن صدقهم فاحتاجت اذ ذاك
الانبيا الى الله تعالى وتقدم محمد صلى الله عليه وسلم امامهم
بخطوة الصدق الذي اتى به بان له على جميع الانبيا عليهم السلام وهو
مقام الوسيلة ٥ قال الجنيد الصدوق يجري موافقة
الله تعالى في كل حال ٥ قال النهرجوري الصدق موافقة الحق

في السر والعلانية وحقيقة الصدق القول بالحق في مواطن
المهلكة سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت محمد بن
عبد العزيز يقول سمعت ابا عبد الله الحسن بن معقل القرشي
يقول لا يشم رائحة الصدق من يداهن نفسه او يداهن غيره
قال سهل في قوله تعالى ليسال الصادقين عن صدقهم قال الله
تعالى لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون لك عملنا واياك اردنا
فيقول الله تعالى صدقتم فوعزتي لقوله لهم في المشاهدة صدقتم
الذ عندهم من نعيم الجنة **قوله تعالى** لقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسولا سيل
بعض العلما من المرحوم قال عن قوم ذل يعني من عصى بعد ما
اطاع وغني قوم افتقر قال من كان غنيا بالله ثم وقع في الطلب
بين الجهال باني ما بان الجهال **قوله تعالى** لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة قال محمد بن علي الترمذي الاسوة
في الرسول الاقتدا به والاتباع لسنته وترك مخالفته في
قول او فعل سمعت جدي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان
يقول من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول
وان تطيعوه تهتدوا **قوله عز وجل** من المومنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال محمد بن علي خص الله
تعالى الانس من جميع الحيوان ثم خص المومنين من الانس ثم خص
الرجال من المومنين فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق
فقد خرج من حد الرجولية ۞ سمعت عبد الله الرازي يقول كتبت
من كتاب ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه ثلاثة من علامة
صدق الوصول الى منازل الانبيا اول ذلك اسقاط قدر الدنيا

والمال

والمال من قلبك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالتراب
متى ظفرت به صببته على الخلق كهيئة التراب والثاني اسقاط
روية الخلق عن قلبك حتى كانهم كلهم اموات وانت وحدك
على وجه الارض تعبد ربك لا تلتفت الى مدحهم وذمهم
ولا تزيد ولا تنقص شيا من افعالك بسبب كلامهم والثالث
احكام سياسة نفسك بخالص العداوة لها وقطع الشهوات
واللذات عنها حتى يكون فرحك في الجوع وترك الشهوات
كفرح ابنا الدنيا بالشبع ونيل الشهوات فعندها الزم
صدق الصادقين من المزيد وستصل الى عوايد الله تعالى وكرامته
ان شا الله ۞ سيل ابو حفص من الرجال فقال الصادقون مع
الله تعالى بوفاء العهود قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه ۞ قال الحسين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
هو ان يترك الصادق ارادته لارادة الله واختياره لاختيار
الله تعالى ومحابه لمحاب الله تعالى وتدبيره لتدبير الله تعالى
حتى يرى من قلبه ونفسه وجميع جوارحه انه لا يريد الا ما اراد
الله تعالى ويحبه ذلك **قوله تعالى** فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر قال بعضهم من بذل وسعه ومجهوده في
الطاعة ومنهم من ينتظر التوفيق من ربه وما بدلوا تبديلا
ما غيروا عن محبة نبيهم صلى الله عليه وسلم تغييرا **قوله تعالى**
وما بدلوا تبديلا قال عمرو المكي ان الله تعالى يبتلي المومن بانواع
من البلا فيرجع الى ربه بالابتهال والتضرع فيقول الله تعالى
لملايكته زيدوه فيقولون يا ربنا زدناه فوجدناه صابرا
فيقول زيدوه بلا فيقولون زدناه بلا فوجدناه صابرا فما زال
يقول زيدوه ويقولون زدناه حتى يقول الملايكة انتهى المزيد فيقول
اكتبوه الساعة ممن لا يغير ولا يبدل ومصداقه في كتاب الله تعالى

[illegible]

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
قوله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم وليسال الصادقين
عن صدقهم ليسئلهم عن نعت سالهم بصدقهم الى من لا وسيلة اليه الا
به فعندها بذوب حسن سهم وينقطع امالهم وصار صدقهم
كذبا وصفاؤهم كدرا واستوحش العبد من حسن افعاله
ومن غيب ومن لاخطر له اعفل عنا فيه الاخطار قوله
عز وجل ومن يقنت منكن لله ورسوله قال ابن عطاء
من تختار صحبة الرسول عليه السلام منهن على الدنيا فهي
من القانتات وهي التي تخضع للرسول عليه السلام وتذل لله ولا
تخالفه وتعمل صالحا وتتبع مراده فيما يريده صلى الله عليه
قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا قال ابو بكر الوراق الرجس الاهوا
والبدع والضلالات ويطهركم تطهيرا من دنس الدنيا
والميل اليها قال بعضهم الرجس والغل والغش والحسد
ويطهركم تطهيرا بالسخا والايثار قال ابن عطا يذهب
عن نفوسكم رجس الفواحش ويطهر قلوبكم بالايمان والرضا
والتسليم قوله عز وجل ان المسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
قال سهل الايمان افضل من الاسلام والتقوى في الايمان
افضل من الايمان واليقين في التقوى افضل من التقوى والصدق
في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكتم بادنى الاسلام فاياكم
ان تنفلت من ايديكم ۝ وقال الايمان بالله في القلب راسخ
واليقين بالتصديق ثابت وقال الاسلام حكم والايمان اصل
والاحسان ثواب وقال سهل الا ايتم راحة الصدق
احد يداهن نفسه او يداهن غيره وصدق العين ترك النظر

الى

الى المحظورات وصدق اللسان ترك الكلام فيما لا يعنيه
وصدق اليد ترك البطش الحرام وصدق الرجلين ترك المشي الى
الفواحش وحقيقة صدق القلب دوام النظر فيما مضى وترك
التدبير والاختيار فيما بقي قال جعفر الصادق الصادق من
يصف لك خير الاخرة لا خير الدنيا ويدلك على حسن الاخلاق
لا على سيئها ويعطيك قلبه لا جوارحه قال ابن عطا لم يبلغ
احد الى مقام الصدق بالصوم والصلوة ولا بشي من الاجتهاد
ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح نفسه بين يديه وقال
انت انت ولا بد لنا منك ۝ قال سهل ليس من ادعى الذكر
فهو ذاكر والذاكر على الحقيقة من يعلم ان الله تعالى مشاهده فيراه
بقلبه قريبا منه فيستحيي منه ثم يوثره على نفسه وعلى كل
شي من جميع احواله ۝ سيل سهل ما الذكر قال الطاعه
قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت ما الاخلاص قال المشاهدة
قلت ما المشاهدة قال العبودية قلت ما العبودية
قال الرضا قلت ما الرضا قال الافتقار قلت ما الافتقار
قال التضرع والالتجا سلم سلم الى الممات قوله تعالى
قال بعضهم الخشوع استحقار الكبر وجميع الصفات تحت
هيبة الحق قال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه عند
اوامره والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق الباذل
نفسه وروحه وملكه في رضا مالكه والصايم الممسك
عن كل ما لا يرضاه الله تعالى والحافظ فرجه الراعي لحقوق
الله تعالى عليه في نفسه وقلبه والذاكر لله الناسي بذكره
كل ما سواه اوجب الله تعالى على نفسه لمن هذه صفته ستر
الذنوب عليه ومغفرتها له واجرا عظيما لا احد له ومن رضا
الله تعالى ورويته قال ابن عطا ان المسلمين الذين اسلموا

وانقادوا وآمنوا وصدقوا وقنتوا ودعوا الله تعالى على
الاخلاص وصدقوا الله تعالى في وعده ووفوا له بما وعدوه
من انفسهم وصبروا في البأساء والضراء وخشعوا وخضعوا
وانقادوا وتصدقوا وخرجوا من جميع ما ملكوا وصاموا
وامسكوا من المخالفات وحفظوا فروجهم ورعوا اسرارهم
عن نزغات الشيطان وذكروا الله تعالى ولم ينسوه في جميع
الاحوال اعد الله لهم الرضوان والرضا والتمكين من المشاهدة
واللقا. قال الحسين الصادق الطاهر له القدرة يظل عند
ربه يطعمه من نوره ويسقيه شرابا طهورا اولئك الاقويا
الذين لا يحتاجون الى طعام ولا شراب ولا يموتون. قال
الشبلي الصادق من يكون مواصلا للاخوان وقلبه منفرد
بالرحمن. قال مظفر القرميسيني الصوم ثلثة صوم الروح
بقصر الامل وصوم العقل بمخالفة الهوى وصوم الجسد
بالامساك عن الطعام. قال ابو سعيد الخراز الصوم اسم
لمعاني ظاهرة وباطنة. فاما الظاهرة فهي ثلثة الصبر على اداء
الفرايض وعما نهى الله عنه والصبر على النوافل وعلى فوت الحظ
واما الباطنة فالصبر معه والصبر فيه والصبر منه
وقال ايضا الحافظين فروجهم هم الذين حفظوا اسماعهم
من اللغو والخنا واصغوا الى الله تعالى باذان قلوبهم الواعية
ولم يغفلوا عن ذلك بحال. وقال بعضهم الذاكرون خمسة ذاكر
ذكره بالثنا واخر ذكره بالدعا واخر ذكره بالتسبيح واخر
ذكره بالاستغفار وذاكر ذكره يذكره. قال القاسم القانت
المطيع الذي لا يعصي. قال بعضهم الصابر من اهل الباب والراضي
من اهل الدار والمفوض من اهل البيت. قال بعضهم الخشوع
هو الاطمانينة عند اختلاف المقادير. قال ابن سالم الذكر

ثلث ذكر باللسان فذلك الحسنة بعشر وذكر بالقلب
الحسنة بسبع مائة وذكر لا يورى ثوابه ولا يحد بعد
وهو الامتلاء من المحبة. وقال الشبلي الذكر نسيان الذكر
في مشاهدة المذكور. وقال عمرو المكي الحافظ لفرجه هو الواقف
عند امره ونهيه لا يتعداها والمتادب بادبه الذي من تجاوز
ضل عن سواء السبيل. **قوله تعالى** وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. قال سهل
الايمان اربعة اركان التوكل على الله تعالى والتسليم لامر الله تعالى
وامر رسوله عليه السلام والتفويض الى الله تعالى والرضا بقضاء
الله تعالى. وقال ايضا اصل السنة كلها وجميعها ان تؤثر الله
ورسوله على نفسك وتؤثر امرهما على مرادك. **قوله عز وجل**
واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه. قال ابن عطا انعم الله
بمحبتك وانعمت عليه بالتبني. قال بعضهم انعم الله عليه بالمعرفة
وانعمت عليه بالعتق. **قوله تعالى** وتخفي في نفسك ما الله
مبديه. قال ابن عطا تخفي في نفسك ما اظهره الله تعالى لك من انه
يتزوجها منك وتخشى ان يظهر ذلك للناس فيفتتنوا. **قوله**
تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه. قال ابن عطا تخشى الناس
ان يهلكوا في شان زيد وذلك من تمام شفقته على امته والله
احق ان تخشيه ان تنقطع اليه لتبليغهم ما تخشى منهم. **قوله تعالى**
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها. قرئ هذه الاية عند ذي النون
فتأوه تأوها ثم قال ذهب بها والله زيد وما على زيد لو فارق الكونين
بعد ان ذكره الله تعالى من بين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باسمه
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سئل
ذو النون وانا حاضر عن قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم زيدا اذا راه فقال ذو النون

كيف لا تقول انزوج زيد بحتشم النبي صلى الله عليه وسلم اذ اراه
اذا فتم لالتماس شي كانت العاقبة قد حكمت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عاجلا وانما كانت عارية عند زيد **قوله
تعالى** وكان امر الله قدرا مقدورا قال سهل معلوما من وقوعه
عندكم وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور **قوله تعالى**
الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه قال ابن عطا هذه
خشية السادات والاكابر واما خشية عوام الخلق
من جهنم **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا قال النصراباذي وقت الله تعالى العبادات كلها
باوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكرا كثيرا والذكر
الكثير للقلب هو ان لا يفتر القلب عن المشاهدة ولا يغفل
عن حضرة بجلال الانزاه لما رجع الى العلوم وقت وقال وسبحوه
بكرة واصيلا وانشد والله يعلم ان لست اذكره وكيف اذكره من انساه
قال ابو الحسين من يعيد ناداهم ثم خص الندائم كناهم ثم
اشار اليهم بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية ثم من على
نبيهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما خصهم بسبيك والذكر
اقامة العبودية قال علي بن عبد الرحيم

اموت اذا ذكرتك ثم احيا ... ولولا ما اؤمل ما حييت
واحيا بالمنى واموت شوقا ... فكم احيا عليك وكم اموت
عجبت لمن يقول ذكرت ربي ... وهل انسى فاذكر من نسيت

قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال ابو بكر بن
طاهر علامة صلوة الله تعالى على عبده ان يزينه بانوار الايمان و
حلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه
الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويبدله به الرضا بالمقدور
قوله عز وجل تحيتهم يوم يلقونه سلام قال ابن عطا

اعظم

اعظم عطية للمؤمن في الجنة سلام الله تعالى عليهم من غير واسطة
قوله عز وجل انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
قال ابن عطا في هذه الاية انا شرفناك برسالتنا فتخبر عنا
خبر صدق وتهدي بك قلوبا عميا ارسلناك شاهدا انا
لا تشهد معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهدون
فيك ولا يشهدك الا من اثر فيه بركة نظري فيشهدك ويشهدنا
فيك ومن لم يجعلك الدليل علينا عمي وضل فانك البشير تبشر
من اقبلنا عليه بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان
فانت محل مشاهدة الخلق ايانا بك اخترناك فلا تشهد بينهم
وغيبناك عنهم فلا يشاهدون منك الا ظاهرك وانت لا
تشهد سوانا بحال قال الواسطي شاهدا بالحق للحق الى الحق
مع الحق ليوم لا يقبل فيه للحق الا الحق **قوله عز وجل**
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال جعفر داعيا الى الله
لا الى نفسه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة فصح له بذلك
الدعا الى سيده فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا
منيرا تدله على سبيل الرشد وتبصره عيوب النفس وغشها
قوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم قال مالك
ابن انس فرضنا عليهم ان لا نكاح الا بولي قال بعضهم فرضنا
عليهم في ازواجهم استعمال الادب فمن حسن الخلق معهن وتمهر
على طاعة الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم
لاهله **قوله تعالى** والله يعلم ما في قلوبكم قال ابو عثمان من
علم ان الله تعالى يعلم ما في قلبه وخاطره ولم يصلح قلبه ويحفظه
لربه كما يصلح ظاهره للقاء الناس فان ذلك من قلة معرفته
بربه لان الله تعالى يقول والله يعلم ما في قلوبكم **قوله تعالى**
ان الله كان على كل شي شهيدا قال ابن عطا الشهيد الذكي

يعرف خطرات قلب العبد كما يعرف حركات جوارحه
قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول وبذكر
عن ابن عطا قال الصلوة من الله تعالى وصله ومن الملايكة
رفعه ومن الامة متابعة ومحبة ٥ حكى عن الواسطي انه قال
صل عليه باوقاره ولا تجعله في قلبك مقدار سالت عبد الواحد
السياري عن هذه اللفظ وكاني استقبحها فقال لا تجعل
لصلوتك عليه في قلبك مقدارا تظن انك تقضي به من حقه
شيا بصلواتك عليه فانك تقضي حق نفسك اذ حقه اجل
من ان يقضيه امته اجمع اذ هو في صلوات الله تعالى لقوله
عز ذكره ان الله وملايكته يصلون على النبي فصلواتك
عليه استجلاب رحمة على نفسك به **قوله عز وجل**
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال الواسطي
التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة
تقوى المعاصي وللخاص من الاوليا تقوى التوسل بالافعال
وللانبيا تقويهم منه اليه ٥ قال بعضهم القول السديد
الذي لا يخالف الظاهر فيه الباطن قال ابو بكر الوراق القول
السديد ما اريد به وجه الله تعالى لا غير **قوله تعالى**
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال سهل من وفقه الله
تعالى لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه
لان الله تعالى يقول يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال
ابو عثمان صلاح القلب في ثلثة اشيا صحة النية والنشاط
عند القيام الى العمل واخلاصها من انواع الريا وقال
بعضهم يصلح لكم اعمالكم بتقبلها منكم فان صلاح العمل في
قبوله **قوله عز وجل** ومن يطع الله ورسوله

فقد

فقد فاز فوزا عظيما قال بعضهم في هذه الاية هو ان
يصلح باطنه وقلبه فانهما موضعي نظر الحق ويعمرهما بدوام
التفكر ويصلح ظاهره بالطاعات الظاهرة واتباع السنن
ومن فعل ذلك فقد فاز من وساوس الشيطان وهواجس النفس
قال بعضهم تمام الفرايض بالاقبال على السنن والنوافل فمن قصر
في السنن لم يتم له فرضه وعما قليل يبلغ نوبة التقصير الى الفرايض
قال من يطع الله في فرايضه والرسول في سننه وادابه فقد فاز
فوزا عظيما اي نجاة بينة **قوله عز وجل** انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال قال بعضهم
ادا امانة الخلق هو ادا امانة الخالق قال ابن عطا الامانة هو
تحقيق التوحيد على سبيل التفريد قال الحسن البصري
رايتهم والله قد استخفوا بالامانة باموالهم ووسعوا بها
دورهم وضيقوا قبورهم واسمنوا براذينهم واهزلوا دينهم
وانصبوا انفسهم الى باب السلطان بالغدو والرواح في المطارف
العتاق والعمايم الرقاق يتعرضون للبلا وهم من الله في عافيه
يتكى احدهم على شماله وياكل من غير ماله ماله حرام وخدمه
سخره ثم اذا ابلغ به الكظة ونزل به البطنة يقول يا غلام
ابغنا بشي يهضم طعامنا اطعامك تهضم ام دينك يا لكع
انت من قوله تعالى ذكره انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها الم يمكنك ادا الامانة
التي حملتها حتى اختلت تنظر في عطفيك وتبختر في مشيك
هيهات هيهات ما ابعدك عن طريق المتقين وابعدك
بسيرة المومنين قال ابو بكر بن طاهر لم الامانة عرضت
على السموات والارض فابوا حملها واشفقوا من ذلك وهربوا
منها فلما عرضوا الى ادم قال احمل هذه الامانة بقوتي نفسي

يحمل

امر بالحق وقيل بل من يحمله فانما يحمله بنا الان ما منا الا
الانبا تحملها ادم وقال انه كان ظلوما جهولا حيث ظن ان احدا
يحمل بنفسه شيئا جهولا بعظم قدر الامانة وان احدا يطيق
انما بها بنفسه دون توفيق ربه قال ابو عثمان الامانات
شتى على النفس امانة وعلى القلب امانة وفى العينين امانة وفى
اللسان امانة وعلى السمع امانة وعلى الرجلين امانة وعلى اليدين
امانة فمن لم يراعى على امانات الله تعالى عليه وعنده ضيع
اوقاته وخاب سعيه قال الجنيد ان الله لما عرض الامانة
على السموات والارض والجبال فابو حملها وعرض على ادم فقبلها
ابوا حين ظنوا انهم بانفسهم يحملون وحمل ادم حين علم ان الله يحمله
بنفسه وقال ايضا نظر ادم الى عرض الحق فانسيه لذة العرض
ثقل الامانة وشدتها فحمل بالعرض من غير نظر الى الامانة
وقال اشفقت السموات والارض عن حمل الامانة لعظم
خطرها وسهل على ادم قبولها وخفت حملها قوله انا عرضنا
الامانة تخصيص العرض حسن ادم على الامانة وقال لو كان مثل
الامانة الوف امانات حملتها بعد ان يكون عن عرض حملها
وقال فى قوله تعالى انه كان ظلوما جهولا ظلوما بنفسه جهولا
بعاقبته قال ابن عطا ظلم نفسه حيث لم يشفق مما اشفق
منه السموات والارض قال فارس عن الحسين فى قوله انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
قال عرض الامانة على الخلايق والجمادات فاشفقوا وهربوا
وظنوا ان الامانة يحمل بالنفوس وكشف لادم ان حمل الامانة
بالقلب لا بالنفس فقال انا اقبلها فان القلب موضع نظر الحق
واطلاعه فاذا اطاق ذلك يطيق حمل الامانة فان الامانة
حدث واطلاع الحق وتجليه لم يطقها الجبال واطاقتها

القلب

القلوب وانشد فارس حملتم القلب ما لا يحمل البدن
والقلب يحمل ما لا يحمل البدن يا ليتني كنت اذنا من يلوذ بكم
عينا لانظركم ام ليتني اذن ٥

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى له ما فى
السموات وما فى الارض وله الحمد فى الاخرة وهو الحكيم الخبير
قال ابو العباس بن عطا المحمود من لم يربط عباده بشى من الاكوان
قطع املاكهم عن جميعها لئلا يشتغلوا بها فيكون اشتغالهم
بمن له الاكوان وما فيهما قوله وله الحمد فى الاخرة حيث
لم يناقش فى المحاسبة مع عباده وهو الحكيم فيما دبر الخبير
عما خفى وستر قال القاسم حقيقة الحمد ان تكف عن
اللغو وعن مدح الخلق وعما لا يعنيك سمعت ابا الحسين
محمد بن احمد الفارسى يقول احمد بن مزاحم يقول سمعت ابا بكر
الوراق يقول لا يتم الحمد الا بخلال ثلاث محبة المنعم
وابتغاء مرضاته بالنية وقضاء حقه بالسعى قال بعضهم
لا تعرض عمن كفاك امر دنياك واطعمك فى عقباك ولم تحرك
فى حالة عن نظره وتواتر نعمه فالزم شكره قلبك وادم حمده
على لسانك يوصلك الى محل الحامدين والشاكرين قوله
عز وجل لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات
ولا فى الارض قال الواسطى فى هذه الاية كيف يخفى عليه
ما هو انشاه ام كيف يستعظم شيئا هو ابراه قوله تعالى
ولقد اتينا داود منا فضلا قال ابو بكر بن طاهر فضلا اى
فطنة وتيقظة فى الرجوع الى الله تعالى عند العثرة وهو الاستغفار
والمعذرة قال ابن عطا فضلا اى علما ان ليس للعبد خير من
ربه مقبلا ومدبرا عاصيا ومطيعا قال جعفر فضلا الثقة
بالله تعالى والتوكل عليه قال النهرجورى حلاوة صوته فى المناجاة

قال بعضهم في قوله تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا الحكم
بالفصل والقضا بالعدل قال ابن الجلا الفضل من الله تعالى
الى عباده ان يعرفهم اقدارهم وان يكون لهم سبيل الرجوع اليه قال
عبد العزيز المكي حث للمساكين ورحمة على الضعفا **قوله تعالى**
اعملوا آل داود شكرا قال ابن عطا اعملوا من الاعمال ما يستوجبون
عليه الشكر وقال ايضا اظهروا شكر النعمة ظهور النعمة عليكم
قال الانطاكي الشكر على وجوه منها شكر العاملة اذا راوا
النعمة راوها من الله تعالى ونظروا اليها بعين التعظيم وقبلوا
النعمة بذكر المنعم وشكر العاصين طاعة بالابرار وشكر المطيعين
حمد باللسان وذكر النعم وشكر العارفين معرفة المنعم وهي
درجة الانبيا قال عبد العزيز المكي اذكر نعمي عليك فان
ذكرها شكرها قال الانطاكي الشكر الطاعة والتوبة والندم
بالقلب قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا قال بعضهم
الشكر روية المنة من المنعم على دوام الاحوال وسيل الجنيد
فقال بذل المجهود بين يدي الله تعالى قال رويم الشكر استفراغ
الطاقة ۝ قال السري الشكر القيام بين يدي الله تعالى حتى
يعجز فان عجز فقد شكر قال الفضيل اعملوا آل داود
شكرا قال ارحموا اهل البلا وسلوا ربكم العافية **قوله**
عز وجل وقليل من عبادي الشكور قال قليل من يرى الطاعة
منة مني عليه قال ابو حفص اخس العبيد من يرى طاعته
ويمن بها على مولاه ويغفل من محل التوفيق وانه اهله لعبادته
والقيام بخدمته الا تراه يقول وقليل من عبادي الشكور
وقيل في قوله عز وجل وقليل من عبادي الشكور هم على ثلاث
طبقات منهم من يكون شكره لغذا النفس ومنهم من يكون شكره
لغذاء الروح ومنهم من يكون شكره لغذا قلبه فاما الشكر

على غذاء النفس فالمطعم والملبس والعافية واما غذاء الروح
فالعلم والمعرفة والطاعة واما غذاء القلب فالمعرفة والرضا
فابنا الدنيا شكرهم لغذا انفسهم وابنا الاخرة شكرهم لغذاء
ارواحهم واصحاب القلوب شكرهم لغذاء قلوبهم
ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يعرف نعمة الله عليه
الا في مطعمه وملبسه فقد صغر نعم الله تعالى عنده قال
بعضهم ثلاث طبقات شاكر وشكور وشكار فالشاكر
من يشكر الله تعالى بنعمه والشكور من يشكره بنكره و
الشكار من يشكره الله به فالاول شكر النعمة والثاني شكر
المنة والثالث شكر المعرفة قال بعضهم الشاكر خوفه
ابلغ والشكور رجاؤه ابلغ والشكار حبه ابلغ قال
بعضهم الشاكر يكون صادقا والشكور يكون مصدقا و
الشكار يكون صديقا قال بعضهم الشاكر من العباد قليل
والشكور من الشاكرين قليل والشكار من الشكور قليل
قوله عز وجل غدوها شهر ورواحها شهر
قال الواسطي اظهر سلطانه في سليمان وملكه
الروح غدوها شهر ورواحها شهر **قوله تعالى**
لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال القحطبي قطع
الخلق الخلق عنه بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له **قوله عز وجل** وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى قال سهل الزلفى التقرب
الى الله تعالى قال بعضهم الزلفى هو قطع الاسباب والتعلق
بالالتجا قال بعضهم من شغله عن الحق سبب ولا
طرق له الى المسبب **قوله** عز وجل وما انفقتم من شي
فهو يخلفه قال سهل الخلف على الانفاق هو الانس

بالعيش مع الله تعالى والسرور به **قوله عز وجل**
قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال
سهل يرجع الحساب يوم القيامة الى اربعة وهو الصدق
في الاحوال والاخلاص في الاعمال والاستقامة مع الله
في جميع الاحوال ومراقبة الله تعالى على كل حال ○

سورة الملائكة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا
قال الجنيد الحمد لله الذي جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه
دليلا هاديا الى معرفته وقال فاطر السموات والارض ليستدل
بان من فطر مما هو فاطر ما فيه بما يستغني بعلمه
بفطرته الاشيا اجمع عن الرجوع الى غيره في سبب من الاسباب
قوله عز وجل يزيد في الخلق ما يشا قال ابن عطا
حسن المعرفة بالله تعالى وحسن الاقبال عليه وحسن المراقبة
والمشاهدة له ○ قال جعفر صحة البصيرة وقوة البصيرة
قال ابو عثمان الفهم عن الله تعالى والاقبال على الله تعالى قال
بعضهم يزيد في الخلق ما يشا محبة في قلوب المومنين وقيل
في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشا التواضع في الاشراف والسخا
في الاغنيا والتعفف في الفقرا والصدق في المومنين والشوق
في المحبين والوله في المشتاقين والمعرفة في الوالهين والفنا في
العارفين **قوله تعالى** ما يفتح الله للناس من رحمة قال
ابو عثمان ما يفتح الله لقلوب اوليايه من القربة والانابة
والانس لو اجتمع الخلق كلهم على ان يمسكوه عن ذلك لعجزوا
عنه وما امسكوا ما ارسل الله تعالى ومن اغلق الله تعالى
قلوبهم عن الانابة اليه والقرب منه لو اجتمع الناس على ان
يفتحوا ما قدروا على ذلك وعجزوا عنه **قوله عز وجل**

هل من

هل من خالق غير الله يرزقكم قال ابن عطا من علم ان لا
رازق للعباد غير الله ثم يتعلق قلبه بالاسباب فهو من
المبعدين عن طريق الحقايق قال القاسم يرزقكم من السما
الهداية ومن الارض اسباب الغذا والحفظ والبقا **قوله
تعالى** ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال الواسطي
فاتخذوه عدوا قال بما نصركم عليه واحذروا ان لا يغلبكم
فانه انما يدعوا حزبه وحزبه هم الراكنون الى الدنيا والمحبون
لها والمفتخرون بها ○ قالت رابعة رضي الله عنها ارجى اية
في كتاب الله تعالى عندي قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا كانه يخاطبنا ويقول انا حبيبكم فاتخذوني حبيبا
قوله عز وجل انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير قال سهل حزبه اهل البدع والضلالات
والاهواء الفاسدة والسامعين ذلك من قايلهان قال الواسطي
حذروهم حزبه ومتابعته وامر بطرده بضيا المبادرة
في وفا العهود وحفظ الحدود وبرعاية الود يطرد الوسواس
كما ان ضيا النهار يطرد الكلاب من المجالس وانشد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد
قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
قال سهل ظاهره الدعا وباطنه العمل بالعمل والاقتدا بالسنة
يرفعه ويوصله بالاخلاص ○ قال ابو بكر بن طاهر اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يرفع الكلام الطيب
قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله
قال سهل لما خلق الله تعالى الخلق حكم لنفسه بالغنا
ولهم بالفقر فمن ادعى الغنا حجب عن الله تعالى ومن اظهر فقره
بغناه يصح اظهار الفقر في ثلث فقرهم القديم وفقرهم

في حالهم وفقرهم في موت انفسهم من تدبيرهم ومن لم
يكن هكذى فهو مدعي في فقره قال يحيى الفقر خير للعبد
من الغنا الا ان المذلة في الفقر والكبر مع الغنا والرجوع الى الله تعالى
بالتواضع والذلة خير من الرجوع اليه بكثير الاعمال قال
الواسطي من استغنى بالله تعالى لا يفتقر ومن تعزز بالله
تعالى لا يذل قال الحسين على مقدار افتقار العبد الى الله
تعالى يكون غناه بالله وكلما ازداد افتقارا ازداد غنى
قال عبد العزيز بن عمير صفة اوليا الله ثلثة اشيا
الثقة بالله في كل شي والفقر اليه في كل شي والرجوع اليه
من كل شي قال الواسطي افقر الفقرا من ستر الحق
حقيقته عنه والغني من كاشف الحق حقيقته له
قال سهل انتم الفقرا الى الله اي في كل نفس فينبغي للعبد
ان يكون مفتقرا اليه بالسر منقطعا عن غيره حتى يكون عبودية
محضة والعبودية هو الذل والخضوع قال الجنيد قد
عجزت عن علم العبودية كيف يدرك علم الربوبية العلم
والقدرة والقهر والمشية والعبودية والعجز والفاقة
والضعف والضرورة لا يستطيع ان يدفع الضرورة من ضعفه
ومن عجزه لا يقوى على دفع فاقته ○ قال ذو النون الخلق محتاجون
اليه في كل نفس وخطرة ولحظة سمعت يوسف بن اسمعيل
يقول سمعت ابا بكر بن اسحق يقول سمعت الجنيد يقول رايت
محمد بن عبد الوهاب فقال لي يا ابا القاسم ايش انت فقال
انا فقير فقال الفقر سر الله لا يودعه من يظهره قلت يا سيدي
وكيف ذا قال ان الله تعالى كفى اولياه واغناهم قال الجنيد
الفقر بحر البلا وبلاؤه كلها علم قال الشبلي الفقر بحر
البلا وبلاؤه كلها عز قال الجوزجاني الفقر والفاقة دار

العصمة

العصمة وبابه معرفة المنة ○ قال الجنيد ان الله تعالى
خلق الخلق وافقرهم اليه بغناه عنهم فقال انتم الفقرا الى
الله ثم قال والله الغني الحميد دليل على ان فقر كل شي اليه
وانه هو الغني عن الاشيا اجمع ○ سمعت عبد الواحد بن بكر
يقول سمعت القناد يقول سمعت الجنيد يقول وسيل
عن الافتقار الى الله تعالى اتم ام الاستغنا بالله فقال
اذا صح الافتقار الى الله تعالى كمل الاستغنا بالله تعالى ولا
يقال ايهما اتم لانهما حالان لا يتم احدهما الا بالاخرى
فمن صح له الافتقار اليه صح له الغنا به سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول الفقر ان لا ترى في الدارين
مع الله غير الله ○ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الجريري يقول في قوله تعالى انتم الفقرا الى الله قال الفقر
يليق بالعبودية والغنا بالربوبية ○ قال سهل الفقير
الصادق لا يسال ولا يدخر ولا يحبس سيل الخواص
ما علامة الفقير الصادق قال ترك الشكوى واخفا اثر
البلوى سيل رويم عن الفقر فقال عدم كل موجود و
يكون دخوله في الاشيا لغيره لا له ○ سمعت ابا الفرج
يقول سمعت ابرهيم بن احمد الساجي يقول سمعت محمد بن
الحسين الخضيب يقول سمعت العباس بن عبد العظيم
يقول سمعت بشر بن الحارث يقول الفقر مخزون مكنون
للمؤمن مثل الشهادة مخزونة مكنونة لا ينالها الا من احبه
الله تعالى من عباده ○ قال ابو سعيد الخراز حقيقة الفقر
اخذ الشي منه واختيار القليل عن الكثير عند الحاجة
قيل لابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه ما الذي ورثك الزهد في
الفقر قال الصبر عليه ○ قال عمرو المكي الفقر ظاهر البلوى

وباطنه باطن النعمى ونع عليه كريم الوعد بالجزا فوجب على
العبد اظهار ما ظهر من النعمى واخفا ما ظهر من البلوى **قوله
عز وجل** انما يخشى الله من عباده العلموٴ قال ابن عطا
الخشية اتم من الخوف لانه صفة العلما قال بعض خشية
العلما من ترك الحرمة في العبادات وترك الحرمة في الاختيار
عن الحق وترك الحرمة في متابعة الرسول عليه السلم وترك
الحرمة في خدمة الاوليا والصديقين ۞ قال النصراباذي
خشية العلما من الانبساط في الدعا والسوال قال الواسطي
ارحم الناس العلما لخشيتهم من الله تعالى واشفاقهم بما علمهم
الله تعالى قال حارث العلم يورث الخشية والزهد يورث
الراحة والمعرفة يورث الانابة قال الواسطي اوايل العلم
الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفنا فاذا
فنيت هديت حتى نسيت افعالها **قوله عز وجل**
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال الحسن البصري
السابق من رجح حسناته والمقتصد من استوى حسناته وسياته
والظالم الذي رجح سياته على حسناته قال جعفر في قوله تعالى
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال فرق
الله تعالى ثلث فرق سماهم مومنين اولا سماهم عبادنا فاضافهم
الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا جعلهم كلهم
اصفيا مع علمه بتفاوت مقاماتهم ثم جمعهم في اخر الاية بدخول
الجنة فقال جنات عدن يدخلونها ثم بدا بالظالمين اخبارا
انه لا يتقرب اليه الا بصرف كرمه فان الظلم لا يوثر في الاصـ
ـطفائية ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجا ثم ختم
بالسابقين لئلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة لحرمة كلمة

واحدة

واحدة يعني كلمة الاخلاص ۞ قال الجنيد لما ذكر الميراث
دل ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح
نسبا وتصحيح النسبة هو الاصل فالظالم الذي يحبه
لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق الذي اسقط عنه
مراده لمراد الحق فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان
الحق عليه ۞ سيل النوري رحمة الله عليه عن قوله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا على ماذا عطف بقوله ثم قال
عطف على ارادة الازل والامر المقضي قال ثم اورثنا من الخلق
الذي سبقت لهم منا الاصطفائية في الازل قال عبد العزيز
المكي المغفرة للظالمين والرحمة على المقتصدين والقربة للسابقين
قال حارث المحاسبي الظالم نظر من نفسه الى نفسه في دنياه
واخرته فيقول في دنياه واخرته نفسي والمقتصد نظر
من نفسه الى عقباه وهو في الاخرة ناظر الى مولاه والسابق نظر
من الله الى الله فلم ير غير الله تعالى في دنياه وعقباه ۞ قال
ابو الحسين الفارسي سبحان من اثبت اسامي الظالمين في
ديوان السابقين ثم جمع بينهم في محل الادب فقال جنات
عدن يدخلونها وان الله تعالى اصطفى الموحدين من جملة الكون
فكانوا عبادا مخصوصين فسوى بينهم لئلا يعجب السابق على سبقه
ولا يايس الظالم من اجل ظلمه ۞ وقيل في قوله ثم اورثنا الكتاب
فيها تعزية وتهنية وما من تعزية الا وتحتها تهنية
ولا تهنية الا وتحتها تعزية فلما قال ومنهم ظالم لنفسه
كان ذلك تهنية له لئلا يقع في الاياس ثم ذكر المقتصد بذكر
الاقتصاد له تهنية وتعزية للظالم ثم ذكر السابق بالخيرات
في ذلك تهنية له وتعزية للمقتصد لان الله يقول والسابقون
السابقون اولئك المقربون فالظالم لنفسه افتقر الى حال المقتصد

والمقتصد لم يفتقر الى حال الظالم لنفسه والمقتصد
افتقر الى حال السابق والسابق لم يفتقر الى حال المقتصد
لانه نال اعلى المراتب فقد جاوز ما دونه والمقتصد قد جاوز
مرتبة الظالم لنفسه فنال ما هو اعلى منه والسابق قد جاوز
مرتبة المقتصد ونال اعلا منهما فلا يفتقر الى ما دونهما
قال بعضهم الظالم هو طالب الدنيا والمقتصد طالب العقبى
والسابق طالب المولى ٥ قال الحسن الظالم الباقي مع حاله
والمقتصد الفاني في حاله والسابق المستغرق في فنا حاله
قال بعضهم الظالم محجوب بالغفلة والمقتصد واقف في طلب
الثواب والسابق قايم في رؤية الصفات قال النصراباذي
في قوله ثم اورثنا لا ميراث الا عن نسبة صحح النسبة ثم
ادعى الميراث وقال ايضا ميراث الكتاب للذين فهموا
عن الله تعالى خطابه وكل فهم على قدره فالظالم فهم منه محل
المغفرة والثواب والعقاب والمقتصد فهم محل الجزا او الاعواض
من الجنان والسابق استغرقه التلذذ بالخطاب عن ان يرجع
منه الى شي سواه ٥ قال بعضهم الظالم نظر من النعمة
الى المنعم ولم يكن معه منه فضل الى الحظ سواه او يشهد غيره
قال ابو يزيد رحمه الله في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
قال الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع
على باب الرجا والمقتصد مضروب بسوط الحسرة مقتول
بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والسابق مضروب
بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة
قال بعضهم الاسلام للظالمين والايمان للمقتصدين والاحسان
للسابقين ٥ قال محمد بن الفضل [illegible] استعمال العقل للظالمين
وتحقيق الايمان للمقتصدين والاحسان للسابقين قال ابو يزيد

الظالم في ميدان العلم والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق
في ميدان الوجد قال ابن عطا العبادة غاية الظالم لنفسه
والعبودية غاية المقتصدين ونهايتهم والعبودة تحقيق
ومشاهدة السابقين ٥ قال ابن عطا الظالم معذب والمقتصد
معاتب والسابق ناج مقرب ٥ قال الجنيد الظالم مضروب
بسوط الغفلة مقتول بسيف الامل مطروح على باب
الرحمة والمشية والمقتصد مضروب بسوط الندامة
مقتول بسيف الحسرة مضطجع على باب الفقر والسابق
مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع
على باب المشاهدة والبشرى واللقا قال ابن عطا قدم
الظالم لئلا يايس من فضله والسابق مقدم بسبقه لكن اظهر
لطفه بتقديم الظالم ليعرفوا كرمه فيرجعوا اليه
قال الجنيد الظالم لنفسه على وجهين احدهما يظلم
نفسه فيحرمها حظها من الدنيا وظالم لنفسه يحرمها
حظها من الاخرة وظالم لنفسه يحرمها حظ الشهوات والارادات
من حظوظ الدنيا وظالم لنفسه بان حرمها شهوة الاخرة
حتى لا يطلب الجنة والثواب لاجل نفسه لان كلاهما
من حظوظ النفس بل طلب ربه على غير حظ للنفس فيه والظالم
على هذا المعنى مقدم على المقتصد والسابق لان المقتصد
والسابق طالبان حظوظهما واقفان مع انفسهما ذا وقف
مع سبقه وذا وقف مع اقتصاده وهذا ظالم لنفسه فانيا عنها
ومنعها حظوظها فهو فان عن حظوظه فلذلك سبق السابقين
قال ابن عطا يحتاج قابل التوحيد الى ثلثة انوار نور الهداية
ونور الكفاية ونور الرعاية والعناية فمن من الله تعالى عليه
بانوار الهداية فهو معصوم من الشرك والنفاق ومن من عليه

بنور الكفاية فهو معصوم من الكباير والفواحش
ومن من عليه بنور العناية والرعاية فهو محفوظ من الخطرات
الفاسدة والحركات التي هي لاهل الغفلات فالنور الاول للظالم
والنور الثاني للمقتصد والنور الثالث للسابق ٥ سمعت النصراباذي
يقول القرب من الدرجات الاعلى والمقامات الارفع بالارث
والارث بصحة النسب صح النسبة وحصل الميراث ولا
ياخذ ميراث الحق الا من صحت نسبته بالحق والى الحق
دون الاسباب والوسايط روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله عز وجل اليوم ارفع نسبي واضع انسابكم
اين المتقون ٥ قال الواسطي في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
اورثهم علمه من علمهم بنفسه فقال الرحمن علم القران
قال القاسم في هذه الاية ليس كل من اصطفاه لمعنى تم له
المعاني اجمع الا ان تم له ذلك فيتم الا تراه يقول فمنهم
ظالم لنفسه وهو من الاصطفائية على طرف ٥ وقال
القاسم فمنهم ظالم لنفسه مكلفها ما لا يطيق من الطاعة
يعني ما فوق الطاقة من الطاعة والمقتصد المتوسط في الفعل
والسابق هو الفاعل بلا احصا ولا عدد والظالم هاهنا محمود
وان كان لفظه مذموما ٥ قال القاسم في قوله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال الناس على ثلاثة اثلاث
في الدنيا اما في الحسنات واما في السيئات واما في الشهوات
وفي الاخرة اما في الدرجات واما في الدركات واما في الحسبانات
فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الاخرة في الدرجات ومن كان
في الدنيا في السيئات فهو في الاخرة في الدركات ومن كان في الدنيا
في الشهوات فهو محبوس في الحسبانات ٥ قال يحيى بن معاذ
قوله تعالى اصطفينا من عبادنا هم امة محمد صلى الله عليه وسلم

لما روى عنه

لما روى عنه عليه السلام انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له ٥ وقال يحيى اصطفاهم من كدورتهم
واخلصهم بفهم القران والقيام بحدوده واصطفاهم
للمشاهدة والموافقة ولما اشتوى اليهم من مجالسته وموانسته
قال الواسطي هم عبيد اخرجوا بالفضل وغذوا بالفضل
ويردون الى الفضل بلا مواساة ولا عوض ولا مكافاة لذلك
قال قايل من اهل الحقيقة ان من كرمه انه لا يقبل الا
كل معيب وقيل لا يقبل الا كل حبيب انجبه من خطايه
وهذبه لقربه فاشتملت عليه انواره وظهرت عليه اثاره
فهو في اثاره يتردد ومن ذلك قوله ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا في ازليته وصفاهم عند خلقتهم
قال جعفر النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق
وقال ايضا من نظر بنفسه الى الدنيا فهو ظالم ومن نظر بقلبه
الى الاخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق فهو سابق
قال محمد بن علي الاصطفائية اوجبت الارث لا الارث
اوجبت الاصطفائية والاصطفائية جمعت بين الظالم
والمقتصد والسابق والظالم نفسه على الظالم سابق في
ميدان الاصطفائية لذلك قدمه وازال العلل عن العطايا
فقال جنات عدن يدخلونها قال القاسم الظالم ذاكر
والمقتصد متذكر والسابق غير ذاكر ولا متذكر لانه ليس
في حد الغفلة والنسيان فيتذكر ويذكر ومعناه ان الظالم
ينساه في وقت معصيته فيذكره في وقت توبته والمقتصد
يتكلف في ذكره ويجتهد في ان لا ينساه والسابق لا ينساه في
فيحتاج ان يذكره وانشد القاسم في اثره
ابلغ اخاك اخا الاحسان في حسنا ان لو ان كنت الا الفناه الفناه

وان نظر في موصول برؤيته   وان تباعد عن مثوى مثواه
الله يعلم اني لست اذكره   وكيف اذكره من لست انساه

وانشد ايضا   لا لاني انساك اكثر ذكراك   ولكن بذاك يجري لساني

قال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة من ايام الدنيا والمقتصد
يراه في اليوم مرة والسابق على الاوقات ينظرون لا يغيبون عن
المشاهدة بحال ٥ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين
ابن زرعان يقول في قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه وهو الهمج الذي
لا خير فيه ومنهم مقتصد متعلم على سبيل النجاة ومنهم
سابق بالخيرات عالم رباني قال بعضهم ذكر الله تعالى الاصطفائية
في مواضع من كتابه فقال وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى ولم يبين من هم وكيف هم وما حليتهم حتى ذكر في
موضع اخر فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
ثم الاصطفا فقال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فاكرمهم بالاصطفائية ثم بين انهم متفاوتون في تلك الا
صطفائية فقال هم عباد وهم اصفيا الا انهم على درجات
منهم ظالم لنفسه بالركون اليها واتباع شهواتها ومنهم مقتصد
قايم بطاعة ربه وربما يقع له التفات الى النفس فيغفل غفلة
فيقع في شي من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي
اسقط عنه روية النفس جملة فلا يراها ولا يلتفت اليها ولا يسكن
الى شي منها الظالم لاهي عن سواله فاذا انتبه سال طريقه
الامر والنهي والمقتصد يسال عن طريق الجنة والسابق
يسال عن طريق الاستقامة ٥ قال بعضهم الظالم مشغول
عن الذكر والمقتصد مشغول بالذكر والسابق مشغول
بالمذكور عن الذكر ٥ قال بعضهم سوال الظالم الهداية والوقاية
وسوال المقتصد العناية في دخول الجنة وسوال السابق

الهداية الى الرب جل اسمه ليزول عنه الكرب ٥ قال
محمد بن علي الترمذي لكل واحد من هولاء الثلثة نوع من
السوال اخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم فسوال الظالم
اسالك الايمان بك والكفاف من الرزق وسوال المقتصد
اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من
النار وما قرب اليها من قول او عمل وسوال السابق
اسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقايك ٥ قال بعضهم
الظالم من يكون اعماله ريا والمقتصد من يكون اعماله بعضها
ريا وبعضها اخلاصا والسابق من يخلص عمله للسنة
قال بعضهم الظالم من اخذ الدنيا من حلال كان او حرام و
المقتصد من يجتهد ان لا ياخذها الا من حلال والسابق
من ترك الدنيا جملة واعرض عنها قال ابو عثمان من
وحد الله تعالى بلسانه واطاعه بجوارحه ولخص فهو
سابق قال بعضهم الظالمون هم الذين نزلوا عن الصحابة
والمقتصدون عامة الصحابة والسابقون هم المهاجرون
الاولون سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البزار بمصر يقول قال ابن عطا الظالم هو الذي يحبه من
اجل الدنيا والمقتصد الذي يحبه من اجل العقبى والسابق
الذي اسقط مراده لمراد الحق فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا
لغلبة سلطان الحق عليه ٥ قال بعضهم الظالم هو الذي
يريد بطاعته كرامة الخلق واجلالهم له والمقتصد الذي يريد
بطاعته الجنة والسابق الذي حمله حب الامر والناهي ورضا
الامر على ان يريد به شيا سواه ٥ قال بعضهم الظالم الناظر
الى صفته والمقتصد المبتغي به فضلا والسابق الذي يرى فضل
الله عليه فيما وفقه للعمل قال بعضهم الظالم من كان ظاهره

خير من باطنه والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه
والسابق الذي باطنه خير من ظاهره ۝ قال بعضهم ميراث
الكتاب لمن يظلم نفسه ويحملها ما لا يطيق من انواع المجاهدات
فيكون اوقاته كلها مشغولة لا يكون لنفسه نفس في مراد
والمقتصد في طلب الدنيا وما يبعده عن ربه ويقطعه عنه والسابق
السابقين في البدار الى ميادين الرضا ومعادن الحقيقة لذلك
قال السيد الماضي الجنيد رحمة الله عليه السابق السابق
قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق قال بعضهم الظالم طالب
الدنيا متمتعا بها والمقتصد الطالب لها متزودا منها
والسابق التارك لها والمعرض عنها قال بعضهم الظالمون
المذنبون والمقتصدون اهل التوبة والسابقون اهل الورع
وقال بعضهم الظالم الذي يعبده خوفا من النار والمقتصد
الذي يعبده طمعا في الدرجات والسابق الذي يعبده بلا سبب
وقال بعضهم الظالم الزاهد والمقتصد العارف والسابق
المحب المشتاق ۝ وقال بعضهم الظالم الواعظ بلسانه
والمقتصد الواعظ بعمله والسابق الواعظ بسيره ۝ وقال
بعضهم الظالم المظهر لفقره والمقتصد المستر لفقره والسابق
المستغني بفقره ۝ قال بعضهم الظالم الجزع من البلا
والمقتصد الذي يصبر على البلا والسابق الذي يتلذذ بالبلا
قال بعضهم الظالم من غلبت نفسه قلبه والمقتصد من غلب
قلبه نفسه والسابق من كان قلبه ونفسه في حراسة الحق
وقال بعضهم الظالم في الطلب والمقتصد في الهرب والسابق
متمكن ۝ وقال بعضهم الظالم طلب وهو يرجو ان يجد مطلوب
والمقتصد طلب ووجد البعض ويرجو الاتمام والسابق
قال بعضهم الظالم قاصد والمقتصد وارد والسابق متمكن

فالقاصد شغله في قصده والوارد شغله فيما ورد عليه
وفيما وردوا عليه والمتمكن نسي منزلة لما عاين من حسن
قيام الله به وله وهولاء ثلثة قوم غابوا عن وصفهم وحظهم
من الاوقات وقوم حازوا درجة النعوت والصفات وقوم
اشتملت عليهم انوار الذات فهم في انواره يتقلبون وعن
حكمه ينطقون ۝ وقال بعضهم الظالم هو النفس لانها لا يالف
الحق ابدا والمقتصد القلب لانه يتقلب في كل ساعة
والسابق الروح الذي لا يغيب عن المشاهدة قال محمد
بن علي الترمذي الظالم نفسه الى عفو الله والمقتصد الى
رضا الله والسابق بالخيرات الى الرضوان ورضوان من الله اكبر
قال بعضهم الظالم المقتصر على الفرايض دون النوافل والسنن
والمقتصد الجامع بينهما والسابق الذي يكون معاملته على
الحقيقة ۝ قال ابن عطا حمد الظالمين على العبادة وحمد
المقتصدين على اللذة وحمد السابقين على السابقة قال
بعضهم الظالم الراكن الى الدنيا لا يريد للاستراحة منها
ولا يكاد ينزع عن طلبها والمقتصد الراكن اليها ويتمنى نجاته
منها والسابق الذي يبذل قدره وكرمت نفسه ان يحدث
نفسه بشي منها قال بعضهم الظالم الذي يعبد على الغفلة
والعادة والمقتصد الذي يعبده على الرغبة والرهبة والسابق
الذي يعبده على الهيبة والاستحقاق ورؤية المنة ۝
قال بعضهم الظالم الذي ياكل الدنيا بالتمتع والشهوة
والمقتصد الذي ياكلها من حلال والسابق الذي ياكل
للقوام بالخدمة ۝ وقال بعضهم الظالم المجتهد والمقتصد
المستقيم والسابق الصديق ۝ وقال بعضهم الظالم العالم
باحكام الله تعالى والمقتصد العالم باسما الله تعالى وصفاته
والسابق العالم بالله تعالى وباسمائه وصفاته واحكامه ۝

قال بعضهم الظالم لنفسه آدم والمقتصد ابرهيم والسابق
محمد صلى الله عليهم قال بعضهم الظالم لنفسه اعطى فمنع والمقتصد
اعطى فبذل والسابق منع فشكر ○ وقال بعضهم
الظالم غافل والمقتصد طالب والسابق واجد قال بعضهم
الظالم من استغنى بماله والمقتصد من استغنى بدينه والسابق
من استغنى بربه ○ قال بعضهم قدم الله تعالى الظالم لانه لم
يكن له شىء يتكل عليه الا ربه فاعتمده واتكل عليه وعلى رحمته
واتكل المقتصد على حسن ظنه بربه والسابق اتكل على احسانه
قال بعضهم قدم الله تعالى الظالم يعرفه ان ذنبه لا يبعده من
ربه واخر السابق ليعلمه ان المنة لله عليه فى طاعته حيث
وفقه لذلك وان لا يومنه ذلك من طرده وابعاده وذكر
المقتصد فى الوسط منزلة بين المنزلتين ○ سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا الحسين العنبرى يقول سمعت سهل
ابن عبد الله يقول السابق العلما والمقتصد المتعلمون والظالم
الجاهل ○ وقال ايضا السابق الذى اشتغل بمعاده والمقتصد
الذى اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم الذى اشتغل بمعاشه عن
معاده **قوله عز وجل الحمد لله الذى اذهب عنا**
الحزن سمعت النصراباذى يقول ما كان حزنهم الا تدبير
احوالهم وسياسة انفسهم فلما نجوا منها حمدوا وقالوا الحمد
لله الذى اذهب عنا الحزن قال ابو سعيد الخراز اهل
المعرفة فى الدنيا كاهل الجنة فى الاخرة قال الله تعالى حاكيا
عن اهل الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وانما احزانهم
للاشتغال بالاعراض فتركوا الدنيا فى الدنيا فتنعموا وعاشوا
فى الدنيا عيش الحيوانين قال القاسم فى هذه الاية الحزن زوال
النعم وتقليب القلب وسلامة العاقبة ○ قال بعضهم كان
حزنهم فى الدنيا طلب قوت من حلال وقال بعضهم حزن

القطيعة ○ وقال بعضهم حزن المحاسبة **قوله تعالى**
ان ربنا لغفور شكور قال الواسطى شكر الله تعالى للعبد بما
اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعمة من الله تعالى
ابتدا وانتها قال سهل غفور لذنوب كثيرة شكور
لاعمال يسيرة رؤى بعض اهل الورع متعلقا باستار الكعبة
يقول من مثلى الهى ان اذنبت منانى وان تبت رجانى وان اقبلت
ادنانى وان ادبرت نادانى ان ربنا لغفور شكور للذنب العظيم
شكور للعمل اليسير **قوله عز وجل الذى احلنا دار**
المقامة من فضله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر
التميمى يقول ان كان اعمالك مكتسبة فبفضل الله عملت والفضل
غير مكتسب وان كان مكتسبا لم يتم فضلا الا ترى الله
يقول الذى احلنا دار المقامة من فضله **سورة يس**
بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم
قال جعفر الصادق رضى الله عنه يس اى يا سيد مخاطبا
لنبيه صلى الله عليه وسلم قال النبى عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا
فخر ولم يمدح بذلك نفسه ولكنه اخبر عن معنى مخاطبة
الحق اياه بقوله يس وهذا التنبيه بقول النبى عليه السلام حين قرا على
المنبر ونادوا يا مال وقوله لابى هريرة يا باهر وغير ذلك فلما
اخبر الله تعالى عنه بالسيادة مبهما وامره بتصريح صرح
بذلك فقال ان الله تعالى دعانى سيدا فانا سيد ولد آدم ولا فخر
اى ولا فخر لى بالسيادة لان افتخارى بالعبودية اجل من اخبارى
عن نفسى بالسيادة **قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم فهم**
لا يومنون قال ابن عطا حق القول على اهل الشقاوة فى الازل
انهم لا يومنون ولو جاءتهم كل اية قال النبى صلى الله عليه وسلم يسمع خطابه
من اسمعه الحق فى الازل نداء السعادة فاذا سمع نداء النبى صلى الله
عليه وسلم

اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق **قوله عز وجل**
وجعلنا من بين ايديهم سدا قال ابن عطا جعلنا من بين ايديهم
سدا وهو طول الامل وطمع البقا ومن خلفهم سدا وهو الغفلة
عما سبق من الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه اعماه
تردده في الغفلات عن الاعتذار بما سبق له من الجنايات
قوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر قال الحسين اثر منازل
الذاكرين من نسي ذكره في مشاهدة مذكوره وحفظ اوقاته عن
الرجوع الى رؤية الذكر **قوله عز وجل** انا نحن نحيي الموتى
الانفس الميتة بنور قبول الخدمة ونحيي القلوب الميتة بانوار
الايمان ونحيي الاسرار الميتة بانوار الاطلاع ونحيي الافئدة
الميتة بانوار المشاهدة **قوله تعالى** وما لي لا اعبد الذي
فطرني قال ابن عطا بالفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة
والارواح في قبضة العزة ۝ قال الحسين كل قلب يشتغل بالثواب
عن حرمة الامر فهو احجب وليس بعبد وانما يعمل على الاجر
عبيد النفوس ومن اخذه تعظيم حرمة الله لامر لا يلتفت الى الثواب
قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غير
واجل منه من يعمل على رؤية الفاطر **قوله تعالى** قيل
ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي قال
حمدون القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط
منها في وقت لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الا تراه يقول
في وقت دخول الجنة يا ليت قومي يعلمون بحديث النفس ادراك
رؤية الخلق **قوله عز وجل** واية لهم الارض الميتة
احييناها قال ابن عطا القلوب الميتة بالغفلة احييناها
بالتيقظ والاعتبار والموعظة واخرجنا منها معرفة صافية
يضيء انواره على الظاهر والباطن **قوله تعالى** سبحان الذي
خلق الازواج كلها قال عبد العزيز المكي خلق الازواج كلها ثم قال ليس كمثله

عند
شيء ليستدل بذلك ان خالق الازواج منزه عن الزوج مستغني
قوله عز وجل ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قال طاوس لو علموا عمن اشتغلوا ما هناهم ما اشتغلوا
به قال ابن عطا شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم
لميقات المشاهدة وهذا من اعظم الاشتغال قال الجنيد
احبا اما بالراحة في معدن صدق عند مليك مقتدر فهم
متقلبون في الراحة واللقا والرضوان والمشاهدة ثم من
عليهم بزيادة منة فقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون في شغل شغلهم حظوظ النفس عن هذا النعيم وهذا
المشهد ۝ وسئل عن بعض المشايخ عن قول النبي صلى الله عليه
اكثر اهل الجنة البله قال لانهم في شغل فاكهون شغلهم
النعيم عن المنعم ۝ وسئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر اهل الجنة البله فقال من رضي عن الله بالجنة فهو ابله
قال القاسم في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
قال اهل الجنة في درجاتهم على تفاوت ظاهر ومعان مختلفة
فمنهم من هو مربوط بشهوة بطنه وفرجه ومنهم من هو
مربوط برؤية الصفات ومنهم من ظهر له من فضل الحق
ومنته فهو يقول الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله
ومنهم من هو مربوط بحقيقة حقه مغيب عن ظاهر حكمه
مستتر فيما لم يزل مستترا فيه من تقديره وتصريفه
واختياره ومنهم من هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر
قال الحسين لان الحق قطع اهل الجنة بتجليه عن الالتذاذ
بالجنة لانه افناهم بتجليه عنها لان لا بد لهم من اللذة فيقع
بهم الملل رجعهم الى اياهم بعد تجلي الحق لهم بنور اللذة عليهم
والحق لا يلتذ بهم **قوله عز وجل** لهم فيها فاكهة

ولهم ... ما يدعون قال ابن عطا مكر بالخلق في كل موضع
وخدعهم عنه بكل شيء حتى في الجنة بقوله لهم فيها فاكهة
ولو علمت هممهم لما اعاروا الابصار الجنة وما فيها ولا خرجوا منها
طالبين محل الرضا ومشاهدة الحق كمن علت همته وصرف سعيه
الا الى حبيبه لم يخبر عنه فقال ما زاغ البصر وما طغى **قوله**
تعالى سلام قولا من رب رحيم قال ابن عطا السلام جليل الخطر
وعظيم المحل واجله خطرا ما كان في المشافهة والمكافحة
من الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم **قوله تعالى**
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم قال النوري الانفاس ثلثة
نفس في العبودية ونفس بالربوبية ونفس بالرب قال
ابو سعيد الخراز نفوس الاوليا في دار الدنيا على مقام العبودية
ونفوس عامة المومنين على مقام الاجرا ونفوس الاعدا
على مقام الحرية واهل الحقيقة نفوسهم عبيد في الدنيا
وارواحهم في نعيم الجنة فمن كان عبدا في دار الدنيا كان
فرسانا من الحرية ومن كان اجيرا في الدنيا كان فرسانا في البلوغ
الى الاخرة ومن كان حرا في دار الدنيا كان عبدا ذليلا في الاخرة
قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن
عبده لاجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى ان العبودية
جوهرة يتقهرها الربوبية فقد اصاب ٥ قال شقيق البلخي
العبودية بحر فمفتاحه التوبة العزلة وراس مالها التوبة سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين بن الرحاني يقول
العبادة على ثلثة اركان على القلب والعين واللسان فعبادة
القلب التفكر والمراقبة وعبادة العين الغض والاعتبار
وعبادة اللسان القول بالحق والصدق سمعت ابا بكر محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا بكر الشفاق يقول العبودية

على ثلث مراتب ان لا ترى فيما بينك وبين ربك احدا وان
يكون للناس معاونا وعلى نفسك مجتهدا **قوله تعالى**
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم سمعت النصراباذي
يقول مشاهدة الموقف الاكبر صعب فمن اقر فيه فقد ترك
حرمة ذلك الموقف ومن انكر فان جوارحه تشهد عليه
بقوله اليوم نختم على افواههم فمن اقر في ذلك الموقف فامره
اصعب ممن ينكر مع صعوبة امر من انكر **قوله تعالى**
ومن نعمره ننكسه في الخلق قال ابو بكر الوراق من عمره
الله تعالى بالغفلة فان الايام والاحوال يوثر فيه حالا في حال
من طفولية وشباب وكهولية وشيبة الى ان يبلغ ما ذكر
الله تعالى من قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق ومن احياه الله
تعالى بذكره فان تكرر الاحوال لا يوثر فيه لانه متصل الحيوة
بحياة الحي الذي حيي به وبقوته قال الله تعالى فلنحيينه حيوة
طيبة **قوله عز وجل** ان هو الا ذكر وقران مبين
قال سهل هو التذكر والتفكر لمن قاربه واتعظ بمواعظه
وائتمر باوامره **قوله تعالى** لينذر من كان حيا قال ابن
عطا من كان في علم الله تعالى حيا احياه الله تعالى بالنظر اليه
والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه قال جعفر ليبلغ
الرسالة الى من سبقت له من الله العناية ٥ قال الجنيد الحي
من يكون حيوته بحياة خالقه لا من يكون حيوته ببقا هيكله
ومن كان بقاؤه ببقا نفسه فانه ميت في وقت حيوته ومن كانت
حيوته بربه كانت حقيقة حيوته عند وفاته لانه يصل
بذلك الى رتبة الحيوة الاصلية قال الله تعالى لينذر من كان حيا
قوله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
الواسطي ضرب للامثال في القران اعلاما لصحة الصدق للموحدين

على حرة ليعلموا ان قليلا من رواج نفحاته خير من كثير من جهدهم ومعاملاتهم وقال في قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم اى من يحيي القلوب الميتة بالقسوة والاعراض عنه ويردها الى التفويض والتسليم والتوكل والاقبال عليه

قوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون قال الحسين ابدا الاكوان كلها بقوله كن اهانة لها وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها فلا يركنوا اليها ويرجعوا الى منشيها فاشتغل الخلق بزينة الكون فغرهم معه واختار من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون فاحياهم به فلم يجعل للعلل عليهم سبيلا ولا للاثار فيهم طريقا

سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ان الهكم لواحد قال بعضهم هو الواحد في معناه الكامل في ذاته احد في وحدانيته **قوله تعالى** انا زينا السما الدنيا قال ابن عطا زين الله تعالى سما الدنيا بالكواكب وزين قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي الانوار الظاهرة

قوله عز وجل الا عباد الله المخلصين سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الواسطي بالبصرة يقول مدار العبودية على ستة اشيا التعظيم والحيا والخوف والرجا والمحبة والهيبة فمن ذلك التعظيم يهيج الاخلاص ومن ذكر الحيا يكون العبد على خطرات قلبه حافظا ومن ذكر الخوف يتوب العبد من الذنوب ومن ذكر الرجا يتسارع الى الطاعات ومن ذكر المحبة يصفو له الاعمال ومن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت على بن سهل يقول مدار العبودية على خلال ثلاث العلم المحكم والنظر اللطيف والعمل بما علم لان قسمة القصد بالعلم وقسمة الرؤية بالنظر وقسمة الفوز بالعمل سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول صحة البقا مع الله تعالى اخلاص العبودية لله وفنا رؤية العبد مع الله تعالى ببقا حظه من الله تعالى سمعت ابا بكر بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول الفنا والبقا تدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة قال بعضهم طلب الاخلاص مع مقارنة الذنوب تمنى سمعت ابا عثمان المغربي يقول وسيل عن الاخلاص فقال الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وذلك اخلاص العوام واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فيبدو منهم الافعال وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية ولا بها اعتداد وذلك اخلاص الخواص **قوله عز وجل** فاطلع فراه في سواء الجحيم قال القاسم الاطلاع اطلاعان اطلاع التخصيص فيه الحيا والبقا واطلاع التشهير وفيه الفنا والهلاك قال بعضهم اطلع في النار فراى امثاله فيه واشكاله فعلم ان علمه لم ينجه وانه انما انجاه فضل ربه **قوله تعالى** اذ جا ربه بقلب سليم اى مستسلم مفوض في كل حال الى ربه راجع اليه سره لا يرى مع الله الاكوان بما فيه **قوله عز وجل** فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم قال ابن عطا انى سقيم مما ارى من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام قال بعضهم انى سقيم القلب لفوت مرادى من خليلى لان الخليل ابدا يكون سقيم القلب في القرب والبعد وانشد

وما في الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حال لخوف تفرق او لاشتياق

فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ... ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي ... وتسخن عينه عند التلاقي
وقال ابي سقيم شاهد الفناء للحبيب. قال الواسطي السقم
طبع الحيوان كلها ومن كان اخره الموت فهو سقيم ومعنى سقيم
القلب في قضاء حقوق الله تعالى واقبح الاشيا بالعبد سقم الارادة
وهو قلة الصفا في المعاملات ٥ قال فارس اي سقيم القلب
اذ وافقتكم على اعمالكم **قوله تعالى** وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين
قال ابو سعيد الخراز اني ذاهب الى ربي الى فنائي الموجود وانقطع
القدرة وثبت المشهود بلا شاهد ٥ قال اني ذاهب الى
ربي قال الجنيد كيف يطلب الهداية وانت تتبع نور الهداية
بدا السؤال بقولك رب هب لي ثم امر بذبح ابنه ليخلو
سره بربه لانه ينال الهدى والهداية والهدى خلو السر مما
سوى الحق فازال الحق عنه مواقف السؤال والالتفات والى
سابط حتى ستر له معالم الهداية **قوله تعالى** فلما بلغ معه
السعي قال ابن عطا لما سعى في الطاعة سعيه وقام بحقوق
الله تعالى عليه حسب ما رضي به الخليل وقرت عينه
بقيامه بحقوق مولاه انس الخليل به وفرح بمكانه قيل له
اذبحه فانه لا يصلح للخليل ان يعرج على شي دون خليله
ولا يفرح بسواه فابتلي بذبحه ثم لما اسلم وقام مع الا
ستقامة واتبع الامر فداه بذبح عظيم **قوله تعالى**
اني ارى في المنام اني اذبحك قال بعضهم القربان ما يتقرب
به العبد الى ربه والتقرب عين القرب فان القرب للعارفين
والتقرب للعابدين سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول في قصة
ابرهيم عليه السلام لما امر بذبح ابنه حيث يقول اني ارى

في المنام

في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى انعزم على الصبر فيما فاجاك
على البلا وابرهيم عليه السلام خلا من مسلكه الاشفاق
الذي نشا من صفة الطبع الذي لا يمكن للنفوس مباينته في حين
مسوس البلا وانما استحق الثنا بالصبر على البلا مع استعمال
الرضا على ما خامر القلب من مرارة القلب فتلقى ذلك
بالاستبشار وحسن اللقا بنفس قد برئت من وجود ما
ابتليت به قد فارق الرحمة التي لولا التمسك بالعصمة
لهجمت النفس على مسلة دفع البلا ٥ قال الواسطي نقل الله تعالى
ابرهيم من حال البشرية الى عزها وهوانه لما امتحنه بذبح
ابنه اراد ان يزيل عن سره محبة غيره ويثبت في قلبه محبته
لان وجود محبة الله في قلب ابرهيم مع رحمة الولد محال
فنظر الى اقرب الاشيا الى قلبه فوجد ابنه الاقرب فامر
بذبحه وليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلا السر
منه وترك عادة الطبيعة حيث نودي وفديناه بذبح
عظيم اي قد حصلت ما طلبناك به وافيا واحصل لنا
منك ما اردناه قوله فانظر ماذا ترى قال بعضهم انعزم على
الصبر والرضا فيما فاجاك من البلا فعند ذلك سارع اسمعيل
بالاجابة لابيه فقال افعل ما تؤمر خلو السر عن الالتفات
الى غير الله ثم قال الا بالله ستجدني ان شا الله من الصابرين
يعني ان وجدتني صابرا فذلك بالله لاني تبرات من حول النفس وقوتها
قوله عز وجل افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من
الصابرين قال ابو سعيد الخراز اسرع الاجابة لقوله
افعل ما تؤمر لانه قد اخذ انما من علم ما يراد بهما كيلا يحرجا
على رؤية السلامة من حلول معنى البلا ومن يقع موقع الخصوص
لا يتقرب بالصبر على الحقيقة موجود قال الواسطي اشبال

التولي قبل مخامرة المحنة فاذا صادف المحنة التولي حملها
بلا كلفة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر
الخلدي يقول في قوله افعل ما تؤمر انه اخلاهما فيما ابتلاهما
من علم ما اراد بهما كيلا يعرجا على رؤية السلامة والعافية
فنزول معنى البلا ويحصل مكانه الفضيلة ولا يتعلق على حقيقة
موجود ولذلك طوي عنه علم السلامة في حين القذف في النار
ليعطي حقيقة التوكل وتكمل علم التفويض ويستحق اسم
التسليم ويتلقى اختيار الله تعالى بالاخبات والتعظيم
وذلك قوله تعالى ان هذا لهو البلا المبين سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول غاية البر في غاية الجفا
وهو صفة الخليل عليه السلام قوله لابنه اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني
وفديناه بالذبح العظيم **قوله عز وجل فلما اسلما وتله**
للجبين قال ابن عطا انقادا للامر ورضيا به قال جعفر اخرج
ابرهيم من قلبه محبة ابنه اسمعيل واخرج اسمعيل من قلبه
محبة الحيوة قال بعضهم في قوله فلما اسلما اي [illegible] واحتسبا نفوسهما
ورايا احسن اختيار الله تعالى لهما وعلما ان حقيقة المحبة في
الطاعة سلم اسماعيل نفسه للامر وسلم قلب ابرهيم من
الشفقة عليه من غلبة البشرى بقوله تعالى وفديناه بذبح عظيم
في قوله عز وجل ان هذا لهو البلا المبين قال الجريري
البلا على ثلاثة اوجه على المخلصين نقم وعقوبات وعلى
السابقين تمحيص وكفارات وعلى الاوليا والصديقين نوع
من الاختيارات قال الحسين البلا بالله والعافية
من الله والامر عن الله والنهي اختلاف قال الواسطي البلا
التقليب في احواله وشواهده وشواهد الحق [illegible]

من التقليب

من التقليب في صفاته فيستريح فمن تقلب في شواهد
الحق فهو بلا حتى ينقلب بالحق فالحق اذ ذاك يتولاه بنفسه
فيسقط عنه البلا ورؤيته ولان من صحب الاحوال فهو فزع
ومن صحب الحق بالحق فهو حظه قال الواسطي البسه
نعتا من شاهده فسهل عليه بذلك البلايا فلم يؤثر فيه
الايقاع في النار وذبح الابن قال سهل البلا على وجهين
بلا رحمة وبلا عقوبة فبلا الرحمة يبعث صاحبه على اظهار
فقره الى الله تعالى وبلا العقوبة يترك صاحبه على اختياره
وتدبيره سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت خير النساج
يقول دخلت بعض المساجد واذا فيه بعض الفقرا وكنت
اعرفه فلما راني تعلق بي وقال تعطف علي فان محنتي عظيمة
قلت ما محنتك قال فقدت البلا وجوزيت بالعافية
وانت تعلم ان هذه محنة عظيمة فبحثت عن حاله فاذا
قد فتح عليه شي من الدنيا وقال الجنيد البلا هو الغفلة
عن المبلي **قوله عز وجل** وفديناه بذبح عظيم
قال بعضهم عظيما عند الله لانه قتل عليها نبي بن نبي واحيي
عليها نبي بن نبي كذلك ذكر في التفسير ايضا كانت تلك
الشاة التي تقبلت من احد بني آدم ترتع في الجنة الى
زمان ابرهيم عليه السلام ففدي بها ابنه اسمعيل عليهما السلام
قال بعضهم الحكمة في امر الله تعالى ابرهيم بذبح ابنه
انه لما اراد الله ان ينزع عن سر ابرهيم محبة ابنه ليلا
يزاحم محبته محبة غيره فكان المبتغى مما امر الله تعالى
به ابراهيم من ذبح الابن اخلاء السر وترك عادة الطبيعة
لا حصول الذبح الا ترى انه لما اسلم السكين انقلب فلم يقطع
فنودي وفديناه بذبح عظيم لو قد حصلت ما طلبنا لك به من

طريق الاشارة فيما تقدمنا اليك **قوله عز وجل**
وتركنا عليه في الاخرين قال الواسطي ثنا حسنا وثنوه
عند جميع الامم **قوله تعالى** كذلك نجزي المحسنين
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول
المحسن من احسن الى نفسه فلا يوقعه في الورطات
والحسن الى الخلق فلا يوذيهم بسوء الخلق ويحسن عبادة ربه
فلا يشوبه بشي من الريا سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الكتاني يقول بين العبد وبين الله تعالى الف مقام من نور
وظلمة وانما كان اجتهادهم في قطع الظلمة حتى وصلوا
الى القرب ولم يكن لهم رجوع وذلك جزا المحسنين **قوله**
تعالى فلولا انه كان من المسبحين قال سهل من القايمين
بحقوق الله قبل البلا قال الواسطي من العارفين لم ينجيه
لا ينجيه مما هو فيه وانما ينجيه منه الفضل وسابق
القضا قال بعضهم فلولا انه كان من المسبحين اي من المتعرفين
الينا في الرخا قبل الشدايد وهو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة **قوله تعالى**
فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين قال ابو عثمان
من مال الى شي سوى الله او عظم شيا سواه فذلك لترادف
الفتنة عليه وبعد التوفيق منه بقوله وما انتم عليه بفاتنين
قال القاسم ما انتم مضلين الا من وجبت له الضلالة في
السابقة **قوله تعالى** وما منا الا له مقام معلوم
قال ابن عطا لكل مقام المشاهدة ولهم مقام الخدمة
قال جعفر الخلق مع الله تعالى على مقامات شتى من تجاوز
حده هلك فللانبيا مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان و
للملايكة مقام الهيبة وللمومنين مقام الدنو والخدمة وللعصاة
مقام التوبة وللكفار مقام الطرد والغفلة هذا معنى قوله تعالى

ومامنا

ومامنا الا له مقام معلوم قال ابو عثمان معلوم في علم الله تعالى
الى ما ذا يصير اهل كل مقام **قوله تعالى** وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون قال بعضهم لذلك قطعت بهم مقاما
عن ملاحظة المنة حتى قالوا انا يا لنفخيم وانا لنحن فلما
اظهروا اسرارهم عارضوا اظهار افعال الربوبية بالمعارض
حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها **سورة ص**

بسم الله الرحمن الرحيم ص قال ابن عطا معناه
صفا قلوب العارفين وما اودعت فيها من لطايف الحكمة
وشريف الذكر ونور المعرفة **قوله تعالى** والقران ذي
الذكر اي ذي البيان الشافي والاعتبار والموعظة
البليغة **قوله عز وجل** بل الذين كفروا في عزة وشقاق
اي في غفلة واعراض عما يرادبهم وذلك منهم قريب **قوله**
تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم هذا توبيخ لمن ترك
الصبر على دينهم بما اخبر عن الكفار من المومنين
قوله عز وجل اصبر على ما يقولون سمعت عبد الله
الرازي يقول كتبت هذا من كتاب ابي عثمان وذكر انه من
كلام شاه الصبر ثلثة اشيا ترك الشكوى وصدق
الرضا وقبول العطا بحلاوة القلب سيل بعضهم
عن الصبر قال هو الفنا في البلا بلا ظهور اشتكا **قوله**
تعالى وشددنا ملكه قال ابو بكر بن طاهر شددنا
ملكه بالعقل والتاني قال ابو عثمان شددنا ملكه
بالتوفيق والانابة قال الجنيد شددنا ملكه بان
صرفنا بصره عن الملك بدوام نظره الى الملك قال
سهل شددنا ملكه بوزرا صالحين يدلونه على الخير
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا اراد بوالي

خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه ○
قال سهل في قوله تعالى وشددنا ملكه قال بالعدل
قوله عز وجل وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب
قال سهل آتيناه الحكمة اي اعطيناه علما بنفسه
والهمناه مواعظ امته ونصيحتهم قال ابن عطا العلم والفهم
وقال في موضع آخر العلم منا والفهم منا وقال جعفر في قوله
تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الصدق في القول
وصحة العقد والثبات في الامور ○ قال ابن طاهر
مخاطبة الابرار ومجانبة الاشرار قوله عز وجل
وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه قال ابو عثمان ايقن
داود باوايل البلا فالتجا الى التضرع قال ابو سعيد
الخراز زلات الانبيا في الظاهر زلات وفي الحقيقة
كرامات وزلف الا ترى الى قصة داود عليه السلام حين
احس باوايل امره كيف استغفر وتضرع فاخبر الله تعالى
بما ناله في حال ظنه من الزلفى فقال وظن داود انما فتناه
فقضى حوايجهم وكان له بذلك عندنا لزلفى وحسن ماب
قوله تعالى وخر راكعا واناب قال سهل الانابة
هي الرجوع من الغفلة الى الذكر مع انكسار القلب وانتظار
المقت قال ابو عثمان الانابة اجل من التوبة لان التايب
قد يرجع ببعضه فيسمى تايبا ولا يسمى منيبا الا من رجع الى
ربه بالكلية وفارق المخالفات اجمع ○ قال القاسم
انابة العبد ان يرجع الى ربه بنفسه وقلبه وروحه فانابة
النفس ان يشغلها بخدمته وطاعته وانابة القلب ان
يخليها عما سواه وانابة الروح الذكر حتى لا يذكر غيره
ولا يتفكر الا فيه قوله عز وجل فغفرنا له ذلك

قال

قال جعفر ومن ذلك ما ذكره الله تعالى من فتنة داود وبلواه
ومحبته وما خرج اليه من عظيم التنصل والاعتذار ودوام
البكا والاحزان والخوف والتعظيم حتى لحق بربه فهذه
وان كانت الموافقة فيها بتسع فان فتنتها عظمت وجلت
وعلت قد اعطاه بذلك الزلفى واعطوه قال الله تعالى وظن
داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا
له ذلك قال ابو سليمان الداراني ما عمل داود عملا انفع
له من الخطيئة ما زال خايفا منها وهاربا عنها حتى
لحق بالله تعالى قوله عز وجل يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض قال ابو سعيد الخراز ان النفس مطبوعة
على الشر ما لم يحجزها الخوف وان الشر [illegible]
في حرمان الخوف وما يجلب النفس من الطبع واتباع الهوى
وقد حذر الله تعالى عليك هواها في محكم الكتاب و
حسبك من معرفة شرها ان يجعل هواها ضد الحق
فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله اعلمك
ان في اتباع الهوى ضلال قال ابن عطا في قوله تعالى انا
جعلناك خليفة في الارض لتحكم بين عبادي بحكمي ولا تتبع
هواك فيهم ورايك وتحكم لهم بحكمك لنفسك بل تضيق
على نفسك وتوسع عليهم قوله تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك قال بعضهم لا سبيل الى فهم كتاب الله تعالى
الا بقراءته بالتدبر والتفكر والتيقظ والتذكر وحضور
القلب فيه كما قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا آياته قال ابن عطا مبارك على من يسمعه منك
فيفهم المراد منه وفيه ويحفظ آدابه وشرايعه وفيه

موعظة لاولى العقول السليمة الراجعة الى الله تعالى
في المشكاة قال بعضهم من اصابته بركة القرآن رزق التدبر
في اياته ومن رزق التدبر في اياته حرم التذكر والاتعاظ قال
الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته قوله
تعالى ووهبنا لداود سليمن نعم العبد قال بعضهم العبودية
هي الذبول عند موارد الربوبية والخمود تحت صفات الالهية
سئل الجنيد من العبد قال الذي يكون مطرحا عند ربه
كالميت بين يدي الغاسل لا يكون له تدبير ولا حركة انما تدبيره
ما يدبر فيه وحركته ما يحركه قال بعضهم العبد الذي
لا يرى لنفسه ملكا ولا حكما بل يرى الاملاك وما دارت
عليه الافلاك لسيده وعلامة صدق العبودية اظهار
رسم العبودية فيه وهو الانكسار والتذلل والاستكانة
والخضوع ٥ سئل ابو جعفر من العبد قال من يرى نفسه
مامورا لا امرا قال عبد العزيز المكي الاواب الذي لا
يطيع طاعة ولا يفعل خيرا الا استغفر منهما سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم المصري يقول
عن ابن عطا في قوله اواب قال سريع الرجوع الى ربه في كل
نازلة ينزل به والاواب الراجع اليه الذي يستعين به ولا
يستعين بسواه قوله عز وجل ردوها علي فطفق
مسحا بالسوق والاعناق قال ابو سعيد القرشي من غار
لله وتحرك له فان الله تعالى يشكر له ذلك الا ترى سليمن
لما شغله الافراس عن الصلوة حتى توارت الشمس بالحجاب
قال ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قيل
انها كانت عشرين الف فرس منقش ذوات اجنحة اخرجهن
الشياطين من البحر فشكر الله تعالى صنيعه وقال

فسخرنا له الريح ابدله مركبا اهنا منها وانعم قال بعضهم
قالت نملة لسليمن تدري لم سخر لك الريح من جميع المملكة
قالت لا قالت انما فعل ذلك لتعتبر وتعلم ان جميع ما اعطيته
زواله كزوال الريح فلا تغتر به قوله تعالى قال رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال ابن عطا
مكني من مخالفة نفسي حتى لا اوافقها بحال وقال بعضهم
هب لي ملكا اري المعرفة بك حتى لا ارى معك غيرك
ولا يشغلني كثرة عرض الدنيا عنك ٥ قال سهل الهم الله
تعالى سليمن ان يساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ليقهر
به الجبابرة والكفرة الذين يخالفون ربهم ويدعون لانفسهم
قوة وقدرة من الجن والانس فوقع السؤال من سليمن على
اختيار الله تعالى له لا على اختيار نفسه قال الجنيد
هب لي ملكا على نفسي فاني لو ملكت الدنيا ولا املك
نفسي اكون عاجزا ٥ وقال ايضا هب لي ملكا ثم رجع ونظر
فيما سال قال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسال الملك
فانه يشتغل عن الملك ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا انما ساله
ذلك لينال حسن الصبر في الكف عن الدنيا ويظهر جميل الا
فيها لان الزاهد في الدنيا من نالها وصبر عنها قال جعفر
هب لي ملكا القنوع بقسمتك حتى لا يكون لي مع اختيارك
اختيار قال ابن عطا سال سليمن من الله تعالى الملك
سخر له الريح اعلمه بذلك ان ما سواه ريح لا بقاء له ولا دوام
وان العاقل من كان سؤاله الباقي الدائم ٥ قال ابن عطا ساله
ملك الدنيا لينظر كيف صبره من الدنيا مع القدرة عليها
قال محمد بن علي هب لي ملكا اصون لا يشغله عن ربه شي مما

اتاه من الملك فيكون حجة على من بعده من الملوك وابناء الدنيا
قال محمد بن علي كان سليمن بن داود في ملكه اذا دخل
المسجد جالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا
قوله عز وجل فسخرنا له الريح قال ابن عطا لما طفق
سليمن بالافراس مسحا بالسوق والاعناق لما فاته من الصلوة
باشتغاله بهن شكر الله تعالى ذلك له وابدله فرسا لا
يحتاج الى رابض ولا علف ولا يبول ولا يروث وهو الريح
قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره لان العرش خلق
من الريح على ما ذكر عن الشعبي لما غار سليمن على فوت امر الله
تعالى وهو الصلوة وافنى الذي شغله عن ذكر الله عوضه الله
عليه ما هو اجل مما تركه في جنبه وهو تاديب سليمن
ولمن شغله عن الله بشي فتركه واقبل على ربه عوضه الله
تعالى عليه ما هو خير وابقى **قوله تعالى** هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب قال ابن عطا في هذه الاية
امنن على من اردت بعطايانا فانا لا نمن عليك بذلك ولا نمن عليك
الا بالمعرفة والهداية قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان **قوله عز وجل** انا وجدناه صابرا نعم
العبد قال ابن عطا وافقا معنا لحسن الادب لا يوثر
عليه دوام النعم ولا يزعجه تواتر البلا والمحن لمشاهدته
المنعم والمبلي ونعم العبد عبد لم يشغله ما لنا عنا قال
الصبر الغنى في البلا بلا اظهار شكوى قال ابو سعيد الخراز
في قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد يثني عليه بوجود
ما اوجد عنده من الصبر فما ظنك بولي تولاه مولاه في البلايا
بتواتر النعم وعرفه قدر الالاء ولم تخله طرفة عين من نظره ترى
البلا من حسن الاختيار هل يتلذذ الا بما يختاره وليه اذ لم يزل

مختارا لمن اختاره فنعم العبد عبد صبر لا على رؤية الثواب
لذلك كان ايوب يرد الدود الى بدنه ليستوفي مقدر رزقه
كيلا يفوته جزء من البلا لتلذذه في البلا بمشاهدة المبلي
قال القاسم محنة الانبيا تقريب وترتيب وكشف عن
ظهور حالهم للعام كقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال
في قوله انه اواب اي راجع الى الله في صبره لم يطالع نفسه
فيه لان تبرؤ الهم من اعظم العقوبات ۞ قال جعفر لم
يستعذب البلا من لم ير البلا عطا نعم العبد سره بلاؤنا
كما سره عطاؤنا نعم العبد عبد عرف ان لا رجوع له الا
الى مولاه فرجع اليه قال ابن عطا انه اواب اي عارف بنقص
الخلق ونقصانهم وكمال الحق وجوده فرجع الى محل الكمال والجود
قال محمد بن خفيف في قوله تعالى انا وجدناه صابرا وقوله
مسني الضر فقال مرة نطق عن نفسه ومرة كان مستنطق
قال الجنيد الصبر استقبال التولي قبل مخامرة المحنة
فاذا صادفت المحنة التولي حملها بلا كلفة قال
ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات عند غصص والسكون
عند تجرع غصص البلية واظهار الغنا مع حلول الفقر
بساحة المعيشة ۞ وقال ابو سليمن الداراني الاواب الذي
لا يشتغل الا بربه قال ابو حفص الاواب الساكن في
الستر والعلانية عند فوادح الامور ۞ سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابا الحسن بن رزعان يقول في قوله تعالى انا
وجدناه صابرا نعم العبد قال معناه انه استلذ وجود
البلا مع الله تعالى فاستزاد من البلا وذلك قوله مسني
الضر حيث ظهر عليه اثار العافية فان العيش في البلا مع الله
تعالى عيش الخواص والعيش في العافية مع الله تعالى عيش العوام

مسني الضر بفقدان عيش الخواص والرجوع الى عيش العوام
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي
يقول في قوله انا وجدناه صابرا اي مستجيبا بربه في صبره
فتم له الصبر بذلك واستوجب الثنا بقوله نعم العبد
قوله عز وجل انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قال
ابن عطا اخلصناهم لنا خالصا مخلصا قال سهل اخلص
ابرهيم واسحق عن ذكر الدنيا فكانوا خالصة له لا لمنال
جزا ولا لشهود انفسهم بالذكر بل ذكروه له به قبل خلقه
لهم وقال سهل اخلصهم له دون ذكرهم له وليس من
ذكر الله تعالى بالله كمن ذكر الله بذكر الله قال الواسطي
اخلصناهم بخالصة لم يبق عليهم معها ذكر الدار والكونين
وما فيهما قال مالك بن دينار نزع الله تعالى ما في قلوبهم
من حب الدنيا واخلصهم بحب الاخرة قال ابن عطا خالصة
للتحية خليلا قال ابو يعقوب السوسي لما قال اخلصناهم
بخالصة صفت قلوبهم لذكره عند ذلك ورقت ارواحهم
له بارادته فهم في مكشوف ما تقدم لهم في الغيب سبقت
لهم منه الحسنى ففازوا بدرجة المخلصين قال فارس
اخبر الله تعالى عن المؤيدين انهم اهل الصفوة من عباده
والخالصة من خلقه بقوله تعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فمن كان عنده خالصا
كان وصفه شدة غلبات موافقة الحق على ظاهره وباطنه
قال الجنيد الاخلاص ما اريد الله به من اي عمل كان سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عاصم يقول سمعت
سهلا يقول الاخلاص التبري مما سواه قال بعضهم
في قوله انا اخلصناهم بخالصة ابقينا في اعقابهم حسن الثنا

وقيل

وقيل اخلصناهم بخالصة وقف ها هنا والخالصة ذات
الحق هي لمن اخلصه له بلا واسطة وذكرى الدار فيه رمز
افناهم عن ذكر الدار باخلاصه ذاته لهم وها هنا اضمار
حرف اقتصر على معرفته لاهل الاعتبار **قوله عز وجل**
اني خالق بشرا من طين امتحنهم باعلام محنتهم من ذلك على طريق الاستفهام
فيمن حاد واعلمها من عجايب قدرته ويتلاشى عندهم نفوسهم
قوله تعالى فاذا سويته اي كلما يستحق التعظيم
خصايص الاختصاص التي خصها بها من خصوص خلقه
فقعوا له ساجدين **قوله عز وجل** ونفخت فيه من روحي
قال ابن عطا ابدى عليه اثار شواهد عزه في روحه
مما يكون به العبيد روحانيين قال بعضهم في قوله ونفخت
فيه من روحي انه روح ملك وهو الذي خصه به فاوجبت
تلك الخصوصية سجود الملايكة **قوله عز وجل**
فسجد الملايكة كلهم اجمعون قال القناد سجدتهم
بشهود التعظيم فلم يستجيز المخالفة وحجب ابليس
برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لم
يستجز الفخر عليه لان من استولى الحق عليه قهره **قوله تعالى**
وان عليك لعنتي الى يوم الدين فان جعفر سخط الذي لم يزل
من جارية عليك وواصلة اليك في اوقاتك المعروفة والايام
الماضية قال الواسطي اللعنة على وجهين لعنة ابعاد
وخذلان لا امرة كقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
ولعنة اهلاك واطراد كقوله تعالى وان عليك لعنتي
الى يوم الدين **قوله تعالى** الا عبادك منهم المخلصين
قيل العبد المخلص الذي يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا
يعلم ملك فيكتبه ولا هوى فيميله ولا عدو فيفسده قال

يحيى بن معاذ الاخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز
اللبن من الفرث والدم **قوله تعالى** ان هو الا ذكر للعالمين
قال ابن عطا يطرد به الغفلة ليعتبر به المعتبرون

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل الا لله الدين الخالص قال الواسطي ذكره
وعبده على الطاقات فقال الا لله الدين الخالص وهو الذي تخلص
فيه صاحبه من الشرك والبدعة ومن الريا والعجب ورؤية
النفس قال القاسم في قوله تعالى الا لله الدين الخالص يهديه
للمتزينين بالعبادات وله الدنيا والآخرة كأنه اشار بهذه
الآية الى التحريض على الاخلاص لانه لا يقبل الا ما كان مخلصا
وقال القاسم الدين الخالص الذي لا يرى عليه صاحبه عوضا
في الدارين ولا حظا من الكونين قال حذيفة المرعشي الاخلاص
في العمل اشد من العمل **قوله عز وجل** ولا يرضى لعباده
الكفر قال القاسم لا يرضى لهم الكفر ولكن يقدر عليهم
وليس الرضا من المشية والارادة والقضا في شي **قوله
تعالى** وان تشكروا يرضه لكم قال سهل اول الشكر الطاعة
وآخره رؤية المنة قال الروذباري الشكر رؤية العجز
عن الشكر انشدنا علي بن قتادة البلخي قال انشدنا القناد لابي علي
الروذباري لو كل جارحة مني لها لغة تثني عليك بما اوليت من حسن
لكان ما ان شكري اذ شكرت له بالحسن ابين للاحسان والمنن
فعارضه القناد وقال لو كان كل شكر للعباد له الا اشكر ما اولاه من منن
لكان ما اتى من ان شكرت له مستهلك الحسن في احسانه الحسن
قوله تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه قال الواسطي
الخلق مجبورون تحت قسمته مقهورون تحت خلقته
وتقديره الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتدت الامور

كيف يفزع بالاخلاص الى الملك الغفور **قوله عز وجل**
امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما قال ابن عطا القانت
الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل
الله عليه في ذلك فاذا رجع الى نفسه في شي من افعاله فليس
بقانت **قوله تعالى** قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون قال سهل العلم الاقتدا واتباع الكتاب
والسنة لا الخواطر المذمومة وقال سهل كل علم لا يطلبه
العبد من موضع الاقتدا يصير وبالا عليه لانه يدعي به
قال الجنيد العلم ان تعرف ربك ولا تعدو قدرك قال ابن
عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية
وعلم الخدمة قال ذو النون العلم علمان علم مطلوب وعلم
موجود قال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان
قال رويم العلم علمان مطبوع ومصنوع وقيل العلمان
كلاهما علم والعلم حجاب وقال الشبلي العلم خبر والخبر جحود
قوله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قال حارث المحاسبي الصبر التهدف لسهام الاقدار
قال الجنيد الصبر زم الجوارح والحركات من جميع المخالفات
اجمع التما سالما وعد الله عليه بقوله انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب قال طاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر
منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه واهون الصبر على اوامر
وهو الذي يثبت الله ثوابه فقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
سئل الجنيد عن الصبر فقال حمل المؤن حتى تنقضي ايام المكروه
قال الخواص كذب اكثر الخلق في حمل اثقال الصبر فلجؤوا
الى الطلب والاسباب واعتمدوا عليها كأنها ارباب
وانشد لذي النون عرفت خطط الخد سطرا قد قراه من ليس يقرا

عن الصبر فاستغلت به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا
قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له ديني
قال الجنيد الاخلاص اصل كل عمل وهو مربوط باول
الاعمال ومنوط باواخر الاعمال ومضمر في كل الاحوال و
الاقوال وهو افراد الله تعالى بالعمل وقال الجنيد الاخلاص
اخراج الخلق من معاملة الله والنفس اول الخلق وقال
سهل الاخلاص الاجابة فمن لم يكن له الاجابة فلا اخلاص له
وقال سهل نظر الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا غير
ان يكون حركات العبد وسكونه في سره وعلانيته لله
وحده لا يمازجه هوى ولا نفس قال الجنيد الاخلاص ارتفاع
رؤيتك وفناؤك عن فعلك وسئل بعضهم عن الاخلاص
فقال افراد القصد الى الله تعالى باخراج الخلق عن معاملته
بترك الحول والقوة قال ذو النون ثلاثة من علامات الاخلاص
استواء المدح والذم في المعاملة ونسيان رؤيتهما في الاعمال
نظرا الى الله تعالى واقتضاء ثواب الاعمال في الاخرة قال ابو يعقوب
السوسي الاخلاص هو ما في طلبه اصل الاخلاص والعلم يشهد لهم
بالاخلاص وهم خارجون عن رؤية الاخلاص في طلب الاخلاص
فمن شهدوا في اخلاصهم الاخلاص احتاج اخلاصهم الى الاخلاص
قوله عز وجل والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
قال سهل الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها الماكل
والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها
القسوة والعقوبة **قوله تعالى** فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال عيسى عليه السلام
جالسوا من يذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الاخرة عمله وقد
وقد قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون

احسنه فضيلة لمحمد عليه السلام على غيره لان احسن
القول ما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الكل حسنا
وذلك لما وقعت له صحبة التمكين ومقاربة الاستقرار
قبل خلق الكون ظهرت عليه الانوار في الاحوال فكان معه
احسن الخطاب وله السبق في جميع المقامات الا تراه يقول
نحن الاخرون السابقون يوم القيامة يعني الاخرون وجودا
والسابقون في الخطاب للاول في الفضل في محل القدس
قوله عز وجل ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب
قال بعضهم اللب والعقل مائة جزء تسعة وتسعون
في النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في سائر المؤمنين والجزء الذي
في سائر المؤمنين فعلى الحوى عشرون سهما قسمهم المؤمنين
سوا وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وعشرون جزءا بينها يتفاضلون على مقدار
حقائق ايمانهم **قوله عز وجل** افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه قال بعضهم الايمان خمسة ثم خمسة
ثم خمسة اولا الشرح والتنوير بقوله افمن شرح الله
صدره للاسلام ثم الامتحان بقوله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى ثم التحبيب والتزيين بقوله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم ثم التطهير بقوله اولئك الذين لم
يرد الله ان يطهر قلوبهم والكتبة اولئك كتب في قلوبهم
الايمان والخمس بعد ذلك معرفة الله بانه لم يزل وانه ولم
يزل ولا يزال وليس كمثله شيء والخمس بعدها التصديق
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح والاستقامة
قال السياري تولد الاسلام من الايمان وتولد الايمان من
المعرفة وتولدت المعرفة من الهداية والنصرة ولا يكون

والنصرة

الهداية الا بالشرح والتنوير قال الله تعالى افمن شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال على بن عبد الصمد الصدر
ساحة والفؤاد البيت والقلب البيت المخدع وفيه
الضمير مثل القنديل فالفؤاد النار والقلب الفتيلة
والصدر الدهن فاذا كان الدهن جيدا نظيفا انور نوره واضى
سراجه قال الواسطى شرح الله صدره اى وسع شرح
البنى فاحتمل الذات بعد احتمال الصفات ما كذب الفؤاد
ما راى اى عين القلب **قوله تعالى** فهو على نور من ربه
على يقين من مشاهدة ربه بالغيبوبة عن الملك والملكوت
فلم يبق عليه مقام الا سلكه ولا حال الا استوفاه فلما
استوفى الاحوال وجاء على التمام شهد فشاهد فخوطب بايتم
الخطاب والهم ذلك الخطاب حين اخبر بقوله لو تعلمون ما
اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال عمرو المكى فى هذه
الاية هو وقوع نظر العبد على عظيم علم الوحدانية وجلال
الربوبية فيعمى بذلك عن كل ملحوظ اليه بعد ذلك قال
الواسطى فى هذه الاية نور الشرح محنة عظيمة لا يحتمله
كل احد الا المؤيدون بالعناية والرعاية فان العناية تصون
الجوارح والاشباح والرعاية تصون العقائد والارواح ٥
قال القاسم اى ايد الايمان الشرح والتنوير والشرح حيث
حارثة ٥ قال الترمذى اهل اليقين وحدوا الله قلبا وقولا
وفعلا وقواله ذلك بشرح الصدر الذى من الله عليهم وذلك
قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام قال ابن عطا فمن امن
بالله وصدقه فهو على نور من ربه اى على بيان من ربه ٥ قال بعضهم
عرفهم اليهم حتى عرفوه وبصرهم حتى ابصروه وذلك حين شرح
قلوبهم برؤية الصنع واعمى ابصارهم من النظر الى سواه فشرح

الصدور

الصدور عرفوه وبالعمى عن غيره ابصروه قال القاسم فهو على
نور من ربه قال الايمان بالقدر **قوله عز وجل**
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله قال الحسين قسوة القلب
بالنعم اشد من قسوة القلب بالنسيان والشدة لان بالنعمة
يشكر وبالشدة يذكر وانشد فى معناه

قد كنت فى نعمة الهوى بطرا فادركتنى عقوبة البطر

وقال من هم بشيء مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضييع
العمر وقسوة القلب وتعب الهم فى الدنيا وقال عقوبة
القلب الرين والقسوة والعمى قال يحيى بن معاذ قسوة
القلب من اتباع الهوى قوله عز وجل قرانا عربيا
غير ذى عوج سئل مالك بن انس عن هذه الاية فقال غير
مخلوق ٥ قال الواسطى ان الله تعالى خلق الخلق ودعاهم الى
طاعته وقيض لهم عدوا مكنه منهم وصدهم باسه ثم
ايدهم بخطابه وحيا وتنزيلا وكلاما يكلم القلوب خطابا
بفنون الامور فسماه قرانا وكتابا مبينا وهدى ورحمة
ونورا وشفاء وذكرا وعليا حكيما ومهيمنا ومباركا
وحبلا وعهدا ومستقيما وقيما وصحفا مطهرة فالقران
ما قرن من الحروف فصار كلاما كلم به القلوب اى حرصها
واثر عليها والكتاب هو النظام تكفى بنظام رب العالمين
نظما والمبين الذى بين للخلق ما فيه والهدى الاستدلال
بما احتشاه من العجايب والاعتبار ان تنوار الرحمة وقاية
نفسك عن كل سوء والنور كل ما لاقى نورا [illegible] فاستنار
به صدرك والشفا هو شفا السقم القلوب والذكر هو
المتخصص بالقلب الى الرب والعلى هو الذى علا الكتب فصار
مهيمنا عليه وحكيما فاصلا بقطع الخطاب والحكمة

فيها اسراره ومباركا من ميمنيته صار مباركا
وحبلا من بركته صار حبلا وسببا اتصالا بينه
وبين ربه وعهدا عهده الى صاحبه فيه فنون مساره ومنفعتها
يقوم تاليه بالتدبر والتفكر وقيما شهيدا على من اتبع
الاوامر فيه وصحفا مطهرة بطهر القلوب بركات معانيه
قوله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به محمد صلى الله
عليه وسلم وهو الصديق الاكبر رضي الله عنه شرفه
خطاب الصدق واصعد في مقعد صدق واقيم مقام الصدق
واتم ايمانا به واكثر فيضا عليه من بركات صدقه وهو ابو بكر
الصديق رضي الله عنه الذي صدقه في جميع ما جاء به من الوحي [illegible]
فقام بعده مقامه يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بالامر عاملا
وغايبا كما قال ابو مزيد وابو بكر وعمر وما تمام على نظم
الدين في حياته وهو الصلوة فقدمه المسلمون بعده في دنياهم
قوله عز وجل فقل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال
القاسم التوكل ان يكون بما في يد الله تعالى اوثق منه بما في يديك
وان يكون بضمانه ووعده اوثق مما في بيته وشغل المتوكل
بمولاه لا طلب دنياه ولا اجره ليس له مطلب ولا امر
لانه يعلم ان المقادير قد سبقت فلا تغيير ولا تبديل قوله تعالى
قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون قال ابن عطا لا يعلمون
ما لهم في حمد الله من الاجر والفخر قال جعفر لا يعلمون
ان احدا من عباد الله لم يبلغ الواجب في حمده وما يستحق
من الحمد على الا ينعمه وان الحمد الحمد حمده لا
حمد لنفسه قوله عز وجل انك ميت وانهم
ميتون قال ابن عطا انك ميت عما هم فيه من الاشتغال
بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت به من حقايق الغيوب والقرب

قال

قال جعفر انك ميت عما هم فيه من الاشتغال بانفسهم
واولادهم ودنياهم وانهم ميتون محرومون عما خصصت
به من انواع الكرامات قال بعضهم انك ميت عن
بشريتك لاطلاع بركات الحق عليك وقيل انك ميت
عن رؤية الاكوان لانك في مشاهدة المكون وقيل انك
ميت عن شواهدنا ولولا ذاك ما لاقيت الرسالة وانهم
ميتون عن شواهدك ولولا ذاك ما قبلوك وقال
ايضا انك ميت عن شواهد ما استتر وانهم ميتون
عن شواهد ما ظهر ولولا ذاك ما اطاقوا قال الامام
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البزاز بمصر يقول قال ابو العباس بن عطا انك ميت عن
شواهد ما استتر وانهم ميتون عن شواهد ما ظهر
وقال بعضهم انك ميت عن الدنيا وزينتها وانهم ميتون
عن الاخرة وحقايقها قوله عز وجل
والذي جا بالصدق وصدق به قال ابن عطا الذي جا بالصدق
محمد صلى الله عليه وسلم افاض من بركات انوار صدقه على ابي بكر
رضي الله عنه فسمي صديقا وكذلك بركات الانبيا والاوليا
قال ابو سعيد الخراز الصدق منزلة يبلغ الاول به
وقال الكتاني الاصول اربعة الصدق واليقين والرضا والحب
فعلامة الصدق الصبر وعلامة اليقين النصيحة وعلامة
الرضا ترك الخلاف وعلامة الحب الايثار والصبر يشهد
للصدق وقال بعضهم الصادق من يعطيك خيرا للاخرة
لا خير الدنيا وصف كمال الاخلاق انه لا اخلاق المخلوقين
قال الحسين الصدق تحقق ما مر من الاحوال فيكمل حاله [illegible]
كان لا محقا وقيل لاحمد بن عاصم الانطاكي ما انفع الصدق

قال ما نفى عنك الكذب في مواضع الصدق سمعت عبد الله
ابن محمد المعلم يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول كل
من استعمل الصدق بينه وبين الله تعالى شغله صدقه مع الله
عز وجل عن الفراغ الى الخلق الله تعالى قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده قال ابو بكر بن طاهر من لم يكتف بربه
بعد قوله اليس الله بكاف عبده فهو في درجة الهالكين
قال ابن عطا خلع حبل العبودية من عنقه من نظر بعد
هذه الاية الى احد من الخلق او رجاهم او خوفهم او طمع فيهم
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال سهل
ان الله تعالى اذا توفى الانفس خرج الروح النوري من لطف
طبع النفس الكثيفي فالذي يتوفى في النوم من لطيف نفس
لا لطيف نفس الروح فالنايم يتنفس نفسا لطيفا وهو نفس
الروح الذي اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا وزال
حيوة النفس الطبيعي بنور لطيف وحيوة لطيف نفس
الروح بالذكر لله ۝ وقال ايضا الروح يقوم بلطيفه
في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله تعالى خاطب الكل
في الذر بتنفيس الروح وفهم وعقل وعلم لطيف بلا حضور طبع
كثيف قوله عز وجل ام اتخذوا من دون الله
شفعاء قال سهل اي اتخذوا الطريق البدعة في امر دينهم
الى الله فلم ينفعهم ذلك قوله تعالى ان ارادني الله بضر
هل هن كاشفات ضره قال سهل يعني ان اراد الله تعالى
نزع عني عصمة المخالفات او المعونة على الموافقات هل
يقدر احد ان يوصلها الى او ارادني برحمة اي بالصبر والمعونة
على ما امر والصبر عما نهى والاتكال عليه في الخاتمة ۝ قال
سهل الرحمة العافية في الدين والدنيا والاخرة وهو التوكل

من البداية الى النهاية قوله تعالى قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون قال سهل المفوضون اليه
في جميع امورهم قوله عز وجل انا انزلنا عليك الكتاب
للناس بالحق قال سهل انزل القران للناس بالحق ليهتدوا
بالحق الى الحق ويستضيئوا بانواره قوله تعالى قل لله
الشفاعة جميعا قال الواسطي قطع الاطماع اجمع عنه
ان يصل اليه احد الا به بقوله قل لله الشفاعة جميعا
ومن ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله عز وجل
واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة قال سهل حرمت تلك القلوب مواهب
الله تعالى عندها ۝ قال ابو عثمان كل قلب لا يعرف
الله فانه لا يانس بذكره ولا يسكن اليه ولا يفرح به الا
ترى الله تعالى يقول واذا ذكر الله وحده اشمازت
قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة قوله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال سهل اثبتوا لانفسهم
اعمالا فاعتمدوا عليها بالعلو الى المشهد الاعلى فراوها
منثورا فمن اعتمد الفضل نجا ومن اعتمد افعاله بدا له منها
الهلاك قوله عز وجل فاذا مس الانسان ضر
دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال الجنيد من يرى البلا
ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة
والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة
والرين والنعمة هو اقبال القلوب على الله تعالى ومن
راى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد
النعمة قوله تعالى اولم يعلموا ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر قال ابن عطا اذا اراد الله بعباده

وخلتهم في بسط العزة وبقدر القدرة فقال ان الله يبسط
الرزق لمن يشا ويقدر **قوله عز وجل** يا عبادى
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال سهل
امهل عباده تفضلا منه الى اخر نفس فقال لهم لا تقنطوا
من رحمت الله فلو رجعتم الى بابى فى اخر نفسكم لقبلتكم
قال الجنيد وسئل ما العبودية فقال الاعراض عما شغل
عن عبادة ربه ○ قال الجريرى امر الله تعالى عباده ان لا تعتمدوا
على اعمالكم ولا تقنطوا من التقصير فيها فان العناية والرعاية
سبقت العبادة الا ترى يقول قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال يحيى بن معاذ فى
كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله
قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم **قوله تعالى**
وانيبوا الى ربكم واسلموا له قال سهل ارجعوا اليه بالدعا و
التضرع والمسئلة وقال فى قوله واسلموا له فوضوا الامور اليه
قال محمد بن على اعتذروا اليه مما سلف منكم من التقصير
واخلصوا له دوام المراقبة بعدهما ○ قال الواسطى من قصد
فى قصوده غير الحق فقد عظمت فى استهانته للحق وقال
ابو سعيد الخراز المنيب يعمل فى انابته ثلثة اشيا
يستبطى الموت لما يخاف من الفتنة فى الدنيا ويستبطى الثواب
فى القبر لما يرجوا من حسن العقاب فى الاخرة ويستبطى القيامة
لما يرجو الخلود فى مجاورة الرحمن والنظر اليه قال محمد بن خفيف
همة المنيب حنين القلب الى اوقاته العامرة وعبادته الكاملة
قال الحسين الانابة جاءت من قبل المعرفة واحسن الخلق الاستغفار
رجوعا اليه احسنهم به معرفة **قوله عز وجل**
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله قال سهل

من ترك مراعاة حق الله وملازمة حرمته اشتغل بعاجل الدنيا
ولذة الهوى ومتابعة النفس وضيع فى جنب الله اى فى ذاته
من القصد اليه والاعتماد عليه ○ قال فارس يقول الله تعالى من هرب
منى احرقته اى من هرب منى الى نفسه احرقته بالتاسف على
فوتى اذا شاهد غدا مقامات ارباب معارفى نزل عليه قوله
يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وهذا لا يقوله الا محترق
قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة قال يوسف بن الحسين اشد الناس عذابا يوم القيامة
من ادعى فى الله ما لم يكن له ذلك قال الله تعالى ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ○ قال النورى فى هذه الاية
الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قوله عز وجل
وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم قال الواسطى نجيهم بما سبق
من الفوز لا يمسهم السو زوال النعمة لانهم يجزون على الفوات
قال القاسم بسعاداتهم السابقة وقضيته الماضية فيهم
ولهم وعليهم لا ينفعهم المتعبة فى العبادات **قوله تعالى**
الله خالق كل شى قال الحسين كل شى اراد الله تعالى به الاهانة
والتذليل البسه لبسة المخلوقية الا ترى كيف نزه صفاته
عن ذلك صفاته وكلامه فالله خالق كل شى والمخلوقات ليس
لها عزة الا بالنسبة الى خالقه وانها مخلوقة فنسبته
اليه اعزها **قوله عز وجل** له مقاليد السموات والارض
قال سهل بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشا لطاعته
وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشا عن بابه **قوله عز وجل**
قل افغير الله تامرونى اعبد ايها الجاهلون قال ابو عثمان فى كلمه
الا اهل حرمان عبادة الله تعالى على الاخلاص تنفى عن صاحبها
الجهل والريب والتشبيه ومن عبد الله خالصا رزق الحكمة

ووفق للرشد وسهل عليه سبيل الخيرات اجمع لذلك قال الله تعالى قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون لنقض عقولكم والبابكم دعوتموني الى عبادة غيره ولو ساعدكم التوفيق منه لما حططتم رحالكم الا على بابه فانه باب الكرم والفضل

قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي يقول سمعت ابا العباس بن عطا يقول في قوله لئن اشركت ليحبطن عملك لئن طالعت بسرك غيري لتحرمن من حظك من قربي وقال ابن عطا ايضا اشرك الملاحظة والالتفات الى غيره وقال جعفر لئن نظرت الى سواه لتحرمن في الاخرة لقاه قال سهل لئن اشركت في الاعمال الظاهرة وهو الريا ليحبطن عملك ولئن اشركت باطنا وهو الهم ليحبطن ايمانك

قوله عز وجل بل الله فاعبد وكن من الشاكرين سمعت السلمي يقول حقيقة العبودية تسليم الامور للربوبية قال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن ترك العبودية فقد تعطل من الزينة ○ حكي عن بعضهم انه قال رئي الجنيد في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال تاهت تلك العلوم وطاحت تلك الاشارات وابيدت تلك العبارات وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها في السحر ○ قال محمد بن علي من راى منة الله عليه في ان وفقه لعبادته الزمه ذلك الشكر له ومن وفق للشكر لم يحرم الزيادة ○

قوله تعالى ما قدروا الله حق قدره قال سهل ما عرفوا الله حق معرفته في الاصل ولا في الفرع ○ قال الحسين كيف يعرف قدر من لا يعتد بقدره سواه قال الواسطي لو عرفوا حق قدره في محبتهم لعلموا العجز عن ذلك بالكلية ولم يعرف قدره من ادعى لنفسه معه مقاما قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره

قوله

قوله عز وجل والسموات مطويات بيمينه سئل الجنيد عن ذلك فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع على العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون لخبر دلتها وجناح بعوضة او اقل منها كذلك قوله قائم على كل نفس بما كسبت كيف لا يستحيل قيامه على هذا الكون الذي لا يزن ذرة عنده بل قيامه لنفسه بنفسه

قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها قال سهل قلوب المومنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والاقتدا بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم قال القاسم اشرقت له الارض باوليا الله تعالى فانهم فيها انوار الله ومواضع حججه وخبايا عباده من خلقه

قوله تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم قال ابن عطا السلام في الجنة من وجوه منهم من يسلم عليه خزنة الجنة يقولون سلام عليكم طبتم وهولاء ادناهم ومنهم من يكون سلامه من الملائكة بقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام وهولاء الاوساط ومنهم من يكون سلامه من الحق بقوله سلام قولا من رب رحيم وهولاء اعظمهم درجة

قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده قال ابن عطا ان العبيد اذا شاهدوا في المشهد الاعلى اثار الفضل وما انعم عليهم من فنون النعم التي لم يكونوا يبلغونها باعمالهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بفضله من غير استحقاق منا لذلك بل فضلا وجودا وكرما قال جعفر قالوا الحمد لله هو حمد العارفين الذين استقروا في دار القرار مع الله تعالى في قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين

قوله عز وجل وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم قال ابو علي الجوزجاني ما تقرب اليه احد الا بالافتقار والعبودية والتذلل الا ذا التنزيه

له من كل ما ينسب اليه مما لا يليق به الا ترى الى مواضع
الملائكة يحفون من العرش يسبحون فذلك مجاهدتهم وتبريهم

سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم قال سهل
قوله حم [illegible] الحكم النافذ [illegible]
الله الذي [illegible] من العزيز [illegible]
[illegible] قوله عز وجل غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب قال سهل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] قال بعضهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
الذين كفروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الجدال

الجدال والمراء والله تعالى يقول ما يجادل في ايات الله الا الذين
كفروا قوله تعالى فاغفر للذين تابوا قال سهل هم الذين تابوا
من الغفلة وانسوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى عليه السلام
قوله عز وجل هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا
قال ابو بكر [illegible] من اياته في الارض للعوام سوق الارزاق
اليهم من غير حركة ولا سعي منهم في ذلك ومن اياته للخواص
من عباده مكاشفة لهم باوصاف صفاته فمن صحبهم ونعتهم صبر
على مواقفهم كفي اهتمام الارزاق ورزق من حيث لا يحتسب
قال الله تعالى هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا
قال ابن عطا من اياته انك لا تنظر الى شي من الموجودات الا
وهو يخاطبك بحقيقة التوحيد ويبين لك فقرك الى الموجود ذلك ظاهر
لمن يميز وكشف له واتاه العناية قوله عز وجل
ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم
قال سهل المقت هو غاية الابعاد من الله تعالى فالكفار
اذا دخلوا النار مقتوا انفسهم ومقت استثنائهم اشد
عليهم من دخول النار قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين قال بعضهم امت منا اثنتين السمع والبصر
عن ان نسمعه الحق ونتخذ الرشد سبيلا واحييت
النفس والهوى فكنا نسمع الباطل ونتخذ الغي سبيلا فاعترفنا
بذنوبنا انا مضطرين تحت القدرة وانت القادر علينا فهل
الى خروج من سبيل قوله عز وجل فادعوا الله
مخلصين له الدين قال ابو عثمان الاخلاص في الدعاء هو الذي
اذا دعوته في كشف ضر فكشفته الزمت نفسك شكره
الى الابد فاذا دعوته لاستجلاب خير فاعطاك الزمت نفسك
الحمد الى الابد وان لا تخص نفسك بالدعاء دون سائر المؤمنين

فانه من خص نفسه بالدعا كان ذلك من علامات انفاق والخذلان
قال بعضهم من شرط الدعا ان تدعو باخلاص قلب وسلامة
صدر وتعلم ما تسال ويكون سوالك سوال مضطر لا سوال
مستغني قال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه
ملك فيكتبه ولا هوى فيميله ولا عدو فيفسده قال يحيى بن
معاذ الاخلاص يميز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين
الفرث والدم **قوله عز وجل** رفيع الدرجات ذو
العرش رفع درجات من يشا بالمعرفة به وقال في قوله تعالى
يلقي الروح من امره على من يشا من عباده اي ينزل الوحي من
السما بامره قال ابن عطا رفع درجات من يشا في الدارين
فجعله عزيزا فيهما والعرش اظهارا لقدرته لا مكانا لذاته
يلقي الروح من امره على ضروب فمن القى اليه روح الصفا انطقه
بها واحياه حيوة الابد والروح روحان روح به حيوة القلب
واخرى لطيفة بها صفا الخلق قال فارس رفع العرش بانوار
ذاته فلا يوازيه شي ولا يقابله مثله قال الحسين العرش غاية
ما اشار اليه الخلق قال ابن عطا في قوله يلقي الروح من امره
قال حيوة القلب على حسب ما القى اليهم من الروح فمنهم من القي
اليه روح الرسالة ومنهم من القي اليه روح النبوة ومنهم
من القي اليه روح الصديقية ومنهم من القي اليه روح العبادة
والخدمة ومنهم من القي اليه روح الشهادة ومنهم من القي اليه
روح الصلاح ومنهم من القي اليه روح الحيوة فقط فهو ميت في
الباطن وان كان حيا في الظاهر **قوله عز وجل**
لينذر يوم التلاق قال ابن عطا نبيا كان او داعيا اليه يريد
من عبده ان يحدث له روية لانهم لا يغيبوا عنه قط سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول

قال

قال ابن عطا يلقي الروح وخصمه وعمله واحياوه ومواعيده
قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شي قال الواسطي كيف
يخفى عليه وهو الذي يبديها عليهم وكيف تستترون عنه بشي
وهو الذي يظهر عليهم ما عنه تستترون **قوله عز وجل**
لمن الملك اليوم قال جمع خرس الكونات ذوات الارواح
عن جواب سواله في قوله لمن الملك فلم يجترئوا على الاجابة
وما كان يحقق لا يجيب سواه سوى لم لما سكتت الالسن
عن الجواب اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال
لله الواحد القهار **قوله تعالى** اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم قال ابن عطا من طالع من نفسه افعاله
واذكاره وطاعاته جوزي على ذلك ولا يظلم عليه فيه
ومن طالع فضله ومنته اسقط عن درجة الجزاء الى مقام
الافضال والرحمة بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا قال ابو بكر بن طاهر ما يحسن كسبك وما
يستحق بذلك لترى بعد ذلك محل الفضل والكرم **قوله تعالى**
وانذرهم يوم الازفة قال ابن عطا يوم يعطي كل عامل جزاء
عمله **قوله تعالى** يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور
قال ابو عثمان خاينة الاعين هو ان لا يغضها عن المحارم
ويرسلها في الهوى والشبهات قال ابو بكر الوراق يعلم
من يمد عينه الى الشي معتبرا او من يمد لارادة وشهوة
قوله تعالى وقال رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه
قال ابن عطا المومن من يالف المومن ويذب عنه والمنافق
يرائي المنافق ويجادل عنه والمومن ينصح والمنافق يعرض
قوله عز وجل وكذلك زين لفرعون سوء عمله
قال بعضهم من راى من نفسه زلة فلم يداوها وستر عليها

ولم يجتهد في ازالتها زين في عينه مساويه فيرى المساوي
محاسن وهو كما قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء
عمله ويخوض في ميادين الباطل وهو يراها حقا قوله
تعالى وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
قال محمد بن علي الترمذي لم تزل الدنيا مذمومة في الامم
السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهانين عند الحكماء
الماضية وما قام داع في امة الا حذر متابعة الدنيا
وجمعها والجمع لها الا ترى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد كانهم قالوا له وما سبيل الرشاد
فقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع اي لن يصل الى سبيل
الرشاد وفي قلبه محبة للدنيا وطلب لها قوله عز وجل
ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة قال ابو يزيد النجاة هو
الاخلاص من اعمال النفس ○ قال ابو حفص النجاة في اتباع
الاوامر على حد النشاط ومجاهدة الاخلاص فيه قال
ابو عثمان من اراد النجاة فليشتغل بما لا يعنيه ويشتغل
بما يعنيه فان فيه نجاة النفس قوله تعالى وان
مردنا الى الله قال حمدون القصار لا اطلع العبد ان
اية ارجى من قوله وان مردنا الى الله فمنه حكي عن بعض
السلف انه قال الكريم اذا قدر عفا وانما يكون رد
العبد الى ربه اذا اتاه على حد الافلاس والعفو لا ان يرى
لنفسه مقاما في احدى الدارين وهو ان يكون في الدنيا خاليا
لمن يذله ولا يلتفت اليه ويكون هاربا ممن يميزه ويكرمه
ويكون في الآخرة طالب الفضل مستغفرا من حسناته اكثر
من استغفار الكفار من كفرهم قوله عز وجل
وافوض امري الى الله قال ابو [illegible] البصري [illegible]

محاسن

حمدون

حمدون اوصني بوصية فقال ان استطعت ان
تصبح مفوضا لا مدبرا فافعل ○ قال شاه علامة التفويض
ترك الاختيار وصدق التفويض الصحبة مع الله تعالى والثقة
باختياره وترك التصرف ○ سمعت عبد الله الرازي يقول
كتبت هذا من كتاب ابي عثمان وذكر انه من كلام شاه
ثلاثة من علامات التفويض ترك الحكم في اقدار الله تعالى
وانتظار القضاء من وقت الى وقت وتعطيل الارادة لمراد
الله قال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم
بعد نزول القضاء قال ابو عباس بن عطاء في قوله تعالى
وافوض امري الى الله اجعل امري كامره فلا اقدم حتى ياذن
لي سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول
من اراد يفوض امره الى الله فليحفظ اربعة اشياء اولها [illegible]
الله عليه ان ذلك كان مكتوبا عليه والثاني يحفظ ذنوبه ويعلم
ان ذلك عقوبة ذنوبه والثالث يحفظ احسان الله عليه حيث
عفا عن كثير من ذنوبه والرابع يرجو الخير الكثير وكراهيته
لقوله وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الدمشقي
يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول سمعت ذا النون
المصري وسالته متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس
من نفسه وفعله والتجأ الى الله تعالى في جميع احواله
ولم يكن له علاقة سوى ربه قوله تعالى انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا قال جعفر ننصر
رسلنا بالمؤمنين ظاهرا وننصر المؤمنين بالرسل باطنا
قال سهل ننصر رسلنا نكرمهم بالمعرفة والعلم ويوم
يقوم الاشهاد بالرضا والرؤية ○ قال يحيى بن معاذ

في قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد قال لمن ضمن لهم بما ضمن من النصر
في الدنيا حتى ضمن لهم النصر يوم القيامة ومن كان الله تعالى
ناصره في الدنيا والاخرة فلا سبيل عليه قوله عز وجل
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم قال بعضهم [illegible] في اجابة السؤال
على الاوقات ولو كان للوقت اثر لنفع الظالمين معذرتهم فلما
اخبر الله تعالى عنهم بقوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم علمت
ان السوابق مؤثرة لا الاوقات قوله تعالى فاصبر ان وعد
الله حق سئل بعضهم الصبر على العافية اشد ام على البلا
قال طلب السلامة في الامن اشد من طلب السلامة في الخوف
قال ابو عبد الله النباجي الصبر على الطاعة خوف فوت
الاخرة وقال الصبر حصن من حصون الصدق ومنه يرحل الى
الاخرة والصبر في اقامة الطاعة سبب يوصل الى منازل الصدق
والصبر كشف من كشوف اللطيف قوله عز وجل
ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتيهم قال الواسطي
اتيهم الكتاب والسنة او حجة لا يجدها عاقل حجة
عليه السلام والحجة حجتان قاطعة كحجة ابراهيم
الخليل وحجة مردودة الى المشية وهو قوله قل فلله الحجة
البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين قوله عز وجل
وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال الوراق ادعوني على حد
الاضطرار لا على الاختيار حتى لا يكون لكم مرجع الى سواي استجب
لكم ○ وقال محمد بن علي رضي الله تعالى عنه لم يجعل ذلك
سبيل الا بعد التوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن
ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون جوابه
الطرد واللعن ○ وقال يحيى بن معاذ ادعوني بصدق الالتجا

استجب لكم

اركان الدعاء

استجب لكم صالح الدعاء ○ قيل لسهل ما معنى قولهم
الدعا افضل العمل فقال لان فيه الفقر والفاقة والالتجا
والتضرع ○ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا ان للدعا اركان واجنحة
واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته
طار في السما وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح
فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع
وتعلق القلب وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق
ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه قال بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار
مبصرا لتنتشروا فيه بوادي العبودية وقال بعضهم لتسكنوا
فيه من حركات طلب الارزاق وقال بعضهم في قوله
لتسكنوا فيه اي لتحاسبوا انفسكم بجنايات النهار
قوله تعالى الله الذي جعل لكم الارض قرارا قال ابو
سليمان الداراني لكي تقر على طلب الموافقة واجتنب
المخالفة وقال بعضهم جعل الارض قرارا
لاوليائه والسما بنا للملائكة قوله عز وجل هو
الحي لا اله الا هو فادعوه قال الواسطي من الذي احيا القلوب
بانواره وسواطع عزته عن هواجس [illegible]
الحجاب ○ قال الحسين الحي الذي احيا العالم بنظره فمن
احيي بنظره حيا فلن يموت وان نظر اليه [illegible]
قال الجنيد الحي على الحقيقة من حيوته [illegible]
قوله تعالى وامرت ان اكون من المسلمين قال ابن
عطا الخضوع له والاقرار والانقياد له ولا اخرج من رسم العبودية بحال

قال جعفر لا يلتجي الا اليه ولا اذل الا له لان الالتجا اليه
محل الفرج والتذلل له معدن العزة **قوله تعالى**
فاصبر ان وعد الله حق قال ابو بكر بن طاهر اصبر على شدايد
الدنيا فان وعد الله حق لمن صبر فيها على الشدايد
ان يوصله الى الراحة الكبرى وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر
قوله عز وجل فاذا جا امر الله قضي بالحق
قال الواسطي من ذكر القسمة وما جرى له في السبق
ينقطع عن السؤال والدعا ويعلم ان القضى كاين بالحق ومن الحق
لذلك ۞ قال بعضهم امرونا بالسكوت والجمود ودعونا
من الدعا والثنا فان الدعا لا يغني عنه لا بما يليق والثنا لا
يصلح الا لاهل الثنا وانك ان سالت ما ليس لك استعجلت
واسات الثنا وان سالت ما لك اتهمت وان سكنت
اجرى لك ما قضاه في الوجود وهذا كقوله فاذا جا امر الله
قضي بالحق ۞ قال علي معنى الدعا اقامة الامر واظهار الفقر
لا استجلاب ما قد ادارلكم بعد وما في الدعا من العبادة من
القربة والزلفى افضل مما وجدوا بالدعا **قوله تعالى**
ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم قال
محمد بن علي لكم فيها منافع استعمال السنة في الركوب
واستعمال السنة في النحر والذبح لما خلق لهما قال ابو عثمان
لتبلغوا عليها حاجة في صدوركم الحج والغزو وقال احمد بن
حنبل رضي الله عنه لكم فيها منافع في ادب صدقاتها لو ركوبها
وتضعيف الاجر لكم في ذلك **قوله عز وجل**
ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون قال سهل اظهر اياته
في اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم
ومن انكر كرامات الاوليا فانما ينكر قدرة الله تعالى فان

القدرة يظهر على الاوليا الايات لا هم بانفسهم يظهرونها والله
تعالى يقول ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون **قوله تعالى**
سنت الله التي قد خلت في عباده قال سهل السنة مشتقة
من اسما الله تعالى السين سنا الله تعالى والنون نور الله تعالى
والها هداية الله تعالى فقوله سنة الله التي قد خلت اي
فطرة الله التي جبل عليها خواص عباده هداية منه لهم فهم
على السنن الطريق الواضح اليه ۞ زيادة قوله تعالى ادعوني
استجب لكم سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني يقول
سمعت الشبلي يقول وسيل عن قوله ادعوني استجب لكم
فقال اوه من امر ولمن امر وكيف امر وباي امر امر وباي شي
امر وما المراد فيما امر بلى والله امرنا ان نكون نحن في ستر
ظهر الغيب ستر ايستر متصل واما على الظاهر فقال
ادعوني ولا تدعوا معي سواي فاذا دعوتموني فقد وجدتم الكل
سمعت النصراباذي يقول تاب عن خلقه بالدعا وناب
عنهم بالاجابة فكل يدعوا على ما ناب عليه ومن لم ينب عنه
فهو المحروم في الدعا الممنوع من الاجابة ۞ قال ابن عطا
ادعوني استجيبوا لي استجب لكم قال بعضهم كم من داعي
ربه عند نفسه وهو في الحقيقة داع غيره وعبد سواه

حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال سهل قضي في اللوح المحفوظ
وكتب فيه ما هو كاين قال بعضهم حم الحافظ الملك هو
الله تعالى قال بعضهم انزل هذا القران الرحمن الرحيم
قوله عز وجل كتاب فصلت اياته قال ابن
عطا بينت احكامه ۞ **قوله عز وجل** بشيرا ونذيرا
قال محمد بن علي بشيرا لمطالعة الرجا ونذيرا لمطالعة الخوف

قال سهل يبشر بالجنة لمن اطاعه واتبع ما فيه وينذر
بالنار لمن عصاه وخالف مراد الله تعالى فيه قال ابن عطا
يبشر من امن به برضاء ربه وينذر من اعرض عنه سخطه
قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا
اليه قال سهل ذا اعطية الاهمال فمالت الى الشهوة
والهوى ولم يسمع داعي الحق وفي اذاننا وقر اي صمم عن الخير
فلا يسمع هواتف الحق قال بعضهم قلوبهم في حجاب
من دعوة الحق واسماعهم من ندا الحق وكلت السنتهم عن ذكر
الحق وجعل بينهم وبين الحق حجابا للوحشة وهو الحجاب الذي
لا يرتفع ابدا **قوله عز وجل** قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد قال ابن عطا بشر مثلكم في
ظاهر الاحكام ومحل الاتباع اسن لكم سبيل الشريعة واحكام
الدين ومحل الاتباع واعلمكم بوحي من ربكم انه اله واحد
فمن صدقني واتبع سنتي فقد وصل الى الرضوان الاكبر ومن
خالفني واعرض عني فقد اعرض عن طريق الحق فانا بشر مثلكم
في الظاهر ولست مثلكم في الحقيقة بقوله اني لست كاحدكم
اني ابيت عند ربي يطعمني ربي ويسقيني **قوله تعالى**
فاستقيموا اليه واستغفروه قال بعضهم الاستقامة
مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان لا يخالف الظاهر
الباطن ولا الباطن الظاهر فاذا استقمت واستقامت احوالك
فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو قومك
لا انك استقمت **قوله تعالى** وجعل فيها رواسي
قال القاسم الرواسي الاجلة من الاولياء الذين هم
المشرفون على الخلق لانهم الخواص منهم وقوله عز وجل
من فوقها اي من فوق عامة الاولياء واشرافهم ونظرهم اصح

وبركاتهم

وبركاتهم اعم ولا يشرف عليهم احد الا القطب الذي
هو الواحد في العدد وبه قوام كل الاولياء والرواسي دونه
قوله عز وجل وزينا السماء الدنيا بمصابيح قال ابن
عطاء زين قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها
مصابيح الهداية وضياء التوحيد قال الجنيد زينا
الجنة بنور مشاهدة العارفين وزهرة خدمة العابدين قال
جعفر زينا جوارح المؤمنين بالخدمة **قوله تعالى**
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قال عمرو المكي
من شاهد من نفسه قوة الى شي من الاحوال او مجعودا عن شي
من الهواى فقد صغر ما عظمه الله تعالى وعظم ما صغره
الا ان يرى ان الله تعالى هو الذي اقامه لما هو او علمها
حينئذ يخلو من حاله وعمله ويرى قوة الله تعالى وقدرته
عليه وضعفه وعجزه عن القيام بحقايق اوامره ويعلم
ان القوي على الحقيقة من لم يقوى العبد على القيام باحكامه
قال الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم
قوة **قوله عز وجل** واما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى قال الواسطي الحاجة لما سبق فيهم من
شوم الجبلة قال ابن عطا البسوا لباس الهدى ظاهرا
عوارى وتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى
على الهدى فردوا الى الذي سبق لهم في الازل **قوله تعالى**
ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون قال ابن عطاء
النفس قرينة الشيطان وطاغيه ومتبعه قال الواسطي
من لم يصحبه من ربه ما اودعه من جميع خلقه فهو محجوب
نفسه وان الله تعالى وصف حال الاعداء في عرصة القيامة
تحذيرا للخلق فقال ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون

قوله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم قال ابو عثمان الحيري من لم يذكر
في وقت مباشرة الذنوب شهادة جوارحه عليه تحرك
على الذنوب ومن ذكر ذلك حجز عن مباشرتها وربما
يلحقه التوفيق والعصمة فيمنعانه عنها **قوله تعالى**
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين قال بعضهم وان
يستقيلوا الاقالة وان يعتذروا لم يعذروا **قوله**
تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل
قال الجنيد النفوس تالف الخلق ابدا قال ابن عطا النفس
قرينة الشيطان تالفه ومتبعه فيما يشير عليه بمفارقة
الحق فالحق لا يالف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا
لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ما بين ايديهم
من الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب **قوله عز وجل**
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه
قال ابن عطا من لم يكن قلبه منورا بالايمان لا يلتذ بسماع القرآن
[illegible] فيه مواعظه واحكامه انما يستلذ بسماعه [illegible]
السمع [illegible] الشهيد مفتوح السمع حاضر القلب مصاحب للتوفيق
مستعد بالعصمة فاذا سمعه وعى فوايد احكامه واتعظ
بلطايف مواعظه **قوله تعالى** ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
[illegible] قال ابن عطا في قوله تعالى استقاموا على انفراد
القلب بالله وهذا الاستقامة قال ابن عطا استقاموا
[illegible] ان لا يعرف شيئا لانهاء غيره ولا يهابه
سواه فتمسكوا بالمتابعة والاعتراض مع الحق [illegible]
في صفة الاية قال [illegible] ولم يجهوا على [illegible]

سواها

سواها لما اعتقد والانفسهم من العبودية وللحق من تمام
الربوبية ○ قال محمد بن الفضل حاجة جميع الموحدين في
خصلة بها تملك المحاسن وبفقدها تحت القبايح وهي
الاستقامة ○ سيل الشبلي عن هذه الاية فقال قالوا
ربنا الله اي هو خالقنا ثم استقاموا معه على بساط المعرفة
وداموا باسرارهم على سرير المحبة تتنزل عليهم الملايكة
في حين انقطاع المدة ان لا تخافوا من دار الهوان ولا تحزنوا
على ما فاتكم من دار الامتحان وابشروا بدوام النعمة والنعيم
وهو لقا الله الذي ليس بعده بوس ولا شدة ○ وقيل استقاموا
فعلا بعد ما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما
استقاموا جهرا او استقاموا باطنا كما استقاموا ظاهرا
فان حقيقة الاستقامة القرار بعد الاقرار لا الفرار بعد
الاقرار تتنزل عليهم ملايكة الحماية ان لا تخافوا على
الولاية ولا تحزنوا على ما فاتكم اي ما جرى عليكم من الجناية وا
بشروا
بالجنة التي كنتم توعدون في البداية **قوله عز وجل**
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال جعفر
من لاحظ في اعماله الثواب والاعواض كانت الملايكة اولياه
ومن تحقق في افعاله وعملها على مشاهدة امرها فهو وليه
لانه يقول الله تعالى الله ولي الذين امنوا قال الواسطي لا يردكم
الى معنى سوى الولاية في الدنيا والاخرة **قوله تعالى** ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا قال سهل اي من دل على الله
وعلى عبادة الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام واجتناب
المناهي وادامة الاستقامة مع الله تعالى قال بعضهم هي
الطريقة الوسطى والجادة التي من سلكها سلم ومن تعداها
ندم ○ قال ابن عطا ما دعا الى الله من دعا بنفسه الى الله تعالى حتى

يدعو الى الله تعالى بالله فيكون هو داعي حق ودعاؤه حق
قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
ولم يرد به لنفسه اثرا ○ قال الواسطي في هذه الاية الداعي
على الحقيقة هو الذي لا يشير الى غيره في جميع دعوته وقال
اوزن الدعا الى الله تعالى الحضور مع الله تعالى ومن هو الغافل
عن مشاهدة الحضرة ○ قال ابن عطا الداعي الى الله على
الحقيقة الذي رضي الله دعوته ومكنه في وقت استعمال
الخلق بانتسابهم من الشفاعة لما رضي من دعوتهم والداعي الى الله
على الحقيقة الذي لا يشير الى غيره في جميع دعوته ○
قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال
ابن عطا لا يستوي بين من احسن الدخول في خدمتنا والخروج منه
وبين من اسا الادب في الخدمة فان سو الادب في القرب اعظم
من سو الادب في البعد وقد يصفح عن الجهال الكباير ويوخذ
الصديقين باللحظ والالتفات قوله عز وجل
وما يلقاها الا الذين صبروا قال بعضهم لا يعطى هذه المنزلة
الا العارف الذي صبر على احتمال الاذى [illegible]
ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه خطرا [illegible]
العارف [illegible] قوله عز وجل واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قال بعضهم من [illegible] الشيطان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار [illegible]

الشمس

ان الله تعالى يتجلى [illegible]
يوم القيمة ما [illegible]
[illegible]

للشمس ولا للقمر قال ابن عطا اظهر لك الايات كلها
لتشتغل بظاهرها فمن اشتغل بها اشتغل عن مظهرها ومن
اشتغل بمظهرها اشغله ذلك عن الاشتغال بما يشغله
عنه بحال وهو من عظيم الاحوال وسني المراتب قوله تعالى
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة قال عمرو المكي ان الله
تعالى قلوبا في اوعية من الاجسام اودع فيها لطايف
اخفاها عن الخلق فاذا انزل عليها مياه رحمته وبركات
نظره واثار بره استخرج ودايعه فعرف القلوب بمحل
تلك الودايع واظهر على النفس بركاتها والقى على الخلق هيبة
صاحبها فهو في هيبة عند الخلق وانكسار عند نفسه وشفقة
ونصيحة للخلق وخوف دايم من ذنوبه وذلك من ايات الله
الظاهرة وهو حقيقة قوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة
الى قوله ان الذي احياها اي احيا تلك النفس بما مكن الودايع
قادر ان يحيي ببركة نظره قلوبا غفلت عنه وانفاسا
ماتت عن القيام بخدمته قوله عز وجل
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ابن عطا كيف
يكون للباطل عليه سبيل وهو من حق بدا والى حق يعود
وهو الحق فلا يتحقق به الا محق قوله عز وجل
قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال جعفر القران شفا لمن
كان في ظل العصمة وعمى على من كان في ظلمة الخذلان ○ قال
بعضهم شفا القران اذا دخل الصدر اعتقها من اسر الطباع
ورعونات الهوى وادخلها في فسحة التفويض والتسليم
قوله تعالى لا يسام الانسان من دعا الخير قال سهل
لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وحمده والثنا عليه
قوله عز وجل واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى

بجانبه قال سهل اعرض عن الدنيا واشكر الله على ما
انعم به عليه وانظر في عطيته وانتحر بخبر مفتخر به قال
بعضهم اذا اصابه بلا في الظاهر وهو نعمة في الحقيقة اعرض
عنه ولم يصبر على البلا ولا يطالع موضع الثواب فيه واذا
مسه الشر الا استشهد راح في النعم الفه ونظر فيه ونسي حقوق
الله تعالى عليه ٥ قال الواسطي اعرض عن المنعم بالنعم
قال بعضهم النعمة الهداية والايمان والولاية والعناية
والعبد لا ينفك من اربعة اشيا من كسبه وكده وكدحه ومن
فضل الله عليه وهو الذي يوجب له الامن **قوله عز وجل**
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
قال سهل هو الموت والموت خاص وعام فالعام موت
الخليقه والجبلة والخاص موت شهوات نفوس الاوليا قال
القحطبي لا يزال العبد يرتقي في الاحوال من حال حتى يرى الاشيا
فانيه حتى يبلغ الى الاحوال السنية العلية ويرى الله تعالى قايما
بالاشيا ثم يرتقي به عن ذلك الحال الى روية الحق ويتيقن ان القديم
اذا قورن بالحدث لا يثبت له اثر وان جل قدره وعظم خطره
وهو معنى قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وهو النظر الى الكون بشاهد الحق ثم نظر الى الحق
بالفنا عن الكون وهو ان ضمير النعوت نعتا واحدا ولا يشهد الا
حقا خاصا فلان سيل ابو عثمان عمن يقول بالشاهد فقال لا
انكر القول بالشاهد لمن يرى الاشيا كلها من عين واحد قال
الواسطي ظهر في كل شي بما ظهر منه واظهر ما الاشيا ظهوره بها
فاذا فتشتها لا تجد غير الله تعالى قال الله تعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب قول لبيد

الا كل شي ما خلا الله باطل ولذلك حكي عن بعضهم انه انشد
اسمع هذا الكلام والله ما فيه من علة افل من كل شي من لا يرى الكل قبله
قال بعضهم سنريهم اياتنا في الافاق قال يرى الاشيا حين
عدمها وعدمها ووجودها كما ان كل قريب بعيد وكل بعيد قريب
لان احاطة القدرة بالشي وجود الشي **قوله تعالى** اولم
يكف بربك قال الواسطي لو شهدوا شواهد الحق فيما اجرى
عليهم من المخالفة والموافقة لما اضطربوا فرحا ولا حزنا
نفنا للنشر والمقاربة ٥ سمعت عبد الله الرازي يقول كان
اكثر عمل ابي عثمان في المراقبة وكان كثيرا ما يتلو هذه الايه
اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد وايها الطالبين والعابدين
طالعوه وراقبوه واوا اخرها الواجدين شاهدوه على اياديه وسره
الذي فيه فنا معانيهم

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق قال ابن
طاهر الحا من الحليم والميم من الملك والعين من العالم والسين
من السيد والقاف من القدرة هو الذي يوحي اليك والى
الذين من قبلك كذلك يوحي اليك انبا ما في سلف من الامم
ويوحي الى الذين من قبلك فضلك وفضل امتك **قوله تعالى**
وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه قال بعضهم يوم يجمع بين كل
عامل وعمله ٥ وقال بعضهم يوم يجمع بين الارواح والاجساد
وقال القاسم في قوله جل جلاله فريق في الجنة وفريق
في السعير فريق جرت عليهم حكم السعادة في الازل فمكنوا من
محل السعدا وفريق جرت عليهم حكم الشقاوة في الازل
فردوا الى مكان الاشقيا والازل يوثر في الاباد وان كان لا ازل
ولا ابد في الحقيقة. **قوله عز وجل** فالله هو الولي وهو
يحيي الموتى قال ابن عطا في هذه الاية الحق يتولى اولياه في كل

دها

نفس برعاية وعناية طوبه ومن كان الحق متولي سعاياته
وحركاته كان في اصون صون واحرز حرز وهو الذي يحيي
القلوب بالتجلي ويميت النفوس بالاستتار قال جعفر
يحيي نفوس المؤمنين بخدمته ويميت نفوس المنافقين بمخالفته
قال سهل لا تحيا النفوس حتى تموت ۝ قال بعضهم قلوب
اهل معرفته مصابه من كان معنى لانها موارد الحق قوله ليس
كمثله شي قال الواسطي ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم
من جهة المعنى ولا كصفته صفة من جميع الوجود الا من
جهة موافقة اللفظ اللفظ وكما لم يجز ان يظهر من مخلوق
صفة قديمة كذلك يستحيل ان يظهر من الذات الذي ليس
كمثله شي صفة حديثه وان التكرار من حروف الصفة جل
ربنا ان يحدث له صفة او اسم اذلم يزل بجميع صفاته واحدا
ولا يزال كذلك ۝ وقال ايضا امور التوحيد كلها خرجت
من هذه الاية ليس كمثله شي لانه ما عبر عن الحقيقة بشي الا
والعلة مصحوبه والعناية منقوصة لان الحق لا ينعت على اقداره
لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق
سمعت محمد بن عبد الله بن العزيز الرازي يقول سمعت ابا بكر الشبلي
يقول كل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم
فهو مصروف اليكم ومردود عليكم مصنوع مثلكم لان حقيقته
عالي عن ان يلحقه عبارة او يدركه وهم او يحيط به علم كلا كيف
يحيط به علم وقد انتفى عنه الاضداد بقوله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن اي عبارة تخبر عن حقيقة هذه الالفاظ كلا افترق عنه العالمين
وخرست الالسن لقوله ليس كمثله شي قال الواسطي احتجب
الخلق بخلقه ثم عرفهم صنعه بصنعه وساقهم الى امره بامره فلا يمكن
الاوهام ان تتناوله ولا العقول ان تحتاله ولا الابصار ان تمثله

ولا الاسماع ان يشتمله ولا الاماني ان يحمنه هو الذي لا قبل
ولا بعد ولا مقصر عنه ولا محدل ولا غاية وراه ولا مهل
ليس له امد ولا نهاية ولا غاية ولا ميقات ولا انقضا لا يستره
حجاب ولا يقله مكان ولا يحويه هوا ولا يحاطه فضا ولا
يتضمنه خلا ليس كمثله شي وهو السميع البصير **قوله تعالى**
له مقاليد السموات والارض قال ابن عطا مقاليد السموات
الغيوب ومقاليد الارض الايات والبينات ۝ وقال
ايضا في هذه الاية مفاتيح السموات والارض الى المشية
والقدرة في السموات بمشيتي قامت السما بغير عمد
ترونها ولا علاقة فوقها وبقدرتي ثبتت الارض بما فيها
وعليها وعلى الما وبغامض علمي وقف الما فلم يضطرب امواجه
وبمشيتي مطر السما الى الارض وباذني يخرج النبات من
الارض ومفتاح القلوب بيدي اقلبها كيف اشا والضر
والنفع بيدي فكونوا الى صرفا اكن لكم حقا ۝ سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا
عاتب الله تعالى اولياه بنظرهم الى سواه فقال بيدي
مقاليد السموات والارض فلا تشتغلوا بما وبما فيهما
وعليهما فانها كلها قامت بي كونوا الى حقا اسخر لكم الاكوان
وما بينهما الا ترى كيف قطعهم عن الاعتماد على الانبيا بقوله
من ذي الذي يشفع عنده الا باذنه **قوله عز وجل**
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال سهل اول من حرم
الامهات والبنات والاخوات نوح عليه السلام فشرع
الله تعالى لنا محاسن شرايع الانبيا اولهم نوح عليه السلام فقال
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي وصى به ابرهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام هو اقامة الطاعة لله تعالى والاخلاص فيه

واظهار الاخلاق و الاحوال قال بعضهم شرع لكم
من الدين اى من تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم ما امر به من
الانبيا السالفة **قوله تعالى** واستقم كما امرت
سمعت ابا العباس الوزان يقول قال بعض اصحابنا
حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبيا واكابر الاوليا
لانه الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات
والقيام بين يدى الحق على حقيقة الصدق لذلك قال
المصطفى عليه السلام استقيموا ولن تحصوا اى لن تطيقوا
الاستقامة التى امرت بها **قوله عز وجل**
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها سمعت ابا العباس البزاز
يقول كان اخى خادما للحلاج فقال لى لما كانت الليلة
التى وعد من الغد لقتله قلت له يا سيدى اوصنى قال لى
عليك نفسك ان لم تشغلها اشغلتك قال فلما كان الغد
واخرج للقتل فقال حسب الواحد افراد الواحد له ثم
خرج يتبختر فى قيده ويقول
نديمى غير منسوب الى الشى من الحيف سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين بالصيف
ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون
منها ويعلمون انها الحق ثم ما نطق بعد ذلك حتى فعل به ما
فعل **قوله تعالى** الله لطيف بعباده قال ابن عطا
يعلم من نفوسهم ما لا يعلمونه من نفوسهم فربط كلا بحده
فمن تعدى مع حده حجب ومن جاوز حده هلك قال بعضهم
تلطف بعبيده من فنون المبار ما يتعجب فيه المتعجبون
كما جا فى الخبر حتى يقول الناس لهذا انبيا ولا فقيل بل
هم المتحابون فى الله ○ قال على بن عبد الرحيم اللطيف من

تلطف

تلطف لهم من الجهات الخفية ومن احسن اليك فى خفا فقد
لطف بك يرزق من يشا اى يدخلهم الجنة فضلا ولا يمن بها عليهم
قال ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه من لطف الله بعبده
ان قصر له كنه معرفته حتى لا يتكدر عليه نعماؤه سمعت محمد
ابن احمد بن ابرهيم الفارسى يقول سمعت ابا محمد الجريرى
يقول فى قوله الله لطيف بعباده معناه لطف بعبده حيث
لم يكشف له ما سبق من الازلية لانه لو كشف للسعيد
سعادته لامتنع من عبادة الله والسعى فى طلب مرضاته
وكذلك الشقاوة ○ قال الجنيد اللطيف الذى لطف
باوليائه حتى عرفوه قال ابن عطا اللطيف الذى يعرف العيوب
بلا دليل ○ وقيل اللطيف الذى ينسى العباد فى الاخرة ذنوبهم
لئلا يتشوروا قال القاسم اللطيف لطفه فى كل مكان
حتى لا يبقى مكان الا لطفه غالب عليه قال بعضهم اللطيف
الذى لم يظهر شيئا من الاكوان فيقف احد على ماهيته قال
الجنيد اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذا
واخرجك من الدنيا مع الايمان بغير بلوى ويحرسك من لظى
ويمكنك حتى تنظر وترى هذا لطف اللطيف بالعبد الضعيف
قال ابو سعيد الخراز فى قوله تعالى الله لطيف بعباده موجود
فى الظاهر والباطن والاشيا كلها موجودة به لكن يوجد
ذكره فى قلب العبد مرة ويفقد مرة فيجدد بذلك افتقاره
اليه ○ قال القاسم فى قوله تعالى يرزق من يشا الفطنة
والحكمة وهو القوى العزيز القوى يقوى الفطن والعزيز
عزت عنايته ورعايته فلا يبدلها الكل احد **قوله تعالى**
من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه قال سهل حرث
الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضا قال بعضهم فى هذه

الآية من عمل لله محبة له لا طلبًا للجزا صغر عنده كل شي
دون الله تعالى فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الاخرة
بل يطلب الله تعالى من الدنيا والاخرة **قوله عز وجل**
قل لا اسالكم عليه اجرًا الا المودة في القربى قال سهل ان
تتقربوا الي باتباع سنتي ○ قال ابن عطا لا اسالكم على دعوتكم
اجرًا الا ان تتوددوا الي بتوحيد الله تعالى وتتقربوا اليه
بدوام طاعته وملازمة اوامره قال جعفر الا ان تتوددوا
الي من الاعمال ما يقربكم اليكم ○ حدثنا محمد بن يعقوب الاصم
حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا وكيع بن الجراح
عن ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن الحسن في قوله قل لا
اسالكم عليه اجرًا الا المودة في القربى قال كل من تقرب
الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته **قوله تعالى**
ان الله غفور شكور قال بعضهم الشاكرون ثلثة يشكر
شخص النعمة وشاكر يشكر معنى النعمة وشاكر يشكر المنعم
وهو على ثلثة اوجه شاكر وشكور وشكار فالشاكر يشكر
شخص النعمة والشكور يشكر معنى النعمة والشكار الذي لا
يفتر عن شكر المنعم الا ترى كيف ترى دعا النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال اللهم اجعلني لك شكارًا **قوله عز وجل**
فان يشا الله يختم على قلبك ختم عليه الشوق والمحبة فلا
يلتفت الى الخلق ولا تشتغل بلجاجتهم وابايهم قال الواسطي
يختم على قلبك بما بيننا ويمح الله الباطل بنفسه ونعته حتى
يعلم انه لا حاجة به الى احد من خلقه ثم تحقق الحق في قلوب
انشاها الحقيقة سمعت الحسن بن احمد الرازي يقول
صليت التراويح في مسجد الشبلي وهو يصلي به فقرا من الاية
فان يشا الله يختم على قلبك فصاح الشبلي وتغد يقول اترى

هكذى يخاطب الالباب حتى قرب الصبح من صلاته **قوله تعالى**
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال بعضهم انما يقبل التوبة
من رزق التوبة وتابت عليه فتاب فيكون تلك توبة صحيحة
لا من يتوب من غير عزم ولا انما مستعمل بمعنى العادة والطبع
وعلامة قبول التوبة هجران اخوان السو وقرنا السو ومجانبة
البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل بالاخوان
اخوانًا وبالاخدان اخدانا وبالبقاع بقاعًا ثم يكثر الندامة
والبكا على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من ايامه ولا
يفارقه حسرة ما فرط واهمل في ايامه في البطالات ويرى
نفسه مستحقا لكل عذاب وسخطه هذه علامة التوبة
وقبولها **قوله عز وجل** وهو الذي ينزل الغيث
من بعد ما قنطوا قال ابن عطا ان الله تعالى يربي عباده بين
الطمع والياس فاذا طمعوا فيه ايسهم واذا ايسوا اطمعهم بصفاته
واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه
اتاه من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا ينزل غيث رحمته على قلوب اوليايه فينبت
فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية **قوله تعالى**
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال ابن عطا
من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصايب باكتسابه وان
ما عفي عنه مولاه اكثر كان قليل النظر في احسان ربه اليه
لان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير فمن لم يشهد ذنبه وخيانته ويندم عليه
لا يرجى له النجاة من المصايب والفتن وقال محمد بن حامد
العبد ملازم للجنايات في كل وقت واوان جناياته في طاعاته
اكثر من جناياته في معاصيه لان الجناية في المعصية من وجه

وجناياته الطاعات من رجوع والله تعالى يطهر عبده من
جناياته بانواع من المصائب ليخفف عنه اثقاله في القيامة
ولولا عفوه ورحمته لهلك في اول خطرة قال الله تعالى
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم **قوله تعالى**
فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا قال بعضهم ما ظهر من
افعالك وطاعاتك لا يساوي اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع
وبصر فكيف ترجو به النجاة في الاخرة لتعلم ان النعيم كلها
تفضل لا استحقاق **قوله عز وجل** ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال ابن عطا
خاطب العام بالانتصار بعد المظلمة واباح لهم ذلك واختار
للنبي صلى الله عليه وسلم الاخص فقيده بقوله ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين ثم لم يتركه ومخاطبة الندب حتى امره
بالافضل وحثه عليه بقوله واصبر **قوله تعالى** ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور قال القرشي الصبر على
المكاره من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع
اورثه الله تعالى حالة الرضا وهو اجل الاحوال ومن جزع من
المصائب وشكى وكله الله تعالى الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه
قوله عز وجل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا
مرد له قال الجنيد استجابة الحق لمن يسمع هواتفه
واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن
لم يسمع الهواتف كيف يجيب وانى له محل الجواب **قوله**
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الخبر عن احوال
الخلق على سنن واحد وخص السفير الاعلى والواسطة الادنى
بمشاهدة الخطاب ومكالمته فقال وما كان لبشر هو قايم
بصفة البشرية حتى ينزع عنه اوصاف البشرية ويحليه

بحلية

بحلية الاختصاص حينئذ كلم شفاها **قوله تعالى**
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا قال الواسطي اظهر
للارواح من بين جلاله وجماله مكسوا ابصارهن الكسوتين ولو
لا انه سترهما لتسجد لها كل ما ظهر في الكون فمن رداه برداء
الجمال فلا شيء اجمل من كونه في ستره يظهر منه كل دراك
وحذاقه وفطنه ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة
على شاهده بمهابته كل من لقيه ولصحة الارواح علامات
صحت النعت تولد التحقيق بالاخلاق والتخطي في طرق الاداب
قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا قال ابن عطا الكتاب ما كتبت على
خلقي من السعادة والشقاوة والايمان ما قسمت للخلق
من القربة قال الواسطي عظم في صدره شان امر الله تعالى
وهيبته لذلك كان يقول من لم يوتر فاضربوا عنقه وجد
في قتال المخالفين جاهد المرتد حقه ساعة ولا اشك انه عظم
في صدره من شان الايمان **قوله عز وجل** الا الى الله
تصير الامور قال القاسم لانه منه مبتدا كل شيء
واليه منتهى كل شيء فما كان له ومنه فهو به الساعة ○
قال ابو عثمان من علم ان اعماله يعرض على الله تعالى اجتهد
في تحسين اعماله والاخلاص فيه والقيام به على حد الامر
فيه ومن تهاون باوامر الله تعالى فهو لتهاون من يعمل له على
قلبه ومن تهاون باوامر الله تعالى فهو في محل الهوان ○

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين قال سهل بين فيه الضلالة
من الهدى والخير من الشر وبين فيه سعادة السعداء و
شقاوة الاشقيا **قوله تعالى** وانه في ام الكتاب

لدينا لعلي حكيم قال سهل ام الكتاب هو اللوح
المحفوظ اى رفيع مستعلى على سائر الكتب **قوله تعالى**
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه قال بعضهم من لم يعرف نعمة الله عليه الا فى مطعمه
ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله تعالى عليه قال ابن عطا
خاطب العوام بانهم يذكروا النعم وقت حدوث وقت ولا يعرفون
نعم الله تعالى عليهم فى كل نفس وطرفة عين وحركة وسكون
قال سهل خص الانبيا وبعض الصديقين بمعرفة نعم الله
عليهم قبل زوالها وحكم الله تعالى عنهم قال ابو بكر بن
طاهر فى هذه الاية لتكون ذكر نعمه على الدواب بحضور وارع عن
المشى او حمل ما فى سبيل الله ولا تكن ذكر نعمه عليها ركوب لهو
واتخاذ **قوله تعالى** وجعلوا له من عباده جزءا
قال ابن عطا لم يصح التسليم والتفويض من يرى لغيره
قال سهل جعلوا له من عباده جزءا الا ترى النبى صلى الله
عليه وسلم يقول ان الجنة لم يسلم او لم يسلم من صورة
وربحها الحنث **قوله عز وجل** وجعلها كلمة
باقية فى عقبه قال سهل التوحيد فى ذريته قوله
تعالى فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قال ابن
عطا انتقامى منهم ما فيه هلاكهم هلكوا من حيث
طلبوا النجاة وهو الانتقام قال ابو عثمان انتقام الله
تعالى من عبيده ان يخيبهم فى ميدان الغفلة ولا يعلمهم
على مدارج الذكر ورباط الانس قال ابو بكر بن طاهر
وجعلناهم غرقى فى الشهوات والامانى فلم يفتقروا الى
تصحيح التوحيد والمعاملات **قوله تعالى**
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم

ان الرجل لينصرف وما كتب له الا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها عن عمار بن ياسر جامع الصغير

قال ابن عطا ليس العظيم عند الله تعالى والمكين من عظمته
القريتين واهلها وتبين اثار الغنا عليه انما المكين العظيم
من اجرى عليه حكم السعادة فى القدم **قوله عز وجل**
اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم
قال الواسطى رزق قوم حلالا ومدحهم عليه وقوما حراما
نعاقبهم عليه وقوما شبهة فذمهم عليه وقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا فى
الطلب وقال الله تعالى اهم يقسمون رحمت ربك نحن
قسمنا بينهم معيشتهم وقال القاسم ان الله خلق
الدنيا اقساما خلق الغزاة لقمع الكفار وخلق السلطان
لقمع الاشرار وخلق العلما لقمع الجهال وخلق العارفين لقمع
المدعين قال بعضهم لم يترك قسم معاش الدنيا مع
خسته بالعبد فكيف يترك قسم الرحمة مع جلالته بالعبد
قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
قال سهل فضلنا بعضهم على بعض فى المعرفة والطاعة
عيشنا لهم فى الدنيا والاخرة قال الجنيد فى قوله ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات بالتمييز وحفظ السر قال
بعضهم ورفعنا بعضهم بالسخا والاخلاق وقال بعضهم
بالحلم والاناة قال بعضهم بالثقة والتوكل وقال
بعضهم بمعرفة كيد النفس ووسوسة الشيطان وقال
ابو الحسن بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر **قوله عز وجل**
ورحمة ربك خير مما يجمعون قال سهل الذكر لله خالصا
خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء قال ابن عطا ما
يعطيهم على سبيل الفضل خير مما يجازيهم باعمالهم قال بعضهم

طلب الرحمة في اتمام الفرائض والسنن خير من كثرة النوافل
ودرجتها النفس [illegible] والاحتيان به لان ذلك محل الاستدراج الخ
قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال ابن عطا
اعتد ان من الله تعالى الى انبيائه واوليائه انهم لم يزو عنهم
الدنيا الا لانه لا خطر لها عنده ولانها فانية فاثرهم البقي التي
هي باقية ولهم ما يبتغون قوله عز وجل والاخرة
عند ربك للمتقين قال محمد بن علي الترمذي الاخرة الجنة
اي ما وعدهم الله تعالى في الاخرة من الخيرات خير للمتقين لمن
اتقى الشرك سرا وعلنا في ايمانه وافعاله واقواله قال
ابو بكر الوراق التقوى سراج القلب يبصر به مواضع الخلل
منه فيصلحه ومن لم يكن له تقوى لم يكن في قلبه نظر ولا بصر
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قال
سهل رحمه الله تعالى انه لا يرى قلب عبد يسكن الى شي سواه
الا اعرض عنه وسلط عليه الشيطان ليضله عن طريق الحق
ويغويه قال ابن عطا من لم يداوم على الذكر فان الشيطان قرينه
ومن [illegible] عليه لم يقربه الشيطان قوله عز وجل
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال يحيى بن معاذ
في هذه الاية لله تعالى على عباده حجتان حجة ظاهرة وحجة
باطنة فالظاهرة الرسول عليه السلام واما الباطنة
فالعقول قوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك
قال ابن عطا امر النبي عليه السلام بالاستمساك
والتمسك بالدين وهو صلى الله عليه وسلم الامام فيه ولم
يخل من التمسك بما امر به لحظة لكنه خطاب لرفع
درجته وعظم محله لتكون امته متادبا بادب التمسك
والاقتداء والاستقامة ويعلم ان مثله خوطب بمثل هذا

الخطا

الخطاب الا ما الذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة قوله تعالى
وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال ابن عطا شرف
لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بانتسابهم اليك
[illegible] بن محمد بن زكريا يقول سمعت احمد بن
محمد بن سليمان المصري [illegible] سمعت هشام بن عمرو بن
ابي سلمة عن [illegible] في قوله تعالى وانه لذكر لك
ولقومك قال [illegible] الرجل حدثني ابي عن جدي قوله تعالى
فاستخف قومه [illegible] قال سمعت ابا القاسم نصر بن علي الخالقي في
[illegible] ترك السنن اتباعا للاراء والاهواء
[illegible] نور المعرفة [illegible] سراج التوحيد
من [illegible] الى [illegible] ضلوا واضلوا
قال [illegible] الابتداع [illegible] سبيل السلف
ومن ضل من ابتدع [illegible] سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا من لم يعن
في عبادته فليس [illegible] المعاصي لك لانه واتبع منك
لك لانه [illegible] الايمن خطه عليك سمعت
منصور يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا
في قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم قال لما اغضبوا رسلنا
انتقمنا منهم اذ كان غضب الرسول غضبنا واسفهم
اسفنا قوله عز وجل ان هو الا عبد انعمنا عليه
قال يحيى بن معاذ انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للابدان
وباطنه نورا للقلوب العارفين قال ابن عطا انعمنا عليه
بصحة الاختيار عنا وموافقتنا في كل الاحوال قال بعضهم
انعمنا عليه بالتوفيق قال ابو الحسين الوراق انعمنا عليه
بسياسة النفس ومنعها عن الشهوات قوله تعالى

الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال ابن
عطا كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان لله وفي الله فانه
كل وقت في زيادة لان الله تعالى يقول الاخلا يومئذ بعضهم
لبعض عدو اي في انقطاع وبغضة الا المتقين الا من اجتنب
اخلا السوء والامن والى في الله تعالى وخالل من خالل الله **قوله**
تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون قال ابن
عطا لا خوف عليكم اليوم في الدنيا حزن بمفارقة الايمان ولا انتم
تحزنون في الاخرة بوحشة البعد والمفارقة قال جعفر
الصادق رضي الله عنه لا خوف على من اطاعني في الاوامر والفرايض
واتبع الرسول فيما بين وقال ايضا لا خوف في الاخرة
على من خاف الفني في الدنيا ولا خوف على من اجتبي وازال عن قلبه
محبة الاغيار ولا خوف على من صان وديعتي عنده وهو الايمان
والمعرفة ولا خوف على من احسن ظنه في فاني اعطيه ما امله
والخوف يكون على الجوارح والحزن على القلب من مخافة القطيعة
قوله تعالى الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا
الجنة انتم وازواجكم تحبرون قال سهل لذة النظر جزاها
من عليهم من التوحيد عند التجلي المكاشفة لاوليائه وهو
البقا مع الباقي الا ترى كيف خصهم بالايمان على شرط التسليم
قوله عز وجل وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
قال جعفر شتان ما بين ما تشتهي الانفس وما بين تلذ الاعين
لان جميع ما في الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب
ما تلذ الاعين كاصبع يغمس في البحر لان شهوات الجنة لها
حد ونهاية لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين في الدار الباقية الا بالنظر
الى الباقي جل وعلا ولا حد لذلك ولا صفة ولا نهاية قال
الواسطي هذا الذي ذكر ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ثوابا

لاوليائه

لاوليائه لا يقدر احد ان يصفه فكيف يقدر احد على
وصف المثيب سمعت النصراباذي يقول وانتم فيها
خالدون على شهوة النفوس ولذة العين فان كان خلودكم لهذين
فالفنا خير من ذلك الخلود وان كان خلودكم بفناء اوصافكم
واتصافكم بصفة الحق ومقامكم فيها بسرور الرضا وانس
المشاهدة فانتم اذا انتم قال سهل فيها ما تشتهي الانفس
من ثواب الاعمال وتلذ الاعين ما تفضل الله تعالى به من التمكين
في وقت اللقا **قوله تعالى** وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون قال ابن عطا الجنة ميراث الاعمال لانها
مخلوقة موازي المثل والكتاب ميراث الاصطفائية
فانهما صفتان من صفات الحق قال الله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا **قوله عز وجل**
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال يحيى بن معاذ
من ستر من الناس ذنوبه وابداه للذي لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السما فقد جعل ربه اهون الناظرين اليه وهو من علامات
النفاق قال الله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم ما يسرون من الذنوب ونجواهم ما يخفون من المعاصي
بلى ورسلنا الكرام الكاتبين شهيدا على ظواهرهم وانا الشاهد
على بواطنهم قال الله تعالى ورسلنا لديهم يكتبون **قوله تعالى**
فاصفح عنهم وقل سلام قال ابن عطا اعذرهم في جهلهم
بحقك وتركهم بحرماتك وسلم عليهم ليسلموا من نوايب البلا

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال ابن عطا
مباركة لمجاورة الملايكة قال سهل انزل الله تعالى القران
في هذه الليلة من اللوح المحفوظ على روح محمد صلى الله عليه وسلم

وهو الروح المبارك فسمى الليلة مباركة لاتصال البركات بعضها
ببعض قال بعضهم اعظم الليالي عليك بركة ليلة اطعت
فيها ربك واقلها عليك بركة ليلة غفلت فيها عن ذكره
ومناجاته **قوله عز وجل** فيها يفرق كل امر حكيم
قال ابن طاهر يعطى كل عامل بركات اعماله فيلقي على لسان الخلق
مدحه وعلى قلوبهم هيبته **قوله تعالى** يوم تاتى السماء بدخان
مبين قال سهل الدخان في الدنيا قلب والغفلة عن الذكر
قوله تعالى لا اله الا هو يحيى ويميت قال سهل لا اله على
الحقيقة الا من يقدر على الايجاد من العدم وعلى العدم من الايجاد
قوله عز وجل وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون سمعت الحسين بن
يحيى الشافعي يقول سمعت النقاش يقول بلغني ان بعض اصحاب الجنيد
وقع له انكار عليه في مسئلة جرت له معه فبكر اليه ليعاوده
فيها فلما دخل على الجنيد نظر اليه فقال يا فلان وان لم تؤمنوا
لي فاعتزلون **قوله تعالى** واترك البحر رهوا قال سهل
اى الجهل الغالب ساكنا في تدبيري فانهم قوم مغرقون اى فان
المخالفين فغرقوا في التدبير **قوله عز وجل** فما بكت عليهم السماء
والارض قال ابو عمر والاسكندري كيف يبكي السماء على من لم يصعد
اليه منه طاعة وكيف يبكي الارض على من يعصي الله تعالى معناه
ما بكت عليهم مصاعد عملهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الارض
قال بعضهم ما بكت عليهم الايمان والاسلام لخلوهم منهما
قوله عز وجل لقد اخترناهم على علم على العالمين قال الواسطى
اخترناهم على علم منا بجناياتهم وما يقترفون من انواع المخالفات
فلم يؤثر ذلك في سابق علمنا فيهم ليعلم ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات
وقال الخراز علمنا ما اودعنا فيهم من خصايص برنا فاخترناهم
بعلمنا على العالمين **قوله تعالى** ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين

قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل بين كل عامل وعمله وطلب
باخلاص ذلك وتصحيحه فمن صح له مقامه واعماله قبل منه
وجوزي عليه ومن لم يصحح اعماله كان عمله حسرة عليه ووبالا
قال سهل في قوله تعالى الا من رحم الله عليه في السبق فا
دركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المؤمنين
بعضهم شفعا في بعض **قوله عز وجل** ان المتقين في مقام
امين قال الحسين الايمان ما اوجب الامان والتقوى يوجب الامان
في الايمان لان الله تعالى يقول ان المتقين في مقام امين والتقوى ليس تبقى الكل
فيصل بذلك الى منزلة الكل **قوله تعالى** لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى سمعت الحسين بن يحيى قال سمعت جعفرا
يقول للجنيد اهل الجنة باقون ببقاء الحق فقال لا ولكنهم
يبقون ببقاء الحق والباقي على الحقيقة من لم يزل ولا يزال باقيا
قوله عز وجل فضلا من ربك قال الواسطى هو الفضل
لا استحقاقا بعمل العبد وكسبه وحركته قال القاسم اصل
الايمان رؤية الفضل في جميع الاحوال ٥ سمعت عبد الله المعلم
يقول لما حضر ابو حفص قيل له اوصنا قال من راى فضل الله عليه
في كل نفس وتقصيره في شكر فضله وتقصيره في خدمته ارجو ان لا يضل
قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك قال ابن عطا يسر ذكره على لسان
من شاء من عباده فلا يفتر بحال واغلق باب الذكر على من شاء
من عباده فلا يستطيع ذكره بحال

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ان في السموات والارض
لايات للمؤمنين قال سهل علامات لمن ايقن بقلبه واستدل
بكونه على مكونها هذه الايات الظاهرة ٥ وقال ايضا في خلقها
دليل على وحدانيته برفعه السماء بغير عمد **قوله عز وجل**
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون في شواهد القدرة

وآثار الصنع دلالات وآيات على وحدانيته فمن شهدها
على وحدانيته فهو الموحد ومن كان نظره الى الشاهد والصانع المبدي
لها ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف قوله تعالى
واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا قال ابن عطا من لم
يجد في طاعة الله تعالى ولم يصرف همته الى الدخول فيها بشرط
الامر والخروج منها بشرط الادب نزع الله تعالى حب الطاعة
من قلبه ورده الى حوله وقوته قال الله تعالى واذا علم من آياتنا
شيئا اتخذها هزوا اعلمها على الاستهزاء لا على الحقيقة
قوله عز وجل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه قال ابو يعقوب النهرجوري سخر لك الكون لئلا تسخرك
منها شيء وتكون مسخر لمن سخر لك الكل فمن ملكه شيء منها
او اسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمة الله تعالى
عنده وجهل فضله والاه اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه
فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال قوله تعالى
من عمل صالحا فلنفسه قال الواسطي الحق لا يصل اليه شيء
من افعال عباده وان من احسن فلنفسه ومن شكر فلنفسه ومن
ذكر فلنفسه الا انه بفضله يحسن القبائح فيقبلها ولو قبل من
الاعمال ما كان له خالصا او اريد به هو بتلقيه الخلق اجمع على
حد الاخلاص حتى الانبيا والرسل ومن لاحظ شيئا من افعاله
فقد اظهر خسته قوله عز وجل وآتيناهم بينات
من الامر قال سهل فتحنا اسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا
افيدتهم وعاء لكلامنا واعطيناهم فراسة صادقة يحكمون
به في عبادنا حكم يقين واخبار صدق فهذه البينات من الامر
قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال
سهل على منهاج السنن من كان قبلك من الانبيا والاوليا

فانهم

فانهم على منهاج الهدى والشريعة هي الشارع الممتد الواضح
الطريق النجاة وسبيل الرشد قوله عز وجل انهم
لن يغنوا عنك من الله شيئا قال سهل من استغنى بغير الله
فبغناه افتقر ومن تعزز بغيره فبعزه ذل الا تراه يقول
انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا قوله تعالى وان الظالمين بعضهم
اوليا بعض قال ابو عثمان المنافق نصيره والمومن مراة المومن
ونصيحه يدله على عيوبه وينصحه في دينه قوله عز وجل
ام حسب الذين اجترحوا السيات قال سهل ليس من قعد
على بساط الموافقة كمن اقيم بمقام المخالفة بهوى يصاحبه في لظى
قال القناد في قوله اجترحوا السيات اتبعوا شهوات
نفوسهم ان نجعلهم كالذين لزموا حدود الامر واتبعوا السنن
وطرق الايمة قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك الاقتدا واثر
الشهوات الدنيا على نعيم الاخرة طمع ان له في الاخرة ما للمومنين
من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية قال سهل
قوله واضله الله على علم قال ضل عليه علم نجاته وقال البعض
من اتبع هويه فهو مغرور فاذا اتت نفسه من الدنيا من غير ورع
ولا تقوى وهو الذي يطبع على قلبه قوله عز وجل
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم قال سهل يحييكم في بطون امهاتكم
ثم يميتكم بحملكم ثم يجمعكم اولكم واخركم الى يوم القيامة
لا ريب فيه قوله تعالى وترى كل امة جاثية قال كل
ركبها يجادل عن نفسها عند المواقعة الصادق يجتهد في تحقيق
صدقه والجاحد يجتهد في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه
الكتاب الذي املاه ملاه رقيبه وتحمله لسانه وجوارحه وقرطاسه
قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ابن عطا

حكم الازل ينطق عليهم بتصحيح ما في كتابهم وتحقيقها
قوله تعالى وله الكبرياء في السموات والارض قال سهل
العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة له في جميع الملك
فمن اعتصم به ابرء من حوله وقدرته ومن اعتمد نفسه وكله
الله تعالى اليها

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال ابن عطا خلق
السموات والارض واظهر فيهما بدايع صنعه وبوادي قدرته
فمن نظر اليهما فراى فيهما آثار الصنع فهو لتيقظه ومن نظر
وشاهد الصانع فهو لتحققه قوله عز وجل واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء قال سهل هي نفوسهم التي قادتهم الى
متابعتها في الهوى الجري على احكام هواها قوله تعالى
وما كنت بدعا من الرسل قال سهل ما كنت عجبا من المرسلين
قال بعضهم في هذه الاية لم ادعكم الا الى التوحيد ولم ادلكم
الا على مكارم الاخلاق وبهذا بعث الانبيا قبلي صلى الله عليهم
قال جعفر في هذه الاية لم يكن لي في نبوتي شي انما هو شي
اعطيته لا بشي بل بفضل من عند الله حيث اهلني لرسالته
ووصفني في كتب الانبياء السالفة صلوات الله عليهم اجمعين
قوله عز وجل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قال
الواسطي ان الله تعالى ستر امر الروح على جميع خلقه وستر
ماهية ذاته وستر ما يعامل به الخلق عند معاينته
فقال وما ادري ما يفعل بي ولا بكم قوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا على ما سبق لهم من الاقرار بالتوحيد
فلم يروا سواه منعما ولا شكروا سواه في حال ولا رجعوا الى
غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة قال ابن عطا

ان الذين قالوا ربنا الله في صفا التوحيد ثم استقاموا جهدوا
في القيام بمواجبه . قال جعفر استقاموا مع الله تعالى
بحركات القلوب مع مشاهدات التوحيد . قال ابو
عثمان استقاموا على مقابلة النعم بالفعل والعزم والنية .
قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا
قال بعضهم اوصى الله تعالى العوام ببر الوالدين لما لهما عليه
من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله تعالى في الابوين
وفقه ببركة ذلك حفظ حرمات الله تعالى وكذلك رعاية
الاوامر والمحافظة عليها توصل بركاتها صاحبها الى محل
الرضا والانس قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة قال ابن عطا خاطب الله تعالى الانبيا وبعثهم عند
كمال الاوصاف وتمام العقول وهو الوقت الذي اخبر الله
تعالى الانبيا عليهم السلام عن تمام خلقهم عباده بقوله حتى
اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قوله عز وجل
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال سهل
الهمني التوبة والعمل بالطاعة . قال بعضهم تمام الشكر
المعرفة بالعجز عن الشكر قال محمود الوراق

اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر
فان مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء اعقبه الاجر

قوله تعالى وان اعمل صالحا ترضاه قال سهل
العمل المرضي ما كان اوايله على الاخلاص مقيدا باتباع السنة
قال ابن عطا العمل المرضي ما يصلح للعرض على الحق قوله عز وجل
واصلح لي في ذريتي قال سهل اجعلهم لي خلف صدق ولك عبيد
حق قال ابن عطا وفقهم لصالح يرضي بها عنهم قال محمد بن علي

لا تجعل للنفس والهوى والشيطان عليهم سبيلا قال
ابو عثمان اجعلهم ابرارا اى مطيعين قوله عز وجل
اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا قال سهل هو اتباع الشهوات
وقضا الاوطار ومتابعة النفس على ما تشتهيها من ركب
هذه المراكب فقد ركب مركب الاعراض عن الله تعالى
قال الواسطى من اسره شى من الاكوان الفانية دق او جل
او لاحظها بقلبه او بعينه فقد دخل تحت خطاب قوله
اذهبتم طيباتكم فى حيوتكم الدنيا قال ابو عثمان الناظر الى
الدنيا بعين الرضا والشهوة هو الاخذ بحظه منها والناقص
عن الاخرة قوله تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة
فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم قال الحسين خلق الله
سبحانه القلوب والابصار وجعل عليها اغطية
وستورا واكنة واقفالا لا يهتك الستور بالنور و
يرفع الحجب بالذكر ويفتح الاقفال بالقرب ويخرج من الا
كنة بمشاهدة الايات قوله عز وجل فلما حضروه
قالوا انصتوا سمعت الشيخ ابا سهل محمد بن سليمن يقول
ليس فى مقام الحضرة الا الخمول والذبول والسكون تحت موارد
الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا سمعت
النصراباذى يقول هيبة المشاهدة اذا طالعت السرائر
بحقايقها واخرست الالسن عن النطق فى ذلك المشهد
كالجن لما حضروا النبى صلى الله عليه وسلم فارادوا ان يقرا عليهم
اوصى بعضهم بعضا بالانصات فقالوا انصتوا قال الواسطى
لما شاهدوا اعز الربوبية ظاهرا فى اوصاف البشرية اخرسهم
المشهد لشدة الهيبة ○ قال الحسين اعلى ما اشار اليه
الخلق العرش ثم انقطعت الاشارة والعبارة لانه وراء العبارة

والاشارة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا اى انقطعوا
عن العبارات التى يبدا بكم اولها واخرها وحارثه نظر الى العرش
فاخبر ولو نظر الى رب العرش لخرس لقوله انصتوا الاية مباين
لكل ما خلق لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه قوله تعالى
يهدى الى الحق والى طريق مستقيم قال جعفر يدل على طريق
الحق بالخروج من المعلومات والمرسومات والتحقق بالحق
وهو الصراط المستقيم قال ابن عطا يهدى الى الحق فى الباطن
والى طريق مستقيم فى الظاهر ○ قال ابن الفرحى يهدى الى
الحق مبركاته والى طريق مستقيم باستعمال ما فيه قال
بعضهم يهدى الى الحق سبيل الاحوال والى طريق مستقيم اتباع
العلم قوله عز وجل يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا
به قال سهل لا يجيب الداعى الا من سمع النداء ووفق
للجواب ولقن والا فلا يجسر على اجابة هذه الدعوة وقال
فى قلب كل مومن داعى يدعوه الى رشده والسعيد من سمع دعاء
الداعى فاتبعه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من
الرسل قال سهل اصبر صبر اهل المعرفة كما صبر من كان
قبلك من الرسل رضا وتسليما من غير شكوى ولا جزع وقال
اولوا العزم من الرسل ابرهيم ابتلى بالنار وبذبح الولد
فرضى واسلم وايوب ابتلى بالبلا فصبر واسمعيل بالذبح ونوح
بالتكذيب فصبر ويونس ببطن الحوت فرضى بما قضى ويوسف
بالجب والسجن فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر
وفقدان الولد فشكا بثه الى الله ولم يشك الى غيره وهم
اثنا عشر نبيا صلوات الله عليهم صبروا على ما اصابهم
وهم اولوا العزم من الرسل قال الواسطى فى قوله اولوا العزم
قال اولوا الجد منهم كل ذلك من اجل ان المقادير يجرى على خلاف

المشيئة والنهاية وان الدنيا استست على المحن وليس
للمحن دواء الا الصبر **قوله عز وجل** كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ قال الواسطي
لما جعل الله الازل والابد كساعة من نهار من طاعة ومعصيه من
كرمه ... **سورة محمد صلى الله عليه وسلم**
بسم الله الرحمن الرحيم . الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله اضل اعمالهم قال سهل كفروا بالتوحيد وصدوا
من دين الاسلام بطل اعمالهم قال بعضهم من جحد نعمة الله عنده
وسلك مسلك المدعين في اطلاق القول بالحقيقة ضل به
عن سنن المحققين **قوله تعالى** ذلك بان الذين كفروا اتبعوا
الباطل قال ابن عطا اتباع الاباطيل ارتكاب الشهوات
وما في النفس واتباع الحق الاوامر والسنن قال جعفر لا يوفق
لسلوك طريق من لم يحكم مبادي احواله مع الحق ومن اهمل
بادي الاحوال كيف يرجى له التناهي فيها **قوله تعالى**
ام على قلوب اقفالها قال سهل ان الله تعالى خلق القلوب
واقفل عليها باقفال وجعل مفاتيحها الايمان ولم يفتح
بتلك المفاتيح عن التحقيق الا قلوب الانبيا والمرسلين والصديقين
وساير الناس يخرجون من الدنيا ولم يفتح اقفال قلوبهم
خرجوا من الدنيا وقلوبهم مقفلة والزهاد والعباد والعلما لانهم
طلبوا مفتاحها بفعل فضلوا الطريق ولو طلبوه من جهة
التوفيق والفضل لادركهم ذلك ولفتح اقفالهم ومفتاح
القلوب ان تعلم ان الله تعالى قايم عليك رقيب على جوارحك
وتعلم ان العمل لا يكمل الا بالاخلاص مع المراقبة **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
قال ابن عطا ان تنصروا اعوان الله تعالى على النفس فان الله تعالى

ينصرك عليها حتى يهون ذلك ولا يكون عونا للنفس فتصرع صرعة
لا يقوم بعدها ابدا قال محمد بن حامد النصر للاقدام لثلثة اشيا
ترك الشكر لمواهب الله تعالى والخوف من نعم الله تعالى
والامل في غيره وثبات الاقدام من ثلثة مداومة روية الفضل
والشكر على النعمة وروية التقصير في جميع الاحوال والخوف
منه والسكون الى ضمانه من غير انزعاج ولا اختلاج قال
الترمذي ان اكرمتم اوليائي اكرمتكم قال بعضهم ان
تنصروا الله ينصركم نصرة من يجاز لم تقنع بنصرته هو
قوله عز وجل ذلك بان الله مولى الذين امنوا
قال ابو عثمان معين من اقبل عليه وناصر من استنصره
قوله تعالى وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك
اهلكناهم قال بعضهم لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم
خوفا منهم كما خرج موسى ولكنه خرج حين اخرج الا ترى الله
يقول وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك
ولم يقل خرجت ولا جزعت ولا فزعت لانه بالله ولله
في جميع اوقاته فلم يجر عليه التفات الى الخير بحال ولم يجر
عليه خطاب ذم **قوله عز وجل** افمن كان على
بينة من ربه قال سهل المومن على بيان من دينه ومن كان
على بينة لزم الاقتدا بالسنن سمعت ابا عثمان المغربي
يقول البينة النور الذي يفرق به المرء بين الالهام والوساوس
ولا يكون البينة الا لاهل الحقايق والبينة نور والمترجم
عنها البرهان **قوله تعالى** والذين اهتدوا زادهم
هدى قال ابن عطا الذين تحققوا في طلب الهداية اوصلنا
هم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادي
قوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله قال الجنيد

امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق من
الاصنام والاوثان فدعاهم فمن بين مجيب ومنكر فدعاه
اليه من نفسه ومن الخلق ومن الاكوان فقال فاعلم انه
لا اله الا الله اى الذى اصطفاك على البشر لا اله الا الله هو وهو
الذى يستحق الالهية دون غيره ۝ قال الواسطى من قال
لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قالها تعجبا فهو مصروف
من الحق ومن قالها على الاخلاص فالشرك وطنه لانه بآبائه يخلص
حتى يصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد يتيتل عن الشواهد
قال القاسم العلما اربعة عالم متروك وعالم موصول
وعالم مجذوب وعالم متمكن فالعالم المتروك هم العامة والعالم
الموصول هم الذين يطلبون المقالة والعالم المجذوب هم
الذين جذب سرائرهم الى ستره والعالم المتمكن محمد صلى الله
عليه وسلم وجد القران فى محل المشاهدة والخطاب لذلك خوطب
بقوله فاعلم انه لا اله الا الله ۝ قال السلامى فى قوله فاعلم
انه لا اله الا الله اى ازدد علما ويقينا ايقانا فكلما كثرت النعم افادتنا
علما بالمنعم فيترقى فى العلوم والمعارف على حسب كثرة النعم
تعدادها وامتنانه من غير نقص لان العلوم لا يتناهى ۝
قال حارث المحاسبى اول علم التوحيد قوله تعالى فاعلم
انه لا اله الا الله والثانى لن يضيف الاما اضاف الى نفسه
والثالث علم امره ونهيه ووعده ووعيده والرابع علم ما
عرف من علم التوحيد فلم يخالف علمه معرفته وقال
حارث فى قوله فاعلم انه لا اله الا الله لتعلم انه ليس من نفعك
وضرك شئ ۝ قال ابن عطا قول لا اله الا الله يحتاج الى
اربعة اشيا تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم
يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن

لم يكن

لم يكن له حلاوة فهو مراى ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق ولم
يكمل هذه الخصال الا المصطفى صلى الله عليه وسلم لذلك قيل
فاعلم انه لا اله الا الله لعظم محله ودعا الاخرين الى قوله دون
علمه ۝ قال جعفر فى قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال ازال
العلل عن الربوبية ونزه الحق عن الدرك ۝ قال الجنيد
العلم ارفع من المعرفة واتم واشمل واكمل لذلك سمى الله
تعالى بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال والذين اوتوا العلم درجات
ثم خاطب النبى صلى الله عليه وسلم باتم الاوصاف واكملها
واشملها للخيرات فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل
فاعرف لان الانسان قد يعرف الشى ولا يحيط به علما واذا
علمه واحاط به علما فقد عرفه قال الشيخ كل علم قبل المعرفة
فالمعرفة ارفع وكل علم بعد المعرفة فالعلم ارفع ۝ قال ابن
عطا امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق اليه ثم
قال فاعلم انك الداعى للخلق الى وانا ادعوك منك الى
لئلا تلاحظ شيئا من افعالك واقوالك ۝ قال الواسطى
هما دعوتان دعا ابرهيم عليه السلام الى قوله اسلم
ودعا محمد عليه السلام الى قوله فاعلم دعا احدهما الى العلم
والاخر الى الاسلام واعلاهما العلم وهو مرتبة الاجلة والا
هو الانقياد والانقياد اظهار العبودية والعلم اظهار
الربانية لاجرم ابتلى حين قال اسلمت بالنار وذبح الولد
وغيرهما ۝ قال الواسطى العلم حجة والمعرفة غلبة
والغلبة غير محكوم بها قال الحسين العلم الذى دعا
اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم هو علم الحروف وعلم
الحروف فى لام الف وعلم لام الف فى الالف وعلم الالف
فى النقطة وعلم النقطة فى المعرفة الاصلية وعلم المعرفة
الاصلية فى علم الازل وعلم الازل فى المشية اى المعلوم

سلام

وعلم المشية في غيب الهو وهو الذي دعا الله تعالى اليه
بقوله فاعلم انه والهاء راجع الى غيب الهوية قال القاسم
في قوله فاعلم ان بيانه فيما اردت من الاستغفار فقال
واستغفره لذنبك هل رايت من دوني باقي بشي او يوجد او
يفقد او يبقي او يبقى او يضر او ينفع كانه يقول فاعلم انه لا اله
يوجد المكونات ويفقدها الا الله تعالى وقال القاسم
اضاف المعرفة الى الخلق فقال وليعرفنهم في لحن القول
فقال يعرفونه كما يعرفون ابناهم واختص هو بالعلم علم السراير
ونسمي بالعلم ولم يتسمى بالمعرفة وقال لاخص انبيايه واصطفايه
فاعلم انه به من مصدر الحقيقة وموردها واشرافه على الغيب
والمغيبات ودعاه الى العلم ووصفه به ووصف العوام
بالمعرفة وذلك لان العلم اتم وابلغ ٥ وقال بعضهم ما علمت
خبرا فاعلمه يقينا قال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحو اثار العبد
ورسومه فليس بحقيقة وقيل معنى قوله فاعلم اي اعلم ان
الحقيقة انطقتك بهذه الكلمة منطقا منطقك واثبتك
ولم يثبت فيك قال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله
ادخل النبي صلى الله عليه وسلم في عين الجمع وفرق الخلق في ساير
الاسامي والصفات فطالع كل واحد منهما قدره قال سهل
خلق الخلق ثم احياهم باسم الحيوة ثم اماتهم بجهلهم فمن حيي
بالعلم فهو الحي والا فهم الموتى بجهلهم كذلك دعا نبيه صلى الله عليه
الى محل الحيوة بالعلم بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال طلب
تنزيه العبد لئلا يكون له خاطر غيره في علمه بان لا اله الا هو
علما لا قولا وهو حقيقة التوحيد وحقايق تنبي عن الموحد
لا عن حقايق تنبي عن العبد ٥ قال بعضهم العلم نور وضيا

وقلوب العلما له وعا فكلما ازداد علما ازداد خشوعا
وتواضعا وخشية فاذا تحقق في العلم فتح عليه ابواب التوحيد
كما خاطب الله تعالى نبيه عليه السلم بقوله فاعلم انه لا اله الا الله
فاذا دخل مقام التوحيد استغرق في الانوار فاضات الانوار
على شواهده واثرت على جوارحه منه من بته بزينته من انوار
العلوم وهذا من المقامات الشريفة سمعت عبد الله
ابن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول العلم ثلاث علم
الاحكام وعلم الايقان وعلم العيان فعلم الاحكام يورث
البيان للعلما وعلم الايقان يورث الاحزان للاوليا وعلم العيان
يورث الغربة وذلك قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال ابو سعيد
الخراز في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله قال دله بهذا
على صفا التوحيد ليعلمه علما بعد القول فيشكن اليه ويبني
ما دونه ٥ قال ابن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم
العبادة وعلم الخدمة وعلم العبودية حمل الحق المصطفى عليه السلم
على هذه الاحوال كلها حين لم يطقه احد سواه ٥ سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا في
قوله فاعلم انه لا اله الا الله قال طلب التنزيه من العبد مع علمه
سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت علي بن
طاهر الحافظ يقول وسيل عن معنى قوله فاعلم انه لا اله الا
الله قال ان الله تعالى امر المصطفى عليه السلام ان يدعو الخلق
اليه دعاه من نفسه اليه بقوله فاعلم انه لا اله الا الله اي انت
تدعو الي وانا ادعوك من نفسك الي سمعت عبد الله الرازي
يقول سمعت عثمان يقول في هذه الاية قال اذا قيل العالم اعلم
يراد به اذكر لان كل مؤمن عالم ان لا اله الا هو ورسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد العلما فانما يراد به اذكر انه لا اله الا الله

وازدد ذكران لا اله الا هو فان من ذكره في نفسه وذكرهم في ذكره
حتى يسقط كل مذكور عن قلبه الا الله الاحد الصمد في ذلك الوقت
فان خطر بباله غيره استغفر منه ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي ○ وقال علي في قوله فاعلم
انه لا اله الا الله اي اعلم ان لا معرفة للحق الا الخلق الا الحق
ولا مثبت للحق مع الحق الا الحق ○ قال ابو سعيد القرشي
طلب الحق من النبي صلى الله عليه وسلم حضور القلب وان
يلهيه علمه به عما سواه قال الحسين فاعلم انه لا اله الا الله
علما الا عن جهل لان العلوم في الله تعالى لا يتناهى **قوله تعالى**
افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها قال ابن عطا
قلوب اقفلت عن التدبر والسن منعت عن التلاوة واسماع
صمت عن الاستماع ومن القلوب قلوب كشف عنها الغطا
فلا يكون لها راحة الا في تلاوة القران واستماعه والتدبر
فيها فشتان ما بين الحالتين قال ابن عطا المتدبر الناظر في
دبر الاشيا وعواقبها واخرها ليغيب عن شواهد اوليتها
ومشاهدها ليشهد ما عدم ○ قال سهل علامة التوحيد
ان يجتهد في الخدمة ويفوض الامر اليه ○ وقال ان الله خلق
القلوب واقفل عليها باقفال وجعل مفتاحها الايمان
ولم يفتح الا قلوب الانبيا والمرسلين وساير الناس خرجوا
من الدنيا ولم يفتح اقفال قلوبهم وخرجوا من الدنيا وقلوبهم
مقفلة **قوله عز وجل** ولو نشا لاريناكهم فلعرفتهم
بسيماهم قال القاسم اطلعناك على سرايرهم فلعرفتهم
بسيماهم فطنته ولتعرفنهم في لحن القول ظاهرا والله يعلم
اسرارهم ولا يقف على ما لهم عند الله من الشقاوة والسعادة
احد غير الله تعالى **قوله تعالى** ولتعرفنهم في لحن القول

قال

قال القاسم ان الاكابر والسادة يعرفون صدق
المريد وكذبه بسواله وكلامه لان الله تعالى يقول ولتعرفنهم
في لحن القول قال محمد بن حامد نعرف من كان قراته لنا ومن
كان قراته لريا او سمعة وقال ايضا نعرف النصيحة من
الكلام والموعظة منه ممن يريد استجلاب قلوب العوام
اليه قال القاسم اثبت المعرفة لنا ولم يثبت العلم
واضاف علم السرائر الى نفسه فقال ولتعرفنهم في لحن القول
ولم يقل ولتعلمنهم **قوله عز وجل** ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم قال
عمرو المكي حتى نعلم ايكم ازهد في الدنيا زهدا واترك
تركا ○ وقال ايضا في قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين اي البلوى انما وقعت على المتعبدين
ليعظم الله تعالى بذلك قدر معاملته ويعز بذلك قدر عبادته
ويرفع بذلك درجة موالاته ○ **قوله تعالى** يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم
قال الواسطي اي اطيعوا الله في حرمة الرسول واطيعوا
الرسول في تعظيم الله ولا تبطلوا اعمالكم برويتها وطلب
النجاة بها ○ قال فارس استحلا الطاعة والتزكية
قال ابو عثمان لا تبطلوا اعمالكم بترك السنن ○ قال بعضهم
برويتها من انفسكم ومطالعة الاعواض من ربكم وقيل
بالريا والعجب قال ابو الحسين الوراق بالتكبر على الخلق بها
قوله عز وجل انما الحيوة الدنيا لعب ولهو قال
بعضهم الدنيا اربعة احوال متمتع فيها بنعمه وداخل من
صحة في علة ومحمول من فراش الى قبره ومعذب في جرم العبرة
فمن لهو فيها فلغفلة ومن يعيش فيها فيتعب الامن ينبهه

الله من غفلته وبوفقه لرشده **قوله عز وجل**
والله الغني وانتم الفقرا قال سهل معرفة علم البركة
في الفقر وهو سر الله تعالى وعلم الفقر الى الله هو تصحيح
علم الغنا بالله ٥ سيل بعضهم من الفقرا قال الفقر الى الله
فان الفقير بالحقيقة من يفتقر الى الغني لا من يفتقر الى دني
مثله وفقير مثله ٥ قال ابو الحسين بن شمعون لكل شي
فقر فاضرها فقر النفس والقلب واشرها فقر الهم والعقل
لان النفس اذا افتقرت طلبت دنيا فيا سر في العدو في اول
قدم واذا افتقر قلبي طلب ملكا فجبني واذا افتقر عقلي
طلب علما وحكما ان وجد تما سرت في الملك وحري واذا افتقر
همي طلب وجدا ووردا ان وجدت صرت حرا ٥ قال الجنيد
في قوله تعالى والله الغني وانتم الفقرا ان الفقر يليق بالعبودية
والغنا يليق بالربوبية ٥ قال بعضهم والله الغني عن اعمالكم
وانتم الفقرا الى رحمته والله الغني عنكم بقوله وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم قال بعضهم الغني القايم بنفسه
والفقير القايم بغيره والحق مقيم الكل بانيهم بالاستغنا
عنهم كما باينوه بافتقارهم اليه **قوله تعالى** وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط
العبودية الا اهل السعادة وقد يطا البساط المترسمون بالعبادة
اوقاتا ثم لا يستقرون عليه ويبدل الله مكانهم فيه من وجب
له السعادة الا ترا يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا
يكونوا امثالكم **سورة الفتح** بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عطا في قوله انا فتحنا
لك فتحا مبينا جمع للنبي صلى الله عليه في هذه الاية بين نعم
مختلفة وبين الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي

من أعلام

من اعلام المحبة وتمام النعمة من اعلام الاختصاص والهداية
وهي من التحقيق بالحق والنصرة وهي من اعلام الولاية والمغفرة
تنزيه من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من الغنا
والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة والنصرة وهي روية الكل
من الحق من غير ان يرجع الى سواه **قوله تعالى** ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر قال ابن عطا لما بلغ الى سدرة المنتهى
تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وتاخر جبريل عليه السلم فقال النبي
لجبريل يا جبريل تركتني في هذا الموضع وحدي فعاتبه
الله تعالى حين سكن الى جبريل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ٥ قال ابن عطا كشف الله تعالى عن ذنوب الانبيا
حتى نادوا على انفسهم ونودي عليهم بالذنب والتوبة وستر
ذنب محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال ابن عطا ما كان من ذنب ابيك
اذ كنت في صلبه حين باشر الخطيئة وما تاخر من ذنوب امتك
اذ كنت قايدهم ودليلهم فالخلق كلهم موقوفون ليسر لهم وصول
الا الله تعالى الا معه ٥ وقال معنى استغفار النبي صلى الله عليه
في الاغانه يستغفر في حال صحوه من حال السكر بل يستغفر في حال
السكر من الصحو بل يستغفر من الحالين جميعا اذ لا صحو ولا سكر
في الحقيقة له لانه في الحضرة والقبضة لا يفارقها بحال ٥
وقال ايضا تعريف للامة يحملهم على الاستغفار ولا
حظ له فيه **قوله عز وجل** ويتم نعمته عليك قال
جعفر من تمام النعمة على نبيه صلى الله عليه وسلم ان جعله حبيبه
واقسم بحيوته ونسخ به شرايع الرسل اجمع وعرج به الى المحل
الادنى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ وما طغى وبعثه الى الاسود
والابيض واحل له ولامته الغنايم وجعل له شفيعا مشفعا

وجعله سيد ولد آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضايه
وجعل احد ركني التوحيد نبينا وامثاله من تمام النعمة عليه
وعلى امته به وبمكانه **قوله تعالى** ويهديك صراطا
مستقيما قال ابن عطا يهدى بك الخلق الى الطريق المستقيم
وهو الطريق الى الحق من جعلك امامه قاده الى الحق ومن لم يقتد
به في طلب الطريق ضل في طلبه واخطا طريق رشده
قوله عز وجل وينصرك الله نصرا عزيزا قال القاسم
هو ان ينصره على احتمال ما يلقاه من اذى قومه فيحرم بابلاغ
الرسالة ويريهم بان جعلهم خولا له **قوله تعالى** هو الذي
انزل السكينة في قلوب المؤمنين قال الواسطي البصيرة
مكشوفة والسكينة مستورة الا ترى الى قوله هو الذي انزل
السكينة في قلوب المؤمنين والسكينة ظهرت البصيرة
والسكينة هداية والبصيرة عناية واذا اكرم العبد بالسكينة
يصير المفقود عنده موجودا والموجود مفقودا سئل بعضهم
ما اول ما كاشف الله تعالى به عباده قال المعارف ثم الوسائل
ثم السكينة ثم البصاير فلما كاشفه الحق بالبصاير عرف الاشيا
بما فيها من الجواهر كابي بكر رضي الله عنه ما اخطا في نطق ٥
قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال محمد بن علي
الترمذي الطمانينة في القلب من السكينة وزيادة الانوار
في القلب من زيادة الايمان **قوله عز وجل** ولله جنود السموات
والارض قال سهل جنوده مختلفة فجنوده في السما الملايكة
وجنوده في الارض الغزاة ٥ وقال ايضا جنوده في السما الانبيا
وجنوده في الارض الاوليا ٥ وقال ايضا جنوده في السموات القلوب
وجنوده في الارض النفوس ٥ وقال بعضهم ما سلط الله عليك
من جنوده وان سلط عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك

وان سلط

وان سلط عليك جوارحك اهلك عليك جوارحك بجوارحك وان
سلط نفسك على قلبك قادتك في متابعة الهوى وطاعة الشيطان
وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب والزمها
العبادة وزينها بالاخلاص في العبودية وهذا تفسير قوله
ولله جنود السموات والارض **قوله عز وجل**
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال سهل شاهدا
عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمغفرة وبالتاييد ونذيرا ومحذرا
اياهم البدع والضلالات قال ابن عطا شاهدا علينا
ومبشرا لنا ونذيرا عنا وداعيا الينا وانت المادون في
الكل لانك الامين على الكل ولا يطيق هذه المراتب الا الامنا
انت الامين حق امين **قوله تعالى** لتومنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه قال سهل لتومنوا تصديقا بما جا به
وتعزروه حقه في قلوبكم وطاعته على ابدانكم قال ابو عثمان
لم يومن بالرسول من لم يعز اوامره ولم يوقر اصحابه قال الله تعالى
لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه **قوله عز وجل**
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال الواسطي اخبر الله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ان البشرية في نبيه عليه السلام
عارية واضافه دون الحق ٥ قال الواسطي اظهر الله
النعوت في محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله ٥ سمعت ابا القاسم النصراباذي يقول في وقت
الاستنفار الى الروم لما قد ظهرت صفة البيعة فهل من
راغب فيها بيعة بلا واسطة قال الله تعالى ان الذين يبا
يعونك انما يبايعون الله قال الحسين لم يظهر الحق مقام الجمع
على احد بالتصريح الا اخص نبيه او شرفه فقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله **قوله تعالى** يد الله فوق ايديهم قال بعضهم

منة الله تعالى عليهم في الهداية الى هذه البيعة اعظم عليهم
من بيعتهم ○ قال بعضهم حول الله وقوته فوق قوتهم وحركتهم
قوله تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا قال بعض السلف
ما شغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو عليك مشوم ○ قال
الجنيد من شغله عن ربه شي من هذه الاعواض فقد اخبر عن نذالته
وظهر عليه آثار خسته ○ وسيل بعضهم بماذا يصح لنا
الاقبال على الله تعالى قال بترك الدنيا وما فيها فانها تشغل
عن ربها الا ترى للمنافقين كيف اعتذروا بقوله شغلتنا اموالنا
واهلونا قوله عز وجل لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة قال ابن عطا رضي الله عنهم
فارضاهم واوصلهم الى مقام الرضا واليقين والطمانينة فانزل
الله السكينة عليهم لتسكن قلوبهم اليه ○ قال ابن عطا السكينة
نور يقذف في القلب يبصر بها مواقع الخيرات ○ وقال بعضهم
هي ثبات السر عند ظهور الهيبات قال بعضهم السكينة
استعمال الاوامر واستقبالها بالرحب والسعة قوله تعالى
ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم قال سهل
المومن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه بان يفتش احواله ويراقب
اوقاته ويرى زيادته من نقصانه فيشكر عند الزيادة ويتضرع
عند النقصان هولاء الذين بهم يرفع الله البلا عن اهل الارض
والمومن من لا يكون متهاونا بادنى التقصير فان التهاون بالقليل
يستجلب الكثير ○ قال سهل لا يجد طعم الايمان من لم يدع ست
خصال ويتمسك بستة يدع الزنا والحرام والسحت والمكروه
والشبهة والجهل ويتمسك بطلب العلم لتصحيح عمله ونصحا
[illegible] وصدقا في لسانه ووصلا لجامع الخلق لما كثرتهم واخلاصا
[illegible] معاملته قوله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم

الحمية

الحمية حمية الجاهلية قال ابن عطا الحمية متابعة النفس
والانتقام من البشرى ○ قال جعفر الحمية المذمومة التخطي
من الحد ودال التشفي قوله عز وجل الجعل الذين كفروا
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها قال ابو عثمان
كلمة التقوى كلمة المتقين وهي شهادة ان لا اله الا الله الزمها
الله تعالى السعدا من اوليائه المومنين وكانوا احق بها في علم الله تعالى
اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها وايضا وكانوا احق بها
واهلها اذ سماهم الله تعالى لها وايضا كانوا احق بها واهلها
لان الله تعالى جعلهم لها يحيوا عليها ويموتوا اهلها قال القاسم
من الزمهم كلمة التقوى لزم التقوى وهم الصالحون لان الله تعالى
خلقهم للطاعة لا يتجاوزون حدود الاوامر الى ما وصف لهم
من الكرامات ليحملوا في انفسهم من التقصير في التقوى ورعاية حقايقه
قال بعضهم في هذه الاية لا يكون الرجل من اهل الله تعالى حتى
لا يكون فيه ثلاث خلال الفرار من كل شي الى الله والسكون في
كل شي مع الله والرضا بالله عن كل شي ○ قال الواسطي الكلمة
التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا قال سهل
خير الناس المسلمون وخير المسلمين المومنون وخير المومنين العلما
وخير العلما الخايفون وخير الخايفين المخلصون وخير
المخلصين المتقون الذين وصلوا اخلاصهم وتقواهم بالموت
وهم اصحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى والزمهم كلمة
التقوى وكانوا احق بها واهلها قوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شا الله امنين سيل سهل بن عبد الله ما هذه
الاستثنا من الله تعالى قال تاكيدا في الافتقار الى الله
وتاديبا للعباد في كل حال ووقت وتنبيها ان الحق اذا
استثنى مع كمال علمه ان احد الا جوز له الحكم من غير استثنا

مع قصور علمه **قوله عز وجل** هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق قال القاسم ارسل الرسول وعظم حرمته
باضافته الى نفسه فمن لم يعظم من عظمه الله تعالى فهو لقلة
معرفته لعظمة الله تعالى ارسله مبينا للشريعة مبينا احكامه
داعيا وجعل طاعته لم ينفصل الرسول عن الحق في الايجاب
والنفي والبلاغ والمشاهدة ولم يتصل به من حيث الحقيقة
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار
قال ابن عطا وصف محمدا عليه السلام بانه رسول والرسول لا
يكون الا امينا مؤتمنا ظاهرا وباطنا وسرا وعلنا ووصف اصحابه
الذين معه باوصاف ثمانية وهي احوال خص به الخواص من الصحابة
وهو حال البقا واللقا والجهد والوفا والصدق والحيا والرحمة
والرضا فخص الله ابا بكر رضي الله عنه منها باحوال وهي حال
اللقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يتجلى للخلق عامة
ولابي بكر خاصة وحال الصحبة لقوله اذ يقول لصاحبه لا
تحزن ان الله معنا وحال الرضا لقوله ولسوف يرضى وحال
الوفا بقوله في الردة ولو منعوني عناقا او عقالا او كانوا يؤدونها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم او لقاتلتهم وحال
الصدق بقوله والذي جا بالصدق وصدق به ○ وخص عمر رضي الله عنه
بالجهد وخص عثمان رضي الله عنه بالحيا وخص علي رضي الله عنه
بالبقا قال القاسم والذين معه ان عمر في وقت كفره كان من
الذين معه في الحكم والشريعة اي كان في القسمة ان يؤمن بالله
وبمحمد صلى الله عليه وسلم بعد عبادة الاصنام ويكون معه في الحكم
والشريعة لانه كان مؤمنا عند الله في وقت كفره ○ سيل
الحسين متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف جا
برسالته فقال تحدثني في الرسول والرسالة والنبي والنبوة اين

انت من ذكر من لا ذاكر له في الحقيقة وعن هويته من لا هوية
الا هويته وان كان النبي صلى الله عليه وسلم عن نبوته حين
جرى القلم لقوله محمد رسول الله والمكان علة والزمان علة
فاين انت عن الحق والحقيقة ولكن اذا ظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم
بالرسالة عظم محله بذكره له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير
الكبير جرى ذكره بالتمكين في الازل بين الملايكة والانبيا عليهم السلام
على اعظم محل واشرف حال **قوله عز وجل** سيماهم في
وجوههم من اثر السجود قال سهل المؤمن لله وجهه بلا قفا
مقبلا اليه مقبلا غير معرض عنه وذلك سيما المؤمنين ○ قال
عامر بن عبد قيس كاد وجه المؤمن يخبر عن مكنون عمله وكذلك
وجه الكافر وذلك قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر
السجود قال الفضيل سيما المؤمنين الخشوع والتواضع
وسيما المنافقين الترفع والتكبر ○ قال بعضهم في هذه الاية
ترى على وجوههم هيبة لقرب عهدهم بمناجاة سيدهم
قال بعضهم ترى عليهم خلع الانوار لايحة قال القاسم هو
اثر الخضوع والاستكانة تحت قضا الله وحكمه قال
بعضهم هو شغل قلوبهم بما عملوا هل قبل منهم او رد عليهم
قال عبد العزيز المكي ليس هي النحولة والصفرة لكنه نور على
وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين
ولو كان ذلك في زنجي او حبشي ○

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول واذا
قال فاقبلوا امنه منصتين له مستمعين اليه واتقوا الله في
اهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما تقولون عليم بما
تعملون قال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة ○

قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي قال ابن عطا زجر على الادنى لئلا يتخطى
احد الى ما فوقه من ترك الحرمة قال سهل لا تخاطبوه
الا مستفهمين قال ابو بكر بن طاهر لا تبدؤوه بالخطاب
ولا تجيبوه الا على حد الحرمة قوله تعالى اوليك الذين
امتحن الله قلوبهم للتقوى قال الحسين من امتحن الله قلبه للتقوى
كان شعاره القران ودثاره الايمان وسراجه التفكر وطيبه
التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينته الورع
وعمله للاخرة وشغله بالله ومقامه عند الله وصومه الى
الممات وافطاره في الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاق
وصمته المراقبة ونظره المشاهدة قال القاسم هو الخروج
من البشرية ومفارقة ما هو موجب في الطبيعة وهو حقيقة
التوحيد لذلك دعا اليه نبيه ابرهيم عليه السلام حيث نقله
من دعا البشرية الى غيره وهو انه لما امتحنه بذبح ولده ان يزيل
من سره كل سبب فلما اطلق الا ذلك وسمحت به نفسه
قيل لقد صدقت الرويا وهو امتحان القلب للتقوى قال بعضهم
اوليك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى حين كسبوا التقوى
قوله عز وجل ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم قال
ابو عثمان الادب عند الاكابر في مجالس السادات من الاوليا
يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى
الا ترى يقول ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة قال ابو بكر بن طاهر
الفاسق الذي لا يستحيي من الله مما يستحيي من المخلوقين
قال سهل الفاسق الكذاب قال ابو الحسين الوراق

الفاسق

الفاسق المعلن بالذنب قوله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان قال سهل حبب اليكم الايمان الجمل باوامر الايمان
وزينه في قلوبكم تلك الاوامر قوله عز وجل فضلا من الله ونعمة
قال سهل تفضل الله عليهم منها ابتداهم به فهداهم اليه
من انواع القرب والزلف قوله عز وجل وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان قال الواسطي المومن يكره
العصيان ولكن يغلب عن شاهده فيغلب عليه شواهد
شهوته فياتيها وذلك لنفاذ قضيته وتنبيها على ضعفه
قال سفيان الثوري من كره الله تعالى اليه هذه الخصال
الذي هو مشغول اوليك هم الراشدون والصادقون في ايمانهم
قوله عز وجل وان طايفتان من المومنين اقتتلوا
قال سهل هو الروح والعقل والقلب والطبع والهوى
والشهوة فان بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح و
القلب فليقاتله العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة
وانوار الموافقة ليكون العقل والروح غالبا والهوى والشهوة
مغلوبا قوله تعالى انما المومنون اخوة قال بعض الحكما
بيس الاخ اخ يحتاج ان يعتذر اليه وبيس الاخ اخ يحتاج ان
يستعرضه وبيس الاخ اخ يحتاج ان يقول له اذكرني في دعايك
ومعناه اذا كنت من اخيك على بال فاطلع في حاجتك لم تحوجك
الى السوال واذا احسن الظن بك عذرك من غير ان يعتذر وهذا
حكم الاخوة في الله سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
جعفرا يقول سمعت ابا جعفر المغازلي يقول من اراد ان يصح
اخوته فليحفظ مودة اخوانه القدماء سمعت الحسين بن
يحيى يقول سمعت ابا بكر القفاشي يقول سالت الجنيد عن
الاخ الحقيقي فقال هو انت في الحقيقة الا انه غيرك في الهياكل

حكي عن ابي عثمان الحيري قال اخوة الدين اثبت من اخوة النسب
لان اخوة النسب ينقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا ينقطع
بمخالفة النسب قال بعضهم الاخوة في الدين ترك العادة
الجارية في الرسوم والتزام الشفقة والنصيحة للاخوان
ظاهرا او باطنا ۞ سمعت يوسف بن صالح العسكري قال
انشدني بعض اخواني

وقلت اخي قالوا اخ من قرابة فقلت نعم ان الشكول اقارب
نسيبي في رايي وعزمي ومنصبي وان باعدتنا في الديار المناسب
عجبت لصبري بعده وهو ميت وقد كنت ابكيه دما وهو غايب
على انما الايام قد صرن كلها عجايب حتى ليس فيها عجايب

سمعت ابا علي [illegible] يقول سمعت ابا بكر الصوفي يقول سئل بعض
الحكما من الاخ على الحقيقة قال من يلقاه في الغيبة ويلتمس ذكره
في الخلوة ويعذره من غير معذرة ويبسط اليه من غير حشمة
ولا يخفى عنه ما يطلعه الله تعالى منك ويامن بغيبته ما يامن
مشاهدته وانشد في هذا المعنى

ابلغ [illegible] الاحسان من حسن ان وان كنت لا القاه القاه
[illegible] اذكره وكيف اذكره من لست انساه
وان طرفي موصول برؤيته وان تباعد عن مثواي مثواه

وانشد الحسين بن يحيى لابي بكر بن داود

ان اخا الاحسان من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك شتت فيه شمله ليجمعك

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
قال [illegible] نهى الله تعالى عن احتقار المومنين والازدرا
بهم [illegible] يا ايها الذين امنوا
لا يسخر [illegible] قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم قال ابن [illegible] الظن

ما يتردد

ما يتردد في النفس من حيث امليها باسندلالها على
حظها ابو صعها فيتردد ولا يقف فيتمكن من الابوا اليه
فما كان هذا وصفه فهو ظن ۞ قال ابو عثمان من وجد في
قلبه عيبا لاخيه ولا يعمل في صرفه عن قلبه بالدعا له
خاصة والتضرع الى الله حتى يخلصه منه اخاف ان يبتليه
الله في نفسه بتلك المعايب ۞ وقال سهل من سلم من
الظن سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور
ومن سلم من الزور سلم من البهتان سيل بعضهم عن قول
الحكيم احترسوا من الناس بسو الظن فقال سو الظن
بانفسكم لا بهم **قوله تعالى ولا تجسسوا** قال سهل
لا تبحثوا عن طلب معايب ما ستره الله تعالى على عباده
قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبايل لتعارفوا قال لتعارفوا لا لتفاخروا
ومن افتخر بغير الدين والايمان والاسلام او بمن وفقه لهذه
المراتب افتخر بلا شي ۞ سمعت عبد الله بن محمد المعلم
يقول دخل ابو علي الجوزي على عبد الله بن مبارك فنظر اليه
عبد الله والى ثيابه وزيه فقال يا سيدي لم الفني به
افتخارك لم يكن يفتخر بنفسه الا ترى كيف برا نفسه
من الافتخار لما اخبر بما امر به من السيادة انا سيد ولد
ادم ولا فخر قال عبد الله لا فخر لي بسيادتي ولد ادم انما
فخري بمن سودني **قوله عز وجل** ان اكرمكم عند الله
اتقاكم قال جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع
عن الاكوان الى الله تعالى قال ابو علي عثمان الكريم من يتقي
الشرك واتقى من بعد الشرك المعاصي وفضيلة التقوى العلم
بالله تعالى والانتها للعلم بالله تعالى في طريق الفضل فمن ازداد

علما بالله وبامره ازداد خوفا ومن ازداد خوفا ازداد كرما
عند الله تعالى **قوله عز وجل** قالت الاعراب امنا
قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا قال سهل ليس في الايمان
اسباب انما الاسباب في الاسلام والمسلم محبوب الى الخلق
والمومن غني عن الخلق قال بعضهم الايمان هو الذي يوجب
الامان وليس للنفس فيه دعوى وقد اكثرت الشرح
للايمان في مسئلة الايمان وبينت معانيه **قوله تعالى**
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله قال ابن عطا
المومن من جعل السبيل الى الايمان الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعلم ان لا سبيل الى الحق الا عنا بعثته عليه السلم ومن ترك الحق
الادنى كيف يصل الى الحق الاعلى **قوله عز وجل**
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم قال
الواسطي لثقلة المنة في مجلس التلبيس لان العباد اذا لم
يصحبهم روية المنة هلكوا لان روية المنة محان كبير
وفي روية المنة استدراج عظيم كيف وهو لا يمن على العبد
بمعرفته انما يمن على من حجبه ذكر الشرح جوابي في الحقيقة
لمن من عليه الا ترى الى قوله يمنون عليك ان اسلموا وتركه
لا يجوز المنة على احد من الناس اذ المنة لا تقع على من هو خارج
عن ملكه فالمن على شبيهه يستحيل اما علمت ان الكريم
في الحقيقة لا يمن لا سيما اذا كان المن عليه من خدمه
قال الحسين في قوله تعالى بل الله يمن عليكم هو جواب لما
سلف من قولهم الا ان الحد الذي يستطيع حمل منته فكيف
يمن على من لا خطر له عنده ولا اثر منه عليه والعجب منه ان
لا يمن على احد الا بالمخلوق ولا وزن للكون عنده ولا خطر ولا
زيادة له في وجوده ولا نقصان في فقده والمنة على من هو خارج

من ملكه

من ملكه ومملكته قال الواسطي ابيههم عن ان يكون لهم
شي من عندهم الا ما اعطوا والمنة روية ما منك معطيا
وتركك روية ما اليك يظهر سر ابرهيم بن لكان والانفسهم
حالان قال سهل استعملت الورع اربعين سنة ثم
وقع مني البيضا النفاقة فادركني حيا ذلك لقوله يمنون عليك ان اسلموا

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقران المجيد قال سهل اقسم الله تعالى بقوته
وقدرته قال ابن عطا اقسم بقوة قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم
حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يوثر ذلك عليه وفيه
لعلو حاله قال سهل في قوله ق والقران المجيد المشرف
على سائر الكلام قال الحسين القران المجيد المطهر لمن
اتبعه من دنس الاكوان وهو اجس الاسرار قال بعضهم
القران المجيد المجيد المشرف المهيمن على جميع الكتب
قوله عز وجل تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
قال سهل اعتبارا واستدلالا على توحيده لربهم وتفكرا
له وذكرى لمن كان له قلب حاضر مع الله تعالى وعلم يكتسب به
علم الشرع لكل عبد منيب اي مخلص القلب بالتوبة الى ربه
وادامة الذكر له بواجبانه **قوله تعالى** ونزلنا من
السما ما مباركا قال ابن عطا انزلنا من السما الفهم والعلم
والمعرفة وننبت به قلوب اولي الالباب واهل المعرفة
والفهم فهمه والخطاب واستعملوه وانسوا به واتبعوه
فانتشر ذلك النبات في قلوبهم معرفته وعلى السنتهم ذكره
وعلى جوارحهم خدمته واوليك هم المفلحون **قوله عز وجل**
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قال ابو سعيد
الخراز هم قوم صاروا مع الله بلا سبب ولا طلب ولا هرب

لانه منزلهم وهو معهم يعلم ما في ضمايرهم ويشهد حركات
ظاهرهم الم تسمع الى قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه قوله تعالى واصحاب الرس قال
سهل اصحاب الجهل واصحاب الايكة قال متبعي الشهوات
قوله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال
الواسطي اي نحن اولى به واحق لانا جمعناه بعد الافتراق
وانشاناه بعد العدم ونفخنا فيه الروح فالاقرب اليه
من هو اعلم به منه بنفسه قال الواسطي في هذه الاية
ان عرفت نفسك وان عرفت روحك كل ذلك لاظهار النعوت
على قدر رطافة الخلق واما الحقيقة فلا يحتملها احد سماعا
قال بعضهم القرب لعبد شاهد بقلبه قرب الله تعالى منه
فيتقرب الى الله بطاعته وجمع همته بين يديه بدوام ذكره
في علانيته وسره قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد قال الواسطي هذا خطاب العام من الخلق
وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب رديهم الى ما يليق بهم
من المخلوقات وخطاب الخاص قوله تعالى ان الله كان عليكم
رقيبا اي حافظا لانفاسكم وما يبدو منكم ولكم وعليكم
فمن راقب مراقبة الحق اياه تشغله عن كل دعوى واخرسه
من كل دعوى وذبل تحت مراقبته حتى لا يجد له حسا
قوله عز وجل وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد
قال فارس ما ساقهم الا قدرته ولا شهد عليهم الا جوارحهم
قال الواسطي سايقها الحق وشهيدها الحق قوله تعالى
لقد كنت في غفلة من هذا قال الواسطي من كشف عنه غطا
الغفلة ابصر الاشياء كلها في اسر القدرة ○ قال عامر بن
عبد قيس لو كشف الغطا ما ازددت يقينا قوله عز وجل

فبصرك اليوم حديد قال سهل بصر قلبك نافذ في
مشاهدة الاحوال كلها قال ابو سليمان الداراني هو
البصيرة التي يفرق ما بين الحلال والحرام والشبهات قال
الواسطي اي علمك نافذ في المقدورات وحكمك ماض على
الخلايق قوله تعالى ما يبدل القول لدي قال سهل
ما يتغير عندي حكما قد سبق علمي فيه فيكون بخلاف ما سبق
العلم فيه قال الواسطي ماذا ينفع البكا على ما سبق من
قضايه المحتوم وحكمه المعلوم الذي لا يغير ولا يبدل
على قوله ما يبدل القول لدي قوله تعالى لكل اواب
حفيظ قال سهل هو الراجع بقلبه من الوسوسة الى
السكون الى الله تعالى والحفيظ الحافظ على الطاعات والاوامر
قال ابن عيينه الاواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلس حتى
يستغفر الله منه خيرا كان او شرا لما يرى فيه من الخلل
والتقصير قال حارث المحاسبي الاواب الراجع بقلبه
الى ربه والحفيظ الحافظ قلبه في رجوعه اليه ان يرجع منه
الى احد سواه ○ قال القاسم الاواب الذي لا يشتغل الا
بالله ○ قال بعضهم الاواب الذي لا يوافق غير ربه
ولا يطالع غير حده قوله عز وجل من خشي
الرحمن بالغيب قال ابو عثمان في هذه الايه من كان باطنه
احسن من ظاهره وظاهره سليما للخلق والمنيب الراجع
الى الله والمقيم عنده ○ قال ابو بكر الوراق علامة المنيب
ان يكون عارفا لحرمته مواليا متواضعا لجلال الله تاركا
لهوى نفسه ○ قال بعضهم من خشي الرحمن بالغيب انه يفعل
ما يشا من غير علة ورحمة الرحمانية خاصة يوجب
المغفرة ورحمة الرحيمية عامة لا يوجب المغفرة الا للخواص

قال الجنيد افضل الاعمال علم الاوقات وهو ان يكون
حفيظا لنفسه حفيظا لقلبه حفيظا لدينه ٥ قال
الواسطي الخشية ارق من الخوف لان الخاوف للعامة
من الايجاب الا عقوبته والخشية هي نيران الله عز وجل
في الطبع منها نظافة الباطن للعلما ومن رزق الخشية
لم يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التفويض والتسليم
ومن رزق التفويض والتسليم لم يعدم الصبر على المكاره
ولن يعدم الرضا ٥ قال بعضهم اوايل العلم الخشية
ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفنا **قوله تعالى**
لهم ما يشاوون فيها ولدينا مزيد قال عبد العزيز المكي
لهم في الجنة ما يبلغه امانيهم من النعيم ثم يزيدهم من عندنا
ما لا يبلغه الامال وهو الرؤية وذلك اجل واجل **قوله عز وجل**
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
قال الشبلي موعظة القران لمن كان له قلب حاضر مع الله تعالى
لا يغفل عنه طرفة عين ٥ قال يحيى بن معاذ القلب
قلبان قلب قد احتشا باشغال الدنيا حتى اذا حضر امر من
الطاعة لم يدر ما يصنع من شغل قلبه بالدنيا وقلب احتشا
باهوال الاخرة حتى اذا حضر امر من امور الدنيا لم يدر ما يصنع
لذهاب قلبه في الاخرة فانظركم بين بركة تلك الاوهام
وشوم هذه الاشغال الفانية التي اقعدتك عن الطاعة
قال ابو بكر الوراق للقلب ستة اشيا حيوة وموت
وصحة وسقم ويقظة ونوم فحيوته الهدى وموته الضلالة
وصحته الطهارة والصفا وسقمه الكدورة والعلاقة ويقظته
الذكر ونومه الغفلة ولكل واحد من ذلك علامة فعلامة الحيوة
الرغبة والرهبة والعمل بهما والميت بخلاف ذلك وعلامة

الصحة

الصحة القوة واللذة والسعي والسقم بخلاف ذلك وعلامة
اليقظة السمع والبصر والتدبر والمنام بخلاف ذلك قال
جعفر لمن كان له قلب يسمع ويعقل ويبصر فكلما سمع خطاب
الله تعالى بلا واسطة فيما بينه وبين الحق عقل ما من عليه
بالايمان الاسلام من غير مسئلة ولا تشفيع ولا وسيلة
كانت له عند الله في الازل وابصر قدرة القادر الباري في
نفسه وملكوته وارضه وسمائه فاستدل بها على
وحدانيته وقدرته ومشيته قال بعضهم لمن كان له قلب
اي سليم من الاعراض ٥ قال بعضهم لمن كان له قلب
على ما كان عليه قلوب الابرار والاخيار قال الحسين
لمن كان له قلب لا يخطر فيه الا شهود الرب وانشد لنفسه
انعي اليك قلوبا طالما هطلت سحايب الوحي فيها ابحر الحكم
قال ابن عطا لاحظ الحق بعين التعظيم فذابت له وانقطعت
اليه عما سواه ٥ قال الواسطي في قوله تعالى لمن كان له قلب
اي لذكرى لقوم واحد لا ساير الناس لمن كان له قلب اي في الازل
وهم الذين قال الله او من كان ميتا فاحييناه قال ابو سعيد
لمن كان له قلب يعرف اداب الحرمة واداب القلب ثلاثة
اشيا فالقلب اذا ذاق طعم العبادة عتق من رق الشهوات
ومن وقف عن شهوته فقد وجد ثلث الادب ومن اتقى الى
علم ما لم يجد بعد الاشتغال بما وجد فقد وجد ثلثي الادب
والثالث هو الامتلا بالذي هو بدا بالفضل عند الوفا تفضلا
قال محمد بن علي موت القلب من شهوات النفس فكلما رفض
شهوة نال من الحيوة قسطها قال القاسم في قوله القى
السمع وهو شهيد هم الانبيا عليهم السلام لان الله تعالى
خلقهم للمشاهدة ليشهدونه بقلوبهم عند الابتداء لا يتبع

المشاهدات ما دامت مقارنة الامال ولا ينفع العلوم
ما دامت مقارنة الاهمال ۝ وقال خلق الانبيا للمشاهدة
يشهدونه بقلوبهم وقد وصفهم الله تعالى في كتابه او القى
السمع وهو شهيد اي يشهد ما قرب منه وما بعد عنه
وذلك مشاهدة الحق اياه ۝ قال سهل القلب رقيق يوثر
فيه الشي اليسير فاحذروا عليه من الخطرات المذمومة
فان اثر القليل عليه كثير ۝ قال الحسين بصاير المبصرين و
معارف العارفين ونور العلما الربانيين وطرق السابقين الناجين
والازل والابد وما بينهما من الحدث عبرة لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد ۝ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا هو القلب الذي لا يلاحظ
الحق فيشاهده ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة فيسمع به
بل يسمع منه ويشهد به بل يشهده فاذا لاحظ القلب الحق
بعين التخويف فزعت وارتعدت وهابت واذا طالعته بعين الجلال
والجمال هدات واستقرت ۝ وقال ابن عطا بثلث
شروط قد يسمع ولا يشهد ولم يشهد ولا يسمع ويسمع ويشهد
ان شاهد المقصود بمعنى الاذكار ثم يلقي السمع وان شاهد التدبير
والتقدير لم يكن مشاهدا للحق قال ابن عطا لمن كان له قلب
قال موعظة بالغة لمن له قلب بصير ويقوى على التجرد مع
الله تعالى والتفرد به حتى يخرج من الدنيا والخلق والنفس
فلا يشتغل بغيره ولا يركن الا سواه قال الصبيحي لمن كان له
قلب خاطب اصحاب القلوب لان القلب في قبضة الحق
يقلبها كيف يشا وشغله وصفاه من الريب ونقاه وشرحه
وفسحه ثم حشاه بمودته ومحبته وايمانه ويقينه فلذلك
خاطب اهل القلوب بخصايص ما اودع فيهما ۝ قال القاسم

لمن

لمن كان له قلب حي والقى السمع الى كل وعظ وذكر وهو شهيد
يشهد ربه بقلبه وروحه فيستفيد منه طرف الفوايد
الموجودة في تلك المشاهدة ۝ قال ابو سعيد الخراز
قلب المومن راس ماله وفواد المريد موضع نظر الحق قال
ابن عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع عما سواه
وقلب لاحظ الحق بعين التعظيم لا من حسن ۝ قال بندار بن
الحسين القلب مضغة وهي محل للانوار وموارد الزوايد
من الجبار وبها يصح الاعتبار وجعل الله القلب للجسد
اميرا فقال الله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله
لديه اسيرا فقال يحول بين المرء وقلبه ۝ سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا بكر محمد بن موسى يقول خلق
الله تعالى الخلق فجعل الانبيا عليهم السلام للمشاهدة بقوله
او القى السمع وهو شهيد بحقيقة المشاهدة للانبيا عليهم السلام
قال بعضهم القى السمع وهو شهيد قال حاضر القلب
قال ابو سعيد الخراز او القى السمع لاستماع القران
وهو ان يسمعه كان النبي صلى الله عليه وسلم يقراه عليه ثم ترقى
عن ذلك كانه يسمعه من جبريل وقراته على النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله نزل به الروح الامين على قلبك ثم ترقى عن ذلك كانه يسمعه
من الحق وهو قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفا ورحمة
للمومنين هذا تاويل من يلقي السمع وهو شهيد قال في قوله
لمن كان له قلب قال اذا هم القلب عوقب على المكان ولا يعرفه
الا العلما بالله ۝ سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
عبنون الضرار يقول قال حارث بن اسد المحاسبي سمي
القلب قلبا لانه يتقلب في الامور وانما جعل مسكنه الصدر
لانه يصدر منه العلوم ۝ قال بعض الحكما القلب قلب كما سمي

مستميه اذا سما وعلا تمت معانيه **قوله عز وجل**
وما مسنا من لغوب قال الحسين الحق المنشئ بلا اعيا ولا
لغوب اظهر واخفى واوجد وافقد وافنى وابقى وقرب
وبعد ظهر من غير ظهور وبطن من غير بطون امر بالطاعة
من غير حاجة ونهى عن المعصية من غير كراهية اثاب
لا لعوض وعاقب لا لحقد اظهر الربوبية من غير افتخار
احتجب عن خلقه بخلقه لا مقصر عنه ولا غاية وراه لا يذكر
بالازمان لانه كان قبل الازمان والاوان جل ربنا وتعالى
قوله تعالى وما انت عليهم بجبار قال بعضهم بمجبرهم
على الايمان والطاعة **قوله تعالى** فذكر بالقران من يخاف
وعيد قال احمد بن حمدان لا يتعظ بمواعظ القران الا
الخائفون على ايمانهم واسلامهم وعلى نفس من انفاسهم انهم
في محل البعد والهلاك قال الله تعالى فذكر بالقران
من يخاف وعيد

سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** ان المتقين
في جنات وعيون قال سهل المتقي في الدنيا في جنات الرضا
يتقلب وفي عيون الانس يسبح **قوله تعالى** انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع قال بعضهم انما توعدون من الوقوف
والحساب والمجازاة لصادق وان الدين اي الحساب لواقع
عليكم اي لنازل بكم **قوله تعالى** يوفك عنه من افك قال
فارس يصرف عن الحق عند اللقا من دفع عنه الحكم والقضا قوله
تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال سهل لا يغفلون
عن الذكر في حال قال بعضهم ذاقوا حلاوة الانس في الذكر
فتهجدوا وهجروا النوم وقاموا اناء الليل والنهار طالبين مرضاته
منتظرين لما يرد عليهم من زوايد مناجاة وفوايد قال محمد بن

المنكدر

المنكدر كابدت صلوة الليل عشرين سنة وتنعمت بها عشرين
سنة ٥ قال بعضهم افضل الاعمال اتباع السنن ومن السنن
الجليلة قيام الليل فانه الخلوة بالله والمناجاة معه كذلك حكي
عن بعض السلف انه قال يقول الله تعالى كذب من ادعى محبتي
اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه
فها انا ذا مطلع على احبابي اناديهم هل من محب **قوله تعالى**
وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال بعضهم الحق في اموالهم
ان لا يبخلوا منها بالحقوق ٥ قال بعضهم السائل المفصح
والمحروم المتعرض **قوله تعالى** وفي الارض ايات للموقنين
قال سهل للعارفين بالله تعالى يستدلون بها على معرفته
قال ابو بكر الوراق الموقن يتيقن والمومن يشاهد والموقن
يحذر والمرتاب يضطرب والموقن يعزم والمرتاب يتمنى
والموقن يمضي والمرتاب يتربص ٥ قال بعضهم اراهم روية
الجنة دون روية الفضل ومن لا يس بيد الله تعالى لا يرى قال
يحيى بن معاذ من ذكر انه من الموقنين ثم لم يكن فيه ثلث
خصال فهو من الكاذبين الصبر والقنوع والورع قال الواسطي
في هذه الاية كل ما وقع بصره على شي يرى الصانع القايم به وصنع
المقوم له بهجة الخضر وحلاوة الثمار وانتم لا تزون الا كونه
قوله عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون قال الواسطي
النفس صنم والنظر اليها حجاب والبصر فيها اعتبار ٥
قال القاسم افلا تبصرون وانتم لا تعرفون بانها قال الواسطي
تعرف الى العوام بصفاته وافعاله وهو قوله وفي انفسكم افلا
تبصرون وتعرف الى الخواص بذاته فقال الم تر الى ربك كيف
مد الظل قال بعضهم في هذه الاية بان من لا يبصرها ولا يعرفها
اضاع حظها منها قال بعضهم في الارض ايات اي علامات

ودلالات الحق لمن ايقن بالحق حيث يعرفه الحق قال الحسين
اذا عرج على نفسه بانت نفسه لنفسه ومن لم يعرج على جملته
كان محتشما لم يبن خلقه بخلقه وكان كمن لم يزل خوطب بلسان الازل
وجميع نعوته عدم بقوله بلى وكان المخاطب لهم والمجيب عنهم ولاهم
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطا في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون انكم لا تدركونها
فكيف تدركون من له السموات ومشيته نافذ في كل شي
قال ابو الحسين بن هند العبد يعرف نفسه على قدر حضوره
واستعماله العلم وعلى قدر رجوعه الى الله يعرف نعمه وفضله
وكلا بينه اذ ذاك ينجو من الاستدراج قال الواسطي في كتاب له
الى اهل بلخ ان الله تعالى ابدا الخلق بلا مشير وصورهم بلا تفكير وقدر
امورهم باحسن التقدير فوقت الاوقات وقدر الاقوات و
ابتداهم بنا تا ابتداهم نطفا ثم انشاهم انشا ثم نقلهم من طبق
الى طبق وجعلهم مضغا بعد العلق ثم جعلهم بعد المضغة
عظاما ثم كسا العظام لحما ثم انشانا خلقا آخر ثم شقق
الشقوق وخرق فيه الخروق وامزج فيه العصب وعرقه
العصب وجعل العروق السايرة كالانهار الجارية بين القطع
المتجاورة والبسه جلدا ومد عليه مدا ثم اولج الروح في الجسد
فاذا الجوارح سليمة والقامة مستقيمة واذا هو بعد ان كان
مواتا حيا وبعد ان لم يكن شي متحركا بعد السكون في رقة ولين
بين احشا مخرقة وضلوع منتسقة ولهوات في فم يجد منها لذة
كل مطعوم وخيشوم يجد بها كل مشموم ابدا بلسان ناطق يشهد
انه ليس من صنع الخلايق حكمة اظهرها الحكيم ثم قال وفي انفسكم
افلا تبصرون هذا عبرة اهل الافتكار والبصيرة والافكار والحكمة
والايقان قوله عز وجل وفي السما رزقكم وما توعدون

قال يحيى بن معاذ الارزاق على ثلثة اوجه رزق طلبه فرض
وهو الجنة ورزق طلبه جهل وهو الغذا الابعد او قته ولا
يفوت ورزق طلبه فضل وهو فضول الدنيا يشتري به الجنة
قال القاسم وما توعدون من الفنا والبقا والهداية والضلالة
والهلاك والعقوبة قال ابرهيم بن شيبان وفي السما رزقكم
وما توعدون اي بقاوكم وما توعدون اي من البقا قال بعضهم
من السما ينزل رزقكم ولا ينزل الا باذنه ولا ينبت الا باذنه
وما توعدون من الوعد والوعيد في كل شي اطلبوا الرزق من
رب السما ولا تطلبوا من عند غيره من المخلوقين وقال
الجنيد علامة اليقين ترك الاهتمام بما جعل الله تعالى من الرزق
قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
قال ابن عطا ضيف الكرام لا يكون الا كريما فما ظنك با على
ابرهيم الخليل عليه السلام كان سيد الكرام سماهم الله تعالى
مكرمين قال جعفر في قوله ضيف ابرهيم المكرمين حيث
انهم اكرم الخليقة واظهرهم فتوة واشرفهم نفسا
واعلاهم همة الخليل صلوات الله وسلامه عليه قال ابو يعقوب
السوسي ما تكلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرم
قال بعضهم استبشر بهم لما راهم كما قيل من اكرام الضيف
طلاقة الوجه قوله عز وجل فراغ الى اهله فجا
بعجل سمين قال ابو العباس الدينوري تعجيل القرى من المروة
الا ترى كيف حكى عن ابرهيم فراغ الى اهله فجا بعجل سمين
فقربه اليهم قوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون قال جعفر لينظر الموحد بالاعتبار فيرى انها
ازواجا مثاني واربع فيفر منها ويرجع الى الواحد الاحد
ليصح له التوحيد بذلك قال ابو سعيد الخراز اظهر

معنى الربوبية والوحدانية بان خلق الازواج ليخلص له
الفردانية قال ابو عثمان في قوله تعالى ففروا الى الله
فان الشيطان عدو مضل مبين داعي الى الباطل والهوى حتى يقع
في الشر والنفس تمنى الشهوات ويدخل في الشبهات للحرص على
الشهوات **قوله عز وجل** ففروا الى الله اني لكم منه
نذير مبين قال سهل فروا مما سوى الله الى الله وفروا من
المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه الى رحمته
ومن سخطه الى رضوانه قال محمد بن حامد حقيقة الفرار الى الله
تعالى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجاني ظهري
اليك وما روي عنه في خبر عايشة رضي الله عنها انه قال
اعوذ بك منك فهذا غاية الفرار منه اليه قال الواسطي
ففروا الى الله معناه لما سبق لهم من الله لا الى علمهم وحركاتهم
وانفسهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك قال
بعضهم فروا الى الله اي اهربوا اليه وافزعوا اليه والمعنى اخرجوا من
انفسكم فان موتتها عظيمة عليكم فانها ماوى كل سوء
قال الواسطي فروا الى الله عن روية الاكتساب اجتلاب قول
او فعل قال بعضهم من فر من نفسه فليفر الى الله فلن يصل
اليه الا من يفر من نفسه قال الواسطي علم العلما ونسب
المتنسبين لا ينفع عند ما سبق من السوابق من نسب من خلقه
الى الله تعالى بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الاسما
كلها ولا عبادة اجهد من عبادة ابليس لم ينفع ذلك مما سبق
بل الفرار اليه مما ينفع لانه يقول ففروا الى الله ففروا الجنيد
من الله الى الله باجمعهم على ما امرهم الله تعالى لا الى اعمالهم ولا الى
علومهم ولا الى انسابهم ولا الى انفسهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك منك قال الواسطي عند التذكار بالفرار اليه فلما لم

يكن للجسد اكتساب الروح لم يكن للروح ان يكتسب الجسد
عجزا او ضعفا قال ففروا الى الله عن روية الاكتساب بانه
اجتلاب قول وفعل وهما شيئان الروح والعقل فالروح
لا يسرى الى الروح محبوبا والعقل لا يتصبا له ان يدفع عن
العقل مكروها ○ سئل بعضهم عن قوله صلى الله عليه وسلم
سافروا تصحوا قال سافروا الينا تجدونا في اول قدم ثم قرا ففروا
الى الله **قوله عز وجل** فتول عنهم فما انت بملوم
قال سهل اعرض عنهم فقد جهدت في الابلاغ قال الواسطي
ردهم الى ما سبق لهم عليهم في الازل من السعادة والشقاوة
واسقاط الملامة عن نبيه صلى الله عليه وسلم لما نصح وجهد
وعانا بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ○ وقال ابن عطا ارجع
الينا فما قصرت فيما امرت **قوله تعالى** وذكر فان
الذكرى تنفع المؤمنين قال جعفر الصادق رضي الله عنه
يعني يا محمد ذكر عبادي جودي وكرمي والاي ونعمايي وما
سبق من رحمتي لامتك خاصة والذكرى التي تنفع المومنين
ذكر الله تعالى للعبد وما سبق من العناية القديمة بالايمان
والمعرفة والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصي قال
جعفر كل من ذكر الله تعالى فاذا نسي ذكره كان محجوبا عن ذكره
والله يعلم ذكره وازليته ومشيته وقدرته وعلمه ولا يقع
عليه النسيان والجهل لانهما من صفات البشرية وكل من ذكر
الله تعالى فبذكره له بذكره ○ قال ابن عطا الذكرى الموعظة
والموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكرة للخواص فرض
افترضه الله تعالى على عقلاء المومنين ولولا ذلك لبطلت السنة
وتعطلت الفرايض **قوله عز وجل** وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قال محمد بن حامد لامة الجود بخمسة

اوّلها ان يقيم بجهده على صحة عزمته والثاني ان لا يميل بقلبه
عن صحة ارادته وحسن نيته والثالث ان يتم ما في ضميره
من عبوديته ويداويها بادوايها والرابع ان يفهم ما خاطبه ربه ويرجع
الى ربه بما عليه والخامس اذا ابتلاه الله ببلية تفطن وكاشر
وصبر ورجع الى ربه لعلمه لانه لا دافع ولا ضار غير الله قال
جعفر في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الا ليعرفون
ثم يعبدون على بساط المعرفة ليتبرؤا من الريا والسمعة
قال ابن عطا الا ليعرفون ولا يعرفه حقيقة من وصفه بالا يليق به
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول
ان الله تعالى خلق الدنيا اظهارا لقدرته وخلق الاخرة جزا لخلقه
ورفع السما بنيانا للملايكته ونصب الجبال تعظيما لجبروته
ومد الارض اعلاما لبسطه واجرى الانهار اخبارا لرافته
وخلق الجنة لاوليايه بيانا لفضله وخلق النار لاعدايه اظهارا
لعدله وخلق الانبيا تاكيدا لحجته وخلق ما في الدنيا لبره ولطفه
واستشهادا لربوبيته وكبريايه ثم قال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قال الجنيد الزمهم دوام العبادة وضمن
لهم عليها في العاجل الكفاية وفي الاخرة جزيل الثواب ۞
قوله عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
قيل لحاتم الاصم على ما اسست زهدك قال على اربعة اشيا
علمت ان الله لا يخلو من نظره طرفة عين فاستحييت ان اعصيه
وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد ضمن لي الرزق فوثقت به وعلمت
ان لي اجلا لا يبادرني فبادرته قال بعضهم اعتبروا بقية
الارزاق باللبيب الطالب وحرمانه والطفل العاجز وتوالي
الارزاق عليه ليعلموا ان الرزق طالب وليس بمطلوب فان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين **سورة والطور**

بسم الله الرحمن الرحيم والطور قال جعفر
وما يطرا على قلب احبابي من الانس بذكري والالتذاذ بحبي
وكتاب مسطور وما كتب لهم الحق على نفسه لهم من الاقتراب
والقربة **قوله عز وجل** والبيت المعمور هو قلوب
العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والانس به والسقف
المرفوع هو العمل المرضي الزكي الذي لا يراد به جزا من الله تعالى
في الظاهر ۞ قال القاسم البيت المعمور هو مواضع العبادات
والمتعبدين المعمور بهم وبمحاسن اعمالهم **قوله تعالى**
يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم قال ابن عطا
اي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملايكة
وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من الله وسكرهم على
المشاهدة والقوم جلسا الله **قوله عز وجل**
قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين قال سهل خايفين
وجلين من سو القضا او شماتة الاعدا قال الجنيد
الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب وقال ايضا الاشفاق
للاوليا والخوف لعامة المومنين ۞ قال الخراز نظر القوم
فلم يروا لانفسهم حالا احمد من الخوف والخشية فوقفوا
عندهما الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلمكم
بالله واشدكم له خشية ۞ قال الواسطي لاحظوا دعاهم
وشفقتهم فلم يعلموا ان الوسايل قطعت المتوسلين عن
حقيقته وحجب عن ادراكه من لا وسيلة اليه الا به ۞
قوله عز وجل ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون
قال الواسطي القلوب مختلفة قلب ممتحن بقبوله اوليا
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقلب مسف طالعت
احوالها في اوايلها اذ لم يكن شيا مذكورا في المملكة

قال الله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون فقلب
مصطلم عن معاينته طالع الحق عن حقايقه فانقطع عن الصفات
والذات ولزم الحيرة والخرس وانمحق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثنا عليك **قوله تعالى** فمن الله علينا ووقانا
عذاب السموم قال ابن عطا من علينا بالحسانه الينا
بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من دار اهانته
قوله عز وجل فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
قال سهل بما يظهر عليك من فعله وقدره نتولى حملنك
بالرعاية والكلاية اي مجمور في حفظنا عن تولي فضلنا
مستور بحفظنا ومن اختص بالله كان في حفظه ومن كان في
حفظه كان في مشاهدته ومن كان في مشاهدته استقام معه
ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما
سواه عاش معه عيش الربانيين قال بعضهم فاصبر لحكم
ربك في حكمه عليك فليس بغافل عنك وان اصابك من المحن ما اصابك
قال الحسين اصبر فان صبرك بتوفيقنا وبشهود عيونا
فلذلك جعلت الظنون منك ظنونا اذا انت المناظر الينا
ولم ينظر اليك بما لنا وعينا فيكون بذلك المحجوب عن واجبنا
قال جعفر عند هذا الخطاب سهل عليه معالجة الصبر
واحتمال مونته ذلك كل حال يرد على العبد في محل المشاهدة
سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هشام بن الحارث
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سال رجل ذا النون
المصري فقال علمني علما اجمع الله همي ويحيي قلبي فقال انظر
لا تتقدم في همة ولا تتاخر في اخرى فقال الرجل اشرح لي
يرحمك الله فقال ذو النون تلقي عن قلبك ما مضى وذكر ما
بقي فتكون قايما بما يوفقك ودوام عملك بعلمه كما قال لنبيه صلى الله عليه

فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال الحسين في قوله
فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال المتكلم والتصنع على عيني
ليس من هو بالعين كمن هو على العين وليس من فني بالشي كمن
فني عن الشي لان الفنا بالشي بمعنى الجمع والفنا عن الشي بمعنى
الاحتجاب **قوله عز وجل** وسبح بحمد ربك حين تقوم
قال سهل صل المكتوبة بالاخلاص لربك حين تقوم اليها
قال بعضهم نزه ربك عن ظلمه اياك فيما نسب اليك اي
فيما اصابك من المحن فلا يصيبك شي من المحن دون قضايه
ومشيته قوله حين تقوم اي حين تقوم الى طاعته نزهه
بمعرفتك باستغنايه عنك وعن طاعتك قال بعضهم فسبح
واحمد ربك على ما تبين لك من التسبيح **قوله تعالى**
ومن الليل فسبحه وادبار النجوم قال سهل لا تغفل
صباحا مسا عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك

سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال ابن عطا
اقسم بنجم المعرفة وضياها وتجليها ونورها والاهتدا
بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم بالاهتدا قال
جعفر هو محل التجلي والاستتار من قلوب اهل المعرفة
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني
يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول سمعت علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله تعالى والنجم اذا هوى قال النجم
محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى انشرح منه الانوار وقال النجم
قلب محمد اذا هوى اذا انقطع عن جميع ما سوى الله قوله ما ضل
صاحبكم وما غوى قال جعفر ما ضل عن قربه طرفة عين سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا

ما ضل عن الرؤية طرفة عين قال سهل ما ضل عن حقيقة
التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال قوله عز وجل وما
ينطق عن الهوى قال جعفر كيف ينطق عن الهوى من هو ناطق
باظهار التوحيد واتمام الشريعة وآداب الامر والنهي بل ما نطق
الا بامر وما سكت الا بامر فكان امره قربة عن الحق
ونهي فكان نهيه ادبا وزجرا قال الحسين من عرف
اللطائف علمت اقداره وجلت اخطاره وصار السمع عليه
فتنة فقال لصفته عليه السلام وما ينطق عن الهوى اخذته
النعوت بدلائل شواهد شفاعتهم فلا يهتم لادم ومن دونه
لحظاتهم عنده ومن لبس الازلية بتيقنه وارتدى الاخرية به
بتوحيده وارتفع كل حدث عن صفاته واحواله قوله تعالى
ان هو الا وحي يوحى قال الواسطي الوحي للانبياء ضروب
والوحي لعامة الانبياء والرسل بالملائكة والثاني اداب نفوسهم
من قوة الفهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لان الوحي الهام
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها والثالث ما كان
من المقامات وهو اعلى شيء لهم ليس لغير الله فيه معنى قوله
عز وجل ثم دنا فتدلى قال جعفر انقطع الكيفية
عن الدنو الا ترى ان الله تعالى حجب جبريل عن دنوه ودنو ربه
منه ○ وقال ايضا دنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع
في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه
وزال عن قلبه الشك والارتياب ○ قال القاسم نعت المواصلة
فالشرف والاشراف هو المشاهدة وقاب قوسين موضع الاشكال
اشكل ليتبين للعارفين ويهلك الهالكين ○ قال الواسطي دنا
محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى الحجاب حتى جاء الى غيره من
الحجاب فما زالت الحجب تدلى عن محمد صلى الله عليه وسلم

حتى

حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله فكان قاب قوسين والتدلي
التكشف وقال ايضا من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة
وانما التدلي انه كلما قرب من نفسه بعده من المعرفة اذ لا
دنو للحق ولا بعد فكلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا فانقلب
في الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة
واما الاخبار عن الفضل فانه احضره من اياه واشهده اياه
فكان في الحقيقة ذاته مشاهدا لذاته في الاخبار ان محمدا
صلى الله عليه وسلم شهده قوله تعالى فكان قاب قوسين
او ادنى قال جعفر ادناه منه حتى كان منه كقاب قوسين
والدنو من الله لا حد له والدنو من العبد بالحدود قوله تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى قال جعفر بلا واسطة فيما بينه
وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه بلا واسطة الا في
العقبى حتى يعطيه الشفاعة لامته ○ قال الواسطي في هذه
الاية القى الى عبده ما القى ولم يظهر ما الذي اوحى لانه خصه به
وما كان مخصوصا بمكان مستورا وما بعثه به الى الخلق كان
ظاهرا قال الصادق دنا فتدلى لما قرب الحبيب من الحبيب
بغاية القرب نالته غاية الهيبة فالطفه الحق بغاية اللطف
لانه لا يحتمل غاية الهيبة الا بغاية اللطف وذلك قوله فاوحى
الى عبده ما اوحى اي ما كان وجرى ما جرى وقال الحبيب ما يقول
الحبيب لحبيبه والطف الطاف الحبيب بحبيبه واسر اليه ما
يسر الحبيب الى حبيبه فاخفيا ولم يطلعا على سرهما احد
سواهما فلذلك قال فاوحى الى عبده ما اوحى ولا يعلم احد ذلك
الوحي الا الذي اوحى والذي اوحى اليه قوله عز وجل
ما كذب الفؤاد ما راى قال سهل ما كذب الفؤاد ما راى البصر
قال هو في مشاهدة ربه كفاحا ببصره بقلبه سمعت منصور بن

عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن
عطا ما اعتقد القلب فما ارتاب الفواد خلاف ما راه العين
قال بندار بن الحسين بين الفواد وعا القلب فما ارتاب فهم الفواد
فيما راى الاصل وهو القلب ○ سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا ليس كل
من راى مكن فواده من ادراكه اذ العيان به يظلم ويضطرب
السر عن حمل الوارد عليه والرسول صلى الله عليه وسلم محمول
فيها في فواده وعقده ونظره وحسه وهذا يدل على صدق
طويته وحمله فيما شوهد به قال جعفر لا يعلم احد ما الذي
راى الا الذي راى والذي راى صار الحبيب من الحبيب قريبا
وله نجيا وبه انيسا قال الله تعالى نرفع درجات من نشا
قوله عز وجل افتمارونه على ما يرى قال بعضهم
على ما يرى مما رانا ومل يرى من ايات الاصل مما برا منا به قال
الواسطي افتشكون في دنو مقامه منا وقربه فلا يشك في دنوه
الا من هو محجوب عن شهود محله ومرتبته قوله تعالى
عند سدرة المنتهى قال الواسطي لم يسجد محمد عليه السلام
عند سدرة المنتهى تعظيما للمحل ولما كان فيه من روح الانبساط
والدنو ويسجد في القيامة عند الشفاعة لان ذلك موضع
الحاجة والحاجة توجب التضرع والتخشع فعوض من تلك
السجدة شفاعة فيما لا وزن له من الذرية ○ قال الواسطي
الى سدرة المنتهى يبلغ كشف العلوم الا لمحمد واحد
وهو الذي دنا فتدلى مر على سدرة المنتهى فما زاغ البصر
وما طغى قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال سهل
لم يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى شاهد نفسه ولا الى
مشاهدتها وانما كان مشاهدا بكليته لربه تعالى

يشاهد

يشاهد ما يظهر عليه من الصفات التي اوجبت الثبوت
في ذلك المحل ○ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا لم يره بطغيان بل راه
على شرط الاعتدال القوي بلا شك فيه ولا امترا قوله تعالى
لقد راى من ايات ربه الكبرى فلم [illegible] بذلك عن مشهوده ولم
يفارق مجاورة معبوده ○ قال ابن عطا الايات فلم يكبر في
عينه لكبر همته وعلو محله ولاتصاله بالكبير المتعال
قال بعضهم راى من الايات ما لو راها غيره لكبر في عينه
وعظم ولكنه لتمام تمكينه لم يستكثر كبيرا ولم يفرط طرفه
شيا ولما زاغ عن قصده ولا طغى عن بغيته ○ قال ابن عطا
راى من ايات ربه الكبرى فغرب منها والتجا حتى ادني من محل
الرؤية فسكن ○ قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما
كبر عن الاخبار عنها قوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما
تهوى الانفس قال الجنيد رايت سبعين عارفا فاهلكوا
بالتوهم اي انهم توهموا انهم عرفوه وهو قوله ان يتبعون الا الظن
قال الشبلي من تحقق في حقيقة الحق فهو في الحقيقة
لان الله تعالى يقول ان يتبعون الا الظن قوله عز وجل
ام للانسان ما تمنى قال الحسن الاختيار طلب الربوبية
والتمني الخروج من العبودية وسبب عقوبة الله تعالى
بمنيتهم قوله عز وجل فاعرض عن من تولى عن ذكرنا
قال بعضهم ضيع وقته ومن اشتغل بمواعظة طالب الدنيا
والراغبين فيها لان احدا لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض
عن الله تعالى قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قوله تعالى
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال ذو النون
ذكر الفاحشة من العارف كفعلها من غيره قوله تعالى

ان ربك واسع المغفرة قال ابن عطا واسع المغفرة
لمن اتى بمغفرة ورأى تقصيره في القيام بواجب امره قوله
تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض قال جعفر اعلم بكم لانه
خلقكم وقدر عليكم الشقا والسعادة فمن السعادة ذكركم
فانتم متقلبون فيما اجرى عليكم في السبق من الاجل والرزق و
السعادة والشقاوة ولا يستجلب الطاعات السعادة
ولا المخالفات شقاوة ولكن سابق المقدور وهو الذي يختم
عليه ما به بدئ قوله عز وجل فلا تزكوا انفسكم قال ابو
عثمان من علم من ابن هو والى ابن هو وما هو في الوقت علم انه
ليس بمحل التزكية ومع هذا هو مخاطب بقوله فلا تزكوا
انفسكم بماذا يزكى باخلاقه ام بافعاله ام باقواله لم يحصل له
كلا لكن نفسه في الامارة بالسوء الى جانب منها يصير نقص الرزق
وذل العبودية قوله تعالى وابرهيم الذي وفى
قال الواسطي خرج من نفسه فيما حمل من محنته فشاهد
وفي بالمعرفة اشياء ابذل نفسه للنيران والقلب للرحمن
وولده للقربان وماله للاخوان ٥ قال جعفر ما هيئة الصدق
الوفا في كل حال وفعل قال الله تعالى وابرهيم الذي وفى
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني
يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد في قوله وابرهيم الذي وفى قال وفى
بتسليم النفس والروح والمال والولد لله تعالى فكافاه الله
تعالى في الدنيا في نفسه حفظها حين القي في النار وابنه حين
يصلحه للذبح بقوله وفديناه بذبح عظيم قوله عز وجل
وان ليس للانسان الا ما سعى قال الواسطي ليس للانسان الا ما قصد

من سعيه وينبه الا منه قال ابن عطا ليس له من سعيه الا ما
نواه فان كان سعيه لرضا الرحمن فان الله تعالى يرضى عنه فضلا ان
وان كان سعيه للثواب والعطا والاعواض فله ذلك قال
محمد بن عيسى الهاشمي اقرب الطرق من السلامة معرفة المرء
نفسه ومنعها عن شهواتها لانها اكبر سعيه بها قال الاخر ليس
سعي الانسان في طريق السلوك لا في طريق التحقيق فاذا تحقق سعيه
ولا يسعى هو بنفسه وانشد الطرق شتى وطرق الحق مفرد
والسالكون طريق الحق افراد ٥ سمعت النصرابادي يقول ساعي
في طريق يرى المملكة وساعي يسعى في طريق يشهد فيه الملك
وشتان ما بين السعيين وانشد
من يلتقي في مجلس انت واحده هذا الطريق الى الساكنين اليه
قال ابو بكر في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ان ذلك
في بداياتهم وان سعيه سوف يرى في توسط امورهم ثم يجزيه
الجزاء الاوفى وذلك في نهاياتهم وان الى ربك المنتهى وذلك
عند فناء العبد عن اوصافه وصفاته وانه هو اضحك وابكى
النسق الثاني قوله عز وجل وان سعيه سوف يرى
قال الواسطي وان سعيه سوف يرى انه لم يكن مما
يستجلب به شي من الثواب قال ابو حفص من نظر
الى افات عمله والتقصير في واجبه كره ان يذكره وانف
ان ينسب ذلك الى نفسه او ينسب ذلك اليه قال
سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم
ما الذي يستحق بسعيه وانه لو لم يلحقه فضل ربه لهلك
بسعيه قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال ابن عطا
اذا انتهى العبد الى معرفة الربوبية يخرج عنه كل دنيه ولا
يكون له مشيئة بغير اختيار الله له قيل الحسين ما التوحيد

قال ان تعتقد انه بفعل الكل بقوله هو الاول وعند ذلك
بطلت المعلومات منه الابتدا واليه الانتها قال الله تعالى
وان الى ربك المنتهى خرجت الصلوات ونفي العلل لها قوله
تعالى وانه هو اضحك وابكى قال سهل اضحك المطيع
بالرحمة وابكى العاصي بالسخط قال بعضهم اضحك الاشجار
بالانوار وابكى العيون الناظرين من نظر العبرة قال بعضهم
اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن
والحرقة قال ابن عطا اضحك قلوب اوليايه بانوار معرفته
وابكى قلوب اعدايه بظلمات سخطه قوله عز وجل
وانه هو امات واحيا قال القاسم يميت من ذكره وطاعته
ثم لا يعذره ويحيي بطاعته وذكره قال ابن عطا امات بعدله
واحيا بفضله قال النصراباذي يميت بالاستتار ويحيي
بالتجلي قال جعفر امات بالاعراض عنه واحيا بالمعرفة
قال ابو الحسين الوراق امات بالمعصية واحيا بالطاعة
قال جعفر امات النفوس بالمخالفة واحيا القلوب بالموافقة
قوله تعالى وانه هو اغنى واقنى سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت اسحاق بن ابراهيم بن احمد يقول سمعت
احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابن عيينه يقول في قوله تعالى
اغنى واقنى قال اغنى واقنع وارضى قال الجنيد اغنى قوما به
وافقر قوما عنه قوله عز وجل ازفت الازفة
قال الواسطي في هذه الاية هذا الذي اوجب الخبر عن
الدعاو الثنا والالتماس ولا يحب المطالعات والمجاهدات
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
قال ابن عطا في قوله تعالى ازفت الازفة قال قرب الامر
القريب

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت

اقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد العزيز المكي
الاقتراب يدل على مضي الاكثر وبقي الاقل عن قريب
كما مضى الاكثر عن قريب قوله تعالى وكل امر مستقر
قال القاسم كل امر من اموري امضيته على نظام الشيء قرارا
لا يزول لهواه ولا يبغا الطي احد بخلاف ولا ليس امرى بجهد
وذلك لاستقرار اموري في قرارها وثبوت قسمتي لهم
قوله عز وجل حكمة بالغة قال ابو يزيد
كل اية يمر بها العارف له في ذلك حكمة واكثر الاية في الحكمة
له التنقية لانها ثابتة في حدود المعرفة بالغة منتهاها
قوله تعالى فدعا ربه اني مغلوب فانتصر قال بعضهم لولا
ما اجرى الله تعالى على الوسايط لتاديب الحبيب لما قال
اي منك اني الغالب واني المغلوب اذا كان الحق حرفا
ينطق ويسكت معناه اي مغلوب فانتصر الله تعالى
غالبه وقاهره قوله عز وجل تجري باعيننا
قال ابن عطا يعني ان الله تعالى في اصطبار ابراهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم وهو يجري بهم وليس يتحملوا بسطه
اذا كانوا به وكانوا له وعنه وفيه وهم بشهد وبعد
ذاته وهو يجري بهم باعيننا التنقل في الدرجات والمقامات
والكرامات وفي المواجيد وفي الاسرار يلعون ومصاحبة
وسلاما قوله تعالى جزا لمن كان كفر قال ابن
عطا لمن حرم الله تعالى عن استعمال الطاعة وسنن
من حقيقة قوله عز وجل ولقد يسرنا القران
للذكر فهل من مدكر قال الواسطي يسر القران لمن ذكره
وعلم روحه مثله فهل من مدكر اي ذاكر لما جرى منه اليه
قوله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر قال القاسم

دخل في هذا المعنى نفوس الخلق واثارهم واعمالهم وخطرات
قلوبهم وانفاسهم في اوقاتهم واخلاقهم المحمودة والمذمومة
واحوالهم ومعايبهم اظهارا لما سبق منهم من العلم وايجاد
القدرة انه ضبط كل شي بتقديره لا انفكاك لاحد
دون الله من ذلك تقديرا من العزيز العليم وقهر جميع الاشيا
باجرا الارادة عليهم وسيرهم على ما قدر عليهم ولهم سمعت
منصور بن محمد الصيدلاني يقول سمعت محمد بن ابي الحسن الحافظ
يقول سمعت محمد بن علي بن ابي خالد يقول سمعت يوسف بن
الحسين وسيل عن شي من التفريد فقال ان من اصلنا ان العقبا
امضى بنا عن عزمه قوله تعالى وكل شي فعلوه في
الزبر قال بعض السلف من عد كلامه من عمله قل كلامه الا
فيما يعنيه ۝ وقال يحيى بن معاذ من علم ان الله يعرض عليه
في مشهد الصدق وانه يحاسب عليها اجتهد في اصلاح احواله
واخلاص اعماله ولزم الاستغفار على ما سلف من افراطه
قوله عز وجل في مقعد صدق عند مليك مقتدر
قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق
وهو المقعد الذي يصدق الله تعالى فيه مواعيد اوليائه بان
يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم قال الواسطي محل من
اشتغل بنفسه وتلذذ بمطعمه ومشربه كمن كان يشغله
بالحق والقيام باوامره ونظره الى ربه في مقعد صدق عند مليك
مقتدر ۝ وقال من طلب الاعواض منه كان الاطماع ومن
ذهب فيما لا خطر له اعتقل عما فيه الاخطار ومن عوفت
بزينة الدنيا حجب عن مطالعة الاخرة ومن شغله بالجنة ونعيمها
فقد حجب عن ربه الا في وقت دون وقت واهل الصفوة
المتحققون في انوار المعارف لا يحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شي

عنه

عنه اوليائه في مقعد صدق عند مليك مقتدر سورة الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران قال
بعضهم الرحمن علم القران علم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على
الملايكة وعلم محمدا عليه السلام وعرضه على نفسه فقال فيم
يختصم الملا الاعلى الحديث ۝ قال بعضهم علم الروح القران
فنال الاجساد احوت القران وتعلمت تبعا للارواح ۝
قال الواسطي اورثهم تعليم الحق اياهم الاصطفائية وهو انه
لما كان الحق معلمهم اخبر عنهم فقال اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا اي اورثنا القران من خصصناهم بتعليمنا
ومن ذلك قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم بان تولى الحق تعليمه
قال الواسطي الرحمن علم القران ذكر بلفظ الماضي عناية ورعاية
قال ابن عطا لما قال الله تعالى وعلم ادم الاسما كلها اراد ان
يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بخاصية مثله فقال الرحمن
علم القران اي الذي علم ادم الاسما كلها وفضله بها على
الملائكة هو الذي علمكم القران وفضلكم به على سائر الامم
فقيل له متى علمهم قال علمهم حقيقة في الازل واظهر عليهم
تعليمه وقت الايجاد فالتعليم حيث كان في جملة العلم
فلما اكتشف العلم عن الايجاد اظهر عليهم اثار التعليم ۝ قال
الحسين الرحمن علم القران علم الارواح القران شفاها وبحب
فاخذها الانفس وتعلمها بتلقين الوسايط ۝ قال بعضهم
الرحمن علم القران تفسير قوله وعلمك ما لم تكن تعلم
قوله عز وجل خلق الانسان علمه البيان قال
الجنيد خص ادم بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له
ملايكته وهو تخصيص الخلقة قال سهل في قوله تعالى علمه
البيان اي الكلام الذي هو دهن الخلق ونفس الروح وفهم العقل

وفطنة القلب وعلم نفس الطبع ○ قال الواسطي علمه البيان
هو ما كاشف روحه قديما والبيان لا يكون الا بكشف ما
تقدم وهو كشف ذلك التعليم الذي سبق ○ قال الجنيد
خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل اليه قال الواسطي
الانسان منشيان ذكر وفكر فان كان ذكره وفكره الى حظ
نفسه انقطع عن الله تعالى وان كان ذكره وفكره لله تعالى ومع الله تعالى
اتصل بالله وصفت حسوسه ونقيت من المزاج والقذر
ونفى بصفا قلبه ناظرا الى ملكوت ربه كلما ازداد ذكرا وفكرا
ازداد قربا وعلما **قوله عز وجل** واقيموا الوزن بالقسط
قال ابن عطا الطهر والوحدانية بصدق الظاهر وصفا الباطن
وحقيقة السر واستقامة العزيمة وكن حرفا الكل حقا
قوله تعالى فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال جعفر
جعل الحق قلوب اوليائه رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة
اصولها ثابتة في اسرارهم وفروعها قائمة بالحضرة في المشهد
فهم يجتنون منها ثمار الانس في كل اوان وهو قوله تعالى فيها فاكهة
والنخل ذات الاكمام اي ذات الالوان كل يجتني منها على قدر
سعيه وما كشف له من بوادي المعرفة واثار الولاية **قوله تعالى**
رب المشرقين ورب المغربين قال سهل مشرق القلب ومغربه
ومشرق اللسان ومغربه ○ قال بعضهم مشرقه توحيده
ومغربه مشاهدته ورب المشارق الجوارح المستعملة
بالاخلاص ومغاربها بالطاعة لله بالسنة **قوله عز وجل**
مرج البحرين يلتقيان قال سهل البحرين هو اوامر الخير واوامر
الشر بينهما برزخ لا يبغيان وهو العصمة والتوفيق سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال
ابن عطا في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ قال بين

العبد وبين الرب بحران عجب تعالى احدهما بحر النجاة وهو القران
من تعلق به نجا لان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا
والبحر الهلاك هو الدنيا من ركن اليها هلك **قوله تعالى**
كل من عليها فان سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر
ابن محمد الخواص يقول سئل الجنيد عن قوله تعالى كل من
عليها فان قال من كان من طي في فنا فهو فاني قال ابن عطا
في هذه الاية من يكون مقيما على هواه فهو فان هالك من حيث
لا يشعر به ○ سئل بعضهم عن علم الفنا والبقا قال هو
علم فناء الدنيا وزوالها وبقا الاخرة ودوامها ودليله من
القران ان كل من عليها فان **قوله عز وجل** ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال الواسطي الذي
احتفى من شاهده لا يظهر للعوام فسئل فرق بين الدارين
فقال نعم اعطاهم في الدنيا على السرائر وفي الاخرة على الظواهر
استر في الدنيا بما اظهر من عجائبه واستر للاخرة بما اظهر
على اقدارهم وهو الذي لا يطيق الخلق حقيقته الا على من تولاه
باستيلا تجليه عن شاهده **قوله تعالى** يسئله من في
السموات والارض قال ابن عطا الغني على الحقيقة من استغنى
عن الاكوان وما فيها وعما بدا لهم وعليهم من احوالهم واعمالهم
وربط الاكوان كلها بالاحتياج اليه والرجوع الى بابه
سائلين محتاجين مظهرين لفقرهم وفاقتهم وعجزهم فقال
يسئله من في السموات والارض القوة على العبادة ومن في الارض
الرزق والعافية وفي جملتهم خواص شغلهم ذكره عن سؤال الله لعلمهم
علمه بهم عن التعريض له بحال وهم ناظرون اليه بالاسرار الذين
الخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يقول الله من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين ○ قال الواسطي من سال الله

لعطاه منزلة على قدره ومن ابتداه بالعطا ابتدا بما يليق بفضله
وجوده وكرمه قال الله تعالى وحبب اليكم الايمان وزينه
في قلوبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
لعبيدكم [illegible] واستجيب لكم [illegible]
قوله تعالى كل يوم هو في شان قال ابو سليمان
الداراني معناه كل يوم له [illegible] وقال [illegible]
لنعمه اليك ووضع الضر عنك فلا تغفل عن طاعته ولا تغفل
عن ذكره [illegible] ومن شانه [illegible]
[illegible] وفنا وبقا [illegible]
ابو سليمان [illegible] فلا تغفل عنه
من لا يغفل عن ذكره قال [illegible] في شان
قال بعضهم [illegible]
من في شان [illegible]
اشانك [illegible]
ربك [illegible]
[illegible]
قوله تعالى [illegible]
قال [illegible]
[illegible]
قوله عز وجل [illegible]
[illegible] كشف
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والشوق

والشوق القلق قال ذو النون علامة خوف الله تعالى ان
يومنك خوفه من كل خوف قال بعضهم في قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان ان ذلك عند الهم بالمعصية وقال الجرير
عند مباشرة الطاعة قوله عز وجل فيهن قاصرات
الطرف قال سهل من قصر طرفه في الدنيا عن الحرام والشبهات
و[illegible] وزينتها [illegible] في الاخرة قاصرات الطرف الازكى
[illegible] قوله تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت
ابراهيم [illegible] يقول في قوله عز وجل هل جزا الاحسان
الا الاحسان اي جزا الاسلام الا دار السلام والسلامة
من المخاوف وهل جزا الطاعات الا الدرجات وهل جزا
الشكر [illegible] الا الزيادة والرؤية وهل جزا من ترك
[illegible] وهل جزا من [illegible] الدنيا
الا [illegible] الانس [illegible] الا ان
[illegible] الا
[illegible]
[illegible] الا [illegible]
من [illegible] عند الموت قال
الجنيد [illegible] الا ان يكون [illegible]
عن الكون قال بعضهم هل جزا من احسن اليك الا ان تحسن
بينك وبينه [illegible] قال بعضهم
هل جزا من [illegible] الاحسان الا الاحسان قال بعضهم هل
جزا [illegible]
دار [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الاحسان [illegible]

ومحسن يرى الاحسان من المحسن ورؤية الاحسان من النفس
على رؤية المنة حسن ورؤيته برؤية المحسن احسن فان قيل مني
احسن الهم فقيل حتى لا منى لي لكن قبلة الدعا بالقدم الاحسان
قال ابن عطا هل جزا الهداية والتقريب الا الانقطاع عما
دونه والحضور به قال عبد العزيز المكي في هذه الاية هل
جزا التائب من الكريم اللطيف الا المغفرة والرحمة والتقريب
والزلفة والترحيب قال جعفر هل جزا من احسنت اليه
في الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد قال بعض الحكما
الاحسان في ثلثة اشيا الاول ان تعبده ولا تشرك به شيئا
والثاني ان تعبده على المشاهدة كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك والثالث ان تسرع الى الاوامر وتتباعد من مناهيه
قال بعضهم هل جزا المتقين الا الرؤية وهل جزا من انقطع
عن الانس بالمخلوقين الا الانس بالله تعالى وهل جزا من غاب عن
الوجود مع الحق تعالى قوله عز وجل فيهن خيرات
حسان قال ابن عطا اجل الخيرات انما هي القربة وتصديق
الوعد بالمشاهدة ومحل الطلب الرضا للعبد من ربهم
كما روي في الخبر ان الله تعالى يقول لاهل الجنة رضاي احلكم
داري وانالكم كرامتي قوله تعالى حور مقصورات في
الخيام قال يحيى بن معاذ هي التي ابعد الحد على حكايتها
وتحير عيون الناظرين من بلوغ حسنها كلت السنة العشق
بنطق بغيبات العقول عن جمتها وانامل الاطراق بضرب
به فوق الفتنة في صورتها معشوقة لو اماط [illegible] وابداها
من الحق قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام قوله عز وجل
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال بعضهم تبارك
ربك اي جل ربك وتنزه وعظم قدره عما يقول فيه الملحدون

والمبطلون

والمبطلون جميعا لان كل شي يثني عليه بقدره وكل ذاكر يذكره
على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى خارج
عن اوهام الادميين لان الثنا والمعارف دون الغايات فسبحانه
وتعالى ما اثني عليه حق ثنائه مقرب ولا وصفه بما يليق به سواه
عجز الانبيا باجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا وارفعهم محلا
صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قال سهل الاقامة لكل سالك بيان
سلوكه فمن كان سلوكه على منهاج السنة والاقتدا قاده
ذلك الى منابع الحق ومن كان سلوكه على الظن والحسبان قاده
ذلك الى منابع الباطل قال ابن عطا اذا تبين مراد المريدين من ان
قوله عز وجل خافضة رافعة قال ابن عطا خفض
اقواما بالعدل ورفع اقواما بالفضل قال سهل خفض
اقواما بالمعاصي ورفع اقواما بالطاعات قال ابو بكر بن
طاهر تخفض النفوس وترفع القلوب قال جعفر خفض اقواما
بالطلب ورفع اقواما بالتوكل قال النصراباذي خافضة
باتباع الاسباب رافعة برؤية المسبب **قوله تعالى**
واصحاب الميمنه واصحاب المشأمة قال ابن عطا ازواج
ثلثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشأمة
هم اصحاب النار والسابقون هم العبيد المخلصون ثم يصير
اصحاب الميمنة على ثلاث طبقات ظالم ومقتصد وسابق
قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون قال
سهل السابقون هم الذين سبقت لهم من الله تعالى الولاية
قبل كونهم هم المقربون اي من منازل القربة وروح الانس
قال سهل سبق الانبيا الى الايمان بالله تعالى

والصديقون والشهدا الى الايمان بالانبيا قال الجريري في
قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون انما قربوا الى ربهم
لانه لم يكن لهم همة غيره قال الجريري في النفس ثلثة ارواح
فاذا استقامت السبق استقام الروح بالرعاية والقلب بالحراسة
والجوارح بالخدمة فنال الروح من الله المجتبا والقلب الصفا
والجوارح الجزا قال القاسم اضاف الله تعالى الافعال الى عباده
بقوله والسابقون السابقون ثم قال اولئك المقربون ولم
يكونوا مقربين لما كانوا سابقين ولو كان الافعال اليهم حقيقة لكانوا
متقربين ولم يكونوا مقربين سمعت محمد بن عبد الله الشعراني
يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول السابقون هم المقربون
بالعطيات والمكرمون بالبشارات وهم اعلم بالله تعالى عز من
البرية عرفوا الله تعالى حق معرفته وعبدوه بلا خلل من العبادة
واووا اليه بالشوق والمحبة وهم الذين قال الله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون **قوله تعالى** ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين قال سهل ثلة من الاولين هم اهل المعرفة
وثلة من الاخرين هم الذين امنوا بالكتب والرسل ومحمد صلى الله
عليه وسلم **قوله عز وجل** لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا يغيبون
عن مجالس المشاهدة بحال **قوله تعالى** جزاء بما كانوا يعملون
قال الحسين رد الشيء الى الشيء والمخلوق الى المخلوق ولما كانت
افعالهم مخلوقة واذكارهم مخلوقة معلولة جعل جزاءها فاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين وما اشبهها
فلما كان فضله واحسانه الى عباده بدئيا غير مخلوق جعل ثوابهما
وجزاهما ما يليق بهما قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قوله عز وجل لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قال
سهل ما ذاك بمشهد لغو ولا مكان اثم لانه محل مقدس بالانوار للقدسيين

من العباد

من العباد فلا يظهر منهم ولا عليهم الا ما يصلح لذلك المقام
قوله عز وجل الا قيلا سلاما سلاما قال ابن عطا
اسلم بساط القرب من اللغو والاثم لكنه محشو بالانس
مكشوف لاهلها عن محل السلام فتسماع السلام على حدود
الدرجات فمنهم من يكون من اهل سلام الجنتين ومنهم من يكون
من اهل سلام الملائكة ومنهم من يكون من اهل سلام الحق على
مراتبهم **قوله تعالى** وظل ممدود سمعت ابا نصر الاصبهاني
يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول ابا جعفر الملطي
يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله
وظل ممدود قال الظل رحمة الله التي سبقت لامة محمد
صلى الله عليه وسلم والممدود فضله على الموحدين وعدله
على الملحدين **قوله تعالى** لا مقطوعة ولا ممنوعة قال
جعفر لم يقطع عنهم المعرفة والتاييد ولو قطع ذلك عنهم
لهلكوا ولا منعوا من التلذذ بمجاورة الحق ولو منعوا عن ذلك
لاستوحشوا **قوله عز وجل** وننشئكم فيما لا تعلمون
قال الواسطي من اسباب الشقاوة والسعادة قال ابو
سعيد الخراز في قوله وننشئكم فيما لا تعلمون قال بعضهم
العلم اقل القليل وغيبهم اكبر الكبير فلا يعلمون هم في مشاهد
علم الظاهر معروفون غير مجهولين وانما حصلوا التقسيم بعلم
الظاهر وحصلتهم الحقيقة وهم في ستر الغيب محفوظون والحكم
جاري عليهم من الله بضد ما يعلمون **قوله تعالى** ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون قال القاسم الم تعلموا
انا خلقناكم من تراب ثم من علقة ثم من مضغة من ماء مهين
افلا يتعظون بهذه المواعظ وينظرون الى عجائب الصنع فيكم
ويستحيون من هذه الدعاوى والاناني والاضافات وتلزمون الادب

فان من تعدى طوره هتك ستره **قوله عز وجل**
نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة للغافلين والة للاولياء
من العارفين **قوله تعالى** فسبح باسم ربك العظيم قال
الواسطي سبحه بانه عظيم قال ابن عطا سبحه
ان الله تعالى اعظم من ان يلحقه تسبيحك او يحتاج الى شي منك
لكنه شرف عبيده بان امرهم ان يسبحوه ليطهروا انفسهم مما
يعتقدونه به **قوله عز وجل** فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو
تعلمون عظيم قال ابن عطا مواقع النجوم هو مواقع ما يظهر
على سر النبي صلى الله عليه وسلم من انوار الحق وزوايد التحقيق
مما خص به من الدنو والقربة والزلف التي لم يمكن اظهارها
والاخبار عنها عرفته بقلبه وانه لقرآن كريم قال بعضهم
يدل على مكارم الاخلاق في معالي الامور ومرابع [?] الاخلاق
وقيل قرآن كريم لنزوله بواسطة كريم الى اكرم الخلق طرا
اجمعين. **قوله عز وجل** لا يمسه الا المطهرون قال
بعضهم لا يدرك بركته وخيرته الا من طهر همه [?] وقسمته [?] عن
الشقاوة وخلقهم [?] حلاله [?] مطهرا من الغافلين [?] قال
ابن عطا لا يعلم اشارات القرآن الا من طهر سره عن الاكوان وما
بينهما قال الجنيد في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون قال الا العارفون
بالله المطهرون سرهم عما سواه قال جعفر الا القائمون [?]
بحقوقهم المتبعون لاوامره والحافظون حدود الله **قوله تعالى**
فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون قال بعضهم [?]
انتم حينئذ تنظرون ولا ينفع [?] نفس الحلقوم وخلاصها
ذلك للعجز والحيرة وهذا لاهل الشقاوة [?]
وتمثلا **قوله تعالى** ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
قال ابن عطا انما ذكرها لتعرفوا قربه منهم لا ان بينه وبينهم مسافة

ولكن

ولكن هذا خطاب التحذير والترهيب قال بعضهم تقرب
المتقربون اليه بانواع الطاعات لعلمهم بعلم الله تعالى بهم وقربه
منهم وقدرته عليهم ومن تحقق بذلك كان كعامر بن عبد قيس
حين قال ما نظرت الى شي الا ورايت الله اقرب الي منه قال
بعضهم تحققتك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعاني
وافترقنا لمعاني ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ العيان
فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني قال الجنيد قرب الحق من
قلوب عبيده على حسب ما يرى من قرب قلوب عبيده
منه فانظر ماذا يقرب من قلبك وقال بعضهم ان لله
عبادا اقرب منهم مما هو قريب منهم قال ابو الحسين النوري
قرب القرب في معنى ما يشير اليه بعد البعد قال ابو
يعقوب السوسي ما دام العبد في القرب لم يكن قرب حتى
يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب عن رويته القرب بالقرب
فذاك القرب **قوله عز وجل** فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان سمعت السلامي يقول الروح لقلوبهم والريحان
لقربتهم والجنة لابدانهم قال بعضهم روح في الدنيا وراحة
في القبر وجنة نعيم في الاخرة قال بعضهم روح في الدنيا
وراحة في القبر هو ترويح الارواح في المشاهدة واستراحة
النفوس الى اداب الاوامر وجنة نعيم مستقر تستقر ونعيمه
عند المجاورة قال ذو النون مقام المقربين عشرة سلامة
الصدر واعتقاد والرضا والتوكل على الله تعالى والرفق
بعياله والرحمة للضعفا واصلاح ذات البين والفرح بصلاح
الامة والتم بفسادها واعتقاد حسن الظن بالله تعالى قال
بعضهم الذين قربهم في الازل الروح لهم عند الموت والريحان في الجنة
عند اللقا وهو استرواح الاسرار الى المشاهدة والتنعم

الروح

في الجنة بالجوار وقيل قال ابن عطا النظر الى وجه الجبار
والريحان الاستماع لكلامه وجنة نعيم هو ان لا يحجب
العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته والفرق بين ذلك في
الدنيا روح المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنة
نعيم السرور بالذكر وقال بعضهم الروح النظر والريحان
سماع. قوله عز وجل واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين قال سهل اصحاب اليمين
هم الموحدون اي العاقبة لهم بالسلامة لانهم امنا الله تعالى
قد ادوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعين بالاحسان لم
يحذروا من المعاصي والزلات شيئا فما منوا الخوف والهول
الذي يلحق غيرهم. وقال بعضهم اخبر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ان اصحاب اليمين سلموا من دركات الشقا
وسوء القضا وانهم ينالون الكرامة بحفظهم الامانة. قوله
تعالى ان هذا لهو حق اليقين قال ابن عطا ان هذا القرآن
لحق ثابت في صدور المؤمنين واهل اليقين وهو الحق من عند الحق
فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر في قلوب
اوليايه. قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال
ابو عثمان [illegible]

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض قال ابن عطا امر عباده
بتسبيحه وقد سبح نفسه في الازل لتغيب كنه تسبيحه
عن عباده فسبحه الخلق على العادة الى ان يحقق تسبيحهم
فيصل تسبيحهم بتسبيحه فيحقق لهم التسبيح قال
جعفر سبح لله الكل وهو غني عن تسبيحهم كيف يصل اليه
وهو الذي [illegible] وتولى [illegible]. قوله عز وجل

وهو

وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذي لا يدرك طالبوه
لتمام عزه ولا يلحقه الاشارات لكمال حكمته لان المتعلم
يدركه الاين ثم يلحقه. قال جعفر هو الذي لا يدركه
طالبوه ولا يعجزه هاربوه. قوله تعالى له ملك السموات
والارض يحيي ويميت قال ابن عطا هو مالك الكل وله الملك
يحيي من يشا بالاقبال على الملك ويميت من يشا بالاشتغال
بالملك. قوله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن قال الواسطي لم يدع للخلق نفسا بعد ما اخبر
عن نفسه انه الاول والاخر والظاهر والباطن قال سهل
اسم الله الاعظم مكنى عنه في ست ايات من سورة
الحديد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وليس
في الاسما معنى الا المعرفة بالمسمى ولا المعنى في عبادته الا
المعرفة بالمعبود. سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت
محمد بن الفضل سيل عن قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فقال اولا بتدبيره واخرا بعفوه وظاهرا باحسانه و
باطنا بستره. قال الواسطي من كان حظه من اسمه
الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر
كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من الظاهر
لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ
ما جرى في السراير من انواره. قال جعفر هو الذي اول الاول
واخر الاخر واظهر الظاهر وابطن الباطن فسقط هؤلاء المعاني
وهو هو. قال ابو بكر بن طاهر هو الاول لاخريته والاخر لاوليته
والظاهر لباطنه والباطن لظاهره. قال ابو الحسين الواسطي
الاول متقدم لكل اول والموجود قبل كل موهوم. وقال
بعضهم الاول السابق الافضل بالخير والمتقدم كل محسن الافضل

الاشكال وقال بعضهم الآخر الباقي بعد فناء الخلق
لقاهم بفضل الاحسان والظاهر الغالب القاهر لكل
احد ومن ظهر على كل شيء بغلبه والظاهر الذي [illegible]
و[illegible] الاسرار [illegible] الذي ظهر للعقول بالاعلام
وظهر [illegible] على [illegible] الناظر والباطن الذي علم
الغيبيات واشرف على المستترات واستنبط علم الغيبيات
والباطن [illegible] من الظاهر [illegible] ولا [illegible] ابن عطا
ابن عطا [illegible] من كان شغله [illegible] كان
شغله [illegible] من [illegible]
ومن كان شغله بالآخر [illegible] وفضله ومنعه
التعطيل والتحويل [illegible] من الامر في
قدرته [illegible] ومن كان شغله بالظاهر [illegible]
[illegible] ومن كان شغله بالباطن
[illegible] العبارة [illegible]
الامر [illegible] لطيفة [illegible]
[illegible] قال ابن عطا من كان
[illegible] العصمة قال
[illegible] قيام
[illegible] وسطهم [illegible]
والكل [illegible] قال [illegible] الازلي الفاني
[illegible] الاحسان والآخر هو
[illegible] كل [illegible]
[illegible] اذ لك كان
[illegible] كان خاتم النبيين عليه
وعليهم السلام والظاهر [illegible] بالارادة [illegible]

على كل شيء بغلبه وقد قيل الظاهر هو الذي ظهر للعقول
بالاعلام وشاهد به للاسرار بحقائق الايمان والباطن الذي
عرف الغيبيات واشرف على المستترات واستنبط علم
الغيبيات ۝ قال الواسطي من اسمه الاولية فالجلي
له صفاته في الآخرة لانه لا يتجلى الا لمن بعد او كان بعيدا
عنه فقربه قال الحسين جذبهم باسمه الاول الى الغيب
للدنيا ورهم باسمه الآخر [illegible] القايم الدايم [illegible]
باسمه الظاهر النور العزيز للعيون ودعهم باسمه الباطن
الحق الشهادة ۝ قال الشيخ هو الاول الذي [illegible]
الاولية ولا الآخرية ولا الظاهرية ولا الباطنية الى
نعوت للتناول والافتراق فكيف يسعه او يدركه شيء من
خلقه هو المحيط بالازل عن الابد والآزال والآباد وجميع
[illegible] والسنة ازل العلم ازل العزة ازل السلطان
ازل [illegible] ازل النور ازل الرحمة الباري لكل عالم ومعلوم
وشاهد ومشهود جل وتعالى ۝ قال الجنيد القدم من
كان الاول [illegible] ونفى البقاء عن كل الآخر باخريته واضطر
الخلق الاقرار بباطنيته بظاهريته وحجب الاوهام
عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال ابن عطا
وصل من غيب [illegible] الاول بكشف احوال الآخرة حتى لا
يشكو [illegible] والآخر بكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبوا
فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفوه والباطن
على قلوب اعدائه حتى ينكروه ۝ قال بعضهم الاول الظاهر
البدايع [illegible] والآخر [illegible] الخلائق فليس بعده
شيء والظاهر [illegible] على خلقه فليس فوقه شيء والباطن
بالمحاطة على خلقه فليس دونه شيء ۝ قال الحسين [illegible] لا

اول له وآخر لا آخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له
به يوصف الصفات لا انما يوصف وبه يعرف المعارف لا انما
يعرف وبه عرف المكان ولا مكان له ولا عرف بجميع ما كان الخلق
لا في خلقه كان قال بعضهم الكل هو الظاهر بالسلطان والقدرة
والباطن بالعلم والخبرة قال الواسطي الخواص مع اربعة
اول مربوط باوايله واخر مربوط باواخره وظاهر مربوط بالعلم
وما يظهر عليه من قسمته واخر مربوط بحظه وما يرد
على سره حظه من اسمه الباطن ۞ قال ابو سعيد الخراز
عرفهم بانه اول اقتضى عندهم ترك التعبد عليه بامر
واختيار وعرفهم بانه الاخر [illegible] عن الخروج من حدود
اوامره وعرفهم بانه الظاهر [illegible] عن كل [illegible]
وعرفهم بانه الباطن [illegible] حتى علت
قلوبهم له [illegible] جوابه ۞ سئل الحسين [illegible]
قال لو تعتقد انه مع الكل [illegible] هو الاول [illegible]
كل [illegible] ۞ قال ابو العباس [illegible] الاول بابتداء
نعمته هو المبتدي والمعطي والظاهر بالتوفيق والباطن
بالتعريف ۞ قال عبد العزيز المكي هو المالك في الاول في
الاخر والظاهر والباطن لا ملك سواه لم يزل ولا يزال
من اشتغل به واقبل عليه ملكه ما استملك الاول والاخر
والظاهر والباطن ومن اعرض عنه شغله بسياسة نفسه
قال القاسم هو الاول لاوليائه ببره والاخر لهم بعفوه
والظاهر لهم [illegible] والباطن لهم بنصيحة وهو الاول
لاعدائه بسخطه والاخر لهم [illegible] بعقوبته والظاهر لهم
بجبروته والباطن لهم بزيادة السخط ۞ سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول قال ابن

عطا

عطا هو الاول بتكوين البدايع فليس قبله شي والاخر بعد طمس
الخلايق فليس بعده شي والظاهر بعلوه على خلقه فليس
فوقه شي والباطن باحاطة علمه بخلقه فليس دونه شي سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت [illegible] يقول سمعت [illegible]
يقول في قوله تعالى هو الاول والاخر قال هو الاول ببره
اذ عرفك توحيده والاخر بجوده اذ عرفك التوبة على ما جنيت
والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود له والباطن بستره
اذ عصيته وستره عليك ۞ سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الشبلي يقول في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
قال الاشياء ساقطة في اول اخر ظاهر باطن قال جعفر
الباطن هو باطن في كل مكان [illegible] كان كونه ولا مكان
محتجب بلطفه [illegible] المكان وبان لنا
الكائن واحتجب عنا كنه الكائن [illegible] الكائن الذي
تحقيقه [illegible] قال ابو الحسين النوري [illegible]
[illegible] والاخرية في الاولية والظاهر [illegible] الباطنية
والباطن [illegible] الظاهر [illegible] كان الاولية [illegible] الابدية والابدية
في الازلية ليس بينهما حاجز [illegible]
[illegible] ورؤيتنا العبودية ۞ قال ورأى النبي
قوما تكلموا في الصفات فقال اسكتوا فان ثم [illegible] لا
تخرقها الاوهام ولا تحجبها الافهام [illegible] الكلام في صفات من
يجتمع فيه الاضداد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
[illegible] في الحقيقة لا ابتداء ولا انتهاء وقيل
الاول بتقبل كل معلوم والاخر [illegible] بكل مختوم والظاهر
[illegible] كل مرسوم والباطن محيط بكل مكتوم ۞ وقيل الاول
باحاطة علمه بذنوبنا قبل وجودها [illegible] والاخر بستره علينا

في غفلاتنا والظاهر بحفظه ايانا في دنيانا والباطن بتصفية
اسرارنا وتنقية افكارنا، وقال علي بن عبد الرحيم هو
الاول بكشف الاحوال الاخيرة حتى لا يسكنون فيها
والآخر بكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبون فيها والظاهر
على قلوب اوليائه حتى عرفوه والباطن على قلوب اعدائه
حتى ينكروه **قوله عز وجل يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها** قال سهل يعلم ما يدخل القلوب من الفساد وما
يخرج منها من نور الطاعات ما يلج في اسرارنا وانوارنا على الجوارح ٥
قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال الحسين ما فارق
الاكوان الحق ولا قارنها كيف يقارنها وهو موجدها وحافظها
وكيف يفارق الحدث القديم الذي به قوام الكل وهو باين من
الكل الا انه يقول وهو معكم اينما كنتم **قوله عز وجل
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل** قال سهل الليل
نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبد خيرا
الف بين نفس طبعه ونفس روحه على الادلة الذكية [illegible]
بذلك عن [illegible] انوار الخشوع **قوله تعالى وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه** قال ابو عثمان الاموال عوارى
في ايدي اربابها فمن ادركه التوفيق لينفق من تلك العوارى
طلبا للاجر يوم المعاد ومن لم يوفق حرم الاجر والعارية
وابقى فيها اياما حتى يسلبها بالجملة الذي خلقه من [illegible]
فيها قال الله تعالى آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه **قوله عز وجل** [illegible]
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قال جعفر الانفاق دالة
القربة والايمان [illegible] للمجاهدين [illegible]
[illegible]
[illegible]

لم يؤثروا

لم يؤثروا الدنيا على الآخرة بل بذلوها اي اقاموا ولم يرجعوا
عليها واعتمدوا في ذلك على ربهم وطلبوا رضاه وموافقة
الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم الله سبحانه من بين امته
بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل **قوله
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا** قال سهل
اعطى الله تعالى العباد فضلا ثم سألهم قرضا فقال من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا قال الواسطي القرض الحسن
للعام والخاص الخروج من جميع الاملاك على طيبة النفس
كابي بكر الصديق رضي الله عنه قال بعضهم القرض الحسن
ان يعمي بصره عن النظر الى فعله والامتنان به وطلب
العوض عليه ويلزم قلبه معرفة الشكر لما اهله من
ابتلاع هو [illegible] للخطاب قال بعضهم خاطب بالقرض الحسن
السادة من الاولياء لانهم قرضوا اعز سرائرهم محبة الكونين
وقطعوا عن قلوبهم حبهما دونه فاجد للقانعين في الغنى عن
سرائرهم اثر [illegible] وذلك القرض الحسن **قوله تعالى
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم** قال
سهل نور المؤمن يسعى بين يديه هيبة له في قلوب الموافق
والمخالف فالموافق يعظمه ويحفظ حقه والمخالف يهابه
ويخافه وهو من النور الذي جعله الله في هدايته لا يظهر ذلك
النور لاحد الا من اذله وخضع وذلك من نور الايمان
**قوله عز وجل يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم** قال [illegible] انوار
المؤمنين [illegible] نور الطبع ونور الدين ونور العلم ونور الهداية
ومن النور [illegible] الاستقامة [illegible]
قوله تعالى قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا قال

ومحسن يرى الاحسان من المحسن ورؤية الاحسان من النفس
على رؤية المنة حسن ورؤيته برؤية المحسن احسن فان قال فتى
احسن الله فضيلك حين لا منى لى لك فقل فى الدعا يا قديم الاحسان
قال ابن عطا هل جزا الهداية والتقريب الا الانقطاع عما
دونه والحضور به قال عبد العزيز المكى فى هذه الاية يقول هل
جزا التائب من الكريم اللطيف الا المغفرة والرحمة والتقريب
والزلفة والترحيب قال جعفر هل جزا من احسنت اليه
فى الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد قال بعض الحكما
الاحسان فى ثلثة اشيا الاول ان تعبده ولا تشرك به شيئا
والثانى ان تعمل له على المشاهدة كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك والثالث ان تسرع الى الاوامر وتتباعد من مناهيه
قال بعضهم هل جزا المتقين الا الرؤية وهل جزا من انقطع
عن الانس بالمخلوقين الا الانس بالله تعالى وهل جزا من طهر عن
الاوجود مع الله تعالى قوله عز وجل فيهن خيرات
حسان قال ابن عطا اجل الخيرات ما اعطا الله من تصديق
الوعد بالمشاهدة [illegible] العبد من [illegible]
كما [illegible] الجنة [illegible] الله تعالى [illegible] الجنة [illegible]
ذا [illegible] قوله تعالى حور مقصورات فى
الخيام قال يحيى بن معاذ [illegible] حكايتها
وتحجب [illegible] الناظرين من [illegible] حسنها [illegible] المشتاق
[illegible]
[illegible]
[illegible] مقصورات فى الخيام [illegible] قوله عز وجل
تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام قال بعضهم تبارك
[illegible] ربك [illegible]

والمبطلون

والمبطلون جميعا لان كل شى يثنى عليه بقدره وكل ذاكر يذكره
على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق متعالى خارج
عن اوهام الادميين لان الثنا والمعارف دون الغايات فسبحانه
وتعالى ما اثنى عليه حق ثنائه مخلوق ولا وصفه بما يليق به سواه
عجز الانبيا باجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا واعظمهم محلا
صلى الله عليه وسلم لا احصى ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قال سهل الواقعة [illegible] لكل [illegible] سبيل
سلوكه فمن كان سلوكه على منهاج السنة والاقتدا قاده
ذلك الى مناهج الحق ومن كان سلوكه على الظن والحسبان قاده
ذلك الى مناهج الباطل قال ابن عطا اذا تبين [illegible] المريد من [illegible]
قوله عز وجل خافضة رافعة قال ابن عطا خفض
اقواما بالعدل ورفع اقواما بالفضل قال سهل خفض
اقواما بالدعاوى ورفع اقواما بالحقائق قال ابو بكر بن
طاهر خفض النفوس ورفع القلوب قال جعفر خفض اقواما
بالطلب ورفع اقواما بالتوكل قال النصرابادى خافضة
باتباع الاسباب رافعة برؤية المسبب قوله تعالى
واصحاب الميمنة واصحاب المشامة قال ابن عطا الارواح
ثلثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشامة
هم اصحاب النار والسابقون هم العبيد المخلصون ثم يصير
اصحاب الميمنة على ثلاث طبقات ظالم ومقتصد وسابق
قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون قال
سهل السابقون هم الذين سبقت لهم من الله تعالى الولاية
قبل كونهم هم المقربون الى منازل الحضرة وروح الانس
قال سهل سبق الانبيا الى الايمان بالله تعالى

والصديقون والشهدا الى الايمان بالانبيا قال الجريري في
قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون انما قربوا الى ربهم
لانه لم يكن لهم همة غيره قال الجريري في النفس ثلثة ارواح
فاذا استقامت النفس استقام الروح بالرعاية والقلب بالحراسة
والجوارح بالحرمة فنال الروح من الله الحيا والقلب الصفا
والجوارح الجزا قال القاسم اضاف الله تعالى الافعال الى عباده
بقوله والسابقون السابقون ثم قال اولئك المقربون ولم
يكونوا مقربين لما كانوا سابقين ولو كان الافعال اليهم حقيقة لكانوا
متقربين ولم يكونوا مقربين سمعت محمد بن عبد الله الشعراني
يقول سمعت ابا على الجوزجاني يقول السابقون هم المقربون
بالعطيات المكرمون بالاشارات وهم الفضلا بالله تعالى من
البرية عرفوا الله تعالى حق معرفته وعبدوه وملاحظة العبادة
واووا اليه بالشوق والمحبة وهم الذين قال الله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون قوله تعالى ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين قال سهل ثلة من الاولين هم اهل المعرفة
وثلة من الاخرين هم الذين امنوا بالكتب والرسل ومحمد صلى الله
عليه وسلم قوله عز وجل لا يصدعون عنها ولا ينزفون لا يغيبون
عن مجلس المشاهدة بحال قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون
قال الحسين رد الشيء الى الشيء والمخلوق الى المخلوق ولما كانت
افعالهم مخلوقة واذكارهم مخلوقة معلولة جعل جزاها فاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين وما اشبهها
فلما كان فضله واحسانه لا لعباده غير مخلوق جعل ثوابهما
وجزاهما ما يليق بهما فقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان
قوله عز وجل لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قال
سهل ما ذاك به تمهد الغيب والاكان انهم لا يتصلون بالانوار للقدس

من العباد

من العباد فلا يظهر عليهم ولا عليهم الا ما يصلح لذلك المقام
قوله عز وجل الا قيلا سلاما سلاما قال ابن عطا
اسلم بساط القرب من اللغو والاثم لكنه محشو بالانس
مكشوف لاهلها عن محل السلامة وسماع السلام على حدود
الدرجات فمنهم من يكون من اهل سلام الحبيب ومنهم من يكون
من اهل سلام الملايكة ومنهم من يكون من اهل سلام الحق على
مراتبهم قوله تعالى وظل ممدود سمعت ابا نصر الخشنامي
يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول ابا جعفر الملطي
يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله
وظل ممدود قال الظل رحمة الله التي سبقت لامة محمد
صلى الله عليه وسلم ولمن ورد عليه من الموحدين وعدله
على الملحدين قوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة قال
جعفر لم يقطع عنهم المعرفة والتاييد ولو قطع ذلك عنهم
هلكوا ولا منعوا من السلامة بحضرة الحق ولو منعوا عن ذلك
لاستوحشوا قوله عز وجل وننشئكم فيما لا تعلمون
قال الواسطي من اسباب الشقاوة والسعادة قال ابو
سعيد الخراز في قوله وننشئكم فيما لا تعلمون قال خصهم
العلم الا القليل وشغلهم اكثر الكثير فلا يعلمون هم في مشاهد
علم الظاهر معه وفي غيره متحولين وانما حملوا انفسهم علم
الظاهر وحملتهم الحقيقة وهم في سر الغيب محفوظون الحكم
جاري عليهم من الله وهم لا يعلمون قوله تعالى ولقد علمتم
النشاة الاولى فلولا تذكرون قال القاسم الم تعلموا
انا خلقناكم من تراب ثم من علقة ثم من مضغة من ماء مهين
افلا يتعظون بهذه المواعظ ويتذكرون الخطاب الصحيح منكم
ويستحيون من الدعاوي والاماني والاضافات وتلزمون الادب

فان من تحرى طول هتك ستره **قوله عز وجل**
نحن جعلناها تذكرة قال جعفر موعظة للغافلين ونعمة للاحق بها
من العارفين **قوله تعالى** فسبح باسم ربك العظيم قال
الواسطي سبحه بانه عظيم [illegible] قال ابن عطا سبحه
ان الله تعالى العظيم من ان تلحقه تسبيحك او يحتاج الى ذكرك
لكنه شرف عبيده بان امرهم بالتسبيح ليطهروا انفسهم مما
يتنزه عنه **قوله عز وجل** فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو
تعلمون عظيم قال [illegible] ما يظهر
على سر النبي صلى الله عليه وسلم من [illegible] وروايات التحقيق
مما خص به من الوحي والقربة والزلف التي [illegible] اظهارها
والاخبار عنها عظم شانه تعالى واظهر انه كريم قال بعضهم
[illegible] بكلام الاخلاق في معالي الامور [illegible] الاخلاق
وقيل انه كريم لنزوله بواسطة كريم الى اكرم الخلق طرا
اجمعين **قوله عز وجل** لا يمسه الا المطهرون قال
بعضهم لا يدرك [illegible] الا من [illegible] من
الشغل [illegible] قال
ابن عطا [illegible] القران الا من [illegible] الاكوان وما
بينها قال الجنيد [illegible] لا يمسها الا المطهرون [illegible]
بالله المطهرون [illegible] قال جعفر الا القائمون
[illegible] **قوله تعالى**
فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون قال يحيى بن معاذ
انتم حينئذ تنظرون [illegible] نفس [illegible] الحلقوم [illegible]
ذلك [illegible] وهذا [illegible]
و[illegible] **قوله تعالى** ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
قال [illegible] انا ذكرنا [illegible] قربه منهم لان [illegible] مسافة

ولكن

ولكن هذا خطاب التحذير والترهيب قال بعضهم تقرب
المتقربون اليه بانواع الطاعات لعلمهم بعلم الله تعالى بهم وقربه
منهم وقدرته عليهم ومن تحقق بذلك كان كعامر بن عبد قيس
حين قال ما نظرت الى شيء الا ورايت الله اقرب الي منه قال
بعضهم تحققتك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعاني
وافترقنا لمعاني ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ العيان
فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني ۝ قال الجنيد قرب الحق من
قلوب عبيده على حسب ما يرى من قرب قلوب عبيده
منه فانظر ماذا يقرب من قلبك ۝ وقال بعضهم ان لله
عبادا اقربهم منه بما هو قريب منهم قال ابو الحسين النوري
قرب القرب في معنى ما يشير اليه بعد البعد قال ابو
يعقوب السوسي ما دام العبد في القرب لم يكن قرب حتى
يغيب عن القرب بالقرب فاذا ذهب عن رؤية القرب بالقرب
فذاك القرب **قوله عز وجل** فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان سمعت السلامي يقول الروح لقلوبهم والريحان
لنفوسهم والجنة لابدانهم قال بعضهم روح في الدنيا وراحة
في القبر وجنة نعيم في الاخرة قال بعضهم روح في [illegible]
وراحة في القبر هو ترويح الارواح في المشاهدة واستراحة
النفوس الى اداب الاوامر وجنة نعيم مستقر [illegible]
عند المجاورة قال ذو النون مقام المقربين معرفة سلامة
الصدور واعتقاد والرضا والتوكل على الله تعالى والرفق
بعباده والرحمة للضعفاء واصلاح ذات البين والفرح بصلاح
الامة والغم بفسادها واعتقاد حسن الظن بالله تعالى قال
بعضهم المقربين في الازل الروح لهم عند الموت والريحان في الجنة
عند اللقاء هو [illegible] ارواح الاسرار الى المشاهدة والتنعم

الروح

في الجنة بالجسد ورقة قال ابن عطا النظر الى وجه الجبار
والريحان الاستماع لكلامه وجنة نعيم هو ان لا يحجب
العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته وللمقربين ذلك في
الدنيا روح المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنة
نعيم السرور بالذكر . وقال بعضهم الروح النظر والريحان
سماع قوله عز وجل واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين قال سهل اصحاب اليمين
هم الموحدون وبشارة العاقبة لهم بالسلامة لانهم لما [illegible]
قد ادوا الامانة [illegible] والتابعين [illegible]
[illegible] من المعاصي والزلات شيئا [illegible] والمواصل
الذي ينال عنهم . وقال بعضهم اخبر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ان اصحاب اليمين سلموا من دركات الشقا
وسوء القضا وانهم ينالون الكرامة بحفظ الامانة قوله
تعالى ان هذا لهو حق اليقين قال ابن عطا ان هذا القران
لحق ثابت في صدور المؤمنين واهل اليقين وهو الحق من عند الحق
فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر في قلوب
اوليائه قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال
ابو عثمان [illegible] العالم [illegible] نفسك [illegible]

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض قال ابن عطا [illegible]
بتسبيحهم [illegible] نفسه في الازل [illegible]
عن [illegible] العادة الى [illegible] تسبيحهم
[illegible] لم التسبيح قال
جعفر [illegible]
وهو العزيز [illegible] قوله عز وجل

وهو

وهو العزيز الحكيم قال القاسم هو الذي لا يدرك طالبوه
لتمام عزه ولا يلحقه الاشارات لكمال حكمته لان الخلق
يدركهم الاين [illegible] قال جعفر هو الذي لا يدركه
طالبوه ولا يعجزه هاربه قوله تعالى له ملك السموات
والارض يحيي ويميت قال ابن عطا هو مالك الكل وله الملك
يحيي من يشا بالاقبال على الملك ويميت من يشا بالاشتغال
بالملك قوله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن قال الواسطي لم يدع للخلق نفسا بعد ما اخبر
عن نفسه انه الاول والاخر والظاهر والباطن قال سهل
اسم الله الاعظم مكتوب عنه في ست ايات من سورة
الحديد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وليس
في الاسما معنى الا المعرفة بالمسمى ولا المعنى في عبادته الا
المعرفة بالمعبود سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت
محمد بن الفضل سئل عن قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فقال اول لا ابتدا [illegible] واخر [illegible] وظاهر [illegible]
باطن [illegible] . قال الواسطي من كان حظه من اسمه
الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر
كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من الظاهر
لاحظ عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ
ما جرى في السراير من انواره قال جعفر هو الذي اول الاول
واخر الاخر واظهر الظاهر وابطن الباطن فسقط [illegible] المعاني
وبقي هو قال ابو بكر بن طاهر هو الاول لاخره والاخر لاوله
والظاهر لباطنه والباطن لظاهره . قال ابو الحسين الواسطي
الاول متقدم لكل اول والموجود قبل كل موهوم . وقال
بعضهم الاول السابق الافضل الخير والمتقدم كل محسن الافضل

الأكمل وقال بعضهم الحق الباقي بعد فناء الخلق [illegible]
[illegible] الاخص [illegible] القائم [illegible]
احد ومن [illegible]
[illegible]
[illegible] بالهاء [illegible]
الغيبيات [illegible]
والباطن [illegible] الصفات
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على خوف غلبه وقد قيل الظاهر هو الذي ظهر للعقول
بالحجج ومشاهد به للاسرار بحقائق الايمان والباطن الذي
عن [illegible] واشرف على المستترات واستبطن علم
المغيبات ○ قال الواسطي [illegible] الاولية [illegible] فالمتجلي
[illegible] في الاخرة لانه لا يتجلى الاشياء بعد او كان بعيدا
عنه [illegible] قال الحسين [illegible] باسمه الاول الى
[illegible] باسمه الاخر [illegible] الانام [illegible]
باسمه الظاهر [illegible] باسمه الباطن
الحق للشهادة ○ قال [illegible] الاولية [illegible]
الاولية ولا الاخرية ولا الظاهرية ولا الباطنية الى
نعوت [illegible] والافتراق فكيف يصحبه نعوته كم نعتي من
[illegible] الازل [illegible] والاباد [illegible]
[illegible] والسنة [illegible] العزة ان المسلل
ان [illegible] الدوام الى [illegible]
[illegible] قال الجنيد [illegible] من
كل [illegible]
[illegible] الاولية [illegible] الاصل
من [illegible] قال ابن عطا
وصل [illegible] الاول بكشف احوال الاخرة حتى لا
[illegible] والاخر بكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبوا
[illegible] والباطن
[illegible] قال بعضهم الاول الظاهر
[illegible]
[illegible] الباطن
[illegible] قال الحسين [illegible]

اول له وآخر لا آخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له
به يوصف الصفات لا اسما وصفت به يعرف [illegible]
بحرف [illegible] كان [illegible] كان [illegible]
لانى خلقه [illegible]
والباطن [illegible] قال ابو [illegible]
اول [illegible] والاخر [illegible]
وما [illegible]
على [illegible] الباطن قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال [illegible] الكل [illegible] هو الاول [illegible]
كل [illegible] قال [illegible] الاول [illegible]
[illegible] والظاهر [illegible]
بالتربية [illegible] هو الملك [illegible] الاول
الآخر والظاهر والباطن [illegible] لم يزل ولا يزال
[illegible] الاول والآخر
والظاهر والباطن [illegible] نفسه
قال [illegible] هو الاول لا اولية [illegible] والآخر [illegible]
والظاهر [illegible] والباطن [illegible]
[illegible]
[illegible] والظاهر [illegible]
[illegible] والباطن [illegible] سمعت [illegible]
عبد الله يقول سمعت [illegible] البزاز بمصر يقول قال

عطا هو الاول بتكوين البدايع فليس قبله شيء والاخر بعد طمس
الخلايق فليس بعده شيء والظاهر بجلاله على خلقه فليس
فوقه شيء والباطن بلطائفه [illegible] فليس دونه شيء سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت [illegible] يقول سمعت السندى
يقول فى قوله تعالى هو الاول والآخر قال هو الاول ببره
اذ عرفك توحيده والاخر بجوده اذ عرفك التوبة على ما جنيت
والظاهر [illegible] والباطن بستره
اذا عصيته وستره عليك [illegible] سمعت ابا بكر الرازى يقول سمعت
الشبلى يقول فى قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
قال [illegible] اول [illegible] ظاهر باطن قال جعفر
الباطن هو بطونه فى كل مكان [illegible] كونه ولا مكان
[illegible] المكان [illegible] وبان لنا
الكائن [illegible] الكائن [illegible] الكائن الذى
[illegible] قال [illegible] الحسين النورى [illegible]
[illegible] والاخر [illegible] والظاهر [illegible]
والباطن [illegible] كان الاول [illegible]
[illegible]
[illegible] قال ورأى النبى
فيما [illegible] فقال اسكنوا [illegible] لا
[illegible] بالافهام يمكن الكلام فى صفات من
يجمع فيه [illegible] من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
[illegible] ولا انتهى له قبل
الاول [illegible] والاخر [illegible] والظاهر
[illegible] والباطن [illegible] وقبل الاول
[illegible] الاخر [illegible]

في غفلاتنا والظاهر بحفظه ايانا والباطن بتصفية
اسرارنا وتنقية افكارنا وقال علي بن عبد الرحيم هو
الاول بكشف الاحوال الاخرة حتى لا يسكنون فيها
والاخر بكشف احوال الدنيا حتى لا يعتنون فيها والظاهر
على قلوب اوليائه [illegible] والباطن على قلوب اعدائه
حتى ينكرونه قوله عز وجل يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها قال سهل يعلم ما يلج [illegible]
[illegible] من نور الطاعات [illegible]
[illegible] قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال الحسين [illegible]
الاكوان [illegible] كيف [illegible]
وكيف [illegible] الحدث القديم الذي [illegible]
الكل [illegible] وهو معكم اينما كنتم [illegible] عز وجل
[illegible] النهار ويولج النهار في الليل قال سهل الليل
[illegible] الروح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] التوفيق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لم يؤثروا الدنيا على الاخرة بل نزلوها اي اقاموا ولم [illegible]
عليها واعتمدوا في ذلك على ربهم وطلبوا رضاه وموافقة
الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم الله سبحانه من بين [illegible]
بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قوله
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا [illegible]
[illegible] فقال من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا قال الواسطي القرض الحسن
[illegible] من جميع الاملاك [illegible] النفس
كابي بكر الصديق رضي الله عنه قال بعضهم القرض الحسن
[illegible] من النظر الى فعله والاعتناء به وطلب
العوض [illegible] معرفة الشكر [illegible] من
[illegible] قال بعضهم [illegible] القرض الحسن
[illegible] الاولياء لانهم [illegible]
[illegible]
[illegible] وذلك القرض الحسن [illegible]
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

سهل التستري اوزارا بمعنى لكم الذين كنتم تدبرون امور كم في
الدنيا غير جعون الى وزرابهم فيضرب الله تعالى بين انفسهم
وعقولهم ستر الحيرة فلا يصلون الى هدى **قوله تعالى**
ينادونهم الم نكن معكم قال يحيى بن معاذ من خالف عقده
عقده خالف فعله قلبه قال حاتم الاصم لا يصح الموافقة
الا بالاسرار فاما الموافقة الظاهرة فانه ريا وسمع جمع
والموافقة موافقة الدين ثم موافقة الاعتقاد ثم موافقة
الصحبة ثم موافقة السنة والشريعة فمن صحت شريعته
صحت موافقته في هذه الاصول يصح عشرته والا فهم كما قال
الله تعالى ينادونهم الم نكن معكم في الظاهر بمخالفات الاصول
والباطن **قوله تعالى** قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
قال ابو بكر الوراق الفتنة من اربعة اشيا فمن فر
منها ينبغي ان يحق عنوانه منها وهي الكلام والصحبة
والزي والفضايل فان ترك الكلام جعل الفعل عوضا عنه وان
ترك الصحبة جعل خلوة بيت العزلة عوضا عنه وان
ترك الفضايل جعل الاشتغال بالفرايض عوضا عنه وان ترك
زي النسا جعل الخلقان عوضا عنه فذلك الناجي من
الفتنة ان شا الله قال ابو سعيد بن الاعرابي فتنتم انفسكم
بالمعاصي وتربصتم بالتوبة وارتبتم وشككتم وغرتكم
الاماني فلم تستغفروا لما سلف منكم وبكنتم في العناء وغركم
بالله الغرور الشيطان والنفس والهوى والدنيا **قوله تعالى**
الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال سهل الم يحن
لهم اوان الخشوع عند سماع الذكر فيشاهدوا الوعد والوعيد
مشاهدة الغيب ۝ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا
الحسين بن علي يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول بينما

انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها
فرايت رجلا قد خر مغشيا عليه فقلت ما هذا فقالوا
كان رجل حاضر القلب فسمع اية من كتاب الله تعالى وخر
مغشيا عليه فقلت وما هي فقالوا الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله فافاق الرجل عند سماع كلامنا وانشا
وهو يقول اما ان للهجر ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحنى الم يان ان يبكي عليه ويرحما
كتبت بما الشوق بين جوانحي كما يكتب الحاكي الوشي المنمنما
ثم قال اشكال اشكال اشكال ثم خر مغشيا عليه فحركناه
فاذا هو ميت **قوله عز وجل** وماويكم النار قال
الواسطي اذا قرنتم الجنة السنية وظهر الحق بالوسيلة
ومع تحقيقه وماويكم النار اولى الاشيا بكم واقربها اليكم
قوله تعالى فقست قلوبهم قال سهل باتباع الشهوات
قال ابو بكر الوراق القسوة يتولد من قلة المراقبة
قال النباجي القسوة عقوبة المعصية ۝ قال الواسطي
القسوة انحراف القلب عمن ان يكون لها غاية الا بترح وقال
فتنزع القلب من العلم اشد من القسوة بالفعل ۝ وقال
ابو عثمان علامة قسوة القلب ان لا يعمل فيه الموعظة
ولا يوثر فيه النصيحة ولا يظهر فيه بركة مجالسة الصالحين
قوله عز وجل والذين امنوا بالله ورسله اوليك
هم الصديقون سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
ابا علي الجوزجاني يقول الصديقون حزب الله وخواصهم
هم اهل النعم فتوا الخاطر العقلا قال وسمعت ابا علي
يقول قلوب الابرار معلقة بالملكوت متعلقين ومذنبين
وقلوب الصديقين معلقة بالعرش بالله ولله **قوله تعالى**

اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة قال ذو النون
خلق الله تعالى الدنيا مذمومة واكثر ذما منها من طلبها
وركن اليها وافتخر بها وارغب الناس فيها من اخفى طلبها
واكثر ذمها عند طلابها لاسيما اذا كان ذمة الله لها بالحرفة
فهذا الذي لا دوا لعلته سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
احمد بن مزاحم يقول سمعت ابابكر الوراق يقول الدنيا دار بلا
ودار تعب وهو كل من افنى مراده منها سلم من كل شر ○
سمعت ابا الحسين يقول سمعت احمد يقول سمعت ابابكر
الوراق يقول الدنيا ما يفنى ولا يبقى والاخرة ما يبقى ولا يفنى
قال سهل اصل الدنيا الجهل وفرعها الماكل والمشارب
وحب اللباس والنوم والراحة والنسا والاموال وثمرتها
المعاصي وهي التي تورث العقوبة وقسوة القلب وحب
المعصيه ○ قال محمد والمكي ذكر استعمال الزهد في الدنيا
بغرضها بالمدح والذم واشار اليه ترغيبا بالترهيب والترغيب
والتشويق والتحذير فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو **قوله عز وجل** وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول
ما شغل العبد عن الاخرة فهو الدنيا فمنهم من دنياه ضيعة
عامرة ومنهم من دنياه علمه ومنهم من دنياه تجارة ومنهم
من دنياه داره ومنهم من دنياه عزه وسلطانه ومنهم من دنياه
مجلسه ومخالفة ولكنهم من دنياه نفسه وشهواته فكل
واحد من الخلق مربوط منها بحظ قال ذو النون يا معشر
المريدين لا تطلبوا الدنيا فان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد
منها والمقيل في غيرها ○ قال ابن عطا وضعت سياسة
الدنيا على القوة والتدبير وسياسة الدين على ملازمة الامر

والنهي والقصد الى الله تعالى على التبري من الحول والقوة
قال سهل الدنيا نفس نايم والاخرة نفس يقظان **قوله**
تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم سمعت عبد الله بن شاذان
يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول
في قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم هذا الخطاب لما باشر
العقول فصنت مستحثة للجوارح بحسن التوجه لاقامة
ما به يحظون عند ما استجابوا الدعوته وفطنوا الاستنابة وقاموا
تحت العلم بقوته وقرت عيونهم بما اورد على قلوبهم بالسرور
بالخلوة جلاسا انا سا اكياسا لا يرهبون الطريق اليه
غيره ولا يتوسلون اليه الا به ولا يبالونه شيئا غيبه
التمتع بخدمته وحسن المعونة على موافقته ○ سمعت
ابابكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول
في قوله سابقوا الى مغفرة من ربكم قال سارعوا الى عمل عليه السلام
يوجب لكم المغفرة **قوله تعالى** ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب قال الجنيد الصبر على حرصات
فصابر ما مسته من البلاء من عين التدبير مخرجه ومن حققه
الحكمة في الازل كونه فلم يرجع تعلله بما في القضا لا محالة فينا
ان نبي اباه آدم عليه السلام اذ هو جز من ذريته الذي براهم
على مشيئته واجرى عليهم ما شا من نفاذ قدرته على ما سبق
منه حيث قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبراها ○ قال الجنيد من عرف
الله بالربوبية وافتقر اليه في اقامة العبودية وشهد
بسره ما كشف الله تعالى من اثار القدرة لقوله ما اصاب من
مصيبة في الارض فسمع هذا من ربه وشهد بقلبه وقع في الروح
والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه **قوله تعالى**

لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم قال سهل
هذه الاية دالة على حال الرضا في الشدة والرخا قال القاسم
ما عند الله تعالى للعبد فيما يكره خير له مما يختاره فيما
يحب وقال القاسم لكيلا تاسوا على ما فاتكم من اوقاتكم
ولا تفرحوا بما اتيكم من توفيتكم وطاعتكم فانك لا تدري ما قدر
الله فيك وما قضى قال الواسطي تسليما للاقدار ورضا بما
قسم قال بعضهم لا تاسوا على العموم الذين تولى الله تعالى اضلالهم
وصرف قلوبهم عن درك دقايق العلوم والحكمة قال
بعضهم في قوله الا في كتاب من قبل ان نبراها اي من قبل ان نخلق
المصيبة ونظهرها على العبد وانما اخبركم بذلك لكيلا
تاسوا على ما فاتكم من مصايب الاهل والمال ولا تفرحوا
بما اتيكم من نعمة وصحة نفس وزيادة مال فان الخيرة فيما
اختار الله تعالى لكم وانتم لا تدرون ما فيه الخيرة لكم فكم
نعمة تجلت عن محنة وكم فرحة انفرجت عن ترحة واسد اترم
كم فرحة مطوية لكم اثنا النوايب ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصايب
قال الواسطي في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم قال لان
ذلك من عظم المظالمة وطالع النعوت طبعا للاحتراز ولحظه
فان الله كشفها لنا لكي نعتبر بذلك ونعلم ان النواصي بيد القايم
عليهم وعلى كل نفس قال ابو يعقوب السوسي معناه ولا
تغتموا بمصايب الدنيا ولا تركنوا الى سرورها فانها فانية
قال الواسطي الفرح بالكرامات من الاغترارات وبالحالات
والتلذذ بالافضال نوع من الاغفال والجمود تحت جريان الامور
يبين لك كل ما مر قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم وكل
العارف مستهلك في كنه المعروف فاذا حصل بمقام المعرفة
لا يبقى عليه فضل فرح ولا اسى قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم

قوله عز وجل الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل
قال الجريري البخيل الذي يستانس بشيء دون خالقه قال ابو
عبيد البسري البخيل الذي يرى لنفسه ملكا قال الجنيد
من كتب اسمه على خاتمه فقد اظهر بخله لانه اخبر بالملك لئلا يلبس
لاخر فيه رفق سيل ابو حفص عن البخيل فقال الذي يعطي عند
السؤال والحاجة قال محمد بن الفضل البخيل يلتذ بالامساك
كما يلتذ السخي بالبذل **قوله تعالى** وليعلم الله من ينصره
ورسله بالغيب قال بعضهم ليميز الله للناس من ينصره ورسله
بالغيب **قوله** عز وجل ان الله قوي عزيز قال عزيز جل عن الحاجة الى العبد
لتمام قدرته وعن نصرة من ظن انه ينصره من المخلوقين قوله
تعالى ورهبانية ابتدعوها مشتقة من الرهبة والخوف
قال معناه وملازمة خوف ابتدعوها ما تعبدناهم به
قوله عز وجل فما رعوها حق رعايتها قال محمد بن
خفيف المريد الحذر من مطالبة علمه بعقده عن اقامة اصول
الموظفة وبحثه الى دواعي الرخص بورود الفترة ويحذر ان
يورده الاعتراض في مناولة الدنيا والمسامحة في اخذها فان
الله عليه رقيب وقد وصف قوما في كتابه فقال ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم الاية **قوله عز وجل**
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا الحسن الملطي يقول من كان راس ماله
التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه **قوله** تعالى
يؤتكم كفلين من رحمته قال سهل هو الستر والعين فالستر
ستر المعرفة والعين عين الطاعة لله ولرسوله قال الجنيد
في هذه الاية يا ايها الموحدون اتقوا الله ان لا يسلبكم حلاوة
معرفته وسرور محبته وامنوا برسوله اي اقتدوا به في محبته

لمولاه واستسلام نفسه اليه يؤتكم كفلين من رحمته نورين من
نوره وهو نور يمشون به في ذكره ونورا يمشون به على مشاهدته ويؤتكم
بنور الساطع في ارواح اهل محبته الذين يمشون على استماع
كلامه والتمتع بمخاطباته ويغفر لكم ذنوبكم ملاحظاتكم انفسكم قال
الجنيد في موضع اخر اتقوا الله ان لا يسلبكم نور معرفته
وسرور محبته وامنوا برسوله امرهم بحسن الاقتداء به والتوسل
بمحبته الى طلب محبة الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته نورين
من نوره نورا يمشون به على ذكره ونورا يمشون به على مشاهدته وهو
النور الساطع في الروح يدلهم على الانقطاع عن الاكوان والاتصال
به ويغفر لكم ملاحظاتهم لما دونه

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى احصيه الله
ونسوه قال بعضهم من نسي جرايمه ولم يكثر عليها بكاؤه ولم
يتاسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد ضيع عمره لان الله
تعالى احصى عليه اعماله وسيريها اياه في المشهد الاعظم حين
لا ينفع توبة تايب ولا يسمع دعا داع ولا يقبل معذرة معتذر
قال الله تعالى احصيه الله ونسوه قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال الحسين النجوى اما ارواح
طاهرة وملاحظات دايمة وانوار قايمة فقال ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم علما وتحكما لا انفسا وذاتا قوله عز وجل
انما النجوى من الشيطان قال سهل هو القايم العدو في نفس
الطبع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للملك لمة وللشيطان لمة
قوله تعالى وتناجوا بالبر والتقوى قال سهل بذكر الله
وبتلاوة القران والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله
عز وجل فافسحوا يفسح الله لكم قال فارس في سعة صدوركم
بقبول الحق من الله عليكم بالحقيقة قوله عز وجل

استحوذ

استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله قال شاه
الكرماني علامة استحواذ الشيطان على العبد ان يشغله
بعمارة ظاهره من الماكل والمشارب والملابس ويشغل
قلبه عن التفكر في الاء الله ونعمايه عليه والقيام بشكرها
ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان
ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة بتدبير الدنيا وجمعها
ومنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام قوله عز وجل
كتب الله لاغلبن انا ورسلي قال ابو بكر بن طاهر اهل
الحق لهم الغلبة ابدا ورايات الحق يسبق الرايات اجمع
لان الله تعالى جعلهم اعلاما في خلقه واوتادا في ارضه ومفزعا
لعباده وعمارة لبلاده فمن قصدهم بسوء اكبه الله لوجهه
واذله وظاهر عزهم لذلك قال الحق من قائل كتب الله لاغلبن
انا ورسلي قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله قال سهل من صحح
ايمانه واخلص توحيده فانه لا يانس الى مبتدع ولا يجالسه
ولا يواكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر له من نفسه
العداوة والبغضا ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة
السنن ومن تحبب الى مبتدع لطلب عز في الدنيا او عرض
منها اذله الله تعالى بذلك العز وافقره بذلك الغنا
ومن ضحك الى مبتدع نزع الله تعالى نور الايمان من قلبه ومن
لم يصدق فليجرب قوله عز وجل اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال سهل كتب الله تعالى
في قلوب اوليايه سطورا فالسطر الاول التوحيد والسطر
الثاني المعرفة والسطر الثالث الصدق والسطر الرابع الاستقامة
والسطر الخامس الثقة والسطر السادس الاعتماد والسطر

السابع التوكل وهذه الكتابة فعل الله لا فعل العبد
وفعل العبد في الايمان هو ظاهر الاسلام وما يبدو وامنه ظاهرا
وما كان منه باطنا فهو فعل الله تعالى به اى اظهاره في الباطن
وقال ايضا الكتاب في القلب موهبة الايمان التي وهبها
الله تعالى لهم قبل خلقهم في الاصلاب والارحام ثم ابدا سطرا
من النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصر ببركة الكتاب
ونور الايمان المغيبات وقال حيوة الروح بالتاييد
وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر
بالذاكر وحيوة الذاكر بالمذكور ○ قال الحسين في قوله
اولئك كتب في قلوبهم الايمان اى اقبل عليهم بنظره وملكهم
بقدرته واحصيهم بعلمه ولحظهم بنوره ودعاهم الى معرفته
قال الواسطي هو الذي كتب الايمان في قلوب المؤمنين ليكون
اثبت وابقى لوقوع الناسبات قال الواسطي الايمان سواطع
الانوار وله لمعة في القلوب ومكين معرفة حملت السراير
في الغيوب ○ قال النصراباذي كتابه من الحق ونقش منه
كتبها ونقشها في قلوب اوليائه ثم اطلع عليها فقراها كل
قارى بعناية الحق فيه مستترة **قوله تعالى** اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال سهل الحزب
الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب
الله هم الغالبون الا ان الوارثون لاسرار علومه المشرفون
على معادن ابتدائهم الى انتهائهم هم المفلحون قال الحسين
حزب الله الذين اذا نطقوا ابهروا وان سكتوا اظهروا وان غابوا
حضروا وان ناموا سهروا وان اكلوا فكلوا وان بحث عنهم
على التخليط فظهروا واولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون قال ابو سعيد الخراز حزب الله قوم
علاهم البهاء والبهجة فنعموا ولم يحتملوا الا التي نظروا الى

حزنه

حزنه وحماه فغلب نورهم الانوار اجمع وعلت مقاماتهم
المقامات اجمع وهمومهم الهمم اجمع فكانوا في عين الجمع مع الحق ابدا
ان لله تعالى عبادا اتصالهم به دايم واعينهم به قريرة ابدا الاحيوة
لهم الابد لاتصال قلوبهم به والنظر اليه بصفاء اليقين فحياتهم
حياة موصولة لاموت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لانه قد سبا
ارواحهم فعلقها عنده فهم ماوبها قد غشي قلوبهم من النور
ما اضات به فاشرقت ونما زيادتها على الجوارح وصاروا في
حرزه وحماه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
المفلحون قال محمد بن علي الترمذي حزب الله هم
رجالته في ارضه والذابون عن حريمه والناصرون لحقه في
ابو عثمان حزب الله من يغضب لله ولا ياخذه فيه لومة

سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار قال ابو علي الجوزجاني
المعتبر اذا راى من الدنيا شيئا ليس له اليه حاجة فيكون كانه
جاء من الاخرة وهو يريد ان يعود اليها يرى الدنيا للفناء وينظر
العالمين فيها للموت وعمرانها للخراب واولوا الابصار هم
اهل البصاير في الله تعالى وطاعته راوا الدنيا بعين الفناء و
بعين البقاء فهم المعتبرون والمعتبرون قال من لم يعتبر بمعاينة
لم ينتفع بالموعظة ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة
قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار **قوله عز وجل**
للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم قال ابن
عطاء الذين تركوا الكل وتركوا كل علاقة وسبب ولم يلتفتوا
الى شيء من الكون وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله
صلى الله عليه وسلم وشغلهم فرحهم بما وفق لهم من معرفة ربه
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم عن حب الاهل والولد والديار

والاموال اولئك الذين اثنى الله تعالى عليهم وجعلهم ائمة
العارفين ومحل اداب المريدين سمعت سعيد بن احمد يقول
سئل ابو الحسين البوشنجي عن التصوف ماهو فقال فراغة
القلب وخلو اليدين وقلة المبالاة بالاشكال اما فراغة
القلب ففي قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم واما خلو
اليدين ففي قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واما قلة المبالاة بالاشكال فقوله ولا يخافون لومة لائم
قال الخراز من عطف بقلبه على شيء سوى ربه فليس بفقير
لان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين وسئل ابو الحسين
من الفقراء فقال الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان ارادته
فيهم **قوله عز وجل** ما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا قال ابن عطا لما عظم امانته في نفسه
وولاه الحق اوضاع الشرع جعل امره امره ونهيه نهيه
اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا الكندري قال
اخبرنا احمد بن مصعب وابرهيم بن الحسين قالا اخبرنا
نعيم بن حماد قال اخبرنا بقية بن عيسى بن ابي عيسى عن
موسى بن ابي حبيب انه سمع الحكم بن عمير يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران صعب مستصعب
على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي يسر
ميسر على من تبعه وان حديثي صعب مستصعب على من
كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي وفهمه وحفظه
جامع القرآن ومن تهاون بالقران وحديثي خسر الدنيا والاخرة
امرت ان تاخذوا بقولي وتطيعوا امري ومن استهزا بقولي
فقد استهزا بالقران قال الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه
قوله عز وجل والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم

الى قوله ولو كان بهم خصاصة وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم
المومن الذي يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه قال القاسم من
عمر داره للفتوة والفتيان كان محمودا ومن عمر لنفسه والقرين
به كان مذموما قال الله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان
من قبلهم **قوله تعالى** ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة يعني جوعا وفقرا قال ابو حفص الايثار هو
ان يقدم حظوظ الاخوان على حظك في امر الاخرة والدنيا
قال بعضهم الايثار لا يكون على الاختيار انما الايثار ان تقدم
حقوق الخلق اجمع على حقك ولا تميز في ذلك بين اخ وصاحب
وذي معرفة قال يوسف بن الحسين من راى لنفسه ملكا
لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء برؤية ملكه
انما الايثار لمن يرى الاشيا للحق فمن وصل اليه فهو احق به
واذا وصل شيء من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد [illegible]
او يد امانة يوصلها الى صاحبها او يوديها اليه قال
بعضهم حقيقة الايثار ان توثر بحظ اخرتك على اخوانك
فان الدنيا اقل خطرا من ان يكون لايثارها محل او ذكر
قوله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين
قال سهل يبطلون اعمالهم باتباعهم البدع وهجرهم
طريق الاقتداء والسنة وايدي المومنين اي بمجانبة
المومنين ومشاهدتهم ومجالستهم فيحرمون بركاتهم قال
بعضهم يخربون بيوتهم بايديهم اي يخربون قلوبهم بحظوظهم
وغفلتهم فاعتبروا يا اولي الابصار من فعل ذلك على بصيرة
ان الامر كله لله ليس لك من الامر شيء **قوله تعالى**
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا قال الجنيد
العبد ممتلى بالامر والنهي ولله في سره اسرار تخطر بالليل والنهار

فكلما اخطر خاطر عرضه على الكتاب والسنة فما امراه به ايتمر
وما نهياه عنه انتهى وان عجز استعان واستغاث ان عجز عن الكتاب
استعان بالسنة وان عجز عن السنة استعان بالصحابة وان
عجز عن الصحابة استعان بالسلف الصالحين وان عجز عن ذلك
استعان بالرجوع الى خيار اهل زمانه فيعرض ذلك عليه لان الله
تعالى يقول ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ٥
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول اصول مذهبنا ثلثة
اشيا اكل الحلال والاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم في الاقوال
والافعال واخلاص النية في جميع الاعمال وسيل عن شرايع
الاسلام فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
قوله تعالى ومن يوق شح نفسه قال سهل الحرص منه على
شي هو غير الله والذكر له فاولئك هم المفلحون الباقون مع
الله احيا بحياته ٥ سيل الواسطي متى يخرج العبد من شح نفسه
فقال تواتي باخلاص الكليم وادب الخليل وخلق الحبيب ثم كان
لشي على سره اثر ولشي على قلبه خطر كان بحر وما في وقته
ومربوطا بحظه ٥ قال محمد بن الفضل ما شح احد الا لطمع غيره
وطلب ما ليس له قال بعضهم الشح متابعة الهوى والاقبال
مخالفة النفس **قوله عز وجل** لانتم اشد رهبة في
صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون قال الواسطي لا
يفقهون اي في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة
رفض الدنيا كما ان في مشاهدة التاييد وحضوره زوال عزة
النفس وفي مطالعة صفات الله تعالى سقوط صفات العبد
وملاحظة الحق لا يبقى ارب ولا صاحب الدنيا ولا عزة النفس ولا رؤية
الصفات فما دام للشواهد والاعراض على سره اثر ثم سعقه

الاترى

الاترى الله سبحانه يقول لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله والحق اذا تجلى للقلب عبد ذاهب عنه اخطار الاكوان
واهلها **قوله عز وجل** تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى
قال سهل اهل الحق مجتمعون ابدا موافقون وان تفرقوا بالابدان
وتباينوا بالظواهر واهل الباطل متفرقون ابدا وان اجتمعوا
بالابدان ووافقوا في الظواهر قال الله تعالى تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى ٥ قال بعضهم قلوب اهل الحق مجتمعة لموافقة
الحقايق وقلوب اهل الباطل مختلفة متفرقة لمخالفة
الباطل **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد قال ابو عثمان من نظر لغده احسن
مراعات يومه ومن غفل من غده اهمل اوقاته وساعاته اولئك
هم الخاسرون قال بعضهم اهل التقوى شغلهم لغدهم
وخاتمتهم ونهايتهم واهل الحقايق شغلهم بامسهم
وسابقتهم وبدايتهم وما جرى عليهم في الازل وكل منهم
على ونيته صحيحة وطريقة مستقيمة والمغبون من
غفل عنها بين الدرجتين **قوله عز وجل** ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم قال سهل نسوا الله
عند الذنوب فانسيهم الله تعالى الاعتذار وطلب التوبة
قال الواسطي هو من فرغ من مشاهدة الى مشاهدة ولم يفزع
الى ربه فيما امره به ودعاه اليه قال ابن عطا في قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم من ابلاه الله بنسيان
نفسه ومشاهدته وذلته وقلته كان ذلك عقوبته من الله
تعالى له على اعراضه عن الله تعالى واغماضه عن صنعه ثم رد الا
على الله تعالى بحركة لقلة مشاهدته فمن كان كذلك
لا يرجا له السلامة لفقدان اثار السلامة ٥ قال بعض الحكما
راينا انفسنا متبعين لما تقوى يحجب علينا الوقوف عندها
حتى ننظر ما هذا الذي يقطعنا عن الله تعالى ونحن نعتز به فلم نجد

لانفسنا آفة الا النسيان ولم نجد للنسيان آفة الا سوء
الرعاية ولم نجد لسوء الرعاية آفة الا قلة التفكر فيما
وعد الله وانذر ولم نجد لقلة التفكر آفة الا اعتقاد
حب الدنيا ثم وجدنا اعتقاد حب الدنيا ميراث ايثار النفس
على ربها واختيار محبتها على محبته وهواها على رضاه وذلك
ميراث الغفلة عن الله تعالى ومن نسي الله اداه ذلك الى
الى نسيان نفسه قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فا
نسيهم انفسهم فمن اراد باذن الله تنبيه نفسه عن رقدة الغفلة
والنسيان فليشغل نفسه بطلب ما اراد الله تعالى منها
دون ما ارادت نفسه منها وليتخذ عقله دليلا على هوى نفسه
واذا اثر رضاه على هوى نفسه زال حب الدنيا عن قلبه لان
محبة الدنيا انما احبتها النفس لا الروح واذا زال حبها عن
قلب انحلت عقدتها **قوله تعالى** لو انزلنا هذا القرآن
على جبل قال ابن عطا اشار الى فضله على اوليائه واهل
معرفته وان شيئا من الاشيا لا تقوم بصفاته ولا يبقى
مع تجليه الا من قواه الله تعالى على ذلك وهو قلوب العارفين
وقاموا لله به لا بغيره وهو القايم بهم لا هم **قوله عز وجل**
عالم الغيب والشهادة قال سهل الغيب السر والشهادة
العلانية ۝ وقال ايضا عالم بالدنيا والآخرة سئل بعضهم
عن ذات الله تعالى فقال ان سالت عن قوله فقوله ما قال انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له وان سالت عن فعله فكل يوم
هو في شان وان سالت عن صفته فقل هو الله احد الى آخره وان
سالت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم الى آخر السورة وان سالت عن ذاته فليس كمثله
شيء وهو السميع البصير **قوله تعالى** الملك القدوس الى

آخر السورة قال ابن عطا القدوس المنزه عما لا يليق به
من الاضداد والانداد قال بعضهم المومن الذي لا يخاف
ظلمه المهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا اوامره
العزيز الذي عجز طلابه عن ادراكه ولو ادركوه ذلت
الجبار الذي جبر العباد على ما اراد ويجبرهم على ما يريد قال
بعضهم المومن الموفي بما وعد ۝ سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله تعالى
المومن المصدق لمن اطاعه وايضا فانه امن المومنين عن خوف
ما سواه حتى لم يخافوا سواه ۝ قال القاسم الذي
لا يتلون بتلوين العباد ولا ينتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب
بتغيير الكسوة قال بعضهم اسما الله تعالى من حيث الادراك
اسم ومن حيث الحق حقيقة سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم المصري يقول قال ابن عطا الباري
المبتدع الاشيا من غير شيء والمصور المنعم بتصويره على غاية
الكمال وقال ابن عطا المهيمن هو الامين على كتب التوحيد
والعزيز الذي لا يجري عليه سلطان غيره والممتنع من تعبد من [illegible]
وايضا العزيز الذي لا نظير له في الابتدا ولا انتها وله لا ابتدا
وقال ايضا المهيمن المطلع على سراير العباد فلا يخفى عليه خافيه
والسلام هو الذي سلم من النقص والآفات والسلام هو الذي
منه السلامة للخلق من الظلم والحيف والمومن من امن الخلق
ظلمه والمصدق لمن اطاعه ان يبلغه الى ثوابه والمهيمن القايم
على الكل ۝ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يحكي عن الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد قال في قوله القدوس الطاهر من كل عيب
والمطهر من شاء من العيوب والمهيمن الذي ليس كمثله شيء وهو

القرآن مهيمنا لانه لا يشبهه غيره من الكلام

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله قال ابو حفص
من احب نفسه فقد اتخذ عدو الله وعدوه وليا لان النفس
تخالف ما امرت به وتعرض عن سبيل الرشد ويهلك محبها ومتبعها
في اول قدم قوله تعالى وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
قال ابو الحسين الوراق اخفيتم في بواطنكم وما اعلنتم في ظواهركم
للخلق من الطاعة قوله عز وجل قد كانت لكم اسوة
حسنة في ابرهيم قال ابن عطا الاسوة القدوة بالخليل
في الظاهر من الاخلاق الشريفة وهو السخا وحسن الخلق
واتباع ما امر به على الطرب وفي الباطن الاخلاص لله تعالى
في جميع الافعال والاقبال عليه في كل الاوقات وطرح الكل
في ذات الله الا ترى النبي عليه السلام كيف مدح من خلص
وجود بقوله اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد
الا كل شي ما خلا الله باطل واشار الى الكون وما فيه
قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطا في الظاهر والعبادات دون البواطن والا
سرار لان اسراره لا يطيق احد من الخلق لانه باين الامة بالمكان
ووقع الصفة عليه لذلك قال النبي عليه السلام لانس بن مالك احفظ
سري تنل بالاقتدا به والحب ظاهرا وباطنا قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قوله عز وجل
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن
عطا لا تبغضوا اعاديكم كل البغض فان قادر ان يقلبكم من البغض

الى المحبة كنقلي من الحيوة الى الموت ومن الموت الى النشور
روى عن النبي عليه السلام انه قال احبب حبيبك هونا ما عسى
ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال
سهل لا توافقوا اهل البدع على شي من ارائهم قوله عز وجل
ولا يعصينك في معروف قال ابن عطا لا يخالفنك في شي من
الطاعات قال بعضهم لا يخالفن القرآن والحق في اوامرهن ولا
يخن في نهيهن

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال ابو العباس بن عطا من شهد
نفسه نفسا في الطاعات كان الى العصيان اقرب الى النسيان
من المعي عن بر المنان واما زجره لاهل الحق والمشاهدة من طريق
الاشارات فقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون هذا زجر وتهديد لاهل
التحقيق والمشاهدة لانه ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير
في قبضة العزة تجري عليه احكام القدرة وتصاريف المشية
فمن قال فعلت او اتيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض
عن بره وادعى ما ليس له قال سفيان بن عيينة لم تقولون ما ليس
الامر فيه اليكم لا تدرون تفعلون او لا تفعلون قوله
تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم قال جعفر لما تركوا اوامر
الخدمة نزع من قلوبهم نور الايمان وجعل للشيطان اليهم طريق
زاغه عن طريق الحق وادخلهم في سبيل الباطل قال الواسطي
لما زاغوا في الغربة في العلم ازاغ الله قلوبهم في الحقيقة قوله تعالى
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله

تعالى اسمه احمد وقال احمد الحامدين له حمدا واحمد المطيعين
له طاعة واحمد العارفين به معرفة واحمد المشتاقين اليه
شوقا على نسق قوله احمد **قوله عز وجل** يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم قال بعضهم جحدوا ما ظهر لهم
من صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فانكروه بالسنتهم واعرضوا
عنه بنفوسهم فقيض الله تعالى لقبوله انفسا اوجدها على الحكم
السعادة وقلوبا زينها بانوار [illegible]رفة واسرارا نورها
بتصديق فبذلوا له المهج والاموال الصديق والفاروق
واجلة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين **قوله تعالى** هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال ابن عطا ارسل الرسول هاديا
ومبينا طريق الوصول اليه واضعا اركان الدين القوي مواضعه
وباعثا عليه ارسله بانتم شرف واعز نصر ليهدي به قلوبا عميا
ويسمع به اذانا صما **قوله عز وجل** واخرى تحبونها نصر
من الله وفتح قريب قال جعفر بشارة برؤيته في مقعد صدق
عند مليك مقتدر قال ابن عطا النصر التوحيد والايمان
والمعرفة والفتح القريب النظر الى السيد **سورة الجمعة**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي
الجوزجاني يقول ذلك فضل الله الفضل هو الانس بالله اذا وجدوا
نعمة الانس نسوا كل نعمة ووجدوا نعمة فوق نعمة لان ربهم
نعمهم في معرفته وهو قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال
الحسين جاد الحق بجوده بغير علة وتفضل بالتفضل وتمم بالمنن
وعشاها بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقطع
بالمشيئة ومحق بالاسباب فكان الكرم صرفا لا يمازجه العلل
ولا يكتنفها الحيل جاد به في الدهور قبل اظهار الامر **قوله تعالى**

فاسعوا

فاسعوا الى ذكر الله قال النصراباذي العوام في قضاء الحوائج
في الجمعات والخواص في السعي الى ذكره لاستغنائهم بالغني لم يبق
لهم حاجة لعلمهم بان المقادير جرت فلا زيادة فيها ولا نقصان
لكنهم يسعون الى ذكره سعي مشتاق الى مذكور يطلب منه
محل القربة اليه والدنو منه **قوله عز وجل**
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال سهل من شغله
عن ربه شي من الدنيا والا[illegible]رة فقد اخبر عن خسة طبعه
ونذالة همته لان الله [illegible] الطريق اليه واذن له في مناجاته
وقد اشتغل بما يغني عن [illegible] ولا يزال **قوله تعالى** قل ما
عند الله خير من اللهو ومن التجارة قال سهل ما ادخر لكم
في الاخرة خير مما اعطاكم في الدنيا **سورة المنافقين**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** قالوا نشهد انك
لرسول الله قال سهل في قوله ان المنافقين لكاذبون لانهم اقروا
بلسانهم ولم يعرفوا بقلوبهم فلذلك سماهم الله تعالى كاذبين
ومن عرف .... بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل باركان ما فرض الله
عليه من غير عذر ولا جهل كان كابليس كان ابي بالفتح **قوله
تعالى** لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال
الواسطي من طلب الاسباب في الدنيا والاعواض في الاخرة
لم يفقه قلبه وبقي في حجاب نفسه ومرادها الا ترى المنافقين
كيف احتالوا بالبخل عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان ذلك لا يحجبهم
عن التوفيق كيف جل الحق عنهم بقوله ولكن المنافقين لا يفقهون
قوله عز وجل ولله خزائن السموات والارض قال
ابو يعقوب النهرجوري قال الجنيد خزائنه في السموات
الغيوب وخزائنه في الارض القلوب فما انفصل من الغيوب
وقع في القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب والعيد

من ينتسبين بتقصير الخدمة وارتكاب الزلة ○ وقال
رجل لحاتم الاصم من اين تاكل قال ولله خزاين السموات والارض
ولكن المنافقين لا يفقهون قوله عز وجل ولله العزة
ولرسوله وللمومنين سيل ما الذي يدفع به الحسد قال المجانبة
التعزز في الاوقات كلها الا في ذات الله لان الله تعالى يقول
ولله العزة ولرسوله وللمومنين العزة لله وتمام العزة للرسول
صلى الله عليه وسلم وتمام العز[...] المومنين قال الواسطي عزة
الله ان لا يكون شي الا بمشيته و[...] المرسلين انهم امنون
عن زوال الايمان بعزة المومنين [...] عن دوام العقوبة
قال ابن عطا عز الله العظمة والقدرة وعز الرسول عليه السلام
النبوة والشفاعة وعز المومنين التواضع والسخا قال الكتاني
لا يطلب العز الا في طاعة الله تعالى لانها وضعت في ذلك ولا
السرور الا في الذكر ولا السلامة الا في الخلوة ○ قال القاسم
في قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين قال عزة الله ان لا
يكون شي الا بمشيته وعزة الرسل انهم امنون عن زوال الايمان وعز
المومنين انهم امنون عن دوام العقوبة وعز العامة خروجهم من
ذل المعصية الى عز الطاعة ○ سمعت ابا بكر بن محمد بن عبد الله بن
شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول غاية العز الافتقار
الى الله تعالى ○ سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول تعززوا بعزة الله كيلا تذلوا بالابدان سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت تغلب بن احمد بن عمرو بن هاشم يقول
سمعت محمد بن احمد بن وردان يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول
قال عبد الله بن عبد الحكم للشافعي رضي الله عنهما عزمت ان
تسكن البلد يعني مصر فلم يكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان
تتعزز به فقال له الشافعي يا ابا محمد من لم يعزه التقوى فلا عز له
ولقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط

ذكر

قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله قال سهل لا يشغلكم اموالكم ولا اولا[دكم]
عن ذكره يعني عن اداء الفرايض في اول مواقيتها فان من شغله عن
ذكر الله وخدمته عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين

سورة التغابن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل فمنكم كافر ومنكم مومن قال القاسم خاطبهم
مخاطبة قبل كونهم فسماهم [...] ومومنين في الازل ثم اظهرهم
حين اظهرهم على ما سماهم [...] ولخبر انه عليم بما يعملون
من خير وشر قوله تعالى والله بما تعملون بصير قال
سهل اهل والق العمل الطبع والخاتمة قوله عز وجل
وصوركم فاحسن صوركم قال الحسين احسن الصور ما عتقت
من ذل كن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ فيه من روحه
والبسه شواهد النعت وجلاه بالتعليم شيلها واسجد
له الملايكة المقربين واسكنه في المجاورة وزين باطنه بالمعرفة
وظاهره بفنون الخدمة خلق ادم على صورته اي صورة التي صورها
عليها صورة فاحسن صورته قوله تعالى يوم يجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا تغابن اهل
الطاعة اهل المعصية ○ وقال ابن عطا تغابن اهل الحق على
مقادير الضيا عند الروية والتجلي والتغابن في روية القلب
اعظم واجل من روية العين لان روية العين يذهل عن التامل
وهو مقتصر عما اطلع عليه وعندها يظهر لكل احد ومن ظهر
له الحق بحقيقته اخرسه عن جميع نطقه من منازلته ومنازعته
قوله عز وجل ومن يومن بالله يهد قلبه قال ابو عثمان
من صح ايمانه بالله تعالى يهد قلبه لاتباع سنة محمد صلى الله عليه وسلم

وعلامة صحة الايمان المداومة على السنن وملازمة الاتباع
وترك الاراء والاهواء المضلة **قوله تعالى** يا ايها الذين
امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
قال سهل من حملك من ازواجك واولادك على جمع
الدنيا والركون اليها فهو عدو لك ومن حملك على بذلها
وانفاقها وذلك على الطاعة والتوكل فليس بعدو لك **قوله
عز وجل** انما اموالكم واولادكم فتنة قال ابن عطا
بان يلهيكم عن ادبه وا[illegible] ذلك موضع الفتنة ○
قال جعفر اموالكم فتنة لاشتغالكم بجمعها من غير وجهها
ووضعها في غير اهلها واولادكم فتنة لاشتغالكم باصلاحهم
فتفسدون انتم ولا تصلحون قال ابن عطا في هذه الاية
اصله من الصرف اي يصرفكم بصرفكم بها واشتغالكم تادية
واجبها من الحق الى زهرة الدنيا **قوله تعالى**
فاتقوا الله ما استطعتم قال السري السقطي التقي من لا
يكون رزقه من كسبه ○ قال الشبلي المتقي من اتقى ما دون
الله ○ قال ابو عثمان تقيصا ورفقا خلقه اي قدر ضيق
به الحال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
البزاز يقول قال ابن عطا في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
قال هذا الرخصة من الله تعالى لاهل الرفق فاما من لم يرض منه
الايه فلن خطابه اتقوا الله حق تقاته **قوله عز وجل**
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال بعضهم
من بلاه الجمع والمنع والرغبة والحرص عليهما فقد دخل في ميدان
الفلاح ○ قال بعضهم علامة الشح ان ينفق الانسان في ابواب
البر على مجاهدة النفس لا عن طوع ○ قال بعضهم من انفق بكره
فهو الشح ومن انفق بطوع فهو القرض قوله تعالى ان تقرضوا الله

قرضا

قرضا حسنا قال سهل المشاهدة بقلوبكم لله في اعمالكم
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه

سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد
ظلم نفسه سمعت جدي اسمعيل بن محمد يقول التهاون بالامر
من قلة المعرفة بالامر [illegible] قال بعضهم حد الله تعالى لك
حدودا في كل شيء [illegible] وهو ما اظهره على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم من اداب السنن فمن لم يهتد بهدي الله فيه
بالله تعالى ومن تخطى شيئا من السنن نزع عن قلبه انوار الايمان
وحرم مقام العارفين **قوله عز وجل** ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر قال سهل لا يقبل
الموعظة الا المؤمن والموعظة هو ما خرج من قلب سليم
لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد ولا يكون فيه حظ لنفسه
قال محمد بن حامد لا ينفع الموعظة الا المؤمنين ولا يتعظ بالموعظة
الا التائبون **قوله تعالى** ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب قال سهل التبري من الحول
والقوة والاسباب كلها دونه والرجوع اليه يجعل له مخرجا
مما كلفه من المعونة عليه والعصمة من الطوارق فيه
قال سهل لا يصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا
بالتوكل لذلك قرن الله تعالى بينهما فقال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ○ قال ابن عطا من فارق ما يشغله عن
الله اقبل الله عليه واشغل جوارحه بخدمته وانس قلبه
بالتوكل وزين سره بالتقوى وايد روحه باليقين قال
حمدون القصار ما يحتاج اليه ابن ادم الضعيف فانما ياتي

اليه بالميسر وانما زيادة حركاته الفضول قال الله تعالى
ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ايضا ان السلف وجدوا
بركات اعمالهم وصفا اسرارهم في ملازمة التقوى لا غير
قال ذو النون المصري التقوى في الاشيا كثيرة فمن يلبس
بالتقوى وكمل له المعرفة ولم يحوج الى ان يتعب في طلب الرزق
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب قال بعضهم من [illegible] التقوى من الله تعالى
على قلبه للاعراض عن الدنيا ويسر له امره في الاقبال عليه وتزين
خدمته وجعله اماما للخليقة يقتدي به اهل الارادة فيحملهم
على اوضح السنن واوضح المناهج وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال
على الله تعالى وذلك منزلة المتقين قال الله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ۞ قال
بعضهم هو اخذ الرزق من الرازق وقطع الاسباب عن القلب
الاعتماد على المسبب ۞ قال بشر بن الحارث التقوى هو
طريق الجلالة الى الله ومن ركب ذلك الطريق اوصله الى ربه
فان الله يكفيه مهم الدارين اجمع قال احمد بن الفضل اذا
وقع العبد في نار التمني شغل قلبه عن المعرفة والتسليم واذا
ترك العبد نفسه وتدبيره ورضي بتدبير الله تعالى فالله حسبه
ومن ترك مشيته فمشية الله عوض من مشيته قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ۞ سيل حمدون عن التوكل
فقال تلك درجة لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم
يصح له حال الايمان سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا محمد
الحريري يقول سالت الجنيد عن المتوكلين فقال هم على اربع
درجات من الاسباب وهي ثلثه سبب ومسبب ومسبب
والذي يقع به السكون على ما يجري من الاسباب من غير مونة

فهو ايمانهم ۞ قال ابو عثمان قد يكون الرجل متوكلا مع الاسباب
اذا انقطع الاسباب عن قلبه واذا ترك الاسباب بنفسه
ولم ينقطع بقلبه لا يكون متوكلا لان التوكل اصله في انفراد
القلب عن اسباب المعيشة قال شاه الكرماني التوكل
سكون القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في جميع الاحوال
قال بعضهم من يتوكل على الله حقيقة التوكل هو انتظار
الفرج من محن الله والمنتظر للفرج من محنه هو المقيم
على مخالفته فنفس التوكل عقوبة وكذلك الصبر ۞ قال
التوكل الرضا بما جرى من القضا وزيادة الايمان كزيادة الملك
قال الحسين المتوكل على الحقيقة لا ياكل شيا وفي
البلد احق منه ومن راى السبب فهو مدعي سيل يحيى بن
معاذ متى يكون الرجل متوكلا فقال اذا رضي بالله وكيلا
واذا وثق بوعد الله تعالى في رزقه ولم ينتزع بالكتاب
الاثام في جنب رزق مضمون قال ابو الحسين الوراق
المتوكل هو المكتفي بالله والاعتماد على الله تعالى ومن يتوكل
على الله كفي وصدق التوكل ان لا يخاف غير الله وحقيقة التوكل
الاستيناس بالله قال سهل التوكل معرفة معطي رزق
المخلوقين حكي ان رجلا جا الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال
فقال ارجع الى بيتك فمن يعلم ان رزقه ليس على الله فاطرده
عنك ۞ قال الرقاق بالتوكل على الله قام امر الله وبالتوكل
صحت لهم احكام الله تعالى وبالتوكل تركوا امورهم على الله وبقي
التوكل الكفاية ۞ قال عمرو المكي التوكل حسن الاعتماد على الله
قال ابو عبد الله بن خفيف التوكل الاكتفا بضمانه واسقاط
التهمة من قضايه قال بعضهم التوكل استيلا الوجد على
الاشارة وحذف الحروف الا الرفاق حتى يبدا ۞ قال ابن عطا

قد شرف الله التوكل وعظم مقامه ولو لم يكن من شرف التوكل
الا قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لكان فيما القول
فخرا من الله للمتوكلين وزجرا للمتعرضين سمعت محمد بن
شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول التوكل في الاصل
اتباع العلم وفي الحقيقة استعمال اليقين سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الدراج يقول التوكل مقرون مع الايمان وكل
انسان وكل انسان توكله على قدر ايمانه فمن اراد التوكل
فعليه حفظ ايمانه مع اقامة النفس على احكامه ويستعمل
الصبر ويستعين بالله تعالى قال ذو النون المصري رحمه الله
تعالى اهل ولايته بالانقطاع اليه ليعرفهم فضله واحسانه
فاخرجت هموم الدنيا عن قلوبهم وعظم شغل الآخرة في صدورهم
لما سكنها من هيبة ربه فالزموا قلوبهم العبودية وطرحوا
انفسهم في شراع التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه **قوله عز وجل** فاتقوا الله يا اولي الالباب
قال شاه الكرماني التقوى الورع من المباحات خوفا من الوقوع
في المحارم وقال ايضا اولوا الالباب هم الواقفون مع الله
تعالى على حدوده لا يجاوزونه ولا يقصرون عنه قال
فضيل بن عياض لا يكون الرجل من المتقين حتى يأمنه عدوه
قوله تعالى قد احاط بكل شيء علما قال ابن عطا احاط
علمه بالاشياء لانه اوجدها ولم يحط احد به علما لامتناع
الازل ان يلحقه شيء من الحوادث

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبتغي مرضات
ازواجك قال ابن عطا لما نزلت هذه الاية النبي صلى الله عليه
كان يقرأها ويقول اللهم اني اعوذ بك من قاطع يقطعني عنك
قال القاسم لا ينبغي للمتوكل ان يسكن اليه حتى يشغله بغيره
لانه عزيز **قوله عز وجل** عرف بعضه واعرض عن بعض

روى عن الحسن البصري انه قال ما استقصى كريم قط الا ترى
يحكي عن نبيه عليه السلام انه عرف بعضه واعرض عن بعض
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
قال سهل بطاعة الله تعالى واتباع السنن قال ابن عطا
بقبول نصح الناصحين قال ابو عثمان في هذه الاية امر
باستماع المواعظ وقبولها والعمل بها وقال الحسين
الوراق علموهم الفرائض والسنن لينقذوهم بها من النار
قال يحيى بن معاذ قوا انفسكم واهليكم نارا ايها الناس
النار التي لو اعرضت للحديد لم يقم لها فكيف يقوم وبطون الابدان
لاحتمال عذابها وكيف لها بالصبر عن اليم عقابها واهلها
فيها لا ينامون ولا ينمحل بهم من المصائب يعرون ولا يتكلمون
ولا يجادلون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال القاسم
نبتوا انفسكم بالطاعات واحملوا عليها اماليكم لتستتروا
بها عن النار **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا قال ابو عبد الله النباجي التوبة على
عشر مقامات اولها الخروج من الجهل والندم من الفعل
والتجافي من الشهوة واعتقاد مقت النفس المسولة واخراج
المظلمة واصلاح الكسرة واسقاط الكذب وحل الغيبة
وترك خدن السوء والعدول عن طريق الغفلة هذه باجمعها
سبيل التوبة فاذا اجتمعت صحت التوبة ودخلت في جملة
التوبة النصوح قال محمد بن خفيف ان الله تعالى طالب
عباده بالتوبة وهي الرجوع الى الله تعالى من حيث ذهبوا
عنه والنصوح في التوبة الصدق فيها وترك ما منه سرا
وعلانية وقولا وفكرا قال الواسطي التوبة النصوح
لا تبقى على صاحبها اثر من المعصية سرا ولا جهرا
وقال من كان توبته نصوحا لم يبال كيف امسى واصبح

قال ابو سليمان الداراني من علامة التوبة النصوح ان يكون
صاحبه نادما على ما مضى مجمعا عقده وعزمه فيما بقي ان لا
يعود وحل القلب فيما بين ذلك لانه من ذنوبه على يقين ومما
احدث عن التوبة لا يدري امقبول منه ذلك او مضروب وجهه
قال بعضهم التوبة النصوح ان تترك الذنب كما اتيته وتبغضه
كما احببته ○ وقال التوبة النصوح الذي يقيم العبد بها على
الاستقامة ○ قال ابو بكر الوراق التوبة النصوح توبة
لا يعتقد عوض وقالت رابعة التوبة النصوح هي التي لا
يحتاج منها الى توبة ○ سمعت محمد بن الحسن البغدادي
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان
يقول سمعت ذا النون يقول التوبة النصوح هو ادمان البكاء
على ما سلف من الذنوب والخوف المقلق من الوقوع فيها
وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الخير **قوله تعالى**
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه **قال بعضهم** لا يخزي
الله النبي لا يرد شفاعته في امته والذين امنوا لا يرد شفاعتهم
في اخوانهم واقرانهم **قوله عز وجل** يسعى نورهم بين
ايديهم قال ابن عطا امامهم انوار نور التوحيد وبين المعرفة
ونور الحقيقة يسعى بهذه الانوار الى محل القرار **قوله تعالى**
ربنا اتمم لنا نورنا قال بعضهم لا تقطعنا بك عنك وكن
دليلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار فان اتمام النور باتمام
المتنور له ○ قال بعضهم اتمم لنا نورنا اي ارزقنا لقاءك
فانه غاية الطلبات ○ وقال بعضهم لا يسقط الافتقار الى
الله عن المؤمنين في الدنيا ولا في العقبى هم في الجنة اشد
افتقارا اليه وان كانوا في دار العز والغنى لانهم في القيامة
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا **قوله عز وجل** يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين قال جعفر جاهد الكفار باليد

والمنافقين

والمنافقين باللسان واغلظ عليهم امره بالغلظة عليهم
لتشفي غيظه منهم مع قلة دعاويهم وامر موسى عليه السلام
باللين مع فرعون مع علو دعونه **قوله تعالى** فنفخنا فيه
من روحنا قال بعضهم نفخ من نوره في روح عباده ليحيا
بذلك الروح ويحيى به ويطلب النور ولا يغفل عن طلب المنور
ويعيش في الدنيا حميدا ويبعث في الاخرة شهيدا وقال
ايضا فنفخنا فيه من روحنا اي من خزائن الغيب كرها
وحيوة الروح بالنور الذي القاه الله اليها وحيوة النفس
بالروح وحيوة الروح بالنور

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك
قال بعضهم في قوله تبارك الذي كالكناية والكناية كالاشارة
والاشارة لا يدركها الا الاكابر قال سهل بن عبد الله
تعالى وتعظم عن الاشباه والاولاد والاضداد والانداد الذي
بيده الملك يقلبه بحوله وقوته يؤتيه من يشاء وينزعه
ممن يشاء هو القادر عليه وعلى كل شيء جل وتعالى سئل بعضهم
عن قوله تبارك الذي فقال تبارك ابتدا النهايات من الغايات
الذي لا يخلو علمه من شيء ولا يحاوله العجز والجهل ولا يجاوزه
الزيادة والنقصان علمه كل صنع صنعه ولا علمه صنعه
ارتبط كل شيء بصنعه وقطعه بحده وانفرد هو بنفسه
وهو الذي حار العالم في قدرته والفطنة كيفيته وهو الذي
بيده الملك ولا يستوجب احد ذلك الا هو ○ سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطا تبارك الذي بيده اي باركه في الخلق ودعوته
لهم الى [illegible] وكل انفاع مبارك [illegible]
[illegible] اي تعالى [illegible] تبارك

اى هو المبارك على من انقطع اليه او كان له **قوله تعالى**
الذى خلق الموت والحيوة قال سهل الموت فى الدنيا
بالمعصية والحيوة بالطاعة فى الحيوة الدنيا وقال فى قوله تعالى
ايكم احسن عملا ايكم الذى يدركه التوفيق فيجيبه بالطاعة
ويبعده عن المعصية وقال فى قوله العزيز الغفور العزيز
الممتنع فى ملكه وتدبيره لخلقه ۝ قال الجنيد الا
جسام حية بما حلوته وهى التى قال الله تعالى الذى خلق الموت
والحيوة وحيوتها تعالى دايمة لا انقضا لها ۝ قال عبد العزيز
المكى فى قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اى اكثر احسن استقامة
على الاوامر وقال الواسطى حسن العمل ترك التزين به ۝
قال بعضهم ايكم اورع قلبا واصفى ذهنا واحسن سمتا وهديا
وقيل احسن العمل نسيان العمل ورؤية الفضل قال ابن عطا
الذى خلق الموت للعبرة والحيوة للامل والغفلة ۝ قال
الواسطى من احياه عند ذكره فى ازله لا يموت ابدا ومن اماته الله
تعالى فى ذلك لا يحيا ابدا وكم من حى غافل عن حيوته وميت غافل
عن مماته قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قال سهل ايكم
احسن توكلا قال بعضهم ايكم اعرف بما الطريق الى الله تعالى
قال بعضهم ايهم اصدق لهجة ۝ قال بعضهم ايكم اعرف
بعيوب نفسه **قوله عز وجل** فارجع البصر هل
ترى من فطور الى قوله كرتين قال الواسطى كرتين قلب
وبصر الازل الاول لكان بالعين خاصة هل ترى من فطور اى لم
يكن مخلق فطور فانا استنطقته من الاستغراق والاشراق
قوله تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قال ابن عطا
زينا قلوب الاوليا بانوار المعرفة وزينا قلوب المريدين
بالخوف والرجا وزينا قلوب المحبين بالشوق والهيمان وزينا

قلوب

قلوب المتوكلين بالثقة واليقين وزينا قلوب الزاهدين
بالتوبة والانابة وزينا قلوب المومنين بالايمان والتصديق
وكل متحلى بزينته لا يشرف على من فوقه فى الدرجة فالاعلى
مشرف عليه **قوله عز وجل** وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا فى اصحاب السعير قال بعضهم لو سمعنا موعظة
الواعظين او عقلنا نصيحة الناصحين لا تبعناهم فيما امرونا
به ما كنا اذا فى اصحاب السعير **قوله تعالى** ان الذين
يخشون ربهم بالغيب قال بعضهم الخشية نصيب القلب
والسر والخوف نصيب البدن قال بعضهم الخشية
ان يعالج القلب على كل الاحوال لا يسكن الى طاعة فيعجب بها
ولا يميل الى رجا فيستريح ويكون من معاصيه على وجل ابدا
قوله عز وجل الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
قال سهل الا يعلم من خلق القلب ماذا اودع فيه
من التوحيد والجحود وهو اللطيف فى علمه بما فى كتب القلوب
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطا فى قوله الا يعلم من خلق الصدور وما فى
الصدور وهو اللطيف الخبير واللطيف من علم المغيبات
بلا مرشد واللطيف من عرف الغايبات بلا دليل واللطيف
المشرف على الغايبات كاشرافه على الحاضرات واللطيف
من احسن اليك فى لطف الخفا والخبير من خبر اسرارك بما فى غيبك
والخبير من خبر امرك فيأتيك بالالطاف على حسن المصالح
لئلا تستطيه فى المنع ۝ قال ابن عطا الا يعلم من خلق الصدور
بما يحدث فيها من حوادث العوارض قال الواسطى حجب
الاشيا عن الوقوف على حقايقها واستبد بمعرفة الحقايق
فقال الا يعلم من خلق **قوله تعالى** هو الذى جعل لكم الارض

ذلولا قال سهل خلق الله تعالى الانفس ذلولا فمن اذلها
بمخالفتها فقد نجاها من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذلها
اذلته نفسه واهلكته قوله عز وجل قل ارايتم ان
اهلكني الله ومن معي او رحمنا قال عبد العزيز المكي حكمه
جارى وامره نافذ ومشيته ماضية ما شا فعل رضينا بجميع
ذلك لان فعله واقع في ملكه قوله تعالى قل انما العلم
عند الله قال يحيى بن معاذ اخفى الله تعالى علمه في عباده عن
عباده فكل يتبع امره على جهة الاشفاق لا يعلم ما سبق له
وماذا يختم له وذلك قوله قل انما العلم عند الله قوله تعالى
قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا قال عبد العزيز المكي
امرهم ربهم ان يفتخروا بعبوديته وما امرهم بذلك الا وقد
رضي لهم عبيدا له وهذا الشرف غاية الشرف لانهم ما رضيهم
الا بعلمه بانهم يستاهلون لما رضيهم له ٥ قال بعضهم التوكل
نتيجة صحة الايمان فمن لم يصح ايمانه لا يكون له في التوكل حظ
ان الله تعالى يقول قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا سورة النون

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون
ما انت بنعمة ربك بمجنون قال سهل نون اسم من اسما
الله تعالى وذلك انه اذا اجتمعت اوايل هذه الثلث السور
السور الر وحم ونون يكون رحمن روى عن ابن عباس انه
قال النون الدواة التي كتب بها الذكر وما يسطرون ما
كتب من الذكر في اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعادة
وقيل وما يسطرون من الخط الذي تولى الله تعالى تعليمه لعباده
قال جعفر في قوله نون هو نور الازلية الذي اخترع منه الانوار
كلها فجعل ذلك لمحمد صلى الله عليه وسلم فلذلك قيل له وانك
لعلى خلق عظيم اي على النور الذي خصصت به في الازل قال

النون

النون نور القدرة والقلم القضا وما تسطره الملايكة كرام
الكاتبين قوله عز وجل وان لك لاجرا غير ممنون
قال سهل غير محدود قال القاسم لما لم يطالع الاعواض
ولم يعتمد على شي سوانا كان لك اجرا غير ممنون وهو ما شاهدت
من المشاهد والمواقف قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
قال سهل تادبت باداب القران فلم تجاوز حدوده وهو
قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان قال الواسطي قال
انك لعلى خلق عظيم لانه جاد بالكونين عوضا عن الحق قال
الحسين انك تنظر الى الاشيا بشاهد الحق ولا تنظر
اليها بشاهدك وان من نظر الى الاشيا بشاهده شغلك
قال الواسطي الخلق العظيم ان لا تخاصم ولا تخاصم من
شدة المعرفة بربه في ليلة المسرى ٥ وقال في قوله وانك
لعلى خلق عظيم لوجدانك حلاوة الطلب على سرك
وقال انك قبلت فنون ما اسدينا اليك من نعمنا احسن مما
قبله غيرك من الانبيا والرسل عليهم السلام لا لاجل ذلك
على خلق عظيم وقال الحسين معناه انه لم يوثر فيك جفا
الخلق بعد مطالعة الحق وقال صغر الاكوان في عينيك بعد
مشاهدة مكونها سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله تعالى انك لعلى
خلق عظيم قال جدت بالدنيا والاخرة مننا قال الجنيد
احتملت في الله تعالى البلا وما سالت الا بالرحمة وقال اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون قال انك لعلى خلق عظيم
قال الواسطي في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم هو لبس العوض
والتخلق باخلاقه اذ لم يبق للاعراض عنده محل ولا خطر
قال القاسم ليس للكون عليك اثر ٥ قال بعضهم قوله تعالى

انك لعلى خلق عظيم فيه حجبه وقوله ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين هو اتم لانه لما قال انك
احضره واذا احضره اغفله وحجبه وقوله لاخذنا اتم لان
فيه فناه وتغييبه وقيام الحق نايبا عنه فلذلك كان هو
اتم ○ قال الواسطي اظهر الله تعالى قدرته في عيسى ونفاذه
في آصف وسخطه في عصا موسى واظهر اخلاقه ونعوته
في محمد عليه السلام بقوله وانك لعلى خلق عظيم فاذا افتشت
هولاء في الحقيقه لا تجد الا نعوتا قايمة بنعوت النعوت
لا بغيره ○ قال فارس من عظيم خلقه كان يتبتل الى ربه
تبتيلا ثم غيبته بعد الحضور ○ قال يحيى بن معاذ في علو
الاخلاق كنوز الارزاق قال ابو سعيد الخراز في قوله
وانك لعلى خلق عظيم اي ليست لك همة الا الله تعالى
قال الواسطي كيف لا يكون كذلك من قد حلى الله سره بانوار
اخلاقه وحين نعت له المباشرة الثالثة ان يكون مفضلا
على خلقه ○ قال جعفر هو صفوف الايمان وحقيقة التوحيد
قال الواسطي الخلق لا يحتمله العلم والخلق ان تخلق باخلاق
الرب لان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام تخلق باخلاقي
فاني انا الصبور فمن اوتي الخلق فقد اعطي اعظم المقامات لان
المقامات ارتباط العامة والخلق ارتباط بالصفات والنعوت
قال محمد بن علي الترمذي في قوله انك لعلى خلق عظيم اي
خلق اعظم من خلق نبيه صلى الله عليه وسلم وحبيبه بصورته ومشيته
ونبذها وراء ظهره ○ قال الجنيد انك لعلى خلق عظيم وخلقه في
اربعة اشيا في السخاوة والالفة والنصيحة والشفقة
سمعت ابا بكر بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابن عطا
يقول في قوله انك لعلى خلق عظيم قال الخلق العظيم ان لا يكون

له اختيار ويكون تحت الحكم مع فنا النفس وفنا المالوفات
قال ابو سعيد القرشي العظيم هو الله ومن اخلاقه الجود والكرم
والصفح والعفو والاحسان الا ترى الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله مائة وبضعة عشر خلقا من اتى بواحدة منها
دخل الجنة فتخلق باخلاق سيده فوجد الثنا عليه بقوله وانك
لعلى خلق عظيم ○ قال ابو سعيد في قوله انك لعلى خلق عظيم
عظمه الله تعالى حيث زينه به قال الحسين عظم خلقك
حيث لم يرض بالاخلاق فسرت ولم تسكن الى النعوت حتى
وصلت الى الذات ثم فنيت عن الذات بالذات حتى وصلت
الى حقيقة الذات ومن فني بالفنا عن الفنا كان الفاني عنه
غيره بالفنا ○ قال الحسين كيف لا يكون خلقه عظيما
وقد حلى الله سره بانوار اخلاقه وحين نعت له المباشرة
الثالثة ان يكون مفضلا في خلقه ○ قال الواسطي لما بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحجاز نجحت بها عن الذلات والشهوات
والفتنه في الغربة والجفوة فلما صقله منعه بذلك عن دنس
الاخلاق فقال انك لعلى خلق عظيم **قوله عز وجل**
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم قال جعفر من اتقى
الذنوب كان ماواه جنات النعيم ومن اتقى الله تعالى كشف
عنه الغطا والحجب حتى يشاهد الحق في جميع الاحوال
قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
الى قوله وهم سالمون قال جعفر يوم يكشف عن ساق
عن الاهوال والشدايد والصراط والحساب وعبدي المومن
الذي سبقت له عنايتي ورحمتي سلم من تلك الاهوال
والشدايد ولا يكون له علم بشدايدها واهوالها وكل
من سبق له من الله تعالى سعد بين يديه مفتقرا اليه ومن سبق

له من الله تعالى والعذل لا يقدر ان يسجد وكان ظهره كالحجر لا
يلين للسجود لرب العالمين. قال جعفر في قوله يوم يكشف
عن ساق قال اذا التقى الولي مع الولي انكشف له الشدائد
قوله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال الصادق نزيد نعمتهم في وقت مخالفتهم فيستقطوا
بالانعام لهم وامددناهم في النعم حتى العنهم خطر التذكير
فكانوا متنعمين في الظاهر مستدرجين في الحقيقة. قال
بعضهم اذا استعملت النعم واشتغلت بالنعم فهو مستدرج
قال الواسطي لم يكشف الخلق لكانوا حيارى ولكن الزمهم
بالعمى والستر ثم كشف للخضر واقر [illegible] واما
الغاية فهو الاستدراج. سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا في قوله
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون كلما احدثوا خطيئة
جددنا لهم نعمة ينسيهم الاستغفار. قال ابو الحسين
بن منصور المستدرج سكران والسكران لا يصل اليه الم
المصيبة الا بعد افاقته فاذا افاقوا من سكرهم علموا الحق
قلوبهم فلذلك تعجزوا لم يبطلبنا والاستدراج من السكون
الى الاوقات والتنعم بالنعمة ونسيان ما تحت النعم من الغدر
والاغترار بمهلة الله عز وجل. قال ابو سعيد الخراز الاستدراج
[illegible] فقدان اليقين [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

والصبر

والصبر يبلغك كل يوم مرادا وبينه دونا يبلغك به على رشدك
والصبر لا يبلغك مرارة الامتثال بحلاوة والصبر يقهر
اعداءك وهم النفس والهوى والشيطان والصبر سابق
اليك جميع مصالحك ومحاسنك عاجلها واجلها. قال ابن
عطا في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت لم يكن هذا نقصا
لصاحب الحوت لكنه طلب استزادة من النبي عليه السلام
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
سمعت الجنيد يقول في كتاب صبر الانبيا عليهم السلام
قال الله تعالى لنبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم
ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم
ليستكشف بندائه ملمته من الم بلائه ويستغيث مع
وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوفا من دخول العجز
واشفاقا من ملامة العلم عند الاصغا الى الابقا على النفس التي
لولا تداركه النعم بالحفظ عند اول بادي من الابتلا لدخل العجز
به بسلطان قضى عليها لكن تدارك له تعريض الخطاب لولا ان
تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه
ربه لما سبق عنده من حكم الاجتبا في علم القدم. سورة

الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة. قال سهل اليوم الذي يحق فيه كل احد عمله
وقال بعضهم تتحقق جزا الاعمال على اهل الطاعات مع تلك
بعضهم حين يحل من يعقل الزعاف ذلك اليوم ويفزع من ذلك
المشهد. قوله عز وجل انا لما طغى الما حملناكم
في الجارية لنجعلها لكم تذكرة. قال القاسم الاجساد بكن والارواح
لا يحمل [illegible] الا الموجود الذي عليه شرط الاقدام
اذا [illegible] الروح من المقامات عرف سره. قال الواسطي

في قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية قال [illegible]
احد شق ادم فاخرج منه الذرية قال حملنا شواهدهما
واجبنا لهم الامهات على مقاديرهما قوله تعالى
وتعيها اذن واعية قال الواسطي اذن وعت عن الله تعالى
اسرارها وقال ايضا واعية اي حافظة لسر [illegible]
شاهدة ما في [illegible] في اضطراب الطبايع
الاضرب من [illegible] قوله تعالى [illegible]
لا تخفى منكم خافية قال محمد بن حامد [illegible]
الاكبر [illegible]
ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
كل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

للخالق من اجرهم فضلا من حملها قوله عز وجل
ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال الواسطي اي [illegible]
له من [illegible] مع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولو تقول علينا [illegible] اذا
اظهر [illegible] واذا الظهر [illegible]
[illegible] قوله تعالى وانه لتذكرة للمتقين قال
[illegible]
قال [illegible] الموقنين قال بعضهم [illegible]
[illegible] قال بعضهم [illegible] قوله عز وجل
وانه لحسرة على الكافرين قال [illegible]
اهل التوحيد [illegible] قوله تعالى وانه
لحق اليقين قال الجنيد حق اليقين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ماذا [illegible] قال الله ورسوله
[illegible]
[illegible] النبي (?) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فالزم الطلب حتى تبلغ اليه وترك حال ابي بكر رضي الله عنه
مستورًا من غير استجلاب منه ولا استكشاف لما علم من صدقه
فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين ۞ سورة المعارج
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تعرج الملائكة
والروح اليه قال سهل تعرج الملائكة باعمال بني آدم الى
الله والروح اليه ناظر وذلك المشهد قوله تعالى
فاصبر صبرا جميلا قال سهل رضى بغير شكوى قال ابو عثمان
الصبر الجميل مخ العبادة والعبودية لله تعالى قال ابن عطا
الصبر على ما ابتليتك به جميلا على ان لا ترى اسبق البلا من
البلا قال الواسطي ارض بما يصيبك رضا جامعا لا يحيط
به حال وهو الصبر الجميل الذي يورث الرضا التام قوله
عز وجل انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا قال سهل
انهم يرون المقضي عليهم من الموت والبعث والحساب
بعيد البعد ما لم [illegible] ونريه قريبا لان كل ما هو آت قريب والبعيد
ما لا يكون قال بعضهم يتوهمون بعدهم عن الحق وبعد الحق عنهم
وهم منه على اقرب قرب قال الله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال سهل شغلنا
في حركات الشهوات واتباع الهوى ۞ سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا
الهلوع الذي عند الموجود يبغي وعند المفقود يسخط وقال
ابن عطا [illegible] وقال بعضهم طوعا يرضيه القليل من الدنيا
ويسخطه مثلها قال ابو الحسين الوراق [illegible] عند النعمة [illegible]
عند المحنة قوله عز وجل اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا الا المصلين قال سهل اذا افتقر

جزع واذا استغنى منع الا المصلين الموفقين للعبادة وقال
ابن عطا المصلين العارفين بمقادير الاشيا فلا يكون لهم بغير الله
تعالى فرح ولا الى غيره سكون قال الواسطي جزوعا لما
يحمل من الغشمة واما المنع فهو في صفة المنافقين سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطا الا المصلين فانهم لا يكون لهم هلع لثقتهم
بربهم ويقينهم بتقديره ۞ قال ابن عطا اذا اصابته
او مصيبة جهل التوبة وقنط واذا مسه الخير منوعا
اذا سمع شيا من العلوم النافعة والاعمال الصالحة لم يحرك
قلبه الى ذلك قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون قال بعضهم الامانة سر الله عند عبده [illegible]
بها في خواطرهم ويبادرونه بالالتجاء والافتقار اليه ابدا
فاذا سكن القلب الى ما خطر من وسوسة النفس [illegible]
الامانة حقيقتها ففارقته والامانة عهد الله ورسوله
بقوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان
وقيل الامانة المعروفة الاصلية وقيل الامانة اقرار الاول
بلفظ بلى ۞ وقال ابن عطا الذين صدقوا في محبته فاحبوه
اليه قوله عز وجل والذين في اموالهم حق معلوم قال
ابو عثمان هم اهل الايثار وقال ابن عطا الذين لم يروا
لانفسهم ملكا دون غيرهم من اخوانهم قوله تعالى
والذين هم بشهاداتهم قائمون قال سهل قائمون بحفظ
ما استشهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله فلا يشركون
به من شيء من الاقوال والافعال والاحوال قوله تعالى
كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال الواسطي ما يويسهم
من دخول الجنة اي خلقناهم للكفر والايمان والثواب والعقاب

قوله عز وجل خاشعة ابصارهم قال محمد بن علي
خاشعة [..] مرزوية التقصير **سورة نوح عليه السلم**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى واصروا
واستكبروا استكبارا قال سهل الاصرار على الذنب
[..] يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل
والتخطي في الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب يورث
الشك والنفاق يورث الكفر قال بعضهم الاصرار هو المقام
على الذنب من غير ندم ولا توبة قوله تعالى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا سئل بعضهم ما افضل ما يعطى
العبد ان يلهم الاستغفار عند التقصير والشكر عند النعمة
قال بعضهم الاستغفار او الطلب التوبة قوله عز وجل
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا قال جعفر بن [..] ظاهركم
من جنة الخدمة وباطنكم بنوار الايمان قوله تعالى
والله جعل لكم الارض بساطا قال بعضهم ابلح الله تعالى
لك ما لابد لك منه جعل لك بساطا يحملك عليها حيا ويضمك
فيها ميتا واحسن البساط ما حملك في حيوتك ويوارى
عورتك بعد وفاتك وجعل منها رزقك وجعلها شاهدا
عليك مطيعا كنت ام عاصيا فاتق الله في نفسك ولا تشهد
على نفسك من لا ترد شهادته من مجالسك ومشاهدك
قوله عز وجل اغرقوا فادخلوا نارا اغرقوا في الحيوة
عن الهدى فادخلوا نارا اوجب الله تعالى عليهم فيها
الهوان وانزلهم دار الاشقيا **سورة الجن**
بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر
من الجن قال ابن عطا نجت الجن من بركات القران لما
سمعوه وجدوا في قلوبهم روحا في اسرارهم نورا وعلى ابدانهم

راحة و[..] نشاطا للاثمار باوامره فقالوا انا
سمعنا قرانا عجبا اي سمعنا عجايب البركة [..]
يهدي الى الرشد فآمنا به قال الدال على اتباع سنة المصطفى
عليه السلام قال الجنيد يهدي الى الوصول الى الله وقيل الى الرشد
قال ابن عطا يهدي الى اداب الخدمة وسلوك العبودية
فاتبعناه قوله تعالى وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن
يبعث الله احدا قال الحسين هذا ظن اهل النفوس
الكاذبة والاماني الخائبة والوساوس الحاجبة من قبل [..]
انفسهم علما لا يصل اليه من [..]
دليلا فشاهد [..] النفوس بشهود الحظوظ قوله تعالى
وانه تعالى جد ربنا قال الجنيد ارتفعت [..]
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال النوري جل بعظمته ان
يكون اليه سبيل الآبا او بلوغه ما احد [..]
سواه ولا انا التي عليه لانه الذي ابتدأ الاشياء قوله تعالى
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال الواسطي حقيقة
الايمان ما اوجب الامان ومن بقي تحيله في ايمانه لم
يبلغ الى حقيقة الايمان قوله عز وجل وان لو استقاموا
على الطريقة قال الواسطي في هذه الاية علم معنى [..]
والرضا والصدق واليقين لاسقيناهم [..]
على الطريق الاستقامة [..] مرهون [..]
كل نفس بما كسبت وكل من امره باقامة [..]
نفسه لما بان لهم عند انفسهم من الربوبية [..]
بذلك الامر واقامته وكلما [..] بالاضداد [..]
بالعزة والافتقار قوله تعالى وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا قال سهل اي لا تدعوا مع الله [..]

اى لمن يحصل شركة مع بيتى ان يمنع عبادى عن ...
كل من كان ... على هذه الصفة ... لا احد فيه سبيل
ان يسمع منه سمعت ... يقول سمعت ابا القاسم
البزار يقول قال ابن عطا ... الحضار ... التى
امر ... عليها الا خشوع ...
خلقهما ...
قال الجنيد كيف ...
الا ما ملكت ... قال ...
ولا من يتحقق بالكفر ... قوله تعالى قل انى لن يجيرنى
من الله احد قال القاسم ...
فى التوحيد ...
يصح ...
عليه دون ما عنده ... والاعتماد
فلا يظهر على غيبه احدا قال ...
فلا يظهر على غيبه احدا من ...
الا من ارتضى من رسول ...
...
الغيب ...
... من الاية
[illegible]

وهو بيان العموم وهو اخص الخصوص فى الاشارة وما ذكر
والكل صغير فيها قوله تعالى واحصى كل شىء عددا
قال القاسم ... وجد عما احصلها عددا ه

سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل قال ابن عطا يا ايها المخفى ما يظهر عليك
من انوار الخصوصية ان لو انكشف فاظهره فقد ايدناك
بمن يتبعك ويوافقك ولا يخذلك ولا يخالفك وهو ابو بكر
الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذى النورين وعلى المرتضى
رضى الله عنهم اجمعين قوله عز وجل ورتل القرآن ترتيلا
قال ابو بكر بن طاهر دبر فى لطايف خطابه وطالب نفسك
بالقيام باحكامه وقلبك بفهم معانيه وسرك بالاقبال
عليه قوله تعالى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا اى ثقيلا
على المتلقين ... قال ابو بكر بن طاهر قولا لا يحمله
الا قلب مؤيد بالتوفيق ونفس مزينة بالتوحيد وهو قلبك
ونفسك يا محمد ومن يطيق حمل ما الطقته من تلقف الخطاب
عن مشاهدة الا انك مؤيد بالعصم قال القاسم فى هذه
الاية سماع العلم من العالم ... لكنه ... بالفرح
اذا استعمله ... واستعمله ... تمام الادب
قوله عز وجل ان ناشئة الليل هى اشد وطا
واقوم قيلا قال سهل ما ... العبد من عبادة الليل
هى اشد ... السمع ... من الاشتغال ... واقوم
قيلا ... واقوم قيلا اى اصوب قولا لانه
... قال بعضهم عبادة الليل اتم اخلاصا و
... قوله تعالى ان لك فى النهار سبحا طويلا
[illegible]

لموارد الوحي **قوله عز وجل** واذكر اسم ربك وتبتل
اليه تبتيلا قال سهل اذكر اسم ربك اي اقرا
بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا صلواتك يوصلك بركته
الى ربك ويقطعك عن كل ما سواه قال ذو النون سبحان
من دلى من الذكر اغصانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت فاطعم
القلوب من ثمارها ما استبهم منها في الدنيا والاخرة هذا
فعل الذكر به فكيف اذا نجم الحبيب عليه وانشد

مغرد في هواه قد ذاب شوقا مستطار الفؤاد يمشي فردا

قال ذو النون من لم يزن وحشة الغفلة لا يجد طعم الذكر
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول
قال ابن عطا في قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه انقطاعا
قال القاسم تبتل اليه تبتيلا اي اتصل به اتصالا لا ما رجع من رجع
الا من الطريق ما وصل اليه احد فرجع منه بل الحكم في الواصل
المتصل من شارده اظهار الجبروته وقهره وقيل من اناب اليه
تفضلا وكرما وهو الفعال لما يريد قال بعضهم فتح على
النبي صلى الله عليه وسلم اولا اسباب التاديب ثم اسباب التهذيب
فالتاديب الامر والنهي والتهذيب القسمة والقدرة والتذويب
ليس لك من الامر شيء والتعجيب وتبتل اليه تبتيلا **قوله تعالى**
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قال سهل ان كفيلا بما وعدك
من المعونة على الامر والعصمة عن النهي والتوفيق للشكر والصبر
في البلوى والخاتمة المحمودة **قوله عز وجل** ان هذه تذكرة
قيل ان القران تذكرة للمتقين وموعظة وطريقا للسالكين و
نجاة للهالكين وبيانا للمستبصرين وشفا للمتحيرين وامنا للخائفين
ونور القلوب العارفين وهدى لمن اراد الطريق اليه لان الله تعالى
يقول ان هذه تذكرة **قوله تعالى** علم ان لن تحصوه قال

الواسطي ان لن تطيقوا القيام بامره ولن تضبطوا اعمالكم بالصحة
والبراة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقبل منكم
اعمالكم مع ان من لقيه بنعمه كان منقطعا عن المنعم بالنعم محجوبا
بالصفات عن الذات **قوله عز وجل** فاقرؤوا ما تيسر
من القران سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر من
القران قال ما تيسر لكم فيه خشوع القلب وصفا السر
قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
قال بعضهم ما تنفقون في مرضاة الله خير لكم من الامساك
والشح **قوله عز وجل** هو خيرا واعظم اجرا قال بعضهم
هو خير من الشح والبخل واعظم اجرا من المطر للورثة و
المستعمل للهوى كلها لا ان الصدقة على ثلثة اوجه ريا وهو
وبلا وما كان من ذلك خالصا لوجه الله تعالى فهو عمل من لا يصل
اليه الا الابرار المقربون

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر قم فانذر
قال سهل يا ايها المستغيث من لعانة نفسك على صورتك
وقلبك قم بنا فاسقط عنك سوانا وانذر عبادنا بلك درجتا
تالك لا شرف المواقف واعظم المقامات قال بعضهم في قوله
يا ايها المدثر انزع سترك بالجهر مرة عن سكونه الى القيام في الطلب
وعن اطمانينته حتى تورمت قدماه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله
فدلت ذلك على دعوته اياه في التدبير **قوله تعالى** وربك
فكبر وثيابك فطهر قال الجريري كبر الكبير واعلم انك
لا تنال كنه كبريائه قال يحيى بن معاذ طهر قلبك من مرض
الخطايا واشغال الدنيا تجد حلاوة العبادة لان مرض الجسم

احتياجك اليه

لا يجد شهوة الطعام قال الحسين عظم قدره عند احتياجه اليك
في الدعوة اليه فان اجابه دعوتك ممن سبقت له الهداية قال
بعضهم لا تمنن على عبادنا بما لم نمن به عليك قال القاسم لا تمن بما انت
فيه لله كثير المن عليه وتستكثر فانه لا احد يقوم بواجبه ولوازمه
ولربك فاصبر تحت القضاء والقدر وقيل فاصبر وفارق الدلالة
والسلفة ٥ قال الواسطي لا تتكثر تستدعي الاكثر وفي
الحقيقة لا تستكثر ما يكون منك قال ابن عطا لا تمنن بفعلك
فتستكثر طاعتك ولا يكون رؤية الاستكثار الا برؤية النفس
فمن اسقط عنه رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها قال
بعضهم في قوله ولا تمنن تستكثر من رآها من الله ورأى توفيقه فيه
ومعونته شغله الشكر عن الاستكثار ومن رأى فيه لنفسه
حظا ونصيبا ومن لاحظها من نفسه فقد دخل في باب الاشراك
قوله عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو قال القاسم
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم انكم لا تعرفون الخلق فكيف
فكيف تقفون على الاسامي والصفات قوله تعالى
كلا والقمر قال القاسم اي ورب القمر جذب عملا اليه الاشارة
والليل اذ ادبر ظلم السر اي اذا انكشف قوله عز وجل
والصبح اذا اسفر قال القاسم ضياء الانوار اذا ظهر على القلوب
انها لاحدى الكبر لاحدى العظايم في باب التحذير عن عود الظلم
نذيرا للبشر تخويفا لمن عبد ضيا المباشرة قال الواسطي
والصبح اذا اسفر معناه اذا ظهر على ارواح الموحدين الاكابر
انها لاحدى الكبر قال ظلم الليل ما اوجبت الرسل نذيرا للبشر
لا شغلهم بمعاني الموافقه فاذا صار ماخوذا عن شاهده فالنذير
يرده الى شاهده فيعود عليه مطالعات الموافقة اذ ليس الموافقة
عند المعاينة خطر قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

قال القاسم بما باشرت من الاعمال ماخوذة وقال ايضا ماخوذة
بكسبها من خير او شر الا من اعتمد الفضل والرحمة دون الكسب
والسعاية ٥ سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر والبخاري
يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال فاين القرار من القدر
وكيف القرار على الخطر قوله عز وجل كانهم حمر مستنفرة
قال ابن عطا مما طرقهم من الحال وجزعا من الاحكام قوله تعالى
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قال الحسين كيف لهم
بهذه الاشارة ارادة ولهم نفوس خالية عن الحق معرضة عن امور الحق
غافلة عن الوقوف بين يدي الحق كيف يقيم الصحف المنشرة اسرار
خافية ابكار ما اقتضها خاطر حتى فطن اصلها ان البشرية لابصار
الربوبية قوله عز وجل هو اهل التقوى واهل المغفرة
قال سهل من اراد التقوى فليترك الذنوب كلها وكل شيء يقع
عليه اسم الذم وان التقوى اسم من اسماء الله تعالى وفعل التقوى ترك
النهي والفواحش والتقوى في الامر ترك التسويف والتقوى في النهي
ترك الفكر ومنه التقوى في الادب مكارم الاخلاق والتقوى في
الترغيب ان لا يظهر ما في سره والتقوى في الترهيب ان لا يقف
عند الجهل والتقوى هو التبري من كل شيء سوى الله فمن لزم
هذه الاداب في التقوى فهو اهل المغفرة سورة القيامة
بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيامة
ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سهل النفس اللوامة هي النفس
الامارة بالسوء وهي قرينة الحرص والامل قال ابو بكر الوراق
النفس كافرة في مؤمن منافقة في وقت مرائية في الاحوال كلها
هي كافرة لانها لا تالف الحق ابدا وهي منافقة لانها لا تفي بالوعد وهي
مرائية لانها لا تحب ان تعمل عملا ولا تخطو خطوة الا لرؤية الخلق
فمن كان هذا صفاته فهو حقيق ان يلوم الملازم لها قوله تعالى

ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر سمعت ابا سعيد بن ابي بكر
ابن ابي عثمان يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا عثمان يقول خمس
مصائب في الذنب اعظم من الذنب اولها خذلان الله لعبده حتى عصاه
ولو عصمه ما عصاه والثانية ان يسلبه حلية اوليائه وكساه
لباس اعدائه والثالثة ان اغلق عليه باب رحمته وفتح له باب عقوبته
والرابعة نظره اليه وهو يعصيه والخامسة وقوفه بين يديه حين
عليه ما قدم واخر من قبائحه فهولا المصائب الخمس في الذنب اعظم
من الذنب **قوله عز وجل** بل الانسان على نفسه بصيرة
قال الواسطي تخلص الخبايا اورثت مطالعات المعارف وسلامة
البصائر اوجبت الضيا في الضمائر وملاحظة الكريم اوجبت
النعيم **قوله تعالى** ان علينا جمعه وقرآنه قال الواسطي
جمعه في السر وقرآنه العلانية وقال اودع القرآن سرايرهم
واودع البيان بواطنهم وقال ان علينا جمعه وقرآنه قال بعضهم
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لا تشتغل بنفسك على شي من اسبابك
فانا لا نكلك الى نفسك بل نتولاك في جميع امورك علينا جمعه
في صدرك وتسهيله على لسانك **قوله عز وجل** كلا
بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول في هذه
الآية قال انما هما داران الهنية والصفية قال ابو عثمان من احب
الدنيا واقبل عليها فطلبها فليتيقن بفوت حظه من الآخرة
لان الله تعالى يقول في كتابه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة
ان من يحب الدنيا يذر الآخرة ويعرض عنها **قوله تعالى**
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال النصراباذي من الناس
ناس طلبوا الرؤية والاشتياق اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤيته
الاستغناء لهم فضلا وارواحهم ونظر نا فيه طلاب رؤيته وقطره بالطلبة

فهو اتم بركة واشمل نفعا قال عبد العزيز المكي الخلق في لقاء
الله تعالى على ضروب منهم من يطمع فيه غفلة ومنهم من يطمع
فيه جرأة ومنهم من يطمع هيبة وهو افضلهم واشرفهم
وارجاهم ان يوصل الى ذلك قال الواسطي وجوه يومئذ
ناضرة نضرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد وتزينت بالتجريد
لان الله فعال لما يريد قال ابو سليمن الداراني لو لم يكن لاهل
المعرفة سرور الا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة لاكتفوا
به واي سرور اتم من وصول المحب الى حبيبه والعارف الى معروفه
قوله عز وجل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق قال ابن عطا اجتمعت عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا
والاهل والولد والقدوم على ربه لا يدري بما يقدم عليه لذلك قال
عثمان بن عفان رضي الله عنه ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه لانه
آخر منازل الدنيا واول منازل الآخرة

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر
قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله لك ذاكرا فيه
قال ابو سعيد القرشي سمي الانسان انسانا لانه نسي العهد والمواثيق
قال بعضهم سمي الانسان انسانا لان عوامهم يستأنس بعضهم ببعض
وخواصهم يستأنسون بكلام الله وعباداته والاولياء يستأنسون
بعجائب القدرة والاكابر يستأنسون به دون غيره **قوله تعالى**
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فقلت ابتلى الله
الخلق بنطفة امشاج ثلث مفتنات وثلث كافرات وثلث
مؤمنات فاما الثلث المفتنات فسمعه وبصره ولسانه
واما الثلث الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما الثلث المؤمنات
فعقله وروحه وملكه فاذا ابتلاه الله تعالى بالمعونة فقد
غلب العقل على القلب فملكه واستاسرت النفس والهوى فلم

يجد الى الحركة سبيلا فجانست النفس الروح وجانس
الهوى العقل وصارت كلمة الله هي العليا فانالوهم حتى الكون فتنة
قوله عز وجل ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا قال سهل الابرار الذين فيهم خلق من اخلاق العشرة
الذين وعد الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة قال الواسطي
من كان تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا بردت
الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم قال الواسطي كما
اختلفت احوالهم في الدنيا كذلك شرابهم مختلفة في الآخرة
بل سبقت الاشربة للاحوال من قدر له شرابا طهورا في الآخرة
طهر ملحق في الدنيا عن رؤية السعايات بالموافقة والمخالفة
وهو تحت قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا فبردت
الدنيا عن قلوبهم وانقطعت عن صدورهم قوله تعالى
عينا يشرب بها عباد الله قال يحيى بن معاذ الناس يشربون
منها في الدنيا من يشرب ذلك شراب الحيرة وذلك عيون الحياة وعيون
الصبر وعيون البكاء قوله عز وجل ويخافون يوما
كان شره مستطيرا قال سهل البلاء والشدائد في الآخرة عام
والبلاء منه خاص لهم قال بعضهم [illegible] الوفاء
بالنذر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

السعادات

ومنها ما كاس حيرة ومنها كاس دهش ومنها كاس تحير
ومنها كاس تقلقل ومنها كاس تبلبل ومنها كاس احزان ومنها
كاس اشجان ومنها كاس غموم ومنها كاس هموم ومنها كاس سكر
ومنها كاس صحو ومنها كاس افاقة ومنها كاس شفا ومنها
كاس طلاوة ومنها كاس بشاشة ومنها كاس اشتياق ومنها
كاس تتيم ومنها كاس ذوق ومنها كاس عيش قوله تعالى
وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال سهل فرق الله تعالى بهذه
اللفظة بين الطهور والطاهر وبين خمر الجنة وخمور الدنيا
فان خمور الدنيا نجسة ينجس صاحبها وشاربها في الآثام وخمر
الجنة طهور يطهر شاربها من كل دنس ويصلحه لمجلس القدس
ومشهد العزة قال الواسطي من قدر له شرابا طهورا في
الآخرة طهر له الحق في الدنيا من رؤية السعايات بالموافقة
قال بعضهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان لله شرابا صافيا
طاهرا شهيا نقيا ادخرها في كنوز ربوبيته لاوليائه واصفيائه
يتجدد لهم من ينبوع المعرفة فتقرب انهار المنة فسقاهم ربهم بكاس
المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا بقلوبهم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله سقاهم ذلك في الدنيا في ميدان ذكره بكاس محبته
على منابر الانس مخاطبة الايمان وسقاهم في الآخرة في ميدان قربه
بكاس رؤيته على منابر النور بمخاطبة العيان سقاهم في الدنيا
الماء البارد العذب حظ اجسامهم وسقاهم في الآخرة يوم رؤيتها
وعد الله لهم من انواع الكرامات قال جعفر سقاهم التوحيد
في السر فتناهوا عن جميع ما سواه فلم يفيقوا الا عند المحابرع رفع
الحجاب فيما بينهم وبينه واخذ التراب في اخذ عنه فلم يبق عليه
منعم باقيه ويحصله في ميدان السرور والحصول والقربة
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت طبيب الحال يقول صليت خلف سهل

ابن عبد الله الختمة فقرا قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا
طهورا فجعل يحرك فمه كانه يمص شيئا فلما فرغ من تلاوته
قيل له اتشرب ام تقرا قال والله لو لم اجد لذته عند قراتي
كلذتي عند شربه ما قراته ○ قال فارس منهم من سقاه شراب
الهداية فهداه ومنهم من سقاه شراب الولاية فولاه ومنهم من
سقاه شراب التوحيد فستره ولواه ○ قال بعضهم من طهر
للحق في الدنيا سره عن روية السعايات بالموافقات والمخالفات كدرت
الدنيا في صدره سقاه في الاخرة شرابا طهورا قال جعفر شرابا طهورا
طهرهم به عن كل شي سواه اذ الطاهر لم يتدنس بشي من الاكوان
قال ابو سليمان الداراني سقاهم ربهم على حاشية بساط الود
فازواهم من محبته واراهم روية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس
وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر التاييد فاطلعهم اودية الشوق
والقرب وكفاهم هموم الفرقة وحباهم سرور القربة ○ وقال
بعضهم في قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا اي اصبت على صدورهم
ما المحبة وانشرحت صدورهم ما المحبة وانشرحت صدورهم بيمن
المحبة ولانت بنور المعرفة وانفسحت بنور الطاعة وبرد كبادهم
بنسيم الهيبة واحيا ارواحهم بحبوب القربة فيالها من ساق ويالها
من سقي ○ قال بعضهم في هذه الاية سقوا شراب المودة في كاس
المحبة في دار الكرامة فسكروا بها فتشوا في ميدان الشوق ولم يفيقوا
بشي غير الروية قوله عز وجل يدخل من يشا في رحمته
حكم بصفته على صفتك ولم يحكم بصفتك على صفته فقال عز وجل
من يشا في رحمته كما ان جميع الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته
وكما ان نفسه يصرف النفوس لا النفوس يصرفه على ما يريد كذلك
بصفته يصرف الصفات والنعوت اجمع ○ قال ابو بكر بن طاهر
المشية اوجبت للخلق الرحمة لا الاعمال فان الرحمة صفته ولا

علة

علة لصفاته فاعمال الخلق مشوبة بالعلل ولا يستوجب العبد
بمعلول من الافعال ما لا علة له من الصفات سورة والمرسلات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى واذا النجوم
طمست قال ابن عطا اذا طمست نجوم المعارف وكشفت
من سرائر المعاملات وهو اليوم الذي يفصل بين المرء وقلبه وقرابته
واخدانه وخلانه الا ما كان منها في الله ولله قوله تعالى
ويل يومئذ للمكذبين قال الجنيد الويل يومئذ لمن كان يدعي في
الدنيا الدعاوي الباطلة ○ قال سهل الويل يومئذ لمن ادعى
من غير حقيقة تكذبه دعواه على روس الاشهاد وذلك حين الافتضاح
قوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون قال ابو عثمان اسكتهم
روية الهيبة وحيا الذنوب ○ قال سهل لا ينطق عن نفسه
بحجة الا اظهار العجز والعبودية والتزام المخالفات والجرايم
قوله تعالى ولا يوذن لهم فيعتذرون قال الجنيد انى له اوان
العذر فيعتذروا واي عذر لمن اعرض عن منعمه وكفر وجحد نعمه
واياديه قوله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال
سهل من كانت همته بطنه وفرجه فقد اظهر خسارته قال
الله تعالى كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال بعضهم التمتع
في الدنيا من افعال المنافقين وحبها والطمانينة اليها من افعال
الكافرين والسعي لها من افعال الظالمين والكون فيها على حذر الاذن
والاخذ منها على قدر الحاجة من افعال عوام المومنين والاعراض
عنها والبغض لها من افعال الزاهدين واهل الحقيقة اجل خطرا
من ان يوثر عليهم حب الدنيا وبغضها سورة عم يتسالون
قوله بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى جزاء وفاقا
قال بعضهم وافقت اعمالهم ما جرى لهم في الازل من الاذكار
قال القاسم جزاء وفاقا وافق القسمة ليس الجزا معاوضة العطا

ولكن الجزاء رديف العطاء قال بعضهم وافق القسمة القضا
قبل كون الارض والسماء قوله عز وجل ان للمتقين مفازا
قال بعضهم فوزهم على قدر قصودهم ونياتهم قال القاسم من اتقى
الشرك فهو متقي وليس من اتقى الشرك في اول امره كمن اتقى الشرك
في اخر امره فان الامور عند اهل الشريعة بالخواتيم وعند اهل
اهل الحقيقة بالسوابق وتعرى الاولياء ان تتقي رؤية تعلق به فلا
يرى العصمة الا من الله ولا ينقطع الا اليه قوله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال جعفر لان الله تعالى اتحفه
بتوفيقه فلا يجري العصمة منه في الدنيا عليه لغو ولا يسمع في
الحضرة لغو واللغو ذكر كل من كان سواه ولا كذابا اي لا قول
الا القول الصادق بالشهادة على وحدانيته وانيته وفردانيته
لا يسمعون فيها لغوا اي كلاما غير الحق لانه اذا ظهرت الحقيقة
حسنت المقادير وصار الكل في جنب الحق هباء ومن تحقق بالحق
في الدنيا لا يسمع من الحق الا منه ولا يشهد سواه لانه مستغرق في
معادن التحقيق قال الله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا
قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا قال جعفر العطاء من الله
تعالى على وجهين في الابتداء الايمان والاسلام من غير مسئلة والعطاء
في الانتهاء التجاوز عن الزلات والغفران لكل المعاصي ودخول العبد
في الجنة برحمته من عطاياه وكذلك النظر الى وجهه قال الواسطي
في كل طايفة تفاوت في الدرجات وتفاضل في الكرامات خاطب بعضهم
فقال ان للمتقين مفازا وهم اهل العقوبة ولا يكون الا من الكرامة
وخاطب قوما فقال جزاء من ربك عطاء حسابا اي حسبهم من العطاء
حصول المعطي من الكرامة مشاهدة الكريم قال ابن عطاء العطاء اذا
كان من الله لا يكون له نهاية لانه لا يكون على حد الاعواض بل يكون
فوق الحدود لانه من لا حد له ولا نهاية معطوف لا عطاء له ولا نهاية
قوله عز وجل لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
قال ابن عطاء الصواب ما كان لله والصواب ما كان على السنة وقال
الواسطي [illegible] صوابا ما [illegible] وما كان [illegible] في
الكلام كل [illegible] قال ابن عطاء الاذن

في الكلام

في الكلام صواب قوله وصدقه ومن ظهر في كلامه خلل ظهر في خطابه
كذب دل بذلك على انه غير ماذون في الكلام سورة والنازعات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى قال سهل جوع نفسه تعبدا ثم ناداه ليكون
الندا ابلغ ۝ قال ابو عثمان طوى ايامه قبل القصد ثم قصد
طاويا مقدسا فطوى الوادي المقدس فناداه ربه للمكالمة وكلمه
القدس بكلمات مقدسة ليقدسه به عن الرجوع الى نفسه والا
عتماد على احد سواه هذا معنى قوله اذ ناداه ربه بالواد المقدس
قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى سمعت ابا بكر محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا العباس المغازلي يقول سمعت ابن
الفرجي يقول في قوله اذهب الى فرعون انه طغى قال الاشارة الى
فرعون وهو المبعوث الى السحرة لان الله تعالى لم يرسل انبياءه
الا اعدائه ولم يكن لاعدائه من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن
يبعث الانبياء اليهم ليخرج اولياءه من بين اعدائه الكفرة
قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى قال ابن عطاء هل لك ان
تطهرك من الجنايات التي تلطخت بها وادركك الى حد العبودية
التي بها الفخر والنجاة قوله تعالى واهديك الى ربك فتخشى
قال محمد بن علي الترمذي الخشية ميراث صحة الهداية
الا ترى الله يقول واهديك الى ربك فتخشى قوله تعالى
فقال انا ربكم الاعلى سئل الواسطي لما ذا خلق الله تعالى
المعاصي واظهرها واظهر هذه الالفاظ الذي لا يليق بالربوبية
فقال لانه لم يوثر على الذات ما ظهر في الحدث من الصفات لان
الصمدية ممتنعة عن الاشارات فضلا عن العبارات قوله
عز وجل فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال بشر في هذه الاية
انطق الله لسانه بالعريض من الدعاوى واخلاه من حقايقها ۝
قال السري العبد اذا تعرض للسيد صار نكالا الا ترى الله
كيف ذكر قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله نكال
الاخرة والاولى كذب به كل شيء حتى نفسه قوله تعالى
فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا قال سهل جحد حقوق الله وكفر

اسمائه وصفاته قال ابو سعيد الخراز ان الله تعالى اول
ما دعا عباده دعاهم الى كلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراها
وهو قوله هو الله فتم به المراد للخواص ثم زاد بيانا للاولياء فقال
احد ثم زاد بيانا للخواص فقال الصمد ثم زاد بيانا للخلق فقال
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن فهم معنى الله استغنى به
قال ابن عطا ولا يقدر احد عن نفسه فيخبر عن نفسه بحقيقة
حقه والاعيان يخبرون عنه على حد الاذن فيه والامر فاخبر
عن نفسه بانه هو الله اشار الى اشارته بالتعظيم والحرمة
كانت اشارته صحيحا على حد الصواب ومن وقعت اشارته
على حد الدعوى وبعدت عن معادن الحقيقة قال بعضهم هو
هو قال بل هو ورا كل هو وهو عبارة عن ملك ما لا يثبت
له شي دونه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم
يقول قال ابن عطا في قوله قل هو الله احد هو المتفرد بايجاب
المفقودات والموحد باظهار الخفيات ○ قال الحسين
الاحد الكاين عنه كل منعوت واليه يصير كل مربوط بطمس
من ساكنه ويطرح من نازله ان اشهدك اياه فانك ان غيبك
عنه رعاك ○ قال الحسين توحيد الايمة رضي الله عنهم
فاما الذي يستحقه الحق فلا لان القايل عنكم سواكم والمعبر
عنكم غيركم فسقطتم انتم وبقي من لم يزل ولا يزال كما لم يزل
قال بعضهم توحدتم وحدكم ولا سبيل الى ذلك الا ان يوجدك
الحق له ○ قال فارس احد في احديته وواحد في احديته ليس الحس
بالغير كيف ولا حس ولا غير منه الكاين كل منعوت واليه يصير
كل مربوب ○ قال الجنيد خلق الله تعالى الخلق على علمه واظهر
الاشيا فيهم بقدرته ودعاهم الى توحيده ووحدانيته
في المعرفة الاصلية بلسان الطبايع فقال قل هو الله احد الا احد

السورة فقال القاسم قوله الله يحدث ولها ودهشا فعرفهم
ان له الاسما الحسنى وكل مربوط بصفة واسم وقال في قوله
قل هو الله احد لم يقتصر على اسمه الله بل عدل بهم الى اسامي اخر
اخبر بانحطاط رتبتهم فقال لم يلد ولم يولد اين كان يخطر
قلوب العارفين شبهه حتى اخبر بهذه الصفة لكنه علم
ما في اسرار العوام من الخواطر الفاسدة فان الهاعنهم بقوله
لم يلد ولم يولد واهل الحقايق عرفوا الله بما واجههم من اسمه
الله ○ قال الواسطي في قوله قل هو الله احد قال هو جواب
لمن زعم ان معه اله لان نفي العيب حيث يستحيل العيب عيب
فرق بين جواب توهم السرائر وجواب توثب العقول قال
الحسين الواحد في معناه والكامل في ذاته هو الابدي في دوام
الاوقات والكاين عنه كل منعوت قال ابن عطا في قوله تعالى
قل هو الله احد اشار منه اليه حين قالت الكفار انسب لنا
ربك قوله الصمد قال ابو بكر بن عياش الصمد المستغني
عن كل احد قال ابن عطا الصمد الذي لم يتبين عليه اثر
فيما اظهر ○ قال جعفر الصمد الذي لم يعط الخلق من معرفته
الا الاسم والصفة ○ قال الجنيد الصمد الذي لم يجعل
لاعدائه سبيلا الى معرفته ○ وسئل بعضهم ما الصمد فقال
ان ما يتسع له اللسان ويشير اليه البيان من تعظيم او تفريد او
توحيد او تجريد فهو معلول والحقيقة وراء ذلك لا يحيط به
العلوم ولا يشرف عليه احد لان الصمدية ممتنع عن جميع
ذلك ○ قال الواسطي امتنع الحق بصمديته عن وقوف العقول
عليه واشاراتها اليه ولا يعرف الا بالطاف ابتدايها الى الجوارح
وقال الصمد هو قطع التوهم في العبارة وخفي الالحاظ
في الاشارة ولا يجري عليه جريان ما اجري علينا مما ذكرها

وقال ابن عطا المتعالي عن الكون والفساد ○ وقال جعفر
الصمد خمسة احرف الالف دليل على احديته واللام دليل على
الوهيته وهما مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة
فدل ذلك ان احديته والوهيته حقيقة لا يدرك بالحواس
وانه لا يقاس بالناس مخافته في اللفظ دليل على ان العقول لا يدركه
ولا يحيط به علما واظهاره في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب
العارفين ويبدوا الاعين المحبين في دار السلام والصاد انه صادق
فيما وعد فعله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى الصدق
والميم دليل على ملكه فهو الملك على الحقيقة والدال علامة دوامه
في ابديته وازليته وان كان لا ازل ولا ابد لانهما الفاظ يجري على
التواري في عباده ○ وقيل الصمد السيد الذي تناهى في سودده
قال الواسطي الصمد الذي لا يتخرق ولا يعترض عليه الخواطر
والعلل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز
يقول قال ابن عطا قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد الله الصمد
ظهر لك منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر
لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين ○ قال
بعضهم قل هو الله احد على سبيل انه معبود بالرسم وهو وراء
الرسم جل ان يشار بذكر الثالثة ○ قال بعضهم الصمد المصمود
اليه في الحوائج الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا نظير له
في ذات ولا فعل ○ سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي
الروذباري يقول وجدنا انواع الشرك على ثمانية انواع على النقص
والتقلب والكثرة والعدد والعلة والمعلول والاشكال
والاضداد فنفى عز وجل عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله قل
هو الله احد ونفى النقص والتقلب بقوله الله الصمد ونفى
العلل والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفى الاشكال والاضداد

بقوله لم يكن له كفوا احد ويقال سمي سورة الاخلاص لانه
اخلص فيها معاني التوحيد وقيل الاحد للعامة والواحد للفضل
وقيل الصمد [illegible] عنه شي من الاشيا وقيل الصمد
الذي ايست العقول من الاطلاع عليه ○ قال الحسين بن الفضل
الصمد الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتها وقيل الصمد الذي
ضلت الاحلام [illegible] الافهام وانحسرت العقول عن كيفيته
ابتدا ازليته وانتهاء اخريته [illegible]
وسطالع كيفيته اذ هو مبدي الاول ومؤخر الاخر [illegible] الكيف
وقال بعضهم الصمدية القطع بالاياس [illegible] والوقوف
على شي من لطايف الصفات وقيل الصمد [illegible] شي
ولا يحيط به شي ولا يعبر عنه شي ولا يشبهه [illegible] وقيل
الصمد الذي لا يتغير باظهار الكون [illegible] لا يحدث لله
تعالى صفة لم يكن ○ وقال ابن عطا لم يلد دليل [illegible]
يولد دليل الربوبية وقيل لم يلد دليل الازلية ولم يولد
دليل الابدية ○ قال جعفر جل ربنا [illegible]
والعقول والعلوم بل هو كما وصف نفسه والكيفية عن
وصفه [illegible] معقول سبحانه ان تحل الفهوم والعقول [illegible]
كيفيته كل شي هالك الا وجهه [illegible] البقا والسرمدية والابدية
والوحدانية والمشية والقدرة لله تبارك وتعالى وقال
الواسطي نفي الحقايق والاحاطة ثم اكده بقوله ولم يكن
كفوا احد فلا يشار الى ما لا كفو له وجه كيف [illegible]
بما لا [illegible] ولا مثل الا الاثبات [illegible] الماهية [illegible]
وقال [illegible] عمرو المكي [illegible] الخلق [illegible] ما يوجد به [illegible] في
القد[illegible] في [illegible] فيما اخفاه [illegible] عن الابرار في غيب
الاول علمه وذلك قوله ولم يكن له كفوا احد سمعت منصور بن

عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول
سمعت ابا جعفر الملطي يحكي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد في قوله قل هو الله احد قال يعني اذا
ظهر ما يريده النفوس بتاليف الحروف فان الحق بري منزه
عن الزمان وهم او تصم واظهار ذلك بالحروف لتهتدي
بها من القى السمع وهو اشارة الى غايب والهاء هو تنبيه
على معنى ثابت و الواو اشارة الى غايب عن الحواس والاحد
الفرد الذي لا نظير له لانه هو الذي احد الاحاد كما قيل احد
الاحاد فرد صمد ليس كالمتعاد في كل احد معنى قوله الله
احد اي معبود تاله الخلق اليه فيعجز وا عن ادراكه
وانه بالوهيته متعالي عن الادراك بالعقول والحواس
والصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا
يوصف بالتغاير والصمد الذي لا يحصل تحت الاوهام
والافهام ولا يحيط به العقول والاحلام ولا يدخل تحت
العبارة والاشارة سبحانه وسورة الاخلاص
خمس كلمات الله احد دالالة على الفردانية الله الصمد
دالالة على العلم بلا معرفة الربوبية ولم يولد معرفة
التنزيه ولم يكن له كفوا احد معرفة ان ليس كمثله شي
وهذه بجمعها يدلك على الانقطاع اليه والتبري مما سواه

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

سيل الواسطي ما الربوبية فقال التفرد بايجاد المفقودات
والتوحيد باظهار الخفيات من الموافقة والمخالفة قال
بعضهم في قوله الفلق قال فلق المكنون من القلوب فاظهرها
على الالسنة قال محمد بن علي الترمذي عطف الله تعالى على
قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب

والكشف

وانكشف الغطا وهو قوله قل اعوذ برب الفلق وقال
الحسين ابشار الحق الى جميع خلقه في معنى الطبيعة عنه كلمة
واحدة وهي من لطايف القران قل اعوذ برب الفلق وفالق
الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق
الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى انكشف له الغيوب
قال النبي صلى الله عليه وسلم سجد وجهي للذي خلقه
وشق سمعه وبصره وفلق الصدر وفتقها وشرحها
لتدارك ما جرى فيها من المباشرة اذ في ذلك صحة
للخيرة وصفاوها من شر ما خلق ان يكون مربوطا وان جلت
احواله وعظمت اخطاره فان الانقطاع على المنعم للارتباط
بما دونه من خلقه وفلقه

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عمرو المكي الوسواس
من يحبس من النفس والجن في سواس النفس بالمعاصي الذي
يوسوس فيهم الحد وكلها غير متبين فان النفس لا يوسوس
فيهما احدهم التشكيك والاخر السوء على انه يجري على
قال الله تعالى صف الشيطان انما يامركم بالسوء
والفحشا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال ابو بكر الوراق
الوسواس من شر المعاصي واشبهها وابعدها من الصواب
وانشرها عزورا وانها اصال النفس واحلاها في القلب
وازينها في العين لانها ... النفس والنفس ارضية
وهو راضية لبست سماوية كالحقوق النازلة والوسواس
يقع في اصول الدين وهو الارا والمقاييس فان الناس يقبل
من ابليس مقاييسه ووسواسه وانما عبدت الشمس
والقمر بالمقاييس قاس ابليس لما قال مقابلة الامر من
الله تعالى ابيه من مواجهه حين امره بالسجود لادم عليه السلام

انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهو الذي
اخبر الله تعالى عنه أنه الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
بدا في وسوسته وشؤم قياسه بآدم عليه السلام فقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ووسوس
اليهما في ذلك بالملك وقاس فقال انما خوطبت بشجرة ولا
تخاطب في غيرها فاترك ما خوطبت فيه وتناول من جنسه
فوقع ذلك من آدم موقعا لحرصه على مجاورة ربه ۝ قال
يحيى بن معاذ رحمه الله الوسوسة بذر الشيطان فان
لم تعطه ارضا وماء ضاع بذره وان اعطيته الارض والماء بذر
فيه فسئل عن الارض والماء ما هما فقال الشبع ارضه والنوم
ماؤه ۝ وقال يحيى انما هو جسم وروح وقلب وصدر وشغاف
وفؤاد فالجسم بحر الشهوات قال الله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء والروح بحر المناجاة والصدر بحر الوسواس قال الله
تعالى قد شغفها حبا والفؤاد بحر الرؤية قال الله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى وقال سهل من اراد الدنيا لم ينج من الوسوسة
ومقام الوسوسة من العبد مقام النفس الامارة بالسوء
وقال الوسوسة ذكر الطبع ۝ قال ابو عمرو البخاري
الوسوسة وينبعثها من عشرة اشيا اولها الحرص فقابله
بالتوكل والقناعة والثانية الامل فاكسره بمفاجاة الاجل
والثالث التمتع بشهوات الدنيا فقابله بزوال النعمة وطول
الحساب والرابعة الحسد فاكسره برؤية العدل والخامسة
البلا فاكسره برؤية المنة والعوافي والسادسة الكبر
فاكسره بالتواضع والسابعة الاستخفاف بحرمة المؤمنين
فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة حب الثنا والمحمدة من
الناس فاكسره بالاخلاص والتاسعة طلب العلو والرفعة

فاكسره

فاكسره [illegible]شوع والعاشرة المنع والبخل فاكسره بالجود و
السخا [illegible] قيل الوسواس منبه للعبد وتنبيه الى الحق لمن صدق
واتقى بقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون اي اذا احس بالوسوسة تذكر فابصر
ان ذلك من غفلته عن الحق واشتغاله عنه بدونه فراجع الحق
وانابه واستعاذ به ولاذ فقبله الحق وزجر العدو عنه
بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فخنس العدو وكب على
وجهه ۝ وقيل يجب للمستعيذ بالله من العدو ان لا يشرك
بالله في استعاذته وهو ان يتصور في ضميره قدرة العدو على مضرة
ووسوسته دون الله بل يجب عليه ان يناجي بلسان سره
في فحوى تعوذه اني اعوذ بك من ان تشغلني عنك بشيء دونك او
تسلط علي من يحجبني ويميل بي عنك او انظر الى تعوذي بك في
تعوذي فانقطع عنك بنظري الى التجائي اليك واعوذ بك منك
حتى تسلم فيه من الشرك والحجاب والغفلة والاتهام لك
من حيث يرجو منه النجاة والله الموفق للصواب
وبالله العصمة والتوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه على يدي [illegible] الفقير
الى الله تعالى عبد الواحد بن سليمان بن [illegible] العوجي
بمدينة [illegible] عفا الله عنه [illegible] بعد صلوة الجمعة
الرابع من [illegible] سنه احدى [illegible] وستمائة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
الطيبين الطاهرين ورضي الله عن الصحابة وخلفائه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا
رحم الله امرأ [illegible] لكاتبه بالعفو
والرضوان والنجاة من النيران
انه مجيب [illegible]